

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالح الشافعي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه
عبد الرحمن بن عبد الحميد الجزلاني
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فهذا هو الجزء الثاني عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ، فى تحقيق النصوص وضبطها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذا الجزء الثانى عشر ، محققاً ومخرّجاً ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جُماعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر باباً ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زمعة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرية بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عُرِضت عليه .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر باباً ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، فضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، فضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشيء من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبى عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره . وهو في عشرين بابا ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين في هذا الجماع باب مستقل . ثم يلي ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع في ستة وأربعين بابا مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جُمَاع أبواب كتابه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم في العشرة المبشرين بالجنة أو في الأمراء . وهو في أربعة وثلاثين بابا . وتلاه جُمَاع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسيافه ، ومن كان يلي نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورعاة إبله وشياهه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو في ثمانية أبواب . وجاء بعد ذلك جُمَاع أبواب عبيده وإمائه ، وخدمه من غير مواليه . وهو في ثلاثة أبواب . ثم جُمَاع أبواب مايجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو في اثني عشر بابا . يليه جُمَاع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك وعصمتهم ، ومايعرف به النبي . وهو في اثني عشر بابا .

وأخر جُمَاع في هذا الجزء ، هو جماع أبواب ما يخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، ومايطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو في ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء من قبل ، محققا للجزاين العاشر والحادي عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالحמיד الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محقق مشهود له بطول الباع في فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متفان في استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الاسلامي ، وهي تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، ليسعدها حقا أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله في التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضاياها .

ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذا الجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامي يفيق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامي الحنيف ، بعد أن ظهرت في سمانه بعض آثار الابتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخواء القاتل في عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن تفشت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلعل شيئا من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ١٩٩٧/٢/٢١م

مقرر اللجنة

رئيس اللجنة

١ . فهيم محمد شلتوت

١ . د . رمضان عبدالتواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقتي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد »

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُماعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

اولها : جُماع أبواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُماع أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُماع أبواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُماع أبواب ذكر كتابه ﷺ ، وأن منهمم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وأبوسفيان بن حرب ، وعمرو بن

العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم فى الأمراء رضى الله عنهم أجمعين ، وعقد له أربعة وثلاثين بابا .

سادسا : جُمَاع أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحُدَّاته ، وحراسه ، وسيفاه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يل نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله ، وترجيله ، ومن كان يقوده فى الاسفار ، ورعاة إبله ، وشياهه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمَاع أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .
ثامنها : جُمَاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثنى عشر بابا .

تاسعها : جُمَاع أبواب الكلام على النبى والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبى نبيا ﷺ وعقد له اثنى عشر بابا .

عاشرها : جُمَاع أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت في تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية في مكتبة مصطفى فاضل التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلا للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهي مقاس ٢٨×٣٢ سم تحت رقم وفن (٥٠ م) تاريخ وهي تشتمل الجزئين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه القارئ العزيز في ثنايا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ وهي أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩ / ٣٦٦ / ٣٥٧ / ٤٢٤ القياس ٢١ / ٣٠ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكي أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير علي كاشف جمال الدين علي طلبة العلم بمدينة منفوط تحت نمرة خصوصية (٦٣) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سيرا وتوضح لي في أثناء القيام بالتحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهي من موقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشوني بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت الى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود ما يشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود منها مصورة الجزء الرابع والآخر من الكتاب برقم ١٢٣٢ أ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ في ٤٨٩ ورقة مقاس ٢٥×١٨ سم وبرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ ق ٢٥ / ١٨ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (ج) .

وقد حاولت - قدر طاقتي - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها في ثناياه وخرجت الآيات القرآنية موضحا أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة ، حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مصادرها ومطائنها وبينت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته في الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه في مصدره بل وجد في مصادر حديثية أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية التي يصعب فهمها على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التي في حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبنت ذكر اختلاف النسخ الخطية في كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية في الهوامش ، خشية التطويل ، فمثلا في (١) « رضى الله تعالى عنهما » وفي أخرى : « رضى الله تعالى عنه » .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتتها في الهامش وهى كثيرة ولا سيما في نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزأه وصفته .

ثم ذكر الصالحى في مقدمة كتابه : جماع أبواب ذكر دوابه ونعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خيله ﷺ . وباب : عدد بغاله ، وحَميره ﷺ ، وباب : نِعَاجِهِ ، وركابه ، وجمالِهِ ﷺ ، وباب : شِياهِهِ ﷺ ، وباب : ذكر دِيكِهِ ﷺ بعد أن ذكر جماع أبواب ذكر عبيده وإمائنه وخدمته من غير مواليه ﷺ وقبل جماع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجماع فى ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى فى المقدمة كذلك جماع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته فى جوارحه ﷺ ولكنه جاء فى النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع فى الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ .

وقد تجنبنا تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسى تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبوتا للمراجع فى نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارئ الكريم على مدى الجهد المتواضع الذى بذلته فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

وأخيراً لايسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقتهم فى شخصى الضعيف ، واطمئنأنهم إلى إجادة العمل الذى أضطلع به وعلى ما أعطونى من خبرتهم فى مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم رجاء أن ينتفع به ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايعنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

عبد المعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف

القسم الأول

جُمَاعُ
ابواب ذکر ازواجه ۛ

الباب الأول

في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ،
وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن ..

وفيه أنواع :

الأول

في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن (١) ..

روى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن عثمان بن زفر ، حدثنا سيف بن عمر ، عن عبد الله
ابن محمد (٢) ، عن هند بن هند بن أبي هالة (٣) ، عن أبيه ، رضي الله تعالى عنه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَبَى لِي أَنْ أَتَزَوَّجَ ، أَوْ أَتَزَوَّجَ إِلَّا أَهْلَ الْجَنَّةِ » (٤) ، هُنَّ إِحْدَى
عَشْرَةَ امْرَأَةً ..

وروى أبوطاهر المخلص (٥) ، من طريق سيف بن عمر ، وهو [ظ ٢٦٠] ضعيف
جدا ، عن قتادة ، عن أنس ، وابن عباس ، رضي الله تعالى عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ
خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، دَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ ، فَاجْتَمَعَ (٦) عِنْدَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَتُوفِّيَ عَنْ
تِسْعٍ (٧) ..

(١) في ب « عددن » .

(٢) عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أخو الحسن بن محمد ، كنيته : أبوهاشم ، من عباد أهل المدينة ، وقرأه
أهل البيت ، مات بالمدينة .

له ترجمة في : الجمع (٢٥٨ / ١) والتذهيب (١٦ / ٦) والتقريب (٤٤٨ / ١) والكشف (١١٣ / ٢) وتاريخ الثقات ص (٢٧٧)
والتحفة اللطيفة (٣٩٩ / ٢) ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (٢٠٥) ت (٩٩٤) .

(٣) هند بن هند بن أبي هالة التميمي ، يقل : إن له صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٤٣٦ / ٣) والإصابة (٦١١ / ٣) وتاريخ الصحابة للبستي (٢٥٧) ت (١٤٢٣) .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩ / ٣) وفيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي (١٩٩ / ٢) برقم (١٦٦٠)
ابن عسكرك عن هند بن أبي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد أحدا وغيرها ،
وإسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره : سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمي . ولايتزوج مني أحد من أمي إلا
كلن معي في الجنة . وانظر : كنز العمال رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للسيوطي / مجمع البحوث الإسلامية (٤٦١٤) .

(٥) ١ . المختص ، والمثبت من (ب) .

(٦) في ب . واجتمع .

(٧) تاريخ دمشق لابن عسكرك / قسم السيرة (١٣٥) والخبر في دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٧ / ٣) وفي الطبري (١٦١ / ٢) برواية
أخرى والسيرة لابن كثير (٢٩٢ / ٤) .

ورواه ابن عساكر ، من (١) طريق بحر بن كثير السقاء ، وهو ضعيف جداً عن أنس (٢) ،
ورواه - أيضاً - من طريق عثمان بن [أبي (٣)] ، مقسم وهو متروك عن قتادة ، وهو موقوف
عليه (٤) ..

• رواه - أيضاً - ابن بحر ، عن عائشة ، وسمي في هذا الطريق الثانية عشرة والثالثة
عشرة ، فإن اللتين (٥) دخل بهما : أم شريك بنت جابر بن حكيم (٦) والنشأة بنت
رفاعة ، ولم أجد لها (٧) ذكراً في « التجريد » للذهبي ، ولا في : « الإصابة » واللذان
تزوجهما ، ولم يدخل بهما : عمرة بنت يزيد (٨) الغفاري (٩) والشنابلة - (١٠) بشين
معجمة ، ونون ، ولم أجد لها ذكراً (١١) .

ست قرشيات :

خديجة بنت خويلد - بضم الخاء المعجمة ، وفتح الواو ، وسكون التحتية ، وكسر
اللام ، وبالذال المهملة ، ابن أسيد بن عبد العزى ، بن قصي ، بن كلاب بن مرة ، بن كعب ،
ابن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بين كنانة (١٢) .
وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، واسمها : عبدالله ، أو عتيق ، بن أبي قحافة ، - بضم
القاف ، وفتح الحاء المهملة ، واسمها : عثمان بن عامر ، بن عمرو بن وهب ، بن سعد ، بن
تيم ، بن مرة ، بن كعب بن لؤي (١٣) .

- (١) في ب « عن » .
- (٢) تاريخ دمشق لابن عساکر/قسم السيرة (١٣٦) .
- (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
- (٤) تاريخ دمشق لابن عساکر/قسم السيرة (١٣٦) .
- (٥) في ١ « اللتان » والمثبت من (ب) .
- (٦) راجع : تاريخ دمشق لابن عساکر/قسم السيرة (١٣٨) أما في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٤/٨ - ١٥٥) فهي غزية بنت جابر بن حكيم ، من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزد وانها وهبت نفسها لرسول الله فلم يقبلها رسول الله ، فلم تتزوج حتى ماتت .
- (٧) لفظ « لها » ساقط من (ب) وانظر : البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) والطبري (١٦٦/٣) وطبقات ابن سعد (١٤٩/٨) والإكمال (٣٧٩/٤) .
- (٨) في ١ « بديل » وما ثبت من (ب) .
- (٩) فاما عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤاس بن كلاب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت عليه وجردها للباه . رأى بهاوضها ، فردها ، وقد اوجب لها المهر ، وحرمت على من بعده ، وصارت سنة فيمن ادخلت عليه امرأة فأغلق بابا . او ارخى سترا ، او جرد ثوبا أو خلا للباه ، افضى او لم يفض فقد وجب عليه الصداق . . تاريخ دمشق لابن عساکر/قسم السيرة ص (١٣٦) وسيرة ابن كثير (٢٩٢/٤) .
- (١٠) وأما الشنابلة فإنها لما ادخلت عليه لم تكن بالسيرة لما ادخلت ، وفي الطبري (١٦٦/٣) فعركت حين دخلت عليه . وفي هامش الطبري رقم (١) عركت اي حاضت . ومات ابنه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس إليه ، واعزه عليه ، فطلقها ، ووجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج . .
- تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) .
- (١١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) .
- (١٢) فاجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده قصي .
- انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٣) والطبري (١٦١/٢) وابن سعد (١٥٨/٨) وتاريخ دمشق لابن عساکر/ السيرة (٥٢/١) .
- (١٣) (١٣٩، ١٣٦) وابن هشام (٢١٣/١) والسيرة لابن كثير (٢٩٣/٤) والاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢/١) .
- (١٣) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في جده مرة « شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) .

وحفصه بنتُ عُمَرَ بْنِ الخطابِ بْنِ نُفَيْلٍ - بَضَمَ النُّونَ - ابنُ عبدِ العُزَّى ، بنِ رِيَّاحٍ - بكسر الرَّاءِ ، وبالتحتية المثناة - ابنُ عبدِ الله ، بنِ قُرْطٍ - بَضَمَ القَافِ ، وبِالراءِ المفتوحة ، والطاءِ المهملتين - ابنُ رَزَّاحٍ - بفتحِ الرَّاءِ والزَّاي - ابنُ عَدْيٍ ، بنِ كَعْبٍ ، بنِ لُؤْيٍ (١) [وأُمُّ حَبِيبَةَ بنتُ أَبِي سَفِيَّانٍ بنِ حَرْبٍ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ بنِ عبدِ منافٍ بنِ قصيِّ ابنِ كلابٍ بنِ مرةٍ بنِ كَعْبٍ بنِ لُؤْيٍ بنِ غالبٍ ، القرشية العدوية] (٢) وأُمُّ سلمةُ : هُنْدُ بنتُ (٣) أَبِي أُمَيَّةَ بنِ غالبٍ القرشية العدوية « واسمه : حذيفة أو زهير أو (٤) سهل ، ويُعرفُ بِزَادِ الرَّائِبِ (٥) ، وهوَ أَحَدُ أَجْوَادِ العربِ المشهورينَ بِالكَرَمِ ، وكانَ إِذَا سافَرَ لم يحمل معه أَحَدًا من رَفَقَتِهِ زادًا ، بل كان يكفيهمُ ابْنُ المغيرةِ بنِ عبدِ الله ابنِ عمرو بنِ مَخْرُومٍ - بفتحِ الميمِ ، وسكونِ الخاءِ المعجمةِ وبِالزَّاي - ابنُ يَقْظَةَ - بفتحِ التحتيةِ ، والقَافِ ، والطاءِ المعجمةِ المشالةِ ، ابنُ مُرَّةَ ، بنِ كَعْبٍ ، بنِ لُؤْيٍ ، بنِ غالبٍ القرشيةِ : المخزومية (٦) .

وسَوْدَةُ بنتُ رَمْعَةَ بنِ قَيْسٍ - بفتحِ القَافِ ، وسكونِ التَّحتيةِ - ابنُ عبدِ شَمْسٍ ، بنِ عَبْدُودٍ - بفتحِ الواوِ ، وبِالدَّالِ المهملةِ المشددةِ ، واسمُهُ : حذيفةُ ، أو زُهيرُ بنُ نُفَيْرٍ ، بنِ مالكٍ ، بنِ حِجْلٍ - بكسرِ الحاءِ ، وسكونِ السَّينِ المهملتين ، وبِاللامِ - ابنُ عامِرٍ (٧) بنِ لُؤْيٍ ابنِ غالبٍ .

وأربعُ عَرَبِيَّاتٍ من غيرِ قريشٍ ، من حُلَفَاءِ قريشٍ : (٨)

زينبُ بنتُ جَحْشٍ بنِ رِيَّابٍ - بكسرِ الرَّاءِ ، وتخفيفِ المثناة التحتيّة وتبْدُلُ همزةً ، وبعدَ الألفِ مُوحَّدةً - ابنُ يَعْمرَ - بفتحِ التحتيّة ، وسكونِ العينِ المهملةِ ، وضَمَ الميمِ

(١) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في كعب « طبقات ابن سعد » (٨١/٨) وشرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجمهرة ابن حزم (١٦٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) في ب ، أمية ، والمثبت من أ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وراجع : طبقات ابن سعد (٨٦/٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٣٩) .

(٥) في اللسان ملادة (زود) وأزواد الركب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبدالمطلب بن أسد بن عبدالعزى . ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، عم عقبة ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زادًا ، ولم يوقدوا يكفونهم ويغنونهم .

(٦) فاجتمعت معه في مرة . شرح الزرقاني ٢١٨/٣ .

(٧) في الاصل ، عمر ، والتصويب من « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » واجتمعت معه في لؤي ، وراجع ابن سعد ٥٢/٨ .

(٨) كما في الشامي ، فأراد بعربيات . المغايرات للقرشيات ، وإلا فمعلوم أن قريشا صميم العرب « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . وانظر : تاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٤٠) .

وفتحها - ابن صَبْرَةَ - بفتح الصَّاد المهملة ، وكسر الموحدة - ابن مُرَّة ، بن كبير - ضد صغير - ابن غُثْم - بفتح الغَيْن المعجمة ، وسكُون النُّون - ابن دُوْدَانَ - بضم الدال المهملة ، وسكُون الواو ، فِدَالٍ أُخْرَى ، فآلَفٍ ، فنونٍ - بن أسدٍ بن خُزَيْمَةَ .^(١)

وميمونة بنت الحارث بن حَزَن - بفتح الحاء المهملة والزَّاي ، وبالنُّون - ابنُ [بُجَيْر - بضم الموحدة ، وسكون التحتية ، وبالراء ، ابن الهُزْم - بضم الهاء وفتح الزاي - ابن رُويَّة - بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن]^(٢) صَغَصَةَ ، بنُ معاوية / بن هَوَازِن ، بن منصورٍ ، بن عِكْرَمَةَ ، بن خَصَفَةَ - بفتح [٢٦١] الخاء المعجمة ، والصَّاد المهملة ، والفاء - ابن قيسٍ عَيْلَانَ - بفتح المهملة ، وسكون التحتية ، الهَلَالِيَّة .^(٣)

وزينب بنت خزيمة بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلال ، ابن عامر ، بن صَغَصَةَ ، بن معاوية ، بن بَكْرٍ - بفتح الموحدة - بن هَوَازِن - بفتح الهاء ، وكسر الزَّاي - بن منصور ، بن عِكْرَمَةَ ، بن خَصَفَةَ ، بن قيسٍ عَيْلَانَ الهَلَالِيَّة .^(٤)

وجُوَيْرِيَّة بنت الحارث ، بن أبي ضرارٍ ، بن حبيبٍ ، بن عائذ - بهمزة بعد الألف ، فذالٍ معجمة - بن مالكٍ ، بن جَذِيمَةَ - بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة - وهو المِصْطَلِق - بضم الميم ، وسكون الصَّاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام وبالقاف - بن سعدٍ بن كعبٍ ، بن عمرو وهو خُزَاعَةُ - بضم الخاء المعجمة ، وبالزَّاي - ابن ربيعة ، بن حارثة ، بن عمرو مرتقيا بن عامرٍ ماء السماء الخَزَاعِيَّة ، ثم المِصْطَلِقِيَّة .^(٥)

وواحدةٌ غيرُ عربيَّة ، وهي من بنى إسرائيل^(٦) ، وهي :
صَفِيَّة بنتُ حَيٍّ بن أَخْطَب ، من بنى النَضِير .^(٧)

-
- (١) ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمة فهي عربية ، وتلتقى معه فيما فوق قريش . المرجع السابق . . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٤٤، ١٣٧) .
- (٢) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : ابن سعد (١٣٢/٨) والطبري (١٦٦/٣) والمحب (٩١) وابن هشام (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .
- (٣) في شرح الزرقاني (٢١٨/٢) . ابن بجير - بموحدة وجيم وتحتية مصغر - ابن هزم - بضم الهاء وفتح الزاي ابن ربيعة - بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واوا . ابن عبدالله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور .
- (٤) نسبة إلى جدها المذكور : أم المساكين ، وهي قرية ميمونة . نظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٣٧) .
- (٥) انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢ - ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٢٣/٤) وأزواج النبي لأبي عبيدة (٧) وانساب الأشراف (٤٤١/١) .
- (٦) يعقوب ، فهي من بنات عمه إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم . شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
- (٧) المرجع السابق ، والمحب (٩٠) والاستيعاب (١٨٧١/٤) وفي الطبري (١٦٥/٣) والطبقات (١٢٠/٨) . سعية ، وراجع تاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٤٣ ، ١٣٨) .

هؤلاء المشهورات من نساء النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ، متفق عليهن ، لم يختلف فيهن اثنان ، وذكر غيرهن ، وباقيهن يأتي في باب مفرد (١) .
 مات عنده ﷺ منهن اثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة (٢) ، وفي ريحانة خلاف ، وسيأتي ذكرها في السرائر .
 وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى (٣) - رحمه الله تعالى - : أول نساؤه ﷺ لحاقاً به : زينب ، ثم سوذة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، آخرهن موتاً .
 ومات ﷺ عن تسع (٤) خمسٍ منهن من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة .
 وثلاث من العرب غير قريش : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرة بنت الحارث .
 ومن غير العرب : صفية بنت حني (٥) .
 ولا خلاف : أن أول امرأة تزوج بها منهن خديجة رضي الله تعالى عنها وأنه لم يتزوج عليها رضي الله تعالى عنها حتى ماتت (٦) .

واختلف في ترتيب البواقي ، مع الاتفاق على نكاح جملتهن :
 فقال عبد الله بن محمد بن عقيل (٧) : خديجة ، وعائشة ، وسوذة ، وأم حبيبة ، وبنت أبي سفيان ، وحفصة بنت عمر ، [زينب بنت جحش ، وصفية بنت حني ، وأم

-
- (١) راجع أزواج النبي واولاده صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٥٣ ، ٥٤) .
 (٢) أم المسكين ، احتراز عن زينب بنت جحش « شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
 (٣) هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ، لاتبم الرباب ، رهط أبي بكر الصديق ، مولا هم ، البصري ، النحوي ولد سنة عشر ومائة للهجرة وقيل : سنة أربع عشرة ومائة ، وذلك في بلاد فارس ، وبرع في اللغة ، وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير وكان من شيوخه : أبو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : أبو عبيد : القاسم بن سلام وكتب حوالى مئتي كتاب وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وتوفي سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٦ م) له ترجمة في مقدمة فقه اللغة للثعالبي (١٧) وتاريخ بغداد (٢٥٧/١٣) ونزهة الألباء (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٣) تحقيق الأرنؤوط ومعجم الأدباء (١٥٥/١٩ - ١٥٦) وبغية الوعاة (٢٩٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والتبيين (٣٤٧/١) .
 (٤) وعن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع « تاريخ دمشق لابن عسكرك / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٣٧/٣) وفي الطبري (١٦١/٢) .
 (٥) أزواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٨١ ، ٨٢) .
 (٦) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .
 (٧) أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عقيل ينسب إلى باورد بخراسان ، كان معتزلياً ، غالباً في اعتزاله سكن أصبهان ، روى بها الحديث ، وكان من بقات الشيوخ بها ، صاحب الفقيه أبابكر النجاد البغدادي وأدركه أبو مطيع ، قال عبد الرحمن بن عبد الله ابن منده : أنه قال له : « من لم يكن معتزلياً فليس بمسلم » روى عنه أحمد بن إشته ، وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م ولعله الصحيح .
 انظر : الأنساب للسمعاني (٦٥/٢) واللباب لابن الأثير (٩٣/١) ويقوت (باورد) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والعبر (٣٤٨ - ٣٤٩) ولسان الميزان (٣٥٣/٣) ودر السحابة (٥٢) .

سَلَمَةَ [(١)] ، وميمونة بنت الحارث ، وجويرة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الكندية ، التي سألت رسول الله ﷺ أَنْ يُطَلِّقَهَا .

وقال قتادة : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم صفية ، ثم زينب بنت خزيمة .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى : تزوج [خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بسنتين ، ثم أم سلمة] (٢) بعد وقعة بدر سنة اثنتين بالمدينة ، ثم حفصة سنة اثنتين ، ثم زينب بنت جحش سنة ثلاث ، ثم جويرة سنة خمس ، ثم أم حبيبة سنة ست ، / ثم صفية سنة سبع ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم فاطمة بنت شريح ، ثم زينب بنت [ظ١١] خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة بنت الأشعث ، ثم سنا بنت أسماء . قلت : وسيأتى الكلام على ذكر هند وأسماء وقتيلة وشنباء .

واختلف عقيل - بضم العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية - والزهرى - في وصف عددهن .

فقال عقيل [رضى الله] (٣) عنه : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة ، ثم صفية ، ثم امرأة من بنى الجون من كندة ، ثم العمرية ، ثم العالية . (٤)

وقال يونس عنه : خديجة ، ثم عائشة ، ثم سودة ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويرة ثم صفية .

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل ، وابن إسحاق : (٥) تزوج رسول الله ﷺ - خديجة ، ثم عائشة ، وأصدقها أربع مائة درهم ، زوجها منه ﷺ أبوها ، ثم سودة ، زوجها إياها وفدأ بن قيس ابن عمها ، ويقال : سليط بن عمرو ، ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس . (٦)

(١) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) زائدة من ب .

(٤) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .

(٥) انظر الخبر في السير والمغازي لابن إسحاق (٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٥٣) .

(٦) في تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرى رجلا من قومك يزوجك ، فامرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة ، . وراجع طبقات ابن سعد (٥٣/٨) .

وتعقبه ابن هشام : بأن ابن إسحاق خالف ذلك ، وذكر أنهما كانا في ذلك الوقت بالحبشة ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم حفصة زوجة إياه أبوها عمر بن الخطاب ، ثم زينب بنت خزيمة ، زوجة إياها بعقبه بن عمر والهلال ، ثم أم سلمة زوجة إياها ابنها سلمة ابن أبي سلمة وهو صغير - كما سيأتي - وأصدقها فراشا حشوه ليف ، وقدحا وصحفة . والمجش وهي الرحي ثم زينب بنت جحش زوجة إياها أخوها أحمد بن جحش ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم جويرية زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص ، ثم ريحانة ، ثم أم حبيبة ، زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة ، وأصدقها النجاشي عنه أربعمائة دينار ، وهو الذي خطبها على النبي ﷺ ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، زوجة إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس رضي الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ . ويقال : إنها وهبت نفسها للنبي ﷺ .

تنبيه

ما ذكره ابن إسحاق : من أن صداقه ﷺ لأكثر أزواجه أربعمائة درهم ، وردما يخالفه .

روى مسلم ، عن عائشة - رضي الله عنها ، قالت : « كان صداق النبي ﷺ لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ ، قالت : أتدري ما النش ؟ قلت : لا . قالت : النش : نصف أوقية ، فلتك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه » (١) . وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق عليه ، ولأنه زيادة على ما ذكره ابن إسحاق ، ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم .

الثاني : في ذكر الآيات التي نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ .

قال الله - عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) يعني : أمهات المؤمنين ، ثم في تعظيم الحرمة ، وتحريم نكاحهن على التأبيد . فهن كالأُمَّهَاتِ ، / لا في النظر إليهن ، [و ٢٦٢] والخُلوة بهن ، فإن ذلك حرام في حقهن ، كما في الأجانب ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، ولا لإخوتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين ، وخالاتهم ، فقد تزوج الزبير : أسماء بنت أبي بكر ، وهي أخت عائشة - رضي الله تعالى عنها - وتزوج العباس : أم الفضل ، أخت ميمونة ، ولم يقل هما خالتا المؤمنين ، (٣) ويقال لأزواج النبي ﷺ : أمهات المؤمنين

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٢٦) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . كتاب النكاح .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٦ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب ٢١٦/٣ .

الرجال دون النساء ، بدليل ما رواه « الشعبي » ^(١) عَنْ مَسْرُوقٍ : ^(٢) أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « يَا أُمُّهُ » فَقَالَتْ : « لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّ رَجَالِكُمْ » . ^(٣) فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْأُمُومَةَ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَا : تَحْرِيمُ نِكَاحِهِنَّ عَلَى التَّأْيِيدِ كَالْأُمّهَاتِ . وقال تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ ﴾ ^(٤)

الثالث : في حُسْنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُنَّ ، وَمُذَارَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُنَّ ، وَحَنِّهِ عَلَى بَرِّهِنَّ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ .
رَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ « أَبِي » ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاِحْشًا ^(٦) ، وَلَا مُتَفَحِّشًا ^(٧) ، وَلَا سَخَابًا ^(٨) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ » ^(٩) .
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَسَامَةَ ، وَالْخَرائِطِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ » قَالَتْ : « كَانَ كَالرَّجُلِ مِنْ رَجَالِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَالَيْنَ النَّاسِ ، وَأَكْرَمَهُمْ ، ضَحَاكًا ، بَسَامًا ^(١٠) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِي ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فَقَالَ :

-
- (١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣ .
(٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني ، أبو عائشة ، وهو الذي يقال له : مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولده زياد السياسة .
به ترجمة في : الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عساکر (٢٠٧/١٦ ب) واسد الغابة (٣٥٤/٤) والتقريب (٢٤٢/٢) والكاشف (١٢٠/٣) وتاريخ الإسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصابة (٣٥٩١) وشذرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٤) .
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٧ ، ٦٤/٨ وشرح الزرقاني على المواهب ٢١٧/٣ .
(٤) سورة الأحزاب من الآية (٢٨) .
(٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عساکر / قسم السيرة (٣٢١) .
(٦) أي يجاوز حده فيقبح .
(٧) المتفحش هو الذي اشتد قبحه ، واخذ في التشنيع .
(٨) سخابا وفي رواية « سخابا » والمعنى واحد ، أي صليحا .
(٩) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢١ ، ٣٢٢) قسم السيرة رواه شعبة عن أبي إسحاق ، وفيه : « ولكن يغفو ويصفح » ، والمسند (٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦) وكتاب « أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي » (٣٧٥) برقم (٣٤١) عن عائشة .
أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في هامش المشكاة .
ودلائل النبوة للبيهقي (٣١٥/١) و .
(١٠) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢٣) قسم السيرة .

« أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتَ لِي » فَقَالَتْ لَهُ : « تَذْهَبُ إِلَى بَعْضِ نِسَائِكَ فِي لَيْلَتِي ؟ » قَالَ : « مَا فَعَلْتُ » وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا ^(١) مِنْ بَوْلِ ^(٢) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا ، فَبِعِثَتْ بِهِ ، فَأَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ فَكَسَرْتُ الْإِنَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَارَةُ مَا صَنَعْتُ ؟ قَالَ : « إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ ، وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ ^(٣) » .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَتْ زَيْنَبُ ثَغْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنْهَنَّ يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ ، فَتَكَلَّمْتُ زَيْنَبَ ، وَتَرَكْتُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : « إِنَّكَ لَسِتِ تَكَلِّمِينَ بَعِيْنِكَ تَكَلِّمِي ، وَاعْمَلِي عَمَلَكِ ^(٤) » الْحَدِيثُ ^(٥) .

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « زَارَتُنَا سَوْدَةُ ^(٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، إِحْدَى [ظ ٢٦٢] رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي ، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا ، فَعَمَلْتُ لَهُ حَرِيرَةً ، أَوْ قَالَ : حَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : « كُلِ » فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : « لَتَأْكُلِينَ أَوْ لَا لَطَخَنْ وَجْهَكَ » فَأَبَتْ ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا « فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا ، لِيَسْتَقِيدَ مِنِّي ، وَقَالَ لَهَا « لَطَخِي وَجْهَهَا » فَأَخَذْتُ مِنَ الصُّحْفَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ^(٧) » الْحَدِيثُ .

(١) الحقن : حبس البول كما في النهاية ٤١٦/١ ، والحقن : من يدافع البول . والحقب بالباء من يدافع الغائط كما في تحرير التنبيه للإمام النووي ٣٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٨/٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ والسمط الثمين للطبري ١٢٠ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣٦٣/٦ .

(٦) هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ، أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة : الإصطبة (٣٣٨/٤) .

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) رواه ابن عساكر ، وأبو يعلى ، برجال الصحيح عن عائشة .

والسنن الكبرى للنسائي : (٢٩١/٥) والسمط الثمين للطبري : (٨٠) ومسند أبي يعلى الموصلي (٤٤٩/٧ ، ٤٥٠) برقم (٤٤٧٦) إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في النكاح (٤ / ٣١٥ - ٣١٦) باب : عشرة النساء وقال رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (٣٧/٣) باب المزاح والخزيرة : لحم يقطع صغاراً ، ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج دُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي العصيدة ، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة . انظر : النهاية ، واللسان و تاج العروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وتقدّم بتمامه في باب مُزاجِه (١) ، ومُذاعِبته (٢) .

وروى الطبراني ، وابن مردويه ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : أنزل الله عُذري وكادت الأمة تهلك في سبي ، فلما سُرى عن رسول الله ﷺ وعرج الملك ، قال رسول الله ﷺ : لأبي بكر « اذهب إلى ابنتك فأخبرها أن الله عزوجل ، قد أنزل عُذرها من السماء » قالت : فأتاني أبي ، وهو يعدو يكاد أن يعثر ، فقال : « أبشري يا بنية أن الله عز وجل قد أنزل عُذرك من السماء » قلت : بحمد الله ، لا بحمدك ، ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك ، ثم دخل رسول الله ﷺ فتناول ذراعي ، فقال : بيده هكذا ، فأخذ أبو بكر النعل ليغلوني بها ، فمَنَعْتُهُ أُمِّي ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَفْعَل » (٣) .

وروى الإمام أحمد ، والشَّيْخَانِ ، وأبو الشَّيْخ ، عن الأسود بن يزيد (٤) ، قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته ؟ « قالت : « كَانَ بَشْرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي رَأْسَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا تَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَيَكُونُ فِي مَهْنَةٍ (٥) أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ خَرَجَ لِلصَّلَاةِ » (٦) .

وفي لفظ : « فَإِذَا حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ ، قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ » (٧) .
وروى ابن سَعْدٍ عَنْهَا - أَيْضًا - قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ أَكْثَرُ مَا يَعْمَلُ الْخِيَاطَةُ » .

(١) المزاج : بضم الميم وبالزاي : قال في الصحاح : المزاج الذعابة ، وقد مزح يمزح ، والاسم المزاج بالضم والمزاحة ايضا ، اما المزاج بالكسر فهو مصدر مازحه . . سبل الهدى والرشاد (١٨٨/٧) .

(٢) والمداعبة : بميم مضمومة ، فдал مهمة ، فالف فعين مهمة فموحدة : الممازحة ، المرجع السابق ، .

(٣) الدر المنثور في التفسير المانور (٥٧/٥) .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس ابوعمر ، ابن اخي علقمة . كان صواما قواما فقيها زاهدا ، مات سنة خمس وسبعين .

له ترجمة في : النفقات (٣١/٤) والمعرفة والتاريخ (٥٥٩/٢) والحلية (١٠٢/٢) والتقريب (٧٧/١) واسد الغاية (٨٨/١)

والتهذيب (٣٤٣/١) وطبقات ابن سعد (٧٠/٦) وتذكرة الحفاظ (٤٨/١) .

(٥) اي في خدمة اهله ، بمعنى انه يساعد في مصالح البيت ، وهذا من كمال تواضعه .

« اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي الشيخ الاصبهاني (٢٠) .

(٦) المسند (٢٥٦/٦) والقرطبي (١٤٥/١٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥٢/٦) والشمال (١٨١) والسلسلة

الصحيحة (٦٧١) وهامش المواهب (١٧١) واخلاق النبي للاصبهاني (٢٠) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٧/١) والحديث أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع : أخرجه في : ١٠ كتاب الاذان (٤٤) باب من كان

في حاجة اهله فاقبعت الصلاة فخرج ، فتح الباري (١٦٢/٢) عن آدم . عن شعبة ... وفي ٦٩ كتاب النفقات (٨) باب خدمة

الرجل في اهله ، الفتح (٥٠٧/٩) عن محمد بن عرعة ، عن شعبة . وفي ٧٨ كتاب الادب (٤٠) باب كيف يكون الرجل في اهله ،

فتح الباري (٤٦١/١٠) عن حفص بن عمر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابراهيم ، عن الاسود قال : سألت عائشة .

وأخرجه الترمذي في ٣٨ كتاب صفة القيامة (٤٥) باب حديث (٢٤٨٩) ص ٤٠٤/٦٥٤ عن هناد ، عن وكيع ، عن شعبة ، وقال :

هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الإمام أحمد (٤٩/٦ و ١٢٦ و ٢٠٦) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا خَلَّ فِيهِ فَقَارُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا صَبِيَّانَ فِيهِ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » . (١)

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ﷺ » . (٢)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءِ ابْنِ خَالِدٍ (٣) ، قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَرَّزَتْ رُؤُوسُكُمْ » ، (٤) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلَدَهُ أُمُّهُ « أَحْمَرُ » (٥) لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرٌ . ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ (٦) .

وَدَوَى أَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ » .

قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيَرْقُعُ الثَّوْبَ (٧) » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ [٢٦٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعَالَ ، وَيَرْقُعُ الثَّوْبَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ (٨) » .

(١) المسند (١٧٩/٦ ، ١٨٨) وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٨) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٧٧٦) وصحيح مسلم / الأشربة (١٥٣) وسنن الترمذي (١٨١٥) وأبو داود / الإطعمة (٤٢) وابن ماجه (٣٣٢٨) والدارمي (١٠٤/٢) ونصب الراية (٢٥٠/٢) والحلية (٣٩٦ ، ٣١/١٠) وكنز العمال (٣٥٣٠٢) وتاريخ ابن عسكرك (٤٠٩/٤) وتاريخ أصفهان (١١٦ / ٢ ، ٩٢/١) والعلل المتناهية (١٧٦/٢) وكشف الخفا (٣٤٨/١) وأيضا الكنز (٤٤٤٢٥ ، ٤٤٤٧١) .
(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٦) والبداية والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . « الطبراني الكبير (٧/٤) » .

(٤) في النسخ « ما هتَزَ قَدُومُكُمَا » ، والتصويب من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/٤) برقم (٣٤٧٩) ورواه أحمد (٤٦٩/٣) وابن ماجه (٤١٦٥) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم أر من تكلم فيه وباقى رجال الإسناد ثقات ، قلت : لا اعتداد لتوثيق ابن حبان ، ولذا قال الحافظ في التقریب : الحديث ضعيف . وراجع : كشف الخفا (٢٦٧/١) وأيضا : المعجم الكبير للطبراني (٨ ، ٧/٤) برقم (٣٤٨٠) وفيه زيادة ، ثم يرزقه الله عز وجل . وانظر أيضا : المعجم (١٦٢/٧) برقم (٦٦١٠) وكذا برقم (٦٦١١) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١ ، ٣٢٩) والمسند لأحمد (١٢١/٦ ، ١٦٧ ، ٢٦٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٣٨٣/٨) والقرطبي (١٤٥/١٠) والبداية (٤٤/٦) وشملل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) وعبد الرزاق (٢٠٤٩٢) ودلائل البيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥١/٦) والمشكاة (٥٨٢٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ « قَالَتْ : « نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ » (١) .
وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِنَّ (٢) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا غَالِيًا ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا لِيَلْطِمَهَا ، وَقَالَ : « يَا بَنِيَّةُ فُلَانَةَ ، تَرْفَعِينَ صَوْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغَضَّبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ كَيْفَ رَأَيْتَنِي أَنْقَذْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ ؟ » ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ : أَدْخَلَانِي فِي سِلْمَكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا » (٤) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارِقُطَنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَظْنَهَا عَائِشَةَ ،

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : « فَجَاءَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُؤْتَرِّزَةً (٥) بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فِهْرٌ (٦) ، فَغَلَقَتْ (٧) بِهِ (٨) الصَّحْفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ » (٩) .
وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : عَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ .
وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : أُمُّ سَلَمَةَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ أَلْتِي مَوْ فِي بَيْتِهَا »

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عسك (٣٥٤/٢) والمسند (٢٦٠ ، ١٦٧/٦) والبداية والنهاية (٤٤/٦) .

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٢٨٢/٣) .

(٣) الثعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، أبو عبد الله ، نزل الكوفة فكان يليها لمعلوية ، ثم ولي قضاء دمشق ، وقيل : حمص ، قتله خالد بن خلي الكلاعي بعد وقعة المرج براهط ، فكان عاملاً لابن الزبير على حمص . وكانت أمه : عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ، وهو أول مولود ولد من الانصار بالمدينة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٩/٣) والطبقات (٥٣/٦ ، ٣٢٢ / ٧) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٦) في مزاجه عليه الصلاة والسلام . وشعائل الرسول لابن كثير (٨٢) .

(٥) مستتر .

(٦) فهر : حجر .

(٧) في السمت الثمين « فتلت به » .

(٨) في ١ عليها ، والمثبت من (ب) .

(٩) السمت الثمين (١٢٠) .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَرِزَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ فَقَلَقَتْ بِهِ الصُّحْفَةَ ، فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ ، فَأَنْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَّ الصُّحْفَةَ « (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « فَأَخَذَ الْكَسْرَتَيْنِ ، فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ ، الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ . (٢)
 وَفِي لَفْظٍ : أَمْسَكَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَهَا إِلَى اللَّتَى كَسَرَتْ صُحُفَتَهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ اللَّتَى كَسَرَتْهَا ، وَقَالَ : « طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ » . (٣)

وَدَدَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ (٤) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاةَ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَوْمًا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ » (٦) ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ حَفْصَةَ لَهُ طَعَامًا ، فَسَبَقْتَنِي حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ : « انْطَلِقِي فَأَكْفِنِي » (٧) قَصَعَتْهَا ، فَلَحِقَتْهَا ، (٨) وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تَضَعَهَا (٩) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْفَأَتْهَا ، فَأَنْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ/فَجَمَعَهَا رَسُولُ [ظ ٢٦٣] اللَّهُ ﷺ ، وَمَا فِيهَا مِنْ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ (١٠) فَأَكَلَهَا ، (١١) ثُمَّ بَعَثْتُ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا

(١) المرجع السابق .

(٢) السمع الطمين (١٢٠) وسنن النسائي (٧٠/٧) ومسند الإمام أحمد (٢٦٣/٣) .

وسنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً .

(٣) المسند للإمام أحمد (١٠٥/٣ ، ٢٦٣) وصحيح البخاري (٤٦/٧) وسنن أبي داود (٣٥٦٧) والنسائي (٧٠/٧) وابن ماجه (٢٣٣٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٦/٦) .

والمعجم الصغير للطبراني (٢٠٦/١) والمشكاة (٢٩٤٠) وفتح الباري (١٢٦/٥ ، ٣٢٠/٩ ، ٣٢٥) ومشكل الآثار (٤/٣١٦ ، ٣١٧) وأخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذي (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٢٥) .

(٤) قيس بن وهب البهذاني الكوفي ، عن انس وأبي الوذاك : جبر بن نوف كما في التقريب (٤٨٦/٢) وعنه الثوري وإسرائيل وثقه ابن معين وأحمد والعجل كما في التهذيب . له في صحيح مسلم حديث .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٥٩/٢) برقم (٥٩٠٠) .

(٥) في النسخ « سرة » والتصويب من ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٣) باب الحكم فيمن كسر شيئاً .

(٦) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣٨٩/٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٠٨/١) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه في ٦ كتاب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة الليل حديث (١٣٩) ص (٥١٢) وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٣٤٢) ص (٤٠/٢) وابن ماجه في ١٣ كتاب الأحكام (١٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً حديث (٢٣٣٣) ص (٧٨٢) والنسائي في قيام الليل ، والحاكم في المستدرک (٤٩٩/٢) وابن حبان في صحيحه برقم (٤٦٦) والإمام أحمد في المسند (١١١ ، ٩١ ، ٥٤/٦) .

(٧) فأكفني : أي كفي ما في الإناء من الطعام .

(٨) فلحقها ١ : فلحقت جاريتي حفصة .

(٩) في المصدر « أن تضع » .

(١٠) في المصدر « على النطح » .

(١١) في المصدر « فاكلوها » .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : « خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ ، وَكُلُوا مَا فِيهَا » فَقَالَتْ : « فَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (١) ﷺ » (٢)

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَمَعَهَا فَهْرٌ ، فَقَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَلَقَتَيِ الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « كُلُوا غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَهُ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « إِنْ أَمَرَكُنَّ مِمَّا يُهْمُنِي مِنْ بَعْدِي ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ (٤) » .
وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ بِلَفْظٍ : « سَيَحْفَظُنِي مِنْكُنَّ الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ »

الرَّابِعُ : فِي مُحَادَثَتِهِ ﷺ لَهُنَّ ، وَسَمَرِهِ مَعَهُنَّ .
رُويَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ نِسَاءَهُ حَدِيثَ النَّفَرِ الَّذِينَ خَطَبُوا الْمَرَأَةَ ، وَجَعَلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِمْ إِلَى أَحَدِهِمْ لِيَصِفَ لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَتَأْخُذَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّتْ فَتَنْزَوِجَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صِفَتَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ : خُذِي مِنِّي (٥) أُخِي ذَا الْبَجَلِ إِذَا رَعَى الْقَوْمَ غَفْلًا (٦) وَإِذَا سَعَى الْقَوْمَ نَسْلًا (٧) ، وَإِذَا عَمِلَ (٨) الْقَوْمُ اتَّكَلَّ ، وَإِذَا قَرَّبَ (٨) الزَّادَ أَكَلَ . [قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ ، وَمِنْ نَيْءٍ بَعِيدٍ ، فَلَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا] (٩) فَقَالَتْ (١٠) الْمَرَأَةُ : لَاحَاجَةٌ لِي فِي هَذَا ، هَذَا

(١) أى : أثر فعلت في حضرته .
(٢) سنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٢٣٣) كتاب الاحكام (١٣) باب (١٤) في الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي ، وابن أبي شيبة (٢١٤/١٤) وكنز العمال (١٨٦٦) والفتح (١٢٥/٥) .
(٣) السمع الطمين للطبري (١٢٠) أخرجه النسائي .
(٤) سنن الترمذي (٦٤٨/٥) برقم (٣٧٤٩) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
والمسند (٧٧٩/٦) وكنز العمال (٢٤٣٣ ، ٤٤٩٦١) ومشكاة المصابيح (٦١٢١) وجمع الجوامع للسيوطي (٦٢٨٦) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٥/٢) .

(٥) في ب . من .
(٦) في ب . عقل ، وانظر : السمع الطمين (١٨ ، ١٩) .
(٧) في ب . يسئل .
(٨) في ب . ترب .
(٩) ملين القوسين ساقط من ب وهذا كلام غير مفهوم .
(١٠) في ب . قالت .

رَغِيبٌ ، قال : خذى منى ^(١) أخى ذا البَحْلَةِ ، حَانُوْتُهُ يَخْصِفُ نَعْلِي وَنَعْلَهُ ، وَيَحْمِلُ ثَقْلِي وَثِقْلَهُ
وَيَرْحَلُ رَحْلِي وَرَحْلَهُ ، وَيَدْرُكُ نَبْلِي وَنَبْلَهُ ، وَإِذَا حَلَّ يَوْمَهُ ^(٢) تَقَدَّمْتُ قَبْلَهُ . فَقَالَتْ ^(٣)
المرأة : هَذَا حِمَارُكَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(٤) أخى هَذَا الْأَسَدُ ، أَفْتُكَ مِنْزِلًا ^(٥)
بِهِ اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، رِكَابُ بَحْرٍ ^(٦) مُزْبَدٌ ، أَقْبَلَ مَنْ رَأَيْنَا ^(٧) اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، وَأُورِدَى مِنْ رَأَيْنَا
لِرَنْدٍ يُزْنَدُ ^(٨) قَالَتْ : هَذَا اللَّصُّ ^(٩) لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(١٠) أخى
ذَا النَّمْرِ ^(١١) ، حَيٌّ خَفَرٌ ، شُجَاعٌ ظَفِرٌ ^(١٢) ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا شَكَّرَ ^(١٣) .
قَالَتْ : هَذَا شَكِسٌ ^(١٤) ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قال : خذى منى ^(١٥) أخى ذَا الْحِمَةِ ^(١٦) ،
يَهْبُ الْمَائَةُ الْبَكْرَةُ السَّنَمَةُ ^(١٧) ، وَالْمَائَةُ الْبَقْرَى الْعَمَمَةُ ^(١٨) ، وَالْمَائَةُ الشَّاةُ الزَّنَمَةُ ^(١٩) ، أَوْ
قال : الزَّلَّةُ ^(٢٠) .

وَإِذَا أَتَتْ عَلَى عَادَ لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ ، رَبَّ رُيُوبٍ الْكَعْبُ وَوَلَاهُمْ شَرْبَةُ ^(٢١) وقال :
اكَفُونِي الْمَيْمَنَةَ ، أَكْفِيكُمْ الْمَشَآمَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ ^(٢٢) .

(١) فِي ب « مِنْ » .

(٢) فِي ب « يَوْمُهُ » .

(٣) فِي ب « قَالَتْ » .

(٤) فِي ب « مِنْ » .

(٥) فِي ب « مِنْزِلًا » .

(٦) فِي ب « وَرِكَابُهُ بَحْرٌ » .

(٧) فِي ب « مَنْ / رَأَيْنَا » .

(٨) فِي ب « وَإِذَا رَأَى مَنْ رَأَيْنَا لِرَنْدٍ يُزْنَدُ » .

(٩) فِي ب (لَص) .

(١٠) فِي ب « مِنْ » .

(١١) فِي ب « ذَا النَّمْرِ » .

(١٢) فِي ب « صَبِي خَفَرٍ شُجَاعٌ ظَفِرٌ » .

(١٣) فِي ب « سَكَرٌ » .

(١٤) فِي ب « سَكِرٌ » .

(١٥) فِي ب « مِنْ » .

(١٦) فِي ب « أَخِي الْحِمَمَةُ » .

(١٧) فِي ب « الْبَكْرُ السَّمْنَةُ » .

(١٨) فِي ب « الصَّرَمَةُ » .

(١٩) فِي ب « الرِّغَةُ » .

(٢٠) فِي ب « الذَّمَّةُ » .

(٢١) فِي ب « وَإِذَا أَتَتْ عَلَى عَادَ لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ وَثَبَ وَثُوبُ الْكَعْبِ وَوَلَاهُمْ شَرْبَةُ » .

(٢٢) فِي ب « لَسْتُ فِيهِ لَعْنَةً إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ » .

قالت المرأة : هذا عيب ^(١) يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقي ، خذى منى ^(٢) أخى ذا العفاق ^(٣) ، صفاق أفاق ^(٤) ، يعلم ^(٥) الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يُطاق .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقي : خذى منى ^(٦) أخى : [٢٦٤ و] حربنا ^(٧) إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا ^(٨) ، وعصمه ابنائنا إذا سنونا ^(٩) ، وصاحب خطبنا إذا التجينا ، ولا يدع فضله علينا ، وفاصل خطة أعت علينا ^(١٠) .
قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيت أنا ، قالت : فحدثني عن نفسك ، قال : أنا لقمان بن عاد : لإعاديهِ لأيعاد ، إذا اضطجعت أسبع لا أجلنطى ^(١١) ، ولا تملأ رثتي ^(١٢) جَنبِي ، ولا يماريني أن أرى مطمعى فحداة تلمع ، وألا أرى مطمعى فوقاً يصلع ^(١٣) .

قالت : لا حاجة لي بك ، فأنت سارق ، وقد أخذت حربنا ^(١٤) .
وكان رسول الله - ﷺ - كلما قال : خذى منى ^(١٥) أخى كذا ، وكذا : يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق أم حبيبة أخذت هذا يارسول الله ، فيقول : « رويدك فإني لم أفرغ من حديثهم » .

وفي رواية : « لاتعجلي ، قد بقي ^(١٦) » .
رواه الحافظ محمد بن زنجويه في كتابه « آداب النبي ﷺ » .
قال : حدثني أنس ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقال أبو محمد بن قتيبة في حديث الحرف : حدثنا يزيد بن عمرو

(١) في ب « رغب » .

(٢) في ب « من » .

(٣) في ب « الحفاق » .

(٤) في ب « افاق » .

(٥) في ب « يعمل » .

(٦) في ب « من » .

(٧) في ب « أولنا » .

(٨) في ب « حمينا » .

(٩) في ب « وعصمة ابنائنا إذا شتونا » .

(١٠) في ب « وفاصل خطبة أعت علينا » .

(١١) في ب « لا اخاط » .

(١٢) في ب « ولا يمل ريقى » .

(١٣) في ب « إزار » . مطمعا فحل مطمع وإن لامطمعا فرقاع بصلع .

(١٤) في ب « لا حاجة لي لك ، أنت سارق وقد احزنت حزينا » .

(١٥) في ب « من » .

(١٦) السمط الثمين ١٨ - ٢١ ذكره الملا في شيرته وغيره ولم اعثر على هذا في غير المرجع السابق .

بِالنَّبَرَاءِ الْغَنَوِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« إِنْ لُقِمَانُ بْنُ عَادٍ خَطَبَ امْرَأَةً قَدْ خَطَبَهَا إِخْوَتُهُ قَبْلَهُ » فَقَالُوا : يَنْسَ مَا صَنَعَتْ ، خَطَبَتْ امْرَأَةً قَدْ خَطَبْنَاهَا قَبْلَكَ ، وَكَانُوا سَبْعَةً ، وَهُوَ ثَامِنُهُمْ ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْعَتْ لَهُمْ نَفْسُهُ ، وَإِخْوَتُهُ بِصَدَقٍ ، وَتَخْتَارُ هِيَ أَيْتَهُمْ تَشَاءُ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ . قَالَ عُرْوَةُ : بَلَّغْنَا أَنَّهَا قَدْ تَزَوَّجَتْ حَزِينًا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : عُرْوَةُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حِصْنٍ ^(١) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَعَنْ عَيْسَى بْنِ عِيسَى الْخَنَاطِ ^(٢) ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، قَالُوا : كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي عَادٍ : أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا جَمِيعًا لِحَطْبَةِ امْرَأَةٍ ، فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ : دَعِينِي أَصِفُهُمْ لَكَ ، إِخْوَتِي وَنَفْسِي ، فَوَاللَّهِ لَا أَخْبِرُكَ عَنْهُمْ بِعَلَمِي فِيهِمْ ، وَفِي نَفْسِي . قَالَتِ الْمَرْأَةُ : فَأَخْبِرْ ^(٣) ، فَذَكَرَهُ .

حَدِيثُ خُرَافَةٍ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالبُزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « حَدَّثَ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَدِيثًا فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ ، كَانَ الْحَدِيثُ حَدِيثَ خُرَافَةٍ ^(٥) ، فَقَالَ : « أَتَذَرِينَ مَا خُرَافَةٌ ؟ » . إِنْ خُرَافَةٌ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةٍ ^(٦) سَرَقَهُ الْجِنُّ ^(٧) ، فَمَكَتْ دَهْرًا ^(٨) ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى مِنْهُمْ ، مِنْ الْأَعَاجِيبِ ^(٩) ، فَقَالَ النَّاسُ : حَدِيثُ خُرَافَةٍ ^(١٠) .

(١) فِي ز . حَصِين .

(٢) فِي ب . الْخِطَاط .

(٣) فِي ب . فَخْبِرْنِي .

(٤) فِي أ . حَدَّثَتْ رَسُولَ ﷺ بِحَدِيثٍ . وَكَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٦ / ٤٧) .

(٥) ارَادَتِ التَّشْبِيهَ فِي الْإِسْتِمْلَاحِ فَقَطْ : لِأَنَّ حَدِيثَ خُرَافَةٍ يُرَادُ بِهِ الْمَوْصُوفُ بِصِفَتَيْنِ : الْكُذْبُ وَالْإِسْتِمْلَاحُ فَالتَّشْبِيهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَا فِي كِلَيْتِهِمَا . حَاشِيَةُ الشَّيْخِ الْبَاجُورِيِّ عَلَى مَتْنِ الشُّمَائِلِ الْمَحْمَدِيَةِ لِلتِّرْمِذِيِّ (١٤٨) .

(٦) عُذْرَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مَشْهُورَةٌ .

(٧) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ مُقَابِلُ الْبَعْنَةِ . وَكَانَ اخْتِطَافُ الْجِنِّ لِلنَّاسِ كَثِيرًا إِذْ ذَاكَ . . . الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٨) أَيْ : زَمَنًا طَوِيلًا .

(٩) الْأَعَاجِيبُ جَمْعُ أَعْجُوبَةٍ أَيْ : الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَعَجَّبُ مِنْهَا .

(١٠) أَيْ : قَالُوا ذَلِكَ فِيمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْعَجِيبَةِ وَالْحِكَايَاتِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي يَسْتَمْلِحُونَهَا وَيَكْذِبُونَهَا لِبَعْدِهَا عَنِ الْوُقُوعِ ، وَغَرَضُهُ ﷺ مِنْ مَسَامَرَةِ نَسْلِهِ : تَفْرِيقُ قُلُوبِهِنَّ ، وَحَسَنَ الْعَشْرَةِ مَعَهُنَّ ، فَيَسُنُّ ذَلِكَ : لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ حَسَنَ الْعَشْرَةِ وَانْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الشُّمَائِلِ الْمَحْمَدِيَةِ وَحَاشِيَةِ الْبَاجُورِيِّ (١٤٨) وَالْبَدَايَةِ (٦ / ٤٧) وَشُمَائِلِ الرَّسُولِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٨٤) .

وفي رواية: « إذا استرقوا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ، فَيُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ ، فيجدونه ^(١) كما قال ^(٢) . »

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب: « دَمَ الهوى » ^(٣) عن أنس - رضى الله تعالى عنه - فجعل يقول الكلمة ، كما يقول الرجلُ عند أهله . فقالت إحداهنَّ : كانَ هذا [حديث] ^(٤) خُرافة ، فقال : « أتدرين ما خُرافة ؟ » . إنه رجلٌ ^(٥) مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، أصابته الجنُّ ، فكانَ فيهم حيناً ، فرجعَ إلى الإنس ، فجعلَ يُحدثُ بأحاديثٍ تكونُ في الجنِّ ، ولا تكونُ في الإنس ، فحدثَ (٦) / أنَّ رجلاً من الجنِّ ، كانَ ^(٧) لَهُ أُمٌّ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ [ظ ٢٦٤] فقال : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَذْخَلَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ مَشَقَّةً ، أَوْ بَعْضَ مَاتَكْرِهَيْنِ ، فَلَمْ تَدْعُهُ ، حَتَّى زَوَّجْتَهُ ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً لَهَا أُمٌّ ، فَكَانَ يَقْسِمُ لَامْرَأَتِهِ لَيْلَةً وَلِأُمِّهِ لَيْلَةً ، [ليلة] ^(٨) عند هذه ، وَلَيْلَةً عِنْدَ هَذِهِ ، فَكَانَ لَيْلَةَ امْرَأَتِهِ ، وَأُمُّهُ وَحْدَهَا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا [مُسَلِّمٌ] ^(٩) فَرَدَّتِ السَّلَامَ . فقال : هَلْ مِنْ مَبِيتٍ ؟ . قالت : نَعَمْ ، قال : هَلْ مِنْ عِشَاءٍ ؟ قالت : نَعَمْ ، قال : هَلْ مِنْ يَحْدُثُ بِحَدِيثِ اللَّيْلَةِ ؟ ، قالت : نَعَمْ ، أَرْسِلْ إِلَى ابْنِي يَأْتِيكُمْ فَيُحَدِّثُكُمْ ، قالوا : فَمَا هَذِهِ الْحَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكَ ؟ قالت : إِبِلٌ وَغَنَمٌ ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنِّ مَاتَمَنَّى ، وَإِنْ كَانَ خَيْراً فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مُلِثْتُ دَارُهَا إِبِلًا وَغَنَماً ، فَرَأَتْ ابْنَهَا خَبِثَ النَّفْسِ ، قالت : مَا شَأْنُكَ ؟ لَعَلَّ امْرَأَتَكَ أَرَادَتْ أَنْ تَحْوِلَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَتَحْوِلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ؟ قال : نَعَمْ ، قالت : فَحَوِّلَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَحَوِّلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى مَنْزِلِ امْرَأَتِهِ ، وَتَحَوَّلَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّهِ ، فَلَبِثَا ثُمَّ إِنَّهُمَا عَادَا وَالْفَتَى عِنْدَ أُمِّهِ ، فَسَلِّمَا فَلَمْ تَرُدَّ السَّلَامَ ، فَقَالَا : هَلْ مِنْ مَبِيتٍ ؟ قالت : لَا ، قَالَا : فَعِشَاءٌ ؟ قالت : لَا ، قَالَا : فَإِنْسَانٌ يُحَدِّثُنَا اللَّيْلَةَ ؟ ، قالت : لَا ، قَالَا : فَمَا هَذِهِ الْحَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكَ ؟ قالت : هَذِهِ السَّبَاعُ ، فقال أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنِّ مَاتَمَنَّى ، إِنْ كَانَ شَرًّا ، فَأَمْتَلَأْتُ عَلَيْهَا دَارُهَا سَبَاعًا ، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ أَكَلْتُ .

(١) في ز . فيحدثوا به .
(٢) لسان الميزان (٤ / ٣٦٠) ورواه أبو يعلى (٧ / ٤١٩ ، ٤٢٠) برقم (٤٤٤٢) إسناده ضعيف : لضعف مجالد بن سعيد وأبو عقيل : هو عبدالله بن عقيل النخعي . والمسند (٦ / ١٥٧) ومجمع الزوائد (٤ / ٣١٥) في النكاح : باب عشرة النساء . وفي شمائل الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم به . قلت : وهو من غرائب الأحاديث وفيه تكرار . ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فانه أعلم .

(٣) في ب . دم البغي .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب . إن رجلاً .

(٦) في ١ . فحدث . والمثبت من ب .

(٧) في ب . كانت .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا الراوى له عن ثابت البناني ، وهو سحيم بن معاوية ^(١) ، يروى عن عاصم بن علي ، فيحرر حاله .
وقال المفضل الضبي في كتاب « الأمثال » قال : ذكر إسماعيل الوراق ، عن زياد البكائي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : القاسم بن عبد الرحمن ، قال : سألت أبي ، يعني : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن حديث خرافة ، قال : بلغني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت لرسول الله ﷺ حدثني بحديث خرافة ، فقال : « رجم الله خرافة ، إنه كان رجلاً صالحاً ، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته ، فلقبه ثلاث من الجن فأسروه ، فقال واحد : « نستعبد » وقال آخر : « نقتله » وقال آخر : « نعتقه » فمر به رجل منهم .

الخامس : في اغتراله - ﷺ - نساء رضي الله تعالى عنهن ، لما سأله النفقة مما ليس عنده :

روى مسلم [عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً ببابه ، لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه ، وأجمعاً ^(٢)) سأكنا ، قال ، فقال : لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقممت إليها ، فوجأت عنقها ، ^(٣) فضحك رسول الله ﷺ وقال : « هن حولى كما ترى ، يسألنني النفقة » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ماليس عنده ، فقلن : والله لأنسأل رسول الله ﷺ ، شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ، أو تسعاً وعشرين ، ثم نزل عليه هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ^(٤) حَتَّىٰ بَلَغَ ۖ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أُجْرًا عَظِيمًا ۖ ﴾ ^(٥) قال : فبدأ بعائشة ، فقال : « ياعائشة ، إنى أريد أن أعرض عليك أمراً أحب ألى تعجلي فيه حتى تستشيرى أبويك » قالت : وما هو ؟ يارسول الله ، فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك ، يارسول الله أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ،

(١) في ب « مرسويه » .

(٢) وأجمعاً ، قال أهل اللغة : هو الذى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام « هامش صحيح مسلم (٢ / ١١٠٤)

(٣) فوجأت عنقها : أى : طعنت ، والعنق : الرقبة وهو مذكر ، والحجاز تؤنث ، والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز ، وسكنته في لغة تميم ، قاله في المصباح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وَأَسْأَلُكَ إِلَّا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ ، قَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّيًا ، وَلَا مُتَعَنِّيًا ^(١) ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا ^(٢) » [^(٣)]

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

- (٤) يُفْلَى
- (٥) يَخْصِفُ
- (٦) مِهْنَةٌ
- (٧) الْقَفَارُ
- (٨) الصَّخْفَةُ
- (٩) الْفَهْرُ
- (١٠) هَوَتْ
- (١١) الصَّرْفُ
- (١٢) الْبَجَلُ
- (١٣) النَّسْلُ
- (١٤) النَّضِيجُ

- (١) معننا ولا متعننا ، أى مشددا على الناس ، وملزما إياهم ما يصعب عليهم . ولا متعننا أى طالبا زلتهم . واصل العنت : المشقة .
- (٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز . ب) .
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : (٦٨ / ٦٩) وصحيح مسلم : (١١٠٤ / ٢) والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٥ / ٣٧٠) أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر .
- (٤) يُفْلَى : نَقَى شعره ونحوه من القمل ونحوه . المعجم الوسيط ٧٠٩ / ٢ .
- (٥) يَخْصِفُ : يقال : خصف النعل : خرزها بالخصف وفي الحديث : « أنه ﷺ كان يخصف نعله » . المعجم الوسيط ٢٣٧ / ١ مادة خصف .
- (٦) مِهْنَةٌ : عمل ، والمهنة : العمل في خدمة الأهل . المعجم ٨٩٧ / ٢ مادة مهن .
- (٧) الْقَفَارُ : الخلاء من الأرض لأماء فيه ولا ناس ولا كلا .
- (٨) الصَّخْفَةُ : أنية الطعام وجمعها صَخَفٌ . المعجم الوسيط ١ / ٥١٠ مادة اصخف .
- (٩) الْفَهْرُ : الحجر (يذكر ويؤنث . الفهر : حجر ناعم صلب يسحق به الصيدل الأدوية .
- (١٠) هَوَتْ : هَوَتْ بهم وهيت : إذا ناداهم ، والأصل فيه حكاية الصوت (النهاية ٢٨٠ / ٥) مادة هوت .
- (١١) الصَّرْفُ : صرف الدهر : نوائبه وحدثانه وجمعها صُرُوف . المعجم الوسيط ١ / ٥١٥ مادة صرف .
- (١٢) الْبَجَلُ : بالتحريك : الحسب والكفاية . ندمه بقصر الهمة والرضى بأن يكون كلاً على غيره . وأما ذا البجلة فهو مدح ، يقال فلان ذو بجلة : حسن ورواء ، وقيل هو الذى تبجله الناس .
- (١٣) النَّسْلُ : يقال : نَسَلَ : أى : عدا عدوا .
- (١٤) قريب من نضيج : أى نَضَجَ طبخه - على وزن فَعِيل بمعنى مفعول . أراد أنه يالغ المنزل ولا يسافر وهو متمهل في أموره ، لا يأكل إلا الناضج ، ولا يحتاج إلى أكل النضج .

- (١) النَبِيءُ
- (٢) لَحْيَا
- (٣) الرَّغِيبُ
- (٤) الْمُرْبَدُّ
- (٥) الرِّزْدُ
- (٦) النَّمِرُ
- (٧) الشَّجَاعُ
- (٨) حِمَمُهُ
- (٩) السَّمْنَةُ
- (١٠) العَمَمَةُ
- (١١) الزَّئِمَةُ
- (١٢) الشُّوْنَةُ
- (١٣) الكَعْبُ
- (١٤) الْعَفَاقُ
- (١٥) اللَّعْثَمَةُ
- (١٦) الصَّفَاقُ
- (١٧) الْحَمَةُ

- (١) النَبِيءُ : إنما ياكله اهل الاسفار والمغازى .
- (٢) لَحْيَا لصاحبنا لحيا : اى : لوما وعدلا .
- يقال : لحيت الرجل الحاه لحيا : إذا لمته وخاصمته .
- (٣) الرغيب : واسع الخطو ينهب الارض نهبا .
- (٤) المرْبَدُّ : الزيد من الماء والبحر والبعر واللبن وغيرها : الرغوة .
- (٥) الرِّزْدُ : بفتح النون : المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها الى بعض . والزَمْخَشْرَى اثبتتها بالسكون وشبهها بزند الساعد . « النهاية (٢ / ٣١٥) » .
- (٦) النَّمِرُ : حيوان مفترس أرقط من الفصيلة السُّنُورِيَّة ورتبة اللواحم .
- (٧) الشَّجَاعُ : الجريء المقدام . المعجم الوسيط مادة شجع .
- (٨) حِمَمُهُ : ذا الحممة : إشارة الى سواد اللون . وفي المعجم : المنية وجمعها حِمَم .
- (٩) السَّمْنَةُ : العظيمة السنم .
- (١٠) العَمَمَةُ : التامة الخلقة .
- (١١) الزَّئِمَةُ : هى شئ يقطع من اذن الشاة . ويترك معلقا بها . ويروى : الزئمة .
- (١٢) الشُّوْنَةُ : مخزن الغلة (مصرية) وجمعها : شُون .
- (١٣) الكَعْبُ : كل مفصل من العظام . والكعب : العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب) .
- (١٤) الْعَفَاقُ : يقال عَفَق يعفُق عَفَقًا وَعَفَاقًا : إذا ذهب ذهابا سريعا والعَفَق ايضا : العطف وكثرة الضراب .
- (١٥) اللَّعْثَمَةُ : التوقف ، اى : لا توقف فى ذكر مناقبه .
- (١٦) الصَّفَاقُ : صفاق آفاق : كثير الاسفار والتصرف فى التجارات .
- (١٧) الْحَمَةُ : المنية ، وجمعها : حِمَم . المعجم مادة حَمَ .

- (١) السَّاقُ
 (٢) استَجَبْنَا
 (٣) سَنَوْنَا
 (٤) التَّجِينَا
 (٥) الاضْطِجَاعُ
 (٦) لَا أَجْلَنْطَى
 (٧) حَدَاةٌ تَلْمَعُ
 (٨) الْوَقَاعُ
 (٩) صِلَعُ



-
- (١) الساق : من الحيوان : ما بين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .
 (٢) استجبنا : اطعنا فيما دعانا إليه .
 (٣) سنونا : إذا دخلنا في السنة
 (٤) التجينا : استندنا إليه واعتضدنا به .
 (٥) الاضطجاع : وضع الجنب على الأرض أو نحوها .
 (٦) لا اجلنطى : المجلنطى : المستلقى على ظهره رافعا رجليه ، وهى : نومة الكسلان .
 (٧) حدأة تلمع : تخطف الشيء بانتقضاضها
 (٨) الوقاع : الذى يغتلب الناس . يقال : رجل وقاع « المعجم مادة وقع » .
 (٩) صلع : يصلع الأرض التى لانبت فيها واصله من صلع الراس .

في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع .

الأول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها في الباب الأول ،
وأُمّها : فاطمة بنت زائدة بن جندب ، وهو الأصمُّ بن حُجر بن مَعِيص (١) ، بن عامر ، بن لؤي (٢) ، وأُمّها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن مُنقذ بن عمرو بن مَعِيص ابن عمرو بن لؤي ، وأُمّها العرقة ، واسمُها : قِلابة بنت سعد بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن هُصَيص بن كعب بن لؤي (٣) .

الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار رحمه الله تعالى : كانت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل رسول الله ﷺ عند عتيق بن عابد (٤) ، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، فولدت له جارية ، اسمُها : هند (٥) ، ثم خلفَ عليها أبو هالة (٦) مالك بن نباش ، بن زرة بن واقد بن

(١) في النسخ . بغيض . والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكّر / قسم السيرة (١٥٩) وسير ابن هشام (٢١٣ / ١) .
(٢) وفي نسخة : بنت زائدة بن الأصم ، وهي وصف ثان لفاطمة ، لا لزائدة ، لئلا يتوهم أن زائدة اسم لامها مع أنه أبو هالة .
شرح الزرقاني (٢١٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٨ / ٩) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٨ / ٢٢) برقم (١٠٩١) وفيه بدل : . بغيض . معيض ، ومجمع الزوائد (٢١٩ / ٩) . وسيرة ابن هشام (٢١٣ / ١) .

(٤) في الأصول . عائذ . واثبتنا ما في الإكمال (٥ / ٦) والطبري (١٦١ / ٢) وطبقات ابن سعد (١٥ / ٨) وشرح الزرقاني (٢٠٠ / ١) المطبعة الأزهرية المصرية وانظر الإصطفا في سيرة المصطفى (٥٢ / ١) .

(٥) اسلمت وصحبت ، ولم ترو شيئا . قاله الدار قطني . . طبقات ابن سعد (١٥ / ٨) .

(٦) في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) . أبو هالة : هند بن زرة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له : هند بن هند .

حبيب بن سلامة بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم - حليف بني عبد الدار - ابن قصي ، فولدت له هندا (١) وهالة (٢) ، فهما أخوا ولد رسول الله ﷺ .

رواه الطبراني (٣) ، والأكثر تقدم أبو هالة على عتيق (٤) .

الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها .

روى الإمام أحمد ، والطبراني - برجال الصحيح - عن أبي عباس ، والبراء ، والطبراني - برجال ثقات - أكثرهم رجال الصحيح ، عن جابر بن سمرة (٥) . أو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، والبراء والطبراني - بسند ضعيف - عن عمار بن ياسر (٦) ، والبراء ، والطبراني - بسند ضعيف - عن عمران بن حصين (٧) ، رضى الله تعالى عنهم ، قال جابر ، أو الرجل المبهم : إن رسول الله ﷺ كان يرعى غنماً ، فاستعلى الغنم ، فكان يرعى الإبل هو وشريك له ، فأكرى يا أخت خديجة ، فلما قضيا السفر بقى لهما عليها شيء ، فجعل شريكه يأتيهما فيتقاضاهم ، ويقول لمحمد : انطلق فيقول : « اذهب أنت ، فإنني أستحي » فقالت مرة : وأتاهم شريكه ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قلت له ، فرغم أنه يستحي ، فقالت : « ما رأيت [رجلاً] (٨) أشد حياءً ولا أعف ولاء ، فوقع في نفس أختها : خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : انت أباي فأخطبني إليه فقال : « إن أباك رجل كثير

(١) الصحابي راوى حديث الصفة النبوية ، البدرى ، الفصيح ، البليغ ، الوصاف ، وله ولد اسمه ايضاً هند ، فعل قول العسكرى ان اسم ابي هالة : هند يكون ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) .

(٢) وهالة التميمي قال أبو عمر : له صحبة . « المرجع السابق » والسمط الثمين (٢٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) قال في المجموع (٩ / ٢٥٣) رواه الطبراني مرسلًا ، وفيه : زهير بن العلاء ، وهو ضعيف .

(٤) وحكى القولين في الإصابة .

« شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) ومجمع الزوائد للهيتمي (٩ / ٢١٩) . وانظر : الاضطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١ / ٥٢ ، ١٠٥) .

(٥) جابر بن سمرة بن جندة بن جندب بن حجر بن رثاب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة السوائي ، حليف بني زهرة ، كنيته : أبو عبدالله ، وقيل : أبو خالد .

امه : خالدة بنت أبي وقاص ، أخت سعيد بن أبي وقاص ، سكن الكوفة . وتوفي بها سنة أربع وتسعين ، وصلى عليه عمرو ابن حريث . حديثه عند أهل الكوفة ، ولأبيه سمرة بن جندة صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٢) والطبقات (٦ / ٢٤) والإصابة (١ / ٢١٢) .

(٦) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، كنيته أبو اليقظان ، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان قد قال له النبي ﷺ : « يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣ / ١٧٦) والتاريخ الكبير (٧ / ٢٥) والتاريخ الصغير (١ / ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥) .

(٧) عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، كنيته : أبو نجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في الثقات (٣ / ٢٨٧) والتاريخ لابن معين (٤٣٦) وطبقات ابن سعد (٤ / ٢٨٧) والإصابة (٣ / ٢٦) وتاريخ الإسلام (٢ / ٣٠٦) ومشاهير علماء الامصار (٦٦٦ / ٢١٨) .

(٨) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر ومن شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) .

المال ، وهو لا يفعل ^(١) . وفي حديث عمار قال : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى أُخْتِ خَدِيجَةَ ، وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى أَدَمٍ لَهَا فَنَادَتْنِي ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهَا ، وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَمَا لِصَاحِبِكَ فِي تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا » ^(٢) .

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انْطَلِقْ إِلَى أَبِي فَكَلِّمُهُ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ وَأَتِ عِنْدَ سُكْرِهِ ، فَفَعَلَ ^(٣) .

وفي حديث ابن عباس : أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذكر خديجة ، وكان أبوها يرغب أن يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا ^(٤) .

وفي حديث عمار : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً » ^(٥) .
قال ابن عباس : فدعت أباهما ، ونفراً من قُرَيْشٍ ، فَطَعِمُوا وَشَرَبُوا حَتَّى ثَمَلُوا ، فَقَالَتْ / خَدِيجَةُ : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطِبُنِي » فَرَوَّجَنِي إِيَّاهُ . [ظ ٢٦٥]

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم . « فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَلَقَتْهُ وَالْبَسْتُهُ حُلَّةً ، رَادَّ عَمَّارٌ : وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَبَاءِ ، فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ سُكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ ، ^(٦) فَقَالَ : مَا شَأْنِي ؟ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ جَابِرٌ ، أَوِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمُ : فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ ؟ « قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا وَمَا فَعَلْتُ ، قَالَتْ : بَلَى . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ : أَنَا أَرْوِّجُ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِي . »

(١) المرجع السابق ، والمعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠) برقم (١٨٥٨) قال في المجمع (٩ / ٢٢٢) رواه الطبراني والبخاري ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة ، ورجال البخاري أيضاً إلا أن شيخه أحمد بن يحيى الصوفي ثقة ، ولكنه ليس من رجال الصحيح ، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله : وكذا شيخ الطبراني فكان ينبغي أن يقول : ورجالهما رجال الصحيح سوى شيخيهما ، وأبي خالد الوالبي .

(٢) شرح الزرقاني (٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

(٣) المرجع السابق (٣ / ٢٢١) والمعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢١٠) برقم (١٨٥٨) .

(٤) ويكون أبيها هو الذي زوجها هو ماجزم به ابن إسحاق أولاً ، وهو ظاهر أحاديث المذكورين . وقيل : أخوها : عمرو بن خويلد ، وقيل : عمها : عمرو بن أسد ، ورجحه الواقدي ، وغلط من قال بخلافه ، لأن أباهما مات قبل ذلك ، قال السهيلي . وهو الأصح ، وبالف المؤمل فحكى عليه الاتفاق . « شرح الزرقاني » (٣ / ٢٢١) .

و « المعجم الكبير للطبراني » (٢٢ / ٤٤٤) برقم (١٠٨٥) وفي طبقات ابن سعد (١ / ١٣٣) أن أباهما خويلد بن أسد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ . والروض الأنف للسهيلي (١ / ٢١٣ / ٢١٤) خطبة النكاح ، هامش سيرة ابن هشام دار المعرفة / لبنان ، ورجع : سبل الهدى والرشاد (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) وسيرة ابن كثير (١ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) والإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخباز (١ / ٥٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢١) ودلائل النبوة للبيهقي (١ / ٤٢٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٦) في الطبراني الكبير (٢٢ / ٤٤٥) . حلة ، وكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ١٣٢) .

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : « أَلَا تَسْتَحْيِي تَرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانٌ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّاءٌ وَكَذَا ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ ^(١) . انتهى .
 وقال جابر : أو الرجل المبهم ، ثم بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بأَوْقِيَّتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، أو ذَهَبٍ ،
 وقالت : اشْتَرِ حُلَّةً ، وأَهْدِهَا لِي ، وَكِسَاءً ، وَكَذَا وَكَذَا ، ففعل ^(٢) .
 ولاتعارض بين هذه الأسباب ^(٣) وكانت تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الطَّاهِرَةُ ^(٤) ، تَزَوَّجَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمُبْعَثِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ^(٥) .

الرابع : في أنها أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وَرَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ لَابَسٍ بِهِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ ^(٧) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : تُوُفِّيَتْ
 خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ
 النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ^(٨) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقَيْلٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ
 خَدِيجَةُ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٤٤/٢٢ ، ٤٤٥ برقم ١٠٨٥ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢١٠/٢) برقم (١٨٥٨) .

(٣) في شرح الزرقاني ٢٢١/٣ . لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسبابه وصف اختها له ، وهي تسمع بشدة الحياء والشفقة ، وغيرهما ، فأرسلت له أولاً نفيسة لتعلم آله فيها رغبة ؟ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانه أبطاً عليها بعض أيام ، فذكرته لاختها ، فمر عليها مع عمار ، فقالت لعمار ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه اثنان .

(٤) لشدة عفافها وصيانتها وفي الروض : كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والإسلام وفي سيرة التيمي : كانت تسمى سيدة نساء قريش كما في شرح الزرقاني (١٩٩/١) أو سميت بالطاهرة لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية . كما في « شرح الزرقاني » (٢١٩/٣) . وانظر : المعجم الكبير (٤٤٨/٢٢) .

(٥) المرجع السابق (٢٢٠/٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٢٤/١) ومجمع الزوائد (٢١٨/٩) وفي الطبقات لابن سعد (١٣٢/١) « تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، وانظر : زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (٨٨/١) .

(٦) في النسخ « بدة » والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٤٥٢/٢٢) برقم (١١٠٢) قال في المجمع (٢٢٠/٩) ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

(٧) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أبو الخطاب ، ولد وهو أعمى ، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه . وعلمائهم بالقرآن والفقه ، مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مدلساً .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧) وتاريخ الفسوي (٢٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٨٥/٤) وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢ ، ٤٥١) برقم (١٠٩٦) قال في المجمع (٢٢٠/٩) وفيه : زهير بن العلاء وثقة ابن حبان ، وضعفه غيره ، ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (٢٢٠/١٩) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢١٧) .

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ، وَصَدَّقَ رَسُولَهُ ، قَبْلَ أَنْ تُفَرِّضَ الصَّلَاةُ (٢) رَوَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ (٣) .
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٤) : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ » (٥) .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ (٦) : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَتَقَدَّمَهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ » (٧) .
وَأَقَرَّهُ (٨) الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ (٩) .

-
- (١) ابن شهاب : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب المدني أحد الأعلام ، نزل الشام ، وروى عن سهل بن سعد ، وابن عمر ، وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة ، وخلق من التابعين .
وعنه : أبو حنيفة ، ومالك ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وهما من شيوخه وابن عيينة ، والليث ، والأوزاعي ، وابن جريج ، وخلق .
وقال ابن منجويه : رأى عشرة من الصحابة ، وكان من أحفظ أهل زمانه ، وأحسنهم سياقاً لمئون الأخبار ، فقيهاً فاضلاً .
وقال الليث : ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علماً منه ، وكان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته . مات سنة أربع وعشرين ومائة .
له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩) وحلية الأولياء (٣٦٠/٣) .
وخلاصة تذهيب الكمال (٣٠٦) وشذرات الذهب (١٦٢/١) وطبقات الشيرازي (٦٣) وطبقات القراء لابن الجزري (٢٦٢/٢) والعبر (١٥٨/١) والنجوم الزاهرة (٢٩٤/١) ووفيات الأعيان (٤٥١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢) ت (٩٥) .
(٢) يعني : الصلوات الخمس ليلة الإسراء ، فأما أصل الصلاة فقدوجب في حياة خديجة رضي الله عنها « البداية والنهاية » (٢٤/٣) والمستدرک للحاكم (١٨٤/٣) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٩/٢٢ ، ٤٥٠) برقم (١٠٩٢) وفيه : محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه ، وانظر : البداية والنهاية (٢٤/٣) .
(٤) ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي . ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر ، له التمهيد شرح الموطأ والشواهد في إثبات خبر الواحد وغيرها من المؤلفات ، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة .
له ترجمة في : بغية الملتبس (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣) وجذوة المقتبس (٣٤٤) والديباج المذهب (٣٧٥) والرسالة المستطرفة (١٥) والصلة (٦٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٣٤٨/٢) .
(٥) سبل الهدى والرشاد للصلحي (٤٠٢/١) والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (٣٩) وانظر : في أول من آمن بالله ورسوله : ابن هشام (٢٥٧/١) وتاريخ الطبري (٣٠٩/٢) وجوامع السيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (٩١/١) وابن كثير (٢٤/٣) والنويري (١٨٠/١٦) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وكذا (٢٣٧/١ ، ٢٤٣) .
(٦) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات في شعبان سنة ثلاثين وستمائة له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤) والعبر (١٢٠/٥) وطبقات الحفاظ (٤٩٢) .
(٧) الكامل لابن الأثير (٣٧/٢) ط بيروت ورواه الديهقي : سيرة ابن كثير (٤٣١/١) وسبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢٤٤/٢٣٧/١) والإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٥٣/١) .
(٨) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢١٩/٣) .
(٩) الذهبي : الإمام الحافظ ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ ، ومؤرخ الإسلام ، وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ . ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، وله من المصنفات : تاريخ الإسلام وغيره ، توفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق .
له ترجمة : في الدرر الكامنة (٤٢٦/٤) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤٧/٣٤) وطبقات الشافعية للسبكي (٢١٦/٥) ط الحسينية . ونكت الهميان (٢٤١) والواق بالوفيات (١٦٣/٢) .

وَحَكَى الْإِمَامُ الثُّعْلُبِيُّ ^(١) : « اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَهَا » ^(٢)

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : إِنَّهُ الصَّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ ^(٣) ، فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَسْمَعُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تَتَبُّعًا ، وَتَهَوُّنًا عَلَيْهِ ^(٤) .

الخامس : فِي سَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ﷺ .
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٦٦]
اللَّهُ ﷻ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِدَامٌ ، وَشَرَابٌ ، وَإِذَا هِيَ قَدْ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَمِنِّي ^(٥) .
وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَى خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٧) مُرْسَلًا : أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحِرَاءَ ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ « فَقَالَ جَبْرِيلُ : أَقْرَبُهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ^(٨) » .

-
- (١) الثعلبي : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري ، صاحب التفسير والعرائس في قصص الأنبياء ، وقال الذهبي : وكان حافظاً راسماً في التفسير والعربية ، متين الديانة والزهادة ، مات سنة سبع وعشرين ، أوسبع وثلاثين ، وأربعمئة ، ويقال له الثعلبي والثعالبي .
(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٤٣/١) .
(٣) شرح الزرقاني (٢١٩/٣، ٢٤٢/١) .
(٤) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٨٩/١) والدرر (٤٠) والاستيعاب (٤٧٠) ط حيدر آباد (٢٦/٣) .
(٥) شرح الزرقاني (٢٣٧/١) .
(٦) در السحابة للشوكاني (٣١٣) والبخاري / فتح الباري (١٠٨/٧ - ١٠٩) ومسلم (١١٨/٢/٢) ومسنن الحميدي رقم (٧٢٠) وسيرة ابن هشام (٢٥٩/١) والروض الأنف (١٥٩/١) والترمذي عن عائشة (تحفة ٣٨٧/١٠) . والسمط الثمين للطبري (٢٤ ، ٢٥) وهذه الأحاديث بمختلف رواياتها في كنز العمال (١٣٠/١٢ - ١٣٢) .
قال ابن هشام القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف والمستدرك (١٨٥/٣) .
(٦) المستدرك للحاكم (١٨٦/٣) كتاب معرفة الصحابة / خديجة ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
(٧) عبد الرحمن أبي ليل ، واسم أبي ليل يسار ، كان مولده لست سنين ماضين من خلافة عمر ، غرق في دُجَيل يوم الجماع سنة ثلاث وثمانين .
له ترجمة في : الثقات (١٠٠/٥) وأخبار القضاة (٤٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٩٩/١٠) والمعرفة والتاريخ (٦١٧/٢) .
(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٥/٢٣) برقم (٢٤) قال في المجمع (٢٢٥/٩) رواه الطبراني مرسلًا ، ورجاله رجال الصحيح بنصه وليس فيه حراء وذر السحابة للشوكاني (٣١٦) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح . وهو في البخاري (١٠٥/٧) .

قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَا تُعْرَفُ لِامْرَأَةٍ سِوَاهَا (١) .
 السادس : فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، وَإِطَاعُمَاهُ إِيَّاهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .
 رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « لَمْ يَتَزَوَّجَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ أَرْبَعًا
 وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .

السابع : تَبَشِيرُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ :

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ (٣) .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالذُّوْلَابِيُّ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا
 مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَاخُ وَالْأَحْكَامُ « قَالَ : أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ
 قَصَبٍ ، لَا لَغْوَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » (٥) .
 وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي (٧) أَوْ فِي ، يَعْنِي :

(١) شرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وزاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم هامش شرح الزرقاني (٨٨/١) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٤) ورواه عبد الرزاق (١٤٠٠٧) ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) ومجمع
 الزوائد (٢٢٠/٩) وسيرة ابن هشام (٢١٤/١) .
 (٣) الحاكم (١٨٥/٣) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٧) وفتح الباري (١٣٨/٧) والبخاري (٧/٣) ومجمع
 الزوائد (٢٢٤/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٣) برقم (١١) رواه العميد (٧٢٠) واحمد (٣٥٥/٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) وكذا
 البخاري (١٧٩٢ ، ٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) والنسائي في الكبرى . والبداية والنهاية (٢٣/٣) والمستدرک (١٨٦/٣) هذا
 حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٤) في النسخ : عبد الرحمن بن جعفر ، والمنبئ من أبي يعلى والمصادر إذهو : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وإمه اسماء بنت
 عميس الخثعمية ، القرشي ، الهاشمي ، الشريف ، السيد العالم الحبشي المولد ، المدني الدار ، الجواد ابن الجواد ذي
 الجناحين : جعفر الطيار استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره توفي بالمدينة سنة ثمانين عن عمر بلغ
 الثمانين

سير اعلام النبلاء (٤٥٦/٣ - ٤٦٢) وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٥) المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٣) برقم (٦) ورواه في الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) أطول من هذا من طريق آخر عن مجالده
 ، قال في المجمع (٢٢٣/٩ - ٢٢٤) ورجلها رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق وخاصة في أحاديث جابر قلت
 ضعيف . وأبو يعلى (١٧٠/١٢) برقم (٦٧٩٧) .
 عن عبد الله بن جعفر . إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (١٠/٢٣) برقم (١٣) عن عبد الله بن جعفر ورواه احمد (١٧٥٨)
 والحاكم (١٨٤/٣ ، ١٨٥) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والروض الأنف للسهيلي (٢٧٧/١) . وشرح الزرقاني .
 (٢٢٢/٣) وابن هشام (٢٥٩/١) .
 (٦) در السحابة للشوكاني (٣١٤) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) وهو في الطبراني الصغير (١٥/١) .
 (٧) عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، واسم أبي أوفى : علقمة بن خالد كنيته أبو إبراهيم ، مات بعدما عمى سنة سبع وثمانين ، كان
 يخضب بالحناء ، وهو آخر من مات بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ .
 له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) والسير (٤٢٨/٣) والمحبر (٢٩٨)
 والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والمعرفة والتاريخ (٢٦٥/١) .

« قَصَبَ اللُّؤْلُؤَ » وَعِنْدَهُ فِي « الْكَبِيرِ » (١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَيَّتَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ .

الثامن : فِي كَثْرَةِ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَثْنَى ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَغَرْتُ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمْرَاءَ الشَّدَقِينَ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !!..

فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ / النِّسَاءِ » (٢) .

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٣) انْتَهَى

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - وَالذُّوْلَابِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا ، وَاسْتِغْفَارٍ لَهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَاحْتَمَلْتَنِي الْغَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةٍ » ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ فِي جِلْدِي (٤) فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَيْظَ رَسُولِكَ لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُهَا بِسَوْءٍ مَا بَقِيَتْ » (٥) قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ ، وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَأَوْتِنِي إِذْ رَفَضَنِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقْتَ مِنِّي الْوَلَدَ إِذْ حُرِمْتُمُوهُ قَالَتْ : فَعَدَا عَلَى وَرَاحِ شَهْرًا » (٦) .

التاسع : فِي بَرِّهِ ﷺ صَدَائِقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه في الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبدالله الزهيري ، ولم يعرفه وبقيته رجاله ثقات .

(٢) در السحابة للشوكانى (٣١٦) أخرجه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ، وفي المسند (١١٧/٦) . والسمط الثمين (٤٢) . والمعجم الكبير للطبراني (١١/٢٣) برقم (٢١ ، ١٤) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني وإسناده حسنة وكذا (٢٢) ورواه أحمد (١١٧/٦ - ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤) قال في المجمع (٢٢٤/٩) بعد أن نسب لـ أحمد فقط وإسناده حسن . قلت : مجالد ضعيف .

وقسمه الأول في صحيح البخارى (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها أيضا (١١٩/٢/٢) والاصطفا (١٠٨/١) . (٣) در السحابة (٣١٤) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة ، وصحيح البخارى (١٠٦/٧ - ١٠٨) ومسلم (١١٩ ، ١١٨/٢/٢) .

(٤) سقطت في جلدي : ندمت ، وكذلك سقط في يده ، واسقط ، ومنه : (لما سقط في أيديهم) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٣ برقم ١٤ .

(٦) السمت الثمين للطبرى (٤٣) أخرجه الذولابى . المعجم الكبير للطبراني (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني وإسناده حسنة وكذا المعجم (٢٣) برقم (٢١) .

رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ يَقُولُ : « اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » (١) .

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَالدُّوَلَابِيُّ ، وَفِيهِ : « يَأْتِيهِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ » (٢) .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَبِشُّ لَهَا وَيُكْرِمُهَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ حَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةُ » قَالَ : « بَلْ أَنْتِ حَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةِ ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » ، قَالَتْ بِخَيْرٍ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهِذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا خَرَجْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُقْبَلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ مَذَا الْإِقْبَالَ ،

فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ حَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنَّ كَرَمَ الْوَدِّ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

العاشر : فِي أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ (٤) حَدِيجَةُ بِنْتُ

(١) السمعط الثمين للطبري (٤٤ ، ٤٥) خرجه أبو حاتم ، وخرجه الدولابي . والمعجم الكبير للطبراني (١٢/٢٣) برقم (٢٠) المقدام ابن داود ضعيف ، ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن ولكن الحديث ثبت من حديث عائشة في الصحيح وشرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) السمعط الثمين (٤٥)

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٤/٢٣ برقم ٢٣ ورواه القاسم السرقسطي في غريب الحديث (١/٢٠/٢) عن الحميدي ، عن سفيان به ، وابن الأعرابي في معجمه ٢/٧٥ وعنه القضاعي في مسند الشهاب ٩١٧ والحاكم ١٥/١ - ١٦ والاستيعاب ٤/١٨١٠ والسلمي في آداب الصحبة ٢٤ .

(٤) في ذكرها الإيذان بأنهن أفضل حتى من الحور العين ، ولو قال : النساء ، لتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط . شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٣/٣ .

خُوَيْلِدٍ (١) وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، (٣) وَأَسِيَّةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ : أَمْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ « (٤) .

الحادى عشر : فى أنّها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن . (٥)

الثانى عشر : فى ذكر ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ .

كان لها رضى الله تعالى عنها جارية اسمها : هند ، من عتيق بن عابد بن عبد الله ، أسلمت ، وتزوجت ، وجارية أخرى يقال لها : هالة من النباش بن زدارة ، ورجل يقال له : هند بن أبى هالة (٦) .

قال ابن قتيبة ، وأبوسعيد / وأبو عمر : عاش هند بن هند ربيب رسول [٢٦٧ و]

الله ﷺ ، وأسلم مع أمه ، وقيل مع على رضى الله تعالى عنه يوم الجمل ، (٧) ذكره الزبير . وقيل : مات بالبصرة فى الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته ، وتركوا جنازتهم ، وقالوا : ربيب رسول الله ﷺ ، وكان رضى الله تعالى عنه فصيحاً ، بليغاً ، وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول : « أنا أكرم الناس أباً وأماً ، وأخاً ، وأختاً ، أبى رسول الله ﷺ ، وأمى خديجة ، وأخى القاسم ، وأختى فاطمة » (٨) .

(١) لسبقها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعظيمها خير الانام ، وقال : « إنى رزقت حبها ، رواه مسلم ، فتأمل قوله : « رزقت ، ولم يقل : أحبها ، تجد فيه ما فيه من غاية التعظيم ، ونهاية التفضيم » .

« شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ » .

(٢) لأنها ولدت الحسن الذى قال فيه جده : « إن ابنى هذا سيد ، وهو خليفة ، ويعلمها خليفة ، واحسن من هذا قول من قال : سادت اخواتها وأما لأنهن متن فى حياته ﷺ ، فكان فى صحيفته ، ومات هو فى حياته ، فكان فى صحيفتها وميزانها ، وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة : « هى خير بناتى لأنها أصيبت فى » هو قول حسن .

« شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ » .

(٣) لأن الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصديقيتها ، وأخبر أنه طهرها واصطفاهما على نساء العالمين ، وقيل بنبوتها .

« شرح الزرقانى ٢٢٤/٣ » .

(٤) إسناده صحيح ، محمد بن أبان الواسطى ثقة ، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح . وأخرجه احمد فى المسند (٢٩٣/١) والفضائل (٢٥٠) ، (٢٥٢) ، (٢٥٩) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وأبو يعلى بإسناد صحيح (١١٠/٥) برقم (٢٧٢٢) والطبرانى (٤٠٧/٢٢) برقم (١٠١٩ ، ١/٢٣) وتفسير الطبرى (١٧١/٢٨) والسمط الثمين (٤٥) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى المناقب (٢٢٣/٩) والحاكم (٥٩٤/٢ ، ١٦٠/٣) و (١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) برقم (٧٠١٠) .

(٥) فى شرح الزرقانى (٢٢٥/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٢٣) برقم (٣) ، تحت هذا الموضوع مانصه : « عن أنس ان النبى ﷺ قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأسيدة امرأة فرعون » ، وكذا فى الطبرانى الكبير (٤٠٢/٢٢) برقم (١٠٠٤) والسمط الثمين (٤٦) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥) برقم (٦٩٥١) عن أنس .

وكذا الروض الأنف للسهيلى (٢٧٨/١) جاء فيه : « ان رسول الله ﷺ قال : « خير نسائنا مريم بنت عمران ، وخير نسائنا خديجة ، كما جاء فى مسلم .

(٦) السمط الثمين للطبرى ٤٧ وانظر المعجم الكبير للطبرانى (٤٤٥/٢٢) برقم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣١٩ رواه الطبرانى مرسل ، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف .

(٧) موقعة الجمل : كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدنا معاوية رضى الله عنه انظر : تاريخ الطبرى ١٥٢/٥ وتاريخ ابن الأثير ٩٤/٣ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السمط الثمين للطبرى ٤٧ ، ٤٨ .

الثالث عشر : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

تُوفِّيَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، قِيلَ : بِأَرْبَعٍ ، وَقِيلَ بِخَمْسٍ (١) ، فِي رَمَضَانَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ (٢) خَلَّتْ مِنْهُ ، قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سَنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٣) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفْرِهَا ، وَكَانَ لَهَا حِينَ تُوُفِّيَتْ خَمْسُ وَسِتُّونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ شَرِيعَتِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ (٤) .

تنبيهات

الأول : الحكمة في كون البيت من قَصَبٍ ، وهو أنابيبُ الجواهرِ أنها حازَتْ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وهو شِدَّةُ الْمُسَارَعَةِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٥) . قال السُّهَيْلِيُّ (٦) النَّكْتَةُ فِي قَوْلِهِ «مَنْ قَصَبَ» وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ لَوْلُو ، أَنَّ فِي لَفْظِ الْقَصَبِ مُنَاسَبَةً ، لَكُونِهَا أَحْرَزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ بِمِبَادِرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا (٧) . زَادَ غَيْرُهُ (٨) مُنَاسَبَةً أُخْرَى مِنْ جِهَةِ اسْتِثْوَاءِ أَكْثَرِ أَنْبِيَائِهِ ، وَكَذَا كَانَ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْاسْتِثْوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرِهَا ، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَاهُ بِكُلِّ مَا أُمِكنَ ، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهَا مَا يُغْضِبُهُ قَطُّ ، كَمَا وَقَعَ لِغَيْرِهَا (٩) . وقوله : « بَيِّنَتْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِي فِي « فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ » الْمُرَادُ بِبَيِّنَتْ زَائِدٌ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ عَمَلِهَا (١٠) ، وَلِهَذَا قَالَ : « لَأَنْصَبَ » أَيْ لَمْ تَتَّعَبْ بِسَبَبِهِ (١١) .

(١) حكاها في الإصابة : شرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني « في رمضان لعشر خلون من رمضان » .

(٣) كما في الفتح والإصابة .

(٤) شرح الزرقاني ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ ، والسمط الثمين ٤٦ ، ٤٧ . وانساب الأشراف (٤٠٦/١) لأنها لم تكن شرعت ، راجع : شرح الزرقاني (٢٢٧) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١٠٨/١ ، ٢١٤) .

(٥) الروض الأنف للسهيلي هامش سيرة ابن هشام (٢٧٩/١) . وكذا شرح الزرقاني (٢٩٦/١) .

(٦) الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضريير ، صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهات القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات بمراكش خامس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

له ترجمة في : إنباء الرواة (١٦٢/٢) والبداية والنهاية (٣١٩/١٢) وبغية الوعاة (٨١/٢) وتذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤) والديباج المذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وطبقات القراء لابن الجزري (٣٧١/١) وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٦/١) وطبقات النحاة لابن قاضي شعبة (٦٩/٢) والعبر (٢٤٤/٤) ومراة الجنان (٤٢٢/٣) ونكت الهميان (١٨٧) ووفيات الأعيان (٣٨٠/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٧٨) ت (١٠٦٦) .

(٧) الروض الأنف (٢٧٩/١) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٣، ٢٢٢/٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء في شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الروض الأنف (٢٧٨/١) مما هو ثواب لإيمانها وعملها .

(١١) وجاء في الروض الأنف (٢٧٨/١) . ولذلك قال : « لأصخب فيه ولا نصب » أي : لم تنصب فيه ولم تصخب أي : إنما أُعْطِيَتْهُ زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه . . وانظر : شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

وقال السَّهْلِيُّ : لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةً بَيْتٍ قَبْلَ الْمَبْعَثِ ، فَصَارَتْ رَبَّةً بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، مُتَّفَرِّدَةً بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَيْتٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتُهَا ، وَهِيَ فَضِيلَةٌ « مَا شَارَكَهَا فِيهَا أَيْضًا غَيْرُهَا قَالَ : وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِبًا بِلَفْظِهِ ، وَإِنْ كَانَ « غَيْرُهُ » (١) أَشْرَفَ مِنْهُ ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ « الْبَيْتِ » دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ (٢) .

زَادَ غَيْرُهُ (٣) مَعْنَى آخَرَ : وَهُوَ أَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، لَمَّا ثَبَّتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (٤) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٥) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ؛ لِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهَا ، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَعْدَهَا ، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦) .

وَأَصْلُ قَصَبِ السَّبْقِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصِبُونَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ قَصَبَةً لِمَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وَآخَذَهَا لِيُعْلَمَ السَّابِقُ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْمُبْرَزِ وَالْمُسَمَّرِ (٧) .

/ **الثَّانِي :** اخْتَلَفَ هَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ أَمْ عَائِشَةُ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ مَرِيَمُ [ظ ٢٦٧]
بِنْتُ عِمْرَانَ أَمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ فَاطِمَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ (٨) .
اعْلَمْ : أَعَزَّكَ اللَّهُ أَنَّ النُّقْلَ فِي ذَلِكَ عَزِيزٌ جِدًّا ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقُدُّوهُ الْعُلَمَاءُ الْأَعْلَامُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (٩) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاشْفَى الْغَلِيلَ فِي

(١) زِيَادَةٌ مِنْ شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) .

(٢) الرُّوُصُ الْأَنْفَ (٢٧٨/١ - ٢٧٩) وَشَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) .

(٣) قَالَ الْحَافِظُ : وَفِيهِ مَعْنَى آخَرٌ . « شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ » .

(٥) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْآيَةِ ٣٣ .

(٥) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٦٦٣/٥) بِرَقْمِ (٣٧٨٧) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ (٥٠) بَابُ (٣٢) وَتَكْمِلَةُ الْحَدِيثِ : « فَازْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » . قَالَ : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَفِي شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ .

(٦) شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) .

(٧) رَاجِعُ : الرُّوُصُ الْأَنْفَ لِلْسَّهْلِيِّ (٢٧٩/١) هَامِشُ سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ .

(٨) الْمَرْجِعُ : السَّابِقُ .

(٩) حَبْرُ الْأَمَةِ وَاسْتَاذُ الْأَمَّةِ فِي زَمَانِهِ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْإِنْصَارِيِّ الْخَزَرَجِيُّ السُّبْكِيُّ وَلَدَ فِي سَبَكٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمَنُوفِيَةِ بِمِصْرَ سَنَةِ ٦٨٣ هـ وَانْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ وَوَلَّى قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ٧٣٩ هـ وَمَرَضَ فَعَدَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ

فَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٧٥٦ هـ وَهُوَ وَالِدُ النَّجَّاشِيِّ صَاحِبِ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى .

انْظُرْ : شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٨٠/٦ - ١٨١) وَالدُّرَرُ الطَّالِعُ (٤٦٧/١) وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (١٤٦/٦ - ٢٢٦) وَغَايَةُ النَّهْيَةِ

فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ مَجْلَدَانِ . مِصْرَ ١٣٥١ هـ وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ (١٧٧/١) وَالدُّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٣٤/٣ - ١٤٢) وَطَبَقَاتُ

ابْنِ هِدَايَةِ اللَّهِ (٢٣٠) .

« فتاويه الحلييات » وهى المسائل التى سأله عنها علامة حلب ، وترسلها الشيخ الإمام شهاب الدين الأذرى^(١) وهو فى مجلد لطيف فيه نفائس ، لا تكاد توجد فى غيره ، وشيخنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين السيوطى ، رحمه الله تعالى ، وقد اقتضب شيخنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا ، فقال : قال النووي فى « روضته » : من خصائصه تفضيل زوجاته على سائر النساء^(٢) ، قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَتَقِيْتُنَّ ﴾^(٣) .

قال السبكي : وعبارة القاضى الحسين^(٤) : نساؤه ﷺ افضل نساء العالمين ، وعبارة القمولى^(٥) : « خير نساء هذه الأمة » ، قال : وعبارة الروضة : تختملهما ، ويلزم من كونهن خير نساء هذه الأمة ان يكن خير نساء الأمم ؛ لأن هذه الأمة خير الأمم ، والتفضيل على الأفضل تفضيل على من هو دونه ، قال : إلا أنه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على كل فرد ، وقد قيل بنبوة مريم وآسية وأم موسى ، فإن ثبت خصت من العموم . انتهى .

وأفضل الأزواج ، قال فى « الروضة » خديجة ، وعائشة^(٦) ، وفى التفضيل بينهما أوجه . ثالثها : الوقف ، كذا حكى الخلاف بلا ترجيح ، وقد رجح السبكي تفضيل خديجة كما بينا ذكره^(٧) ، قال القمولى : وقد تكلم الناس فى عائشة ، وفاطمة انهما أفضل على اقول ، ثالثها : الوقف . قال الصغلوكي^(٨) : من أراد ان يعرف التفاوت بينهما فليتأمل فى

(١) هو احمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد ابوالعباس ، شهاب الدين الأذرى ، من كبار فقهاء الشافعية ، ولد بأذرع الشام سنة ٧٠٨ هـ ودخل القاهرة فتفقه بها ، ثم ألزم بالتوجه إلى حلب ، وناب عن قاضيه ابن الصانع ، فلما مات ترك ذلك واقتبل على التدريس والفتوى والتصنيف ، وراسل السبكي بالمسائل الحلييات ، وهى فى مجلد ومات فى حلب سنة ٧٨٣ هـ انظر : شذرات الذهب (٢٧٨/٦) والبدر الطالع (٣٥/١) .

(٢) روضة الطالبين (٣٥٦/٥) كتاب النكاح / باب فى خصائص النبى ﷺ فى النكاح وغيره . قال فى الخادم : هل المراد نساء اهل هذه الأمة او نساء كلهن ؟ فيه خلاف حكاه الرويانى فى البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضى الله تعالى عنها ، فهى افضل نساء العالمين لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة منى ، ولا يعدل ببضعة من رسول الله ﷺ احد . وفى الصحيحين « اما ترضين ان تكوني خير نساء هذه الأمة ؟ » .

(٣) سورة الاحزاب من الآية (٣٢) .

(٤) الإمام المحقق القاضى حسين ابو على بن محمد بن احمد المروذى من كبار اصحاب القفال قال الرافعى فى التهذيب : انه كان غواصا فى الدقائق من اصحاب الغرايملى وكان يلقب بحبر الأمة توفى رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين وستين واربعمائة .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٦/٤) وشذرات الذهب (٣١٠/٣) وطبقات ابن هداية الله (١٦٣ ، ١٦٤) .

(٥) احمد بن محمد بن مكى بن ياسين المخزومى الشيخ العلامة نجم الدين ابوالعباس القمولى المصرى الشافعى مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة . له ترجمة فى : البداية والنهاية (١٣١/١٤) والطالع السعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للأسنوى (٢٣١) والنجوم الزاهرة (٢٧٩/٨) وطبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٥) ط الحسينية ط وهبة وطبقات المفسرين للداودى (٨٠/١ - ٨٢) .

(٦) روضة الطالبين للنووى (٣٥٧/٥) .

(٧) المرجع السابق وشرح الزرقانى (٢٢٤/٣) .

(٨) ابوالطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصغلوكي النيسابورى . إمام فى الفقه والأدب وتوفى سنة اربع واربعمائة له ترجمة فى : طبقات ابن هداية الله (١٢٢) وتبيين كذب المفتري (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠) .

زوجته وابنته . قال شيخنا : الصواب : القطع بتفضيل فاطمة ، وصحة السُّبُكِيِّ ، قال في « الحليَّات » قال بعض مَنْ لا يعتدُّ به بأنَّ عائشةَ أفضلُ من فاطمة ، وهذا قولُ مَنْ يرى أنَّ أفضلَ الصحابةِ زوجاته ؛ لأنَّهنَّ معه في درجته في الجنة ، التي هي أعلى الدَّرَجَاتِ وهو قولُ ساقط ، مردودٌ وضعيفٌ ، لا مستندٌ له مِنْ نَظَرٍ وَلَا نَقْلٍ (١) ، والذي نختاره وندينُّ الله عزَّ وجلَّ به : أنَّ فاطمةَ أفضلُ ، ثم خديجةُ ، ثم عائشةُ وبه جَزَمَ ابنُ المقرئِ في « روضته » ثم قال السُّبُكِيُّ : والحجةُ في ذلك ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لفاطمةَ : « أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (٢) . وما رواه النَّسَائِيُّ - بسندٍ صحيحٍ ، مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وفاطمةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ » (٣) واستدلَّ شيخنا في شرحه بما ثبت أنَّه ﷺ قالَ لعائشةَ حينَ قالتَ له : « قَدْ رَزَقَكَ اللهُ خَيْراً مِنْهَا » قالَ : « لَا ، وَاللهُ مَا رَزَقَنِي اللهُ خَيْراً مِنْهَا » (٤) الحديث . وسئلَ أبو داودَ (٥) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ فقالَ خديجةُ أقرأها النَّبِيَّ ﷺ السلامَ من ربِّها ، وعائشةُ أقرأها السَّلامَ من جبريلَ ، فالأولى أَفْضَلُ ، فقيلَ [و ٢٦٧] له : فَمِنْ الْأَفْضَلِ : خَدِيجَةُ أُمُّ فَاطِمَةَ ؟ فقالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنيَّ » (٦) وَلَا أَعْدِلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا (٧) . وأما خَبَرُ : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وخديجةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، ثم فاطمةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثم آسيةُ امرأةُ فِرْعَوْنَ » (٨)

-
- (١) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٢) در السحابة للشوكانى (٢٧٦) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث أطول (١٢٧/٢/٢) وهو في البخارى في مناقب فاطمة (٨٣/٧) والمسنَد (٣٢٢/٤) بلفظ مضغفة والمسنَد ايضا (٣٢٢/٤) فاطمة شجعة منى ومجمع الزوائد (٢٠٣/٩) كذلك . وفي فتح البارى (٣٢٨/٩) فاطمة مضغفة منى .
(٣) المستدرک (٥٩٤/٢) والدر المنثور (٢٣/٢) افضل نساء العالمين خديجة وفاطمة . والمسنَد (٣٢٢/١) وفتح البارى (١٠٧/٧) . ١٣٥ ، ١٣٩) افضل نساء اهل الجنة اربعة : خديجة ودر السحابة للشوكانى (٣١٦ ، ٣١٥) أخرجه احمد وابويعلی والطبرانی ورجالهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٢٢٣/٩) وهو عند احمد (١١٦ ، ٨٤/١) ، ١٣٢ ، ١٤٣ (ومن حديث انس (١٣٥/٣) .
(٤) در السحابة (٣١٦) وهو في البخارى (١٠٥/٧) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩ - ٢٢٥) .
(٥) في شرح الزرقاني (٢٢٥/٢٢٤/٣) سئل الإمام أبو بكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري .
(٦) صحيح البخارى (٢٦/٥ ، ٣٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢) .
(٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦ ، ٢٨١/٧) وفتح البارى (٧٨/٧ ، ١٠٥) .
والسنة (١٥٨/١٤) وابن كثير (٤٨٩/٥) وكشف الخفا (١٣٠/٢) والسلسلة الصحيحة للالبانى (١٩٩٥) .
(٧) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٨) صحيح البخارى (٢٠٠/٤ ، ٤٧/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمسنَد (٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٦٧/٦) والمستدرک (٤٩٧/٢ ، ١٨٤/٣) وكنز العمال (٣٤٤٠٥) والبيغوى (٣٤٦/١) وتفسير ابن كثير (٣٢/٢) والطبرى (١٨٠/٣) والبدایة (٥٩/٢ ، ١٢٩/٣) وانشاب الاشراف للبلاذرى (٤٠٦/١) تحقيق الدكتور محمد حميد الله ط دار المعارف .

فَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّمَا فَضِّلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ بِاعْتِبَارِ الْإِمُومَةِ ،
لَا بِاعْتِبَارِ السِّيَادَةِ ، ثُمَّ قَالَ السُّبُكِيُّ : وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهَا وَأُمُّهَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى أُمِّهَا ، وَقَدْ قَالَ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي
يَرِيئُنِي مَا أَرَاهَا وَيُؤْذِنِي مَا أَذَاهَا » (١) .

وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ
عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » (٢) أَيْ : خَيْرُ نِسَاءِ الدُّنْيَا . فَهَذَا يَقْتَضِي : أَنَّ
مَرْيَمَ وَخَدِيجَةَ أَفْضَلُ النِّسَاءِ مُطْلَقاً ، فَمَرْيَمُ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ زَمَانِهَا ، وَخَدِيجَةُ أَفْضَلُ
نِسَاءِ زَمَانِهَا ، وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِفَضْلِ إِحْدَيْهِمَا عَلَى الْآخَرَى .

وَقَدْ عَلِمْتَ : أَنَّ مَرْيَمَ اخْتَلَفَ فِي ثُبُوتِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ نَبِيَّةً فَهِيَ أَفْضَلُ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
نَبِيَّةً ، فَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا أَفْضَلُ لَذِكْرِهَا فِي الْقُرْآنِ ، وَشَهَادَتِهِ بِصِدْقِهَا وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَزْوَاجِ : فَلَا
يَبْلُغُنَ هَذِهِ الرَّتَبَةَ ، وَإِنْ كُنَّ خَيْرَ نِسَاءِ الْأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ ، وَهُنَّ مُتَقَارِبَاتٌ فِي الْفَضْلِ ،
لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . لَكِنَّا نَعْلَمُ لِحِفْصَةِ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ
الْفَضَائِلِ كَثِيراً ، فَمَا أَشْبَهَ أَنْ تَكُونَ هِيَ بَعْدَ عَائِشَةَ . انْتَهَى كَلَامُ السُّبُكِيِّ ، وَالْكَلَامُ فِي
التَّفْضِيلِ صَعْبٌ ، فَلَا يَنْبَغِي التَّكَلُّمُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ ، وَالسُّكُوتُ عَمَّا سِوَاهُ ، وَحِفْظُ الْأَدَبِ .

قَالَ شَيْخُنَا : وَلَمْ يُتَعَرَّضْ لِلتَّفْضِيلِ بَيْنَ مَرْيَمَ وَفَاطِمَةَ ، وَالَّذِي اخْتَارَهُ بِمَقْتَضَى الْأَدَلَةِ
تَفْضِيلُ فَاطِمَةَ ، فَفِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ :
« مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا » (٣) . وَآخِرُهُ التَّرْمِذِيُّ مُوَصَّولاً ، مِنْ
حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَلْفِظِ « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ » (٤) .
قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَالْمُرْسَلُ يَعْتَصَدُّ بِالْمُتَّصِلِ (٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَذَا مَلَكٌ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لِيُسَلِّمَ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٥) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن علي ، وهو في صحيح البخاري (١٠٥/٧) ومسلم
(١١٨/٢/٢)

(٣) السمط الثمين للطبري (٤٦) مع اختلاف في بعض الالفاظ .

(٤) سنن الترمذي (٧٠٣ ، ٧٠٢/٥) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٢) فضل خديجة رضى الله عنها بلفظ : « خير نساها خديجة بنت خويلد
، وخير نساها مريم ابنة عمران » قال : وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشي والخيزرى والمقرئى .

وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « (١) انتهى كلامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ لِنَظْمِ
جَمْعِ الْجَوَامِعِ .

وَقَالَ فِي كِتَابِهِ : « إِتْمَامُ الدَّرَايَةِ » وَنَعْتَقُدُ أَنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ،
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ أوردَ حَدِيثَ عَلِيٍّ ، وَحَدِيثَ حُدَيْفَةَ السَّابِقِينَ ، ثُمَّ قَالَ : فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ
عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ خُصُوصًا إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ
أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

قُلْتُ : وَحَاصِلُ الْكَلَامِ السَّابِقِ : أَنَّ السُّبُكِّيَّ اخْتَارَ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ،
وَأَنَّ أُمِّهَا أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ ، وَأَنَّ مَرْيَمَ أَفْضَلُ مِنْ حَدِيجَةَ . [ظ ٢٦٨]
وَاخْتَارَ شَيْخُنَا . أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَمَ .

وَقَالَ الْقَاضِي : قُطِبُ الدِّينِ الْخِضَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي « الْخَصَائِصِ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
كَلَامًا طَوِيلًا فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ حَدِيجَةَ ، وَمَرْيَمَ ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَتَنَّى مِنْ
إِطْلَاقِ التَّفْضِيلِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، لِقَوْلِهِ ﷺ
« فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » وَلَا يُعَدَّلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ .

وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدًا بْنُ إِمَامِ أَهْلِ الظَّاهِرِ : دَاوُدَ (٢) : هَلْ حَدِيجَةُ أَفْضَلُ أَمْ
فَاطِمَةُ ؟ فَقَالَ : الشَّارِعُ قَالَ « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ فِي
« الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ » فِي كِتَابِهِ « إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ » إِنَّ قُلْنَا بِنُبُوَّةِ مَرْيَمَ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ
فَاطِمَةَ ، وَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ اخْتَمَلَتْ أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْخِلَافِ فِي نُبُوَّتِهَا . وَاحْتَمَلُ :
التَّسْوِيَةَ بَيْنَهُمَا تَخْصِيصًا لِهَمَا بِأَدْلَتِهِمَا الْخَاصَّةِ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ . وَاحْتَمَلُ : تَفْضِيلُ فَاطِمَةَ
عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي » (٣) وَبُضْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ
لَا يُعَدَّلُ بِهَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَظْهَرُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِمَنْ أَنْصَفَ .

وَقَالَ الرَّزْكَشِيُّ (٤) فِي « الْخَادِمِ » - عِنْدَ قَوْلِ الرَّافِعِيِّ (٥) ، وَالنُّوَوِيِّ : « وَتَفْضِيلُ

(١) در السحابه (٣٠٤) خرجه احمد والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث حذيفة . عن الاربعة نقلنا عن كنز العمل

(١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) . وهو عند احمد (٣٩١/٥ - ٣٩٢) والترمذى (٢٨٤/١٠ - ٢٨٥) .

(٢) هو ابو بكر محمد الظاهرى . ولد ابن سليمان داود الظاهرى . تولى رئاسة المذهب الظاهرى بعد وفاة والده . وكان عمره
انذاك ١٦ عاما . وكان اديبا اكثر منه فقها .

تاريخ الادب العربى لفؤاد سيزكين (٢٢٩/٢) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) العلامة ابوالحسن الشيخ بدر الدين الزركشى تلمذ على بعض اصحاب الديمرى وبرع في المذهب مات رحمه الله سنة إحدى
وثلاثين وتسعمائة .

انظر : ابن هداية الله (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة اعلام الساجد باحكام المساجد . والدرر الكامنة (١٧/٤) والاعلام (٦) .

(٥) شيخ الاسلام . امام الدين ابوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن الفضل القزوينى . كان اماما في الفقه والتفسير والحديث . طاهر
اللسان في التصنيف . كثير الادب مات رحمه الله في سنة اربع وعشرين وستمائة وله ست وستون سنة . انظر : ابن هداية الله

(٢١٨ - ٢٢٠) ومفتاح السعادة (٤٤٣/١) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٤/٢) .

زوجاته ﷺ على سائر النساء ، ما نصه : هل المراد نساء هذه الأمة ، أو النساء كلهن ؟ .
فيه خلاف ، حكاه الروياني^(١) ، ويُسْتثنى مِنَ الْخِلَافِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ ، فهي افضلُ
نساء العالم ، لقوله ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَلَا يَعْدِلُ بِبَضْعَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ » .

وفي الصحيح : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي خَيْرَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ^(٢) انتهى .
الثالث : في بيان غريب ما سبق .
الآدم^(٣) :

الْقَصَبُ^(٤) - بفتح القاف ، والصَّادِ المَهْمَلَةِ ، بعدها مُوَحَّدَةٌ .
الصَّخْبُ - بفتح الصَّادِ المَهْمَلَةِ ، والخاءِ المعجمة ، فموحدة : الصِّيَاحُ وَالْمَنَارَعَةُ بِرَفْعِ
الصُّوتِ .

النَّصَبُ - بفتح النون ، والصَّادِ المَهْمَلَةِ فموحدة : التَّعَبُ .
قال السهيلي : مُنَاسَبَةٌ نَفَى هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ ، أَعْنَى : الْمُنَارَعَةُ وَالتَّعَبُ أَنَّ ﷺ لَمَّا
دَعَاَهَا إِلَى الْإِيمَانِ أَجَابَتْ طَوْعًا ، وَلَمْ تُحَوِّجْهُ إِلَى رَفْعِ صَوْتٍ ، وَلَا مُنَارَعَةٍ ، وَلَا تَعَبٍ فِي ذَلِكَ ،
بَلْ أَزَالَتْ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ ، وَأَنَسَتْهُ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ ، وَهَوَّنَتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ ، فَنَاسَبَ أَنْ تَكُونَ
مَنْزِلَتُهَا الَّتِي بَشَّرَهَا بِهَا رَبُّهَا بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفِعْلِهَا ^(٥) .
اللُّغُو^(٦) :

الثَّنَاءُ^(٧) :

حَمْرَاءُ الشُّدْقَيْنِ^(٨) :

المُوَاسَاةُ^(٩) :

الرَّفْضُ^(١٠) :

(١) الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن ، قاض من كبار فقهاء الشافعية ولد بنواحي طبرستان سنة ٤١٥ هـ .
وقتلته الملاحدة شهيدا بجامع أمل يوم الجمعة حادى عشر من المحرم سنة اثنين وخمسمائة .

انظر : طبقات ابن هداية الله (١٩٠ - ١٩١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ - ٢٧٧) .

(٢) هامش كتاب روضة الطالبين للنووي (٣٥٦/٥ ، ٣٥٧) .

(٣) الاسم : الجلد .

(٤) في اللسان : القصب من الجوهر : مكان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب : أنابيب من جوهر . وفي البداية والنهاية (٢٣/٣)
القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٢/٣) .

(٦) اللغو : ما عُدَّ به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ، واللغو : الكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه .
المعجم الوسيط (٨٣٧/٢) مادة لغا .

(٧) الثناء : المدح

(٨) حمراء الشدقين أى : سقطت أسنانها بسبب الكبر ، فلم يبق إلا اللثة

(٩) المواساة : البر .

(١٠) الرفض : المنع .

الباب الثالث

في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها

الأول : في نسبها ، ومولدها .

تقدم نسبها وأُمها : أم رومان ^(١) بنت عامر بن عويمر [بن عبد شمس بن عبد مناف بن أدينة بن سبيع بن زُهْمَان بن الحارث بن عبد بن مالك بن كِنَانَة] ^(٢) .
روى أبو بكر بن أبي خيثمة / عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن محمد : أن أم [٢٦٩]
رُومَان - زوج أبي بكر الصديق أم عائشة رضي الله تعالى عنهم لما دُلِّيت في قبرها ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحَوَارِ الْعَيْنِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَان » ^(٣) .
هذا الحديث بسطت الكلام عليه في حديث الإفك .

وولدت بعد البعثة بأربع سنين ، أو خمس .

الثاني : في كنيته .

روى ابن الجوزي في « الصفوة » عنها ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : قلت يا رسول الله :
أَلَا تُكْنِي ؟ قَالَ : « تَكْنِي بِابْنِكَ » يعني : عبد الله بن الزبير ^(٤) .
وروى ابن حبان عنها ، قالت : « لَمَّا وَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَقَلَّ فِي
فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ . فَقَالَ : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ » [فَمَازَلْتُ أُكْنِي بِهَا وَمَا
^(٥) وَلَدْتُ قَطُّ] ^(٦)

(١) واسمها : زينب وقيل : دعد ، اسلمت وبايعت وهاجرت وماتت في حياته ﷺ / طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقاني (٢٢٩/٣) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣) وانظر : طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقاني (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) طدار صادر بيروت وتاريخ جرجان (١٩٩) وكنز العمال (٣٤٤١٨) والفتح الكبير للنبيهاني (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسل .

(٤) السمط الثمين (٥١) خرج في الصفوة ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٣) برقم (٣٦) ورواه البخاري في الادب المفرد (٨٥٠ ، ٨٥١) وابوداود (٤٩٤٩) واحمد (١٠٧/٦ ، ٢٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقاني على المواهب (٢٣٦/٣) وانساب الاشراف للبلاذري (٤٢٠/١) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦ ، ٥٥) برقم (٧١١٧) إسناده قوى وأخرجه البخاري (٣٩١٠) في مناقب الانصار وأخرج عبدالرزاق (١٩٨٥٨) واحمد (١٠٧/٦ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ٢٦٠) وابوداود (٤٩٧٠) في الادب والطبراني (٣٤/٢٣ ، ٣٥ ، ٣٨) والبخاري في الادب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٣/٨ ، ٦٤) ومسلم في الادب والحاكم (٥٤٨/٣) .

روى أبو بكر بن أبي خيثمة عنها قالت : قلت يا رسول الله إن لكل صواحبى كنى ، فلو كنيتنى ، قال : تكنى بابنك عبد الله بن الزبير « فكانت تُكنى : بأُم عبد الله حتى ماتت ، وقيل : إنها ولدت من رسول الله ﷺ ولدا ، مات طفلاً وهذا غير ثابت . والصحيح : الأول . ورد عنها من طرق كثيرة (١)

الثالث : فى تسميتها رضى الله تعالى عنها .

[روى الترمذى فى الشمائل « عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما [(٢) . قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ » قالت عائشة : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ ، يَا مُوَفِّقَةُ ! » قالت : فمن لم يكن له فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » (٣) .

الرابع : فى هجرتها رضى الله تعالى عنها .

روى الطبرانى - بإسناد حسن - عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ ، فَسَلَكْنَا فِي نَبِيَّةٍ (٤) صَغْبَةٍ ، فَتَقَرَّبَى جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمِّي : يَا عَرِيْسَةَ ، فَزَكَيْتُ فِي رَأْسِهِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : [وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ] (٥) أَلْقَى خِطَامَهُ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ « قَائِمٌ تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ » (٦) .

الخامس : فى إتيان جبريل النبى ﷺ بصورتها ، وإخباره عزوجل أنها زوجته .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « أَرَيْتَكَ (٧) فى المنام قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مَرَّتَيْنِ » (٨) وفى لفظ : « ثَلَاثَ لَيَالٍ ، جَاءَنِ بِكَ الْمَلِكُ فى سَرَقَةٍ (٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فيقول : « هَذِهِ

(١) السمط الثمين (٥١) وشرح الزرقانى (٢٣٦/٣) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ب ، ز .

(٣) الحديث مضطرب فى النسخ والتصويب من سنن الترمذى (٣٦٧/٣) برقم (١٠٦٢) كتاب الجنائز (٨) باب (٦٤) قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ولم يخرج من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى . قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبدربه بن بارق ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة . وانظر المسند (٣٣٤/١ ، ٣٣٥) وهامش المواهب (٢٠٠) والشمائل (٢١٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٦٨/٤) ومشكاة المصابيح (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢ ، ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٨/١٢) والسمط الثمين للطبرى (٥٢) خرج الترمذى فى الشمائل .

(٤) فى ب « مسالك » وكزاز تحريف .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٣/٢٣) برقم (٢٩٦) قال فى المجمع (٢٢٩/٩) إسناده حسن .

(٧) وفى رواية « رايته » .

(٨) انسب الاشراف للبلاذرى (٤١١/١) ط دار المعارف .

(٩) سرقة : بفتح المهملة والراء والقاف : قطعة من حرير وهامش مسلم (١٨٩٠/٤) سرقة هى الشقق البيض من الحرير .

أَمْرَاتُكَ ، فَانْكَشِفْ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ : إِنَّ يَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ ، (١) .
وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ
ﷺ فِي خِزْفَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى آتَاهُ
جَبْرِيلُ بِصُورَتِي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حِرْفٍ ،
فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْقَعَ اللَّهُ عَلَيَّ الْحَيَاءَ (٣) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ظ ٢٦٩]
آتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةٌ عَائِشَةَ » (٥) .
السادس : في خطبتها ، وتزويج النبي ﷺ بها .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي
« الْمَنَاقِبِ » وَ « الْمُسْنَدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [وَيَحْيَى] (٦) ابْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَعْضُهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالِاتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَثَرَهُ مُرْسَلٌ ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩/٤) برقم (٢٤٣٨) باب في فضل عائشة رضى الله عنها وقوله : « إن يك هذا من عند الله يمضه » قال
القاضي : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة . وقيل : تخلص أحلامه ﷺ من الإضغاث لمعناها : إن كانت رؤيا حق ، وإن كانت
بعد النبوة فلها ثلاثة معانٍ : أحدها أن المراد أن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وتفسير ، فسيمضيه الله
تعالى وينجزه ، فالتك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها . الثاني : أن المراد أن كانت هذه
الزوجة في الدنيا يمضيه الله ، فالتك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة .
الثالث : أنه لم يشك . ولكن أخبر على التحقيق واتي بصورة الشك ، كما قال : أنت أم أم سلم ؟ وهو نوع من البديع عند
أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف ، وسماء بعضهم مزج الشك باليقين .
وراجع : هامش مسلم (١٨٩٠/٤) وشرح الزرقاني (٢٣٢/٣) ودر السحابة للشوكلي (٣١٩) أخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما من حديث عائشة . وانظر : البخاري (١٧٨/٧ ، ١٤٨/٩ ، ٣٥٣/١٢) ومسلم (١١٩/٢ ، ١٢٠) وأخرجه أحمد من
حديثها (٤١/٦ ، ١٢٨ ، ١٦١) وابن سعد (٦٤/٨) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣) برقم (٤١) والسمط الثمين (٥٣) .
(٢) السمط الثمين (٥٣) أخرجه الترمذي ، وقال : حديث حسن . وانظر : سنن الترمذي (٧٠٤/٥) برقم (٣٨٨٠) كتاب المناقب
(٥٠) باب (٦٣) قال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن عمرو بن علقمة ، وقد بينت هذه الرواية لونها
الشك ، وإن الزوجية في الدارين « شرح الزرقاني » (٢٣٣/٣) .

(٣) السمط الثمين (٥٣) أخرجه الحافظ السلفي .
(٤) في ابن عمر ، وفي ب ، عمر . ولكن جاء في الترمذي (٧٠٤/٥) هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد
مرسلا ، ولم يذكر فيه عن عائشة ، ثم جاء في شرح الزرقاني (٢٣٣/٣) عن ابن عمر .

(٥) السمط الثمين ٥٤ أخرجه الترمذي وشرح الزرقاني (٢٣٣/٣) .

(٦) معين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق / السيرة (١٦١) وتهذيب التهذيب ٧٣/٩ ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي
بلتعنة أبو محمد ، كان مولده في خلافة عثمان رضى الله عنه ، ومات سنة أربع ومائة . وقتل أخوه عبدالله بن عبدالرحمن يوم
الحرّة .

له ترجمة في : الثقات (٥٢٣/٥) والجمع (٥٧١/٢) و التهذيب (٢٤٩/١١) والتقريب (٣٥٢/٢) والكناف (٢٢٩/٣) وتاريخ
الثقات (ص ٤٧٤) ومعركة الثقات (٣٥٥/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٩) ت (٦٢٥) .

حَكِيم (١) - امرأة عثمان بن مظعون (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ : أَلَا تُتْرَجُّ ؟ قَالَ : « مَنْ » ؟ فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُ بِكَرًا ، وَإِنْ شِئْتُ نَيْيًّا . فَقَالَ : « وَمَنْ الْبُكَرُ ؟ وَمَنْ النَّيْبُ ؟ » فَقَالَتْ : أَمَّا الْبُكَرُ فَأَبْنَةُ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَمَّا النَّيْبُ فَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِكَ ، وَاتَّبَعْتُكَ [عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ] (٣) ، قَالَ ﷺ : « فَأَذْهِبِي فَأَذْكَرِيهِمَا عَلَى » فَأَتَيْتُ أُمَّ رُومَانَ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ قَالَتْ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » (٤) ، قُلْتُ : رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ ، أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنْ أَبَا بَكْرَ اتَّ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَوْتَصِلْ هِيَ ؟ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ » فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوهُ ، وَهُوَ أَخِي » . وَفِي لَفْظٍ : « فَقُولِي : أَنْتِ أَخِي ، وَأَنَا أَخُوكَ فِي الْإِسْلَامِ وَابْنَتُكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي » قَالَ : « أَنْتَظِرِي » قَالَتْ : وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ لِي أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ ، وَاللهُ مَا أَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَعَدًا قَطُّ ، قَالَتْ : فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ مُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى (٥) ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي أُمِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ : فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : لَعَلَّنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الصَّبِيَّ إِلَيْكَ تُصِيبُهُ (٦) وَتُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ ، الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتِ ؟ « قَالَ : إِنَّهُ أَقُولُ مَا تَسْمَعُ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَعْدِ ، فَقَالَ لَخَوْلَةٍ : قُولِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَيَأْتِ ، فَدَعَتْهُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَلَكَهَا (٧) ، قَالَتْ عَائِشَةُ : تَتَزَوَّجُنِي ، ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَتَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا بِالسُّنْحِ (٨) فِي دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْدَجِ ، قَالَتْ : فَأِنِّي لَأَرْجِعُ بَيْنَ

(١) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوفى بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمي من المهلجرات لها ترجمة في : الثقات (١١٥/٣) والطبقات (١٥٨/٨) والإصابة (٢٩١/٤) وتاريخ الصحابة (٩٢/ت) (٣٩٢) .
(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب ابن أخي قدامة بن مظعون القرشي ، كنيته : أبو السائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ ، وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
له ترجمة في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠) .

(٣) ملبين الحاصرين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٣) برقم (٥٧) .
(٤) المسند (٢١١/٦) .

(٥) في النسخ : أم اهني ، والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦١) .

(٦) من قولهم : إذا أسلم الرجل زمن النبي كان يقال له : صبا أي خرج من دين إلى دين ، وكان العرب يسمون من يدخل في دين الإسلام مضبوا ، لأنهم كانوا لا يهيمزون فابدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون النبي ﷺ الصبىء لأنه خرج من دين قريش .
اللسان مادة صبا .

(٧) أي تزوجها . شرح الزرقاني (٢٣٠/٣) .

(٨) السُّنْح : إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر معجم البلدان

عَدَقَتَيْنِ ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ فَجَاءَتْ أُمِّي [فَأَنْزَلَتْنِي] (١) مِنَ الْأَرْجُوحةِ ، وَبَيَّ جُمَيْمَةً (٢) ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقُوذُنِي حَتَّى وَقَفْتُ بِي عِنْدَ الْبَابِ ، وَأَنَا أَنْهَجُ (٣) فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ وَفَرَّقَتْ جُمَيْمَةً كَانَتْ لِي ثُمَّ دَخَلَتْ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ وَنِسَاءٌ فَأَجْلَسَتْنِي فِي حَجْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِنَّ ، وَبَارَكَ لَهُنَّ فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَبَنَى بِي / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ مَا نُحِرْتُ عَلَى مِنْ جُرُودٍ وَلَا ذُبَحْتُ مِنْ شَاةٍ ، وَلَكِنْ جَفَنَةٌ ، كَانَ يُنْعَثُ [٢٧٠] بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَرَوُجْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَرَعَيْتُ (٥) فَتَمَرَّقَ شَعْرِي (٦) فَوَقَى (٧) جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُوْمَانَ (٨) ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَنَاجِبَاتٌ لِي لَا أَدْرِي مَا تَرِيدُ مِنِّي حَتَّى أَوْقَفْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَـ ، هَـ (٩) ، حَتَّى ذَهَبَ نَفْسِي (١٠) ، وَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ (١١) ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ ، فَغَسَلْنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرْعِنِي (١٢) إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ

(١) ملبين الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكرك/ قسم السيرة (١٦٢) .

(٢) في الطبقات (٥٩/٨) «جمة» ، والمثبت من (ب) ومسنند ابن حنبل (٢١١/٦) .

(٣) في اللسان: النهج و النهج : الزبؤ وتواتر النفس من شدة الحركة . وفي حديث عائشة : فقلدتني وإنني لأنهج .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٣ ، ٢٤) برقم (٥٧) قال في المجمع (٢٢٥/٩) ورجال رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن

علقمة وهو حسن الحديث وكذا الطبراني (٢٤/٨٠) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/ السيرة (١٦١ - ١٦٣)

وانظر الحديث في سنن أبوداود (٩٤/٣) وشرح الزرقاني (٢٣٠/٣ ، ٢٣١) . وسعد بن عباد بن ذكليم الانصاري ، ممن شهد

العقبتين وبدرا وكان نقيباً وهو الذي يقال له سعد الخزرج ، كان سيدهم غير مدافع وله ثلاث كنى ابونابت وابوقيس

وابوالحياب مات لسنتين ونصف ماضين من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالحوارن من ارض الشام

ترجمته في : ابن سعد (١٤٢/٢/٣) واسد الغابة (٣٥٦/٢) ودول الإسلام (١٥/١) للذهبي تحقيق استاذنا فهيم شلتوت

ومحمد مصطفى ١٩٧٤ .

(٥) وَعَيْتُ : اى اخذنى ألم الحمى ، وفي الكلام حذف تقديره : فتساقط شعري بسبب الحمى ، فلما شفيت تربي شعري فكثر ،

وهو معنى قولها « فوقي شعري » .

(٦) فتمرق شعري : يقال : مرق شعره وتمرق : إذا انتشر وتساقط من مرض او غيره .

(٧) وفي اى كثر .

(٨) أم رومان : هي امرأة ابي بكر ، ولم عائشة وعبدالرحمن ، وكانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبخرة الأزدي ، وكان قد قدم

بها مكة ، فحالف ابي بكر قبل الإسلام ، وتوفي بمكة عن أم رومان بعد ان ولدت له الطفيل فتزوجها ابو بكر قديماً ، أسلمت

وبليعت وهاجرت ، وعاشت بعد موت النبي ﷺ دهراً على الاصح .

(٩) هـ يسكن الهاء الثانية : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حالة سكونه ، وهي حكاية تتابع النفس من النهج ، وقد

تحرفت في الاصل ، و « التقلسيم » (٤٠٤/٢) : إلى « مه هـه » .

(١٠) اى زال عني ذلك النفس العالي الحاصل من الإعياء .

(١١) وعلى خير طائر : قال النووي في « شرح مسلم » (٢٠٧/٩) : الطائر : الحظ ، يطلق على الحظ من الخير والشر . والمراد هنا :

على افضل حظ وبركة ، وفيه : استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ، ومثله في حديث عبدالرحمن بن

عوف : « برك الله لك » .

(١٢) فلم يرعني اى لم يفرغني ويأتني بغته إلا هذا .

ﷺ ، جَالَسَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، وَمَا نُحِرْتُ عَلَى جُرُورٍ ، وَلَا ذُبَحْتُ عَلَى شَاةٍ ، حَتَّى أَرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِجَفَنَةٍ ، فَكَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ (١) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، وَزُفَّتْ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلَعِبُهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنِّسَائِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعٍ ، وَبَنَى بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِي يَأْتِيَنِي ، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْقِمِعْنَ مِنْهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٥) ، إِلَى « (٦) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَلِيلُ سُلَيْمَانَ فَضَحِكَ » (٧) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَتَرَكْنِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَخَلَ بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ بِالْمَدِينَةِ ، مَعِيَ بَنَاتِي يَعْنِي : اللَّعْبُ ، وَصَوَاحِبَاتِي جَوَارٍ صِغَارٌ يَأْتِيَنِي فَيَطْلَعْنَ فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَفْنَ ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ يَجُودُ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ٩) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فمن رجال مسلم . أبو اسامة : هو حماد بن اسامة وتاريخ دمشق لابن عسكار / قسم السيرة (١٦٣) .

وأخرجه البيهقي (٧ / ٢٥٣) من طريق أحمد بن سهل بن بحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (٣٨٩٦) في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) في النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة ، وأبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٤) و(٤٩٣٦) في الأدب ، باب في الأرجوحة ، وأبو يعلى (٤٨٩٧) والبيهقي (٧ / ١١٤) ، ٢٥٣ / ١٠ ، وأخرجه الطيالسي (١٤٥٤) . والدارمي (٢ / ١٥٩) وابن سعد (٨ / ٥٩) والبخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) في النكاح باب انكاح الرجل ولده الصغار و(٥١٣٤) باب تزويج الأب ابنته من الإمام و(٥١٥٦) باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس وللعرس و(٥١٥٨) باب من بنى بامراة وهي بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالنهار بغير مركب ولانيران . وابن ماجه (٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .

(٢) المراد هذه اللعب المسماة بالبنيات التي تلعب بها الجوارى الصغار ، ومعناه التنبيه على صغر سنها ، هامش صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩ / ٧١) .

(٣) صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن ماجه (٢ / ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .

(٤) البنات الذمى وهو مايعرف اليوم : العرائس . هامش السمط الثمين (٧٩) .

(٥) يسر بهن : يرسلهن .

(٦) السمط الثمين للطبرى (٧٩) والبيهقي (٧ / ٤٨ : ١٤٩) والحميدى (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن ماجه (١٨٧٦) والدارمي (٢٢٦٦) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢١) برقم (٤٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٠) وأخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ (٢٢) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الاطفال ، وإن كانت صوراً مجسمة ، كما أخذوا منه استحباب ملاطفة الزوجة الصغيرة السن والرفق بها .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨) وانساب الاشراف للبلاذرى (١ / ٤١٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمط الثمين للطبرى (٧٩) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ »
عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ الْعَبَّ بِالْبَنَاتِ فَيَأْتِيَنِي صَوَاجِبَاتِي .

وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَوَاجِبَاتِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ لِي صَوَاجِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِيَ ، وَكَانَ يُسَرِّبُ إِلَيَّ صَوَاجِبِي يُلْعَبْنَ مَعِيَ
بِلَعِبِ الْبَنَاتِ الصَّغَارِ » (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى يَلْعَبْنَ يُسَرِّبُهُنَّ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيُلْعَبْنَ مَعِيَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَزَنٌ مِنْهُ ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَرْزُهُنَّ » (٢) .

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِ اسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ » (٣) [ظ ٢٧٠]

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، فَوَاللَّهِ مَا وَجَدَنُ عَنْدهُ
قَرِيًّا إِلَّا قَدْ حَا مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَأَوَّلُ عَائِشَةَ فَاسْتَحْيَيْتُ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : لَا تَرُدِّي
يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذْتَهُ عَلَى حَيَاءٍ ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ : نَأَوَّلِي صَوَاجِبِكَ ، فَقُلْنَا لَا
نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا قُلْنَا لَشَيْءٍ نَشْتَهِيهِ لَا
نَشْتَهِيهِ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا ، قَالَ : « إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِيبَةُ كَذِبَةً » (٥)

وَرَوَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي وَفَرَةً » ،

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ
عَنْهَا ، قَالَتْ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ ، وَبَنَى بِي فِي شَوَالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَتْ
أَخْطَى عَنْدهُ مِنِّي » (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسِتَيْنِ

(١) الْأَدَبُ الْمَعْرُوفُ لِلْبُخَارِيِّ (٣٧٤) بَابُ لَعِبِ الصَّبِيَّانِ بِالْجُوزِ .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٦١٣٠) وَصَحِيحُ مُسْلِمَ (١٨٩١ / ٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٣١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٨ / ٦١) . وَالسُّمَطُ الثَّمِينُ (٧٩) .

(٣) اسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَعُورَاءَ . لَهَا صَحِيحَةٌ .
لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٢٣ / ٢) وَطَبَقَاتُ (٨ / ٣١٩) وَالْإِسَابَةُ (٤ / ٢٣٤) وَحُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٢ / ٧٦) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٨٩) .

(٤) اسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ . كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .
لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : (الثَّلَاثِ ٢٤ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٨ / ٢٨٠) وَالْإِسَابَةُ (٤ / ٢٣١) وَحُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٢ / ٧٤) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠) ت (٩٠) .

(٥) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٣١ - ٢٣٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٣ / ٢٦) بِرَقْمِ (٦٣) وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زُبَيْلَةَ كَتَبُوهُ
وَعُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ضَعِيفٌ وَفِيهِ انْقِطَاعٌ .

(٦) انْسَابُ الْأَشْرَافِ (١ / ٤٠٩ ، ٤١٠) وَالسُّمَطُ الثَّمِينُ (٥٧) وَابْنُ مَاجَةَ (٢ / ٦٤١) بِرَقْمِ (١٩٩٠) كِتَابُ النِّكَاحِ (٩) بَابُ (٥٣) .

في سؤال وهي ابنة ست سنين وكانت [العرب لا] (١) تستحب أن تبنى بنسائها في سؤال (٢).

قال أبو عاصم : إنما كره الناس أن يدخل بالنساء في سؤال لطاعون وقع في سؤال في العام الأول (٣).

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن الزهري ، قال : لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غير عائشة رضي الله تعالى عنها (٤).

السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ .
روى ابن جبان ، وأبو عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، وأنا ابنة ست ، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع ، ومكث ﷺ عندها تسعاً ، أهـ (٥)
وروى ابن أبي خيثمة عنها أن رسول الله ﷺ ، تزوجها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة (٦).

وروى أيضاً عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع ، أو ست ، وبني بي ، وأنا ابنة تسع سنين (٧).

وروى أيضاً عنها ، قالت : ملكني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع سنين ، وبني بي وأنا ابنة تسع سنين ، ولقد كنت أعب في بيته بالبنات .
الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، وأنها تحشر معه .

روى ابن جبان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : فتكلمت أنا فقال رسول الله ﷺ : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة » (٨).

وروى ابن أبي شيبة ، عن مسلم البطين ، قال : قال رسول الله ﷺ « عائشة زوجتي في الجنة » (٩).

(١) زيادة من (ب ، ن)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٢).

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٢) وفي ب د في الزمن الاول.

(٤) انساب الاشراف للبلاذري (١ / ٤٠٩).

(٥) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ٥٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح ، والبيهقي (٧ / ٢٥٣) والبخاري (٣٨٩٦)

ومسلم (١٤٢٢) والنسائي (٦ / ٨٢ ، ٨٣) والطبراني (٢٣ / ٥١).

(٦) انساب بالاشراف (١ / ٤٠٩) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢٢) برقم (٥١).

(٧) الطبراني الكبير (٢٣ / ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيرواني (١٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٧٨).

(٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٧ برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم ٤ / ١٠ من طريق أحمد بن

شعيب النسائي ، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، بهذا الإسناد ، وقال : والحديث صحيح ، ولم يخرجاه ، ووافقه

الذهبي ، وكثر العمل (٣٤٣٣) والسمط الثمين ٥٨ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) كتاب الفضائل / ملازم في عائشة رضي الله تعالى عنها .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ :
« هِيَ / زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ^(٢) . [٢٧١]

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْوَأُكَ
فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَحِيلَ إِلَيَّ أَنَّ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا
غَيْرِي] ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلْعِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ : « إِنَّهُ لَيَهْوَنُ
عَلَى الْمَوْتِ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٤) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بَلَفِظَ : « مَا أَبَالِي بِالْمَوْتِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٥) .

وَرَوَاهُ السَّلْفِيُّ بَلَفِظَ : « هَوْنٌ عَلَيَّ مَوْتِي أَنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » ^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ كَفِّهَا لَيَهْوَنُ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي » ^(٧) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ « التَّبَصُّرَةِ »
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَنْتِ مُحْشَرِينَ مَعَ أَهْلِكَ » .

التاسع : فِي أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ ^(٨) قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ عَمَّارٍ » فَقَالَ : « اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا » ^(٩) ، أَتَوَدَّى حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ^(١٠) .

(١) عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي أبو مريم ، عن علي وعمار ، وعنه اشعث بن ابي الشعثاء ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب
الكمال للخزرجي (٥٧ / ٢) ت (٣٥٠٤)

(٢) السمط الثمين ٥٣ و ٥٩ أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن ، وانظر : سنن الترمذي (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٩) قال : هذا
حديث حسن .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٨ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناده صحيح على شرط
مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن بكار ، ويعقوب بن ابي سلمة الماجشون ، فمن رجال مسلم .
وأخرجه الحاكم ٤ / ١٣ والطبراني ٢٣ / ٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٥ وأخرج
ابو حنيفة في مسنده ص ١٣ ومن طريقه الطبراني ٢٣ / ٩٨ والسمط الثمين ٥٩ .

(٤) السمط الثمين ٥٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السمط الثمين للطبري (٥٩) أخرجه أحمد في مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، عن علي ، وعنه أبو إسحاق فقط ، وثقه ابن حبان ، وصحح الترمذي حديثه .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٢٩٣) ت (٥٣٥٧) .

(٩) أي : مشنوما ، وإصله من نباح الكلاب وهو صياحها .

(١٠) سنن الترمذي (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٨) كتاب المناقب قال : هذا حديث حسن ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٤٤) والسمط الثمين
(٥٩ - ٦٠) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١) .

العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ .

رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قِيلَ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : لِأَحَبِّ مَا تُحِبُّ ، قَالَ : عَائِشَةُ (٤) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ مَاتَتْ عَائِشَةُ ، الْيَوْمَ مَاتَ أَحَبُّ شَخْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ حُبُّكَ لِي ؟ قَالَ : « كَعُقْدَةِ الْحَبْلِ » ، قَالَتْ : كَيْفَ الْعُقْدَةُ ؟ قَالَ عَلَى حَيَالِهَا (٥) .

الحادي عشر : في أمره ﷺ أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ (٦) .

(١) بياض بالنسخ وجاء في هذا الفراغ من السمط الثمين للطبري (٦٠ ، ٦١) مانصه : عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئاً صنعه بيده ، قالت : وجعل لا يفتن ، أم سلمة ، قالت : وجعلت أومي إلى حتى فطن ، قالت أم سلمة : هكذا الآن .. أما كانت واحدة منا عندك إلا في خلاية (خديعة) كما أرى .. وسبت عائشة ، وجعل النبي ينهاها فتأبى ، فقال النبي ﷺ : « سببتها ، فسببتها ، فأنطلقت أم سلمة إلى علي وفاطمة عليها السلام فقالت : إن عائشة سببتها .. وقالت لكم .. (أي نالت منكم) فقال علي « فاطمة ، اذهبي إليه فقولي : إن عائشة قالت لنا .. وقالت لنا .. فأنته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي ﷺ : إنها جبة إبيك ورب الكعبة ، فرجعت إلى علي - رضى الله عنهما - وقالت له الذي قال لها . قال : أما كفك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا .. حتى انتك فاطمة فقلت لها : إنها جبة نبيك ورب الكعبة ، خرج أبو داود في سننه ، وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في فضل عائشة - رضى الله عنها .

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي أبو محمد وقد قيل : أبو عبد الله ، من دهاة قريش ، كان يسكن مكة مدة ، فلما ولى مصر استوطنها إلى أن مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .

له ترجمة في : الثقات (٢٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٥٤/٤ ، ٢٥٤/٧) ونسب قريش (٤٠٩) وما بعدها والسير (٥٤/٣) وطبقات خليفة (١٤٧ ، ٩٧٠ ، ٢٨٢٠) وتاريخ البخاري (٣٠٣/٦) ومروج الذهب (٢١٢/٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٢٣) برقمي (١١٣ ، ١١٤) ورواه أحمد (٢٠٣/٤) والسمط الثمين (٦٢) أخرجا . واحمد والترمذي وقال : حديث حسن ، وأبو حاتم ، ولم يذكر عمرو والحديث عند البخاري في الفضائل (١٧/٧ ، ١٨) وصحيح مسلم ، (٩٢/٢) بسندهما عن عمرو بن العاص الذي سأل النبي ﷺ : « أي الناس .. » وحين بعثه على جيش ذات السلاسل . ودر السحلية للشوكاني (٣١٨) وأخرجه الترمذي (٣٨٢/١٠) وابن ماجه (٥١/١) من حديث انس ، وكثر العمال (٣٤٣٥٠) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٤٤) برقم (١١٦) ورواه الترمذي (٣٩٧٣) والسمط الثمين (٦٢) .

(٥) الحلية لأبي نعيم ٤٤/٣ .

(٦) السمط الثمين ٦٣ .

الثاني عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها ليلتين ولسائر نساؤه ليلة « ليلة » (١) (٢)

الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نساؤه ويختم بعائشة .
روى عمر الملا ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغصتر دخل / على نساؤه واحدة واحدة . وكان ﷺ يختم بي ، وكان إذا دخل على وضغ ركبته [ظ ٢٧١] على فخذي ويديه على عاتقي ، ثم أكب فأخنى على » (٣) .

الرابع عشر : في حثه ﷺ على حبها رضي الله تعالى عنها :
روى أبو يعلى ، والبرار - بسند حسن - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « دخل على رسول الله ﷺ ، وأنا أبكي ، فقال : « ما يبكيك ؟ » قلت : تسبني فاطمة ، فدعا فاطمة ، فقال : « يا فاطمة : أسببت عائشة ؟ » قالت : نعم يا رسول الله ، قال : [يا فاطمة] (٤) « أليس تحبين من أحب ؟ » قالت : نعم ، قال : « وتبغضين من أبغض ؟ » قالت : بلى ، (٥) قال : « فإني أحب عائشة فأحبها » ، قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئا يؤذيها أبدا » (٦) .

الخامس عشر : في حثه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها .
روى النسائي ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « ما علمت (٧) حتى دخلت على زينب » بغير إذن ، (٨) « وهي غصبي ، ثم قالت لرسول الله ﷺ أحسبك (٩) إذا قلبت لك بنية أبو بكر ذريعتها ، ثم أقبلت على فأعرضت عنها ، حتى قال النبي

(١) زيادة من السط الثمين ٦٣ .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت هذا العنوان ، عن عائشة رضي الله عنها أن سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول الله ﷺ لعائشة . قالت : يارسول الله جعلت يومي منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين : يومها ويوم سودة ، وفي رواية : وكان أول امرأة تزوجها بعدى ، أخرجاه . السط الثمين ٦٣ وراجع أبا داود ٣٥ / ٢ وجاء في الهامش : الصواب أنه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة وهذا هو الترتيب الأصح ، ولا مانع من الجمع بأنه ﷺ خطب عائشة في مكة ، ثم تزوج سودة ، ثم بنى بعائشة في المدينة .

(٣) السط الثمين ٦٣ أخرجه الملا في سيرته .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .
(٥) في النسخ « نعم » وما أثبت من المصدر .
(٦) مسند أبي يعلى ٨ / ٣٦٥ برقم ٤٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤١ باب : جامع فيما بقي من فضلها رضي الله عنها ، وقال : رواه أبو يعلى والبرار باختصار وفيه مجالد بن سعيد وهو حسن الحديث ، وبقي رجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الحافظ في « المطالب العلية » ٤ / ١٢٧ برقم ٤١٣٤ وعزاه إلى أبي يعلى . وقال البوصيري :
إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد .

(٧) ما علمت : أي : بقيام الأزواج الطاهرات على ، في تخصيص الناس بالهدايا يوم عائشة ، وقد جاءت فاطمة قبل ذلك ، وكانها ما صرحت بتمام الحقيقة ، وعند مجيء زينب ظهر لها تمام الحقيقة .

(٨) زيادة من ابن ماجه .
(٩) أحسبك : الهمة للاستفهام أي : انيكفك فعل عائشة حين تلبك لك الذراعين . أي : كأنك لشدة حبك لها لاتنظر إلى امر آخر .

ﷺ : « دُونَكَ (١) فَانْتَصِرِي » ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَسَّرَ رِيقُهَا فِي فِيهَا ، مَا تَرَدُّ عَلَى شَيْئًا ، فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ (٢) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ (٣) ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتْ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا (٤) ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلَنَنِي يَسْأَلَنَّكَ (٥) الْعَدْلَ (٦) فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ (٧) ، فَقَالَ : « أَى بُنْتَى : أَتُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ « فَأَجِبْنِي هَذِهِ » ، فَقَامَتْ ، فَخَرَجَتْ فَحَدَّثَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا ، فَأَرْجِعِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِمُهُ فِيهَا أَبَدًا ، فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبَ (٨) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنْتْ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِي زَيْنَبَ تَسْبِيحِي (٩) فَطَفِقَتْ أَنْظُرَ (١٠) هَلْ يَأْذَنُ لِي النَّبِيُّ - ﷺ ، فَلَمْ

(١) أى: خذنها .

(٢) تفسير القرطبي (٤٤ / ١٦) وكنز العمال (٣٩٨٢٧) والسلسلة الصحيحة (١٨٦٢) والمسند (٩٣ / ٦) وابن ملحة (١ / ٦٣٧) برقم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وذكروا بن أبي زائدة كان يدلس . (٣) أزواج النبي ، وفي الصحيح أن نساء النبي ﷺ وسلم كن حزينين : فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر فيه : أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عائشة ، فإذا كن عند أحدهم هدية يريد أن يهديها رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كن رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث بها ، فتكلم حزب أم سلمة فقلن لام سلمة : كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس في هذا ، فكلمته في هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها في المرة الثالثة : لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم ياتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقالت : اتوب إلى الله من أذاك . ثم إنهن دعون فاطمة (مختصرا) هبة الصحيح . هامش الأدب المفرد للفضل الله الجيلاني الهندي ١٦ / ٢ ظ ١ سنة ١٩٩٥ م .

(٤) « في مِرطها ، الملحفة والإزار ، أو الثوب الأخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إذ ليس فيه كشف عورة ، ولا ما يستقبح على من فعل ذلك مع خاصته وأهله (طرح التثريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان . » هامش المرجع السابق .

(٥) « يسألك ، لفظ النسائي ، يثبذك ، أى : التسوية بينهن في محبة القلب ، وكان ﷺ يسوى بينهن في المبيت ونحوه مما في اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل في إتياء بعض نسائه بالتحف من المأكول ، وإنما يلزمه العدل في المبيت وإقامة النفقة والكسوة ، وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن .

ومقتضى القصة التي ذكرها المصنف في الصحيح أن ما طلبه منه ﷺ المساواة من الناس في الإهداء إلى النبي ﷺ في بيوتهن ، وقد صرحت له أم سلمة بذلك مرارا قبل حضور فاطمة وزينب ، ولم يصبن في ذلك : لأن قول النبي ﷺ هذا للناس تعريض بطلب الهدية واستدعائها إذا قالها على وجه العموم ، أما إذا قالها لواحد بعينه على سبيل الانبساط إليه وتكريمه فلا مانع . هامش المرجع السابق (١٦ ، ١٧) .

(٦) « العدل ، هذا على زعمهم ، وقد مر عذر النبي ﷺ وفي قول النبي ﷺ « لم ياتني الوحي إلا في ثوب عائشة ، إشارة إلى أن تقلب قلوب الناس للإهداء في نوبة عائشة أمر سماوي لاحيلة في فيه ، فلا يمكنني قطع ذلك ، ولا أمر الناس بخلافه (طرح التثريب) . » هامش المرجع السابق (١٧) .

(٧) « بنت أبي قحافة ، درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب .

(٨) زينب بنت جحش لجمالها ومكانها عند رسول الله ﷺ . ولفظ النسائي : وهى التى تساميني من أزواج النبي ﷺ في المنزل عند رسول الله ﷺ ... » .

(٩) « وقعت في ، لفظ النسائي : وقعت بي واستطالت .

(١٠) « فطلفت أنظر ، لفظ النسائي : وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه .

أَزَلْ (١) حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ أَتَخَنَّتْهَا (٢) غَلَبَةً فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » (٣) .
وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دُونَكَ فَأَنْتَصِرِي » (٤) .

السادس عشر : فِي تَحَرَّى النَّاسِ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ قِرَاءً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَرِثِ أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوْلِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النَّسَاءَ يَقُلْنَ : إِنَّ النَّاسَ تَأْتِيكَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ يَهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتُ ، فَإِنَّا نَحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّ عَائِشَةُ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / ، قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، جَاءَتِ النَّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [و٢٧٢] فَقُلْنَ : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ . فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْنَ لَهَا : عُودِي فَقُولِي لَهُ أَيْضًا ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ فِي لِحَافِهَا إِلَّا عَائِشَةُ (٥) .
وَرَوَى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَرِثِ (٦) عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ (٧) قَوْلَهُ : « فَوَاللَّهِ يَا أُمُّ سَلَمَةَ » الْحَدِيثَ .

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ الشَّامِكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَفْخَرُ عَلَى

(١) . فلم ازل . لفظ النسائي . فلم تبرح زينب .
(٢) . فلم انشب ان اتخنتها . لفظ النسائي : فلما وقعت بها لم انشبها بشيء حتى اتخنت عليها . اي : فلم امهل حتى قطعنها وقهرتها . واخرج النسائي في . السنن الكبرى . وابن ماجة بإسناد حسن عنها قالت : دخلت على زينب بنت جحش فسبتني . فردعها النبي ﷺ فابت . فقال في سببها . فسببتني حتى جف ريقها في فمها . فرايت وجهه يتهلل (العيني) .
(٣) . ابنة ابي بكر . اي : تشبيهه به في قوة النفس . وحجة الخلق والمبادرة إلى العمل مع الحلم . قال النووي : كاملة في فهمها وحسن نظرها . وهو تنبيه على اصلها الكريم الذي نشأت عنه . واكتسبت الجزالة والبلاغة منه . وطيب الفروع بطيب عذقها . وغذاؤها من عروقها كما قال :
طيب الفروع من الاصول ولا ارى

وفيه رد لنسبتين اياها إلى ابي قحافة بانها اولى بالنسبة إلى ابيها من النسبة إلى جدها .
الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد في توضيح الادب المفرد ١٦ / ٢ - ١٩ (لفضل الله الجيلاني . ومسلم في الفضائل . والنسائي في عشرة النساء . وابن ماجة في النكاح . والسمط الثمين (٦٤ ، ٦٥) خرج ابو حاتم . والنسائي وخرجه احمد .

(٤) السمت الثمين (٦٦) والادب المفرد للبخارى برقم (٥٦١) باب (٢٥٢) واخرجه النسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح (تحفة) .

(٥) السمت الثمين ٦٨ . ٦٩ . ٧٠ وصحيح البخارى ٣٧٧ / ٥ والجامع الصحيح للترمذى ٣٨٧٩ والإمام احمد في المسند ٦ / ٢٩٣ . وخرج النسائي منه عن ام سلمة .

(٦) عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدي . رضيع عائشة . ثقة عن اخته وهى عمته أيضا لانه ابن اخيها لامها . وعنه عامر بن عبدالله الزهرى .

خلاصة تذهيب الكمال للخرزجى (٢ / ٣٠٨) برقم (٥٤٨٧) .
(٧) رميثة لها صحبة وهى جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفرى . . الخلاصة (٢ / ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعٍ : ابْتَكَرَنِي (١) وَلَمْ يَبْتَكِرْ أَمْرَاءَ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَى إِلَّا فِي بَيْتِي ، وَنَزَلَ فِي عُذْرِي قِرَاءً يُتْلَى ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ عُقْدِي » (٢) .

السابع عشر : في دعائه ﷺ لها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ » ، فَضَحِكْتُ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَيْسُرُكَ دُعَائِي ؟ » فَقَالَتْ : « وَمَالِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟ » قَالَ : « فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَوَتِي لِأُمْتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثامن عشر : في تقبيله ﷺ إياها وهو صائم .

« رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا ، وَهُوَ صَائِمٌ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : « يَمُصُّ لِسَانَهَا » .

التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها في بعض الأحوال ، وَالْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى غَضَبِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرِضَاهَا وَمَتَابَعَتِهِ ﷺ لَهَاوَاهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ تَرْضَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؟ » أَتَرْضَيْنِ بَعْمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ « قَالَتْ : لَا ، عُمَرُ فَظٌ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَتَرْضَيْنِ بِأَبِيكَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا ، وَمِنْ أَمْرِهَا كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَرَسَمَ أَنْفِي ، وَقَالَ : أَنْتِ لَا أُمُّ لَكَ يَا ابْنَةُ أُمِّ رُومَانَ ، تَقُولِينَ الْحَقَّ أَنْتِ وَأَبُوكَ ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَدَرَ مِنْ خَرِي كَأَنَّهُمَا عَزَلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدِهِ فِي الْبَيْتِ / فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي [ظ ٢٧٢] بِهَا فَوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَزَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا

(١) تزوجني بكرا .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من السمط الثمين (٧٠) خرقة ابو عمرو بن السمك .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٤٧ ، ٤٨ برقم ٧١١١ إسناده حسن .

واخرجه البزار ٢٦٥٨ وذكره البيهقي في المجمع ٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي . وهو ثقة واورده الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المفروه ص ٣٢ عن ابن حبان ، وسكت عنه ، ودر

السحابة للشوحياني (٣٢٢) واخرجه الحاكم ٤ / ١١ . وفردوس الاخبار للديلمي ١ / ٥٥٣ برقم ١٨٥٦ .

(٤) السمط الثمين (٧١ ، ٧٢) .

خَرَجَتْ ، فَإِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : اذْنِي ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا : « قَدْ كُنْتَ قَبْلُ شَدِيدَةَ اللُّزُوقِ لِي بظَهْرِي » (١)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّي لَا عَلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَاضِبَةٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بِمِ تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » (٢) .

العشرون : فِي مَسَابِقَتِهِ ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي سَفَرٍ ، وَتَخْصِيصِهِ إِيَّاهَا بِالمُسَايَرَةِ فِي السَّفَرِ ، وَانتظاره إِيَّاهَا حَتَّى انْقَضَتْ عُمرُتُهَا ، وَقَوْلُهُ ﷺ لَهَا فَقَدْهَا فِي السَّفَرِ ، وَأَعْوِيْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ - رَجَالُهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ فَقَالَ : تَعَالَى حَتَّى أَسَابِقَكَ ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابِقَتِهِ فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ « هَذِهِ بَيْتُكَ » (٣) .

الحادي والعشرون : فِي إِقْرَارِهِ إِيَّاهَا ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقِيَامِهِ لَهَا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى لَعِبِ الحَبْشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صَبِيَّانِ (٤) . وَفِي رِوَايَةٍ : خَرَجَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا صَبِيَّانُ الحَبْشَةِ تَرَقُّصُ .

وَفِي لَفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « تَعَالَى فَأَنْظُرِي » وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَا حُمَيْرَاءُ أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضَعْتَ خَدِّي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَمَا شَبِعْتَ ؟ أَمَا شَبِعْتَ ؟ » .

(١) السمع الطبري (٧٣ ، ٧٣) خرجه الحافظ السلفي .

(٢) المسند (٦١ / ٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٧ / ١٠) وفتح الباري (٣٢٥ / ٩) وإتحاف السادة المتقين (٣٥٣ / ٥) وكنز العمال (٣٤٣٥٩) والسنن (١٦٦ / ٩) ومشكاة المصابيح (٣٢٤٥) والسمع الثمين (٧٥) خرجه أبو حاتم .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٠٨ / ١٢ ومسند الإمام أحمد ٦ / ٢٦٤ وإتحاف السادة المتقين ٧ / ٥٠٠ والبيهقي ١٠ / ١٧ وأبو داود ٢٥٧٨ ومشكل الآثار ٢ / ٢٦١ والسمع الثمين (٩١) خرجه الملا في سيرته .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٩١) والسمع الثمين (٨١) .

وفي لفظ : « حَسْبُكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَا تَعْجَلْ ، إِنِّي أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وفي لفظ : « أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي ، وَمَكَانِي مِنْهُ .

وفي لفظ : فَأَقُولُ : لَا ، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِذَا طَلَعَ عُمَرُ فَأَرْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى [و ٢٧٣] شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْبِثُ أَنْ تُصْرَعَ فَصُرَعْتُ فِي النَّاسِ / فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ » (١) .

وَرَوَى الْبَرْقَانِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بِغَنَاءٍ بُعَاثَ (٢) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : دَعَهَا ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجَتَا ، وَقَالَتْ : كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ ، قَالَ : « حَسْبُكَ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » قال : اذهبي » (٣) .

الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ بِهَا ، وَحُسْنِ جَوَابِهَا . رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أُنْزَلَ الْخِيَارَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، وَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا مَا أُحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ أَبَوَيْكَ » ، قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِزَوَّاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٤) الْآيَةَ ، فَقَالَتْ : أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٥) . الْحَدِيثُ . وقد ذكر مطولا في « الخصائص » .

(١) السمط الثمين (٨١ - ٨٢) خرجه الترمذی ، وقال : حسن صحيح .

(٢) بعثت : يوم مشهور ، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج ، وبعثت : إسم حصن للأوس .

(٣) زيادة من السمط الثمين (٨١) خرجاه .

(٤) سورة الاحزاب الآية (٢٨) .

(٥) صحيح البخاری ٣ / ١٧٦ ، ٦ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، وصحيح مسلم ١١٠٣ والنسائي ٦ / ٥٦ ، ١٥٩ ومسنند الإمام احمد ٦ / ١٦٣

والبيهقي ٧ / ١٢٠ والطبري ٢١ / ١٠١ وفتح الباري ٨ / ٥١٩ والسنة ٩ / ٢١٦ والدر المنثور ٥ / ١٩٤ ، ١٩٥ وابن سعد

٨ / ١٣٣ وكنز العمال ٢٩٢٣ والسمط الثمين (٨٥) خرجه مسلم .

الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته (١) .

الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معي .
 رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَارِسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَقَالَ ، فَقَالَ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » لِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، فَقَالَ : لَا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إِلَى عَائِشَةَ ، « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، قَالَ : نَعَمْ « فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالتَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسٍ (٤) ، وَالتَّبَرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

(١) يبايض بالنسخ وجاء تحت العنوان في السمط الثمين (٨٦ - ٨٨) عن هشام ، عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسائه . ويقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ حرصا على بيت عائشة رضي الله عنها ، قالت عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ فلما كان يومئذ سكن خرج البخاري . وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة - رضي الله عنها ، فاذن له أزواجه أن يكون حيث أحب مكن ، في بيت عائشة - رضي الله عنها حتى مات عندها ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ في بيتي ، وفي يومئذ وبين سحري ونحري ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - ومعه سواك رطب ، فنظر إليه ، فظننت أن له به حاجة ، فاخذته فقصصته ومضغته وطيبته ، ثم دفعته إليه ، فاستن كاحسن ما رايته مستنًا ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فاخذت ادعو بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى .. ففاضت نفسه ﷺ .. الحمد لله الذي جمع ريقى وريقه في آخر يوم من الدنيا » أخرجا معناه ، وخرج بهذا السياق أبو حاتم .

وعنها رضي الله عنها قالت : « كتبت مسندة النبي ﷺ إلى صدي ، أو قالت : إلى حجرى ، فدعا بطست ليبول ، فبال ، ثم مات ﷺ ، أخرجه الترمذي في التمهيل .

(٢) زيادة من صحيح مسلم (١٦٠٩ / ٣) برقم (٢٠٣٧) كتاب الأشربة (٣٦) باب (١٩) والمسنود (١٢٣ / ٣) وصحيح البخاري (٧٣ / ٤) و(١٨٧ / ٥) و(١٠٥ / ٧) والسمط الثمين (٨٨) أخرجه مسلم .

(٣) مسلم كتاب الأشربة (١٣٩) .

(٤) في النسخ « قرة بن أبي إياس ، والتصويب من الطبراني إذ هو :

قرة بن إياس بن رثاب المزني ، والد معلوية بن قرة ، وقديل : قرة بن الأغر المزني ، له صحبة ، سكن البصرة ، مات سنة أربع وستين ، وهو قرة بن إياس بن هلال بن رثاب بن عبيد بن سواد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٣٤٦) والطبقات (٧ / ٣٢) والإصابة (٣ / ٢٣٢) وحلية الأولياء (٢ / ١٨) وتاريخ الصحابة للبيهقي (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عبد الرحمن بن عوف (١) رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « / إن [ظ ٢٧٣] فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » (٢) .

وروى أبو طاهر المخلص ، عن الشعبي (٣) ، والطبراني - بإسناد حسن - عن عمرو ابن الحارث ، بن المصطلق (٤) ، قال : « أرسل » ، وفي لفظ : « بعث زياد بن سمية (٥) مع عمرو بن الحارث بهدايا وأموال إلى أمهات المؤمنين وأرسل إلى أم سلمة ، وصفيته يعتذر إليهما بفضل عائشة ، فقالتا : لئن فضلها ، لقد كان من هو أشد علينا تفضيلاً منه بفضلها »

وفي لفظ : « ففضل عائشة ، ثم جعل الرسول يعتذر إلى أم سلمة ، فقالت : يعتذر إليهما زياد (٦) ، فقد كان يفضلها من هو كان أعظم علينا تفضيلاً من زياد ، رسول الله ﷺ »

السادس والعشرون : في رؤيتها رضى الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها .
روى ابن شاهين ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، قال : « بينا رسول الله ﷺ ، قائم يصلي في بيت عائشة ، إذ قالت عائشة : رأيت رجلاً عليه كذا وكذا ، لا أدري من هو ؟ قالت : فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك ، فلبس النبي ﷺ ثيابه ، وخرج إليه ، فإذا هو

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، كان من الفضل قريش وعبداهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة أربع ومائة .
يقال إن اسمه كنيته ، وقد قبل اسمه عبد الله .

ترجمته في : الجمع (٦٢١ / ٢) والتهذيب (١١٥ / ١٢) والتقريب (٤٣٠ / ٢) والكاشف (٣٠٢ / ٣) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩) والثقات (١ / ٥) ومعرفة الثقات (٨٤ / ٢) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٢) الدارمي (١٠٦ / ٢) والطبراني الصغير (٢٦٠) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٠ / ١٦) برقم (٧١١٣) إسناده صحيح ، والمعجم الكبير للطبراني (٤٢ ، ٤١ / ٢٣) برقم (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) قال في الجمع (٢٤٣ / ٩) ورجله رجال الصحيح إلا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه ، وكذا الطبراني برقم (١٠٩) وحديث أنس رواه أحمد (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) وصحيح البخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) وصحيح مسلم (٢٤٤٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) وسنن الترمذي (٣٩٧٤) وسنن ابن ماجه (٣٢٨١) ورواه أحمد كذلك في (١٥٩ / ٦) والنسائي (٦٨ / ٧) من حديث عائشة ، وكذا الطبراني (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) ومجمع الزوائد (٢٤٣ / ٩) وأخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة ، وأبو يعلى (٣٦٧٣) والبيهقي (٣٩٦٣) وكان الثريد أطيب طعام العرب ، والثريد معروف في بعض بلاد العرب اليوم باسم : تشريب .. وإن لم يكن هو فهو أقربها إليه .

(٣) عامر بن شراحيل الحميري الشعبي أبو عمر والكويتي ، الإمام العلم ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر ، روى عنه وعن علي وابن مسعود ، ولم يسمع منهم ، وعن أبي هريرة وعائشة وجبريل وابن عباس وخلق قال : أدركت خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والأعمش وشعبة وجابر الجعفي وخلق وتوفي سنة ثلاث ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢٢ / ٢) ت (٣٢٦٣) .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن خزيمه بن خزاعة الخزاعي المصطلق ، أخو أم المؤمنين جويرية ، صحابي له حديث عندهم ، وعنه مولاة دينار وأبو وائل . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢٨٢ / ٢) ت (٥٢٦٩) والتهذيب (٨ / ١٤) .

(٥) زياد بن أبيه وهو ابن سمية الذي صار يقال له : ابن أبي سفيان ، ولد على فراش عبيد مولى ثقيف فكان يقال له : زياد بن عبيد ثم استلحقه معاوية ثم لما انتقلت الدولة الأموية صار يقال له : زياد بن أبيه وزياد بن سمية وكنيته : أبو المغيرة وكان يضرب به المثل في حسن السياسة ووفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه ، ومات سنة ثلاث وخمسين وهو أمير المصريين : الكوفة والبصرة ولم يجعما قبله لغيره ، وأقام في ذلك خمس سنين . الإصطبة (٣ / ٤٢ ، ٤٣) ت (٢٩٨١) .
(٦) السبط الثمين (٩٥) خرج المخلص .

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، [ولا بول] (١) - ، وَلَا تَمَائِيلٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ » (٢)
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بَعْدُ] (٦) يَقُولُ : « هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (٧) .

السابع والعشرون : فِيمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَكَاتِهَا بِتَوْسِعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ بِرُخْصَةِ التَّيْمُمِ . انتهى (٨) .

الثامن والعشرون : فِي نَزُولِ بَرَاءَتِهَا (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ السَّمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي الْحَوَادِثِ .
 قال في « زاد المعاد » وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَائِدِهَا .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين .

(٢) السمت الثمين ٥٦ خرجه ابن شاهين .

(٣) في ب « ابن ابي خيثمة » .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ١١ / ١٢) برقم (٧٠٩٨) إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن المدينى وهشام بن يوسف فمن رجال البخارى وأخرجه البخارى (٣٢١٧) في بدء الخلق و(٦٢٤٩) في الاستئذان والترمذى (٣٨٨١) في المناقب وأخرجه احمد (١١٧ ، ٨٨ / ٦) والبخارى (٣٧٦٨) في فضائل الصحابة و(٦٢٠١) في الادب ومسلم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة والنسائى (٧ / ٦٩ - ٧٠) في عشرة النساء والطبرانى (٢٣ / ٨٨ و ٨٩) وأخرجه ابن ابي شيبه (٧ / ٥٢٩) وابو داود (٥٢٣٢) في الادب وابن ماجه (٣٦٩٦) في الادب وابو نعيم في الحلية (٢ / ٤٦) والحميدى (٢٧٧) وعبد الرزاق (٢٠٩١٧) .

(٥) في ب « ام سليم ، وفي ا « ام سلمة ، والصواب « ابي سلمة » ، كما جاء في المصادر الحديثية كالطبرانى الكبير (٢٣ / ٣٦) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من ب .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٢٣ / ٣٦) برقم (٨٧) عن ابي سلمة ، وابن ملجه (٣٦٩٦) والنسائى (٧٠) والحميدى (٢٧٧) .

(٨) بياض بالنسخ . وتحت العنوان في السمت الثمين (٩٧) عن هشام ، عن ابيه ، عن عائشة رضى الله عنها وعنهما انها استعارت من اسماء قلادة ، فهلك ، فارسل رسول الله ﷺ اناسا من اصحابه في طلبها ، فادركتهم الصلاة ، فصلوا بغير وضوء ، فلما اتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك اليه ، فنزلت آية التيمم (سورة النساء الآية ٤٣) وسورة المائدة الآية (٦) فقال اسيد بن حضير : جزاك الله خيرا ، فوالله ما نزل بك امر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . وفي رواية : فتفيط ابو بكر رضى الله عنه وقال : حبست الناس وليس معهم ماء ، فنزلت الآية أخرجاه واللفظ للبخارى . وقال ابن شهاب : وبلغنا ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعائشة رضى الله عنها : والله انك ما علمت لمباركة ، خرجه ابو داود والنسائى .

(٩) أخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديثها انه ﷺ قال في حديث الإفك : « ابشرى يا عائشة أما الله فقد برك » . راجع البخارى (٨ / ٣٥٠ و ٩ / ٣٨٦) ومسلم كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك (٢ / ٢ / ٢٦٦) وهو عند احمد (٦ / ١٠٣ / ١٩٧) وعن حديث الإفك وما نزل في ذلك انظر : مصنف عبد الرزاق (٩٧٤٨) والبخارى ، تفسير (٩ / ٣٦٥ - ٣٨٨) والطبرى (٢ / ٦١٠ - ٦١٩) وابن هشام (٣ / ٣٤١) ومغازى الواقدي (٢ / ٤٢٦) وتفسير الآية ١١ من سورة النور : فتح القدير (٤ / ١٢ - ١٨) وتفسير ابن كثير (٣ / ٢٦٨ - ٢٧٢) . والسمت الثمين (٩٨) وما بعدها .

التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه

ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « فَضَّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَشْرٍ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْكَحِ النَّبِيُّ بَكْرًا قَطُّ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْكَحْ امْرَأَةً أَبَوَاهَا مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي حَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجِيهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ / غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ [٢٧٤] مَعِي ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بِي لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَدَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبَى أَحَبَّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَضْتُهُ ، وَقَبِضَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلَائِكَةُ » (٢) .

وَرَوَى الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « أَمَالِيهِ عَنْهَا » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِي ، صُوِّرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَ فِي رِجَمِ أُمِّي ، وَتَزَوَّجَنِي بِكَرًّا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَنَزَلَتْ بَرَاءَتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخَيْرُ وَهُوَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، وَتَوَفَّى فِي يَوْمِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَشْرًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا إِلَّا ثَمَانِي خِصَالٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ « حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي » (٤) ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًّا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ لَفِي (٥) حَجْرِي ، وَلَقَدْ قَبِرْتُهُ فِي بَيْتِي ، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ ،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٠) والسمط الثمين (١٠٩) .

(٢) ابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٨) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥١) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٤) زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ « وهو في حجري » ، والمثبت من أبي يعلى .

(٦) في النسخ « فيقومون » ، والمثبت من المصدر .

وَأِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خَلِفْتُ طَبِيبَةً وَعِنْدَ طَبِيبٍ ،
وَلَقَدْ وَعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا « كريما » (١) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : خَلَالَ فِي سَبْعٍ .
وَفِي لَفْظٍ : « خَلَالَ فِي لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا أَتَى اللَّهَ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَاللَّهُ
مَا أَقُولُ هَذَا فَخَرًا » (٢) .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنِّي أَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَاحِبِي ! فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا
هَذَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي ، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ،
وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِكَرٍّ ، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ
يَأْتِيهِ وَأَنَا وَهُوَ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَبُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ
نَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ كَادَتْ الْأُمَّةُ تَهْلِكُ فِي ، وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ
غَيْرِي ، وَقُبِضَ فِي بَيْتِي لَمْ يَلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَ الْمَلِكِ » (٣) .

الثَّلَاثُونَ : فِي سَبْعَةِ عِلْمِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَكَوْنِهَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ مُطْلَقًا .
رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٤)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُ فَسَأَلْنَا [ظ ٢٧٤]
عَائِشَةَ عَنْهُ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ جَمَعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فِيهِنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَانَتْ عِلْمُ
عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ » (٦) .

(١) زيادة من أبي يعلى (٨ / ٩٠ - ٩١) برقم (٤٦٢٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤١) وقال رواه أبو يعلى ، وفي
الصحيح وغيره بعضه ، وفي إسناد أبي يعلى من لم اعرفهم .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية برقم (٤١٤٤) وعزاه إلى أبي يعلى .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٤٣ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصير ، حدثني عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ،
عن عائشة قالت : فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر .. وهذا إسناد فيه ضعيفان .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) كتاب الفضائل .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل ملاك في عائشة رضي الله عنها . وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤)

(٤) أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري الزبيدي اليمني صاحب رسول الله ، الإمام الكبير الفقيه المقرئ من الولاة
الفاخرين أحد الحكمين بصفين بين علي ومعاوية أسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر استعمله النبي ﷺ على
زبيد وعين وولاه عمر البصرة وعلمن الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، فاضلا ، عابدا جمع بين العلم والعمل
والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبي ﷺ علما كثيرا وهو معدود فيمن قرا على النبي ﷺ
له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والإصابة (٤ / ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) والسمط الثمين (١٠٩) .

وسنن الترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ١٨٤ برقم ٢٩٩ قال في المجموع ٩ / ٢٤٣ رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢١)
أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن الزهري مرسلًا .

وَدَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -
عَنْ مَسْرُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَخْلِفُ بِاللهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وفي لفظ : « مَشِيخَةٌ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنْ
الْفَرَائِضِ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَسَاكِرَ ،
عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ (٢) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ ، وَلَا بِحَلَالٍ وَلَا
بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفَقْهِ ، وَلَا بِطَبِّ ، وَلَا بِشِعْرِ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْعَرَبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ
عَائِشَةَ » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
كَانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا قَطَّ أَبْلَغَ ، وَلَا أَفْصَحَ ، وَلَا
أَقْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَدَوَى عَنْ عُزْوَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : مَا أَرْوَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ وَكَانَ أَرْوَى النَّاسِ لِلشَّعْرِ ،
فَقَالَ : « مَا رَوَيْتَنِي فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا » .
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ ، أَقُولُ :
زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ :
أَبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ ، كَيْفَ هُوَ ؟

(١) المعجم الكبير ٢٣ / ١٨١ برقم ٢٩١ قال في المجموع ٩ / ٢٤٢ وإسناده حسن والمستدرک (٤ / ١١) .
وبر السحابية (٣٢١) أخرجه الطبرانی في الكبير بإسناد حسن عن مسروق . عنه (٩ / ٢٤٢) وانساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، القرشي ، أبو عبد الله ، التابعي الجليل كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة ثقة عالماً ،
كثير الحديث وهو أخو عبد الله بن الزبير توفي سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥ / ١٧٨) والعيبر (١ / ١١٠) وشذرات الذهب (١ / ١٠٣) .

(٣) الحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجاله رجال الصحيح .

(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي أبو عيسى ، كان يقيم بالمدينة والكوفة معاً ، فحديثه عند أهل المصريين ، مات
بالكوفة سنة أربع ومائة .
له ترجمة في : الجمع (٢ / ٤٨٢) .

والتهذيب (١٠ / ٣٥٠) والتقريب (٢ / ٢٨٤) والکاشف (٣ / ١٦٣) وتاريخ الثقات ص (٤٤٤) ومعرفة الثقات (٢ / ٣٠٤) .
(٥) مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) والترمذی (٣٨٨٤) والحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم
(٢٩٢) قال في المجموع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح ، والترمذی (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن
صحيح غريب وشرح الزرقانی (٣ / ٢٣٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٣ ، ١٨٤) برقم (٢٩٨) قال في المجموع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح .
وشرح الزرقانی (٣ / ٢٣٤) .

وَأَيُّنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عَرِيَّةٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ (١).
 وفي لفظ: «كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ، مِنْ كُلِّ
 وَجْهِ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْعَاتُ (٢).
 وفي لفظ: «فَكَانَتْ أَطِبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْعَتُونَ لَهُ، وَكَانَتْ أَعَالِجُهَا فَمَنْ تَمَّ». وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَوْ جَمَعَ عِلْمُ النَّاسِ
 كُلِّهِمْ، ثُمَّ عِلْمُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣).
 وفي لفظ: «لَوْ جَمَعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَجَمِيعِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،
 لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ». وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الزُّهْدِ» وَالْحَاكِمُ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٤)، قَالَ:
 «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيَّ وَالْخُلَفَاءَ وَهَلُمُّ جَرًّا، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ كَلَامَ
 مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ (٥).
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَالْبَلَاذُورِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: «كَانَتْ
 عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ/ وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ (٦)». [٢٧٥]
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٧) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ،
 يَازِيَادُ: «أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَعَزُّمُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا
 عَزَمْتَ عَلَى فَعَائِشَةَ».

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/ ١٨٢، ١٨٣) برقم (٢٩٥) ورواه أحمد (٦/ ٦٧) والبيزار (٢٤٩/ ٢ - ٢٥٠/ ١) كشف الاستار) والمصنف في الاوسط (٣٥٦) مجمع البحرين قال في المجمع (٩/ ٢٤٢) وفيه عبدالله بن معاوية الزبيري قال ابو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف، وبقية رجال احمد والطبراني في الكبير ثقات إلا ان احمد قال: عن هشام بن عروة ان عروة كان يقول لعائشة، فظاھر الانقطاع وقال الطبراني في الكبير، عن هشام بن عروة عن ابيه فهو متصل.

(٢) المعجم الكبير ٢٣/ ١٨٢، ١٨٣ برقم ٢٩٥ والحلية ٢/ ٥٠، ٨٦، ٨٧.

(٣) الحكم في المستدرك ١١/٤.

(٤) الاحنف بن قيس، كان اسمه صخر، وقد قيل: إن اسمه كان الضحاك، وإنما قيل له: الاحنف لانه ولد احنف الرجلين، وهو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي ابوبحر، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء اهل البصرة وحكامهم، ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشي في جنازته بغير رداء.

له ترجمة في: الثقات (٤/ ٥٥) وتهذيب ابن عسك (٧/ ١٠) وطبقات خليفة ت (١٥٥٥) والتقريب (١/ ٤٩) والجمع (١/ ٥٠) ووفيات الاعيان (٢/ ٤٩٩) وتهذيب الكمال (٧٢).

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٤).

(٦) شرح الزرقاني (٣/ ٢٣٤).

(٧) سفين بن عبيدة بن ابي عمران الهلالي ابو محمد وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ومات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة.

له ترجمة في: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٩٧) والتاريخ الصغير (٢/ ٢٨٣) والفهرست لابن النديم (١/ ٢٢٦).

وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ (١) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ ، يَسْأَلُهَا الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (٢) .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اشْتَغَلَتْ بِالْفَتَوَى زَمَنَ (٤) أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ « وَكُنْتُ مَلَاظِمًا لَهَا » (٥) .
وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَانِ بِالْثَنِيَةِ (٦) وَمِائَتًا حَدِيثٍ ، وَعَشْرَةُ أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانُ (٧) مِنْهَا عَلَى مِائَةٍ وَارْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ ، وَمُسْلِمٌ « بِثَنَانِيَةِ وَسَبْعِينَ » .

وَرَوَى عَنْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ (٨) وَالتَّابِعِينَ (٩) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ » .

الحادى والثلاثون : فى إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها (١٠) .

(١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي ، أبو سعيد ، من فقهاء أهل المدينة وغبادهم ، كان كثير السفر إلى الشام في تجارة وغزو ، فحدثه عند أهل الشام والمدينة معا ، كان مولده عام الفتح ثوى بالمدينة سنة ست وثمانين .
له ترجمة في : الثقات (٣١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة ت (٢٩١٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتذهيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخارى (١٧٤/٧) والمعارف (٤٤٧) واسد الغلبة (١٩١/٤) والعقد الثمين (٣٧/٧) والإصابة (٢٦٦/٣) وشذرات الذهب (٩٧/١) .

(٢) انساب الأشراف للبلاذرى (٤١٨/١) حديث (٨٧٩) .

(٣) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أبو محمد ، كان صموئا لا يتكلم ، لازما للورع والنسك ، مواظبا على الفقه والأدب على ما كان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما وُتئ عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة : « اليوم تنطق العذراء فى خدرها » أراد به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .

له ترجمة في : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٧) وتاريخ خليفة (٣٢٢ ، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣) .

(٤) فى المصدر ، فى خلافة ، (٤١٨/١) .

(٥) ملين القوسين زيادة من انساب الأشراف للبلاذرى وشرح (٢٣٦/٣) .

(٦) فى النسخ ، الف حديث ، والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٧) فى الأصل ، البخارى ، والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(٨) كعمر وابنه عبدالله وأبى هريرة وأبى موسى وزيد بن خالد وابن عباس .

(٩) فمن كبارهم : ابن المسيب وعمر بن ميمون وعلقمة بن قيس . ومن آل بيتها اختها أم كلثوم وبناتها عائشة بنت طلحة وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث ، شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .

(١٠) بياض بالنسخ ، وجاء فى كتاب السمط الثمين للطبرى (١١٢) تحت العنوان : عن عروة بن الزبير قال : كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة - رضى الله عنها - وأنا لنسمع صوتها بالسواك تستن ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن ... اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب !!! قال : نعم .. فقلت عائشة - رضى الله عنها - يا أباها ألا تسمعنى ما يقول أبو عبد الرحمن !! يقول : اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب .. فقلت : يغفر الله له - أبى عبد الرحمن - لعمري ما اعتمر فى رجب ، وما اعتمر فى عمرة إلا وأنا معه ... قال : وابن عمر يسمع ، خرج مسلم .

الثاني والثلاثون : في زُهْدِهَا وَكُرْمِهَا وَصَدَقَتِهَا وَعَتَقَهَا بِرِّيَّةً ، وثبوت أحكام

بذلك العتق رضى الله تعالى عنها (١) .

الثالث والثلاثون : في خَوْفِهَا (٢) ، وَوَرَعِهَا ، وَتَعَبُّدِهَا ، وَحَيَائِهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى

عنها .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كُنْتُ أَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَبَى « رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣) » وَأَضَعَةَ نَوْبِي ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي ، وَأَبَى » فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤) : « وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا مُشَدَّدَةً عَلَى ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرُ » (٥) .

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في كتاب السمط الثمين (١١٢ - ١١٤) مانصه . عن ابن يمين المكي قال : دخلت على عائشة - رضى الله تعالى عنها - وعليها درع قطري ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : « ارفع بصرك إلى جارييتي فانظر إليها ، فإنها

تزهى (تترفع وتتكبر) أن تلبسه في البيت . وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين (تزين لرفاقها) في المدينة إلا أرسلت إلى تستعيره . خرج البخاري

وعن محمد بن المنكدر . عن أم درة - وكانت تغشى عائشة - رضى الله عنها - قالت : « بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين (خرجين) قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت مطبق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فامست وماعنها من ذلك درهم . فلما امست قال باجارية هلمى فطوري ... فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم درة : « أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه » فقالت : لا تعينيني ... لو كنت ذكرتيني لفعلت . خرج في الصفوة ، وخرجه ابو معاوية وقال : « بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع .

وعن عطاء قال : « بعث معاوية إلى عائشة - رضى الله عنها - بطبق من ذهب فيه جوهر ، فوَم بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج النبي ﷺ .

وعن عروة قال : « لقد رايت عائشة - رضى الله عنها - تقسم سبعين ألفا وهي ترفع درعها .

ورجعه صاحب الصفوة ، وخرجه ابن السري ، وقال : تصدق . مكان : تقسم وقال : ترفع جانب درعها ، وعنه قال : كانت عائشة - رضى الله عنها - لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به ، خرج البخاري .

وعنه ، عن عائشة - رضى الله عنها : أنها سألت بديتين فضلتا ، فأرسل لها ابن الزبير يدين مكنهما ، فوجدت البديتين الأوليين ، فنحرتهما أيضا ، ثم قالت : هكذا السنة في البدن .

ورجعه ابو معاوية .

اما من حيث عتقها بريرة وثبوت احكام بركة ذلك العتق فقد جاء في السمط الثمين (١١٤) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : « كان في بريرة ثلاث قضيات : أراد اهلها ان يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اشترئها واعتقيها ، فإنما الولاء لمن اعتق ، تأملت وعتقت ، فخيرها رسول الله ﷺ فاخترت نفسها ، وكان الناس يتصدقون عليها وتهدي لنا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : هو عليها صدقة ، ولنا هدية . فكلوا ، خرج مسلم .

(٢) اما من حيث خوفها وورعها فجاء في السمط الثمين للطبري (١١٤ . ١١٥) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : « جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي ، فأبيت أن أذن له حتى استأمر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمي من الرضاعة استأذن علي فأبيت أن أذن له ، فقال رسول الله ﷺ : فليج عليك عمك . فقلت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فقال : إنه عمك فليج عليك . أخرجه

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل رسول الله ﷺ علي فقلت : بدا بي . فقلت : يا رسول الله اقسمت ألا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت علينا من تسع وعشرين أعدهن . فقال : « إن الشهر تسع وعشرون » خرج مسلم .

اما من حيث تعبدتها فجاء في السمط الثمين (١١٧) عن عروة ان عائشة - رضى الله عنها - كانت تسرد الصوم .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) كتاب السمط الثمين للطبري (١١٧) خرج يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : في غيرتها .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ - وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ مَتَاعِي فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ نَاجٍ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثِقَلٌ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ ثِقَالٍ بَطِيءٌ يَتَبَطَّأُ بِالرَّكْبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « حَوَّلُوا مَتَاعَ عَائِشَةَ عَلَى جَمَلٍ صَفِيَّةٍ ، وَحَوَّلُوا مَتَاعَ صَفِيَّةٍ عَلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الرَّكْبُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : « فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ . قُلْتُ : يَا لِعِبَادِ اللَّهِ : عَلَيْنَا هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَتَاعَكَ فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ ثِقَلٌ ، فَأَبْطَأَ بِالرَّكْبِ ، فَحَوَّلْنَا مَتَاعَهَا عَلَى بَعِيرِكَ ، وَحَوَّلْنَا مَتَاعَكَ عَلَى بَعِيرِهَا » ، فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَوْ فِي هَذَا شَكٌّ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ؟ »

قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ أَفَهَلَّا عَدَلْتُ ؟ فَسَمِعَنِي أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ فِيهِ غَرْبٌ - أَيْ حِدَّةٌ - فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَلَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْلًا يَا أَبَا بَكْرٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَيْرَى لَا تَبْصُرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ » (١) . انتهى

/الخامس والثلاثون : في وفاتها رضى الله تعالى عنها ، وأين دُفِنَتْ ؟ [ظ٢٧٥]

كَانَتْ وَفَاتَهَا فِي رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْهُ ، عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عِيْنَةَ ، وَجَزَمَ بِهِ الْمَدِينِيُّ . وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ : سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَلِيفَةُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَحُجَّ مَرْوَانُ وَاسْتَخْلَفَهُ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَذْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ ، وَكَانَ فِي بَيْتِهَا مَوْضِعٌ ، قَالَتْ : لَا أَرَانِي بِهِ أَبَدًا » (٢) .

(١) مسند أبي يعلى (١٢٩/٨ - ١٣٠) برقم (٤٦٧٠) رجلاه ثقلت غير أن ابن إسحاق قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٤)

بب : غيرة النساء ، وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن الفضل . وقد وثقه جماعة : ابن معين ، وابن حبان ، وأبو حاتم . وضعفه جماعة ، وبقيّة رجلاه رجال الصحيح . وقد رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب : الأمتل ، وليس فيه غير أسامة بن زيد اللبثي ، وهو من رجال الصحيح ، وفيه ضعف . وبقيّة رجلاه ثقلت . وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (١٩/٢) برقم (١٥٤٠) وعزاه إلى أبي يعلى كما أورده في (١٥٧/٢) برقم (١٩٢٧) وعزاه إلى أبي يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري تضعيفه ، لتدليس ابن إسحاق .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٢٣٥/٣) والسعوط التمين للطبري (١٢١ - ١٢٢) وانساب الأشراف للبلاذري (٤٢٠/١) والإصابة (٣٤٨/٤) وعيون الأثر (٣٧٨/٢) وكتب الجامع في السنن والآداب والمغلزى والتاريخ للقيرواني تحقيق محمد أبو الأجلان وعثمان بطيخ (١٣٢) .

تنبيهان

الأول : في رواية في الصحيح : « وَبَنَى بِي ، وَأَنَا بِنْتُ سَيْتٍ » ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ ، وَدَخَلَتْ فِي السَّابِعَةِ تَقْرِيْبًا (١) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق

تَفَلَّ : (٢)

الجوف : (٣)

الْفَرْطُ : (٤)

الْخَطَامُ : (٥)

الثَّنِيَّةُ : (٦)

السَّرْقَةُ : (٧)

الحرف : جِلْدٌ يَتَشَقَّقُ ، وَتَلْسُهُ الْبَنَاتُ الصَّغَارُ كَالْإِرَارِ ، وَتَسْمِيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ : الْوَثْرُ وَالشُّوْرَةُ .

السُّنْحُ : (٨)

العِذْقُ : (٩)

الْأَرْجُوْحَةُ : (١٠)

الجميمة : (١١)

أَنْهَجُ : (١٢)

(١) أنظر : شرح الزرقاني (٢٣٠/٣) .

(٢) تَفَلَّ : تَفَلَّأَ : بَصُقَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (٨٥/١) .

(٣) الْجَوْفُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَاطِنُهُ الَّذِي يَقْبِلُ الشَّغْلَ وَالْفَرَاغَ وَجَمْعُهُ أَجْوَافُ الْمَعْجَمِ (١٤٨/١) .

(٤) الْفَرْطُ ، وَالْفَارْطُ : الْمُقْتَدِمُ ، أَرَادَ مِنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ فَكَانَهُمَا تَقْدِمَاهُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » . (الْمَعْجَمُ (٦٩٠/٢) .

(٥) الْخَطَامُ : هُوَ الْمَقْوَدُ أَوْ الزَّسْنُ يَوْضَعُ فِي الرِّقْبَةِ وَفِي الْمَعْجَمِ (٢٤٤/١) الْخَطَامُ مَلَوْضِعٌ عَلَى خَطَمِ الْجَمَلِ لِيَقَادَ بِهِ .

(٦) الثَّنِيَّةُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (١٠٢/١) .

(٧) السَّرْقَةُ : سَرْقَةٌ : شَقَّةٌ ، وَجَمْعُهَا : سَرَقٌ ، وَهِيَ شَقٌّ الْحَرِيرِ أَيْ : قَطْعُهَا قَالَ أَبُو عِيْنَةَ : « إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا » . وَفِي النِّهَالَةِ (٣٦٢/٢) سَرْقَةٌ أَيْ : قِطْعَةٌ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ وَشَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٢٢٣/٣) .

(٨) السُّنْحُ : مَوْضِعٌ بِالْعَوَالِي .

(٩) الْعِذْقُ : بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ، وَبِالْكَسْرِ : الْغَرْجُونُ بِعَافِيَةِ الشَّمَارِيخِ .

(١٠) الْأَرْجُوْحَةُ : أَرْجَحُ ، وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ « وَأَنَا فِي أَرْجُوْحَةٍ » هِيَ إِنْ يَمْلِكُ حَبْلٌ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ يَتَارَجِحُ بِهِ الصَّغَارُ ، وَالتَّرَجُّحُ : التَّذْيِيبُ ، وَتَرَجَّحَتِ الْأَرْجُوْحَةُ بِالْغَلَامِ : مَالَتْ .

وَأَنْظَرَ : شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٢٣١/٣) .

(١١) الْجَمِيْمَةُ تَصْغِيرُ جَمَّةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ النَّازِلُ إِلَى الْأَذْنَيْنِ وَنَحْوَهُمَا أَيْ : صَارَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَرَضِ هَامِشٌ مُسَلَّم (١٠٣٨/٢) .

(١٢) أَنْهَجَ : أَيْ النَّفْسُ نَفْسًا عَالِيَا كَمَا فِي الْفَتْحِ قَالَ الْمُصَنِّفُ بِالنُّونِ وَالْجِيمِ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ ، وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْهَاءِ أَيْ اتَّخَذَ نَفْسًا عَالِيَا مِنَ الْإِعْيَاءِ .

هَهَ ، هَهَ : (١)

عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ : (٢)

زَقَتْ : (٣)

يَنْقَمَعْنَ : (٤)

يُسَرُّ بِهِنَّ : (٥)

الْقِرَى : (٦)

الْوَفْرَةُ : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أُغْرِبَ : (٩)

مَقْبُوحًا : (١٠)

منبوحاً - بيم ، فنون ، فموحدة ، فواو ، فحاء مهملية مَشْتُومًا وَالمُنْبُوحُ : المَشْتُومُ ، وأصله من نُبَّاحِ الكلب ، وهو صياضه يقال : نَبَحَتْنِي كَلَابُكَ ، أَيْ : لَحِقَنِي سِبَابُكَ إِلَّا فِي صَلَاتِهِ لَعَلَّهَا أَرَادَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ .

العائن : (١١)

الْمَنْكَبُ : (١٢)

أَكَبَ : (١٣)

فَأَحْنَى : (١٤)

(١) هَهَ ، هَهَ : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه . وعى بإسكان الهاء الثانية ، فهي هاء السكت ، والبُهر : انقطاع النفس وتتابعه من الإعياء كالانهيار « هامش مسلم (١٠٣٨/٢) .

(٢) على خير طائر : أى على خير حظ ونصيب « شرح الزرقاني (٢٣١/٣) . وعلق الشيخ عبدالباقى في مسلم فقال : الطائر الحظ ، يطلق على الحظ من الخير ، والشر ، والمراد هنا : على الفضل حظ وبركة .

(٣) زَلَّتْ : أى بنى بها وحملت إلى بيته .

(٤) يَنْقَمَعْنَ : يَخْتَبِئْنَ وَيَسْتَتِرْنَ : وأصله من : القمع الذى على رأس الثمرة ، أى تستر الثمرة بقمعها « هامش السمت الثمين (٧٩) .

(٥) يُسَرُّ بِهِنَّ : يُزِيلُهُنَّ .

(٦) الْقِرَى : ما يقدم للضيف . المعجم (٧٣٩/٢) .

(٧) الْوَفْرَةُ : الكثرة والجمع وفار . المعجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نَالَ مِنْهُ : تناوله بشيء يؤذى .

(٩) أُغْرِبَ : أبعد

(١٠) مقبوحا : فى المعجم : قبح الله فلانا قبحا وقبوحا : أبعد من كل خير فهو مقبوح وفى التنزيل (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وقبح له وجهه قل له : قبيحه الله .

(١١) الْعَائِقُ : ملين المنكب والعنق وجمعه : عوائق وعُنُقُ العجم الوسيط مادة عتق

(١٢) الْمَنْكَبُ : مجتمع راس العضد والكتف وجمعه : مناكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة نكب

(١٣) أَكَبَ : على الشيء : أقبل عليه وشغل به واكب للشئ : انحنى عليه . المعجم (٧٧٧/٢) .

(١٤) فَأَحْنَى : تعطف وتحنن المعجم (٢٠٣/١) .

- ذُرَيْعَتُهَا : (١)
 رِيْقُهَا : (٢)
 يَتَهَلَّلُ : (٣)
 المِرْطُ : (٤)
 طَفِقْتُ : (٥)
 أَنْشَبَ : (٦)
 انْخَنَت : (٧)
 اللَّحَافُ : (٨)
 وَثَمَ أَنْفَى : (٩)
 ابْتَدَرَنِي : (١٠)
 مِنْخَرَأَى : (١١)
 عَزَلَاوَان : (١٢)
 لَزَفْتُ : (١٣)
 اللُّغَطُ : (١٤)
 ابْتَكَرَنِي : (١٥)

- (١) ذُرَيْعَتُهَا : الذريعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة وأرادت ساعديها . نهاية .
 (٢) رِيْقُهَا : لعبها .
 (٣) يَتَهَلَّلُ : يتلالا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .
 (٤) المِرْطُ : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتز به وتتلقع به المرأة وجمعه : مُرَوِّطُ .
 (٥) طَفِقْتُ : جعلت واستمرت في الفعل .
 (٦) أَنْشَبَ : أترك .
 (٧) انْخَنَت : في الأمر : بالغت فيه .
 (٨) اللَّحَافُ : مايلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكذا الغطاء من القطن المضرب ، يتدثر به الثائم (مولد) وجمعه : لُخَفُ .
 المعجم (٨٢٤/٢) .
 (٩) وَثَمَ أَنْفَى : كسره حتى ادماه ، ويقول : رثمت المرأة انفها بالطيب ؟ ظلته .
 (١٠) ابْتَدَرَنِي : مسك .
 (١١) مِنْخَرَأَى : انفى .
 (١٢) عَزَلَاوَان : مفنى عزلا وهي قم المزاد الأسفل .
 (١٣) لَزَفْتُ : علقت به واتصلت به بحيث لا يكون بينهما فجوة .
 (١٤) اللُّغَطُ : الصوت والجلبة وجمعه الغاط .
 (١٥) ابْتَكَرَنِي : تزوجني بكرا .

- المِزْمَارَةُ : (١)
 غفل : (٢)
 عَمَرْتُهَا : (٣)
 بَنَى أَرْفَدَةَ : (٤)
 مَلَلْتُ : (٥)
 التَّمَائِيلُ : (٦)
 السَّحَرُ : (٧)
 النَّحْرُ : (٨)
 الحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : (٩)
 جَمَلُ نَاجٍ : (١٠)
 المَتَاعُ : (١١)
 الرَّكْبُ : (١٢)
 بَطِئَ : (١٣)
 لَطَمَ وَجْهِي : (١٤)

-
- (١) المِزْمَارَةُ : آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبتها بيق صغير وجمعه : مزامير .
 (٢) غفل : سها من قلة التحفظ واليقظ .
 (٣) عَمَرْتُهَا : يقال : عَمَرْتُ فلاناً بالعَيْنِ أو الجَفَنِ أو الحَلَجِبِ : أشارت إليه بها .
 (٤) بَنَى أَرْفَدَةَ : أرفدة : هو لقب لهم ، وقيل : اسم أبيهم .
 (٥) مَلَلْتُ : أى أصابه الملل .
 (٦) التَّمَائِيلُ : الأصنام .
 (٧) السَّحَرُ : الصدر والرئة .
 (٨) النَّحْرُ : العنق .
 (٩) الحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق . والذاقنة : ماتحت الذقن ، وقيل : الحلقوم ، وقيل : ما تناله الذقن من الصدر .
 (١٠) جَمَلُ نَاجٍ : أى مسرع وجمعه : نواج ، ومنه النجاء أى انجوا مسرعين .
 (١١) المَتَاعُ : كل ما ينفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام واثاث البيت والسلعة والأداة والمال . المعجم الوسيط (٨٥٩/٢) .
 (١٢) الرَّكْبُ : الراكبون ، العشرة فما فوق . والجمع أركب وركوب .
 (١٣) بَطِئَ : ثقل .
 (١٤) لَطَمَ وَجْهِي : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة أو بباطن كفه .

الباب الرابع

في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما -

وفيه انواع :

الاول : في مولدها ، ونسبها :

وُلِدَتْ وَقْرِيشُ تَبْنَى الْكَعْبَةَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ ^(١) وَتَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا .

وَأُمُّهَا : زَيْنَبُ بِنْتُ مَطْعُونٍ ^(٢) .

الثاني : فيمن كانت تحتها ، وتزويج النبي ﷺ / إياها رضى الله تعالى عنها : [٢٧٦] كانت تحت حُنَيْسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فنون مفتوحة فتحتيّة ساكنة فسّين مهملة - ابن حُذَافَةَ - بضمّ الحاء المهملة ، وبالذال المعجمة ، وبعد الألف فاء - السّهْمِيُّ ، وكان ممن شهد بدرًا ، فهاجَرَ بها إلى المدينة ، فماتَ بها من جراحات أصابته ببدر ، وقيل : بل أخذ ورجح كلاً مرجحونَ والأوّل أشهر ، فتزوجها رسولُ الله ﷺ في شعبان ، على رأس ثلاثين شهراً من مهاجره على القول الأول ، وبعد أخذٍ على القول الثاني ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن عمر رضى الله تعالى عنه قال : « تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ حُنَيْسٍ بَيْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَتَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ » قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا ، ثُمَّ لَقِيتُنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ أَلَا أَنْتَزِجَ فِي يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ

(١) تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٦٨) وانظر الخبر في : تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨) .

(٢) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أسلمت وهاجرت . السمط الثمين (١٢٥) .

وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١٨٦، ١٨٥/٢٣) برقم (٣٠١) ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) السمط الثمين (١٢٥) والمعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) برقم (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٦٨) .

(٤) التاييم هو فقدان الزوج أو الزوجة .

بنتَ عمرَ ، فصمتَ أبوبكرَ ، فلمَ يزجِعْ إلى شَيْئاً ، فكنْتُ أوجدُ عليه مِنِّي على عثمانَ ، فلبثتُ لَيالِي ، ثم خطبها رسولُ الله ﷺ ، فانكحْتُها إِيَّاهُ ، فلَقِيتُنِي أبوبكرَ ، فقالَ : نَعْلُكَ وَجَدْتُ عَلَى حِينِ عَرَضْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فلمَ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فقلتُ : نعمَ ، فقالَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتُ عَلَى إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فلمَ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَبِلْتُهَا « (١) .

وروى ابنُ سعدٍ ، عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لما تَوَقَّيْتُ حُنَيْسَ بِنْتُ حُذَافَةَ عَرَضْتُ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعَجَّبْ مِنْ عُثْمَانَ ، إِنِّي عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ ابْنَتِكَ ، وَزَوَّجَ ابْنَتَكَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ ، قَالَ : وكان عمرُ عَرَضَ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ مُتَوَقِّئَةً بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان عثمانُ يَوْمئِذٍ يَرِيدُ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وأعرضَ عثمانُ عَنْ عُمَرَ لَذَلِكَ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ ، وَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ مِنْ عُثْمَانَ « . (٢)

وروى ابنُ أَبِي حَئِمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ (٣) .
وروى - أيضاً - عن الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ (٤) .

الثالث : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّهِ / ﷺ بِمَرَاஜَعَتِهَا لَمَّا طَلَّقَهَا وَقَالَ : إِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي [ظ٢٧٦] الْجَنَّةِ :

وروى أبوداؤدَ ، والنسائيُ ، وابنُ مَاجَةَ ، عن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا « (٥) .

(١) السمت الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) خرجه البخارى ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨٧، ١٨٦/٢٣) برقم (٣٠٢) ورواه احمد (٧٤) والنسائي (٨٣/٦ - ٨٤) والمصنف في مسند الشاميين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨/ ٨٢) وانظر : البخارى رقم (٤٨٣٠) في النكاح ، بلب : عرض الإنسان بنته او أخته على اهل الخير . والإصابة (٤٥٦/١) والاستيعاب (٤٣٧/١ - ٤٣٨) .
وازواج النبی لابی عبیدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٢/٨) .

(٣) ازواج النبی لابی عبیدة (٦٧) .

(٤) السمت الثمين (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٧/٢٣) برقم (٣٠٤) ورواه أبوداؤد في السنن (٢٢٦٦) والنسائي (٢١٣/٦) وابن ماجه (٢٠١٦) والدارمي (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقي (٣٢١/٧ - ٣٢٢) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَاهَا حُذَافَةُ وَعَثْمَانُ ابْنَا مَطْعُونٍ ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَالله ، مَا طَلَّقَنِي عَنْ سَبْعٍ ، (٢) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَجَلَيْتُ فَقَالَ لِي : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَاجِعِ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ « (٣) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طَلَّقْتَ حَفْصَةَ ؟! وَهِيَ صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ « (٤) .

وَدَوَى [الطبراني] (٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَحَتًّا عَلَى رَأْسِهِ التَّرَابَ ، وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِعَمَرَ وَابْنَتِهِ ، وَبَعْدَهَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَدِ وَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لَا تُطَلِّقَهَا فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ « (٦) .

الرابع : فِي اسْتِرْضَائِهَا بِتَخْرِيمِ « مَارِيَّةَ » [وَتَبَشِيرِهَا بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنَتِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] (٧) (٨) .

الخامس : فِي قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِيهَا ، تَنْبِيْهَا عَلَى فَضْلِهَا . (٩)

(١) قيس بن سعد الحبشي ، مولى أم علقمة ، كنيته أبو عبدالله ، من قدماء مشايخ مكة ، وجلة فقهاءهم مات سنة تسع عشرة ومائة .

له ترجمة في : التهذيب (٣٩٧/٨) والتقريب (١٢٨/٢) والثقات (٣٢٨/٧) والمشاير (٢٣١) ت (١١٥١) .

(٢) السبع : البغض ، أو العيب أو النقص أنظر : السمط الثمين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال في المجمع (٢٤٤/٩) رواه البزار (٢٥١) . والطبراني ودر السحابة للشوكاني (٢٢٣) برقم (١) وأخرجه ابونعيم في الحلية (٥٠/٢) والحاكم في المستدرک (١٥/٤) وابن سعد .

٨٤/٨ .

(٥) ملين الحاضرتين زيادة من المعجم .

(٦) السمط الثمين (١٢٨) أخرجه أبو عمر والمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال في المجمع (٢٤٤/٩) : « وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » .

(٧) ملين الحاضرتين زيادة من السمط الثمين (١٢٨) .

(٨) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في السمط الثمين ١٢٨ .. قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جاريته « مارية القبطية » في بيت حفصة رضى الله عنها وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبي ﷺ قد قضى حاجته ، فأخذت تبكي وتقول : يا رسول الله .. في بيتي !!! وفي نوبتي !!! ما صنعت هذا بين نسائك إلا من هوأني عليك ؟ فقال ﷺ : : « لارضينك .. وإني مسرك سراً فاحفظيه ، أشهدك أن هذه على حرام رضى لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى ، وإن أباك هو الخليفة من بعدى ، خرج الواحدى وأبو الفرج والملا في سيرته .

(٩) بياض بالنسخ وجاء في السمط الثمين صفحة ١٢٩ : « روى أبوداود ، عن الزهري قال : أصبحت عائشة وحفصة رضى الله عنهما صائمتين وأهدى لهما طعام فاكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنها : فبدرتني حفصة وكانت ابنة أبيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فاكلنا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : « صوما يوماً مكانه » ، أخرجه أبوداود ،

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ أَهْلِهَا :

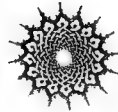
شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَدْرًا : أَبُوهُا عُمَرُ وَعَمَّهُا زَيْدٌ ، وَزَوْجُهَا خُنَيْسٌ ، وَأَخْوَالُهَا : عُمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقُدَامَةُ بَنُو مِطْعُونٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ مِطْعُونٍ ابْنُ خَالِهَا .^(١)

السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

تُوَفِّيَتْ في شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وصُلِّيَ عَلَيْهَا مروانُ بْنُ الْحَكَمِ أميرُ المدينة ،^(٢) وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى قَبْرِهَا ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمُ ابْنَا عُمَرَ ، وَسَالِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،^(٣) وَقَدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ « زَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَتْ لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فَأَوْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَهَا وَقَفَّتْهُ بِالْغَابَةِ ، وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّونَ حَدِيثًا .^(٤)

بيان غريب ماسبق

(٥) : الغابة :



(١) السمط الثمين (١٢٩ ، ١٣٠) ذكره الدار قطنى .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٩ ، ١٨٨ / ٢٣) برقم (٣٠٨) قال في المجموع (٢٤٥ / ٩) . ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقانى (٢٣٨ / ٣) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد في الطبقات (٨٦ / ٨) .

(٤) السمط الثمين (١٣٠) وراجع : شرح الزرقانى على المواهب (٢٣٨ / ٣) وانساب الاشراف (٤٢٧ / ١) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢٤٥ / ٩) . وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بان المؤلف اهمله .

الباب الخامس

في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

وفيه انواع :

الأول : في نسبها ، واسمها :

تقدم نسب أبيها :

وأما / عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن علقمة بن فراس ، ومن قال : [٢٧٧] عاتكة بنت عبدالمطلب فجعلها بنت عمّة رسول الله ﷺ فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها ، وأخوها : عبدالله ، وزهير ابنا عمّة رسول الله ﷺ واسمها : هند ، وقيل : رملة ، والأول أصح (١)

الثاني : في هجرتها مع زوجها : أبي سلمة بن عبدالأسد رضي الله تعالى عنهما إلى الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة :

هاجرت هي وزوجها إلى الحبشة الهجرتين ، وهما أول من هاجر إلى الحبشة قال ابن أبي خيثمة : حدثنا نصر بن المغيرة ، قال : قال سفيان : أول مهاجرة أم سلمة من النساء (٢)

وروي - أيضا - عن مصعب بن عبدالله ، قال : أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة أم سلمة .

ويقال : بل لئلي بنت خيثمة ، زوج عامر بن ربيعة .

الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها :

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٣٨/٣ والسمط الثمين ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضي الله تعالى عنها - في مغازي ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على هامش الروض الأنف (٢٥٤/٤) والمحبر لابن حبيب (٨٣ - ٨٤) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٢ - ٤٤) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) . والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) وابن عسك - السيرة (ق/١٣٧) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ونهية الأرب (١٧٩/١٨ - ١٨٠) وسير اعلام النبلاء (٢٠١/٢ - ٢١٠) وتجرید اسماء الصحابة (٣١٠/٢) والعبر (٦٥/١) ومراة الجنان (١٣٧/١) والإصابة (٤٢٣/٤ - ٤٢٤) وتاريخ الخميس (٢٦٦/١) والسيرة الحلبية (٢١٩/٣ - ٢٢٠) وشذرات الذهب (٢٨٠/١) .

(٢) شرح الزرقاني (٢٣٨/٣) .

كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأمه عمّة رسول الله ﷺ بنت عمه أبي طالب ، فولدت لأبي سلمة : سلمة وعمر ورقية ، وزينب ومات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه سنة أربع ، وشهد بدرًا وأحدا ، ورمى بها بسهم في عضديه ، فمكث شهرا يداويه ، ثم برأ الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ في هلال الحرم ، على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره ، وبعث معه مائة وخمسين رجلا إلى قطن ، وهو جبل ، فغاب تسعا وعشرين ليلة ، ثم رجع إلى المدينة ، فانتقض جرحه ، فمات منه ، لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فاعتدت أم سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع ، ولو لم يكن من فضلها إلا شورها على رسول الله ﷺ بالخلق في قصة الحديبية لما امتنع منه أكثر الصحابة لكفاهما (١) .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى ، وأبو عمر : تزوجها رسول الله ﷺ بعد وقعة بدر في شوال سنة اثنتين ، وليس بشيء ، لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة : إنها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ، وهو لم يتزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من وفاة أبي سلمة (٢) .

وروى عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله تبارك وتعالى [إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، وأخلف لي خيرا منها] إلا أخلف الله له خيرا منها (٣) » .

وروى أحمد بن منيع ، وأبو يعلى - برجال ثقات - عن عمرو بن أبي سلمة ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي خيثمة ، عن أم سلمة ، والحارث ، من طريق آخر ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، بن هشام ، رضي الله تعالى عنهم : أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال : سمعت من رسول الله ﷺ حديثا هو أحب إلي من كذا وكذا ، ولا أدري ما عدل به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا تصيب أحدا مصيبة ، فيسترجع عند ذلك ، ثم يقول : « اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه » ، قالت : ثم عجلت لاتطاولني نفسي ، ثم أن أقول : « اللهم أخلفني منها بخيرا منها [إلا أعطاه الله عز وجل] (٤) » .

(١) انساب الاشراف للبلذرى (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .

(٢) ازواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٦٤) وفي طبقات ابن سعد (٦١/٨) ان الرسول ﷺ تزوجها في سنة أربع .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من صحيح مسلم ٦٣١/٢ ، ٩١٨/٣ وانظر : ازواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٦٥) . والسمط الثمين (١٣٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ : « فكنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : وَأَبْدِلْنِي خَيْرًا مِنْهَا أَقُولُ وَمَنْ خَيْرٌ/[ظ ٢٧٧] مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى قُلْتُهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ ابُوبَكْرٌ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُهَا ، فَقَالَتْ : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ فِي خِلَالًا ثَلَاثًا أَخَافُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصْصِيَةٌ يَعْنِي لَهَا صَبِيَّانِ » .

وفي رواية : « إِنِّي ذَاتُ عِيَالٍ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ يُزَوِّجُنِي » .

وفي حديثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ : مَا مِثْلِي يُنْكَحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيْرُ ذَاتِ عِيَالٍ ، فَسَمِعَ عُمَرُ بِمَا رَدَّتْ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ حِينَ رَدَّتْهُ ، فَلَقَبَهَا [عُمَرُ] ^(١) ، فَقَالَ : « أَنْتِ الَّتِي تَرُدِّينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بِمَا تَرُدِّينَهُ] ^(٢) ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ : إِنَّ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : « أَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ غَيْرِي ، فَسَادَعُو اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يَذْهَبُ غَيْرُكَ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ مُصْصِيَةٌ [فَإِنَّ اللَّهَ] ^(٣) ، سَيَكْفِيكَ صَبِيَّانِكَ » .

وفي رواية : « وَأَمَا الْعِيَالُ فإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ » ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُنِي » .

وفي حديثِ أَبِي بَكْرٍ فِي لَفْظٍ « فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مُشَاهِدٌ وَلَا حَاضِرٌ ، يَسْتَرْضَانِي ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ ، قَالَتْ لِابْنِهَا عُمَرُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْقِصْكِ مِمَّا أُعْطِيتُ أُخْتِكَ فُلَانَةً » ، قَالَ ثَابِتٌ لِابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَا كَانَ أُعْطِيَ فُلَانَةً ؟ قَالَ : أَعْطَاهَا جَرَّتَيْنِ تَضَعُ فِيهِمَا حَاجَتَهَا ، وَرَحَى ، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَّةُ وَهِيَ تُرَضِّعُ رَيْتَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أَتَاهَا - أَيْضًا - الثَّالِثَةُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى انْقَرَعَهَا مِنْ جِجْرِهَا » .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من ابى يعلى .

وفي لفظ : « فَفَطِنَ لِذَلِكَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأُمِّهَا فَانْتَشِطَ ^(١) زَيْنَبُ مِنْ حِجْرِهَا ، فَقَالَ : هَاتِ . »

وفي لفظ : « دَعَى عَنْكَ هَذِهِ الْمُقْبُوْحَةُ الْمَشْقُوْحَةُ ^(٢) الَّتِي مَنَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقْلُبُ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَرَ الصَّبِيَّةَ فِي حِجْرِهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا : زَيْنَبُ فَقَالَ : أَيْنَ زُنَابُ ؟ قَالَتْ : جَاءَ عَمَارٌ فَأَخَذَهَا . »

وفي حديث أبي بكر : فقال النبي ﷺ « تَجِدَانِي أُتَيْتُكُمُ اللَّيْلَةَ . »
قالت : فوضعتُ ثقالِي وأخرجتُ حباتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، كَانَتْ فِي جِرَةِ ، وَاخْذْتُ شَحْمًا ، فَعَصَدْتُ بِهِ ، فَبَاتَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ ، فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ « إِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَهْلِكَ كَرَامَةً ، فَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرُ ، أُسَبِّحُ لَكَ كَمَا سَبَعْتُ لِلنِّسَاءِ . »

قال عمرُ : فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ لَا تَجِدُ مِنَ الْغَيْرَةِ شَيْئًا ^(٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَتَاهَا فَلَفَّ رِدَاءَهُ ، وَوَضَعَهُ ^(٤) عَلَى أَسْكُفَةِ الْبَابِ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « هَلْ لَكَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَخَافُ أَنْ يَبْذُوكَ لِلنَّبِيِّ / [٢٧٨] ﷺ « مَتَى » ^(٥) مَا يَكْرَهُ ، فَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ : « هَلْ يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنْ كَانَ بِكَ الزِّيَادَةُ فِي صِدَاقِكَ زِدْنَا ؟ » فَعَادَتْ لِقَوْلِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ عَبْدِ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ^(٦) : تَذَرِينَ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ نِسَاءَ قُرَيْشٍ ؟ تَقُلْنَ : (إِنْ أُمُّ سَلَمَةَ) ^(٧) إِنَّمَا رَدَّتْ مُحَمَّدًا ، لِأَنَّهَا أَرَادَتْ شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدْتُ مِنْهُ سِنًا ، وَكَثُرَ مِنْهُ مَالًا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا ^(٨) . »

(١) انتشط : انتزع وجذب ورفع ومنه حديث أم سلمة ، دخل عليها عمار - وكان أخاها من الرضاعة - فنشط زينب من حجرها ،

ويروى فانتنشط . النهاية لابن الأثير (٥٧/٥) .

(٢) قال ابن فارس في معاني اللغة ٢٠٢/٣ الشين والقاف والحاء أصيْلٌ يدل على لون غير حسن . والشقيح اتباع القبيح يقال : قبيح شقيح .

وفي النهاية : المشقوح : المكسور أو المبعد من الشقح : الكسر أو البعد .

(٣) مسند أبي يعلى ٣٣٧/١٢ ، ٣٣٨ ، إسناده صحيح و٢٣٤/١٢ برقم ٦٩٠٧ وأخرجه أحمد ٣١٧/٦ والنسائي في الكبرى وتحفة الأشراف للمزى ٢٧/١٣ برقم ٨٢٠٢ وأخرجه أبوداود في الجنائز ٣١٩ باب الاسترجاع وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ومسلم في الجنائز ٩١٨ (٣ ، ٤ ، ٥) . باب ما يقل عند المصيبة ، وابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٢ وأخرجه الترمذى في الدعوات ٣٥٠٦ باب دعاء عند المصيبة ، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز ١٥٩٨ باب ملجاء في الصبر على المصيبة ، وتحفة الأشراف ٢٨١/٦ ، ٢٨٢ وابن سعد ٦١/٨ - ٩٣ ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٣٠١/٧ والموطأ في الجنائز ٤٢ باب جامع في الحسبة في المصيبة ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وأبو يعلى ٦٩٩٦ وإسناده صحيح .

(٤) في الأصل ، وجعله ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني برقم (٥١٨) .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) في النسخ ، فقالت أم سلمة : يام عبد ، والتصويب من المصدر .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤) برقم (٥١٨) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَيْسَ امْرَأَةٌ يَمُوتُ زَوْجُهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ لَمْ تُزَوِّجْ بَعْدَهُ ، إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبَقِيَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فَتَعَالَ أَعَاهِدُكَ أَلَّا تُزَوِّجَ بَعْدِي ، وَلَا أَتَزَوِّجَ بَعْدَكَ ، قَالَ : أَتَطِيعُنِي ؟ قُلْتُ : مَا اسْتَأْمَرْتُكَ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطِيعَكَ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَزَوِّجِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِي رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي حَتَّى لَا يُحْزِنَهَا ، وَلَا يُؤْذِيهَا » ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الْفَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَذَكَرَ [الْخُطْبَةَ إِلَى ابْنِ أَخِيهَا أَوْ إِلَى ابْنِهَا ، وَإِلَى وَلِيِّهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَوْ أَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ بِعِيَالِي ، قُلْتُ : ثُمَّ جَاءَ الْغَدُ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَوَلِيهَا إِنْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزَوِّجْ ، فَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَهَا] (١) .

الرابع : فِي دُخُولِهَا فِيمَا سَأَلَهُ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ : وَالِدُ الْوَلَدِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَعْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ عَلِيٌّ وَقَاطِمَةُ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي » ، قَالَتْ : قُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَنْتِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخُلَعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (٣) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ حَسَنًا فِي شِقِّ ، وَحُسَيْنًا فِي شِقِّ ، وَقَاطِمَةُ فِي حَجْرِهِ ، وَقَالَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « خَصَصْتَهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَابْنَتِي » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ [وَابْنَتُكَ] (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (٥) » ، انْتَهَى .

(١) مابن القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٨/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٠٤/٦ . والسمط الثمين للطبري ١٤١ أخرجه أحمد والدولابي .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي ، أبو إبراهيم المدني ، نزيل الطائف ، عن أبيه ، عن جده ، وطلوس ، وعن الربيع بنت معوذ وطليفة ، وعنه عمرو بن دينار ، وقتادة ، والزهرى وأيوب وخلق ، ووثقه النسائي ، قال خليفة : مات سنة ثمان مائة وعشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ت رقم (٥٣١٥) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (١٤٢) .

(٥) السمط الثمين للطبري (١٤١ : ١٤٢) أخرجه أبو الحسن الخلعى .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه ، وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في بعض الأحوال رضي الله تعالى عنهن :

روى عمرُ المَلَأ ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَبْدَأُ بِأُمِّ سَلَمَةَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتِمُ بِى (١) .

وروى الإمام أحمد ، عن موسى بن عَقَبَةَ (٢) ، عن أمِّه ، عن أمِّ كلثوم (٣) ، قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، قال لها : « يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وَأَوْقِيَّةً مِسْكٍ ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلَّا قَدْ مَاتَ ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي إِلَّا مَرْدُودَةً فَهِيَ لَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَوْقِيَّةً ، وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ الْمِسْكَ وَالْحُلَّةَ (٤) .

السادس : في مبايعتها ، ومحافظتها (٥) على دينها ، وبرها رضي الله / [ظ ٢٧٨] تعالى عنها :

روى مسلمٌ عن أمِّ سلمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما مات أبو سلمة قلت : « غَرِيبٌ بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ لَا بُكْيَتُهُ » (٦) [بكاءٌ يُتحدثُ عنه ، فكنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصُّعَيْدِ تَرِيدُ أَنْ تَسْعِدَنِي ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَدْخُلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ » مَرَّتَيْنِ ، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبَكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ] (٧) .
وروى - أيضا - عنها رضي الله تعالى عنها ، قالت : يَارَسُولَ اللَّهِ : « إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضُفْرَ رَأْسِي فَأَنْقَضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْبِثِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَفَيَاتٍ ، ثُمَّ تَفِيضِي عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِي (٨) » .

(١) السمط الثمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عَقَبَةَ بن أبي عِيَاش ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل : مولى أم خالد بنت خالد رأى ابن عمر ، وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٥) وتهذيب الكمال (١٣٩٢) والوالم بالوفيات (١٣٧/٢) .

(٣) أم كلثوم بنت عَقَبَةَ بن أبي معط رضي الله عنها .

هلمش السمط الثمين (١٤٤) .

(٤) السمط الثمين (١٤٤) خرجه أحمد والمخلص الذهبي .

(٥) في الأصل « وحفظها » ، وما أثبت من (ب) .

(٦) السمط الثمين (١٤٥) .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) والسمط الثمين (١٤٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه

أحمد (٢٨٩/٦) والحميدي (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وأبو يعلى (٣٢٢/٢) .

(٨) السمط الثمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وَرَوَى الشُّنَّحَانُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي ؟ فَقَالَ ﷺ : « نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » (١)

السابع : في جَزَالَةِ رَأْيِهَا فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّنَّحَانُ ، عَنِ الْمُسَوِّرِينَ مَخْرَمَةَ ، (٢) وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، (٣) قَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَالَحَ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَتَبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لِلنَّاسِ : « قُومُوا فَأَنْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » قَالَا : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، وَلَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ [قَالَتْ : لَنْ يَقُومُوا] (٤) حَتَّى تَنَحَّرَ بَدَنَكَ ، وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَتَنَحَّرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا (٥)

وَتَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

الثامن : في وفاتها رضي الله تعالى عنها :

قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : تُوَفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فِي وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصُّحَيْحِ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَمَا جَاءَهَا الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى الصَّوَابِ (٦)

- (١) السمع الطمين (١٤٦) أخرجه البخاري (٢٧٣١، ٢٧٣٢) .
 (٢) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، صاحب صغير ، ولد بعد الهجرة بستين ، سمع من النبي ﷺ ، وحدث عن خاله عبد الرحمن بن عوف وعمر ، وكان فقيها من أهل الفضل والدين ، انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد أصابه حجر وهو يصل في الكعبة في حصار مكة أيام ابن الزبير فمات منه .
 ترجمته في خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢)
 (٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، القرشي (ت : ٦٥هـ) أبو عبد الملك ، قيل : له رؤية روى عن عمر وعثمان وزيد ، وكان ذا شهامة ومكر وشجاعة ، كتب ابن عمه عثمان وإليه كان الخاتم وبسببه حوَّس عثمان ، ولى الخلافة سنة ٦٤هـ وأوصى بها بعده لابنه عبد الملك ، ثم عبد العزيز ، قيل : إنه مات حنقا عام ٦٥هـ على يد زوجه أم خالد بن يزيد بن معاوية .
 ترجمته في : ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتاريخ الكبير (٣٦٨/٧) والطبري (٥٣٠/٥) والاستيعاب (١٣٨٧/٤) وسير النبلاء (٤٧٦/٣) والتهذيب (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .
 (٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٥) السمع الطمين (١٤٦) أخرجه واحد من حديث طويل . وهي في صحيح البخاري (٢٥٧/٣) وأبو داود في الجهاد (١٦٧) والإمام أحمد في المسند (٣٣١/٤) والبيهقي (٢٢٠/٩ و ٢١٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقي (١٠٦/٤) والكشاف (١٥٣) والمنتهى (٥٠٥) وإرواء الغليل (٥٨/١) وفتح الباري (٣٣٢/٥ و ١٠/٤) والبيهقي (١٧٧/١) والمنثور (٧٧/٦) والطبري (٦٣/٢٦) وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٧) والبداية والنهاية (١٧٦/٤) وكنز العمال (٣٠/٥٤) وابن أبي شيبه (٤٥٠/١٤) .
 (٦) السمع الطمين (١٤٦ ، ١٤٧) وفيه : دفنت بالبيق . ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ : أُمُّ سَلَمَةَ ، زَمَنَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

القاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها :

كَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَلَمَةُ أَكْبَرُهُمْ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْنَبُ أَصْغَرُهُمْ ، رُبُّوا فِي جَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَاخْتَلَفَ الرِّوَاةُ فِيمَنْ زَوَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّهُ عُمَرُ ، وَقِيلَ : سَلَمَةُ أَبُو عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ ، وَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمْ تُحْفَظْ لَهُ زَوَايَا ، أَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَهُ رِوَايَةٌ ، وَتَوَقَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلَهُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْحَبَشَةِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فَارِسَ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَتَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَمَّا زَيْنَبُ فَوُلِدَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ / زَيْنَبَ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، [٢٧٩] فَلَمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبُرَتْ ، وَعَجَزَتْ ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّي : اذْهَبِي فَأَدْخُلِي ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا بِالْمَاءِ ، وَقَالَ : « ارْجِعِي » وَقَالَ الْعَطَافُ : قَالَتْ أُمِّي : فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَانَقَصَ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ .

وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ ^(٢) ، وَوُلِدَتْ لَهُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِهَا .

(١) السمع الطمين (١٤٧) ذكره أبو عمر .

(٢) عبدا بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، وكان زمعة أحد المطعمين يوم بدر مع المشركين ، وقتل يومئذ كافرا ، ولأم عبدالله قريبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، وكان أبو أمية يلقب : يزاد الراكب ، وقتل عبد الله بن زمعة يوم الحرة سنة ثلاث وستين ، وكان قد قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .

له ترجمة في : الثقات ٢ / ٢١٧ والإصابة ٢ / ٣١١ وتاريخ الصحابة للبستى ت ٧٣١ .

تنبيه في بيان غريب ماسبق

(١) : الظَّعِينَةُ

(٢) : العَضُدُ

(٣) : الخِلَالُ

(٤) : حُجْزُهَا

قَطَنَ - بفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .

المشقوقحة :

الرَّدَاءُ : (٥)

أسكفة الباب (٦)

أَعْدَفَ - بغين ، فدا ل ، ففَاءٍ : أَرْسَلَ وَتَخَطَّى ، وَمِنْهُ عِدَافُ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَا تَسْتُرُ بِهِ

وَجْهَهَا .

الْخَمِيصَةُ : ثَوْبٌ أَسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أَوْخَزَ .

والله أعلم .



(١) الظَّعِينَةُ : المرأة في الهودج . النهاية ١٥٧ / ٣ مدة طعن .

(٢) العَضُدُ : مابين الكتف والمرفق . النهاية في غريب الحديث ٢٥٢ / ٣ .

(٣) الخِلَالُ : الصفات .

(٤) حُجْزُهَا : أصل الحِجْزَةِ : موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حُجْزَةٌ للمجاورة واحتجج الرجل بالإزار إذا شده على وسطه .

النهاية ١ / ٣٤٤

(٥) الرداء : الثوب .

(٦) أسكفة الباب : عتبة الباب .

الباب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أُمِّ حَبِيبَةَ - ^(١) بفتح الحاء المهملة -
بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية ، الأموية رضي الله تعالى عنها .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها ، واسمها :

تَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ : عَمَّةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
قَالَ ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ : أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَسْمَهَا رَمَلَةً - بفتح الزاء - وهو
المشهور ، ^(٢) ويقال : هُنْدُ .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ لها . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة :
كَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، ^(٣) وَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبَةَ ، وَبِهَا
كَانَتْ تُكْنَى ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّرَ هُنَاكَ ، وَمَاتَ عَنْهَا ، عَلَى
النَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَقِيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لِأُمِّ حَبِيبَةَ إِلَّا أَنْ تَنَصَّرَ ، فَأَتَمَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا الْإِسْلَامَ ، وَالْهَجْرَةَ ، ^(٤) وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، ^(٥) فَرَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَالَّذِي عَقَدَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ

(١) انظر ترجمتها في : السير والمغازي لأبن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١ / ٤٦ / ٥٤) وابن عسكرك في السيرة (ق ١ / ١٣٧ ، ٧٠ ، ٩٣) والإصابة (٤ / ٣٠٥ - ٣٠٧) والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢) . والعبر (١ / ٨ ، ٥٢) .

(٢) انظر : المستدرک للحکم (٤ / ٢٠) .

(٣) هو عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر ، تزوج أم حبيبة وهاجر بزوجه إلى الحبشة ، وتنصر هناك بعد إسلامه ، ومات عنها ، وعبد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الأوثان في الجاهلية والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام . انظر : (المحبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤ / ٣٠٣) .

(٤) انظر : أزواج النبي ، لأبي عبيدة ٧٣

(٥) هو عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، صحابي ، أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وأول مشاهده بئر معونة . وعينه رسول الله ﷺ عيناً إلى قريش وحده فحمل حبيب بن عدي من الحبشة التي صلبوه عليها ، وأرسله ﷺ إلى النجاشي وكيلا ، ف تزوج له أم حبيبة ، وتوفي قبيل وفاة معلوية . انظر : (تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٥ ، ٢ / ٢٤ - ٢٥) .

(٦) النجاشي : لقب من ملك الحبشة ، والمقصود هنا : اصحمة بن ابجر ، وقيل : اصحمة بن بجر ، وه اصحمة ، بالعربية تعني عطية ، كان عبدا ، صحاحا ، لبيا ، عادلا ، عالما ، توفي سنة تسع من الهجرة ، ﷺ صلاة الغائب . انظر : (العبر ١ / ١٠) و(تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢٤) .

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ (١) عَلَى خِلَافٍ مَحْكِيٍّ فِي الصَّدَاقِ ، وَالْعَاقِدُ ، وَبَعَثَهَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَقِيلَ : كَانَ الصَّدَاقُ مِائَتَيْ دِينَارٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَالْأَوَّلُ : أَنْسَبُ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ ، (٢) قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ زَوْجِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأَسْوَأِ صُورَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ تَنَصَّرَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْمَنَامِ ، فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ ، وَكَبَّ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ ، فَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَرَعْتُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي / ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ يَسْتَأْذِنُ ، فَذَكَرْتُ لَأُمِّ حَبِيبَةَ خُطْبَةً [ظ ٢٧٩] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ الرَّهْرِيِّ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَاسْمُهَا : رَمْلَةٌ ، وَانْكَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقَيْعَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ، وَصَفِيَّةُ عَمَةُ عُثْمَانَ أُخْتُ عَفَّانَ لِأَبِيهِ ، وَقَدِمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ . (٤)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ ، (٥) قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا النَّجَاشِيُّ ، فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ

(١) هكذا ذكر الحاكم في المستدرک (٢٢ / ٤) وانظر : ابن سعد (٨ / ٩٨ / ٩٩) . وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للرسول ﷺ إسناده صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في النكاح ، باب : الصداق ، والنسائي (٦ / ١١٩) في النكاح ، باب : القسط في الأصدقة ، وأحمد في المسند (٦ / ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي أبو محمد الأشدق - في التهذيب (١ / ٣٢٠) المعروف أبوه بالأشدق ، الحجازي ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال الواقدي : كان عابداً منقطعاً معتزلاً ناسكاً ، سكن الأعوص - جاء في مراصد الإطلاع (١ / ٩٦) موضعاً قرب المدينة على أميال منها - لكن ورد في التهذيب (١ / ٣٢٠) وهو صاحب الأعوص والأعوص قصر بالمدينة - ولعله تصحيف وصوابه بالصداق المهمل لا بالصاد المعجمة - والأعوص على مرحلة شرق المدينة ، مات بعد المائتين . « الخلاصة (١ / ٩١) ت (٥٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٧٧) والسمط الثمين (١٥١ ، ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيتمي (٩ / ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري أبو عبد الله المدني - عم الزبير بن بكار - عن مالك الموطأ ، وعن أبيه والضحاك بن عثمان وخلق وثقه ابن معين والدارقطني قال ابن فهم كان يقف . قال الزبير : توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين خلاصة تهذيب الكمال (٣ / ٣٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِكٌ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ ، قَالَ : ذَاكَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ ^(١) ، قَالَ : وَدَخَلَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى ابْنَتِهِ : أُمُّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَارُحَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكَتُكَ فَتَرَكَتُكَ بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سِتٍّ ^(٢) .

وَدَوَى أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَسَاقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً ^(٣) .

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ^(٤) ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلِ [بْنِ حَسَنَةَ] ^(٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَا بَعَثَ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا ^(٦) .

وَدَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » ^(٧)

- (١) السمع الطمين ١٥٥ .
- (٢) انظر : أزواج النبي واولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص ٧٢ .
- (٣) المرجع السابق ٧٣ والحكم في المستدرک (٤/ ٢٠) وابن سعد في الطبقات (٨/ ٩٨ ، ٩٩) .
- (٤) لا منافاة بين هذه الرواية ، والرواية السابقة : (اربعمائة دينار ذهباً) .
- (٥) ملابن الحاصرتين زيادة من السمع الطمين .
- وشرحبيل بن حسنة ، وهي امه . وهو ابن عبدالله بن المطاع بن عمرو الكندي أحد بني الغوث بن مر حليف بني زهرة ، وشرحبيل هو أخو عبدالرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، هاجرت مع زوجها إلى النبي ﷺ وزوجها سفيان بن معمر . مات شرحبيل سنة ثمان عشرة في طاعون غمّواس ، في خلافة عمرو بن سبيع وستين ، وكان من أمراء الأجناد ، وكان كنيته أبا عبدالله من مهاجرة الحبشة .
- له ترجمة في : الفلقات (٣/ ١٨٦) والطبقات (٤/ ١٢٧ - ٣٩٣) والإصابة (٢/ ١٤٣) .
- وحياة الصحابة للبستي ١٣٢ ت (٦٤٠) . والتجريد (١/ ٢٥٥) والاستيعاب (٢/ ٥٨٨) والمشاهير (٤١) ت (٧٥) .
- (٦) السمع الطمين (١٥٣ ، ١٥٤) خرجه أبو داود .
- (٧) بياض بالنسخ ، وجاء في الصفوة لابن الجوزي مانعه : « عن سعيد بن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رايت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشوها ، ففرغت فقلت : تَغَيَّرَتْ والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الذين فلم أرينا خيرا من النصرانية ، وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت في دين محمد ، ثم رجعت في النصرانية .
- فقلت : والله ما خير لك : وأخبرته بالرؤيا التي رايتها فلم يحفل بها وكتب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن اتيا يقول : يا أم المؤمنين ففرغت فاوَلتُها أن رسول الله ﷺ يتزوجني .
- قالت : فما هو إلا أن قد انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي يستأذن ، فإذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه ، فدخلت على فقلت : إن الملك يقول إن رسول الله ﷺ كتب إلى أن أزوجه فقلت : بشرك الله بخير .
- قالت : يقول لك الملك وكل من يزوجه .
- فارسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فولكته واعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كلتا في رجليها وخواتيم فضة كلتا في اصبع رجليها سرورا بما بشرتها .

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه (١)
 روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » عن الزهري قال : لما قدم أبو سفيان بن حرب
 المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة ، فكلّمه أن يزيد في هذّة الحديبية فلم
 يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام ودخل على ابنته : أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش
 النبي ﷺ طوّته دونه فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ فقالت : بل هو
 فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك ، فقال : يا بنية لقد أصابك بعدى
 شرٌّ . [(٢)]

الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها من القرآن :

[عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] . (٣)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
 مَوَدَّةً ﴾ . [(٤)] قال : صهر أبي سفيان ، حين زوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله
 عنها بنت أبي سفيان « خرجه ابن السري » . (٥)

= فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : « الحمد لله الملك
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأنه الذي بشر به عيسى
 أن مريم » .

أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلى أن تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فاجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد اصدقته
 أربعمائة دينار .

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال :
 « الحمد لله ، أحمده واستعينه واستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
 أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

أما بعد : اجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ .
 ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن ستة الأنبياء إذا تزوجوا أن
 يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام وأكلوا ، ثم تفرقوا . قالت أم حبيبة : فلما وصل إلى المال أرسلت إلى ابرهة التي
 بشرتني فقلت لها : إني كنت اعطيتك ما اعطيتك يؤمّنذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذها فاستعيني بها ، فابت
 وأخرجت حقاً فيه كل ما كنت اعطيتها فردته عليّ ، وقالت : عزم على الملك ألا أترك شيئا ، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه ،
 وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ وأسلمت لله عز وجل ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر .
 قالت : فلما كان الغد جاعني بعود وورس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، فكان يراه على وعندي فلا
 ينكره ، ثم قالت ابرهة : فحاجتي إليك أن تقرئي على رسول الله ﷺ مني السلام ، وتعلميه اني قد اتبعت دينه . قالت : ثم
 لطف بي ، وكانت التي جهزنتي ، وكانت كلما دخلت على تقول : لا تنسى حاجتي إليك .

قالت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته : كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بي ابرهة فتبسم ، وأقراته منها السلام ، فقال :
 وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ، السمت الثمين ١٥١ - ١٥٤ . خرجه صاحب الصفوة .

(١) بياض في ١ ، ب والمثبت من (ز)

(٢) السمت الثمين (١٥٦) خرجه في الصفوة .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها :

قال أبو بكر بن أبي خيثمة : تُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَيُقَالُ : سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .^(١)

قال البلاذري : وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ .

تنبيهات

الأول : اختلف فيمن زوجها :

فروى : سعيد بن العاص ، وروى عثمان بن عفان ،^(٢) وليس بصواب ؛ لأن عثمان كان مقدمه من الحبشة ، قبل وقعة بدر ، وهي ابنة عمته .
وقال البيهقي : إن الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص ، رضى الله / [و ٢٨٠]
تعالى عنه ، وهو ابن ابن عم أبيها ؛ لأن العاص ابن أمية عم أبي سفيان بن حرب بن أمية .

ودوى : النجاشي ، ويحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب . والعائد إما عثمان ، أو خالد بن سعيد بن العاص على ماتضمنه الحديث السابق .

وقيل : عقد عليها النجاشي ، وكان قد أسلم ، وقيل : إنما تزوجها رسول الله ﷺ عند مرجعها من الحبشة .

والأول أثبت في ذلك كله .

ودوى أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها عليه ، فزوجها إياها وأصدقها أربعمائة دينار ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، رضى الله تعالى عنه ، فجاءه - ﷺ - بها . فيحتمل أنه ﷺ بعث عمرا للخطبة ، وشرحبيل لحملها إليه ، وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة ، وكان أبوها حال نكاحها بمكة مشركا ، محاربا لرسول الله ﷺ .

(١) السمت الثمين (١٥٨) خرجه صاحب الصفوة .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ ، رواه الطبراني بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٩/ ٢٥٠) والحاكم في المستدرک (٤/ ٢٠) .

الثانى :

رَوَى ابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرِضٌ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَرَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَفِي هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا فِي الْأِسْمِ ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْغِيرِ - كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَآنَهُ تَنْصَرُّ .

ثَانِيهِمَا : أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنْتَهَى .
الثَّالِثُ : رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، وَلَا يُقَاعِدُونَهُ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! ثَلَاثُ أَغْطِنِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، أُزَوِّجُكَهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : « نَعَمْ » [(١)] .

الرابع : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسْبِقٍ » .

لَمْ يَحْفَلْ : (٢)

أَكْبَ : (٣)

مَا شَعُرْتُ : (٤)

لَا يُفْدَعُ أَنْفَهُ : (٥)

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) وانظر مسلم

(٢) لم يحفل به : لم يعن ولم يبال انظر : المعجم الوسيط مادة حفل وفيه : حفل الشيء والامر وبه : غنى وبالي

(٣) أكب : أقبل عليه ، وشغل به انظر : المعجم الوسيط (٢ / ٧٧٧) مادة اكب .

(٤) ما شعرت به : ما احسست به انظر : المعجم الوسيط (١ / ٤٨٦) مادة شعر .

(٥) يُفْدَعُ : أى يشدخ ويشق : راجع مادة قدح من النهاية ٤ / ٢٤ وقيل بالراء : لا يقرع انفه أى : انه كفاء ، كريم ، لا يرد .

الباب السابع

في بعض فضائل أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سُودَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ ^(١) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وفيه أنواع

الأول : في نسبها .

تَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا .

وَأُمُّهَا الشَّمُوسُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْبِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، بِنْتُ أَخِي سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ أُمِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٢) .

الثاني : في تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا :

أَسْلَمَتْ قَدِيمًا وَبَايَعَتْ ^(٣) ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا ، يُقَالُ لَهُ : السَّكْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، أَخُو سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤْيٍ ^(٤) ، وَسَهْلٌ وَسَلِيطٌ وَخَاطِبٌ ، وَلِكُلِّ صُحْبَةٍ ، وَأَسْلَمَ مَعَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَاجَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَا مَكَّةَ مَاتَ زَوْجُهَا ، وَقِيلَ : مَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا حَلَّتْ خَطْبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، أَوْ الثَّامِنَةِ ^(٥) مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَدَخَلَ بِهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ / [ظ ٢٨٠] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) .

(١) ترجمتها رضى الله تعالى عنها في : مغازى ابن إسحاق (٢٥٤) وسيرة ابن هشام وعلى هامش الروض الأنف (٤ / ٢٥٤) والمحبر (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (١ / ٥٠) وتاريخ اليعقوبى (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٨٦٧) وابن عسك - السيرة (ق / ١٣٧) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ / ٣٤٨) والسمط الثمين (٨٣ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٢٧٦) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٣) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٠) والبداية والنهاية (٧ / ١٤٩) والإصابة (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشذرات الذهب (١ / ١٧٩) .

(٢) شرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٣) في ١ . قطعت ، والمنبت من ب وشرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) .

(٤) سهيل بن عمرو ، ويكنى : أبا زيد ، من بنى حسيل بن عامر بن لؤي ، من قريش ، خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه ، واسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهدا ، فمات بها في طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر : المعارف (٢٨٤) .

(٥) في ١ . الثانية ، والمنبت من (ب) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٢٧) وفيه : ويروى بالمدينة ، قال الشامي : وهي رواية شاذة وقع فيها وهم . وانظر : الإصابة (٢١ / ٥٩) والاستيعاب (٢ / ١٢٥) . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٦ . ٥٧) .

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١ / ٢٦) وكتاب الجامع لأبى محمد عبد الله القيوانى (١٣٠) .

قال ابن كثير (١) : والصحيح أن عائشة عقد عليها ، قبل سودة ، ولم يدخل بعائشة إلا في السنة الثانية من الهجرة ، وأما سودة فإنه دخل بها بمكة ، وسبقه إلى ذلك أبو نعيم ، وجزم به الجمهور ، ومنهم ، قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، والزهرى في رواية عقيل (٢) .

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل : تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة .
 وذوى القولان عن ابن شهاب ، وقال يونس بن يزيد (٣) عنه : إن رسول الله ﷺ تزوج سودة بالمدينة .
 قلت : وهى رواية شاذة ، وقع فيها وهم (٤) . والصحيح : أنها عائشة لا سودة ، كما تقدم .

وتقدم في مناقب عائشة رضى الله تعالى عنها أن خولة بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، رضى الله تعالى عنه وعنهما ، أشارت إلى رسول الله ﷺ بزواجها ، فقال رسول الله ﷺ : « فاذكريها على » فذهبت إلى سودة وأبيها ، فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ فقالت : وماذا ؟ قالت : إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليك لأخطبك عليه ، قالت : ودئت ذلك ، ولكن ادخل على أبى ، واذكري له ذلك ، وكان شيخاً كبيراً ، [قد أذركته السن] (٥) ، [ممن جلس عن الموسم] (٦) فحييته بتحية أهل الجاهلية ، فقلت : أنعم صباحك ، فقال : ومن أنت ؟ فقلت : خولة ، فرحب بى ، وقال : ما شاء الله أن يقول : قالت ، فقلت : إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر ابنتك ، قال : هو كفء كريم ، فما تقول صاحبك ؟ قلت : تحب ذاك ، قال : قولى له ، فليأت . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فملكها ، وقدم عبد الله بن زمة ، فوجد أخته قد تزوجها رسول الله ، فحشا التراب على

(١) الامام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن القيسى البصرى ، ولد سنة سبع مائة ، وسمع الحجار والطبقة وإجاز له الوانى والختنى له التفسير وغيره مات فى شعبان سنة اربع وسبعين وسبعمائة .

له ترجمة فى : إنباء الغمر (١ / ٣٩) والبدر الطالع (١ / ١٥٣) والدرر الكامنة (١ / ٣٩٩) وذيلى تذكرة الحفاظ (٥٧ ، ٣٦١) وشذرات الذهب (٦ / ٢٣١) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الشافعية لابن قاضى شعبة ورقة (٩٠ ب) وطبقات المفسرين للداودى (١ / ١١٠) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الحفاظ (٥٢٩) .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٢ / ٦٨) .

(٣) يونس بن يزيد بن أبى المخارق الأيلى القرشى : أبو يزيد ، من متقنى اصحاب الزهرى . مات سنة تسع وخمسين ومائة . له ترجمة فى : الجمع (٢ / ٥٨٤) والتهذيب (١١ / ٤٥٠) وذهيب التهذيب (٤ / ١٩٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٦٢) .

(٤) شرح الزرقلى (٣ / ٢٢٧) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من أ والمنثب من ب .

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَحْتُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي ، أَنْ تَزُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُخْتِي .

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَعُمَرُ الْمَلَأُ (١) .

وَرَوَى [ابْنُ سَعْدٍ] (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَطِئَ عُنُقَهَا ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَأَمُوتَنَّ وَلَيَتَزَوَّجَنَّكَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنَّ قَمْرًا انْفَضَّ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمُوتَ ، وَتَتَزَوَّجِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَاشْتَكَى السُّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) .

الثالث : فِي هِبَتِهَا يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، تَلْتَمِسُ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : [٢٨١] :

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا أَسَنَّتْ سَوْدَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَتْ : « لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي ، فَإِنَّا أُرِيدُ أَنْ أُخْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ ، فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تُوُفِيَ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُوُفِيَ عَنْهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَنِيمَةَ ، [وَأَبُو يَعْلَى] (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَاحِجِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ إِلَّا أَنَّ بِهَا حِدَّةً » (٧) .

الرابع : فِي أَمْرِهِ ﷺ سَوْدَةَ بِالْإِنتِصَارِ مِنْ عَائِشَةَ لَمَّا لَطَخَتْ وَجْهَهَا : تَقْدِمُ الْحَدِيثُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٨) .

(١) السمع الطمين ١٦١، ١٦٢ أخرجه أبو الجهم العلا الباهلي مختصرا ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مستوعبا ، وخرجه الملا في سيرته مستوعبا وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٨)

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٤٥ وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧).

(٤) السمع الطمين ١٦ وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٨) وطبقات ابن سعد (٨ / ٥٣ - ٥٤)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من «ا».

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٩)

(٧) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٩)

(٨) في السمع الطمين ١٦٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أنيت النبي ﷺ بحريرة ، الحديث .

الخامس : في إِدْنِهِ ﷺ لَهَا في الدُّفْعِ قَبْلَ النَّاسِ :
 رَوَى [الشَّيْخَانِ] (١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ
 رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، [لَيْلَةَ الْمِرْدَلِفَةِ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حُطَمَةِ (٢) النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبُطَةً - أَيْ
 ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا] .

السادس : في شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لِأَمْرِهِ ﷺ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحَصْرِ ، قَالَ : فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجُبْنَ إِلَّا زَيْنَبَ ،
 وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ ، فَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ » (٤) .

السابع : في وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا (٥) ، وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ ،
 عَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ (٦) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

أَنْعَمُ صَبَاحًا (٧) :
 رَحَّبَ (٨) :

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)
 (٢) حطمة الناس : ازدحامهم
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى ، وانظر: شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم
 وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٦) .
 (٤) السمت الثمين ١٦٦ ، ١٦٧ وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٥) .
 (٥) روى البخارى في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن ابى هلال انها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ولذا جزم الذهبى في
 التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر ، وهو قد توفى في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس : إنه
 المشهور وتبعه الشامى وقال الخميس : إنه الاصح ، شرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٥)
 وانبساب الاشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٧) وفيه : انها توفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال : إنها
 توفيت في خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة .
 (٦) السمت الثمين ١٦٧ قاله ابو عمر وشرح الزرقانى (٣/ ٢٢٩) وفيه : « وقال الحافظ في تربيته سنة خمس وخمسين على
 الصحيح . وانظر: طبقات ابن سعد (٨/ ٥٧) .
 (٧) انعم صباحا : تحية اهل الجاهلية .
 (٨) رحب : في المعجم الوسيط (مادة رحب) رحب المكان : رحب المكان : وسعه ورحب فلانا وبه ترحيبا وترحابا دعاه إلى الرحب
 والسعة ، ورحب به قال له : مرحبا .

حَتَا التُّرَابَ (١) :

مِسْلَاحُهَا (٢) - بَكْسِرِ المِيعِ ، وَسَكُونِ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وَبِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ :

هَدْيُهَا وَطَرِيقَتُهَا .

أَعْجَازَ الإِبِلِ (٣) :



(١) حَتَا التُّرَابَ : انْهَالُ ، وَيُقَالُ: حَتَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ، وَيُقَالُ حَتَا فِي وَجْهِهِ التُّرَابُ: سَبَقَهُ ، وَحَتَا فِي وَجْهِهِ الرَّمَادُ: اخْجَلَهُ .
(٢) المِسْلَاحُ - كَالْمِفْتَاحِ - الْهَدْيُ وَالسَّيْرَةُ ، فَعَلَّشْتُه تَقُولُ: لَا أَتَمْنَى أَنْ أَكُونَ مِثْلَ امْرَأَةٍ فِي هَدْيِهَا إِلَّا مِثْلَ سُودَةٍ فَإِنَّهَا سَيْرَةٌ صَالِحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

التَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِلشَّيْخِ مَنْصُورٍ عَلَى نَاصِفٍ (٣/ ٢٨٣)
(٣) أَعْجَازُ الإِبِلِ : مُؤَخَّرَاتُهَا

الباب الثامن

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش ، رضى الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

تقدم نسب أبيها ، وأمها : أميمة ^(١) - بالتصغير - بنت عبد المطلب عمه رسول الله ،

ﷺ .

روى عن زينب بنت أم سلمة ، رضى الله تعالى عنها ، قالت : تزوج رسول الله ، ﷺ ، زينب بنت جحش . واسمها : برة فغيره إلى زينب ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ، ﷺ ، بها وأن الله تعالى زوجها واستخار بها ربها حين خطبها رسول الله ، ﷺ ، ونزل قوله تعالى : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ [ظ ٢٨١] مُبْدِيهِ ﴾ ^(٣) الآيات :

روى ابن أبي خيثمة ، عن معمر بن المثنى ، قال : تزوجها رسول الله ، ﷺ ، سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة ^(٤) ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة ^(٥) .

الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله ، تبارك وتعالى ، إياها رسوله ،

ﷺ :

(١) هي أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين . وعمه النبي ﷺ ، واختلف في إسلامها ، فنفاه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد

تزوجها في الجاهلية حجير بن رثاب الأسدي ، فولدت له عبد الله وعبيد الله وزينب ، وكانت موجودة لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب انظر : (المحبر ٦٣ ، ٨٥) و (الإصابة ٤ / ٢٤٢) .

(٢) انظر : (اسد الغابة ٥ / ٤٦٤) .

(٣) سورة الاحزاب الآية .. (٣٧) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٤٦٦) وصحيح البخارى كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الاحزاب وفتح البارى (٨ / ٥٢٣) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٥)

(٤) انظر : أزواج النبي لأبى عبيدة معمر بن المثنى (٦٩) وفي الاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) عن قتادة ان الرسول ﷺ تزوجها سنة خمس للهجرة .

(٥) السمت الثمين (١٧١) .

كَانَتْ تَفْتَحِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهَا بِنْتُ عَمَّتِهِ ، وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَهَا لَهُ ، وَهَنَّ زَوْجَهُنَّ أَوْلِيَاؤُهُنَّ (١) .

الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
(٢)

الخامس : في وَلِيمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَيْهَا ، وَهْدِيَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَيْلَةَ دُخُولِهِ عَلَى زَيْنَبَ :

رَوَى [ابن سعد] (٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ فَصَنَعَتْ أُمِّي : أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مِنْ عَجْوَةٍ فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ مِنْ فَخَّارٍ « (٤) .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى زَيْنَبَ ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى امْتَدَّ [النهارُ وَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٥) فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ ، فَأَتَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، وَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُنَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ » (٦) الْحَدِيثُ .

(١) وجاء في البخارى (١٥٢ / ٩) حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول : « اتق الله وامسك عليك زوجك ، قال أنس : لو كان رسول الله ﷺ كلتما شيئا لكم هذه . قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات ، وانظر : فتح البارى (٥٢٣ / ٨) والاسماء والصفات (٤١٦) والدر المنثور (٢٠١ / ٥) .

ودلائل النبوة للبيهقى (٤٦٥ / ٣) والسمط الثمين للطبرى (١٧٣) خرجه البخارى (٧٤٢٠) والترمذى (٣٢١٠) في تفسير القرآن ، والحكم في المستدرک (٢٣ / ٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٣ / ٨) وزاد المعاد لابن قيم الجوزية (٤٣ / ١) والفصول في سيرة الرسول (٢٤٧) وأزواج النبي وأولاده لأبى عبيدة (٧٠) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في صحيح البخارى ٤٧٩١ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلس يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) سورة الأحزاب الآية ٥٣ انظر : فتح البارى (٤٠٣ / ١٣) كتاب التوحيد .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٤) الثور : إناء يشرب فيه . وتكلمة الحديث من ابن سعد ٨ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، قدر ما يكفيه وصاحبه وقالت : اذهب به إليه ، فدخلت عليه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب ، فقال : ضعه ، فوضعت بينه وبين الجدار ، فقال لى : ادعى أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ، وذكر ناسا من أصحابه سماهم ، فجعلت أعجب من كثرة من أمرنى أن أدعوه وقلة الطعام ، إنما هو طعام يسير وكرهت أن أعصيه ، فدعوتهم فقال : انظر من كان في المسجد فدعته ، فجعلت أتى الرجل وهو يصلى أو هو نائم فاقول : اجب رسول الله فإنه أصبح اليوم عروسا ، حتى امتلا البيت ، فقال لى : هل بقى في المسجد أحد ؟ قلت : لا قال فانظر من كان في الطريق فدعهم قال : فدعوت حتى امتلات الحجرة ، فقال : هل بقى من أحد ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال : هلم الثور ، فوضعت بين يديه فوضع أصبعه الثلاث فيه وغمره وقال للناس : كلوا باسم الله ، فجعلت انظر إلى الثمر يربوا وإلى السمك كأنه عيون تتبع حتى أكل كل من في البيت ، ومن في الحجرة ، وبقى في الثور قدر ماجئت به ، فوضعت عند زوجته ثم خرجت إلى أمى لأعجبها مما رايت ، فقلت : لاتعجب ، لو شاء الله أن يأكل منه أهل المدينة كلهم لاكلوا ، فقلت لأنس : كم تراهم بلغوا ؟ قال : احدا وسبعين رجلا ، وأنا أشك في اثنين وسبعين .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٥ / ٨) .

(٦) المرجع السابق (١٠٥ / ٨) .

تَفْصِيْلُهُ : تَقَدَّمَ فِي بَابِ وَلِيْمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَى نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ .

السادس : فِي مَسَامَاتِ زَيْنَبَ عَائِشَةَ بِنْتَ الصَّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَثَنَاءَ عَائِشَةَ عَلَيْهَا بِالْدِّينِ ، وَالصَّدَّقِ وَالصَّدَقَةِ ؛ وَصِلَةِ الرَّجْمِ :
 رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْمَنْزِلَةِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا مِنْ زَيْنَبَ فِي الدِّينِ ، وَاتَّقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجْمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً (٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرَهَا ، تَعْنِي : زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ .

السابع : فِي وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِطُولِ الْيَدِ ، كُنَايَةً عَنِ الصَّدَقَةِ : كَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ ، تَدْبَعُ وَتَجْرُزُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يُقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) - بَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - إِذَا كَانَتْ لَهَا صَنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بِيَدِهَا .
 [رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تِسْعُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ يَوْمًا (٧) / [٢٨٢] « خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا » فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَغْنِي هَذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ » (٨) .

(١) مِلَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ب) .
 (٢) أَيْ تَعَالَيْنِي وَتَضَاهِيْنِي فِي الْحِظْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ . مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّمَوِ وَهُوَ الِارْتِفَاعُ انْظُرْ تَعْلِيْقَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٩١ .
 (٣) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٩١ ، ١٨٩٢ بِرَقْمٍ ٢٤٤٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بَابُ ١٣ وَالسَّمَطُ الثَّمِينُ ١٧٨ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .
 (٤) أَيْ صَالِحَةُ صَنْعَةٍ تَكْتَسِبُ بِهَا .
 (٥) مِلَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ (ز) .
 (٦) فِي « د » ، أَيْ هَرِيرَةٍ ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ (ب) وَالْمَصْدَرُ .
 (٧) فِي « د » ، مَعَهَا ، تَحْرِيفٌ .
 (٨) مِسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٣ / ٤٢٥) بِرَقْمٍ ٧٤٣٠ وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٩ / ٢٤٨ بَابُ مَلْجَاءِ فِي زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ مَيْمُونَةَ بِمِثْلِهِ وَقَالَ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُسْلِمَةُ بْنُ عَلٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (١ / ٢٥٧ بِرَقْمٍ ٨٧٩) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ .
 نَقُولُ : يَشْهَدُ لَهُ - مَا عَدَا قَوْلَهُ - أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ ، حَدِيثُ عَائِشَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ (٦ / ١٢١) وَابْنُ خَرَّازٍ فِي الزُّكَاةِ (١٤٢٠) بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيْحِ . وَمُسْلِمٌ فِي الْفَضَائِلِ (٢٤٥٢) بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَالسَّمَطِ الثَّمِينِ ١٧٩ خَرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أَسْرَعُكُمْ ^(١) لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » قَالَتْ : فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ، وَتَصَدَّقُ ^(٢) .

وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « فَكُنَّ إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتٍ أَحَدِنَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، نَمُدُّ أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تُوقِفَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ قَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلُنَا ، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طُولَ الْيَدِ بِالصَّدَقَةِ » ^(٣) .

الثَّامِنُ : فِي وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبُ بِأَنَّهَا أَوَاهَةٌ ، وَزُهْدِهَا وَوَرَعِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ^(٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا بِزَيْنَبَ تُصَلِّيَ وَهِيَ تَدْعُو فِي صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « إِنَّهَا لَأَوَاهَةٌ » ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَاهَةٌ » فَقَالَ رَجُلٌ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَاهُ ؟ » قَالَ : الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ ﴾ ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا أَوَاهَةٌ » قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةً فَقِيدَةً ، مُفَرَّعَ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ ^(٨) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ^(٩) ، عَنْ بَرْزَةَ ^(١٠) بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا

(١) فِي النُّسخِ « أَوْلَكُن » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مُسْلِمٍ .

(٢) السُّمْتُ الثَّمِينُ ١٧٩ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ ٢٤٥٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بَابُ ١٧ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُنَّ ظَنُنَّ أَنَّ الْمَرَادَ بِطُولِ الْيَدِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الْجَارِحَةُ فَكُنَّ يَذْرَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِقَصْبَةِ فَكُنَّتْ سُودَةٌ أَطْوَلُهُنَّ جَارِحَةً ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فِي الصَّدَقَةِ وَفَعَلَ الْخَيْرَ ، فَمَلَّتْ زَيْنَبُ أَوْلَهُنَّ . فَعَلِمُوا أَنَّ الْمَرَادَ : طُولُ الْيَدِ فِي الصَّدَقَةِ وَالْجُودِ . وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي : الْبَدَايَةِ ٤ / ١٤٩ وَ ٧ / ١٠٤ وَالْحَاكِمِ ٤ / ٢٥ .

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ٢٢٦ .

(٤) رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ الْمِفْرَائِيُّ ، وَمَقَرَا قَرْيَةً بِدِمَشْقَ ، سَكَنَ حِمَصَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧ / ٤٥٦) وَالْحَلِيَّةِ (٦ / ١١٧) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٦ / ١٨٨) .

(٥) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٩ / ٢٤٨ وَكُنْزُ الْعَمَلِ ٣٤٣٨٨ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٣٩ بِرَقْمٍ ١٠٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابِلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ ، غُرِقَ بِذُجَيْلِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ فِي الْجَمَاجِمِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : أَسَدُ الْغَابَةِ (٣ / ٢٧٥) وَابْنُ سَعْدٍ (٥ / ٦١) وَالْإِصَابَةُ (٣ / ٦٠) وَشَذَرَاتُ الْذَهَبِ (١ / ٩٠) .

(٧) الْآيَةُ ٧٥ مِنْ سُورَةِ هُودٍ . وَانْظُرْ فِي الْخَبَرِ : السُّمْتُ الثَّمِينُ ١٧٩ خَرَجَ أَبُو عَمَرَ .

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١١٠ .

(٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٥ / ٢٢) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٣ / ٨٨) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (ت ٤٦٦) .

(١٠) فِي السُّمْتُ الثَّمِينِ « بَرَّةٌ » تَحْرِيفٌ وَتَضْعِيفٌ .

جَاءَنَا الْعَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : « غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي ، كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قَسَمِ هَذَا ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَتَرْتُ مِنْهُ بِثَوْبٍ ، وَقَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ تَوْبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : ادْخُلِي يَدِكَ ، فَأَقْبَضِي مِنْهُ قَبْضَةً ، فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فَلَانٍ ، وَبَنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَجِمِهَا ، وَأَيَاتِمَاهَا فَفَرَّقْتُهُ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ ، قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : « اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا » فَمَاتَتْ (١) .

التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرْجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ (٢) - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرْجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤) - رَجِمَهُ اللَّهُ / [ظ ٢٨٢] تَعَالَى - قَالَ : تُوُفِّيَتْ زَيْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - سَنَةَ عِشْرِينَ (٥) - انْتَهَى .
وَقِيلَ : عَاشَتْ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ . انْتَهَى وَصَلَّى عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ عَلَى زَيْنَبَ - وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْتًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخِلَهَا قَبْرِهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَنْوَاجِ رَسُولِ

-
- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٠٩ ، ١١٠) والسمط النعمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرجته في الصفوة .
(٢) في النسخ « ابن المنذر » تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة وفيها : « انه ابن المنذر وهو ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ، النيسابوري ، نزيل مكة ، صاحب التصانيف التي لم يصنف مثلها ، ككتاب الاشراف وهو كتاب كبير ، وكتاب المبسوط وهو اكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . المتوفى بمكة سنة تسع او عشر او ست عشرة او ثمان عشرة وثلثمائة ، وكان مجتهدا لا يقلد احدا .
الرسالة المستطرفة للكتاني (٧٧) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٦) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات .
(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبدالله بن قيس بن مخزومة ، كان جده من سبى عين التمر ، وهو اول سبى دخل المدينة من العراق ، كنيته : ابو بكر ، ممن عني يعلم السنن ، وواظب على تعاهد العلم ، وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان ، يروى عن مشايخ قديراهم ، ويروى عن مشايخ عن اولئك ، وربما روى عن اقوام رووا عن مشايخ يرون عن مشايخه . يدل ما وصفت من توقيه على صدقه ، مات ببغداد سنة خمسين ومائة ، وكان من احسن الناس سيقا للاخبار ، واحفظهم لمتونها .
ترجمته في : ميزان الاعتدال (٣ / ٤٦٨ - ٤٧٥) والعبر (١ / ٢١٦) والجمع (٢ / ٤٥٧) والتهذيب (٩ / ٣٨) والمعارف (٩١ - ٤٩٢) والمعرفة والتاريخ (٢ / ٢٧ - ٢٨) والتقريب (٢ / ١٤٤) والكشف (٣ / ١٨) والجرح والتعديل (٧ / ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١ / ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٥) .
وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) انها ماتت بالمدينة سنة عشرين ، جزم به الواقدي وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين ، حكاه اليعمرى وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة .

الله ﷺ ، مَنْ يُدْخِلُهَا قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا فَلْيُدْخِلْهَا قَبْرَهَا « (١) .
 وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنْهُ (٢) ، عَنْ ابْنِ أَبِيزَيٍّ (٣) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَرَجَالُهُمَا ثِقَاتُ (٤) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ
 بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِحُوقًا بِهِ « (٥) .
 وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَنَّ
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَبَّرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَرْبَعًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ :
 « مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا ؟ » فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا (٦) . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :
 كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : « أَسْرَعُكُمْ بِي لِحُوقًا ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا » (٧) فَكُنَّ يَنْتَظِرْنَ
 بِأَيْدِيهِنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَنَاعًا تُعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٨) .
 تنبيهه : في بيان غريب ما سبق :

الْحَيْسُ (٩) :

الْجِدَارُ (١٠) :

الْخَاشِعُ (١١) :

الْمُتَضَرِّعُ (١٢) :

-
- (١) الطبقات ٨ / ١١٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٠ برقم ١٣٤ قال في المجمع ٩ / ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٢) عنه أي الشعبي .
 (٣) في النسخ : ابن أبي أبيزَيٍّ ، تحريف والمثبت من خلاصة تذهيب الكمال (٢ / ١٢٣) ت (٤٠١٧) وهو : عبدالرحمن بن أبيزَيٍّ الخزازي ، مولى نافع بن عبدالحارث . روى اثني عشر حديثًا ، وعن أبي بكر وأبي وعمر في البخاري ومسلم ، وعنه ابنه سعيد والشعبي . قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن أبي داود : تابعي .
 (٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٠) .
 (٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) .
 (٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١١) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٩ ، ٧ / ١٠٤) ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرک للحاكم (٤ / ٢٥) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٨٩ و ٩ / ٤٨) ومشكل الآثار (١ / ٨٢) وكنز العمال (١٥٩٥٢) وإتجال السادة المتقين (٧ / ١٨٥ و ٨ / ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤) .
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٠) برقم (١٣٣) ورواه مسلم (٢٤٥٢) .
 (٨) ابن سعد (٨ / ١١١) وصحيح مسلم (٥ / ١٩٠٧) برقم (٢٤٥٢) .
 (٩) الحيس : تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالتريد المعجم الوسيط (١ / ٢١٠) مادة حلس .
 (١٠) الجدار : الحائط . المعجم الوسيط (١ / ١١٠) مادة جدر .
 (١١) الخاشع : الراكع . المعجم الوسيط (١ / ٢٣٥) .
 (١٢) المتضرع : ضرع إليه وله : ذل وخضع وساله أن يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١ / ٥٤١) .

الباب التاسع

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه انواع :

الأول : في نسبها : تقدم نسب أبيها (١) .

الثاني : في تزوج النبي ﷺ بها :

قال الزهري : كانت قبله تحت عبدالله بن جحش (٢) ، فقتل عنها يوم أُحُد (٣) .

وقال قتادة بن دُعامة : « كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث » (٤)

رواهما ابن أبي خيثمة ، ولما خطبها رسول الله ﷺ ، جعلت أمرها إليه ، فتزوجها وأشهد ، أصدقها اثنتي عشرة أوقية وكساء .

وروى الطبراني - برجال الصحيح - عن ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - قال :

تزوج رسول الله ﷺ ، زينب بنت خزيمة الهلالية - أم المساكين - كانت قبله عند الحصين ، أو عند الطفيل بن الحارث بالمدينة ، وهي أول نسائه موتاً (٥) .

(١) ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٢٥٩ / ٤) والمحبر (٨٣) وتاريخ خليفة (٢٨ / ١) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) وتاريخ يعقوبى (٨٤ / ٢) والاستيعاب (١٨٥٣ / ٤) وابن عسك - السيرة (ق / ١) (١٣٧) والسمط الثمين (٩٣) ومختصر ابن عسك لابن منظور (٢٧٢ و ٢٨١) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٨) وشير اعلام النبلاء (٢ / ٢١٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٧٢) والعبر (١ / ٥) ومراة الجنان (١ / ٧) والإصابة (٤ / ٣١٥ - ٢١٦) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٦) والسيرة الحلبية (٣ / ٣١٨ - ٣١٩) وشذرات الذهب (١ / ١١٩) والطبقات (٨ / ١١٥) والنقات (٣ / ١٤٥) .

(٢) عبدالله بن جحش بن رثلب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه الاسدى ، له صحبة ، اخو ابي احمد بن جحش . امهما امية بنت عبدالمطلب .

له ترجمة في : النقات (٣ / ٢٣٧) والطبقات (٤ / ١٠٢) والإصابة (٢ / ٢٨٦) وحلية الاولياء (١ / ١٠٨) وتاريخ الصحابة (١٦٠) ت (٧٧٧) .

(٣) السمط الثمين (١٨٥) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٤) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، امة سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيظ بن جشم ابن ثقيف .

تزوج زينب بنت خزيمه ، ثم خلف عليها اخوه عبيدة الشهير ببدر فأماها عبيدة إلى النى ﷺ ، وشهد الطفيل بدرا ومات هو واخوه حصين سنة ٣١ هـ وقيل (٣٢٢ هـ) وقيل ٣٣ هـ .

انظر : المحبر (٧١ - ٨٢ و ٤٥٩) والإصابة (٢ / ٢٢٤) .

(٥) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا وكذلك من حديث محمد بن اسحاق مرسلًا .

انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) المستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) . والسمط الثمين (١٨٥) وراجع المعجم الكبير (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) . وبرقم (١٥٠) .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ عِنْدَ الطَّفِيلِ بْنِ الْحَارِثِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ : عُبَيْدَةُ ،
فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، [و ٢٨٣] قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أختَهَا
لِأُمِّهَا : مَيْمُونَةَ ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي رَمَضَانَ (١) ، عَلَى رَأْسِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ شَهْرًا بَعْدَ
حَفْصَةَ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أُمُّ سَلَمَةَ ، وَأَسْكَنَ أُمُّ سَلَمَةَ فِي
بَيْتِهَا (٢) .

الثالث : فِي تَكْنِيهَا بِأُمِّ الْمَسَاكِينِ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ
اللَّهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ حُزَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكثَرَةِ طَعَامِهَا الْمَسَاكِينَ ،
وَتُوفِّيَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، حَيٌّ « (٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ
حُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٤) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ تُسَمَّى أُمُّ الْمَسَاكِينِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَارَادَتْ أَنْ تُعْتَقَ
جَارِيَةً لَهَا سَوْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، « لَا تَقْدِينِ أَخَاكَ أَوْ أختَكَ مِنْ رِعَايَةِ
الْغَنَمِ ؟ » (٥) .

الرابع : فِي وَفَاتِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ : لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَّا يَسِيرًا (٦) ، وَتُوفِّيَتْ
بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، (٧) وَقَدْ مَكَثَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، (٨)
وَقِيلَ : شَهْرَيْنِ وَقِيلَ : ثَلَاثَةَ ،

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٢) الطبقات الكبرى (٨ / ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨ / ١١٥) ودر السحابة
للشوكلي (٣٢٨) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا . والمستدرک (٤ / ٣٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤ / ٥٨) برقم (١٥٠) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٦٦) « لَا تَقْدِينِ بِنَا أَخِيكَ أَوْ بِنَا أختَكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ ؟ » .
وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٦) روى الخبر الحاكم في المستدرک (٤ / ٣٤) .

(٧) انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) والمستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) وأزواج النبي لابی عبيدة (٧٧) .

(٨) السمط الثمين (١٨٥) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : الْآخِرُ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ نَحْوَهَا ، وَأَوْرَدَ ابْنُ مَنْدَةَ فِي تَرْجُمَتِهَا حَدِيثًا : « أُولُكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطُولُكُنَّ يَدًا » ، وَتَعَقَّبُوهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ : بِلُحُوقِهِنَّ بِهِ مَوْتَهُنَّ بَعْدَهُ ، وَهَذِهِ مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ (١) .



(١) السمع الطمين (١٨٦) كذلك ذكره الفضائل ، وإنما يكون ذلك على ملحكاة من أنها مكثت عنده ٨ ثمانية أشهر ، أما على ملحكاة أبو عمر فلا يصح ، إذ العقد كان في ستة ثلاث ، فمدتها عنده شهران أو ثلاثة ، فلا يصح أن تكون وفاتها في ربيع الآخر .

وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٥ ، ١١٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ^(١) ، رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ، ونسبها :
كان اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ^(٢) ، وهى خالة ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما .
روى ابن أبى خيثمة - بسند صحيح - عن مجاهد ^(٣) رجمه الله تعالى ، قال : كان اسم ميمونة برة ، فسماها رسول الله ﷺ ، ميمونة ^(٤) . وتقدم نسب أبيها .
وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حماطة بن جهمر ،
وأخواتها : أم الفضل ، لبابة الكبرى ، زوج العباس ^(٥) رضى الله تعالى عنهم .
ولبابة الصغرى : زوج الوليد بن المغيرة المخزومي ، أم خالد بن الوليد ، وعصماء بنت

(١) ابن خنن بن بجير بن هزم بن رؤية بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية نسبة إلى جدها المذكور .
انظر ترجمتها رضى الله عنها في : السير والمغازي لابن اسحاق (٢٦٦) وسيرة ابن هشام (٤ / ٢٥٥) والمحبر (٩١ - ٩٢)
وتاريخ خليفة (١ / ٥٤) والتاريخ الصغير (١ / ١١٢ ، ١١٤) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤)
وتاريخ اليعقوبي (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٩١٤ - ١٩١٨) وابن عسكرك قسم السيرة (ق ١ / ١٣٨) وتهذيب الاسماء
واللغات (٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦) والسمط الثمين (٩٥ - ٩٧) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١) ونهاية
الأرب (١٨ / ١٨٨ - ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥) (٤ / ٤١١ - ٤١٣) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٧)
والسيرة الحلبية (٤ / ٣٠) .

(٢) السمت الثمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٣٧) والمستدرک للحاكم (٤ / ٣٠) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي
وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن جبير ، مولى عبدالله بن السائب القاري ، كنيته : أبو الحجاج وقد قيل : أبو محمد ، كان
مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو
ثلاث ومائة .

ترجمته في : الثقات (٥ / ٤١٩) والمعرفة والتاريخ للفسوى (١ / ٧١١) والحلية (٣ / ٢٧٩) والجمع (٢ / ٥١٠) والتهذيب
(١٠ / ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨ / ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل ، جد الخلفاء العباسيين وكان محسنا لقومه ، سديد الرأي ،
واسع العقل ، مولعا بإعتاق العبيد ، وكلنت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ،
وقبت في حنين حين انهزم الناس ، توفي سنة ٣٢ هـ .
انظر : صفة الصفوة (١ / ٢٠٣) والخميس (١ / ١٩٥) .

الحارث ، وكانت تحت أبي ابن خلف ، فولدت له أبا أبي ، وعزة بنت الحارث ، كانت تحت زياد بن عبدالله بن مالك الهلالي ، فهؤلاء إخوانها لأبيها وأمها (١) .

(٢) وإخوانها لأمها : أسماء بنت عميس ، كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له : عبدالله ، ومحمداً ، وعوفاً ، ثم مات ، فخلف عليها أبو بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له محمداً ، ثم مات ، فخلف عليها علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له يحيى [وعونا] (٢) وسلَمى (٣) بنت عميس ، كانت تحت حمزة بن عبدالمطلب ، فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شدا بن أسامة بن الهادي الليثي ، فولدت له : عبدالله ، وعبد الرحمن .

وسلامه بنت عميس ، كانت تحت عبدالله بن كعب بن منية الحنفي (٤) ، وكان يُقال : أكرم عجوز في الأرض أصهاراً : هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة ، والعباس : ابنا عبدالمطلب ، وجعفر وعلي ابنا : أبي طالب ، وشدا بن الهادي (٥) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

روى ابن أبي حنيفة ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : كانت ميمونة قبل رسول الله ، ﷺ ، تحت أبي رهم - بضم الراء ، وسكون الهاء - ابن عبد العزى ، القرشي ، العامري ، من بني مالك بن حنبل ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ . وقيل : كانت عند غيره (٦) .

وروى - أيضاً - عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين اعتمر بمكة : ميمونة بنت الحارث ، وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) ثم صدرت معه إلى المدينة ، وكانت قبله عند فروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم ، بن دودان (٨) . اهـ

(١) السمط الثمين (١٨٩) .

(٢) زيادة من شرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٣) في النسخ ، سلمة ، والمنبت من المرجع السابق .

(٤) السمط الثمين (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابو عمر .

(٥) السمط الثمين (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعاد في شرف النبوة وشرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٦) وهو سغبرة بن ابي رهم فلقبت من سفهاء اهل مكة اذى يوم حملت .

• ازواج النبي واولاده لابي عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٤٢١ ، ٤٢٢) .

وانظر : شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) .

(٧) سورة الاحزاب الآية (٥٠) .

(٨) شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) وقد رواه ابن ابي حنيفة عن الزهري وقتادة فنزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وانظر :

الطبقات الكبرى (٨ / ١٣٧) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنَى ، قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهَا لَأُمِّهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ ، فَأَجَابَتْ جَعْفَرًا إِلَى تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَأَنْكَحَهَا الْعَبَّاسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِسْرَفٍ (١) ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : بِلَ عِنْدَ سَخْبَرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحَيَّةِ بْنِ جَزْءٍ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، يَخْطُبُهَا وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَزَوَّجَتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ ، فَزَوَّجَتْ أُمَّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، وَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٣) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَتَاهُ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي [٢٨٤] نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْقَضَى أَجْلُكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَحَضَرْتُمُوهُ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَخَرَجَ بِمِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسْرَفٍ . وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَامِ الْقَابِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعْتَمِراً فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّهِ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مِثْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ . بِنِ حَزْنِ الْعَامِرِيَّةِ فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ (٤) .

(١) سَرَفٌ : بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكسْرِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ .

وَأَدِيقُ فِي هُضْبٍ ، الدَّوَّاسِرُ ، وَفِي أَعْلَاهُ مَاءٌ سَرَفٌ ، وَقَدْ تَعَارَفَ أَهْلُ نَجْدٍ عَلَى تَسْمِيَةِ كُلِّ مَاءٍ يَنْبِعُ مِنَ الصَّخُورِ وَيَتَسَرَّبُ بِاسْتِمْرَارٍ سَرَفًا ، وَهَنَكَ أَعْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِثْمُونَةَ مُزَاجَةً مِنْ مَكَّةَ حِينَ قَضَى نِكَاحَهُ الزَّرْقَانِي (٣/ ٢٥١) .

(٢) أَرَاهُ أَجَّ النَّبِيِّ وَأَوْلَادَهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْتَنَى (٧٥ ، ٧٦) وَفِيهِ «سَغْبَرَةٌ» وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ الزَّرْقَانِي (٣/ ٢٥٢) .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٣/ ٤٢٢ بِرَقْمِ ١٠٢٠ فِي إِسْنَادِهِ يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَلَسٍ قَالَ الْحَافِظُ صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمَ . وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْوِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ : لَيْسَ الْحَدِيثُ .

(٤) انْظُرْ : شَرْحُ الزَّرْقَانِي (٣/ ٢٥١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ حَلَالَانِ بِسَرِفٍ « (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا « (٢) .

وَرَوَى السُّنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ « (٣) ...

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ « (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٦) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ حَلَالٌ ، وَأَنَا كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا » (٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ حَلَالٌ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ خَمْسٍ » .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « هِيَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَغْنَى : مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا » (٩) .

الثالث : فِي وَفَاتِهَا :

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِسَرِفٍ ، مَوْضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدُفِنَتْ فِي مَوْضِعٍ قَبْتَهَا الَّتِي ضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى الْبَنَاءِ بِهَا ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ (١٠) .

(١) مسند أبي يعلى ١٣ / ٢٢ برقم ٧١٠٥ ومشارك الانوار ٢ / ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣ / ٢١٢ ومراصد الاطلاع ٢ / ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣ / ٢٤ برقم ٧١٠٦ استاده صحيح وابن سعد ٨ / ١٣٣ ، ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥١) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠١٩ .

(٣) ابن سعد ١٨ / ١٣٥ .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٣ / ٢٥١ .

(٥) طبقات ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٦) أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤ / ٧٣ - ٧٥) والجرح والتعديل (٢ / ١٤٩) والتجريد (١ / ١٦) واسد الغلبة (١ / ٥٢) والإصابة (٤ / ٦٧) .

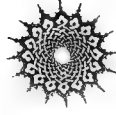
(٧) المسند (٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣) وابن سعد (٨ / ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(٨) ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٩) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٣) .

(١٠) خبر موت ميمونة يسرف ، رواه أحمد في المسند (٦ / ٣٩١) والحكم في المستدرک (٤ / ٣١) وانظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٩) وابن سعد (٨ / ١٣٢ - ١٣٤) وانظر : السمع الثمين (١٩٢) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ ، وَبَنَى بِهَا بِسَرَفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ « (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
 مَاتَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَامَ الْحَرَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (٢) .
 [شرح غريب ما سبق] (٣) .
 سَرَفٌ - بفتح الـسین المهملة وكسر الراء وبالفاء (٤) .
 الْحَرَّةُ : (٥)



-
- (١) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٣) .
 (٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٣) قاله ابن إسحاق فيما أسنده عنه الطبراني في الأوسط برجال ثقات قال في الإصالة : ولا يثبت أي لما صنع أنها ملكت في حياة عائشة . والمعجم (٢٣/ ٤٢٢) برقم (١٠٢١)
 (٣) ملعين الحاصرتين زيادة من ب .
 (٤) سبق تعريفها .
 (٥) الحرة : يوم انتهب فيه المدينة ، عسكرُ الشام ، إيلم يزيد بن معاوية سنة (٦٣هـ) والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كانها لحرقت بالنار . والحرار كثيرة في بلاد العرب ، أكثرها حوالى المدينة إلى الشام ، والحرة التي وقعت فيها هذه الواقعة تقع شرقي المدينة واسمها حرة واقم .
 انظر : تاريخ الطبري (١/ ٧) ومعجم البلدان (٣/ ٢٦٢) والفخرى (١٠٦) والأغاني (١/ ٢٣) ومروج الذهب (٣/ ٩٥) وأبو الفدا (٢/ ١٩٢) والعقد الفريد (٣/ ١٤١) وإيام العرب في الإسلام (٤٣٦) للاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والاستاذ علي البجلاوي .

الباب الحادي عشر

في بغض مناقب أم المؤمنين : جُوَيْرِيَّة / [ظ ٢٨٤] ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّة ^(١) .

وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَّةَ : بَرَّةَ ، فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَمَاهَا : جُوَيْرِيَّةَ ، كَرِهَ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ^(٢) ، وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ - بَضْمُ الْجِيمِ مُصَغَّرٌ - بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ - بِكسر الضاد المعجمة ، وتخفيف الراء - [بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُدَيْمَةَ - بِجِيمٍ وَمُعْجَمَةٍ مُصَغَّرٍ وَهُوَ] ^(٣) الْمِصْطَلِقُ [بَطْنٌ مِنْ خُرَاعَةَ الْخُرَاعِيَّةِ ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّةَ] ^(٤) وَأُمُّهَا ... ^(٥)

الثاني : في زَوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا :

قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مُسَافِعٍ - بِمِيمٍ مُضْمُومَةٍ ، فَسَيَّنَ

(١) ترجمتها - رضى الله عنها في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازي للواقدي (٤١١/١) وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) والمحبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٥ - ٤٦) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) - ١٨٠٥ وابن عسكرو - السيرة (ق ١٣٧/١) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٣٦/٢) والسمط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٦١/٥ - ٢٦٥) وتجريد اسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والعيبر (٧/١ ، ٦١) والإصابة (٢٦٥/٤) - ٢٦٦) وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) والسيرة الحلبيية (٣٨١/٣) وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .
(٢) انظر : المستدرک (٢٧/٤) والمسنَد (٤٢٩/٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسبل الهدى والرشاد (٤٨٦/٤) وصحيح مسلم (٢٣١/٢) .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من شرح الزرقاني على المواهب (٢٥٣/٣) .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من المرجع السابق .
(٥) بياض بالنسخ .

مهملة ، وبعد الالف فاء مكسورة - قُتِلَ كَافِرًا - بِنُ صَفْوَانَ الْمُصْطَلِقِي (١) ، سُيِّتَ (٢) يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ (٣) ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسِ (٤) ، فَكَاتِبَتُهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ (٥) فَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا كِتَابَتَهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَّةً ، وَقِيلَ : كَانَ يَطُوهَا بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابُو دَاوُدَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٦) وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّةُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسِ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتِبَتُهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوَّةً مُلَاحَةً (٧) ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا [عَلَى بَابِ حُجْرَتِي] (٨) فَكَرِهْتُهَا ، وَقُلْتُ : سِيرِي (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَأَعْنِي عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : « أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أُوَدِّي عَنْكَ كِتَابَتِكَ وَاتَزَوَّجِكَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَعَلَ ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَلَقَدْ أَعْتَقَ اللَّهُ لَهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ ، مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَعْظَمَ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَهً (١١) .

- (١) شرح الزرقاني (٢٥٣/٣) كما جزم به وابن أبي خيثمة والواقدي ابن سعد (١٦٦/٨) والمستدرک (٢٦/٤) والمحبر (٨٩) وانساب الأشراف (٤٤/١) والسير والمغازي (٢٦٣) .
- (٢) خبر سبى جويرية رواه الطبراني عن شيخه القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيته رجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) .
- (٣) المرسيع : تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عنه من السهر ، وهي قرية من وادي القرى وفيها كان غزوة للنبي سنة ٦ هـ . وقال البخاري : المرسيع : ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك . وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤) برقم (٥٥٨٨ و٥٥٩١) .
- (٤) الانصاري الخزرجي ، خطيب الانصار ، من كبار الصحابة ، بشره بالجنة . واستشهد باليمامة سنة ١٢ هـ ، فنفذت وصيته بمنام راه خالد بن الوليد ، قاتل عائشة في حديثها او لابن عم له باو التي للشك ، وذكره الواقدي بالواو المشركة وأنه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة انظر : طبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) .
- (٥) سبل الهدى والرشاد (٤٨٩/٤) .
- (٦) المصطلق - بضم الميم ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام ، بعدها قاف - مفتعل من الصُّلُق ، وهو رفع الصوت ، وهو لقب واسمه : جذيمة بججم فذال معجمتين مفتوحة فتحنية ساكنة - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة . سبل الهدى والرشاد (٥٠٢/٤) .
- (٧) ملأحة : قال في المصباح : ملأ الشيء بالضم ملأحة بالفتح : بهُج وحسن منظره فهو مليح ، والانثى مليحة والجمع ملاح . سبل الهدى والرشاد (٥٠٧/٤) .
- (٨) ما بين الحاصرتين زيادة من مسند الامام احمد (٢٧٧/٦) .
- (٩) في النسخ : يرى ، والمثبت من مسند الامام احمد (٢٧٧/٦) .
- (١٠) في (ب) : يسترقون فاعتقوا ،
- (١١) مسند الإمام احمد (٢٧٧/٦) والسمط الثمين (١٩٧ ، ١٩٨) خرجه ابو داود بهذا السياق وانظر الخبر في المستدرک (٤/٢٦ ، ٢٧) وابن سعد (١١٧/٨) من طريق الواقدي وابن هشام في السيرة (٢٩٤/٢ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق خرجه احمد وإسناده صحيح ، والهيتمي في مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) وقال رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح . وسبل الهدى والرشاد (٤٨٩/٤ - ٤٩٠) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٦١/٢٤) برقم (١٥٩) ورواه ابو داود (٣٩١٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (١) - بِكُسْرِ الْقَافِ ، وَبِالْمَوْحَدَةِ - قَالَ : جَاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فَقَالَ : لَا يُسَبَّى مِثْلُهَا ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَقَالَ : بَلْ أَخَيْرُهَا ، قَالَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَأَتَى أَبُوهَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَيْرَكَ فَلَا تَفْضَحِينَا قَالَتْ : فَأَنَا اخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرَ يَسِيرُ مِنْ يَثْرَبَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي جِجْرَى ، فَكْرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سُبِينَا رَجَوْتُ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقَنِي ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَأَسْلَمَ أَبُوهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مُرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ، وَعَتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - / عَنِ الزُّهْرِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : [٢٨٥] سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ يَوْمَ وَقَعِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مُرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ أَرْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَيَّ وَيَقْلُنَّ : لَمْ يَتَزَوَّجْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَوَلَمْ أَعْظَمْ صَدَاقَكَ ؟ أَلَمْ أَعْتِقْ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكَ ؟ (٦) .

وَتَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِأَبْسَاطٍ مِمَّا هُنَا (٧) .

(١) أَبُو قِلَابَةَ الْجَزْمِيُّ ، اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، مِنْ عِبَادِ التَّابِعِينَ وَزُهَادِهِمْ ، مِمَّنْ هَرَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُولَى الْقَضَاءَ ، فَدَخَلَ الشَّامَ يَأْوِي الرِّبَاطَاتِ وَيَكُونُ فِي الثَّغُورِ وَمَعَهُ بَنُو لَهُ إِلَى أَنْ اعْتَلَّ عَلَتْهُ صَعْبَةٌ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبَصَرُهُ فَمَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى : اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَحْمَدَكَ حَمْدًا أَكْثَرَ مِنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ تَفْضِيلًا ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : النِّقَاطِ (٥ / ٢) وَأَسَدُ الْغَلَايَةِ (٣ / ٢٤٧) وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦٨٤) وَالْجَمْعُ (١ / ٢٥١) وَالتَّهْذِيبُ (٥ / ٢٢٤) وَالْعَبْرُ (١ / ٣٣) وَالْإِصْلَاحُ (٦ / ٩٠) وَالتَّقْرِيبُ (١ / ٤١٧) وَالْكَاشِفُ (ف / ٧٩) وَخُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٩٨) وَتَارِيخُ النِّقَاطِ ص (٢٥٧) وَالسِّيرُ (٢ / ٣٧٥) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٣ / ٥٣٦ - ٥٣٧) وَالتَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ (٣٠٩) وَتَارِيخُ الْفَسْوَى (١ / ٢٦٠) وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٥ / ٥٧) .

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٨) .

(٣) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادُ (٤ / ٤٩٠) :

(٤) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمٍ ١٥٤ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُرْسَلًا ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَكَذَا قَالَ ٤ / ٢٨٢ .

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمٍ ٥٢ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٦) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ ٨ / ١١٧ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٥٩ بِرَقْمٍ ١٥٥ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٩ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُرْسَلًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٧) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرِّشَادُ (٤ / ٤٨٦) وَمَلْبَعِدُهَا

الثالث : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

ماتت في ربيع الأول ، سنة خمس ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة ست وخمسين ،
وصلى عليها مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة ؛ لأنه تزوجها سنة
عشرين ، وقيل : وهى بنت عشرين سنة وقيل : توفيت سنة خمس ، وهى بنت ست
وخمسين (١) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٢٠ . وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٣ وانظر : تاريخ خليفة بن خياط
٢٦٨ . والسمط الثمين ٢٠٠ ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين صفية ^(١) بنت حبي رضي الله عنها
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها

هي صفية ^(٢) بنت حبي - بضم الحاء المهملة ، وتكسر ، وبمثنائين تحتيين ،
الآخيرة مشددة - بن أخطب - بقاء معجمة ، فطاء مهملة ، وزن أكبر - ابن سعية - بفتح
السين « وسكون » ^(٣) العين المهملتين بعدها تحتية - بن ثعلب بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر - بفتح النون وكسر الضاد المعجمة - بن النحام بن
ينحوم كما في الأنساب ، أو ينحوم ، وكان أبوها سيد بني النضير ، وهو من سبط لاوي بن
يعقوب ، ثم من ذرية نبي الله ورَسُوله هَارُونَ بن عمران ، أخى موسى ، عليهما الصلاة
والسَّلام ^(٤) .

قال الحافظ : ولد صفية بنت حبي مائة نبي ومائة ملك ، ثم صيرها الله تعالى أمة
لنبيه ، ﷺ ، وكان أبوها سيد بني النضير ، فقتل مع بني قريظة ^(٥) .
وأُمُّها : برة ^(٦) بنت سمؤال أخت رفاعة بن سمؤال القرظي ^(٧) .

-
- (١) ترجمها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازي الواقدي (٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤ / ٤٣ ،
٤٥) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣١) والإصابة (٤ / ٣٤٦ - ٣٤٨)
والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢)
- (٢) إسمها الأصلي وقيل : كان اسمها قبل السبي زينب ، فلما صارت من الصفي سميت : صفية . راجع : شرح الزرقاني على
المواهب (٣ / ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه أبو داود (٢٩٧٨) ورجاله رجال الصحيح كما
قال الشوكلي .
- (٣) وسكون زيادة من شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) وفيه « ابن سعية بن عامر ، بدون « ابن ثعلب » .
- (٤) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .
- (٥) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٢ - ٣ / ٢٥٦) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٧٤) والسمط الثمين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ / ١٢٠) .
- (٦) برة : هكذا في المراجع ، أما عند الزرقاني : ضرة . قال البرهان : لا أعلم لها إسلاما ، والظاهر هلاكها على كفرها .
- (٧) رفاعة بن سمؤال ، طلق امراته ثميمة بنت وهب ، وسال رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لاتحل لك حتى تذوق
العسيلة » ، روى عنه الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير .
- ترجمته في : النقات (٣ / ١٢٥) والإصابة (١ / ٥١٨) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠ ، ٣ / ٢٥٦) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها : كانت عند سلام - بالتخفيف والتشديد - بن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف - ثم خلف عليها كنانة - بكسر الكاف ونونين - بن الربيع ، بن أبي الحقيق (١) - بجاء مهملة ، وقافين مصغر - ولم تلد لأحد منهما شيئا ، وكانت عند سلمة لم تبلغ سبع عشرة سنة .

روى الطبراني - برجال ثقات - قال : سبى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عروس (٢) بكنانة بن أبي الحقيق (٣) . وروى الطبراني - بسند جيد - عن حسن بن حرب ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، لما أفاء الله عليه صفية قال لأصحابه : « ماتقولون في هذه الجارية ؟ » قالوا : نقول : إنك أولى الناس بها وأحقهم ، قال : « فإني قد أعتقتها واستنكحتها ، وجعلت عتقها مهرها » ، فقال رجل : الوليمة يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الوليمة [ظ ٢٨٥] أول يوم حق ، والثاني معروف ، والثالث فخر » (٤) .

وروى عن أنس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ ، خيبر ، فلما فتح الله الحصن عليه ، صارت صفية بنت حيي لدية (٥) في مقسمه ، وكانت عروسا ، وقد قتل زوجها ، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ، ويقولون : مارأينا في السبي مثلاً ، فبعث رسول الله ﷺ ، إلى دحية ، فاشتراها بسبعة أروس ، ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهينها ، وتعتد في بيتها ، فخرج بها أوجعها خلف ظهره ، فلما نزل ضرب عليها الحجاب فترجوها ، وجعل عتقها صداقها ، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكان قد ضرب عليها الحجاب (٦) .

(١) أزواج النبي واولاده لابي عبيدة (٧٤ ، ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه صبرا رواه الطبراني وفيه النهاس بن قهم ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٥١) . وانظر : الطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٢) عروس بوزن فعول نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما اياما ، وجمعه : عرس بضمعين وجمعها : عرائس كما قاله الخليل وغيره . قال الغيني : وقول العوام للذكر عريس ، والانثى عروسة لا اصل له لغة . شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) عن الزهري وفي شرح المواهب (٣ / ٢٥٦) انه قتل عنها وهو عروس يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة .

(٤) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) : « الوليمة اول يوم حق ، والثانية معروف ، والثالثة فخر » .

(٥) دحية بن خليفة الكلبي رئيس الجند . شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) .

(٦) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) اعتقها وتزوجها : جعل نفس العتق صداقا فلي الصحيح ايضا : ان ثابتا قال لانس : ما امهرها ؟ قال : امهرها نفسها . وللطبراني وابي الشيخ عن صفية : اعتقني ﷺ وجعل عتقي صداقي ، او اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فحل العتق محل الصداق كقولهم : « الجوع زاد من لازاد له » ، او اعتقها بشرط ان ينكحها بلا مهر ، فلزمها الوفاء او اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الاكثر . وذهب احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره .

وروى ابو يعلى عن ربيعة انه ﷺ ، امهر صفية ربيعة . قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح ، وانظر ايضا : (٣ / ٢٥٧) إذ فيه انه ﷺ اقام بين خيبر والمدينة ثلاث يبنى عليه بصفية ..

وفي رواية : حتى إذا بلغنا سدَّ الرُّوحاء (١) ، فبنى بها ، ثم صنع حَيْسًا في نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْنُ مَنْ حَوْلَكَ » .

وفي رواية : فلما أصبح قال : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلَةٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ » (٢) فكان الرجلُ يَجِيءُ يَأْتِي بِفَضْلِ التَّمْرِ ، وَفَضْلِ السُّوْبِقِ حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةً (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى صَفِيَّةَ ، وَقَالَ النَّاسُ : لَأَنْدَرِي أَنْتَزُجَهَا ؟ أَمْ اتَّخَذَهَا أُمُّ وَلَدٍ ؟ (٤) فلما أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا (٥) ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْرِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهَا ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ (٦) ، فَاِنطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَشَشْنَا (٧) إِلَيْهَا وَرَفَعْنَا مَطِيئًا (٨) ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَطِيئَتَهُ ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا ، فَعَثَرَتْ مَطِيئَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ (٩) ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا (١٠) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : « لَمْ نُضَرَّ » فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصُرْعَتِهَا (١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا (١٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، قَالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا (١٣) .

(١) وفي شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٧) « حتى إذا كان بالطريق بسند الصهباء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له ، والصواب : ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره .. »

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٧) .

(٣) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع ، سمي به لاجتماع الزوجين « شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٧) ولا يعل عن انس : أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام .. »

(٤) أي سريه .

(٥) حجبها : سترها . وفي رواية : وطالها ومد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية : « فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة . »

(٦) في شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) كل الروايات في الصحيح .

(٧) في شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) هششنا : ارتحنا .

(٨) رفع الرجل ناقته : كلفها المرفوع من الأرض في السير أي : الإسراع في المشي . وفي شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) « فدفعنا مطيائنا أي : اسرعنا بها .. »

(٩) وصرعت : أي وقعت .

(١٠) إجلالا واحتراما .

(١١) أي ينظرون إليها ويفرحون بسقوطها انظر : الطبقات لابن سعد (٨/ ١٢٣ ، ١٢٤) والسمط الثمين (٢٠٣ ، ٢٠٤) اخرجاه ، واللفظ لمسلم . وفي شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٨) المذكور من الروايات الثلاث الشيخان وهذا لفظ مسلم عن انس .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١ ، ١٢٥) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .

(١٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٦٨) برقم (١٧٨) رواه عبد الرزاق (١٣١٠٧) ورواه من طريق قتادة به احمد (٦/ ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠) وابو داود (٢٠٤٠) والترمذي (١١٢٣) والدارمي (٢٢٤٩) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ ، ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ ، فَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَأَخَذَ صَفِيَّةَ ، فَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا مَهْرَهَا (١) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَغْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ عَتَقِي صَدَاقِي (٢) » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُثَيْبِ بْنِ أَخْطَبٍ / مِنْ بَنَى النَّضِيرِ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهَا ، وَحَبَّهَا ، [٢٨٦] وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ رَزِينَةَ (٤) - مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، حِينَ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَجَاءَ بِهَا ، يَقُودُهَا سَبِيَّةً ، فَلَمَّا رَأَتْ النِّسَاءَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَهَا ، وَكَانَ ذِرَاعُهَا فِي يَدِهِ ، فَأَعْتَقَهَا [ثُمَّ خَطَبَهَا] (٥) وَتَزَوَّجَهَا وَأَمَّهَرَهَا [رَزِينَةَ] (٦) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الصَّحِيحِ .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا (٧) ، وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَبَسَطَ نِطْعًا ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَقْطًا وَتَمْرًا ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ ، دُونَ قَوْلِهِ : « وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » .

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقت ابن سعد (٨ / ١٢٥) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٧٣ ، ٧٤) برقم (١٩٤) قال في المجمع (٤ / ٢٨٢) رواه الطبراني في الاوسط (١٩٣) مجمع البحرين . والكبير ورجاله ثقات . قلت : كيف يكون رجاله ثقات ، وفي إسناده هاشم بن سعيد ، وهو ضعيف ، وكنانة وإن وثقه ابن حبان فقد قال الحافظ مقبول ، ولكن الحديث صحيح في غير هذا الإسناد . ورواه أبو يعلى (١ / ٣٣٠) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٦٦ برقم ١٧٤ .
(٤) رزينة خادم رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت حبي أسلمت وروت عن رسول الله ﷺ ، احاديث في صوم عاشوراء والدجال ، قاله ابن سعد (٨ / ٢٢٧) .
(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر الآتي :
(٦) ملين الحاصرتين غير موجودة في المصدر .
والحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٣ / ٩١) برقم (٧٦١) عن امها رزينة إسناده ضعيف واخرجه الطبراني (٢٤ / ٢٧٦) برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩ / ٥١) والمطالب العالية برقم (٤١٥٥) .
(٧) مسند أبي يعلى (٥ / ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣ / ١٧٠ ، ٢٣٠) واخرجه الطيالسي (١ / ٣٠٧) برقم (١٥٦٤) ومسلم في النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وابو داود في النكاح (٢٠٥٤) والترمذي في النكاح (١١١٥) والنسائي في النكاح (١١٤ / ١١٦) والدارمي في النكاح (٢ / ١٥٤) والبيهقي في النكاح (٧ / ١٢٨) وشرح السنة (٢٢٧٣) وقال الترمذي حديث انس حديث حسن صحيح ، وعبد الرزاق (١٣١٠٧) والبخاري في المغازي (٤٢:١) والطبراني في الصغير (٢ / ١١٦) وابو يعلى كذلك (٥ / ٤٣٥) برقم (٣١٣٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٣٨٩٠) .

وَرَوَى ابْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ صَحِيحٍ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ صَفِيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسُطَّاطُهُ حَضَرَهُ نَاسٌ وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قَسَمٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « قَوْمُوا عَنْ أُمِّكُمْ » فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ حَضَرْنَا ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا ، وَفِي طَرَفِ رِدَائِهِ بَنَحُو مِنْ مَدٍّ وَنَصَفٍ مِنْ تَمَرٍ عَجَوَةٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّكُمْ » (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يُؤْلَمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا عَلَى صَفِيَّةَ (٢) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اصْطَفَى (٣) صَفِيَّةَ ابْنَةَ حُيٍّ ، لِنَفْسِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُزِدُفُهَا وَرَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ رِجْلَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهَا فَتَرْكَبَ ، فَلَمَّا بَلَغَ سَدَّ الصُّهْبَاءِ (٤) عَرَّسَ بِهَا ، فَصَنَعَ حَيْسًا (٥) فِي نِطْعٍ ، وَأَمَرَنِي فِدَعَوْتُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي رَمَضَانَ (٦) .

وَرَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ . وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَمَعَ سَبْيَ خَيْبَرَ جَاءَ بِحُيَّةَ بِنْتُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ : أُعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُ فَخُذْ جَارِيَةً » الْحَدِيثُ .

الثالث : فِي رُؤْيَاهَا مَا يَدُلُّ عَلَى زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ صَحِيحٍ - / وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ [ظ ٢٨٦] ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ بَعِيْنُ صَفِيَّةَ حَضْرَةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) مسند أبي يعلى (٤/ ١٧٣ برقم ٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣٣) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٥١) باب : مناقب صفيّة بنت حبيّ زوج النبي ﷺ ، وقال : رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح وفاته أن ينسبه إلى أبي يعلى .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢٥) .

(٣) اصطفي : اختار .

(٤) سد الصهباء : موضع أسفل خيبر ، وفي رواية : سد الروحاء قال الحافظ : والأول أصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة ، وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له : الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ، فالصواب ما اتفق عليه الجماعة : أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره ، شرح الزرقاني (٢/ ٢٣٠) .

(٥) الحيس : النمر المخلوط بالسمن والاقط . شرح الزرقاني (٢/ ٢٣١) .

(٦) أزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٧٤) .

مَا بَعَيْنِكَ ؟ فَقَالَتْ : قُلْتُ لِرَوْحِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي فَلَطَمَنِي ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلِكٌ يَثْرِبَ ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَذَوْجِي ، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَ ^(١) عَلَى الْعَرَبِ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي » . ^(٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بَرَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لما نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَيَّرَ ، وَصَفِيَّةُ عَرُوسُ بِهَا ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِهَا ، فَقَصَصَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَمْنَيْنِ إِلَّا هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي نَزَلَ ^(٣) ، فَافْتَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ عَنْقَ زَوْجِهَا ^(٤) الْحَدِيثُ . وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا بِاعْتِبَارِ التَّعَدُّدِ ، فَقَصَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا ، وَلِهَذَا اخْتَلَفَتْ الْعِبَارَةُ فِي التَّعْيِينِ ^(٥)

الرَّابِعُ : فِي اعْتِزَالِهِ ، ﷺ ، إِلَيْهَا :

رَوَى أَبُو يَعْلَى بِإِسَانِيذٍ وَرِجَالِ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ : فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ^(٦) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَيْبَرَ عَلَى عَجْزٍ نَاقَتِهِ لَيْلًا ، فَجَعَلْتُ أَنْعَسَ ^(٧) فَيَضْرِبُ رَأْسِي بِمُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَيَمْسُئُنِي

(١) أَلَبَ : جَمَعَ عَلَى الْعُدَاةِ ، وَقَوْمُ (إِلَبَ) بِالْكَسْرِ وَ« أَلَبَ » الْفَتْحُ أَيُّ مُتَجَمِعُونَ عَلَى الْعُدَاةِ .

(٢) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤/٦٧ بِرَقْم ١٧٧) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩/٢٥١) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨/١٢١) . وَالسَّمَطُ الثَّمِينُ (٢٠٦) . وَشَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/٢٥٨) .

(٣) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/٢٥٨) .

(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤/٦٧ بِرَقْم ١٧٦) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩/٢٥١) وَفِيهِ النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ .

(٥) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣/٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(٦) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٣/٣٣ بِرَقْم ٧١١٤) رِجَالُهُ ثَقَاتٌ غَيْرُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، حَمِيدُ بْنُ هِلَالٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَفِيَّةَ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (٩/٢٥٢) بِابٍ مِنْ أَقْبَابِ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَبِيبٍ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسَانِيذٍ ، وَرِجَالُهُ الطَّرِيقُ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ ، إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يَدْرِكْ صَفِيَّةَ وَفِي رِجَالِ هَذِهِ - رِوَايَةُ ثَانِيَةٍ لِلْحَدِيثِ - رِبْعُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ .

وَنَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤/١٣٥ بِرَقْم ٤١٥٦) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي يَعْلَى .

(٧) النَّعْلَسُ : النَّوْمُ وَقِيلَ : مُقَارِبَتُهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النَّعْلَسِ الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

وَأَوَّلُ النَّوْمِ : النَّعْلَسُ ، ثُمَّ الْوَسْنُ وَهُوَ ثَقُلُ النَّعْلَسِ ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وَهُوَ مُخَالَطَةُ النَّعْلَسِ لِلْعَيْنِ ثُمَّ الْكَرَى وَالْغَمَضُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ ، ثُمَّ الْعَفَقُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ الْهَجُودَ وَالْهَجُوعَ وَانْظُرْ أَيْضًا : مَقَالِيصُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَرَسٍ (٥/٥٤٠) .

بيده ، ويقول « يا هذه مهلا يا بنت حبي » . حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّهْبَاءُ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا صَفِيَّةُ بِمَا صَنَعْتُ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي : كَذَا وَكَذَا (١) .

الخامس : في قوله ، ﷺ ، « إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيِّ ، وَإِنَّ عَمَّكَ نَبِيٌّ ، وَإِنَّكَ تَحْتَ نَبِيٍّ » . رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَنَا أَبْيَكِي ، فَقَالَ : « يَا ابْنَةُ حُبِّي مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ : بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالَانِ مِنِّي ، وَيَقُولَانِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَزْوَاجُهُ ، قَالَ : أَلَا قُلْتُ لَهُنَّ كَيْفَ تَكُنَّ خَيْرًا مِنِّي ، وَأَبِي هَارُونُ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ ﷺ » (٢) .

السادس : في رفقه ﷺ ولطفه بها :

رَوَى أَبُو عُمَرَ الْمَلَأُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَحْسَرَهْنَ (٣) ظَهْرًا فَبَكَيْتُ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ يَمَسُّحُ دُمُوعِي بِرِدَائِهِ وَبِيَدِهِ ، وَتَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَرْدَادُ إِلَّا بُكَاءً وَهُوَ ، ﷺ ، يَنْهَانِي ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبْرَنِي (٤) / [وَانْتَهَرَنِي وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنَّزُولِ فَنَزَلُوا ، [و٢٨٧] ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزَلَ ، قَالَتْ : فَنَزَلُوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضُرِبَ خَبَاءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أَهْجَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنِّي ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرَضِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِّي ، قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ عَائِشَةَ لَهَا قَدْ دَثَرْتُهُ بِزَعْفَرَانٍ فَرَشْتُهُ بِالْمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ ، ثُمَّ لَبِسْتُ ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَفَعْتُ طَرَفَ الْخَبَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : « مَا لِكَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمُكَ ؟ » قَالَتْ : ذَلِكَ فَضَّلُ اللَّهُ يَوْمِيهِ مِنْ يَشَاءُ » فَقَالَ : مَعَ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرِّوَاكِ ، قَالَ لَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « يَا زَيْنَبُ أَفْقَرِي أُخْتِكَ صَفِيَّةَ جَمَلًا ، وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ ظَهْرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يَكَلِّمْهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَأَيَّامَ مِنِّي فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) مسند أبي يعلى ٣٧/١٣ برقم ٧١١٩ إسناده ضعيف ، وابن عدى في الكامل (٢٣٤/١) ومع ضعفه يكتب حديثه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) والمطالب العالية برقم (٤١٥٧) وأبو يعلى برقم (٧١٢٠) وإسناده ضعيف وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٣٥/٤) برقم (٤١٥٨) ونسبه إلى أبي يعلى وأورده صاحب الكنز فيه (٦٣٧/١٣) برقم (٣٧٦٠٩) وعزاه إلى أبي يعلى ، وابن عسكرو .

(٢) السمط الثمين (٢٠٦) خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح عن أنس بن مالك ثم (٢٠٧) عن صفيه خرجه الترمذي وقال :

حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزرقاني (٥٩/٣) .

(٣) في شرح الزرقاني (٢٥٩/٣) : أخرجهن ظهرا .

(٤) السمط الثمين (٢٠٧) خرجه الملا في سيرته وشرح الزرقاني (٢٥٩/٣) .

والمحرّم وصفر فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، ويُسْتَمْن منه ، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظلّه ، فقالت : إِنَّ هَذَا لَظِلُّ رَجُلٍ ، وما يدخل على النّبي ﷺ ، فمن هذا ؟ . دخل النّبي ﷺ ، فلما رآته قالت : يارسول الله ، ما أدري ما أصنع حين دخلت عليّ ؟ . قالت : وكان لها جارية ، وكانت تحبّها من النّبي ﷺ ، فقالت : فلانّة لك ، فمشى النّبي ﷺ إلى سرير زينب ، وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب أهله [ورَضِيَ عَنْهُمْ] (١)

السابع : في إزادة احتباسه ، ﷺ ، وجملّة الحجيج ، مراعاة لصفية ، رضى الله تعالى عنها :

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ تَحِيضَ صَفِيَّةُ [قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ] ، قَالَتْ : فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : « أَحَابِسْتَنَا صَفِيَّةُ ؟ » قُلْنَا : قَدْ أَفَاضَتْ ، قَالَ : « فَلَا إِذَا » [أَخْرَجَاهُ] (٢)

الثامن : في خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضى الله تعالى عنها .

..... (٣)

التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها [وصلتها رحمها] (٤)
رَوَى أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَنَّ جَارِيَةً لَصَفِيَّةَ ، قَالَتْ لِعُمَرَ : إِنَّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ ، وَتَصِلُ الْيَهُودَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : أُمَّا السَّبْتُ فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّهُ مُنْذُ أَبَدَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأُمَّا الْيَهُودُ فَإِنِّي لِي فِيهِمْ رَحِمًا فَأَنَا أَصِلُّهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَتْ : الشَّيْطَانُ . فَقَالَتْ : اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ » (٥) . اهـ .
العاشر : في وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : مَاتَتْ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، سَنَةَ خَمْسِينَ فِي رَمَضَانَ (٦) ، وَقِيلَ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ (٧) ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ .

قال : ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : بَلَغَنِي أَنَّهَا مَاتَتْ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ ، وَوَرَّثَتْ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ بِقِيَمَةِ أَرْضٍ وَأَعْرَاضٍ ، وَأَوْصَتْ لِابْنِ أُخْتِهَا بِالثَّلْثِ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا (٨) .

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من (ز، ب) .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من السمع الثمين (٢٠٨) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في السمع الثمين تحت العنوان : عن صفية بنت حيي - رضى الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتته أوزره ليلا ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب - لأرجع - فقام ليقبلني - وكان مسكنا في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رايا النّبي ﷺ اسرعا ، فقال النّبي ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » ، فقالا : سبحان الله يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكم شرا » ، أخرجاه (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السمع الثمين (٢٠٩) .

(٥) السمع الثمين (٢٠٩) خرج ابو عمر . قال ابو عمر : وكلت صفية - رضى الله عنها - حليمة عاتلة فاضلة ، وانظر : السير (٢٣٢/٢) وشرح الزرقاني ٢٥٩/٣ .

(٦) قلّه الواقدي وصححه في التقریب ، وقال في الإصطبة : إنه اقرب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين في زمن معاوية - شرح الزرقاني ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٨) السمع الثمين (٢٠٩) قال في الصفة وقيل : اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَنْبِيْهَانِ

الأوّل : فى الصّحيح ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِى السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِى الْجَمْعِ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَهِنَّ التَّسْعُ اللَّائِي مَاتَ عَنْهُنَّ ، وَاثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ؛ لِأَنَّهَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِهَا لَأُمِّهَا مَيْمُونَةَ ، نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي دَخَلَ بَيْنَهُنَّ وَفَارَقَهُنَّ ، إِمَّا أَسْمَاءُ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ عُمَرَةُ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالْمَرَادُ بِالْإِحْدَى عَشْرَةَ : التَّسْعُ الْمَذْكُورَاتُ ، وَالْجَارِيَتَانِ : مَيْمُونَةُ ، وَرَيْحَانَةُ .

الثانى : فى بيان غريب ماسبق

سَدُّ الرُّوْحَاءِ (١)

وَالْحَيْسُ ، وَالنَّطْعُ : تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

يُحَوِّى : (٢)

بِالْعَبَاءَةِ : (٣)

الرَّكْبَةُ : (٤)

هَشَشْنَا : (٥)

الْمَطِيَّةُ : (٦)

يَشْمَتُنْ : (٧)

الصَّرْعُ : (٨)

الْأَقِطُ : (٩)

(١) سَدُّ الرُّوْحَاءِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَالسَّدُّ - بَضْمُ السَّيْنِ : مَاءٌ سَمَاءٌ عِنْدَ جَبَلٍ لِفُطُفَانٍ . أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَدِّهِ النِّهَايَةَ (٣٥٣/٢) .

(٢) يُحَوِّى : أَيْ يَتَجَمَّعُ بِرَدَائِهِ وَيَسْتَدِيرُ ، وَفِي شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٣١/٢) يَجْعَلُ لَهَا حَوِيَّةً وَهِيَ كَسَاءٌ مَحْشُوءَةٌ تَدَارُ حَوْلَ الرَّائِكِ .

(٣) بِالْعَبَاءَةِ : كَسَاءٌ مَشْقُوقٌ وَاسِعٌ بِلَا كُمَيْنِ ، يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ وَجَمْعُهُ : أَعْبِنَةٌ ، الْمَعْجَمُ مَادَّةُ عَبَا .

(٤) الرَّكْبَةُ : مَوْضِعٌ أَسْفَلَ الْفَخْذِ بِأَعْلَى السَّاقِ ، وَالرَّكْبَةُ : مَوْضِعُ الْوَضْعِ بِالْذِرَاعِ . وَالْجَمْعُ : رُكْبٌ . الْمَعْجَمُ مَادَّةُ رَكَبَ .

(٥) هَشَشْنَا : أَنْشَرْنَا صُدْرَنَا هَشُوشًا بِهِ .

(٦) الْمَطِيَّةُ : الْمَطِيَّةُ مِنَ الدَّوَابِّ : مَا يَمْتَطَى - تَذَكَّرُ وَتَوَثَّى - فَالْبَعِيرُ مَطِيَّةٌ ، وَالنَّاقَةُ مَطِيَّةٌ وَجَمْعُهَا : مَطَايَا وَمَطَايَ .

(٧) يَشْمَتُنْ : يَفْرَحُ الْعَدُوُّ بِجَلِيَّةٍ تَنْزِلُ بَعْنُ يَعَادِيهِ ، يَقَالُ : شَمْتُ يَشْمَتُ فَهُوَ شَمِتٌ ، وَاشْمَتَهُ غَيْرُهُ ، النِّهَايَةُ ٤٩٩/٢ مَادَّةُ شَمْتُ .

(٨) الصَّرْعُ : السَّقُوطُ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ النِّهَايَةُ ٢٤/٣ .

(٩) الْأَقِطُ : بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ قَالَ عِيَاضُ : هُوَ جَبْنُ اللَّبَنِ الْمُسْتَخْرَجُ زَيْدُهُ ، وَقِيلَ : لَبَنٌ مَخْفُفٌ مُسْتَحْجَرٌ يَطْبِخُ بِهِ ، الزَّرْقَانِيُّ ٢٥٧/٣ .

- فحاسوا : (١)
الرداء : (٢)
المد : (٣)
تمر عجوة : (٤)
سَدُّ الصَّهْبَاءِ : (٥)
عَرَسَ : (٦)
لطمنى : (٧)
أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : أى أَعْيَا . (٨)
زبرنى : نهرنى .
والله أعلم



-
- (١) فحاسوا بمهملتين أى خلطوا أو اتخذوا حيسا بفتح فسكون هو خلط السمن والتمر والاقط ، وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق . « شرح الزرقانى ٢٥٧/٣ » .
(٢) الرِّدَاءُ : الثياب .
(٣) المَدُّ : مكيال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره بالكيل المصرى .
(٤) عجوة : نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاتى يضرب إلى السواد من غرس النبى ﷺ « النهاية (٨٨/٣) » .
(٥) سد الصهباء : موضع على راحة من خيبر . (وادى خيبر) انظر الاعتبار للحازمى ص ١٠٧ وفى النهاية لابن الاثير (٣٥٣/٢) موضع بن مكة والمدينة .
(٦) عَرَسَ : نزل آخر الليل للراحة . سبل الهدى والرشاد (٢٦٤/٥) .
(٧) لطمنى : ضربنى .
(٨) أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : اعياهن ، يقال : حسرت دابته أى اعيت . كناية عن ضعف الدابة التى تحملها ، رضى الله عنها .

الباب الثالث عشر

في ذكر سراريه (١) ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَرْبَعُ وَلَدٍ (٢) : مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ (٣) ، وَرِيحَانَةُ مِنْ بَنَى قُرَيْظَةَ (٤) ، أَوْ مِنْ بَنَى النَّضِيرِ (٥) عَلَى خِلافٍ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةٌ أَصَابَهَا فِي السَّبْيِ ، فَكَادَ بِهَا نِسَاءَهُ وَخَفَنَ أَنْ تَغْلِبَهُنَّ / عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى نَفِيسَةً ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ظ ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَ هَجَرَهَا وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَّيِّ ذَا الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ وَصَفَرَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَضِيَ عَنْ زَيْنَبَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا أَدْرَى مَا أَجْزِيكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، أَنْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ (٦) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ فَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونٍ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْسُ (٧) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا : سِيرِينَ - بِكسْرِ الشَّيْنِ

(١) سراريه - بخفة الباء وشدها - جمع سرية - بضم السين / وكسر الراء المشددة ، ثم تحتية مشددة مشتقة من التسرر ، وأصله من السر ، وهو من أسماء الجماع ، سميت : بذلك لأنها يكتم أمرها عن الزوجة غالباً ، وضمت سينها ، جرياً على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا تكلمت سرا . وقال الأصمعي : مشتقة من السرور ، لأن مالكها يسر بها ، فضمها قياساً . روى أبو داود في مراسيله مرفوعاً : « عليكم بأمهات الأولاد » وفي رواية : « بالسراير فإنهن مباركات الأرحام » وفي كامل أبي العباس ، عن عمر من قوله : « ليس قوم أكيس من أولاد السراير ، لأنهم يجمعون عز العرب ، ودهاء العجم » يريد إذا كن من العجم . : « شرح الزرقاني ٢٧١/٣ » .
(٢) في أزواج النبي (ق/١٠) ولیدتان . بعض الخبر في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣٥/١) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣) وفيه كذلك : قال قتادة : ثنتان .

(٣) نسبة إلى القبط نصارى مصر ، قال الواقدي : كانت من حفن من كورة انصتا ، من صعيد مصر . وحفن - بفتح الهملة ، وسكون الفاء ونون - قال البعقوبي : كانت مدينة ، قال في الفتح : وهي الآن كفر من عمل انصتا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الإسمونين . وفيها آثار عظيمة باقية . شرح الزرقاني (٢٧١/٣) ووحى القلم للرافعي (ص ٣٤ - ٣٥) .
(٤) وقال بعضهم ربيعة القرظية ، إحدى نساء بني خنافة . « راجع : أزواج النبي وأولاده (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٩٧) » .

(٥) هي ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني خنافة من بني النضير . « انظر : تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) وأسد الغابة (٤٦٠/٥) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨٢) » .

(٦) راجع : أزواج النبي (٨٢) وشرح الزرقاني (٢٧٤/٣) .

(٧) لقب واسمه : جريج بن مينا القبطي ، صاحب مصر والإسكندرية . مات على نصرانيته . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

المهملية ، وسكون المثناة التحتية ، وكسر الراء ، وبالنون - وَخَصِيًّا يُقَالُ لَهُ : مَابُور (١) ،
وَأَلْفٌ مِثْقَالُ ذَهَبًا ، وَعِشْرِينَ ثَوْبًا لَيْنًا (٢) ، وَبَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَأَسْلَمْتُ ، وَأَسْلَمْتُ
أُخْتُهَا ، وَكَانَتْ بِيضَاءَ جَمِيلَةٍ ، فَأَنْزَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَالِيَةِ (٣) فِي الْمَالِ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ [مَشْرَبَةٌ] (٤) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ
عَشْرَةَ (٥) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ وَالضَّيَّاءُ الْمُقَدِّسِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَثُرَ
الْكَلَامُ عَلَى مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي قِبْطَى ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا ، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَأَنْطَلِقْ بِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » ، قَالَ : قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ إِذَا أُرْسِلْتَنِي كَالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ لَا يُثْنِيَنِي (٦) شَيْءٌ حَتَّى أَمْضِيَ لِمَا
أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ؟ قَالَ : « بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى
الْغَائِبُ » ، فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ
نَحْوَهُ ، عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ ، فَأَتَى نَحْلَهُ فَرَقَى ، ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ [عَلَى قَفَاهُ] (٧) ، قَالَ قَتَادَةُ ،
ثُمَّ شَغَرَ بِرِجْلِهِ فَإِذَا هُوَ أَجَبٌ أَمْسَحَ مَالُهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، فَغَمَدْتُ السَّيْفَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » (٨) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ مَارِيَةَ : جَارِيَتُهُ وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى آتَاهُ

(١) راجع : المستدرك للحاكم (٤٠/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وان مابور - بميم فالف فموحدة خفيفة
مضمومة ، فواو ساكنة فراء ، ويقال : هابو - بهاء بدل الميم ، وبغير راء في آخره ، كما في الإصافية ، زاد ابن سعد في هذه
الرواية ، وكان شيخا كبيرا اخامارية . وروى ابن شاهين ، عن عائشة واليزار عن علي : انه ابن عم مارية ، وللطبراني عن
أنس كان نسيبا لها فاسلم . وحسن إسلامه ، وكان يدخل على ام إبراهيم فرضى - لمكانه منها - ان يجب نفسه فقطع ما بين
رجليه ، حتى لم يبق له قليل ولا كثير . ولا منافاة فقد تكون الإخوة لام ، أو اطلقت مجازا عن القرابة ، فلاينا في انه ابن عمها ،
كما انه لاتنا في بين كونه اهداه خصيا ، وبين كونه جب نفسه ، لاحتمال انه اهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي
قطعه . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

(٢) من قباطي مصر . المرجع السابق .

(٣) العالوية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعما يراها إلى تهامة . وقال قوم ، العالوية : ما جاوز الرمة إلى
مكة . طبقات ابن سعد (٢١٤/٨) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٩٣/١٩٢) .

(٥) السمط الثمين (٢٣٤، ٢٣٣) خرج ابو عبيدة .

(٦) في شرح الزرقاني (٢٧٣/٣) « لايشفيني » .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من المجمع (٣٢٩/٤) .

(٨) السمط الثمين (٢٣٧) عن علي ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البزاروفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه ثقة ، وبقيه
رجاله ثقات ، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عسكرو/السيرة (٩٣)
والسير والمغازي (٢٧١/) وشرح الزرقاني (٢٧٣/٣) .

جَبْرِيلَ ، ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ^(١) انتهى ..

وَأَمَّا رِيحَانَةُ فَهِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الْحَكَمُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فِي سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ صَفِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَدِينِهَا ، فَاخْتَارَتِ الْإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً ، وَنَشَأَ ^(٢) ، وَأَعْرَسَ بِهَا فِي الْحَرَمِ سَنَةً سِتًّا ، فِي بَيْتِ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسِ النَّجَارِيَّةِ ^(٣) ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَأَكْثَرَتْ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاغَعَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ مَزْجِعِهِ مِنْ حَبَّةِ الْوَدَاعِ / سَنَةً عَشْرًا ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوءَةً لَهُ بِمِلْكِ الْيَمِينِ وَبِهَذَا جَزَمَ [وَ ٢٨٨] خَلَاتُوقُ ^(٤) .

تنبيهان

الاول : وَقَعَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٥) أَنَّ رِيحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ : شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ ^(٦) فِي كِتَابِهِ : « الْفَخْرُ الْمُتَوَالِي بِمَنْ انْتَسَبَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ الْخَدَمِ وَالْمَوَالِي » شَمْعُونُ وَالِدُ السَّرِيَّةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدَّمِيرِيُّ ^(٧) تَبَعًا لِغَيْرِهِ - وَهُوَ بِالسَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ - انْتَهَى . وَهُوَ وَهُمْ بِلَاشِكْ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَبُو رِيحَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْخُدَّامِ . قِيلَ فِيهِ :

(١) السمط الثمين (٢٣٧) عن انس ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

(٢) سبق تعريفه .

(٣) سلمى بنت قيس ، كنيته : أم المنذر الانصارية ، أحد نساء بنى عدى بن النجار صلت القبليتين مع رسول الله ﷺ . ترجمتها رضى الله عنها في : الفلّات (١٨٤/٣) والإصابة (٣٣٤/٤) وحلية الأولياء (٧/٢) .

(٤) السمط الثمين (٢٣٩، ٢٣٨) وانظر : تاريخ دمشق ، القسم الأول (١٩٦) واسد الغابة (٤٦٠/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٠/٨) وعيون الأثر لابن سيد الناس (٣٨٨/٢) والزرّقاني (٣ / ٢٧٣) .

(٥) اى عيون الأثر في فنون المغازى والشمال والسير لابن سيد الناس (٣٨٨/٢) .

(٦) السخاوى : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن محمد شمس الدين السخاوى الأصل القاهرى الشافعى ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرا على البلقيني والمناوى وابن حجر وغيرهم .

وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة ٩٠٢هـ راجع البدر الطالع (١٨٤/٢ - ١٨٧) برقم (٤٥٧) .

(٧) الدميرى : هو العلامة أبو الفرج الشيخ كمال الدين إلياس بن عبد الله الدميرى باحث أديب من فقهاء الشافعية من أهل دميرة بمصر ولد بالقاهرة سنة ٧٤٢هـ وبها نشأ وتعلم فبرع في التفسير والفقه والحديث والعربية ولأدب ودرس وافق وجاور بمكة ، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ ومن كتبه : النجم الوهاج في شرح المنهاج للنووى ، وحياة الحيوان .

انظر : شذرات الذهب (٧٩/٧ - ٨٠) والضوء اللامع (٥٩/١) والبير الطالع (٢٧٢/٢) ومفتاح السعادة (١٨٦/١) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن هداية الله (٢٤٠) .

الْأَزْدِيُّ ، أَوِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَوِ الْقُرَشِيُّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ : بِأَنَّ الْأَنْصَارَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَعَلَّهُ خَالَفَ بَعْضُ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رِيحَانَةَ سَرِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا ^(١) ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا رِيحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السَّيْنِ وَبِالْعَيْنِ ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِهَا ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِ الشَّيْنِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وَجَزَمَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِالثَّانِي فِي كِتَابِهِ « تَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ » وَلَمْ يُرْجَحْ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ « الْإِصَابَةُ » .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسَبَقَ

السُّكَّةُ (٢) :

لَا يُثْنِيْنِي (٣) :

مُنَوَّشِحًا (٤) :

اخْتَرَطَ السَّيْفَ (٥) :

رَقَى (٦) :

شَغَرَ بِرَجْلِهِ (٧) :

الْوَسِيمَ (٨) :

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٢٧٤، ٢٧٣) .

(٢) السُّكَّةُ : هِيَ الَّتِي تَحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ .

(٣) لَا يُثْنِيْنِي : لَا يَمْنَعُنِي .

(٤) مُنَوَّشِحًا : مُلْتَقًا بِثِيَابِهِ .

(٥) اخْتَرَطَ السَّيْفَ : أَي سَلَهُ مِنْ غَمْدِهِ . (اللسان والنهاية مادة فرط) .

(٦) رَقَى : صَعَدَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » ، أَي : صَعَادًا عَلَيْهَا . (النهاية ٢/٢٥٦) .

(٧) شَغَرَ بِرَجْلِهِ : أَي رَفَعَهَا . (النهاية مادة شغفر) .

(٨) الْوَسِيمُ : الْجَمِيلُ .

الباب الرابع عشر

في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ، عليه السلام

على خلاف في بعضهن ، هل هي ممن عقد عليها أم لا ؟
والكلام في ذلك طويل الدليل ، والخلاف فيه منتشر ، حتى قال في « زاد المعاد » بعد
أن ذكر النسوة اللاتي دخل بهن :
وأما من خطبها ولم يتزوجها فنحو أربع أو خمس ..

قال الحافظ الدمي^(١) : هن ثلاثون امرأة ، وأهل السير وأحواله لا يعرفون هذا
بل ينكرونها ، والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها ، فدخل عليها ليخطبها ،
فاستعادت منه ، فأعادها ، ولم يتزوجها ، وكذلك الكلابية وكذلك الذي رأى بكسحها بياضاً
فلم يدخل بها ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره ، على سور من القرآن ، هذا هو
المحفوظ ، وإذا علم ذلك فادكر ماوقف عليه منهن^(٢) .

[الأولى] ^(٣) : هي خولة بنت الهذيل بن هبيرة ^(٤) بن قبيصة بن الحارث بن

حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو [بن غنم] ^(٥) بن ثعلب الثعلبية ،
تزوجها رسول الله ، عليه السلام ، فيما ذكره الجرجاني النسابة ، [وهلك في الطريق قبل أن تصل
إليه كما نقله أبو عمر بن عبد البر عن الجرجاني النسابة] ^(٦) وذكرها - أيضاً - المفضل بن
عسّان الغيلاني - بغين معجمة مفتوحة فتحتية فلام على الصحيح في « تاريخه » عن علي
ابن صالح ، عن علي بن مجاهد ، فذكر مثل ما تقدم ، وزاد : فحملت إليه من الشام ،
فماتت في الطريق ^(٧) ، / وأما خزنق بنت خليفة أخت رحية الكلبى ^(٨) [ظ ٢٨٨] .

(١) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(٢) راجع : السمط الثمين : (٢١٣) . وفيه [الأولى] : الواهبه نفسها للنبي عليه السلام . واختلف من هي :

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) في النسخ (الهبيرة) والمثبت من الطبقات لابن سعد ١٦٠/٨ .

(٥) زيادة من الطبقات .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب . ز)

(٧) راجع : شرح الزرقاني ٢٦١/٣ . والسمط الثمين ص ٢١٦ وعيون الأثر (٣٩٣/٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٠/٨) وشرح الزرقاني (٢٦١/٣) .

الثَّانِيَةُ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْجَوْنِ الْكِلَابِيَّةُ ، وَقِيلَ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ (١) بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيَّةِ . قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَهَذَا (٢) أَصَحُّ ..

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَوَّدَتْ مِنْهُ (٣) حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ » (٤) فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَمَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ . قَالَ أَبُو عُمَرَ (٥) : هَكَذَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦) . قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ ذَلِكَ (٧) مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ . وَقَالَ فِي عَمْرَةَ هَذِهِ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٨) ، ثُمَّ قَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » (٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرَ شَيْخِهِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ (١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ، وَأُخْتُ بَنِي جَوْنِ الْكِنْدِيَّةِ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا (١١) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ (١٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ وَلَمْ يُجَامِعَهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَرَّقَ عَمْرُ بَيْنَهُمَا ، وَضَرَبَ رُوجَهَا ، فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرُ إِنَّ كُنْتُ مِنْ أُمَهَاتِ

(١) في «أوس» والمثبت من الطبقات (١٤١/٨) وفي شرح الزرقاني كذلك .

(٢) الثاني أصح في نسبها وانظر : عيون الأثر (٣٩٣/٢) .

(٣) أي قالت : أعوذ بالله منك .

(٤) أي بالذي يستعاذ به وهو الله ، قاله المصنف في شرح البخاري . وفي الإصابة : بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها ، فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين ، ونفى الدخول المراد به الوقوع .

(٥) النمرى .

(٦) أنها المستعيذة . انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٣/٢) .

(٧) المذكور من الاستعانة .

(٨) بالجمال .

(٩) لأن العبد لا يخلو من ذنب ، والمرض مكفر له ، وأوراف لدرجاته ، وكاسر لشماخة نفسه . فطلقها لذلك ، لا لأنها استعذت منه . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) السمط ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن أوس ، بدرى سكن الكوفة . مات بعد صفر سنة ثمان وثلاثين بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب ، وكبر عليه أربعا ، وكان كنية سهل : أبو سعيد وله عقب بالمدينة . ترجمته في : الثقات (١٦٩/٣) والطبقات (٤٧١/٣ - ١٥/٦) والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٦ .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) ساقه الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية (٥٩٢/٤ - ٥٩٣) عن الحافظ ابن عساكر بسنده موقوفا على الزهري ، ثم قال : سقناه بالسند لغرابة ماقية من ذكره تزويج سودة بالمدينة ، والصحيح أنه كان بمكة قبل الهجرة ، وفي إسناده شيخ الطبراني القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقيه رجاله ثقات . وانظر أيضا الطبراني (١٨٧/٢٢) .

(١٢) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، من جلة أهل مكة ، وكان متقنا .

ترجمته في : الجمع (٣٥٢/١) والتهذيب (٢٠/٧) والتقريب (٩/٢) والكاشف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧) وتاريخ أسماء الثقات ص (١٣٩) ومعرفة الثقات (١٢٨/٢) .

المؤمنين ، فاضرب على الحجاب ، وأعطيني مثل ما أعطيتهن ، قال : أمّا هنالك فلا ، قالت : فدعني أنكح ، قال : لا ولا نعمة ، ولا أطمع في ذلك أحداً (١) .
 وروى ابن أبي شيبه ، والإمام أحمد ، عن أبي أسيد (٢) ، رضي الله تعالى عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهينا إلى حائط يقال له : الشوط ، فجئنا حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : « اجلسوا ههنا » ودخل هو فأتى بالجويبة فأنزلت في بيت أُميمة بنت النعمان ، ومعها دايئها حاصنة لها ، فلما دخل عليها رسول الله ، ﷺ ، قال : « هيئ نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده ليضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : « عذت بمعاذ » ، ثم خرج علينا فقال : « يا أبا أسيد اكسها رازقين ، وألحقها بأهلها » (٣) رواه البخاري تعليقاً .

وروى عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : إن عمرة بنت الجون تعودت من رسول الله ، ﷺ ، حين أدخلت عليه ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بمعاذ فطلقها ، وأمر أسامة أو النساء بثلاثة أثواب وأوقية ، وقيل : إنه يبلغه أن بها بياضاً ، فطلقها ولم يدخل بها » (٤) .

وروى البخاري ، وأبو داود عنها أن ابنة الجون لما دخلت على رسول الله [٢٨٩] ﷺ ، ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بعظيم ، ألحقى بأهلك » (٥) .
 الثالثة : أسماء بنت الصلت (٦) ، جزم بها الحافظ مغلطاي (٧) في الإشارة ، وقال في « الزهر » ذكر الحاكم في الإكليل : أنه تزوجها ، ولم يدخل بها .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) .

(٢) أبو أسيد الساعدي : اسمه مالك بن ربيعة بن البدن ، من بني ساعدة ، ممن شهد بدر ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين له ترجمة في : التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ - ٥٥٨) واسد الغابة (٢٣/٥) والإصابة (٣٤٤/٣) والتهذيب (١٥/١٠ - ١٦) .

(٣) رواه البخاري (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجه (٢٠٣٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع الزوائد (٣٣٩/٤) ومشكل الآثار (٢٦٣/١ - ٢٦٥) والبدایة (٢٩٧/٥) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخاري (٥٣/٧) والنسائي (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩/٧) والمستدرک (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٨٧/٧) وكنز العمال (٣٧٣٩١ ، ٣٧٨٢٢) وفتح الباري (٣٥٦/٩) والبدایة (٢٩٦/٥ - ٢٩٧) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٧) مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمئة وسمع من الدبوسي والخثني وخلائق ولى تدريس الحديث بالظاهرية . وتصانيفه أكثر من مائة ومات في رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

له ترجمة في : البدر الطالع (٢١٢/٢) وتاج التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٥٩/١) والدرر الكامنة (١٢٢/٥) الرسالة المستطرفة (١١٧) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٥) وشذرات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات الحفاظ (٥٣٤) ت (١١٦٩) .

وَقَالَ الْحَافِظُ : قُطِبُ الدِّينِ الْحَلْبِيُّ ^(١) فِي « الْمُرْدِ الْعَذْبِ » ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ أَرْوَاجِهِ ، ۞ ، قَالَ الْقُطْبُ : وَذَكَرَهَا الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مِنْ بَنِي حَرَامٍ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَرَاءٍ - مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَتَحِ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ - لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ فِي « الْإِصَابَةِ » . فَيَمُنْ ذَكَرَ فِي الصَّحَابَةِ غَلَطًا ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَّتِهَا أَسْمَاءً . وَإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءٍ . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرَ أَسْمَاءَ وَسَنَا كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، وَتَابَعَ قَتَادَةُ الْحَافِظُ : أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ ^(٢) ، وَنَاهَيْكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الْأَوَّلَى .
الرَّابِعَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ ^(٣) فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمُرْدِ وَالزَّهْرِ » ..

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ^(٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِي فِي أَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَكَانَتْهُمَا عِنْدَهُ وَاحِدَةً ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجَمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةُ كَعْبٍ ، وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَبِيهَا فِي تَرْجَمَتِهِ .
وَالظَّاهِرُ : أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ^(٥) ، وَالْجَوْنُ يَأْتِي ضَبْطُهُ .

الخامسة : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ شَرَّاحِيلٍ ^(٦) . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ، وَقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى آخِرِهِ ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٧) فَعَلَى مَا فِي « الْمُرْدِ » فَالْأَسْوَدُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَبُوهَا ، وَعَلَى مَا فِي « الْإِصَابَةِ » جَدُّهَا .
قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ فِي « الْعُيُونِ » وَلَا أَرَاهَا ، وَالتَّى قَبْلَهَا إِلَّا وَاحِدَةً ^(٨) .

(١) القطب الحلبي الإمام العالم المقرئ . الحافظ المحدث مفتي الديار المصرية . وسيخنا قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي ثم المصري ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة وسمع من العز الحرائي وله مؤلفات نافعة . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

له ترجمة في : حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدرر الكامنة (١٢/٣) .
(٢) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ ويعرف بابن الطبري ، كان أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين . روى عن عفان ابن مسلم وعبد الرزاق وعدة ، وعنه البخاري وأبو داود . ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين . ومولده سنة سبعين ومائة .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكي (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١٦) ت (٤٩٠) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٤) الإصابة (٩/٨ ، ١٢ ، ٢١ ، ١٦٣) وتاريخ دمشق / السيرة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/٨) .

(٥) انظر : عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(٦) في النسخ « شرحبيل » والمثبت من عيون الأثر .

(٧) المرجع السابق (٣٩٢/٢) .

(٨) المرجع السابق (٣٩٣/٢) .

قال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر : أجمعوا أنَّ رسولَ الله ، ﷺ ، تزوجَهَا ، واختلفوا في قصَّة فراقها :

فروى ابنُ أبي حَيِّمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : تزوجَ رسولُ الله ، ﷺ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَسْمَاءَ بِنْتَ النُّعْمَانِ ، مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ دَعَاها ، فَقَالَتْ : تَعَالَى أَنْتَ ، وَأَبْتُ أَنْ تَجِيَّ (١) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّها قَالَتْ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » قَالَ : « لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذٍ ، فَقَدْ أَعَاذَكَ اللهُ » فَطَلَّقَهَا ، وَهَذَا بَاطِلٌ ، إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، سَيِّئَاتِي فِيهَا ، وَأَعْرَبَ صَاحِبُ « الزَّهَرِ » فَقَالَ : إِنَّ أَمِنَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ الْغِفَارِيَّةَ وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، وَيَقَالُ : هِيَ أَمِنَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكِلَابِيَّةُ فَرَادَ أَمِنَةُ ثَانِيَةً وَلَا ذِكْرَ لَهُمَا فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ .

وقيل : كَانَ بِهَا وَضَحٌ ، كَوَضَحِ الْعَامِرِيَّةِ ، ففَعَلَ بِهَا كَمَا فَعَلَ بِالْعَامِرِيَّةِ ، أَيْ كَمَا سَيِّئَاتِي . ثُمَّ رَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَزَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَكَانَتْ تَسْمَى نَفْسَهَا الشَّقِيَّةَ .

وقال آخَرُونَ : إِنَّ هَذِهِ الَّتِي عَاذَتْ بِاللَّهِ مِنَ النَّبِيِّ / ، ﷺ ، مِنْ سَبْيِ بَنِي [ظ ٢٨٩] النَّضِيرِ يَوْمَ ذَاتِ السَّقُوفِ ..

قال أبو عُبَيْدَةَ : كَلَّمَاهُمَا عَاذَتَا بِاللَّهِ (٢) .

السادسة : أَمِنَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ ، جَزَمَ بِهَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَنَقَلَ هُوَ فِي « الزَّهَرِ » وَصَاحِبُ « الْمَوْرِدِ » اللَّفْظَ الثَّانِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ النَّقِيبِ التَّكْرِيْتِي أَنَّهُ قَالَ : فِي كِتَابِ « الْعَيْنِ » كِتَابُ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، تزوجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الدُّخُولَ بِهَا وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا » (٣) .

روى الإمامُ أحمدُ ، وابنُ أبي حَيِّمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ تزوجَهَا رسولُ الله ، ﷺ ، فَوَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، فَقَالَ : « الْحَقِّي بِأَهْلِكَ » وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا آتَاهَا شَيْئًا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ

(١) لسوء حفظها ، وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) .
وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٨٨) .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٢٦٢/٣) وعيون الاثر (٣٩٤/٢) .

(٣) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤) .

(٤) سهل بن سعد الساعدي ويكنى : ابو العباس راي النبي ﷺ وسمع منه وكان له خمس عشرة سنة يوم توفي النبي ﷺ .
وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وسنة ست وتسعون سنة . المعجم الكبير للطبراني (٦ / ١٠٧) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَوَجَدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أَمِينَةٌ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكِلَابِيِّ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ (١) .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فَإِنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي غِفَارٍ غَيْرَانِ (٢) وَلَمْ أَجِدْ لَأَمِينَةَ بِنْتِ الضَّحَّاكِ ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ (٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

السَّابِعَةُ : أَمِينَةُ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ (٤) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ : سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَمِينَةَ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَّهُا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَيْنِ (٥) ، قُلْتُ : ذَكَرَ أَمِينَةُ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُغْلَطَايَ فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهْرِ » وَالْقُطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي « الْمَوْرِدِ » وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي « الْعُيُونِ » (٦) وَأَعْرَبَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » فَرَعَمَ أَنَّ أَمِينَةَ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ هِيَ ابْنَةُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ مُسْتَنَدًا بَلْ حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ فِيهِ : أَنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ أَمِينَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ إِلَى آخِرِهِ (٨) ، فَكَيْفَ يَكُونَانِ وَاحِدَةً ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ شَرَّاحِيلَ عَمَةُ ابْنِ النُّعْمَانِ ، وَلَمْ أَرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .

الثَّامِنَةُ : أُمُّ حَرَامٍ ، كَذَا فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَرِدْ (٩) .

التَّاسِعَةُ : سَلْمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بِالنُّونِ وَالْجِيمِ - كَمَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهْرِ » بِخَطِّ مُغْلَطَايَ . وَقَالَ فِي « الْمَوْرِدِ » بِنْتُ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ ، وَنُقِلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) لم اعثر عليه في المعجم .

(٢) غيران : اى : متغيران .

(٣) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٧) .

(٤) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٣) .

(٦) ابن سيد الناس (٢ / ٣٩٣) .

(٧) الإصلبة (٨ / ١٨) برقم (١٠١) .

(٨) الإصلبة (٨ / ٢٠) برقم (١١٤) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٦٤) .

(٩) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٧) عند الطبرانى .

النَّيْسَابُورِيُّ فِي كِتَابِهِ « شَرَفِ الْمُصْطَفَى » أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَهَا فَتَوَفَّى عَنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، قُلْتُ : وَلَمْ أَرَلَهَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ (١) .

العاشرة : سَبَا (٢) بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْمُرَدِّ » وَلَمْ يَزِدْ [وَ ٢٩٠] قُلْتُ : وَهِيَ بِالْمَوْجِدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » سَبَا بِنْتُ سُفْيَانَ ، وَيُقَالُ : بِنْتُ الصَّلْتِ الْكِلَابِيَّةِ تَأْتِي فِي سَنَا بِالنُّونِ .

الحادية عشرة : سَنَا (٣) - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ النُّونِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ حَزَامٍ بْنِ سَمَكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِيمَنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ عَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَازِمٍ - بِمَعْجَمَتَيْنِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ ، أَمِيرِ خُرَاسَانَ (٤) .

وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنَا بِزِيَادَةِ وَو ، وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا ، فَرَزَعَمَ أَنَّهَا بِنْتُ الصَّلْتِ ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ أَخُوهَا لَا أَبُوهَا (٥) ، وَبِالْأَوَّلِ : جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَجَمَاعَةٌ . وَرَجَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَحَكَى الْوَشَاطِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا سُرَّتْ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْفَرَحِ .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : رَعِمَ حَفْصُ بْنُ النُّضْرِ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ سَنَا بْنِ الصَّلْتِ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، قَالَ كَذَا قَالَا . وَخَالَفَهُمَا قَتَادَةُ فَقَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَسْمَاءَ - بِالْمِيمِ - بِنْتُ الصَّلْتِ ، مِنْ بَنِي حَزَامٍ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . قُلْتُ : إِنَّ صَحَّ مَا قَالَاهُ ، وَمَا قَالَهُ فَالَّتِي - بِالنُّونِ - بِنْتُ أُخَى الَّتِي بِالْمِيمِ (٦) .

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) « سنى بنت اسماء بن الصامت ونسبها ابن حبيب إلى جدها .

فقال : سنى بنت الصلت بن حبيب بن حازم بن هلال بن حرام بن سمك بن عفيف بن امرئ القيس ابن بهية بن سليم السلمية ، .

(٤) السمط الثمين (٢٢٢ - ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحكم في المستدرک (٤ / ٣٥) وأزواج النبی ولولاده لابی عبيدة (٨١) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٦) قاله كله في الإصابة ملخصا .

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

وظاهر كلام قتادة : أَنَّ هَذِهِ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَلَا فِي « الإِصَابَةِ » لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ ، مَعَ سِعَةِ أَطْلَاعِهِ ، وَعِثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ مَتْرُوكٌ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، فِي تَرْجُمَتِهَا ، مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كَلْبٍ ، فَبَعَثَ عَائِشَةً تَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَقَالَ : « مَا رَأَيْتِ » ؟ قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ طَائِلًا » فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَالًا بِحَدِّهَا ، اقْشَعَرَّتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْكَ » قَالَتْ : « مَا دُونَكَ سِرٌّ » (٤) .

147

المعجمة ، فتحية فموحدة - وفي نسخة أخرى كذلك ، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في
نسختي من « المورد » ..

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، وَالْفَضْلِ بْنِ غَسَّانَ
الْعَلَّائِيِّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ مَقْسِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَدَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ كَمُلْتَا خَمْسَ
عَشْرَةَ فَهُمَا عَمْرُةٌ وَالشُّنْبَا ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشُّنْبَا فَإِنَّهَا لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ لَمْ تَكُنْ بِالْيَسِيرَةِ
فَانْتَقَرَتِ الْيُسْرَ ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَأَعَزُّهُ عَلَيْهِ فطَلَّقَهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى الْأَزْوَاجِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
بَحْرُوفُهُ ابْنُ رُشْدٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فِي آخِرِ كِتَابِهِ « الْمَقْدَمَاتِ » (١) .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير : قَالَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَ الشُّنْبَا بِنْتَ عَمْرِو الْغِفَارِيَّةِ ، وَقِيلَ
كَانَتْ كِتَابِيَّةً فَعَرَكْتُ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ فَأَقَادَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ اسْمَ أَبِيهَا عَمْرٍو ،
وَأَنَّهَا غِفَارِيَّةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ ، وَهِيَ مِمَّا فَاتَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » .

الخامسة عشر : الْعَالِيَّةُ (٢) - بعين مهملة ، وكسر اللام ، وبالتحتية - بِنْتُ ظُبْيَانَ -
بظاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَيُقَالُ بَفَتْحِهَا ، فَمَوْحِدَةٍ سَاكِنَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ فَنُونٍ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ - بِالْفَاءِ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيَّةِ ، هَكَذَا سَمَّاهَا الزُّهْرِيُّ ،
وَرَوَاهُ عَنْهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُنْتُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْقَرْظَاءِ مِنْ بَنِي
بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ فَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَدِمَ بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فطَلَّقَهَا ، وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَاهَا
فَانكِحَهَا إِيَّاهُ أَبُو أُسَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا ثُمَّ جَهَّزَهَا فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا
فطَلَّقَهَا (٢) .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِيمَنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : هِيَ الْعَالِيَّةُ بِنْتُ ظُبْيَانَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ فِيمَا بَلَغَنِي .

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٨) .

(٢) عيون الأثر (٢/ ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٥) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ سُبَّاعٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنِ عَقِيلٍ [٢٩١]
عَنِ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَجَمَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كُلَّابٍ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَذَا قَالَ : بَنَى عَمْرُو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
أَنْبَاءًا هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كُلَّابٍ أَنَّ رَسُولَ
ﷺ ، تَزَوَّجَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ دَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا شَيْخَهُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيَّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
بَكْرٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَّقَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ
ظُبْيَانَ .

وَدَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ،
فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ : وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ وَفَارَقَ أُخْتُ بَنِي
عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نِسَاءَهُ وَنَكَحَتْ ابْنَ
عَمٍّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« تَارِيخِهِ » قَالَ : أَنْبَأَنَا الْمِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ ، وَزَادَ : وَسَبَى جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ،
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ فَكَانَتَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وَهُمَا مِنْ زَوَّجَاتِهِ ..

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَه ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمُرْزُوقِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَوْجَةِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَوْجَةِ الْفِرَارِيُّ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،
أَنْبَأَنَا ابْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ..

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْهُ وَزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الْمَوَافِقَةُ لِكَلَامِ غَيْرِهِ ..

السادسة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّةُ (١): رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا .. وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَهَا مَاتَ ..

السابعة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي الْوَاحِدِ ، وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَلَّقَهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ وَقِيلَ فِي نَسَبِهَا : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَبَلَغَهُ أَنْ بِهَا بَيَاضًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

وقيل : إِنَّهَا الَّتِي تَزَوَّجَهَا فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ فَطَلَّقَهَا ، وَأَمَرَ أَسَامَةَ أَنْ يُمَتِّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَذَكَرَهَا الرِّشَاطِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وَقَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ الْغِفَارِيَّةُ : رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُزْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَرَدَهَا لِلنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضَحًا فَرَدَّهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر: عُزَيَّةُ (٢) - بَضَمُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحُ الزَّايِ ، وَتَشْدِيدُ التَّحْتِيَّةِ - وَغُزَيْلَةُ - بِالتَّصْغِيرِ ، وَبِالْأَلَامِ - هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ ..

العشرون: فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ (٣) بِنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيَّةِ ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ، وَخَيْرَهَا حِينَ أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَأَخْتَارَتِ الدُّنْيَا ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعْرَ (٤) ، وَتَقُولُ : أَنَا الشَّقِيَّةُ ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا (٥) « وَتَعَقَّبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِكَلَامٍ تَعَقَّبَهُ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِ « الْإِصَابَةِ » بِمَا يُرَاجَعُ مِنْهُ ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي أُمِيمَةٍ ..

الحادية والعشرون: قُتَيْلَةُ (٦) - بَضَمُ الْقَافِ ، وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ ، فَيَاءُ سَاكِنَةٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَبِالْأَلَامِ - بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ الْكِنْدِيَّةِ ، أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

(١) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣).

(٢) عيون الاثر (٢/ ٣٩٣).

(٣) عيون الاثر (٢/ ٣٩٤).

(٤) تَلْقَطُ الْبَعْرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِتَبْيَعِهِ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِهَا . « شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٤) .

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٤) .

(٦) عيون الاثر (٢/ ٣٩٤) ولها ترجمة في: تاريخ اليعقوبي (٢/ ٨٥) والاستيعاب (٤/ ١٩٠٣ - ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩)

ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢/ ٢٨٦ - ٢٨٨) ونهاية الأرب (١٨/ ١٩٥) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢٦٠) وتجريد

اسماء الصحابة (٢/ ٢٩٨) .

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى فَارَقَهَا (١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ كُنْدَةً ، قَتِيلَةً أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي سَنَةِ عَشْرٍ ، ثُمَّ اشْتَكَى فِي النُّصْفِ مِنْ صَفَرٍ ، ثُمَّ قُبِضَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِيَوْمَيْنِ مَضِيًّا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَا دَخَلَ بِهَا . وَفِي لَفْظٍ : وَلَا رَأَهَا ..

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طُرُقٍ قَوِيَّةٍ الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَتِيلَةً أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُخَيَّرَهَا فَبَرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَيْ : مِنَ التَّخْيِيرِ (٢) .

وَدَوَّى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عِكْرَمَةَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ (٣) تَزَوَّجَ قَتِيلَةً بِنْتَ قَيْسٍ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَفْرَضْ لَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَارْتَدَّتْ مَعَ أَخِيهَا فَبَرِئَتْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ (٤) ، وَمِنْ الْغَرِيبِ مَارَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عُرْوَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / ، مَا تَزَوَّجَ قَتِيلَةً بِنْتَ قَيْسٍ وَلَا تَزَوَّجَ كُنْدِيَّةً إِلَّا أُخْتُ بَنِي [٢٩٢] الْجَوْنِ فَمَلَكَهَا ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا ، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهَا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ بَعْدَ الزَّوَاجِ الدُّخُولَ وَإِلَّا فَقَدْ وَرَدَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ لَا يُمَكِّنُ رَدُّهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ قَتِيلَةً وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٥) .

وَوَقَّتَ بَعْضُهُمْ تَزْوِيجَهُ إِيَّاهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي مَرَضِهِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُخَيَّرَ قَتِيلَةً إِنْ شَاءَتْ يُضْرَبُ عَلَيْهَا الْحِجَابُ ، وَتَحْرُمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ شَاءَتْ فَلَتَنْكِحَ مَنْ شَاءَتْ فَاخْتَارَتِ النِّكَاحَ ، فَتَزَوَّجَهَا عِكْرَمَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَةِ مَوْتٍ ، فَلَبَّغَ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحَرِّقَ عَلَيْهِمَا » فَقَالَ عُمَرُ : « مَا هِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا دَخَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ » (٦) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمْ يُوصِ فِيهَا بِشَيْءٍ ، وَأَنَّهَا ارْتَدَّتْ

(١) ازواج النبی (٨٠) والمستدرک (٤/ ٣٨) .

(٢) شرح الزرقانی (٣/ ٢٦٥) .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل : عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام أسلم بعد فتح مكة ، وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع ، وولى الأعمال لاوى بكر ، واستشهد في اليرموك سنة ١٣ هـ .

انظر : تهذيب الاسماء (١/ ٣٣٨) وتاريخ الإسلام (١/ ٣٨٠) .

(٤) شرح الزرقانی (٣/ ٢٦٦) .

(٥) شرح الزرقانی (٣/ ٢٦٦) .

(٦) المرجع السابق .

فاحتجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِإِزْدَادِهَا فَلَمْ تَلِدْ
لِعَكْرَمَةَ إِلَّا مَخِيلاً « (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ (٢) - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الطاء
المهمله - ابنِ عَدِيٍّ ، بنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ ، بنِ ظَفَرٍ - بفتح الظاء المعجمة ، والفاء -
الأنصارية ، الأوسية ، الصحابية ، أختُ قيسِ بنِ الْخَطِيمِ (٣) .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلْتُ لَيْلَى بِنْتُ
الْخَطِيمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلِّ ظَهْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ :
« مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ؟ » وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا بِنْتُ مُطْعَمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارَى
الرَّيْحِ ، أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَزَوِّجْنِي ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ »
فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ
امْرَأَةٌ غَيْرِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارَيْنِ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ ،
فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي ، قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتُكَ » فَتَزَوَّجَهَا
مُسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ سَوَادٍ بْنِ ظَفَرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ
تَغْتَسِلُ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا الذَّنْبُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضُهَا ، فَأَذْرَكَتْ فَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ الْأَوْسِيَّةِ : قَالَ أَبُو عَمَرَ ذَكَرَهَا أَحْمَدُ
ابْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَجَوَّزَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنْ
تَكُونَ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ الْخَطِيمَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ ، وَأَقْرَهُ فِي « التَّجْرِيدِ » وَ« الإِصَابَةِ » .
الرابعة والعشرون : مَلِيكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ
[ظ ٢٩٢] ، اللَّاتِي لَمْ يَبَيِّنْ بَهَنَّ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَصَاحِبُ الْمَوْرِدِ وَأَقْرَوهُ . قَالَ الْحَافِظُ :
ذَكَرَهَا ابْنُ بُشْكَوَالٍ وَلَمْ يَصِحَّ ، وَسَيَأْتِي : مُلْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ فَيَجُوزُ ذَلِكَ ..

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠) .

وعيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ، ويكنى : أبا يزيد ، وكان أبوه قتل وهو صغير وقد اعجب رسول الله ﷺ بشعره ، واستجاد النابغة شعره .

وقيل : كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ، ادعج العينين ، احمر الشفتين ، براق الثنايا ، ماراته حليلة رجل قط إلا ذهب عقلها وكان شاعرا مجيدا وقتلته الخزرج فقتل به قومه أبا صعصعة ، وكان مقتله قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .
الاعشى لابی الفرج الأصفهاني تهذيب ابن واصل الحموي ١ / ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة .

(٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) عيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْكِنَانِيَّةِ (١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَكَانَتْ تُذَكِّرُ بِجَمَالِ بَارِعٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحِينِ أَنْ تَنْكِحِي قَاتِلَ إِبْنِكَ ؟ وَكَانَ أَبُوهَا قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بِالْخُدْمَةِ] (٢) فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطَلَّقَهَا فَجَاءَ قَوْمُهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لَا رَأْيَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدِعتْ فَارْتَجِعْهَا ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَرِيبَ لَهَا مِنْ بَنَى عُدْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ [فَتَزَوَّجَهَا الْعُدْرِيُّ] (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبِ اللَّيْثِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَأَصْحَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ : لَمْ يَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ (٤) .

السادسة والعشرون : هُنْدُ بِنْتُ يَزِيدَ ، الْمَعْرُوفَةُ بِابْنَةِ الْبَرْصَاءِ ، سَمَّاها أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنَى فِي أَزْوَاجِهِ ، ﷺ ..
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْمُنَقَدَّمَةِ (٥) .

تنبيهان

الأول : المرادُ بَعْدَ الدُّخُولِ عَدَمُ الْوَطْءِ ؛ لِأَنَّ مِنْ هُنُؤْلَاءِ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَهِيَ أُخْتُ رَحِيَّةٍ ، وَبِنْتُ الْهُذَيْلِ بِاتِّفَاقٍ . وَاخْتَلَفَ فِي مُلَيْكَةَ وَسَبَا هَلْ مَاتَتْ أَوْ طَلَّقَهُمَا مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّهُ ، ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا ، وَفَارَقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الدُّخُولِ عَمْرَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ ، وَبِنْتُ ظُبْيَانَ وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عَمْرَةَ وَأَسْمَاءَ وَالْغَفَارِيَّةَ . وَاخْتَلَفَ فِي أُمِّ شَرِيكِ ، هَلْ دَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْفُرْقَةِ ..
وَالْمُسْتَقْبَلَةُ الَّتِي جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْفَارَقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبْعَ ، وَاثْنَتَانِ عَلَى خِلَافٍ ، وَالْمُبَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعَ ، وَمَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرٍ ، وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ جِبَّانَ .

(١) المرجع السابق .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من ابن سعد . وراجع الحديث في الطبقات (٨ / ١٤٨) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من ابن سعد (٨ / ١٤٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) أزواج النبي لأبي عبيدة (٧٧ - ٧٨) وعيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : مَثْرُوكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَتِ الَّتِي اخْتَارَتْ نَفْسَهَا مِنْ بَنَى هِلَالٍ .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسْبِقٍ
وَأَسْوَأَاتُهُ (١) :

الْجَوْنُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ .

الْهُذَيْلُ - بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ وَلامٍ مُصَغَّرَةٍ .

هُبَيْرَةُ : بِالتَّصْغِيرِ .

قَبِيصَةُ : بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَكسْرِ الْمُوحِدَةِ وَبِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

حَبِيبُ الْأَوَّلِ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَحْبَرِ » بَضَمَهَا مُصَغَّرًا .

حُرْقَةُ - بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ .

تَغْلِبَةُ - بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

حَبِيبُ الثَّانِي تَغْلِبُ - بَفَتْحِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ اللَّامِ .

خَوْلَةُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِاللَّامِ وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ .

أَبُوأُسَيْدٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ التُّحْتِيَّةِ وَبِالدَّالِ

الْمَهْمَلَةِ (٢) .

الدَّايَةُ (٣) : الْحَاضِنَةُ .

/ رَازِقِينَ بَرَاءَ فَالْفِ فَرَازَى فَقَافٍ مَكْسُورَتَيْنِ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ فُفُوقِيَّةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، وَفِي [٢٩٣]

رَوَايَةِ رَازِقِينَ بِحَذْفِ الْفُفُوقِيَّةِ نَسْبَةً إِلَى الثِّيَابِ الرَّازِقِيَّةِ ، وَهِيَ ثِيَابٌ كَثَانٌ بَيِضٌ

الشُّوْطُ (٤) - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

السُّوقَةُ (٥) :

(١) السَّوَادَةُ فِي الْأَصْلِ : الْفَرْحُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . النَّهْجَةُ (٢/ ٤١٦) مَادَّةُ سَوَا

(٢) اسْمُهُ : مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ .

(٣) الدَّايَةُ : الْحَاضِنَةُ ، شَرَحَ الزَّرْقَانِيُّ (٣/ ٢٦٤) .

(٤) الشُّوْطُ : اسْمُ حَائِطٍ مِنْ بَسَاتِينِ الْمَدِينَةِ . النَّهْجَةُ (٢/ ٥٠٩) .

(٥) السُّوقَةُ : مِنَ النَّاسِ : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقْنُونُ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ . النَّهْجَةُ (٢/ ٢/ ٤٢٤) .

الْوَضْعُ (١) :

الْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا (٢) :

الْكَشْحُ (٣) :

الْبَيَاضُ (٤) :

جَرَّدَهَا :

الشَّاءُ :



-
- (١) الْوَضْعُ : يَفْتَحَتَيْنِ - الْبَرَصُ . شرح الزرقاني (٢٦٣ / ٣) .
(٢) الْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا : كُنْيَةٌ عَنْ الطَّلَاقِ . شرح الزرقاني (٢٦٢ / ٣) .
(٣) الْكَشْحُ : مَلْبِنِ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ الْخَلْفِيِّ .
(٤) الْبَيَاضُ أَيْ : الْبَرَصُ . شرح الزرقاني (٢٦٧ / ٣) .

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ولم يعقد عليها ، أو عرّضت نفسها ، أو
عرّضت عليه (١) .



خطب رسول الله ﷺ عدة نسوة ولم يعقد عليهن لأمر اقتضى ذلك ، وهن :
جُمرة - بضم الجيم ، وسكون الميم ، وبالراء - بنت الحارث بن عوف بن مرة بن
كعب بن ذبيان .

روى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة بن دعامّة ، وأبو عبيدة : معمر بن المثنى - رحمهما
الله تعالى قالاً : خطبها رسول الله ﷺ فقال أبوها : « إن بها سوءاً » ، ولم يكن بها شيء ،
فرجع إليها أبوها وقد برّصت (٢) ، فهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر (٣) ، قال الحافظ
ابن حجر في « الإصابة » جُمرة بنت الحارث بن عوف هي البرصاء . تقدّمت . وقال في الباء
الموحدة : البرصاء والدّة شبيب بن البرصاء ، وذكر نحو ما تقدّم ، ثم قال : ويقال اسمها :
امامة ، وقيل : قرصافة .

وقال في القاف قرصافة بنت الحارث بن عوف ، يقال : هو اسم البرصاء وجدها في
ترجمة والدها .

وقال في حرف الحاء من الرجال : الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني (٤) ، كان
رسول الله ﷺ خطب إليه ابنته فقال : لا أرضاها لك « إن بها سوءاً » ولم يكن بها شيء ،

(١) في زاد المعاد ما مش شرح الزرقاني (١٠٠/١) ان من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها لم يتزوجها فنحو اربع او
خمس وقال بعضهم : هن ثلاثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله ﷺ لا يعرفون هذا بل يتكرونها .

(٢) تاريخ الطبرى (١٦٩/٣) وعيون الاثر (٣٩٣/٢) وازواج النبی واولاده ﷺ لابی عبيدة معمر بن المثنى (٨٧) .

(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة المزي ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي بدوي ، لم يحضر إلا وافدا او
منتجعا ، عنيف الهجاء ، ادرك إمارة عثمان بن حيان في المدينة ، وكان شريفا في قومه . وسيدا فيهم .

انظر : خزائن الادب (١٩٢/١) ومختار الاغانى (١٣٨ /٦) .

(٤) مشهور من فرسان الجاهلية .. ذكر ابو عبيدة في كتاب الديباج ما يدل على انه اسلم وكذا ذكر غيره الإصابة (١ / ٢٩٩) .

فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا قَدْ بَرَصَتْ فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا : يَزِيدُ بْنُ جَمْرَةَ الْمَرْزِيُّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ شَبِيئًا ، فَعُرِفَ بِابْنِ الْبَرْصَاءِ وَاسْمُ الْبَرْصَاءِ : قِرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّشَاطِيُّ ^(١) . قُلْتُ : فَهَذَا كَمَا تَرَى ، لَأَذْكَرُ لَجَمْرَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

جَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْزِيَّةِ ، ذَكَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ قَتَادَةَ هَكَذَا فَرَّقَ الْحَارِثُ قُطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ فِي « الْمَوْرِدِ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ، فَإِنَّهُمَا وَاحِدَةٌ بِلَا شَكٍّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيَّةِ .

نَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ هُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ سِهْلَةَ ثُمَّ تَرَكَهَا ^(٢) .

خَوْلَةُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَوَاوَسَاكِنَةٍ ، فَلَامٍ ، فِتَاءٌ تَأْنِيثٌ وَقِيلَ : خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ الْأَزْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيَّةِ ^(٣) .

نَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ عُرْوَةَ ^(٤) ، وَوَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ الْأَنْثَى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ / لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٥) [ظ ٢٩٣]

(١) وقال غيره : قال أبوها : إن بها بياضا ، والعرب تَكْنِي عن البرص بالبياض ، فقال : « لتكن كذلك » ، « فبرصت من وقتها » ، « الأصلية (١ / ٢٩٩) » .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) وأزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة (٨٨) وفيه : « وأن ثابت بن قيس تزوجها ، انظر الخبر في اسد الغلبة (٥ / ٤٢٣) » .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٨) وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) نسبة إلى جدها سليم صحابية صالحة فاضلة لها احاديث يقال : كنيته : « أم شريك قلة أبو عمر » .

(٤) عروة بن الزبير بن العوام . « شرح الزرقاني (٤ / ٢٦١) » .

(٥) المرجع السابق . والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٢٣٧) .

وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ ، زاد ابن الجوزي (١) في « التلخيص » فأزجأها ، فتزوجت عثمان بن مظعون (٢) .
سودة القرشية :

روى ابن مندة (٣) وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج سودة القرشية ، فقالت له : إنك أحب البرية إلي ، وإن لي صبية أكره أن يتضاعوا عند رأسك بكرة وعشيّة ، فقال رسول الله ﷺ « خير نساء ركن الإبل نساء قریش ، أحناه على ولد في صغره ، وأزغاه لبغل في ذات يده » (٤) وأصله في « صحيح مسلم » من وجه آخر ، لكن لم يسمها ، ورواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند لا بأس به . يتضاعون - بضاد وغيث معجمتين : يصيحون .

صفية بنت بشامة - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - ابن نضلة - بفتح النون ، وسكون الضاد المعجمة - [العنبري] (٥) .

روى ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ خطبها وكان أصابها سبأ فخيرها رسول الله ﷺ بين نفسه الكريمة ، وبين زوجها فأرسلها فلعننتها بنو تميم (٦) . ذكره ابن حبيب (٧) في « المحبر » في هذا الباب .

ضباعة - بضم الضاد المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبالعين المهملة - بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلمت قديماً رضي الله تعالى عنها بمكة بعد عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على بني عامر ، وهاجرت ، ذكرها

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي عالم عصره في التاريخ والحديث والفقه ، والتفسير والأدب من أكثر العلماء تصنيفاً وشهرة . من كتبه : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم والمدش وصفة الصفوة والموضوعات وكتب أخرى في تراجم الرجال والسير . ويرع في فنون كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤ م وتوفي ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م .
انظر : وفيات الأعيان (٢ / ٣٢١) والكامل لابن الأثير (١ / ٧٨٩) وذيل الروضتين ص (٦١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (١ / ١٢٥) ودرالسحابة (٥٧) .

(٢) انظر : شرح الزرقاني (١ / ٢٧١) ٣ / ٢٦١ والطبراني (٢٣ / ٢٣٩) .

(٣) أبو زكريا يحيى بن منده ، ومنده لقب له ، العبدى مولاها ، الأصبهاني ، أحد الحفاظ المشهورين ، وأصحاب الحديث المبرزين ، المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسائة . الرسالة المستطرفة (٩١) .

(٤) صحيح البخاري (٧ / ٨٠٧ / ٨٥) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة رقم (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) والمسند للإمام أحمد (٢ / ٢٦٩ ، ٢١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧ / ٢٩٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٣٤٣) .

(٥) ما بين الحاضرتين زيادة من ابن سعد .

(٦) انظر : ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٧) أبو مروان : عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البصري عالم فقيه أديب إمام في علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى ، الف في الفقه والأدب والتاريخ توفي ٢٣٨ .

الجامع في السنن لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ١٣٢ .

ابن الجوزي ، وابن عساكر في هذا الباب . وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها ، وكانت تحت هودّة - بفتح الهاء ، وسكون الواو ، وبالدال المعجمة - ابن على الحنفى ، فمات عنها ، فتزوجها عبد الله بن جُدعان ، فلم يلق بخاطرها ، فسألتها طلاقها ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة ، وكان من خيار عباد الله ، فلما هاجرت خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها ، فقال يا رسول الله ما عنك مدفع فاستأمرها ؟ قال : نعم

فاتأما فأخبرها ، فقالت : إنا لله وفي رسول الله ﷺ يستأمر في أزجع إليه فقل له : نعم . وقيل لرسول الله ﷺ في ذهاب ابنها إليها : إن ضباعة ليست كما تعهد ، قد كثرت غصون وجهها ، وكسرت أسنانها من فيها ، فلما رجع سلمة وأخبر رسول الله ﷺ بها قالت : فسكت عنه (١)

نعماء : عدها وما بعدها في الأزواج إن أريد به الخطبة فواضح ، وإلا فالأنسب ذكرها في الباب قبل هذا فليحرر . لم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبى بنى النضير ، كانت امرأة جميلة ، عرض عليها رسول الله ﷺ أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء [و ٢٩٤] زوجها ، ذكره الدبّاع في « ذيل الاستيعاب » وأقرؤه .

أم شريك بنت جابر الغفارية .
قال أبو عمر (٢) : ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يدخل بهن (٣) . « وقال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المبايعات » (٤) .
أم شريك الأنصارية :

قيل : هي بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصارية ، من بنى عبد الأشهل (٥) ، وقيل : هي بنت خالد بن حبيس بن (٦) لؤذان بن عبد ود بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٢) في النسخ ، ابن عمر ، تحريف والمثبت من شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ملابن القوسين زيادة من الإصلبة (٨ / ٢٤٧) .

(٥) الإصلبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٥) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصلبة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٧) .

تَعْلَبَةُ بْنِ الْخَزْدَجِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ [الْخَزْدَجِيَّةِ] ^(١) ، وَقِيلَ غَيْرُهُمَا ، وَقِيلَ : أُمُّ شُرَيْكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمِي .

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ :
فِي حَدِيثِ تَيْمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ [وَفِيهِ] ^(٢) ، وَأُمُّ شُرَيْكٍ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [مِنَ الْأَنْصَارِ] ^(٣) ، عَظِيمَةُ النِّفْقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضَّيْفَانُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ هِيَ ؟

وَدَوَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ شُرَيْكٍ الْأَنْصَارِيَّةَ النَّجَارِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ^(٤) .
● أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةُ : ^(٥)

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ ^(٦) ، أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ الْأَزْدِيَّةَ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ .
وَدَوَاهُ - أَيْضًا - عَنْ عِكْرَمَةَ ^(٧) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي آيَةِ قَالَ : هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةُ ^(٨) .
وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْ مُنِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوْسِيِّ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ غَزِيَّةٌ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ الدَّوْسِيَّةِ ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبِلَهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ حِينَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ : فَأَنَا تِلْكَ ، فَسَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُسْرِعُ لَكَ فِي هَوَاكِ » ^(٩) .

(١) مابن القوسين زيادة من الإصابة .

(٢) مابن القوسين المعقوفين زيادة من (ب) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٣) مابن القوسين زيادة من الإصابة .

(٤) الإصابة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٨) .

(٥) الإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٦) سورة الأحزاب من الآية (٥٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٥١ برقم ٨٧٠) قال في المجمع (٧ / ٩٢) ورجاله رجال الصحيح .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) .

(٩) المرجع السابق (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

وَدَوَى النَّسَائِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا ، وَاسْوَأَتَاهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْفُرَشِيَّةُ الْعَامِرِيَّةُ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هِيَ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ : هِيَ دُوسِيَّةُ ، مِنْ الْأَزْدِ ، ثُمَّ أُسْنِدَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ مَعِيصِيَّةُ ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الإِصَابَةِ » ، بَعْدَ كَلَامِهِ كَثِيرٌ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ وَاحِدَةٌ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا عَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَرْدِيَّةٌ مِنْ دُوسٍ ، وَاجْتِمَاعُ هَذِهِ النُّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ فِي دُوسٍ ، فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَتُسَبِّتُ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَلْ تُسَبِّتُ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمِ (٢) .

● أُمُّ هَانِيَةَ : فَاحْتَهُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَخَطَبَهَا هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْمُخَرَّمِيِّ ، فَزَوَّجَهَا أَبُوطَالِبٍ هُبَيْرَةَ فَعَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُوطَالِبٌ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّا قَدْ صَافَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَافِئُ الْكَرِيمَ ، ثُمَّ فَرَّقَ الْإِسْلَامَ بَيْنَ أُمِّ هَانِيَةَ وَهُبَيْرَةَ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَحِبُّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُضْطَبَّةٌ ، فَأَكْرَهُ أَنْ يُؤْذَوْكَ فَقَالَ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ « (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : مَا لِي عَنْكَ رَغْبَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ وَبَنِي صِغَارًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَتْ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَزْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ (٢) .

● وَامْرَأَةٌ لَمْ تُسَمِّ قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْذِنَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَعَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ التَّحَفْنَا لِخَافَا غَيْرِكَ » (٣) ، وَعَرِضْتُ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدَّهُمَا لِمَا نَعِ شَرَعِي .

الْأُولَى : أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ (٤) .
الثَّانِيَةُ : عَزَّةُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالرَّأْيِ الْمَشْدَدَةِ - بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِمَكَانِ أُخْتِهَا : أُمُّ حَبِيبَةَ » وَحَدِيثُهُمَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ . أَنْتَهَى .
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ . (٥)



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . والحاكم في المستدرک (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٢) . والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٣) السمط الثمين (٢٢٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسمط الثمين (٢٣٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

جَمَاع
أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَبَعْضُ فَضْلِهِمْ

الجلد الأول

في بغض فضائلهم على سبيل الاشتراك وفيه أنواع :

الأول : في ذكر أنسابهم .

تقدم في النسب النبوي^(١) أن رسول الله ﷺ : محمد بن عبدالله ، بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [بن كنانة]^(٢) بن خزيمة بن مذكرة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٣)

/ إذا علمت ذلك فأتو بكر اسمع : عبد الله . قال الإمام النووي في « تهذيب » [و ٢٩٥]
الأنباء واللغات ، وهو الصحيح المشهور^(٤) ، وقيل : عتيق . والصواب الذي عليه كافة العلماء : أن عتيقا لقب لقّب به ، لعنته من النار ، وقيل : لعناته وجهه أي : حسنه .
وقيل : لأنه بادراً إلى تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولأزم الصدق ، فلم تقع منه هناة ما ، ولا وقفة في حال من الأحوال^(٥) .

قال الشيخ : في « تاريخ الخلفاء » ذكر ابن مسدي : أنه كان يلقّب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق . قال ابن إسحاق ، عن الحسن البصري ، وقتادة : أول ما اشتهر به صبيحة الإسراء^(٦) .

(١) سبل الهدى والرشاد (١/٢٦٧) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (١/٣٣) .

(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه ، وما فوق ذلك مختلف فيه . ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام ، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الأبناء « ابن سيد الناس (١/٣٣) والروض الأنف

(٤٤/١) . وما بعدها وكتاب الجامع للقرواني (١٣٣) .

(٤) راجع الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/٨٨) . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٦) .

(٥) المرجع السابق (٢٦) والرياض النضرة (١/٨٩) .

(٦) المرجع السابق (١/٩٠) . وتاريخ الخلفاء (٢٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، قَالَ حَمَّادٌ عَنْهُ ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سُبْرَةَ ، قَالَ : قُلْنَا لِعَلِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمْرٌ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّدِّيقَ ، عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لَدُنْيَانَا (١)

وَقِيلَ : سُمِّيَ بِعَتِيقٍ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقُ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سُمِّيَ عَتِيقًا ، وَمُعْتَقًا وَمُعْتِقًا (٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِي » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ (٥) .

وَفِي لَفْظٍ : وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا (٦) .
وَاخْتَلَفَ فِي أَيِّ وَقْتٍ لُقِّبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِهِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي بَيْتِي ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِنَاءِ [وَأَصْحَابُهُ] (٧) ، وَالسُّرْبِيُّ وَيَبْنُهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨ ، ٢٩) إسناده جيد .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد ، كان صموثا لا يتكلم ، لازما للورع والنسك ، مواظبا على الفقه والأدب على ما كان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء في خدرها ، أرادوا به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .

له ترجمة في : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثال (٤١/٩) رواه الطبراني ، وفيه : قيس بن أبي قيس البخاري ، فإن كان ثقة ، فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) رواه الطبراني وإسناده جيد حسن .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ
عُثْمَانَ ، ^(١) فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ : عَتِيقٍ ^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ
عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا » ^(٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ
عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » ^(٤) .

[هو عبدالله] ^(٥) بَنُ أَبِي قُحَافَةَ : عُثْمَانُ ، بَنُ عَامِرٍ ، بَنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ
سَعْدٍ ، بَنُ تَيْمٍ ، « بَنُ مَرَّةٍ » ^(٦) بَنُ كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ بَنُ غَالِبٍ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَّةٍ ^(٧) . وَأُمُّهُ [أُمُّ الْخَيْرِ لَفْظًا وَمَعْنَى : سَلَمَى ابْنَةُ صَخْرٍ بَنُ] [ظ ٢٩٥]
عَامِرٍ بَنُ كَعْبٍ بَنُ سَعْدٍ بَنُ تَيْمٍ بَنُ مَرَّةٍ بَنَتْ عَمَّ أَبِيهِ] ^(٨) .

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَنُ نُفَيْلٍ بَنُ عَبْدِ الْعَزَى بَنُ رَبَاحٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ قُرْطٍ بَنُ رِزَاحٍ بَنُ
عَدِيِّ بَنُ كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ . يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بَنُ لُؤْيٍ .
وَأُمُّهُ [حَنْتَمَةُ بَنَتْ هَاشِمَ بَنِ الْمُغِيرَةِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عُمَرَ بَنِ خُزُومٍ] ^(٩) .

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، بَنُ أَبِي الْعَاصِ ، بَنُ أُمَيَّةَ ، بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، [بَنُ
هَاشِمٍ] ^(١٠) ، بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ .



(١) زيادة من مسند أبي يعلى .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٠٢/٨ ، ٣٠٣) برقم (٤٨٩٩) إسناده ضعيف . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب : ما جاء في
أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال : قلت بعضه رواه الترمذي - ورواه أبو يعلى ، فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو
ضعيف .

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٦/٤) برقم (٣٨٩٦) وعزاه إلى أبي يعلى .

وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨/١)

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) ودر السحابة (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) وأخرجه البزار والطبراني بإسنادين رجالهما ثقات .
وانظر : الترمذي في المناقب (٣٦٧٩) باب تسمية : الصديق بالعتيق وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧/١) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) رواه البزار والطبراني
بنحوه . ورجالهما ثقات . والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٤) بإسناد صحيح ، وأخرج بنحوه
البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحاكم (٤١٥/٢) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولكن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١) .

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢) .

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١) .

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْتُ كُرَيْزٍ ، بِنْتُ رَبِيعَةَ ، « بِنْتُ حَبِيبٍ » (١) ، بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ،
أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .



وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بِنْتُ هَاشِمٍ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابن هاشم ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ « بِنْتُ هَاشِمٍ » (٢) بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيَّةِ (٣)

[وَطَلَحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ
بِنْتُ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَى وَأُمُّهُ ،
الصُّعْبَةُ بِنْتُ أُخْتِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْلَمَتْ [وَتُوُفِّيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنُ خُوَيْلَةَ بْنِ أَسَدٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى ، بِنْتُ قُصَيِّ الْأَسَدِيِّ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيٍّ . وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمَتْ ،
وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) .



وَسَعْدُ [بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ
كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ] (٦)

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ مَالِكٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو وَقَّاصٍ بِنْتُ وَهَبٍ ، وَيُقَالُ : أَهْبَبُ بْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ
قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حَمْنَةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ] (٧)



وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رَبَاحٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ بِنْتُ
رَبَاحٍ بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ابْنِ عَمِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبِيًّا لِإِسْلَامِ .

(١) زيادة من الرياض (٦/٣) .

(٢) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٣) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٥/٤) و (٣٧/١) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) و (٤١/٤) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) و (٩٥/٢) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من الرياض (٩٦/٤) .

عُمَرَ (١) وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بْنِ مَلِيحِ الْخُرَاعِيَّةِ . ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ ، (٢) .



[وعبدالرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وأمه] (٣) [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] (٤) أسلمت ، وهاجرت مع النبي ﷺ .



» وأبو عبدة اسمه : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهييب بن ضبة بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه (٥) « من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة [(٦) .

الثاني : في بعض فضائلهم . (٧)



رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْجَلِيَّةِ - وَالضِّيَاءِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « [أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ] (٨) وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٩) .

(١) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)

(٢) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من الرياض (٧٦/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) .

(٦) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ز) و (ب)

(٨) ملين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(٩) أخرجه أبو داود (٤٦٥٠) والترمذي (٣٧٤٧) وابن ماجه (١٣٣) والإمام أحمد في المسند (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والجليه

لابي نعيم (٩٥/١) (٢٥/٥) وابن أبي عاصم (٦١٩/٢ ، ٦٢٠) وشرح السنة للبيهقي (١٢٨/١٤) والمغني عن حمل الأسفار

للعراقي (٣٦٠/٣) وإتحاف السادة المتقين (٤٢١/٨ ، ٢٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣١٠٦ ، ٣٦٦٤٠) وتهذيب تاريخ ابن عسك

(١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) . وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٤/٧) حديث (٢٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ لَفْظُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، ^(١) وَدِيَاةٌ / [٢٩٦] التِّرْمِذِيُّ قَالَ : « أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ » .



وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالْمَعْرِفَةُ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » ^(٢) .



وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « كُنَّا فِي مَسْجِدِنَا الْأَكْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، وَالْمَغِيرَةُ جَالِسٌ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ إِنْسَانٌ : نَاشَدْتُكَ اللَّهُ ، مَنْ تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : فَأَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِي فَأَنَا تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْعَاشِرَ] ^(٣) .

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٩) والترمذي (٣٧٤٨) والحكم في المستدرک (٣١٦/٣ . ٤٤٠) وكنز العمال (٣٣١٠٥) وجامع مسانيد أبي حنيفة (٢٢٥/١) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٤٣٥) والتاريخ الكبير للبخاري (٢٧٤/٥) وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٢٦٢٣) . والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤٥٤/١٥) برقم (٦٩٩٣) حديث صحيح . والطبائسي (٢٣٦) واحمد في المسند (١٨٨/١) وفي الفضائل (٨٧) والنسائي (١٠٦) في الفضائل وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٨) و (١٤٢٩) و (١٤٣٠) و (١٤٣١) من طرق عن شعبة به وقال الترمذي : حسن . وابن ملج (١٣٣) .

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٨٤) وشرح السنة للبخاري (١٢٩/١٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٩/١/٣) والمعجم الصغير للطبراني (٢٩/١) وكنز العمال (٣٣١٣٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٧/٤) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٢٥٥/٢) .

(٣) ملين الحاصرين ساقط من (ب) والحديث أخرجه الإمام احمد في المسند (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والحلية لأبي نعيم (٢٥/٥ ، ٩٥/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٥/٧) حديث (٣١) كتاب الفضائل .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَيْتَنِي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْعَاشِرَ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : عَرَفْتُ عَلَيْكَ لَتَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : أَنَا ، (١)

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ فَذَكَرَ عَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، (٢)

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالضِّيَاءِ عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » ، (٣) انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٧٤٢) .
(٢) ابن أبي شيبة (٤٧٤/٧) حديث (٢٦) .
(٣) الحلية لأبي نعيم (٩٥/١) وعاصم (٦١٩/٢) ، (٦٢٠) .

الباب الثاني

في بعض فضائل بعضهم

نَوَى / الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ [ظ ٢٩٦] عَبَّاسٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَابْنُ حَبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ، وَالضُّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ، وَسَمَوِيَّةَ، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي - الضُّعْفَاءِ - وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ، [عَنِ

أَبِي سَعِيدٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ] (١) عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَزَافُ» (٢) وَفِي لَفْظٍ: «أَزَحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي» (٣) وَفِي لَفْظٍ: «أَزَفُقُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ» [وَفِي لَفْظٍ:

«وَأَقْوَاهُمْ» فِي دِينٍ، وَفِي لَفْظٍ «فِي أَمْرِ اللَّهِ» وَفِي لَفْظٍ: [وَأَشَدَّهُمْ] (٤) فِي اللَّهِ عُمَرُ (٥)، وَأَصْدَقُهُمْ، وَفِي لَفْظٍ «أَصْدَقُ أُمَّتِي». وَفِي لَفْظٍ: «وَكَرَّمُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ»، وَفِي لَفْظٍ: «وَأَقْضَى أُمَّتِي عَلَى وَأَفْرَضَهُمْ». وَفِي لَفْظٍ: «وَأَفْرَضَهَا زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ».

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٥٣٥/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢) وكشف الخفا للعجلوني (١١٨/١) وتجريد التمهيد لابن عبد البر (٤٢٢) والمطالب العالية (٤٠٣١) وكنز العمال (٣٣١٢٦).
(٣) ابن ماجه (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٤٢٢/٣) والمسنن (١٨٤، ٢٨١/٣) ومسنن عبد الرزاق (٢٠٣٨٧) والمعجم الصغير للطبراني (٢٠١/١) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦١١١) وموارد الظمآن للهيتمي (٢٢١٨) وكنز العمال (٣١٧٥٣، ٣٣٠٩٢، ٣٣١١٩، ٣٣١٢١، ٣٣١٢٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢، ٤٤٨/٥، ١٦٣/٧) والحلية (١٢٢/٣) والبعث (٢١٦/٦) وكشف الخفا (١١٧/١، ١١٨) ومشكل الآثار (٣٥٠/١) ومنحة المعبود للساعاتي (٢٥٢٠) والتمهيد لابن عبد البر (١٠٩/٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٨، ٥٨٢/٢) وتاريخ أصبهان لأبي نعيم (١٣/٢).
والبداءة والنهاية (٢٠٥/٧) والدرر المنتثرة للسيوطي (٣٦). والترمذي (٣٤٤/٤) وسنن سعيد بن منصور (٤) والكمال في الضعفاء لابن عدي (٢٠٩٧/٦). وابن أبي شيبة (٤٧٢/٧).

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب، ز).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٩/١/٣) والبداءة (١٣٤/٧) والحاكم (٤٢٢/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤).

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ : وَقَدْ أُوتِيَ عَوِيْمِرٌ يَعْغِي : أَبَا الدُّرْدَاءِ عِبَادَةَ « وَأَقْرَأُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ »
 وَفِي لَفْظٍ : « وَأَقْرَأْ أُمَّتِي أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَأَعْلَمَهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « أَعْلَمَهَا
 بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذُ بَنُ جَبَلٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَبْوَةٍ » (١) وَفِي لَفْظٍ :
 « مَعَاذُ بَنُ جَبَلٍ أَعْلَمَ النَّاسَ بِحَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ » (٢) .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ، « وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَاءٌ مِنَ الْعِلْمِ » .

[وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنِ السَّبْكِيِّ مَرْسَلًا ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ ، أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُمَرَ ،
 فَإِنَّهُ يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّهُ يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ ، فَإِنَّهُ يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، فَإِنَّهُ
 يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَإِنَّهُ يُجِبُّكَ ، وَيُجِبُّ رَسُولَكَ » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » وَالتِّرْمِذِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ -
 وَالْحَاكِمُ فِي « الْكُنَى » وَابْنُ عُيَيْنٍ فِي « الْحِلْيَةِ » وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : [(٣) « وَسَلَّمَانُ عَالِمٌ لَا يُدْرِكُ ،] وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ ، وَلَا
 أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « وَعَاءُ الْعِلْمِ ، وَإِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ
 أَمِينًا » .

وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٣/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .
 (٢) تاريخ الخلفاء (٤٤) ، ودر السحابة (١٢٩) الكنز أيضا رقم (٣٣١١٩) عن الأربعة ، وزاد من طرق أخرى باختلاف يسير في
 اللفظ برقم (٣٣١٢٢ ، ٣٣١٢١) وغيرها باختصار (٦٤١/١١ - ٦٤٣) والطبراني الكبير (٢٠١/١) .
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب . ز) .

وفي لفظ : « وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » ^(١) نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَانُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَسِيدُ ابْنُ الْخَضِرِ ^(٢) ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شِمَّاسٍ ^(٣) ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ^(٤) ، نِعَمَ الْعَبْدُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ^(٥) ، نِعَمَ الْعَبْدُ سَهِيلُ بْنُ بَيْضَاءَ ^(٦) .



(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) أسيد بن خضير - بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهمل - ابن سماك بن عتيك الأشهلي له كنى منها أبو عيسى ، وأبو يحيى وهو الأشهر ، شهد العقبة وبدرا وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، وانفرد آخر ، وعنه أنس وأبو سعيد الخدري ومحمد بن إبراهيم التيمي ، قال النبي ﷺ : « نعم الرجل أسيد بن خضير » . مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودي السريير حين وضع بالقيع . خلاصة تذهيب الكمال (٩٨/١) ت (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شمس الأنصاري الخزرجي الخطيب من كبار الصحابة وصح في مسلم أنه من أهل الجنة ، انفرد له البخاري بحديث ، وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وأنس ، شهد أحدا وما بعدها ، وقيل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ونفذ وصيته بعد موته بثمان رآه خالد بن الوليد ، له عند البخاري حديث واحد . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٥٠/١) ت (٩٢٧) والتقريب (١١٦/١) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن الخزرج ، شهد بدرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها العقبين ، كنتيه : أبو عبد الرحمن الأنصاري ، انتقل إلى الشام ، ومات في طاعون عمواس بالأردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو غريب تولى وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

له ترجمة في : الثقات (٣/٣٦٨) والطبقات (٢/٣٤٧ ، ٣ ، ٥٨٣ ، ٧/٣٨٧) والإصابة (٣/٤٢٦) وحلية الأولياء (١/٢٢٨) .

(٥) معاذ بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعوذ بن الجموح أخوه ، شهد بدرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فبقيت معلقة بجلدة فقاتل عامه وانه يسحب يده ، فلما أذته تمطى بها فطرحها ، ثم بقي كذلك إلى أن مات في خلافة عثمان بن عفان . له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ت (١٢٣٢) والثقات (٣/٣٦٩) والطبقات (٣/٥٦٦) والإصابة (٣/٤٢٩) .

(٦) در السحابة للشوكلي (١٣٠) وهو عند البخاري في التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة (٢/١٦٧) ولم يذكر : سهيل بن بيضاء وهو بسنده عند الترمذي / مناقب معاذ بن جبل (١٠/٢٩٦) وبلغه في المستدرک (٣/٢٣٣) والرياض النضرة للطبري (١/٤٧) .

الباب الثالث

في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك
وفيه انواع :

الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم .

/ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ [٢٩٧]
عَسَاكِرَ عَنْ خَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ
أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (١) ، وَعُمَرَ مُشِيرًا ، وَعُثْمَانَ سَنَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ،
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ فِي « أَم » (٢) الْكِتَابِ ، لَا يَجِبُكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ،
أَنْتُمْ خَلَائِفُ نَبِيِّي ، وَعَقْدُ ذِمَّتِي ، وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لَا تَقَاطِعُوا وَلَا تَدَابِرُوا
وَتَغَافَرُوا » (٣) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَبَطَ
جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ
أُمَّتِكَ عِطَاشًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا » (٤) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
فَضَّلَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَدْ رَدَّ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَهْلُهُ » (٥) .
وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي

(١) في الرياض النضرة (٥٣ / ١) وزييرا .

(٢) زيادة من المرجع السابق .

(٣) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكري (١٧٩) رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عسكرك عن علي ، والجامع
الكبير عن خديفة ، والرياضة النضرة للطبري (١ / ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) در السحابة (٢٣٠) فصل مناقب الخلفاء الأربعة مجتمعين . وقال : غريب .

(٥) كنز العمال (٣٢٠٩١) .

قَلْبَ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ « (١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبٍ مَنَافِقٍ : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ،
وَعَلِيٌّ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ ذُلُومًا
ذَلَّيْتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ
بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى
تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

الثالث : فِي أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ نَظِيرُ جَمْعٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فِي أُمَّتِي فَأَبُو بَكْرٍ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرُ نَظِيرُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ
نَظِيرُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ » (٤) .

الرابع : فِي تَبَشِيرِهِمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ ، فِي الْجَنَّةِ . وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ » (٥) .

(١) المطالب العلية (٤٠٢٦ ، ٤٥٢٦) وكنز العمال (٣٣١٠٣) والحلية (٢٠٣ / ٥) وكشف الخفا (١٧ / ٢) برقم (٣١٠٨) رواه أبو
نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه ودر السحابة (١٢٨) والرياض النضرة (٥٤ / ١) أخرجه ابن السمان وابن ناصر
السلامي .

(٢) در السحابة ١٢٨ وابن عسكركر برقم (٣٣١٠٨) عن أنس والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء للبكري (١٧٧) رواه ابن عسكركر
عن أنس .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢١ / ٥) .

(٤) الرياض النضرة (٥٧ / ١) أخرجه الخلعي والملا في سيرته .

(٥) در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكانى (١٢٨ برقم ٤) ورقم (٣٣١٠٧) عن ابن عسكركر عن ابن مسعود .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ (٢) مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [ظ ٢٩٧
 « أَفْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ
 فَإِذَا هُوَ عَمْرٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : « أَفْتَحْ لَهُ
 وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيبُهُ » ، فَفَتَحْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ
 الْمُسْتَعَانُ » .

وفي لفظ : « أَمَرَنِي بِحِفْظِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ » ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأْذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ »
 فَإِذَا عَمْرٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ مُنْبَهَةً ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
 تَصِيبُهُ » ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) . انتهى .



(١) أبو موسى الأشعري : عبدا لله بن قيس بن وهب ، وفي الكوفة مدة والبصرة زمنا إلا أنه ممن استوطن البصرة ، مات سنة
 أربع وأربعين ، وهو ابن بضع وستين سنة .
 ترجمته في : الثقات (٢٢١ / ٣) والإصابة (٣٥٩ / ٤ ، ١٨٧ / ٤) وطبقات ابن سعد (٣٤٤ / ٢ - ٣٤٥) ، ١٠٥ / ٤ ، ١٦ / ٦
 والتجريد (٢٣٠ / ١) والسير (٣٨٠ / ٢) وطبقات خليفة (٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢) وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير
 (٥ / ٢٢ - ٢٣) والاستيعاب (٩٧٩ / ٣) وتاريخ ابن عسك (٤٢٢ - ٥٤٣) وأسد الغابة (٣ / ٣٦٧) وتهذيب الكمال (٧٢٤)
 وتاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والعبر (١ / ٥٢) والتهذيب (٥ / ٢٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٩ - ٣٠ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٣) .
 ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ برقم ٢١٦ .
 (٢) حائط : بستان .

(٣) صحيح البخاري (٥ / ١٦٠ ، ٨ / ٥٩) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٨) والترمذي (٣٧١٠) والمسنَد (٤ / ٤٠٦) والحلية (١ /
 ٥٧) والادب المفرد للبخاري (٩٦٥) وفتح الباري (٧ / ٤٣ ، ١٠ / ٥٩٧) - ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦٠٧٥) وميزان
 الاعتدال (١٢٩٥ ، ٤٧٣١) ولسان الميزان لابن حجر (٢ / ٢٢٢) واتحاف السادة المتقين (٧ / ١٧٨) وكنز العمال (٣٦٢٦٨) .
 وأبو داود الطيالسي (منحة : ٢ / ١٣٩) وفي الكبير (٥ / ٢١٨) برقم (٥٠٦١) ودر السحابة (١٧٥) .

الباب الرابع

في بعض فضائل أبي بكر وعمر على سبيل الاشتراك

رَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالضُّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي -
الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ (٢) ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ سَيِّدَا
كُھولِ (٣) أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ » (٤) .
وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ جَابِرٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ،
[وَابْنُ أَبِي] (٥) وَالْمَأْوَزِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ] (٦) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ
وَعَمْرٌ مِنْ هَذَا الدِّينِ » (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْى كَمَنْزَلَةٍ » وَفِي لَفْظٍ : « بِمَنْزَلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » (٨) .
وَرَوَى الدِّئْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ خَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (٩) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ

(١) أبو سعيد الخدري اسمه : سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، من سادات الانصار ، وكان أبوه ممن شهد احدا ، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة ، سنة اربع وستين .

له ترجمة في : التجريد (١ / ٣١٨) والنقلا (٣ / ١٥٠) والإصابة (٢ / ٣٥) والسير (٣ / ١٦٨ - ١٧٢) .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو ، ممن شهد العقبتين مع ابيه ، ثم شهد بدرًا ، ومن المشاهد تسع عشرة غزاة مات بالمدينة وكان له يوم مات اربع وتسعون سنة .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٢ / ٢٠٧) والمستدرک (٣ / ٥٦٤) والإصابة (١ / ٢١٣) التهذيب (٢ / ٤٢) .

(٣) سيد الكهول : الكهل من خالطه الشيب ، والمعنى : هما سيدي من مات كهلا ، وإلا فليس في الجنة كهل .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجه (٩٥ ، ١٠٠) والحاكم في المستدرک (١ / ١٢٠) وموارد الزمان (٢١٩٢) والمعجم الصغير

للطبراني (٧٧ / ٢) وشرح السنة للبغوي (١٤ / ١٠٣) وكشف الخفا (١ / ٣٢) والسلسلة الصحيحة (٨٢٤) وكنز العمال

(٣٢٦٥٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٢ / ٢٥٥) وفردوس الاخبار للدليمي (١ / ٥٣٠) برقم (١٧٨٥) واحمد (١ / ٨٠) ومجمع

الزوائد (٩ / ٥٣) ودر السحابة (١٧١) .

(٥) ساقط من (١) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨ / ٤٦٠) والسلسلة الصحيحة (٨١٥) وكنز العمال (٣٢٦٧١) .

(٨) السلسلة الصحيحة (٢ / ٤٧٥) وكنز العمال (٣٢٦٥٥ ، ٣٦١١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٧) .

(٩) أبو امامة الباهلي ، اسمه الضُّدِّي بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة له ترجمة في :

النقلا (٣ / ١٩٥) وطبقات ابن سعد (٧ / ٤١١) وجمهرة انساب العرب (٢٤٧) والاستيعاب (٧٣٦) .

إَحْدَى أَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَّةِ ، فَإِذَا أَنَا أُمْتِي عُرِضُوا عَلَيَّ قِيَامًا رَجُلًا رَجُلًا ، وَإِذَا الْمِيزَانُ مَنْصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحْتَهُمْ ، ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَمْرٌ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى ، فَرَجَحَ بِهِمْ ، [ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ] (١) .

وَفِي لَفْظٍ غَيْرُهُ : « أَتَيْتُ بِكَفَّةٍ مِيزَانَ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِئْتُ بِأُمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَخَرَجْتُ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَتْ فَجِئْتُ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ وَجِئْتُ بِعَمْرٍ بَيْنَ الْخَطَّابِ فَرَجَحَ أُمْتِي ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » (٢) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي - تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْكُنْ جِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » (٣) .

وَدَوَى الْحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُخْشِرُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَأَخْرَجَ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى وَالْبَنْصَرَ ، وَنَحْنُ مُشْرِقُونَ عَلَى النَّاسِ » (٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُخْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَيَأْتِيَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ » (٥) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفِيهِ : الْفَضْلُ بْنُ جَبْرِ الْوَرَّاقُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : وَهَمَّا ضَعِيفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لَا يُرْفَعَنَّ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ » (٦) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) إتحاف السادة المتقين (٩/ ٦٧٩) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣٦٢٧١ ، ٣٦٣٢٥ ، ٢٦٣٢٦) ومسند الإمام أحمد (١/ ٥٩ ، ١٨٨) والنسائي (٦/ ٢٣٦) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١٦) والسنن لابن أبي عاصم (٢/ ٦١٨ ، ٦٢١) والدلائل لأبي نعيم (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٦٧) وسنن الدارقطني (٤/ ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣٦٣ ، ٧/ ٨٠ ، ٤٣٥ ، ٦/ ١٠٢) وإتحاف السادة المتقين (٧/ ١٩٣) . والبداية (٧/ ١٧٩) والمجمع (٩/ ٥٥) ودر السحابة ١٣٣ .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٩٧) (٣٢٦٩٨) والميزان (٤١٩٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالبَغَوِيِّ فِي - الْجَعْدِيَّاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ بَكْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ضَعِيفٌ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَتُعَقَّبُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالتَّبْرَانِيِّ ، وَالحَاكِمِ وَالبَيْهَقِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، [وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ] (١) ، وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي » وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمُدُودُ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَقْبَلُوهُ » ، وَفِي لَفْظٍ : « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » (٢) ، وَفِي لَفْظٍ : « ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَيُّ جَيْنِ تُؤْتِرُ؟ قَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قَالَ : « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ » فَقَالَ : أَخِرَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : « أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى (٤) ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ أَنْتَ بِالْقُوَّةِ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالتَّبْرَانِيِّ ، وَالبَغَوِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ [مِنْهُمْ] (٧) وَأَنْعِمًا » (٨) .

(١) ملبين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٢) الترمذي (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) وابن ماجه (٩٧) والمسند (٥/ ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٥/ ١٢ ، ١٥٣) وشرح السنة للبغوي (١٤/ ١٠١ ، ١٠٢) .

(٣) هو عبدالله بن مسعود

(٤) «فأخذت بالوثقى» أي بالخصلة المحكمة ، وهي الخروج عن العهد بيقين ، والاحتراز عن الفوت .

(٥) «بالقوة» أي : بصدق العزيمة على قيام الليل .

(٦) ابن ماجه (١/ ٣٧٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٢٨) برقم (١٢٠٢) في الزوائد : إسناده حسن وأبو داود / الوتر (٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٣٥ ، ٣٦) المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٣٠٣) ومصنف عبد الرزاق وصحيح ابن خزيمة (١٨٥ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥) وبدائع المنن للساعاتي (٣٢٩) ومجمع الزوائد (٢/ ٢٤٥) .

(٧) ملبين الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٩/ ٥٤) .

(٨) وأنعمًا : أي : زادا وفضلا ، أوصاروا إلى التعميم ودخلا فيه (مجمع الزوائد ٩/ ٥٤) رواه الطبراني ، وفيه الربيع بن سهل الواسطي ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . والمسند (٣/ ٩٨) ومجمع الزوائد (٩/ ٥٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢٥٤) برقم (٢٠٦٦٥) والكنى والأسماء للدولابي (١/ ١٠٤) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي (٤/ ٥٢١) والمعجم الصغيره للطبراني (١/ ١٢٨ ، ٢٠٦) وابن ماجه (١/ ٣٧ برقم ٩٦) المقدمة باب (١١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ ، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا » (١) .

وَدَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْلَى ، وَابْنُ / عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلْيَيْنَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُضِيءُ وَجْهَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمَا وَأَنْعَمَا » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزِيرَيْنِ ، وَإِنَّ وَزِيرَيَّ : أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٤) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَلَمْ يَصَحِّحْهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَكِيمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ النُّجَّارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ » (٥) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو لَأُمْتِي بِحَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ بِقَوْلٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ مَثَلُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَحَدُهُمَا أَشَدُّ فِي اللَّهِ مِنَ الْجَارَةِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ ، وَالْآخَرُ أَلَيُّ فِي اللَّهِ مِنَ اللَّيْنِ وَهُوَ مُصِيبٌ » (٧) .

(١) ابن ماجه (٣٧٩ / ١) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٧١ / ٧) برقم (٣) باب (١٥) منهم : أي : من اصحاب الدرجات العلى .
(و) انعموا أي هما مستحقان لهذه النعمة .

(٢) جمع الجوامع للسيوطي (٦٣٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المتقين (٥٢٩ / ١٠) وتفسير القرطبي (٢٦٣ / ١٩) وتاريخ جرجان للسهمي (١٨١) والمسنند (٥٠ / ٣) . وتفسير ابن كثير (٣ / ٥٥٣ ، ٥ / ٣٠٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٩ / ٥٢) .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (١٥٩ / ٢) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(٥) الحاكم (٢ / ٢٦٤) والكنز (٣٢٦٦١ ، ٣٦١٢٠) والبداية (٧ / ١٣٤) وتاريخ واسط (٢٠٦ ، ٢٥٧) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٠٢) .

(٧) كنز العمال (٣٢٦٩٦) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١ / ٣٨٩) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَتَحِبُّ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَحَبَّهُمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةُ » (١) .
وَدَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ سُنَّةٌ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ » ، وَفِي لَفْظٍ : نِفَاقٌ (٢) ، وَحُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْغَرَبِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِقْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ » (٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : الْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَى أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزُّبَيْرِ مَعًا ، وَالْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٦) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٢٩٩] قَالَ : « صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٧) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ » (٨) وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .

-
- (١) كنز العمال (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) والموضوعات لابن الجوزي (٣٢٤ / ١) ولسان الميزان (٧٠ / ٢) وكشف الخفا (٤٧٢ / ٢) .
(٢) كنز العمال (٣٢٧٠٤ ، ٣٢٦٦٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٣٤٠٤٥) والكامل في الضعفاء ولابن عدي (٩٤٣ / ٣) .
(٣) المسند (٧٠ / ٣) والمجمع (٢٩ / ١٠) والفتح (٦٣ / ١) والكنز (٣٣٧٤٩) والكامل في الضعفاء لابن عدي (٧٣٠ / ٢) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦٨٣) والآلاء المصنوعة (١٦١ / ١) .
(٥) كنز العمال (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٣٩) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٤ / ١٠) والضعفاء للعقيلي (١٨١ / ٣) .
(٦) كنز العمال (٣٢٦٦٣ ، ٣٦١١٥) وفيض القدير للمناوي (٤٨٣ / ٣) برقم (٤٠٥٢) ابن عسكِر في التاريخ عن علي والزبير : حديث حسن . والمراد بالامة : امة الاجابة .
(٧) فيض القدير (٩٠ / ٤) برقم (٤٩٨٥) الطبراني وابن مردويه في تفسيره ، وكذا الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود وهو ضعيف .

- (٨) « خاصة من اصحابه » اي من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم .
(٩) المعجم الكبير للطبراني (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) . ومجمع الزوائد (٥٢ / ٩) وتاريخ اصفهان (٨٩ / ١) (٩٦) . وفيض القدير للمناوي (٥١٦ / ٢) ضعيف .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ »^(١) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ، وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ أَيْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »^(٣) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ الصَّنِيقَلِيُّ فِي - أَمَالِيهِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِبُ أَبَابَكْرُ وَعُمَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبَغِضُهُمَا إِلَّا مُنَافِقٌ »^(٤) .

وَدَوَى عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ^(٥) قَالَ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » .



(١) وزيران : ثنائية وزير والوزير من الوزر والنقل ، وهو الذي يحمل اثنقال الملك ، ويلتجى الامير إلى رايه وتديره .
(٢) التاريخ الكبير للبخارى (١٥٩ / ٢) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) . وفيض القدير للمناوى (٥١٧ / ٢) برقم ٢٤٢٦ (ابن عساکر عن ابى زر : ضعيف . وكذا فيض القدير (٥١٨ / ٢) برقم (٢٤٣٨) الحاكم فى التفسير عن ابى سعيد الخدر واقره الذهبى . والحكيم الترمذى عن ابن عباس ، ورواه الترمذى بمعناه من حديث ابى سعيد ايضا وفيه دلالة على ان المصطفى ﷺ افضل من جبريل وميكائيل .

(٣) الحاكم فى المستدرک (٢٦٥ / ٢) والحبائک فى الملائک للسيوطى (٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) والدر المنثور للسيوطى (٩٤ / ١) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٠٩) .

(٥) ابو مجلز ، اسمه لاحق بن حميد بن شيبه السدوسى ، قدم خراسان واقام بها مدة مع قتبية بن مسلم ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل .

له ترجمة فى : الثقات (٥١٨ / ٥) والإصابة (٢٦٠ / ٣) والمعرفة والتاريخ للسوى (٤٤٥ / ١) والتهذيب (١١ / ١٧١) والتقريب (٢ / ٣٤٠) ومعرفة الثقات (٢ / ٢٣٠) .

الباب الخامس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

رَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرَ التَّابِعِيِّ فَإِنَّهُ مُتَّهَمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا أَسَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ جَاءَ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، وَجَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ، قَالَتْ : فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « هَذَا أَمْرُ الْخِلَافَةِ بَعْدِي ، (١) » .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ الثَّلَاثَةَ بِوَضْعِ الْحَجَرِ (٢) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « كُنَّا نَقُولُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، يَعْنِي : فِي الْخِلَافَةِ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ خِلَافَ قَوْلِهِ : « فِي الْخِلَافَةِ » (٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ ثَوْبَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - وَثِقَةٌ ابْنُ مُعِينٍ ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَضَعْفَةُ الْبُخَارِيُّ ، وَحَسَنَةُ الْحَافِظُ فِي - زَوَائِدِ الْبَزَّازِ - عَنْ سَفِينَةَ (٤) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ

(١) مسند أبي يعلى (٢٩٥/٨ برقم ٤٨٨٤) إسناده ضعيف شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) باب : الخلفاء الأربعة وقال : رواه أبو يعلى ، عن العوام بن حوشب ، عن حدثه ، عن عائشة ورجاله رجال الصحيح ، غير التابعي فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨/٤) برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى . (٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩) .

(٣) سنن البزار (٢٢٤/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٥/١٢) برقم (١٣١٣١) وبرقم (١٣١٣٢) بلفظ : كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى : أفضل هذه الأمة بعد نبيها ، ورواه أحمد (٥٤٣٩ ، ٤٩٤٠ ، ٦٠٤٢ ، ٦٢٥٣ ، ٦٢٥٤) وأبو داود (٣١٦٣) والترمذي (١٠١٢) والنسائي (٥٦/٤) وابن ماجه (١٤٨٢) وابن حبان (٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسل ولكن زيادة الثقة مقبولة ، وللحديث شواهد .

وكذا المعجم الكبير للطبراني برقم (١٣١٨١) وهو نفس رواية الأصل . وبرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٥٨/٩) . (٤) سفيينة : أبو عبد الرحمن ، مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ . وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه ، رباح مولى رسول الله ﷺ .

له ترجمة في : الثقات (١٨٠/٣) وطبقات خليفة ت (١١٧ ، ٣٢) والمحبر (١٢٨) والإصابة (٥٨/٢) والسير (١٧٢/٣) والتاريخ الكبير (٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧) والتاريخ الصغير (١٩٧/١) والمعارف (١٤٧ ، ١٤٦) والاستيعاب (١٢٩/٢) والجمع (٢٠٦/١) وتاريخ الإسلام (١٥٨/٣) وأسد الغابة (١٩٠/٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢٤/٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/١/١) والوفاء بالوفيات (٢٨٥/١٥) وخلاصة تذهيب الكمال (١٣٧) والمطالب العالية (١٢٥/٤) .

وَالْتَرْمِذِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اثْبُتْ » وَفِي لَفْظٍ : « اسْكُنْ أُحُدَ » ^(١) [وَفِي لَفْظٍ : « ثَبِيرٌ » ^(٢)] ^(٣) فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ ^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ وُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدِي ، يَعْنِي : أَبَابُكْرَ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ » ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بَكْرٌ » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمُضِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا ذَلِكَ ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ وَثَقُوا غَيْرَ مُطَّلَبِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ، لَا يَلْبَثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحَى دَارَةِ يَعْيشُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ ، حَتَّى يَلِجَ / [٣٠٠] الْجَمَلَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٨) .

(١) احد جبل معروف بالمدينة ، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : « احد جبل يحبنا ونحبه » .

(٢) وثبير: جبل معروف بمكة وهو مقابل لجبل حراء الرياض النضرة (٧٥/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) الرياض النضرة (٧٤/١ ، ٧٥) خرجه احمد والبخارى والترمذى وابو حاتم والنسائى والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤١٧ ، ٤١٦/١) برقم (٦٤٩٢) إسناده صحيح على شرط البخارى ، وكذا (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٥) عن انس ، إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير على بن المدينى ، فمن رجال البخارى ، وأخرجه البخارى (٣٦٨٦) فى فضائل الصحابة ، وابوداود (٤٦٥١) فى السنة . وإيضاً النسائى فى فضائل الصحابة (٣٢ ، ٦٠٤) وابويلى (٣١٩٦ ، ٢٩١٠) وعلقه البخارى (٣٦٨٦) والبخارى فى التاريخ (١٢٥/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٣٦٥/٥) عن انس .

(٥) البداية والنهاية (٢١٨/٣) وكنز العمال (٣٦٧١٧) والحاكم فى المستدرک (١٣/٣) ودلائل النبوة للبيهقى (٥٥٣/٢) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء للبرى (١٢٠ ، ١٢١) رواه ابن عدى فى الكامل .

(٦) سنن الدارمى (٥/٢) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثانى (٥٠٥/٢) وأمالى الشجرى (١٧/١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٤٢٩/٧) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عسکر/عثمان (١٦٦) . والصلوات الهامة (١٢٢) .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٥٤/١ برقم ١٢) قال فى مجمع الزوائد (١٧٨/٥) رواه الطبرانى فى الاوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب قال ابن عدى : لم ار له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقيته رجاله وثقوا ، قلت : وعبدالله بن صالح ضعيف ، ويظهر مما ذكره الحافظ فى اللسان ان مطلباً : ثقة صدوق فى غير ذلك الحديث الذى رواه عن ابي هريرة ، والصلوات الهامة للبرى (٢١) رواه الطبرانى وابو نعيم فى المعركة عن ابن عمر وفيه ربيعة بن سيف قال البخارى عنده منكير / الجامع الكبير .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عُثْبَةَ أَبُو عَمْرٍو ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ إِلَى بَسْتَانٍ ، فَجَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ « أَعْلِمُهُ » ^(٢) : فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » ^(٣)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » ^(٤) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، « قَالَ » ^(٥) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ : « أَعْلِمُهُ » فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » ^(٦)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ ، فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » ^(٧) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ، وَأَنْتَ مَقْتُولٌ » ، قَالَ : « فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَرْجِعْ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ ؟ وَاللَّهِ مَا تَغْنِيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ ، وَلَا مَسَسْتُ فَرَجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ ، قَالَ : « هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَ ^(٨) ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ^(٩) ، مِنْ طَرِيقِ الصَّقَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ تَالِفٌ ^(١٠) . وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ^(١١) .

(١) في النسخ . عتبة بن عمرو . والمثبت من مجمع الزوائد (١٧٧/٥) .

(٢) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٣) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٥) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٦) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٧) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٨) سنن البزار (٢٢٦/٢) وشرح السنة للبغوي (١٠٨/١٤) وكنز العمال (٣٦٣٢٣) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي

(٩٠/٩ ، ٣٤٠/٩) . والسنة لابن أبي عاصم (٤٦/٢ و ٥٥٧ و ٥٥٨) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥/٣ ، ١٧٧) رواه أبو يعلى والبزار

إلا أنه قال « سئل أمر أمتي من بعد أبي بكر وعمر وإنه سيلقى من الرعية شدة فأمره عند ذلك أن يكف » وفيه صقر بن

عبد الرحمن وهو كذاب . وفي إسناد البزار : عتبة أبو عمرو وضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن حبان . وبقيته رجاله ثقات ،

ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال في عثمان « فاسترجع ثم دخل » والباقي بمعناه .

(٩) مسند أبي يعلى (٤٥/٧ ، ٤٦) يرقم (٣٩٥٨) عن أنس .

(١٠) الصقر بن عبد الرحمن قال ابن عدي : كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه . وقال أبو بكر بن أبي شيبة « كان يضع الحديث »

وقال : أبو علي جزرة : كذاب . وقال أبو حاتم : صدوق . وتعقبه الذهبي في الميزان بقوله : من أين جاء الصدوق ؟ ووثقه

ابن حبان وقال : وفي قلبي من حديثه ما حدثنا أبو يعلى ، حدثنا الصقر وذكر الحديث . وقال عبد الله بن علي المدني : سألت

أبي عن هذا الحديث فقال : كذب موضوع وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨/٤ - ١٩) وعزاه إلى أبي يعلى وقال :

هذا حديث موضوع فيه كلام . هامش أبي يعلى (٤٦/٧) .

(١١) بياض بالنسخ ولم اعثر عليه من الطبراني .

الباب السادس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم

رَوَى الْبَرَّازُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ حُذَيْفَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّي إِنْ أَسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتُعْصُونَ خَلِيفَتِي يَنْزِلُ (٢) « عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ » (٣) فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ ، وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكَ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » (٤)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَرَّازُ ، وَرَجَالُ الْبَرَّازِ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ نُوْمَرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ

(١) حذيفة بن اليمان العيسى ، اسم اليمان : حسيل بن جابر بن عيس ، حليف بني عبد الأشهل كنية حذيفة أبو عبد الله ، من المهاجرين ، مات بعد قتل عثمان بن عفان بربيعين ليلة ، وكان فص خاتمه ياقوته اسما نجونية فيها كركيان متقابلان بينهما مكتوب : الحمد لله .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) واسد الغلبة (٤٦٨/١) وشذرات الذهب (١/ ٣٢ - ٤٤) . وحلية الأولياء (٢٧٠/١) .

(٢) في ب « عذبتهم » .

(٣) زيادة من مجمع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٤) سنن البراز (٢٢٥/٢) وكنز العمال (٣٣٠٧٢) وأمالى الشجرى (١٥٣/١) والعلل المنتهية لابن الجوزى (٢٥٢/١) والحلية لأبي نعيم (٦٤/١) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه البراز وفيه : أبو اليقظان عثمان بن عمر وهو ضعيف .

(٥) المسند للإمام أحمد (١٠٩/١) ومشكاة المصابيح للتبريزى (٦١٢٤) وكنز العمال (٣٣٠٧١) وميزان الاعتدال (٦٧٧٤) والمجروحين لابن حبان (٢٠٩/٢) والعلل المنتهية لابن الجوزى (٢٥٢/١) والبداية (٣٦١/٧) وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني (٢٥٩) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه أحمد والبراز والطبراني في الأوسط ، ورجال البراز ثقات .

اسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةً فَنَعَصُوهُ يَنْزِلُ بِكُمْ ، (١) الْعَذَابُ ، (٢) قَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا أَبَابُكْرَ ؟ » ، قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ ، (٣) » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابُكْرَ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي [ظ ٣٠٠] جِسْمِهِ ضَعْفٌ » ، وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْا أَبَابُكْرَ تَوَلَّوْا أَمِينًا مُسْلِمًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْهَا أَبَابُكْرَ تَجِدُوهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ ، فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عُمَرَ تَوَلَّوْا ، أَمِينًا مُسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ تَوَلَّوْهَا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ » ، قَالُوا : لَوْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٤) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًّا يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ » (٥) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَبَّةِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٦) .

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلِي وَأَخِي عَلِيٌّ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَذِيرَانٌ ، وَوَذِيرَايَ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ » (٧) .

(١) زيادة من المستدرك .

(٢) المستدرك (٧٠/٣) عن حذيفة .

(٣) المستدرك (٧٠/٣) .

(٤) المستدرك (٧٠/٣) وفيه : عثمان أبو اليقظان وقال الذهبي : قلت : ضعفوه وشريك شيعي لين الحديث .

(٥) وفي المستدرك (١٤٢/٣) عن حذيفة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابُكْرَ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، لَا يَخِيفُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًّا يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ » .

على صراط مستقيم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه :

(٦) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٩٩/٣) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦٢٣٢) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢٥١/١) وجامع التحصيل للعلاني (١٥٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٠٢/٣ ، ٤٧/١١) والترغيب

(٧٩١/١) وكنز العمال (٣٣٠٧٣ ، ٣٣٠٧٤ ، ٣٦٧١٠ ، ٣٣٠٧٥ ، ٣٥٨٤٥ ، ٣٦٧٠٩ ، ٣٣٠٧٧) .

(٧) البداية و النزهة (٣٠٤/٦) . وكنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٣٠٨٩) والصلوات الهامة للبكري (٩٠) رواه ابن عسك عن أبي

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا عَلِيًّا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ
 سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٢) .



(١) في ب « عنهما » .
 (٢) كنز العمال (٣٢٧١٣) والصلوات الجامعة (٨٥) رواه ابن عسكروابن النجار عن الحسين بن علي .

الباب السابع

في بَغْضِ فضائلِ أميرِ المؤمنينِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ
على سَبِيلِ الانْفِرَادِ .

وفيه انواع :

الاول : في مَوْلِدِهِ وَمَنْشَأِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ فَإِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ
سَنَةً .

[قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ] (١) ومارواه (٢) خليفة بن خياط أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَرُ
أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ (٣) أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسَنُ مِنْكَ »
قال الشيخ : في - تاريخ الخلفاء - غريب جدا ، والمشهور : خلافه . وإنما صحَّ ذلك
عَنِ الْعَبَّاسِ (٤) .

وَكَانَ مَنْشَأُهُ بِمَكَّةَ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا لِتِجَارَةٍ ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فِي قَوْمِهِ ،
وَمُرُوءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَفَضُّلٍ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَهْلٍ مُشَاوَرَتِهِمْ ، وَمُحِبِّبَا فِيهِمْ ، وَأَعْلَمُ
لِعَالِمِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَثَرُهُ عَلَى مَاسِوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلُ دُخُولٍ .

وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللهُ مَا قَالِ
شِعْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي] (٥) الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شَرْبَ الْخَمْرِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ » (٦) .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) .

(٢) في (ب) « وروى » .

(٣) في أ . أنا ، و المثبت من (ب) والمصدر .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) وفيه : أخرجه خليفة بن الخياط ، عن يزيد بن الأصم فهو مرسل غريب جدا .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وتاريخ الخلفاء (٢٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَكَانَ نَحِيفًا ، أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضِينَ ، أَجْنَأَ (١) لَا يَسْتَمْسِكُ إِزَارَهُ [يَسْتَرْخِي] (٢) عَنْ حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقُ الْوَجْهِ (٤) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ . نَاتِيءُ الْجَبْهَةِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . (٦) [٣٠١] وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ » (٧)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْلَامِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ . (٨)

وُلِدَ بِمَنَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرَبْنِ عَامِرٍ .

تَزَوَّجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قُتَيْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْعُزَّى ، ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَسْمَاءُ : ذَاتِ

النُّطَاقَيْنِ .

وَالثَّانِيَةِ : أُمُّ بُؤْمَانَ بِنْتُ عَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَعَائِشَةُ .

وَتَزَوَّجَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدًا ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ،

فَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمُحَمَّدَيْنِ ، وَزَوْجَتُهُ الثَّانِيَةُ فِي

الْإِسْلَامِ : حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

الثَّانِي : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنَّ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ قَدَمُهُ » .

(١) اجنا - بالجيم والهمز - اى : منحنيًا ، تقول منه جنا جنا بنا بالقصر ، وجنوا ومنه سمي الترس مجنا بضم الميم لانحنائه ، واحنى - بالحاء غير مهموز بمعناه ، يقال رجل احنى الظهر ، وامرأة حنياء وحنواء اى منحنيه .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المصدر (٣١) .

(٣) الحقو : الكشح ، والحقوان : الكشحان والجمع احق ، وقد يسمى الإزار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقوين .

(٤) معروق الوجه : اى قليل اللحم حتى يتبين حجم اللحم . « الرياض النضرة للطبرى (٩٤ ، ٩٥) .

(٥) الأشاجع : جمع اشجع بزنة اصبع وهو اصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . « الرياض النضرة » ، (٩٥) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ ، ٣١) والرياض النضرة (٩٤) خرجه ابو عمر . والمعجم الكبير للطبرانى (٥٧/١) برقم (٢١) فى مجمع الزوائد (٤٢/٩) وفيه الواقدي وهو ضعيف .

(٧) الكتم : بالتحريك - نبت .

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة للطبرى (٩٤) خرجه مسلم والمعجم الكبير (٥٦/١) يارقم (١٧ - ٢٠) رواه البخارى (رقم ٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١) وابوداود (٤٢٠٩) واحمد (١٠٠/٣ و ١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١) .

(٩) ام الخير لفظا ومعنى : سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل النسب واسلمت قديما فى دار الارقم بن ابي الارقم ، وبايعت النبى ﷺ وماتت مسلمة . ذكره الحافظ الدمشقي وصاحب الصفة وغيرهما عن عائشة . « الرياض النضرة (٨٣/١ ، ٨٤) .

(١٠) ام رومان : ام عائشة ، امرأة ابي بكر الصديق ، وهى بنت عمر بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة . لها ترجمة فى : الثقات (٤٥٩/٣) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤) .

(١١) انظر : الثقات (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٢٣١/٤) وحلية الاولياء (٧٤/٢) .

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِيَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَلِي أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ » . (١)

وَرَوَى تَمَامُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ يَامُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ » (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ
الله تعالى عنها قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا اعْتَظَلْتُ قَدَمْتُ أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا الَّذِي
أُقَدِّمُهُ ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدَّمَهُ » . (٢)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلَاثًا فَأَبَى عَلِيٌّ إِلَّا أَنْ يَقْدَّمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » (٤) .

الثالث : فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى ،
وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ
مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٦)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ أَقَمْتَ فَصَلَ بِالنَّاسِ » . (٧)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ كَوْنُ فِي الْأَنْصَارِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَأَبُوبَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ..

(١) المستدرك للحاكم (٥/٣) وكنز العمل (٣٥٦٨٨ ، ٤٦٢٩٢) .

(٢) الرياض النضرة (١٩٣) خرجته تعام في فوائده ، وأبوسعيد النقاش .

(٣) مجمع الزوائد (١٨١/٥).

(٤) كنز العمال (٣٢٦٣٨) وميزان الاعتدال (٥٨١٥) ولسان الميزان (٥٧٣/٤).

(٥) سالم بن عبيد الاشجعي ، وكان من اصحاب الصفة ، سكن الكوفة .

له ترجمة في: الفلقات (١٥٨/٣) والطبقات (٤٤/٦) والإصابة (٥/٢) وحلية الأولياء (٣٧١/١).

(٦) مسلم / الصلاة (٩٤، ٩٥، ١٠١) والترمذي (٣٦٧٢) والنسائي (٩٩/٢) وابن ماجه (١٣٣٢) و (١٣٣٤، ١٣٣٥) والمسنَد

مسلم / الصلوة (٩٤، ٩٥، ١٠١) والركعة (١٠١)، والسجدة (٢٧٠، ٢٢٩، ٢١٠، ٩٦، ٣٤/٦، ٤١٣، ٤١٢/٤)

(١٠٢، ٨، ٩٤، ٧٨) ومصنف عبدالرزاق (٩٧٥٤) وأبن أبي شيبه (٣٢٩/٢ ، ٣٣٠) وابن سعد ٢٠/٢ و

١٥١/٨، ٩٤، ٧٨) ومصنف عبد الرزاق (١٢٥٢) وابن أبي شيبة (١٢٥٢)، وفتح الباري (١٥١/٢، ١٦٥، ٢٠٣، ١١، ٦٠، ١٣ / ٢٧٦) والموطأ (١٧٠).

(٧) الصلوات الهامة للشيخ البكري (١٦ ، ١٧) رواه الحكم عن سهل / الجامع الكبير .

وَدَوَاهُ الْبُخَارِيُّ / خَلَا قَوْلُهُ : « فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي [ظ ٣٠١]

بَكْرٍ . (١)

وَدَوَى الْبَزَارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَاسْتَتَرَنِي مِنْهُ إِلَّا مِثْمُونَةً ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمِينِي لَمْ تُصِيبِ الْعَبَّاسُ » ثُمَّ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً ، فَجَاءَ فَتَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَأَ . (٢)

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ (٣) قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الدُّجَالِ ، فَتَوَدِدِي فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرُ فَذَكَرَ شَيْئاً وَقَعَ لَهُ (٤) ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ هَذَا كِفَانِيهِ غَيْرِي ، وَلَكِنْ أَخَذْتُ مَوْنِي سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا أَطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَغْصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : « يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ » .
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ أَنَاهُ يَلَالُ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : « يَا بَلَالُ قَدْ بَلَغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعَ فَلْيَدْعُ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٥)

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢٠/٦) برقم (٥٦٩٣) ورواه الحميدي (٩٢٧) وأحمد (٣٣٠/٥ - ٣٣٤ - ٣٣٨) والبخاري (٦٨٤) و ١٢٠١ و ١٢٠٤ و ١٢١٨ و ١٢٣٤ و ٢٦٩٠ و ٢٣٩٣ و ٧١٩٠) ومسلم (٤٢١) ومالك (١٣٦/١ - ١٣٧) وأبو داود (٩٢٨ ، ٩٢٩) والنسائي (٧٨ ، ٧٧/٢) وابن ماجه (١٠٣٥) مختصراً والبغوي في شرح السنة (٧٤٩) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥)

(٢) سنن البزار (٤٠٠/١) مرى أبابكر فليصل بالناس . والمسند للإمام أحمد (٢٠٩/١) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) والصلوات الهامعة للبكري (١٧)

(٣) في ب - حازم ، تحريف وابن أبي مليكة ، اسمه عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، كنيته أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبي ﷺ ، وكان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمقتنين ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، واسم أبي مليكة زهير
له ترجمة في : الثقات (٢/٥) والجمع (٢٥٥/١) والتذهيب (٣٠٦/٥) والتقريب (٤٣١/١) والكاشف (٩٥/١) وتاريخ الثقات ص (٢٦٨)

(٤) في ب - صنع .

(٥) المسند (٢١٠/١ ، ٢٠٢/٣) وابن أبي شيبه (٣٣٠/٢) وكنز العمال (١٨٨٢٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ » فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَىَّ . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مُرُوا بِأَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِيْتُونِي بِإِنْسَانٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرٌ فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا فَاتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ ؛ لِيَتِمَّنِيَ فَمَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ .

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ (٣) رَجِمَهُ [و ٣٠٢] اللَّهُ [تَعَالَى] (٤) قَالَ : عَمْرٌ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : « أُنَسِّطُ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَوْمَنَا ، فَأَمَّنَّا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخْتَرِيُّ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَوْمَ النَّاسِ ، فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٥) .

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء » ، ثم حمل عمامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة كنيته أبوسهل وقد قيل أبوساسان ، انتقل إلى البصرة وأقام بها زمناً ، ثم خرج إلى سجستان فبقي بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات ، وبها عقبه ، وقبره بمرو مشهور يعرف

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد (٤/ ٢٤١ - ٢٤٣ ، ٣٦٥/٧) والنفقات (٣/ ٢٩) والسير (٢/ ٤٦٩) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) وأسد الغابة (١/ ١٧٥) وشذرات الذهب (١/ ٧٠) .

(٢) فتح الباري (٢/ ١٣٠) باختلاف يسير ، وبلغظه عند الترمذي (تحفة ١٠/ ١٥٦) وأحمد (٦/ ٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) ومسلم (١/ ١٥٨) ودر السحابة لشوكاني (١٤٠) .

(٣) أبو البخترى : سعيد بن فيروز الطائي ، مولى لهم ، قتل بالجمام .

ترجمته في : النفقات (٤/ ٢٨٦) والتاريخ الكبير (٢/ ٤/ ١) والتذهيب (٤/ ٧٢) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (١/ ٢١) عن عبد الله .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ غَرِيبٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَوْمَهُمْ غَيْرُهُ » . (١)

الرابع : فِي تَسْمِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالصَّدِّيقِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » (٢) وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ (٣) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِجَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِّيقُ . (٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ الصَّدِّيقَ » . (٦)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوهُ لِي صَاحِبِي » (٨) أَهـ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعُوا لِي صَوْنِيحِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَلَمْ يَنْبِقْ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : كَذَبْتَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : « صَدَقْتَ » . (١٠)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَبِي عَلِيٍّ ، وَدَاجَعَنِي فِي الْكَلَامِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (١١)

-
- (١) الترمذی (تحفة ١٥٨/١) ودر السحابة ١٤٣ .
(٢) در السحابة (١٤٢) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذی بنحوه (١٤٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨) والمجمع عن الطبرانی (٤٤/٩) .
(٣) ابووهب الجیشانی ديلم بن الهوشع ، وجيشان من اليمن من جلة المصريين ، ممن صحب الضحاک بن فيروز له ترجمة في : التقريب (٢٣٧/١) والتهذيب (٢١٦/٣) والتاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والرياض النضرة (٩١/١) خرجہ في فضائل ابی بکر وخرج الملا في سيرته ودر السحابة (١٤٤) .
(٥) ام هانیء الانصاریة
لها ترجمة في الثقات (٤٦٦/٣) والطبقات (٤٦٠/٨) والإصابة (٥٠٣/٤) والحلیة (٧٧/٢) .
(٦) در السحابة (١٤٤) عن الديلمی عن ام هانیء وكنز العمال (٣٥٦٦٤ ، ٣٢٦١٥) والدر المنثور للسيوطی (١٤٩/٤) والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني (٧٥٧/٢) .
(٧) ابو الدرداء : عویمر بن غامر بن زید الانصاری مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق . له ترجمة في : الطبقات (٣٩١/٧ ، ٣٩٣) .
(٨) البخاری (٦/٥ برقمی ٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) وجمع الجوامع للسيوطی (٤٧٣٢) وكنز العمال (٣٢٦٠٩) والبداية (٢٧/٣) وفتح الباری (١٨/٧) والسنة لابن ابی عاصم (٥٧٦/٢) .
(٩) في النسخ « ابن مسعود ، والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) برقم ٦٨٣١ .
(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) .
(١١) كنز العمال (٣٢٦١٣) وتاريخ اصفهان (٣٢٥/٢) .

وَدَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ -
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ السُّنِّيِّ فِي - عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، (١) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ / وَالْبُخَارِيُّ ،
عَنْ ابْنِ الرُّبَيْعِ ، وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالشَّيْزَانِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٍ ،
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ أَبِي وَاقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ صَاحِبِي ، وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ ، فَأَعْرِفُوا لَهُ قَدْرَهُ » . (٢)
وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ أَمَّنَ النَّاسَ عَلَى فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُوبَكْرٍ » . (٣)
وَفِي لَفْظٍ : « مَامِنْ أَحَدٍ أَمَّنَ عَلَى فِي يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِ
الْهَجْرَةِ » . (٤)

وَفِي لَفْظٍ : « مَامِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنَ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي
قُحَافَةَ » . (٥)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا لَأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأَنَاهُ عَلَيْهَا ، مَاخَلَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا
يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » . (٦)
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا » (٧) وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » (٨) وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ

-
- (١) كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ الْبَهْزِيُّ ، لَهُ صَحِيحَةٌ ، سَكَنَ الشَّامَ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَكَانَ مِنْ سَلِيمٍ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٣٥٣/٣) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٤١٤/٧) وَالْإِسَابَةِ (٣٠٢/٣) .
(٢) الْحَلِيَّةُ (٣٠٤/٤ ، ٢٦٠/٥) وَمَجْمَعُ الزَّوَادِ (٤٢/٩) وَفَتْحُ الْبَارِي (١١٠/٧) وَخَفَاءُ الْإِلْبَاسِ (٣٢/١) وَكَزَنُ الْعَمَالِ
(٣٢٥٩ ، ٣٢٥٩٩) .
(٣) الْمُسْنَدُ (١٨/٣) وَكَزَنُ الْعَمَالِ (٣٢٥٩٢) وَإِتْحَافُ السَّلَاةِ الْمُتَّقِينَ (٢٨٧/١٠) وَفَتْحُ الْبَارِي (١٢/٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/١٢)
وَالْبَدَايَةُ (٣٢٩/٥) وَابْنُ سَعْدٍ (٢٥/٢/٢) وَابْنُ الْبَخَارِيِّ (١٢٦/١) وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ (٢) وَالْكَزَنُ (٣٢٥٥٤) .
(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١١٩/١٢) وَمَجْمَعُ الزَّوَادِ (٤٥/٩) وَكَزَنُ الْعَمَالِ (٣٢٦٠٥) .
(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٧/١٢) .
(٦) فَتْحُ الْبَارِي (١٣/٧) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٦١) وَالْمَشْكَاةُ (٦٠١٧) وَكَزَنُ الْعَمَالِ (٣٢٥٦٥) .
(٧) الْمُسْنَدُ (٤٦٣/١) وَمَجْمَعُ الزَّوَادِ (٤٥ ، ٤٤/٩) وَالْحَلِيَّةُ (٣٤٣/٣ ، ٤٣٠ ، ٣٠٧/٤ ، ٣١٥/٧) وَالْخَطِيبُ (١٣٤/٣)
وَالشَّافِعِيُّ (٤١١/١) وَفَتْحُ الْبَارِي (٤/٧) وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ب (١) رَقْم (٣٠٢ - ٥) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٦٠) وَابْنُ مَلْجَةَ
(٩٣) وَالسَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢٤٦/٦) وَالْحَمِيدِيُّ (١١٣) .
(٨) الْبُخَارِيُّ (٥/٥) وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ ب (١) رَقْم (٦٠٤) .

رَبِّي لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، (١) وَفِي لَفْظٍ : « ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، (٢) وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي قَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ، وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صَاحِبِي ، وَفِي لَفْظٍ : « سُدُّوا كُلَّ خَوْفَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْفَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي لَفْظٍ : « أَلَا وَإِنْ صَاحِبَكُمْ ، وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ، .

وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ فَسُدُّوا كُلَّ خَوْفَةٍ إِلَّا خَوْفَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنْ خَلِيلُ أَبِي بَكْرٍ ، وَخَلِيلُ صَاحِبِكُمْ الرَّحْمَنُ » . (٣)
 وَفِي لَفْظٍ : « لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلَةِ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنْ اللَّهُ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ، (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنْ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ عَائِشَةُ ، وَمِنْ الرِّجَالِ أَبُو هَاشِمٍ » (٥) .
 الْخَامِسُ : فِي أَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْفَضَائِلِ - (٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » [فَأَخَذَ بِيَدِي] (٧) فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَيْهِ] (٨) قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي » (٩) .

(١) البخاري (٤/٥) والحاوي (٥٤/٢) والشفاء (٤١٢/١) والبداية (٢٢٩/٥) .

(٢) المسند (٢١٢/٤ ، ٤٧٨ ، ٣ ، ٤٣٤ ، ٤٠٩/١) .

(٣) كنز العمال (٢٣٠٨٩ ، ٣٢٥٩٨) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤١/١٩) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) .

(٥) كنز العمال (٣٤٣٥) .

(٦) في ب - فضائل الصحابة .

ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) در السحابة للشوكاني (١٤١) أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک . وراجع : سنن أبي داود (٢٦٥/٢) والمستدرک

(٧٣/٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَابَكْرَ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (١) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبُ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيُّ وَالْمُرْسَلِينَ » (٢) .

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣] وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَنَا سَيِّفُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُوبَكْرٍ سَيِّفُ الرَّدَّةِ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَابَكْرَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ وَالْمُفْتَرِقِ - وَبَسَنَدٍ لَابِئْسَ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسِبُونَ إِلَّا أَبَابَكْرَ » .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِأَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ وَالصَّدِيقَيْنِ تَرْفَعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ رَفًّا » (٦) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَنَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (٨) .

(١) كنز العمال (٣٢٦٢٢ ، ٣٢٦٢١) .

(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ ، ١٣٧ ، ٦٦٢) ، والحلية (٣٢٥/٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) مسند الفردوس (١/٧٥ برقم ١٠٦) ومصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧) وكنز العمال (٣٢٦٣٤) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٧/٦٨) والدر المنثور (٣/٢٤٢) وجمع الجوامع للسيوطي (٩٩٣٨) والحلية لأبي نعيم (١/٣٣) ودر السحابة (١٤٥) .

(٦) در السحابة (١٤٥) أخرجه الديلمي . وكنز العمال (٣٢٦٢٧) .

(٧) في ١ ، يعلى وأبو هريرة ، والمثبت من (ب) .

(٨) مجمع الزوائد (٩/٥١) والمطالب العالية لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدي (٢٥٠) والسنة لابن أبي عاصم (٢/٥٧٧) والمسند (٢/٢٥٣ ، ٣٦٦) والحلية (٨/٢٥٧) و الترمذی (٣٦٦١) وابن ماجه (٩٤) وموارد الظمآن (٢١٦١) ومشكل الآثار للطحاوي (٢/٢٣٠ ، ٢٣١) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ ، ٣٢٦٠٨ ، ٣٥٦٤٨) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٥/١٦٧) وشرح معاني الآثار (٤/١٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٨/٢١ ، ١٠/٣٦٤ و ١٢/١٣٥) وابن عدي (٥/١٧٣٠) والقرطبي (٣/٤١٨) وابن أبي شيبة (١٢/٧) .

[وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ : « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَابْصَرَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . (٤)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصَّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (٥)

وَرَوَى عَبْدَانُ الْمَوْزِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ قَهْرَازَدَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَأْتِيهَا النَّاسُ أَحْفَظُونِي فِي أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْؤُنِي مُنْذُ صَحِبْتَنِي » (٦) وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تَفْلِحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشِدُوا » (٧) اهـ

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٨) فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٩) فَاسْلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (١٢)

-
- (١) ملبين الحاصرتين زيادة من (ز، ب) والحديث في الحلية لأبي نعيم (٥٧/٨) .
- (٢) المستدرک للحاکم (٤١٥/٢ ، ٣٧١/٣) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) وكنز العمال (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٥٦) والمطالب العالية (٣٨٩٥) .
- (٣) في ب (عنهما) .
- (٤) صحيح البخارى (٤/٥ ، ٩/٦) والترمذى (٣٠٩٦) والمسنند (٤/١) ومسلم (١٨٥٤) وابن سعد (١٢٣/١/٣) والبدایة (١٨٢/٣) والدر المنثور (٢٤٢/٣) والسنن لابن أبى عاصم (٥٧٦/٢) وابن أبى شيبه (٧/١٢) وكنز العمال (٤٦٢٧٩ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨ ، ٣٢٥٦٨) ودلائل النبوة (١١٢) .
- (٥) كنز العمال (٣٢٦٠٧) .
- (٦) كنز العمال (٣٢٥٦٩) .
- (٧) كنز العمال (٣٢٥٨٦) .
- (٨) سورة الاحقاف الآية ١٥ .
- (٩) ملبين الحاصرتين ساقطة من (ب) .
- (١٠) الدر المنثور في التفسير المانور للسيوطى (١٠/٦) تفسير سورة الاحقاف .
- (١١) سورة الليل الآية (٥) .
- (١٢) الدر المنثور (١٠/٦ ، ٦٠٥) والرياض النبوة (٢١٦/١ ، ٢١٧) خرجه ابن اسحاق الواحدى في اسباب النزول .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ : رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِيْتُونِي (٢) بِدَوَاةٍ وَكَتِفٍ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا ، لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَانَا قَفَاهُ ، ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (٣) يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ، (٤) [ظ ٣٠٣]

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا
 قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ضَرْبَتَهُ
 بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِذِرَاعِي فَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ وَقَامَ يَمْشِي حَتَّى جِئْنَا فَقَالَ : أَوْسِعُونَا فَأَوْسَعُوا
 لَهُ فَأَكْبَرَ عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ : قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَتَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (٦) ، يَدْخُلُ
 قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَدْعُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرُغُوا ، قَالُوا :
 يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَيُذْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يُذْفَنُ ؟ قَالَ :
 حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِقَبْعَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ :
 عِنْدَكُمْ فَأَغْسِلُوهُ فَأَمَرَهُمْ يُغْسِلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا
 إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِييًّا ، فَاَنْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :
 مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي مَنْ
 لَهُ هَذِهِ الثَّلَاثُ ﴿ تَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٧)
 مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَضَرَبَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : بَايِعُوهُ ، فَبَايَعُوهُ بَيْعَةً
 حَسَنَةً جَمِيلَةً ، (٨).

(١) في ب « عنهما » .

(٢) في ا « اثنتي » ، وفي ب « اثنتوني » ، والمثبت من المصدر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥/١١) برقم (١٠٩٦٢ ، ١٠٩٦٢ ، ١٢٢٦١) مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ ورواه احمد

(١٩٣٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) والبخارى (١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) ومسلم

(١٦٣٧) من هذا الطريق ومن طريق آخر عن ابن عباس والمستدرک (٤٤٧/٣) وابن سعد (٢٤/٢/٢) وكذا ابن سعد

(١٢٧/١/١) والبدایة (٢٥/٥ ، ٢٢٦/٦) .

(٥) سورة الزمر الآية (٣٠) .

(٦) زیادة من المصدر

(٧) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٦٤/٧ - ٦٦) برقم (٦٣٦٦) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي - الْمُنتَظَمِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَمْلُوكٌ يُغَلُّ (٢) عَلَيْهِ فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاولَ مِنْهُ لُقْمَةً : فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقِيتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِهِمْ ، فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطُونِي فَقَالَ لَهُ : إِنْ كِدْتَ أَنْ تَهْلِكُنِي ، فَأَدْخِلْ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ وَجَعَلْ يَتَقَيَّأُ ، وَجَعَلَتْ لَا تَخْرُجُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَدَعَا بِعُسٍّ (٣) مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، كُلْ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ (٤) ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أُولَى بِهِ » فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْمَةِ : وَكَانَ يُسَمَّى الْأَوَاهُ ، لِرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَقَالَ : أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَاهٌ مُنِيبٌ الْقَلْبَ .

وَقَالَ قَيْسٌ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ أَخِذَا بِطَرْفِ لِسَانِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَادَّ » (٥) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « يَالَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ » (٦) .

وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « لَوِدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدِ مُؤْمِنٍ » (٧) .

(١) زيد بن أرقم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، كنيته أبو عمرو ، ويقال : أبو سعيد وقتل : أبو عامر ، وقال بعضهم أبو أنيسة ، سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين وقد قيل : ثمان وستين وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

له ترجمة في : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٥٦٠/١) .

(٢) يغل عليه أي : يأتيه بغلته ، وفلان يغل على فلان ، واغل القوم إذا بلغت غلقتهم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٣) العس : القدر الكبير العظيم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١/١) عن زيد بن أرقم ، ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنكر بن محمد بن المنكر ، عن أبيه ، عن جابر نحوه .

وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢٢٦/٥ ، ٨/٦ ، ١٠) وكنز العمال (٤٥٦٩٥ ، ٩٢٥٩) والدر المنثور (٢٨٤/٢) والرياض النضرة (٢٣٩/١) عن عائشة أخرجه البخاري وكذا (٢٤٠/٢٣٩/١) أخرجه في الصفوة والملا في سيرته وكتاب الورع لأحمد ابن محمد بن حنبل (٤٩ ، ٥٠) .

(٥) الحلية (٣٣/١) عن زيد بن أسلم عن أبيه وتاريخ الخلفاء (٩٣) والرياض النضرة (٢٣٨/١ ، ٢٣٩) أخرجه في الصفوة وصاحب فضائله والملا .

(٦) تاريخ الخلفاء (٩٧) برواية ، والله لوددت اني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعصد ، والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

(٧) الحلية لأبي نعيم (٣١/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٩٧) والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرْنَهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَقْبَانِ / نَرَى أَنَّ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ ، [و ٢٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَحْنُ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ ، يَامُغْشَرُ الْأَنْصَارِ ، وَتَبَّتْ قَائِلُكُمْ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا صَالَحْنَاكُمْ ، (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ حِينَ بُويعَ ، فَخُطِبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَقْلَتُكُمْ رَأَيْكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ النَّاسُ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ ، وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ فَافْعَلُوا إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَحْضُرُنِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي فَاجْتَنِبُونِي لَا أَمُتِلْ بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ عُلَمَانِكُمْ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْحَمْرِ نَبَتْ مِنْ سُحْبٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَرَاعُونِي بِأَنْصَارِكُمْ ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي ، (٢) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ شَيْئًا صُنِعَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَوِدِدْتُ أَنَّ هَذَا كِفَانِيهِ غَيْرِي ، بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَا أُطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعُصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ (٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ، فَإِنْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدَهُ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلَى

(١) الرياض النضرة (٢٩٢/١، ٢٩٣) خرجه في فضائل أبي بكر وقال حديث حسن .

(٢) الرياض النضرة (٣١٠/١، ٣١١) خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة .

(٣) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي ﷺ ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض النبي ﷺ فبايعه أبابكر الصديق . مات سنة أربع وتسعين .

له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٢) والتذهيب (٣٨٦/٨ - ٣٧) والتقريب (١٢٧/٢) والكاشف (٣٤٧/٢) وتاريخ الثقات (٣٩٢) .

والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) والإصابة (٢٦٧/٣ - ٢٧١) .

(٤) الرياض النضرة للطبري (٣١٢/١، ٣١٣) خرجه أحمد ، وخرج معناه حمزة بن الحارث .

لَأَبَى بَكَرٍ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا لَوْتَكُمْ ، قَالَ قَيْسٌ : فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، (١).

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرُ قُلْ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . (٢)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرُ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ عَلَى قَلِيبٍ أَنْزَعُ ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَتَزَعْتُ وَأَنْتَ [ظ ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، وَضَرَبَ النَّاسُ بَطْعِينَ » . (٣)
وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَالْحَاكِمُ] (٤) وَتُعَقَّبُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَبَا بَكْرُ أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَا رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلْقِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصَّةً » . (٥)
وَدَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرُ أَلَا تُحِبُّ قَوْمًا بَلَغَهُمْ أَنَّكَ تُحِبُّنِي فَأَحْبَبُوكَ بِحَبِّكَ إِيَّاهُمْ فَأَحْبَبَهُمْ ؟ » . (٦)
السادس : فِي قَدْرِ عُمَرِهِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفِنِهِ .
(١).....(٧)

-
- (١) المسند للإمام أحمد (٣٧/١) .
(٢) الترمذی (٣٥٢٩) والمسند (١٩٦/٢) وكنز العمال (٣٧٢٨) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٧٢/١٠) وكنز العمال (٣٢٦٩٣) ومجمع الزوائد (٧١/٩) .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) المستدرک للحاکم (٧٨/٣) وكنز العمال (٣٢٦٣٠) والحلیة (١٢/٥) واللائء المصنوعة للسيوطی (١٤٨/١) والموضوعات لابن الجوزی (٣٠٥/١) ودر السحابة للشوكاني ص (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحاکم فی المستدرک وابن مردويه .
(٦) كنز العمال (٣٢٦٤٣ ، ٣٤٥٨٦) .
(٧) بياض بالنسخ وجاء في المعجم الكبير للطبراني (٥٨/١) برقم (٢٩) عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنت مع معلوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم فسمعتة يقول : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقبض أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين .
قال أبو إسحاق : وقال معلوية رضى الله عنه : وهذه لى سبع وخمسون ، ثم عاش نحواً من عشرين سنة رواه مسلم برقم (٢٣٥٢) وأحمد (٩٦/٤ ، ٩٧ ، ١٠٠) والترمذی (٣٧٣٣) وأبو يعلى (٣٤٧/٢)
وروى الطبراني في الكبير (٥٩/١) برقم (٣٥) عن سعيد بن المسيب قال : توفي أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وولى أبو بكر سنتين ودفن ليلاً ، وصلى عليه عمر رضى الله عنهما .
قال في مجمع الزوائد (٦٠/٩) ورجاله ثقات .
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : توفي أبو بكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً .
المعجم الكبير (٦١/١) برقم (٤٠) وفي رقم (٤٢) توفي أبو بكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه يوم توفي سن رسول الله ﷺ .

السابع : في مَرَضِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَذِكْرِ بَعْضِ مَا رُثِيَ بِهِ .
رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَاذَا يُتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وَسَمِعْتُ] (١) أَبُو بَكْرٍ ؟ (٢)

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ بَدْءِ مَرَضِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ ، وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ سَنَةً وَكَانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ . (٣)
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٤) قَالَ : لَمَّا دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ ، فَقَالُوا مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ لِي : إِنِّي فَعَالٌ لِمَا أُرِيدُ . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِي لَعْدٍ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦) [وَ ٣٠٥]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٧) مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ تَمَثَّلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَا بَقِيَ الْعِذَارُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٨) تَمَثَّلْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتُ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ (٩)

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(٢) وتكملة الحديث من المستدرک (٦٤/٣) كتاب معرفة الصحابة : « وقتل عمر بن الخطاب حَتَفَ أَنْفَهُ ، وَكَذَلِكَ قَتَلَ عُمَانُ وَعَلَى وَسَمِ الْحَسَنُ وَقَتَلَ الْحُسَيْنُ حَتَفَ أَنْفَهُ ، وَانْظُرْ : تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْسَيُوطِيِّ (٧٦) .
(٣) المستدرک للحاكم (٦٣/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .
(٤) أبو السَّفَرِ : اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق .
ترجمته في : النقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ النقات ص (١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب (٣٠٢/١) والكاشف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٠ ت ٧٩٥) .
(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٨/٣) والرياض النضرة (٣١٨) خرجها الواقدي وأبو عمر - وصاحب الصفوة والرازي .
(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٢٠١/٣) بمعناه .
(٧) في ١ . ابن اليمنى . وفي ب . اليمن . وكلاهما محرف وانظر ابن سعد (١٩٦/٣) عبدالله البهي مولى الزبير .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٦/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٨ ، ٧٩) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ فَرَأَيْتُ بِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ « وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ » ، فَقُلْتُ : هَيْجٌ هَيْجٌ (١)
مَنْ لَا يَرَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا فَإِنَّهُ فِي مَرَّةٍ مَدْفُوقٌ
فَقَالَ : لَا تَقُولِي هَذَا وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] (٣) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ،
قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ : فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، فَذَهَبَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . (٤)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقْضَى :
وَأَبْيَضَ يُسْنَسُ فِي الْغَمَامِ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَقَالَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٥)
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي - تَارِيخِهِ - بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْمُعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ خَفَّافٌ بْنُ نُدْبَةَ
السُّلَمِيُّ يَبْكِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

لَيْسَ لِحَيٍّ فَأَعْلَمْنَاهُ بَقَا
وَالْمَلِكُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَوْدَعٌ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى وَلَهُ رَاصِدٌ
يَهْرَمُ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يَقْهَرُهُ
وَكُلُّ دُنْيَا أَمْرُهَا لِلْفَنَاءِ
عَارِيَةٌ فَالْشَّرْطُ فِيهِ الْأَدَا
تَنْدُبُهُ الْعَيْنُ وَنَارُ الصِّدَا
يَشْكُوهُ سَقَمٌ لَيْسَ فِيهِ شِفَا

(١) هيج هيج : يقال هاج القوم هيجاً وهيجاً وهيجاناً : ثاروا لمشقة أو ضرر .

المعجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق : الآية (١٩)

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٤) مسند أبي يعلى (٤٢٩/٧ - ٤٣١) برقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه . إسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي في الجنايز *

(٤/٣١) وأخرجه البخاري في الجنايز (١٣٨٧) وأخرجه أحمد (١٣٢/٦) وابن سعد في الطبقات (١٤٣/١/٣) وتاريخ الخلفاء

(٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٦) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان ، وكان عالماً عارفاً بأشعار العرب وأثارها كثير التطوف في البوادي
لاقتباس علومها ، وتلقى أخبارها ولد سنة ١٢٣هـ / ٧٤٢م وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء
، وقبله الأدباء ، قد استولى على الغليات في حفظ اللغات ، وضبط العلوم الأدبيات ، صاحب دين متين ، وعقل رصين ، وكان
خاصاً بالرشيد أخذاً لصلاته ، وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الإنشاء وكتاب
الأمثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسه ، وأجازته على أبو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعُمرَ نيفاً وتسعين
سنة ومات سنة ٢١٦هـ / ٨٣٢م .

انظر : تاريخ الأدباء أنجاة لابن الأنباري (٧٦ - ٨٧) ومقدمة فقه اللغة للثعالبي ط الإباء اليسوعيين ببيروت (١٨٨٥) ص

(١٩) وكتاب الألفاظ الكتابية للهمداني ٣٦ هامش والأعلام للزركلي (١٦٢/٤) .

إِنَّ أَبَابُكْرَ هُوَ الْغَيْثُ إِنْ لَمْ تَزِرْ الْجَوَازُ بِقَلًا بِمَا
تَالَهُ لَا يُذَرُّكَ أَيَّامُهُ ذُو مِثْزِرٍ نَاشٍ ، وَلَا ذُو رَدَا
مَنْ يَسْعَ كَى يُدْرِكُ أَيَّامُهُ مُجْتَهِدًا شَذُّ بَارِضٍ فَضًا (١)

وَمِنْ مَنَا قِبِهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) أَنَّهُ قَالَ لِغَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَرَضِهِ
« أَنَا مُنْذُ وَلِيتُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا أَكَلْنَا خُبْزَ الشَّعِيرِ ،
طَعَامَهُمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشْنِ ثِيَابِهِمْ ، [عَلَى ظَهْرِنَا] (٣) وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَاءِ
الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبْشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاضِجُ ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ .
فَإِذَا مِتَ فَأَبْعَثْنِي بِهَا إِلَى عُمَرَ » قَالَتْ غَائِشَةُ : فَفَعَلْتُ (٤) ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى عُمَرَ بِكَيِّ
وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَابُكْرَ مَرَّتَيْنِ ، لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَا كَانَ مِنْ إِنْفَادِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الْكَافَّةَ فِي تَرْكِ إِبْعَادِهِ .

وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ ، وَتَنَهَشَنِي السَّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكُونَ حَالًا لِعَقْدِ رَسُولِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : / عِنْدَ مَوْتِهِ « أَنْفِدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » (٥) [ظه ٣٠٥]

وَمِنْهَا : قِتَالُهُ أَهْلَ الرَّدَّةِ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ وَقَبْلَ
عُمَرَ رَأَيْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ (٦) .

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إِلَى عُمَرَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَمَلًا بِالنَّهَارِ ، لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى
لَهَا فَرِيضَةٌ ، إِنَّمَا ثَقُلْتَ مَوَازِينَ مَنْ ثَقُلْتَ مَوَازِينَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا ،
وَتَقْلَهُ عَلَيْهِمْ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُمْ
[قُلْتُ : إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا أَلْحَقَ بِهِمْ] (٧) ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٨٠ ، ٨١) .

(٢) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) ز .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) ز .

(٤) في (ب) فقلت .

(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من الروض (٣١٩) .

أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا اذْكُرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَا زُجُو إِلَّا أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ ، لِيَكُنِ
الْعَبْدُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا ، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنَّ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا
تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ « (١) .



(١) الروض النضير (٣١٩) خرجه في الصفوة والفضائل وخرجه الرازي عن ابن أبي نجيح .

الباب الثامن

في بعض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

الأول : في مولده :

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بَحَاءُ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، فَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَثَنَاءُ فَوْقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ ، فَمِيمٌ - بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بِنْتُ هِشَامٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ . وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ : هِيَ بِنْتُ هِشَامٍ أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ ، وَنَقَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ قَالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كَانَتْ بِنْتُ عَمِّهِ (٢) .
الثَّانِي : فِيمَا وُجِدَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ :

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الرَّهْدِ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاُنْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخْذِهِ فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ فِي فَخْذِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجَدُهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا (٣) .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٠١) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ولدت قبل الفجار الاعظم الآخر باربعة سنين . والفجار الاعظم : حرب ضارية جرت قبل مبعث النبي ﷺ بما يقرب من خمس وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر ، سميت بالفجار ، لانهم فجروا فيها فاقاموا الحرب في الاشهر الحرم .

(٢) ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام ، و الحارث بن هشام وليس كذلك ، وإنما هي بنت هاشم ، وهاشم وهشام اخوان ، وهاشم جد عمر ابو امه ، وهشام ابو الحارث وابي جهل ابني هشام بن المغيرة .

راجع : الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزي (١٩) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٦٦/١) برقم (٥٣) قال في المجمع (٦١/٩) وإسناده حسن ، وأبو عبيدة وإن لم يسمع من ابيه ، فابو الأحوص سمع منه ، وتاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزي (٢٢) .

(٤) شهر بن حوشب الأشعري الحمصي ت (١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . تابعي صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، طعن بعضهم في ثقته ، روى عن أم سلمة ، وابي هريرة ، وعنه قتادة وداود بن ابي هند وعبد الحميد بن بهرام وجماعة توفي سنة (١٠٠) أو (١٠١) وقالوا (١١٢) .

انظر : ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/٢/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٣/٢) .
(٥) اي كعب الاحبار وهو كعب بن ملتح الحميري كنيته ابو إسحاق ، كان قد قرأ الكتب وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب . مات سنة اربع وثلاثين .

له ترجمة في : جهرة انساب العرب (٤٣٤) وتاريخ ابن عسكرك (٢٨٠/١٤) والسير (٤٨٩/٣) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) وأسد الغابة (٤٨٧/٤) والإصابة (٣١٥/٣) .

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ ، أَتْبَاعُهُ رُهْبَانُ اللَّيْلِ ، وَأَسُودُ النَّهَارِ ، مُتَرَا جِمُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِدُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقُّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إِي (١) وَالله ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ ، وَأَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ / بِالْجَابِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ [و٣٠٦] الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : أَنْعَتْهُ لَنَا قَالَ : فَنَعَتْهُ ، قَالُوا : أَمَا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا وَلَكِنْ عُمَرُ ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ كُلِّ مَدِينَةٍ تُفْتَحُ قَبْلَ الْأُخْرَى ، وَكُلِّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْتُهُ وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تُفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَادْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ . وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا ؟ فَأَنْتَهَزَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ (٥) « انتهى .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ (٦) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِكَعْبٍ (٧) : كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِي فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ قَرْنٍ « مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمٍ ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ » (٨) اهـ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَفْرَعِ مُؤَدِّنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا الْأُسْقُفَّ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

(١) نعم .

(٢) الرياض النضرة (٢/٦٣ ، ٦٤) .

(٣) الجابية : قرية في حوران ، جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق القديمة . فتوح البلدان (٧٠٣) .

(٤) سارية مدينة بطبرستان ، فتوح البلدان ، (٧٣١) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢) .

(٦) مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو أَيُّوبَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَدْرَكَ زُهَاءَ أَلْفٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَاتَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .

ترجمته في : الثقات (٤٤٧/٥) والجرح والتعديل (٣٩١/١/٤) والتاريخ الكبير (٢٤/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للفسوي

(٢/٤٣٨ ، ٤٧٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٣ ت ٨٦٩) .

(٧) أي : كعب الأحبار .

(٨) مجمع الزوائد (٥/٦٥ ، ٦٦) مع اختلاف يسير رواه الطبراني ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبراني (١/٨٤) برقم

(١٢٠) .

(٩) الأسقف للنصارى : رئيس منهم . والجمع أساقفة .

نَجِدَ أَسْمَاءَكُمْ ، قَالَ كَيْفَ تَجِدُنِي ؟ قَالَ : قَرْنُ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ : مَا قَرْنُ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قَالَ :
 أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَكْبَرُ (١) ، قَالَ : مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤَثِّرُ
 قُرْبَاهُ ، قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : صَدَاءُ حَدِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا
 نَرَاهُ ، قَالَ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنْ
 الدَّمَاءِ ، وَالسَّيْفُ مَسْلُورٌ .

[روى الدِّينُورِيُّ في « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم ، قال : أخبرنا
 عمر بن الخطاب ، قال : « خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية ، فلما
 خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابي : ألحقكم فوالله إنني لفي سوق
 من أسواقها ، إذا أنا ببطريقٍ قد جاء فأخذ بعنقي ، فذهبت أنارعه ، فأدخلني كنيسته ، فإذا
 تراب متراكب بعضه على بعض ، فدفع إليَّ مَجْرَفَةً ، وفأساً ، وزنبيلًا ، وقال : « انقل هذا
 التراب ، فجلست أتفكر في أمري ، كيف أصنع ؟ فأتاني في الهاجرة ، فقال لي : « لم أرك
 أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعه فضرب بها وسط رأسي ، فقمت بالمَجْرَفَةِ فضربت بها هامته ،
 فإذا دماغه قد انتثر ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى أين أسلك ؟ فمشيت بقية يومى وليلتى
 حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظللت في ظله ، فخرج إليَّ رجل فقال : « يا عبد الله ، ما
 يجلسك ههنا ؟ » قلت : أضللت عن أصحابي ، فجاءني بطعام وشراب ، وصعد في النظر
 وخفضه ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني
 بالكتاب ، وإنني أجد صفتك ، الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلدة ، فقلت
 له : أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال :
 « أنت والله صاحبنا ، وهو غير شك ، فاكتب لي على ديري [وما فيه] . »

قلت : « أيها الرجل قد صنعت معروفًا فلا تكدره » فقال : « أكتب لنا كتابًا من رقي ،
 ليس عليك فيه شيء ، فإن تك صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرك » قلت :
 « هات » وكتبت له ، ثم ختمت عليه ، فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو
 صاحب دير القدس - بذلك الكتاب ، فلما رآه عمر تعجب منه ، وأنشأ يحدثنا حديثه ،
 فقال : « أوف لي بشرطى » فقال عمر : « ليس لعمر ، وَلَا لابن عمر منه شيء » .

الثالث في قوله ﷺ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ » ، وقوله : « اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ » [وغير ذلك] (٢) .

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢١ ، ٢٢) .

(٢) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَايِكَ » وَفِي لَفْظٍ : « فِي صَلَاحِ دُعَايِكَ ، وَلَا تَنْسَنَا » (١) .

وَدَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي ، وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَايِكَ » فَقَالَ لِي كَلِمَةً مَاسَرْنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا » (٢) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٣) وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ثَوْبَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْبِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ / وَالتُّبْرَانِيُّ ، وَالتَّنَائِي ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ ٣٠٦] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ وَالتَّبَهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ الزَّيْبِيِّ بْنِ الْعَوَامِ (٥) ، وَالتَّبَغَوِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ (٦) ، وَالْحَاكِمُ وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ فِي الْحَلِيقَةِ - وَالتَّبَغَوِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ خَبَّابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠ ، ٣٢٧٤٣) ، والسنة (١٩٩/٥) وابن ملحة (٢٨٩٤) والمسند (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (١١/٣) وابن سعد (١٩٥/١/٣) .

(٢) المسند (٢٩/١) وإتحاف السادة المتقين (٤٠٦ ، ٣٢٥/٤) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٣٩٧/١١) وأبو داود (١٤٩٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥١/٥) وابن سعد (١٩٥/١/٣) وكنز العمال (١٢٩٤٣ ، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليلة لابن السنن (٣٧٩) والأذكار (١٩٧ ، ٣٥٧) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٣٧) ، قال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله : يا أخى .

(٣) في (ب) « وابن عساكر » .
(٤) ثوبان بن جندب أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن الهاشمي ، مولى رسول الله ﷺ سكن الشام ، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية ، كان يسكن حمص .

له ترجمة في : الثقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتاريخ الصحابة للبستي (٥٦) ت (١٧٤) .

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كنيته أبو عبد الله ، كان حوارى المصطفى ﷺ ، قتله عمرو بن جرهم يوم الجمل في شهر رجب سنة ست وثلاثين ، وذلك أنه أوصى إلى ابنه عبد الله صبيحة يوم الجمل وقال : يا بني ما في بدني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجى ، فقتل من آخر يومه ، وقبره بوادي السباع على أميال من البصرة مشهور يعرف .

له ترجمة في : المسند (١٦٦ - ١٦٧) والإصابة (٥٤٥ - ٥٤٦) وطبقات ابن سعد (٧٠ - ٨٠) ونسب قريش (٢٠ ، ٢٢ ، ١٠٣) وأسد الغابة (١٩٧ - ١٩٩) وصفوة الصفوة (١٣٢/١) .

(٦) ربعة بن شيبان - بمعجمه - السعدي ، أبو الحوراء ، بمهملتين - البصري ، عن الحسن بن علي ، وعنه يزيد بن أبي مریم ، وثقه الترمذي ، وفي التهذيب و الكاشف : قال النسائي : « ثقة ولم يذكر الترمذي » خلاصة تهذيب الكمال للخرججي (٣٢١/١) ت (٢٠٤٠) .

(٧) خباب بن الارت من بني سعد بن زيد مناة حليف لبني زهرة كنيته أبو يحيى وقد قيل أبو عبد الله مولى ثابت بن الارت بن أم أنمار الخزاعية ، مات بالكوفة منصرف على من صفيين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن خمسين سنة ، وصلى عليه علي بن أبي طالب ، وقد قيل : إنه مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . والأول أصح وهو أول من قبره على بالكوفة بعد منصرفه من صفيين

له ترجمة في : الطبقات (١٦٤/٣ ، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١٤٣/١) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ (١) مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ » (٢) .
 وفي لفظ : « أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٣) وفي لفظ : « خَاصَّةً » وفي لفظ :
 « اللَّهُمَّ وَأَعِزَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ » وفي لفظ : بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وفي
 لفظ : « بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ » .

وفي لفظ : « هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الْجَطَّابِ ، أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ » (٤) .
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ (٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا نَعَبْنَا بِلَذَاتِ الْعَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْمَغْرَى فَتُسَمِّطَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ
 بِلُبَابِ الْحِنْطَةِ فَيُخَبَّرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالزَّبِيبِ فَيُنْتَبَذَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ
 عَيْنِ الْيَعْقُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا ، لِأَنَّا سَمِعْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا (٨) ﴾ (٩)

وَرَوَى عَبْدُ وَابْنُ جَرِيرٍ (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ
 طَعَامٌ [مَا] (١١) لَمْ يُرْقَبْ لَهُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : هَذَا لَنَا : فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ
 لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ؟ فَقَالَ خَالِدٌ : « لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَغْرُورَتْ (١٢) عَيْنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أبو محمد القرشي ، كان مولده لستين مضى من خلافة عمر بن الخطاب ،
 وكان من سادات التابعين فقها وورعا وعبادة وفضلا وزهادة وعلما ، وقد قيل : إنه كان فيمن أصلح بين عثمان وعلي ، مات
 سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٣/٤) والتذهيب (٨٤/٤) ومعرفة الثقات (٤٠٥/١) وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي
 (٣٩١ - ٣٩٠/١) ت (٢٥٤٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١) .

(٣) المسند (٤٥٦/١) والحاكم (٨٣/٣) وكنز العمال (٩٧٣٠ ، ٣٢٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) والبداية (٨٠/٣) والطبراني الكبير
 (٢٥٥/١١) وفتح الباري (٤٨/٧) وابن سعد (١٩٤/١/٣) ومنحة المعبود (٢٦٣٩) والدرر (١٨) .

(٤) الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٢٣) والدر المنثور (٤٣/٣) والكنز (٣٢٧٧١ ، ٣٥٨٥٢) ومشكاة المصابيح
 (٦٠٣٦) والترمذي (٣٦٨٣ ، ٣٦٨١) والمسند (٩٥/٢) والمستدرک (٥٠٢/٢) وفتح الباري (٤٨/٧) والحلية (٣٦١/٥) وابن
 سعد (١٧٣/١/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٢١٦/٣/٢) وكشف الخفا (١١٠/١) وابن ملجة (١٠٥) ومجمع الزوائد
 (٦٢/٧١/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١٠) والمطالب (٤٢٨١) وتذهيب تاريخ ابن عسکر (١٣/٣) .

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر العدوي المدني الفقيه أحد السبعة وقيل : السبع أبو سليمان بن عبد الرحمن وقيل : أبو بكر بن
 عبد الرحمن بن الحارث قاله أبو الزناد ، عن أبيه وأبي هريرة ، ورافع بن خديج وعائشة ، وعنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

وحنظلة بن أبي سفيان ، قال ابن اسحاق : أصبح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه وقال مالك : كان يلبس الثوب
 بدرهمين ، وعن نافع : كان ابن عمر يُقْبَلُ سالما ويقول : « شيخ يقبل شيئا ، وقال البخاري : لم يسمع من عائشة . مات سنة
 ست ومائة على الأصح .

، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢) .

(٦) الأسعان : جمع سعن وهي قرية تقطع من نصفها ، وينبذ فيها .

(٧) اليعقوب : الحجل .

(٨) سورة الاحقاف : الآية (٢٠) .

(٩) الحلية لأبي نعيم (٤٩/١) .

(١٠) في ب - عبيد بن حميد ، وفي أ - عبد وابن جرير .

(١١) ساقط من ب .

(١٢) في ب - فازرقت .

لَنْ كَانْ حَظُنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، فَقَدْ بَانُوا بَوَانًا بَعِيدًا .
وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَالتَّرْمِذِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضُّيَّاءُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] ^(١) أَنَّ رَسُولَ
الله ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَإِنْ
غَضَبُهُ عَزٌّ » ^(٢) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ غَضَبَهُ عَزٌّ ،
وَرِضَاهُ عَدْلٌ » .

وَدَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - وَأَبُونُعَيْمٍ - فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ،
وَالذَّيْلَمِيُّ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا غَضَبَ
عُمَرَ ، فَإِنَّ اللهَ يَغْضِبُ إِذَا غَضِبَ » ^(٣) .

وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رِمَّةَ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« أَصَابَ اللهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ » ^(٥) .

وَدَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَتْ
امْرَأَةٌ عُمَرَ اسْمُهَا عَاصِيَّةٌ ، فَأَسْلَمَتْ ، فَقَالَتْ لِعُمَرَ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِي فَسَمِّنِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
جَمِيلَةٌ ، فَغَضِبْتُ ، وَقَالَتْ : « مَا وَجَدْتُ اسْمًا ، سَمَّيْتَنِي إِلَّا اسْمَ أُمَةٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ
ﷺ ، فَقَالَتْ / يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كَرِهْتُ اسْمِي ، فَسَمِّنِي فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [٣٠٧]
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتُ لِعُمَرَ سَمِّنِي : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَغَضِبْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا
عَلِمْتِ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » ^(٦) .

وَدَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ بِلَالٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ بَلَفَظَ « إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قَلْبِ عُمَرَ ، وَعَلَى لِسَانِهِ » ^(٧) .

(١) . زيادة من مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٩/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن زيد العمري ، وهو ضعيف .

وكنز (٣٢٧٤٧ ، ٣٢٧٤٨) .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٨٦) ولسان الميزان لابن حجر (٧٩١/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٠/٥) .

(٤) ابورمثة البلوي . اسمه حبيب بن جَمَاز بن عامر ، كان من جلة أهل المدينة من الغُرَّانين برا وبحرا ، وتوفي بالمدينة .
ترجمته في : التجريد (١١٧/١) والنقات (٨١/٣) والإصابة (٧٠/٤ و ٣٩٠/١) واسد الغابة (٣٦٩/١) وطبقات ابن سعد
(١٦٢/٦) والاستيعاب (٧٠/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٤٧) .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٠/٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٨/٣) وكنز العمال (٣٢٧٥٤) والحاكم (٢٧٠/١) . والمعجم
الكبير للطبراني (٢٨٤/٢٢ ، ٢٨٥ برقم ٧٢٨) ورواه ابوداود (٩٩٤) قال المنذرى في إسناده اشعث بن شعبة والمنهال بن
خليفة وفيهما مقال . قلت : المنهال بن خليفة ضعيف . واشعث قال الحافظ مقبول .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢١٢/٢٤ برقم ٥٤٤) ورواه احمد (١٨/٢) ومسلم (٢١٣٩) وابوداود (٤٩٣١) والترمذی (٢٩٩٤)
وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما أسنده يحيى بن سعيد القطان ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٢٠) والدارمي (٢٧٠٠)
وابن ماجه (٢٧٣٣) . والصلوات الهامعة للبركي (٥٦) الجامع الكبير .

(٧) كنز العمال (٣٢٧٥٢ ، ٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) والحلية (٤٢/١ ، ١٩١/٥) وابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ١٩٩/٢/٢) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السَّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى مُرْسَلًا : أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ ، فَفَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » (٢)

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالرَّوْيَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَتَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَدِيسَةَ مَوْلَاةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى الْمَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى النَّاسَ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ »

(١) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٤٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٥٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

(٣) الترمذي (٣٦٨٢) والمسند (٥٣/٢ ، ٤٠١) والحاكم (٨٦/٣ ، ٨٧) ومجمع الزوائد (٦٦/٩) . والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩/١ ، ٣١٣/١٩) والكنز (٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) وابن أبي شيبه (٢٥١/١٢) وفتح الباري (٥٠/٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨١/٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٣) والحلية (٤٢/١ ، ١٩١/٥) وكشف الخفا (٢٥٨/١) وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٥٤ ، ٢٦٦٩) .

(٤) في النسخ «سديلة مولاة عمر» والتصويب من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) قال في المجمع (٧٠/٩) رواه الطبراني في الكبير . ورواه في الاوسط (٣٣٥) مجمع البحرين) وإسناده حسن والصلوات الهامة للبكري (٥٥) رواه احمد و الترمذي عن ابن عمر والمسند وابو داود والحاكم عن ابى ذرع والحاكم عن ابى هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن بلال وعن معاوية والجامع الصغير .

(٦) الصلوات الهامة للبكري (٥٧) رواه ابن عساکر عن عائشة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٦٩/٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهامة (٥٨) رواه ابن عدی وابن عساکر عن عقبة بن عامر / المجمع الكبير .

(٨) في (ن) اغضب .

(٩) في (ن) اغضبني .

إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مُحَدَّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ، قِيلَ : كَيْفَ يَارَسُولَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ ؟ قَالَ : « تَحَدَّثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (١) .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » (٢) . قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مُحَدَّثُونَ أَيُّ : مُلْهِمُونَ ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْنَاهُ : مُفْهِمُونَ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَهْ عَنْ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٣) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطَمِيِّ ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي - الكامل - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْنِ عُمَرَ مَعًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [ظ ٣٠٧] « وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » (٥) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ أُمَّتِي ، مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا هَلَكَ عُمَرُ تَنَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ » (٦) . وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبْنَا الْخَطَّابِ ، أَتَدْرِي بِمَا تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ ؟ » [قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ] (٧) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَبَاهَى بِكَ خَاصَّةً » (٨) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةٌ

-
- (١) مجمع الزوائد (٦٩/٩) عن أبي سعيد الخدري والصلوات الهامة (٥٨) رواه الطبراني عن ابن عباس الجامع الكبير وكذا (٥٩) رواه ابن عسكرك عن أبي سعيد / الجامع الكبير .
(٢) صحيح البخاري (١٥/٥) وتغليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح الباري (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٦) والمغني عن حمل الأسفار (٢٣/٣) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٥٧/٢) والصلوات الهامة (٥٩) رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة / الجامع الكبير .
(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .
(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الخفا (٤٥٣/٢) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨) .
(٦) كنز العمال (٣٢٧٨٤) .
(٧) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٨٢/١١) برقم (١١٤٣٠) قال في المجمع (٧٠/٩) وفيه رشدين بن سعد وهو مختلف في الاحتجاج به .

يُصَلُّونَ لَهُ غَنِيٌّ عَنْ صَلَاةِ فُلَانٍ « قَالَ عُمَرُ : فَمَا صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَى شَيْئًا ، فَأَتَى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّالثَةِ قِيَامٌ « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ » (٢) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَرُ ، فَإِنَّهُ غَلَبَ شَيْطَانُهُ ،

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالتَّطْبَرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَالضَّيَاءِ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَالْحَارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتَّطْبَائِصِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - عَنْ مُعَاذٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا وَقَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرِكَ لَدَخَلْتُهُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ أَبِي حَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ هَلْ هَدَانِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مَنَّ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ ؟ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ / هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفَنَائِهِ [٣٠٨] »

(١) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد في فضائل الخلفاء للبكري (٧٨) رواه ابونعيم في الحلية عن ابى سعيد مرسلًا / الجامع الكبير وبمعناه رواه الشيخ في العظمة / الحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال الذهبي منكر غريب / الجامع الكبير .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥) .

(٣) صحيح البخارى (٥٠/٩) والترمذى (٣٦٨٨) والمسند (١٠٧/٣) وفتح البارى (٤١٥/٢) والسنة لابن ابى عاصم (٥٨٤/٢) وكنز العمال (٣٢٧٢٧ ، ٣٢٨٥٩) والسلسلة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٢٥٩/٧) وابن ابى شيبه (٢٧/١٢) وتاريخ اصبهان (٢٥٩/١ ، ٣٥١) وابن عدى (١٦٢/٢) ومشكل الآثار (٣٩٠/٢ ، ٣٩١) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جَارِيَةً ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ
غَيْرَتَكَ « (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ
عَسَاكِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ
عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « عُمَرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « عُمَرُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عُمَرَ ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » (٤) .
وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جِبْرِيلُ : أَقْرَى عُمَرَ السَّلَامُ ،
وَأَعْلَمُهُ أَنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبُهُ عَذْلٌ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي - الشَّرِيعَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ
الصَّحَابَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ
السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » [وَابْنُ زَنْجَوِيٍّ] (٦) ،
وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالرُّوْيَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ
الصَّحَابَةِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، (٧) وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٣/٤٦٤ ، ٥/٣٦١) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٨) والطبراني الكبير (٨/٢٨١) وصحيح البخاري (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحدية (٦/٣٣٣) وكشف الخفا (٢/٩٤) ومجمع الزوائد (٩/٧٤) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٨٠) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبداية (٥/٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٨١) ومجمع
الزوائد (٩/٢٦) .

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٤/١٤٦٨) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/٦٩) .

(٦) ملين الحاصرتين ساقط من ب .

(٧) في ب « عن ابن عمر » .

(٨) مجمع الزوائد (٩/٦٨) رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، وَالبَرَزِيُّ وَالدَّارُ قُطْنِيُّ فِي الْأَفْرَادِ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقِّبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ » . وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٌ » وَفِي لَفْظٍ : « أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - والدَّيْلَمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إِلَّا وَهُوَ يُوقِرُ عُمَرَ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلَّا وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ » (٢) .

وَرَوَى الدَّارُ قُطْنِيُّ فِي - الأفراد - وَابْنُ مَنْدَه ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْ فَجٍّ فَسَمِعَ صَوْتَهُ إِلَّا أَخَذَ غَيْرَ فَجٍّ » (٤) .

[وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / [ظ ٣٠٨] قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ ، فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَأَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ عَن عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٧) .

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدي (١٥٥٧/٤) والعلل المتناهية (١٩٠/١) والترمذي (٣٦٨٤) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٧) والعقيلي (٤/٣) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخفا (٤١٨/٢) .

(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤) .

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢) وفتح الباري (٤٧٩/١٠) وموسم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخاري (١٥٣/٤) (٢٨/٨) .

والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩١/١) ومجمع الزوائد (٦٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ و ٣٥٨٥٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٢٨٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٧) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

[وهي آية الجِباب و ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .
و ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٢) و ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٣) والاستِئْذَانِ ،
وَأَسَارَى بَدْرٍ ، ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ (٤) وَوَصِيَّتُهُ ، وَكَرَامَاتُهُ ، وَوَفَاتُهُ ،
وَتَنَاءِ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَوْتَهُ تُلْمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ :

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ . وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَهُوَ
صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ ، قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ ﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى ﴾ (٥) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الْجَبَابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (٦)
وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
خَلْقًا آخَرَ ﴾ (٧) فَلَمَّا نَزَلَتْ ، قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٨) وَدَخَلْتُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهَنَّ ، أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ
اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٩) .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالصَّدُوقُ ، وَالْدَّارِمِيُّ ، وَالْبُخَارِيُّ
وَالْتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ
شَاهِينَ فِي - السُّنَّةِ - وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١٠) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْجَبَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

-
- (١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .
 - (٢) سورة التحريم الآية (٥) .
 - (٣) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
 - (٤) سورة التوبة الآية (٨٤) .
 - (٥) سورة البقرة الآية (١٢٥) .
 - (٦) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .
 - (٧) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
 - (٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .
 - (٩) سورة التحريم الآية (٥) .
 - (١٠) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

نِسَاؤُهُ ، مِنَ الْغَيْرَةِ ، فَقُلْتُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ (١) فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ ، فَقَالُوا فِيهِ ، وَقَالَ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ / عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ [٣٠٩] عُمَرُ » .

من كراماته :

قِصَّةُ سَارِيَةِ الْمَشْهُورَةِ حِينَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ فِي اثْنَاءِ كَلَامِهِ : يَا سَارِيَةُ بِنْتُ الْحُصَيْنِ : الْجَبَلُ ، الْجَبَلُ ، فَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى لَمَّا نَزَلَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ ؟ قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتَنِي ، قَالَ : سَمِعْتُكَ أَنَا وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا بِنَهَاوِدَ وَقَدْ أَخَاطَ بِهِمُ الْعَدُوُّ ، وَهَنَّاكَ جَبَلٌ « فَإِنْ اِعْتَصَمُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وَظَفَرُوا ، وَإِلَّا فَيَهْلِكُوا ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ بِخَبَرِ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْهُمْ سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَوْتًا يُشَبِّهُ صَوْتَ عُمَرَ : يَا سَارِيَةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ : الْجَبَلُ الْجَبَلُ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ ، فَأَنْتَصَرُوا وَظَفَرُوا فَكَشَفَ لَهُ عَنْ حَالِ السَّرِيَّةِ حَتَّى عَايَنَهُمْ يَبْصِرُهُ ، وَارْتَفَعَ بَصَرُهُ وَصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (٣) .

وَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ قُتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا بَيْتُ الْمُقَدَّسِ (٤) .
وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : قَوْلُهُ : « لَوْ أَنَّ حَمَلًا مِنْ وَلَدِ الضَّانِّ ضَاعَ فِي شَطْطِ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ » .

وَمِنْهَا : تَوَاضَعُهُ مَعَ رِفْعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصِبِهِ .
وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ ، فَإِذَا أَمْسَى أُتِيَ بِخَبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ ، وَيَتَرَدَّدُ الْخَبْزُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ تَأْمُرُنَا ، ارْزُقْ هَذِهِ الْجَفَنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ مُعْتَرِّينَ ، فَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ حَلَفَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَلَّا يَأْكُلَ سَمْنًا ، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ .

(١) سورة التحريم الآية (٥) .

(٢) الكامل لابن عدي (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤) .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١١٧) قال ابن حجر في الإصابة : إسناده حسن . والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩٦ : ١٩٧) .

ونور الانصار للشبلنجي (٦٢) .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) الرمادة : الهلاك يشير والله اعلم إلى زمن القحط « الرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩) » .

وَمَا أَثَرُ عَنْهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ ، « وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَالْيَأْسَ عِزٌّ » .

« جَالِسِ التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً » (١) .

« كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ ، وَيَنَابِيعِ الْعِلْمِ ، وَاسْأَلُوا رِذْقَ يَوْمِ بِيَوْمٍ » (٢)

« زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوْرَثُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا ، وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذِّبُوا ، وَتَزَيِّنُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ وَقْتُ » (٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (٤)

« لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا افْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، قُلْتُ أَنْ أَرَاهُ » (٥) .
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا ، يَعْنِي : الْخِلَافَةَ كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا أَجْرًا وَلَا وَدًّا » (٦)

« وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلُّكُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (٧) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَعْنِي إِلَّا رَجُلًا قَدْ أَخَذَ بِمَنْكَبِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَقَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنَّ يَجْعَلَكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا ، وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنَّ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ / فِي - صَحِيحِهِ - وَالْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣٠٩] تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا ، وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ مَالًا قَطُّ ، هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهَا ، فَقَالَ : فَجَعَلَهَا عُمَرُ صَدَقَةً لِاتِّبَاعٍ ،

(١) الحلية لأبي نعيم (٥١/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .

(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .

(٥) الحلية (٥٢/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

وَلَا تُوهَبُ ، وَلَا تُورَثُ ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ : أَحَبُّهُمْ ، قَالَ : وَالضَّيْفَ وَالْجُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرَ مُتَمَآئِلٍ مَالًا « (١) . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بِمَا لِهَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : ثَمَغٌ (٢) ، وَكَانَ نَحْلًا ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي اسْتَنْفَذْتُ مَالًا ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا بَيَاعَ وَلَا يَوْهَبَ ، وَلَا يُوْرَثُ ، وَلَكِنْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقْتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُوَكِّلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَسَخَهَا لِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي ثَمَغٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ ، فَإِنْ تَوَفَّيْتُ ، فَإِنَّهُ إِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِيهَا « (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ وَلَدِي » لَا يُشْرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلَا يُوهَبُ ، وَمَنْ وَلِيَهُ فَلَا (٥) جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٦) مَالًا فَمَا رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالضَّيْفِ وَذِي الْقُرْبَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تُنْفِقُهُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ [فَإِنْ تَوَفَّيْتُ فَأِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ وَلَدِي] (٧) ، وَالْمَائَةُ الْوَسْقِ الَّذِي أَطْعَمَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوَادِي بِبَدْرٍ لَمْ أَهْلِكْهَا فَإِنَّهُ مَعَ ثَمَغٍ (٨) عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاءَ لِي ثَمَغٌ اشْتَرَيْ مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبْتُ مُعَقِّيبٌ ، وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ ، إِنْ ثَمَغًا ، وَصَرْمَةً بِنِ الْأَكْوَعِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمَائَةُ سَهْمٌ الَّذِي بِخَيْرٍ وَرَقِيقُهُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمَائَةُ يَغْنَى : الْوَسْقُ الَّذِي أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلِيَهُ حَفْصَةُ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ يَلِيهِ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِيهَا لَا بَيَاعَ وَلَا يُشْتَرَى لِنُفْقِهِ حَيْثُ يَرَى فِي السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَلَا حَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ ، أَوْ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ » .

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) أخرجه .

(٢) ثَمَغٌ : مال لعمر معروف بالمدينة وهو غير ذلك الذي تصدق به . « الرياض ١٢٢/٢ » .

(٣) صحيح البخارى (٢٧٦٤) .

(٤) في ب « أهله » السنن الكبرى للبيهقى (١٥٩/٦) .

(٥) في ب « حرج » .

(٦) في ب « متائل » .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ساقط من ب .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِلْسُّنَةِ الَّذِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ بَايَعُوا لِمَنْ بَايَعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَبِي فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ .

وَدَوَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكِي ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [و ٣١٠] . تَلَّمَ الْإِسْلَامَ تُلَّمَةَ لَا تَزْتَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ^(٢) .

وَدَوَى [ابن سعد في الطبقات] ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ^(٤) رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتَلَّ الْحَصَى مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ حِصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَثْلَمَ الْحِصِينَ ، فَإِذَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ [وَلَا يَدْخُلُونَ] ^(٥) .

وَدَوَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَنْعَى إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرِيَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُحِبُّ كَلْبًا لَأَحْبَبْتُهُ ، وَاللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ عَلَى فَقْدِ عُمَرَ ^(٧) .

وَدَوَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « لَوْ أَنَّ عَلِمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَلَّمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عَلَّمُ عُمَرَ » ^(٨) .

وَدَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَغْشَارِ الْعِلْمِ » ^(٩) ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً ^(١٠) .

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، كنيته أبو الأعور ، لم يشهد بدرا ، بعثه النبي ﷺ وطلحة ليتجسسا خبر العير فقدموا من الحوران بعدما فرغ النبي ﷺ من الوقعة فضرب لهما ﷺ بسهميهما وأجرهما ، ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ودخل قبره سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : مسند أحمد (١٨٧/١) وحلية الأولياء (٩٥/١ - ٩٧) واسد الغابة (٣٠٦/٢ - ٣٠٨) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٤ ، ٢٧٥) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، أبو سليمان ، مات سنة ست وتسعين .

له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والبدية والنهاية (٩٣/٩) .

(٥) زيلدة من (ب) (ز) راجع : مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٦) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة . وسمع من الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد ٩٦/٦ ، ١٨٠) وتاريخ بغداد (٢٦٨/٩) واسد الغابة (٣/٣) .

(٧) مجمع الزوائد (٧٨/٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥) .

(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) مجمع الزوائد (٧٨/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

وَدَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) « وَاللَّهِ مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ » ^(٢) .
وَدَوَى أَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : « إِنَّمَا كَانَ مَثَلُ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مَثَلُ أَمْرِ مُقْبَلٍ ، لَمْ يَزَلْ فِي إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ أَدْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي إِدْبَارٍ » ^(٣) .
وَدَوَى أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلِمَ أَنََّّهُ خَلَقَ غِنَى لِلْإِسْلَامِ ، كَانَ وَاللَّهُ أَحْوَذِيًّا ^(٤) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَقَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا » ^(٥) .
وَدَوَى عَنْهَا ^(٦) : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَابَ الْمَجْلِسُ » ^(٧) .
وَدَوَى عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ^(٨) قَالَ : قَالَتْ « أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْيَوْمَ وَهَى الْإِسْلَامُ » ^(٩) .
قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١٠) : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَ » ^(١١) .
وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا أَفْقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْسَنَ مَدَارِسَةً ^(١٣) مِنْهُ » ^(١٤) .

(١) ابو طلحة زيد بن سهل بن اسود بن حرام الانصارى الخزرجى كان من فضلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرا وهو زوج ام سليم رضى الله عنها عل مهر هو دخوله في الاسلام ، ففعل ، توفي سنة ٥٠هـ غازيا في البحر فما وجدوا جزيرة يدفونه فيها الا بعد سبعة ايام ولم يتغير . هامش تاريخ ابن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى .

(٣) المرجع السابق .

(٤) وفي نسخة : احوذنا . والاحوذى : الخفيف ، الحاذق ، و المشمر للأمور والقاهر لها ، لا يشذ عليه شيء .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٨) .

(٦) عنه عنها : اى عن عودة عن عائشة .

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨) .

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس ابو عبدالله الكوفى ، البجلي ، الاحمسي توفي سنة (٨٢هـ) رآى النبى ﷺ ولم يسمع منه ، وحديثه عن الصحابة في الكتب الستة . غزا في خلافة ابي بكر وعمر .

انظر : ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشاهير (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتقريب (٢٧٦/١) ودر السحابة (٧٨) .

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٨) .

(١٠) عامر بن شراحبيل بن عبيد بن كزار الشعمي الحميري ابو عمرو رواية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد نشأ ومات فجأة بالكوفة سنة ١٠٣هـ ، وكان ضئيلا نحيلاً ولد لسبعة أشهر ، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبت سوداء في بيضا ، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته من رجال الحديث الثقات ، واستقصاه عمر بن عبد العزيز وكان فقيها شاعرا . هامش تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠) .

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠) وفيه كذلك : « من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير » .

(١٢) في النسخ قتيبة والمثبت من ابن الجوزى ، وهو قبيصة بن جابر بن وهب الاسدي الكوفي ، تابعي من رجال الحديث الفصحاء والفقهاء ، يعد في الطبقة الاولى من فقهاء اهل الكوفة بعد الصحابة ، وهو اخو معاوية من الرضاة توفي سنة ٦٩هـ .

هامش تاريخ عمر (٢٨٠) .

(١٣) في النسخ « دراسة » والمثبت من المصدر .

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٨٠ - ٢٨١) .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (١) : « إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُطَيَّبَ الْمَجْلِسُ فَأَفِيضُوا فِي ذِكْرِ عُمَرَ » (٢) .

وَرَوَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَيْ أَهْلَ بَيْتٍ لَمْ يَجِدُوا فَقَدْ عُمِرَ ^(٣) فَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ سُوءٍ » (٤) .

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ (٥) : كَانَ عُمَرُ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبَنَا فِي الْآخِرَةِ (٦) .
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا عُمَرَ ،
كَانَ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدَمَتْ لَهُ مَرَقًا ،
وَصَبَّتْ عَلَيْهِ زَيْتًا ، فَقَالَ : إِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، لَأَكْلْتُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .
وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَرْبَعَ رِقَاعٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » (٧) .

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ : « رَأَيْتَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَرْمِي الْجِمَارَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ بِقِطْعَةٍ مِنْ جَرَابٍ » (٨) .

وَعَنْ غَيْرِهِ : « أَنَّ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ / فِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ [ظ ٣١٠] رِقْعَةً أَحَدُهَا مِنْ أَدَمٍ » .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ :

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَتْ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ

(١) الحسن بن يسار البصري ، ابوسعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمانه ، أحد العلماء والفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد في المدينة ونشأ في كنف سيدنا علي ، عظمت هيئته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم لا يخاف لومة لائم ، كان أشبه الناس بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا من الصحابة ، ولما ولي عمر بن عبدالعزيز كتب إليه إنني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه ، فاجابه الحسن .
أما أبناء الدنيا فلا تريد لهم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ .
« المرجع السابق (٢٨١) » .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) .

(٣) في النسخ ، فقد فهم ، والمثبت من المصدر .

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) ومجمع الزوائد (٧٧/٩) .

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة التيمي أبو محمد المدني ، أحد العشرة والستة الشورى ، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر ، وأبلى يوم أحد بلاء شديدا ، له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر وغيره ، عن عائشة كان أبابكر : إذا ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبي ﷺ : طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الفياض استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومائتي ألف دينار رضى الله عنه .
« خلاصة تذهيب الكمال (١٢/١١) ب (٣١٩٥) » .

(٦) الرياض النضرة (٢٥/٢) خرجه الفضائل .

(٧) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٢٠) .

ارزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَمِيَّةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ (١) ، وَذَكَرَ قَاتِلُهُ ، كَمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ حِينَ طَعَنَهُ الْعُلُجُ : أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيْرُوزُ ، غُلَامٌ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَهُوَ كَامِنٌ لَهُ فِي زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، وَعُمَرُ قَاتِمٌ يُصَلِّي فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِسَكِّينَ مَسْمُومَةٍ ، ذَاتِ طَرَفَيْنِ فِي كَتِفِهِ وَخَاصِرَتِهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيَّتِي عَلَى يَدِ أَحَدٍ يَدْعَى الْإِسْلَامَ (٢) ، وَطَعَنَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَمَاتَ سَبْعَةٌ ، وَعَاشَى الْبَاقُونَ ، فَطُرِحَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَلَمَّا أَحَسَّ أَنَّهُ مَقْتُولٌ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وفي رواية : فَأَلْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَوْبًا فَلَمَّا اغْتَمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ (٣) ، وَشَرِبَ عُمَرُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَجَعَلَ الْخِلَافَةَ شُورَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ [وَعِثْمَانَ بْنِ عِفَانَ] (٤) وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَالَ : يُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ أَحَدًا هَؤُلَاءِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّيِّئَةِ ، وَحَسِبَ الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ سَيِّئَةً وَتَمَانِينَ آلْفًا وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ وَفَى مَالِي دَيْنَ عُمَرَ فَأَدِّوهُ مِنْهُ ، وَإِلَّا فَسَلِّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : قُلْ يَقْرَأُ عُمَرُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيرَهُمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ ، فَجَاءَ وَسَلَّمُ وَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ [أَرَدْتُهُ] (٥) لِنَفْسِي ، وَلَأَوْثَرْتُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِهَا ، قِيلَ لِعُمَرَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ارْزُقُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ ، [قَالَ] (٦) : قَدْ أَذِنْتُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رَدُّونِي رَدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا فِي كَفْنِهِ وَلَا يَتَغَالَوْا ، وَطُعِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ (٧) ، وَغَسَلَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَحَمَلَ عَلَى سَرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَصَلَّى عَلَيْهِ] (٨) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجه البخارى وابوزرعة في كتاب العلل .

(٢) الرياض النضرة (١٨٤) .

(٣) المرجع السابق (١٧٦) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٥٧) .

(٨) ساقط من (ب) .

الله ﷺ ، وَصَلَّى بِهِمْ ، عَلَيْهِ صُحَيْبٌ (١) ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا (٢) ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْآحَدِ ، هَلَالِ الْحَرَمِ سَنَةً أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ . وَقَبْلَ تَوُفِّي لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَقِيلَ : لِثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : لِلْيَلَةِ ، وَتَوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ ، ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَقَالَ الْجُمْهُورُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ سَنَةَ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ وَعَائِشَةُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (٣) ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعُثْمَانُ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ (٤) . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الدَّرَّةَ (٥) ، وَفَتَحَ اللَّهُ فِي وَلَائِيَّتِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَدِمَشْقَ وَزَنْمِ « قَرْقِيسِيَا » وَالسُّوسَ (٦) ، وَالْيَرْمُوكَ (٧) ، ثُمَّ كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَابِيَةِ (٨) ، وَالْأَهْوَازَ (٩) / وَكُورَهَا عَلَى يَدَيِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، وَجَلُولَاءَ (١٠) سَنَةً تِسْعَ [٣١١] عَشْرَةَ ، وَأَمِيرَهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَقَيْسَارِيَّةَ (١١) وَأَمِيرَهَا مُعَاوِيَةُ ، ثُمَّ وَقَعَةُ بَابِ النُّونِ ، وَأَمِيرَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، ثُمَّ وَقَعَةُ نَهَاوَنْدَ (١٢) وَأَمِيرَهَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقْرَنَ (١٣) الْمَرْزَنِيَّ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ الرَّجَارَ مِنَ الْأَهْوَازَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ، وَأَمِيرَهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَكَانَتْ اصْطَخَرُ الْأَوَّلَى ، وَهَمْدَانَ سَنَةً ثَمَانِيَّ عَشْرَةَ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ .

-
- (١) صهيب بن سنان الرومي ، أبو يحيى الثُمري ، سبته الروم ، فابتاعته كلب ، فقدمت به مكة ، فابتاعه ابن جُدعان فاعتقه ، صحابي مشهور شهد بدرًا ، له أحاديث . انفراد له البخاري بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وعنه ابن عمر ، وابن أبي ليلى ، وابن المسيب . قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وقال يعقوب بن سفيان : سنة أربع ، وصلى عليه سعد . له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٧٢/١) ت (٣١٦) والثقات (١٩٣/٣) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وولية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصحابة (١٣٦) ت (٦٧١) .
- (٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٨) وتاريخ الأمم الإسلامية ، للشيخ محمد الخضري (٢٢/٢) .
- (٣) المرجع السابق (٢٥٧) .
- (٤) وفي المرجع السابق (٢٥٨) نزل في قبره « عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبدالله بن عمر » .
- (٥) عصا تستخدم في تأديب الخارجين .
- (٦) بلدة بالاهواز : فتوح البلدان للبلاذري (٤٥٩) .
- (٧) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن « فتوح البلدان » (١٣٥) .
- (٨) الجابية : قرية في حوران جنوب دمشق ينسب اليها أحد ابواب مدينة دمشق « فتوح البلدان » .
- (٩) الاهواز : كورة عظيمة كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهي خورستان . ومدينة الاهواز ملائزال قائمة على نهر كارون الذي يمد شط العرب في ايران « فتوح البلدان » .
- (١٠) جلولاء : مدينة في طريق خراسان كانت فوق النهر الذي تسير فيه السفن من بعقوبا إلى باجسرا ، وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ « فتوح البلدان » .
- (١١) قيسارية : بلد في فلسطين على ساح البحر (فتوح ١٦٦ - ١٧٠ ، ٢٤٩) .
- (١٢) كانت سنة ٢١ ونهاوند من بلاد الفرس قرب همدان وانصر فيها المسلمون على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن « الطبري (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٢٢٩/٨) وتاريخ العرب في الاسلام (٣٢٧) .
- (١٣) في النسخ « ميمون » ، والمثبت من المصدر .

تَنْبِيْهَانِ

الأول : قَوْلُهُ : « إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » [قَالَ] (١) : الْفَجُّ - بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ - الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ (٢) : إِنَّ قُلْتَ : [يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ] (٣) أَفْضَلَ مِنْ أَيُّوبَ وَنَحْوِهِ ، إِذْ قَالَ :

﴿ مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (٤)

قُلْتُ لَا ؛ إِذِ التَّرْكِيْبُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِحَالِ الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وَأَيْضًا : هُوَ مُقَيَّدٌ بِحَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَازَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالَةِ . انتهى وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ (٥) :

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضَرِبَ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ عُمَرٍ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنَّكَ إِذَا سَلَكَتَ فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْتَهَى عَنْ مُنْكَرٍ تَنْفَعُ فِيهِ ، وَلَا تَتْرُكُهُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يُوسَّسَ فِيهِ فَيَتْرُكُهُ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (٦) فَلَا يَخَافُهُ إِذَا لَقِيَهُ فِي فَجٍّ ؛ لَأَنَّهُ لَا يَرَاهُ . انتهى

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

(٧)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) الكرماني : هو محمد بن عكاشة الكرماني ، ألف رسالة في العقيدة حوالي سنة ٢٢٥هـ / ٨٤٠م ولقد جمع في هذه الرسالة مقولات العقيدة عند كل من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام . مصادر ترجمته : التهذيب لابن عساكر (٣/ ١٣١ - ١٣٣) وميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ١٠٤ - ١٠٥) ولسان الميزان لابن حجر (٥/ ٢٨٦ - ٢٨٩) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين (٢/ ٢٦٧) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة ص الآية (٤١) .

(٥) القاضي عياض : هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، ولد سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م ، في سمرقند ، وكبر في أبيورد ، وكان في شبابه قاطع طريق ، ثم تحول بعد ذلك إلى حياة زهد قاسية ووهب نفسه لدراسة الحديث ، فكلن على المكائنة لدى هاون الرشيدى في بغداد ، انتقل إلى مكة بعد ذلك ، وتوفى بها سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م . مصادر ترجمته : طبقات الصوفية للسلمي (لیدن) ٦ - ١٤ (القاهرة ٧ - ١٢) وحلية الأولياء (٨/ ٨٤ - ١٣٩) ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٥٢٥ - ٥٢٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٣٣٤) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٢٩٤ - ٢٩٦) والبداية و النهاية لابن كثير (١٠/ ١٩٨) وشذرات الذهب (١/ ٣١٦ - ٣١٨) .

(٦) سورة الاعراف الآية (٢٧) .

(٧) بياض بالنسخ .

الباب التاسع

في بعض فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :

الأول : في مولده رضي الله تعالى عنه :

وُلِدَ في السَّنةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ ^(١) ، بُويعَ لَهُ بالخِلافةِ ، غُرَّةَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِي .
الثاني : في استحياء النبي ﷺ ^(٢) مِنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ ^(٣) [أَنْ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ] ^(٤) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ] ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى مِرْطٍ ^(٦) عَائِشَةُ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ : « أَجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ » فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ ^(٧) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذْنُتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَّا يُبْلَغَ إِلَيَّ حَاجَتُهُ » ^(٨) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٣٨) .

(٢) هذا النوع هو الثالث في النسخة (ب. ز) .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، وكنيته : أبو أيوب ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وهم إخوة أربعة : يحيى وعبد الله ، وعنبسة وعبيد بنو سعيد بن أبان ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال (٤٢٣) وشذرات الذهب (٣٤١/١) والجمع (٥٦٢/٢) والتذهيب (٢١٣/١١) والمعارف (٥١٤) والجرح والتعديل (١٥١/٩) والتقريب (٣٤٨/٢) والكاشف (٢٢٥/٣) وتاريخ بغداد (١٣٢/١٤) وتذهيب الكمال (١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٣٣٩/٧) والتاريخ الكبير (٢٧٧/٨) والتاريخ الصغير (٢٧٥/٢) .

(٤) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب. ز) .

(٦) والمرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء من صوف - وقال الخليل : كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابي وابوزيد : هو الإزار .

(٧) « مالي لم أرك فرعت » أي : هممت لهما واحتفلت بدخولهما . عبد الباقي على مسلم (١٨٦٧/٤) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٧١/١ ، ٣٥٣/٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) والبداية (٢٠٣/٧) والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤ ، ١٨٦٧ برقم ٢٤٠٢) ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٩٠/٢ - ٢٩٣)

رَوَى مُسْلِمٌ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (١) ، وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣) وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ / عَنْ عَطَاءٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٤) ، وَأَبِي [ظ ٣١١] سَلَمَةَ (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَهُوَ غَرِيبٌ - قَالُوا : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ وَرَأَهُ ، اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَاشِفًا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَعَطَّاهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اسْتَخْرِجِي ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ تُصَلِّحْ ثَوْبَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَلَمْ تُؤَخِّرْنِي عَنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ بِيَدِهِ : « إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَجِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَجِي مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ ، وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ » (٦) .

= ومسنند ابى يعلى (٤١٤/٧ ، ٤١٥ برقم ٤٤٣٧) إسناده صحيح . ومسلم (٢٤٠١ ، ٢٤٠٢) والترمذى (٣٧١٠) وفى هذا الحديث : جواز تدلل العالم والفاضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء اصحابه . واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحى منه . وفيه فضيلة لعثمان . وإن الحياء صفة جميلة . وانظر : الرياض النضرة (١٥/٣ ، ١٦) خرجة أحمد وابو حاتم وخرجه مسلم .

(١) الليث بن سعد الفهمى ، مولى فهم بن قيس عيلان ، كنيته : ابوالحارث ، كان مولده سنة اربع وتسعين ، ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، وكان أحد الأئمة فى الدنيا فقهًا ، وورعًا ، وفضلاً وعلمًا ، ونجدة ، وسخاء ، لا يختلف إليه أحد إلا ادخله فى جملة عياله ، ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله ، فإذا ارادوا الخروج من عنده زودهم ما يلبغهم إلى أوطانهم ، رحمة الله عليه .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٥١٧/٧) والتاريخ الكبير (٢٤٦/٧) ومروج الذهب (٣٤٩/٣) والحبلى (٣١٨/٧) . (٢) صالح بن كيسان ، مولى بنى غفار ، من فقهاء أهل المدينة ، من ذوى المروءة والهيئة ، كان مؤدباً لعمر بن عبدالعزيز ، ولم يصح عند سماعه من ابن عمر ، ولا عن أحد من الصحابة ، فلذلك ادخلته فى هذه الطبقة

له ترجمة فى : المشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٨) وطبقات الحفاظ (٦٣) وشذرات الذهب (٢٠٨/١) والتاريخ الكبير (٢٨٨/٤) . (٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهرى ، القرشى ، توفى سنة ١٢٤هـ ، وأول من دون الحديث ، واحد اكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعى ، ثقة ، من أهل المدينة ، نزل الشام واستقر بها . له ترجمة فى : المشاهير (٤٤٤) والذكرة (١٠٨/١) .

(٤) سليمان بن يسار مولى ميمونة ، المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، عن زيد بن ثابت ، وعائشة ، وأبى هريرة مولاته ميمونة ، وأرسل عن جماعة ، وعنه مكحول وقتادة والزهرى ، وعمرو بن شعيب ، قال أبو زرعة : ثقة مأمون . مات سنة مائة ، وقال خليفة : سنة اربع ، وقال ابن سعد والبخارى : سنة سبع ، عن ثلاث وسبعين سنة . خلاصة تذهيب الكمال لنخزجى (٤٢٠/١) ت (٢٧٥٢) .

(٥) ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، كان من أفاضل قريش وعبادهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم ، مات سنة اربع ومائة ، ويقال : إن اسمه كنيته ، وقد قيل : اسمه عبدالله .

له ترجمة فى : الجمع (٦٢١/٢) والتذهيب (١١٥/١٢) والتقريب (٤٣٠/٢) والكشف (٣٠٢/٣) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩) والثقات (١/٥) ومعرفة الثقات (٨٤/٢) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (٢٥٥/١١) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤) برقم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة / عثمان وكنز العمال (٣٦٢١٤ ، ٣٢٨٠٥) والبداية والنهاية (٢٠٤/٧) ومشعل الآثار للطحاوى (٢٩١/٢) والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورواه أبو يعلى (٤٨١٥) والبيهقى (٢٣٠/٢ - ٢٣١) والبخارى (٣٨٩٩) وتقريب صحيح ابن حبان (٣٣٦/١٥) برقم (٦٩٠٧) والرياض النضرة للطبرى (١٦/٣ ، ١٧) خرجة أحمد ومسلم وحاتم ودر السحابة للشوكانى (١٧٩) أخرجه فى كنز العمال عن الثلاثة وعن ابن عساكر والطبرى والترمذى والرويانى ومسلم وغيرهم وهو عند أحمد (١٥٥/٦ ، ١٦٧) ومجمع الزوائد (٨١/٩) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (١) . وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » (٤)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنْ عُثْمَانُ حَيٌّ سَيِّئٌ » (٥)

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُثْمَانُ حَيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » (٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرِيَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعِنْدِي جِيلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : شَهِيدٌ مِنَ الْأَمِّيِّينَ ، يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْهُ » (٧) .

الثالث (٨) : فِي دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وَتَجْهِيزِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ يُونُسَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي

(١) فِي الْحَلِيَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٦/١) « أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ » ، وَانْظُرْ : كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٧٩٢) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٧/٢) .

(٢) الْحَلِيَّةِ (٥٦/١) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٦) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٤٧/٤) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيُّ ، وَاسْمُ أَبِي أَوْفَى عُلُقَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ، كُنْيَتُهُ إِبْرَاهِيمُ . مَاتَ بَعْدَ مَا عَمِيَ سَبْعَ وَثَمَانِينَ . كَانَ يَخْضُبُ بِالْحَنَاءِ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) وَالسِّيَرِ (٤٢٨/٣) وَالْمَحَبَرِ (٢٩٨) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٤/٥) وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ (٢٦٥/١) وَجُمْهُورَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٢٤٢) وَالْإِسْتِيعَابِ (٨٧٠) وَالْجَمْعِ (٢٤٢/١) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٥٢٤/٩) وَاسْدُ الْغَلَبَةِ (١٨٢/٣) وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٦٦٧) وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٦٠/٣) وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٧٥/٩) وَالْإِصْلَاحِ (٢٧٩/٢) .

(٤) مَفْسَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد (١/١ ، ٧١/٤ ، ٣٥٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٩/٢) وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٠٣/٧) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٦٨٧) وَمَعْنَى الْأَثَارِ (٤٧٤/١) .

(٥) مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٤١٤/٧ ، ٤١٥) بِرَقْمِ (٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَآخَرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٥/٦) وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠٢) وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٣٣٤/١٥) بِرَقْمِ (٦٩٠٦) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٠٤٠٩) .

(٦) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٥) وَالْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٠٤/٧) وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ / عُثْمَانَ (٨٦) .

(٧) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٦١) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧٨/٥) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٨٢/٩) .

(٨) هَذَا النُّوعُ الثَّلَاثُ تَرْتِيبُهُ الرَّابِعُ فِي نَسَخَتِي (ب ، ز) .

الأوسط - وأبُونُعَيْمٍ فِي - الحلية - وابنُ عَسَاكِرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْضُ عَنْ عُثْمَانَ (١) . »
 وفي لَفْظٍ : « رَضِيتُ عَنْ عُثْمَانَ فَارْضُ عَنْهُ (٢) ثَلَاثًا » وفي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ يَرْضَاكَ فَارْضُ عَنْهُ »

وفي لَفْظٍ : « بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَاقَةٍ هَيَاءً ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ جَوِّزْهُ عَلَى الصِّرَاطِ (٣) . »

وفي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَدْبَرَ ، وَمَا أَخْفَى / وَمَا [٣١٢] أَعْلَنَ ، وَمَا أَسْرَّ وَمَا أَجْهَرَ (٤) . »

وفي لَفْظٍ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسْرَرْتَ ، وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ ، وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا كَانَ مِنْكَ ، وَمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) »
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عن ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا (٦) . »

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٧) : بَشَرَ بِنَ بَشِيرِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنَكِرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِغِنِيهَا بَعِينَ فِي الْجَنَّةِ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا ، لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَأَشْتَرَاهَا مِنْهُ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَجْعَلُ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ؟ إِنْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتَهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ (٨) .

(١) كنز العمال (٢٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثاني (٩٧٨٨) وإرواء الغليل للالباني (٢٣١/١) والبداية والنهاية (٤/٥) ودرالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٤٩) .
 (٢) درالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عساكر عن عائشة ، وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهاية (٢١٢/٧) وصفة الصفوة (١١٤/١) .

(٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤٤ ، ٣٢٢٤٣) ودر السحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عسكرو/عثمان (٥٠) .

(٤) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم عثمان رضى الله عنه (٥٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٨٤٧ ، ٣٦١٨٩ ، ٣٦٢٤٥) وابن عدى (٢٢٥٣/٦) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم عثمان رضى الله عنه (٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٩٠) .

(٦) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٣) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .

(٧) في النسخ ، أم سلمة ، والتصويب من المصدر وهو بشير الأسلمي ، له صحبة ، عداة في أهل الكوفة حديثه عند ولده بشير ابن بشير .

له ترجمة في : الثقات (٣٤/٣) والطبقات (٣٢٠/٤) وفي الإصابة (بشير بن معبد (١٥٩/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤١/٢ ، ٤٢ برقم ١٢٢٦) قال في المجمع (١٢٩/٣) وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَاجَاهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، وَلَا كَرَامَةً يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : « يَا عُثْمَانُ إِنَّكَ سَتَبُوءُ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي ، وَسِيرِيكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهَا فَلَا تَخْلَعُهَا ، وَصُمْ فِي ذَلِكَ تُفْطِرُ عِنْدِي » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ عُثْمَانُ لَيَتَحَوَّلَ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبَرَّقَ لَهُ الْجَنَّةُ » (٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عُمرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ] (٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : « يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا (٥) يُرِيدُكَ » وَفِي لَفْظٍ : « إِنْ كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا يَرِيدُكَ » . وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ »

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ » وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى تَلْقَانِي » (٦)

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لَمْ تَرِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ »

وَفِي لَفْظٍ : « فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » (٧) .

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَالَتْ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَتْ

(١) درالسحابة للشوكاني (١٨٢) أخرجه أحمد في المسند والترمذي والحكم في المستدرک وانظر : المسند (٦/٧٥، ١١٤، ١٤٩) والترمذي / المناقب (١٠/١٩٩ - ٢٠٠) والمستدرک (٣/٩٩ - ١٠٠) وابن ملجة

(٢/٥٤) والمعجم الكبير للطبراني (٥/٢١٨) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (٧٩، ٢٨٠، ٢٨١) . (٣) كنز العمال (٣٢٨٦٨، ٣٢٣٣٤) وابن عدي (٣/٨٩٨) .

(٣) المستدرک للحاکم (٣/٩٨) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه . (٤) ملين الحاصرتين زیادة من (ب) .

(٥) الترمذي (٣٧٠٥) ومشكاة المصابيح (٦٠٦٨) وتاريخ دمشق لابن عسکر / عثمان (١٧٤، ٢٨١) .

(٦) المستدرک للحاکم (٣/١٠٠) هذا حديث صحيح على الإسناد ولم يخرجه . والرياض النضرة (٣/١٧ - ١٨) خرجهما أحمد . وابوالخير القزويني الحاکمی ، وخرجه الصوفي من حديث يحيى بن معين .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١/٩٠ برقم ١٤٢، ١٢) قال في المجمع (٥/١٧٨) رواه الطبراني في الاوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب ، قال ابن عدي : لم ار له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا ، وبقيته رجاله وثقوا .

إحدانا على أخرى فكان في آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ،
وفي لفظ : « كان من آخر كلام رسول الله ﷺ أن ضرب منكب عُثْمَان ، وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » (١) .

وروى الخطيب في « المتفق والمفترق » وابن عساکر عن طلحة بن عبيد الله ، والترمذي وضعفه ، وأبو يعلى ، وابن عساکر ، عن طلحة بن عبيد الله وابن ماجة وابن عدي ، وابن عساکر : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِكُلِّ [ظ ٣١٢] نَبِيٍّ » وفي لفظ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَرَفِيقِي فِيهَا » . وفي لفظ : « إِنَّ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّان » (٢) .

وذو ابن عدي في - الكامل - والعقيلي في - الضعفاء - وابن عساکر ، والديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا نُسَبِّهُ عُثْمَانُ بِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » (٣) .

وذو ابن عساکر ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « وَالله لَيُشَفَّعَنَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي ، قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حَتَّى يُدْخِلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ » (٤) .

وذو الطبراني في - الكبير - عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي (٥) ، أن رسول الله ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : « يَا بَنِيَّ أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ، فَإِنَّهُ أَشَبَّهُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا » (٦) انتهى .

وذو الطبراني في - الكبير - عن عصمة بن مالك الخطمي (٧) أن رسول الله ﷺ

-
- (١) مابين الحاصرتين ساقط من (١٠١) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٥٥ ، ٣٢٨٥٦ ، ٣٢٨٥٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) وابن ماجة (١٠٩) والترمذي (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠٦١ ، ٦٠٦٢) وتاريخ اصفهان (٢٨٨/٢) وابن عدي (١٨٢٢/٥) والعلل المتناهية (٢٠١/١) والبدایة (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عساکر / قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٣٤٦) .
(٣) الكامل في الضعفاء للعقيل (١٧٤/٣) والعلل المتناهية (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عساکر / عثمان (٢٤ ، ٢٨ ، ٩٠) .
(٤) كنز العمال (٣٢٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عساکر / قسم عثمان (١١٣) .
(٥) في النسخ ، بن عفان الدوسي ، والمثبت من المصدر . وهو : عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشي ، الحمصي ، الحاطبي ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابوحاتم وقال : يهولني كثرة مايسند ، روى عن ابيه ، وعنه إبراهيم بن ابي شيبة وغيرهم ، وقال البخاري : حديثه في الكوفيين .
(٦) الجرح (٢٤٦/٢) والميزان (٥٧٨/٢) وتعجيل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السحابة (٧٨٦) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٦/١) برقم (٩٨) قال في مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجالها ثقات .
(٧) عصمة بن مالك الخطمي صحابي له احاديث اخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار البصري ، وهو ضعيف جدا .
الاستيعاب (١٠٦٩/٣) والميزان (٣٥٨/٣) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتذهيب (١٩٨/٧) ودر السحابة (٧٩٧) .

قَالَ : « زُوِّجُوا عُثْمَانُ ، لَوْ كَانَ لِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُه ، وَمَا زَوَّجْتُه إِلَّا بِالْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى » . (١)
وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ
هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « صَحِبَهُمَا اللَّهُ ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ
[إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِهِ] (٢) بَعْدَ لُوطٍ » (٣) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عُثْمَانُ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا ، وَلِيُّ فِي الْآخِرَةِ » (٤)

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ
قَطُّ إِلَّا قَالَ عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ « (٥) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمْتِهِ ، وَأَنَّ خَلِيلِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٦)

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَمُرَةَ (٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ (٨) ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي -
الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ
فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا ضَرَّ عُثْمَانُ
مَاعِمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا » وَفِي لَفْظٍ : « مَا عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ » (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٧/١٨٤) برقم (٤٩٠) قال في المجموع (٩/٨٣) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، وتاريخ دمشق
لابن عسكرك/قسم عثمان (٣٨) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١/٩٠ برقم ١٤٣) قال في المجموع (٩/٨١) وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم اعرفه ، وبقيته رجاله
ثقات وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (٢٥ ، ٢٦) .

(٤) درالسحابة للشوكاني (١٨٣) أخرجه ابويعلى الموصلي ، ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان
(٩٣ ، ٩٤) .

(٥) در السحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرك ، وكنز العمال (٤/٣٢٨٠) ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم
عثمان (٩٣/٩٤) .

(٦) درالسحابة (١٨٣) أخرجه ابن عسكرك عن ابي هريرة وكنز العمال (٧/٣٢٨٠) وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (١١٥) .

(٧) عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي ، ابوسعيد ، اسلم يوم الفتح ، له صحبة ورواية افتتح سجستان وكابل ، ثم سكن
البصرة ، وبها مات وصل عليه زيدومشي في جنازته سنة ٥٠هـ او ٥١هـ .

• ابن سعد (٧/٣٦٦) وخليفة (١/٢٧) ومشاهير (٤٥) رقم (٢٧٨) والمستدرك (٣/٤٤٤) والاستيعاب (٢/٨٢٥) ودر السحابة
(٧٨٥) .

(٨) عبدالرحمن بن خُبَّاب - بمعجمة ثم موحدة - السَّلْمِيُّ ، صحابي له حديث ، وعنه فرقد ابوطلحة .

• خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢/١٣١) ت (٤٠٨١) .

(٩) درالسحابة للشوكاني (١٨٨) أخرجه احمد (٥/٦٣) والحكم في المستدرك (٢/١٠٢) وابونعيم في الحلية (١/٥٩) وتاريخ
ابن عسكرك (١/٤١٥) والكنز (٤٣٨٥٤) والترمذي / مناقب عثمان (١٠/١٩٣) ومجمع الزوائد (٩/٨٥) والمسنَد (٤/٧٥)
وصفة الصفوة (١/١١٦) والإصابة (٤/١٥٦ برقم ٥١٠١) والرياض النضرة (٢١ ، ٢٢) وأخرجه الترمذي وقال : حسن
غريب وأخرجه احمد وقال : يرددها مرارا . وتاريخ دمشق لابن عسكرك/قسم عثمان (٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧) .

وَدَوَىٰ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ (١) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَ مِصْرَ يَدْخُلُ عَلَى رُحُوسٍ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي : عُثْمَانَ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ فَيُخْرِجُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ / فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى [أَرْبَعِينَ] [٢١٢] يَوْمًا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ [(٢)] إِلَى خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةً .

وَدَوَىٰ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَاذِلِ » .

وَدَوَىٰ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ، قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِذِي قُرْبَاتٍ الْجَمِيرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ يَهُودٍ : يَا ذَا قُرْبَاتٍ مَنْ بَعْدُهُ ؟ [قَالَ : الْأَمِينُ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟ قَالَ : قُرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، يَعْنِي : عُمَرُ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟] (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَعْنِي عُثْمَانَ قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَعْنِي : مُعَاوِيَةَ .

وَدَوَىٰ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ (٥) ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ سَلَامٍ : لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ، هَذَا رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صَلَاحٌ .

وَدَوَىٰ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْحَادِي يَخْذُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفَ مَرْضَى

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ

(١) في النسخ « ابن أبي أيوب » ، تحريف والمثبت من الخلاصة إذ هو : أفلح مولى أبي أيوب مخضرم ، عن مولاه وزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وأبوسفيان طلحة بن نافع ، وثقة العجلي ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٣/١) ت (٦١٣) .

(٢) زيادة من (ب ، ز) .

(٣) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي توفي سنة ١٦٧ هـ - إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره ، سمع من مكحول والزهرى ونافع وطبقتهم . وعنه عبدالرحمن بن مهدي وأبوسهر وعبدالرزاق الصنعاني وأبونصر التمار ووکیع وغيرهم توفي وله بضع وسبعون سنة .

ابن سعد (٤٦٨/٧) وخليفة (٨٠٩/٢) ومشاهير رقم (١٤٦٦) والواق بالوفيات (٢٢٩/١٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبدالله بن مغفل بن عبد نهم المزني أبوسعيد صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان سكن المدينة وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس بها ، وهناك مات سنة ٥٧ هـ وقيل ٦١ أو ٦٢ هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبدالله بن سالم ، وعنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبير وجماعة . ابن سعد (١٣/٧) وخليفة (٨٥/١) والمستدرک (٥٧٨/٣) وشذرات الذهب (٦٥/١) واسد الغابة (٣٩٨/٣) .

فَقَالَ كَعْبٌ : لَا بَلْ هُوَ مُعَاوِيَةُ ، فَأَخْبِرَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَهُنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى وَالزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُهَا .
وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : اضْطَحَبَ قَيْسُ بْنُ خَرَشَةَ ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَيْنَ ، وَقَفَ كَعْبٌ ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لِيُهَرَّاقَنَّ بِهِذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يُهَرَّاقُ بَبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ ، فغَضِبَ قَيْسٌ ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ وَمَا يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (١) »

الرَّابِعُ : (٢) فِي أَنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدُ السَّتَةِ أَصْحَابِ الشُّوْرَى الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ : لَا أَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ ، كَمَا جَمَعَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَظُنُّ النَّاسَ يَغْدِلُونَ بِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ أَحَدًا ، إِنَّهُمَا كَانَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُم : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . [فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاحْضَرَتْ جَنَازَتَهُ تَبَادَرُ إِلَيْهِ عَلَى وَعُثْمَانُ ابْنَاهُمَا يَصِلِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ :] (٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هَذَا فِي صُهْبِ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَتَقَدَّمَ صَهِيبٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ شَأْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمَعَهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي بَيْتِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَقِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَقِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤) . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ يَحْجُبُهُمْ ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ فُوضَ الزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيٍّ وَسَعْدٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةَ لِعُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنِّي أَتْرُكُ حَقِّي مِنْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ عَلِيٌّ أَنْ اجْتَهِدَ وَالْإِسْلَامُ فَأُولَى أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ ، فَقَالَا : نَعَمْ ، ثُمَّ خَاطَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَآخِذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، إِنَّ وَلَاةَ لِيَغْدِلُنَّ / [ظ-٣١٣] وَلَنْتُنَّ وَلِيَّ عَلَيْهِ لَيْسَمَعَنَّ ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (١٨/٣٤٥) برقم (٨٧٨) ورواه ابن عبد البر في « الاستيعاب » ، (٢٨٦/٣ - ١٦٨٨) قال الحافظ في الإصابة (٣/٢٤٥) بعد أن نسبته إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم . قال في المجمع (٧/٢٦٥) وهو مرسل .

(٢) في (ب) ، (ز) هو النوع الثاني لا الرابع كما في النسخة « أ » .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن مغارب بن قهر الفهرية ، أخت الضحك بن قيس ، قال لها النبي ﷺ : لا سكني لك ولا نفقة .

لها ترجمة في : الثقات (٣/٣٣٦) والطبقات (٨/٢٧٣) والإصابة (٤/٣٨٤) وتاريخ الصحابة (١١١٤)

يَسْتَشِيرُ النَّاسَ فِيهِمَا ، وَيَجْتَمِعُ بِرُفُوسِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ مَثْنَى وَفُرَادَى ، وَجَمْعًا وَأَشْتَاتًا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى النِّسَاءِ الْمُخْذَرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ ، وَحَتَّى سَأَلَ مَنْ يَرِدُ مِنَ الرِّكْبَانِ وَالْأَغْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي مَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهِنَّ ، فَلَمْ يَجِدْ اثْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي تَقْدِيرِ عُثْمَانَ إِلَّا مَا يُنْقَلُ عَنْ عُمَارَ وَالْمُقْدَادِ فَإِنْتَهُمَا أَشَارَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ بَايَعَا مَعَ النَّاسِ ، فَسَعَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ وَقُوفًا طَوِيلًا ، وَدَعَا دُعَاءَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ سَأَلْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، مَثْنَى وَفُرَادَى ، فَلَمْ أَجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُمُ إِلَيَّ يَا عَلِيُّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ عَلَى جَهْدِي مِنْ ذَلِكَ وَطَاقَتِي ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : قُمْ يَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَيَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ مَا فِي رَقَبَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ ، وَارْتَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمَانَ ، وَبَايَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلًا ، وَيُقَالُ : آخِرًا ، هَذَا الَّذِي يَجِبُ الْإِعْتِمَادُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْمُؤَرِّخِينَ ، وَازِبَابِ السِّيَرِ فَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا بُويعَ رَفَعَهُ إِلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزُّوَالِ يَوْمَئِذٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَالِسٌ فِي رَأْسِ الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي بَقِيَّةِ أَجَالِكُمْ ، فَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَغْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُمَّ جِدُّوا وَلَا تَغْفُلُوا أَيْنَ أُنْبَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا ؟ أَيْنَ الَّذِينَ شَيَّدُوها وَعَمَّرُوها وَتَمَتَّعُوا بِهَا ؟ أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ - ازْمُوا بِالدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ حَيْثُ رَغِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلِّ مَثَلًا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَمَّا بُويعَ لَهُ ، خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ غَنَمٌ ، وَإِنَّ أَكْبَسَ النَّاسِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

وَفِي خُطْبَةٍ / أُخْرَى قَالَ : ابْنُ آدَمَ اعْلَمْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكَ لَمْ يَزَلْ [٣١٤] يَخْلُفُكَ ، وَيَتَخَطَّطُكَ إِلَى غَيْرِكَ مُنْذُ آتَيْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَأَنَّهُ تَخْطِي غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَقَصْدَكَ ، فَخُذْ حِذْرَكَ ، وَاسْتَعِدَّ لَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ غَفَلْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ تَسْتَعِدَّ لَهَا ، فَلَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلَا تَكَلِّهَا إِلَى غَيْرِكَ وَالسَّلَامُ .

وَفِي أُخْرَى : « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى لَكُمْ الدُّنْيَا ، لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَرْكُنُوا إِلَيْهَا ، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، فَلَا تَسْتَغْلُوا بِالْفَانِيَةِ عَنِ الْبَاقِيَةِ ، وَاشْرَوْا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَيْءٌ مِنْ آثَارِهِ ، وَمَا فَتَحَ فِي زَمَانِهِ .
تُوفِّيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاضٍ عَنْهُ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَقَتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ : لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

وقيل : ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : وَعِشْرِينَ (٢)
وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٣) ، وَقِيلَ : حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ (٤) ، وَقِيلَ : الْمُسَوِّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ (٥) ، وَقِيلَ مَرْوَانُ وَنَائِلَةُ وَأُمُّ الْبَنِينَ زَوْجَتَاهُ وَهَمَّا اللَّتَانِ دَلَّلَتَاهُ فِي حُفْرَتِهِ عَلَى الرِّجَالِ ، الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ وَلَحَدُوا لَهُ ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ وَتَفَرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الشَّجَرِ فَكَسَرَتْ ثَنَائِيهَا بِحَجَرٍ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكَ أَحَدٌ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالْأَشَامِ فَأَبَتْ .

وَدُفِنَ لَيْلًا بِالْبَقِيعِ ، وَأُخْفِيَ قَبْرُهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلًا ، لِلْعَجْزِ عَنْ إِظْهَارِ دَفْنِهِ ، لِغَلْبَةِ قَاتِلِهِ فِيهِ .

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥١) والرياض النيرة (٩٤، ٩٣) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، كنيته أبو سعيد عن عظم في الجاهلية والإسلام معا ، وقد قيل : كنيته أبو محمد ويقال أيضا : أبو عدي ، مات سنة تسع وخمسين بالمدينة ، وقد قيل : مات مع رافع بن خديج في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين وهو أسة .

له ترجمة في : نسب قريش (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٢٥/١) وشرحات الذهب (٦٤/١) .
(٤) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي كنيته أبو خالد ، وكان مولده بمكة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة أربع وخمسين بالمدينة .

ترجمته في : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والفتا (٧٠/٣) .

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخ عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة السنة الثانية للهجرة ومات بمكة .

ترجمته في : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغابة (٤ / ٣٦٥) .

وقيل : لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ فِي دِمَائِهِ ، وَلَمْ يُغَسَّلْ (١) .
 رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً
 فَقَالَ : « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ » (٢) .
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي سَهْلَةَ (٣) مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ
 الدَّارِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ « عَلَيْهِ » (٤) وَلَمْ يَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ فِي
 جَاهِلِيَّةٍ ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » (٥) ، بِنِ مَوْهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَحَجَّ النَّبِيتَ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ يَا ابْنَ (٧)
 عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ
 أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَذَرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَلَمْ
 يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ (٨) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، تَعَالَى أُبَيُّنَ لَكَ .
 أَمَّا فِرَارُهُ / يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ قَالَ تَعَالَى : [ظ-٣١٤]
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (٩)
 وَأَمَّا تَغْيِيهُ عَنْ بَذَرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَذْرًا وَسَهْمَةً .
 وَأَمَّا تَغْيِيهِ (١٠) عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ
 مَكَانَهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مابن الحاصرتين ساقط من (ب، ز) . راجع العقد الفريد (٧٩/٣) .
 (٢) الترمذى (٦٣٠/٥) برقم ٣٧٠٨ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر .
 (٣) في النسخ « أبي سلمة » والتصويب من المصدر .
 (٤) سنن الترمذى (٦٣١/٥) برقم ٣٧١ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد .
 وانظر : التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣) .
 (٥) زيادة من در السحابة (٧٩٦) وهو : عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي ، مولاة ، أبو عبد الله الأعرج المدني توفي ١٦٠ هـ محدث
 ثقة ، كان بالعراق ، روى عن ابن عمر وأبي هريرة ، وعنه الثوري وأبو عوانة وسلام بن أبي مطيع .
 خليفة (٦٨٥/٢) والجرح (١٥٥/١/٣) والتهذيب (١٣٢/٧) والتقريب (١١/٢) .
 (٦) في النسخ « البصرة » والتصويب من المصدر ، واسم هذا الرجل : يزيد بن بشر .
 (٧) مابن القوسين زيادة من المصدر .
 (٨) استحسانا لقول ابن عمر : لأنه وافق ما يسمعه من تنقيص عثمان رضى الله عنه .
 (٩) سورة آل عمران : الآية (١٥٥) .
 (١٠) في الأصل « غيبته » والتصويب من المصدر .

تعالى عنه إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : « هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ ، فَضَرْبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : « هَذِهِ لِعُثْمَانَ » ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍ : اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ » (١) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ قَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي عَجَبًا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حَتَّى قَامَ » (٣) عِنْدَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : يَا رَبِّ سَلِّ عِبَادَكَ ، فِيمَ قَتَلُونِي ؟ فَأَنْتَعَبَ (٤) مِنَ السَّمَاءِ مِيرَابَانٍ مِنْ دَمٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَرَى إِلَى مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْحَسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا بِالطُّغْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَتَلَتَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مَتَوَالِيَةً ، فَتَحَّ مِنَ الْعَامِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بِلَادَ الرُّمِّ بِكَمَالِهَا (٦) ، وَفِي سَنَةٍ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادُ أَرْمِينِيَّةٍ (٧) ، وَفِي سَنَةٍ سِتٍّ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةَ (٨) ثَانِي مَرَّةً ، وَالْقَيْرَوَانَ (٩) وَغَيْرَهَا . وَفِي سَنَةٍ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِفْرِيقِيَّةَ (١٠) وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَفِي سَنَةٍ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ اصْطَخْرَ (١١) وَمَاوَالَهَا ، وَفِي سَنَةٍ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادَ فَارِسَ (١٢) ثَانِي مَرَّةً ، وَفِي

(١) اذهب بها ، أى : بهذه الأجوبة ملك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه في عثمان ، فإنه الخليفة الثالث ، وزوج بنتي النبي ﷺ ، وله منزلة سامية رضى الله تعالى عنه : راجع : صحيح البخارى (١٩٠٤/١٨) باب مناقب عثمان بن عفان ، والترمذى (٣٧٠٦) ومسند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وفتح البارى (٣٦٣، ٥٤/٧) والدر المنثور (٨٦/٢) والبداء والنهاية (٢٠٧/٧، ٢٨/٤) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والناجى الجامع للأصول للشيخ منصور ناصف (٣٢٧، ٣٢٦/٣) كتاب الفضائل : وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الحسن بن على بن أبى طالب ، السيد الإمام ، ربحانة رسول الله ﷺ وسيطه ، أبو محمد القرشى الهاشمى . ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : نصف رمضان ، فأذن النبي ﷺ في أذنه بالصلاة ، وقد عرق عنه بكيش وطلّى رأسه بخلوق عوضاً عن الدم ، الذى كانوا يسيلونه ف الجاهلية على رأس المولود وخته وذلك في اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة : تسع في حياة النبي ﷺ ، وثلاثون مع أبيه ، وعشر بعده . انظر : تهذيب الأساء واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣ - ٢٧٩) وأسد الغابة (١٠/٢ - ١٦) ومصنف ابن أبى شيبة (٩١/١٢ - ١٠٣) .

(٣) مابين القوسين زيادة من المصدر .

(٤) في النسخ « فانتعب » والمثبت من المصدر .

(٥) مسند أبى يعلى (١٣٨، ١٣٧/١٢) برقم (٦٧٦٧) إسناده تالف فيه أكثر من مجهول ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان ووفاته رضى الله عنه .

وأورده الحافظ في المطالب العلية (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وعزاه إلى أبى يعلى .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى (١٤٤) .

(٧) أرمينية صقع واسع كان بين بحر الخزر شرقاً ووادى الفرات غرباً أصبح اليوم منه قسم في تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم في إيران (شمال أنذربيجان ، وقسم في الاتحاد السوفياتى . فتوح البلدان (١٦٠) وغيرها .

(٨) الاسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، افتتحها العرب سنة عشرين من الهجرة . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الأمكنة : (١٠) ومعجم الغمران (٢٥٦) .

(٩) القيروان : مدينة كانت عظيمة بإفريقية (تونس) فتوح البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) إفريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غرباً من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها .

(١١) إصطخر : بلدة من أجل مدن إيران في الشمال ، شرقى شيراز « فتوح البلدان (٤٧٩، ٤٦١، ٤٨٠) » ياقوت ، معجم (٣١٦، ٣١١) منجم الغمران (٣٠٢) .

(١٢) فارس : إقليم كبير في جنوب إيران كانت شيراز قصبتها . « فتوح البلدان (١٠٠) » وما بعدها .

سَنَةَ ثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ الْبَحْرِ وَفُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ بِالْغَرْبِ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ صِغْلِيَّةٌ وَغَيْرُهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ قُبْرُصُ (١) ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بَعْضُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي حَسْبٍ وَفُتِحَتْ أَطْرَافُ خُرَاسَانَ وَمَاوَالَاهَا ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ وَالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ يَغْتَقِي فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَتِيقًا ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ أَعْتَقَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى عَتِيقَيْنِ .

وَقَالَ مَوْلَاهُ حَمْدَانُ : كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مِّنْذُ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَمْسُ فَرْجَهُ بِيَمِينِهِ مِّنْذُ بَايَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢)

وَكَانَ نَفْسُ خَاتِمِهِ : « أَمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى » (٣) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « أَمِنْ عُثْمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وَذَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مَخْصُورٌ ، فَوَلَدَتْ ، فَفَقَدَهَا يَوْمًا ، فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَشُقَّةً / سُنْبُلَانِيَّةً ، وَقَالَ : هَذَا غِطَاءُ ابْنِكَ وَكِسْوَتُهُ ، فِإِذَا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [٣١٥] إِلَى مِائَةٍ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي رُفْقَةٍ (٤) عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيَّامَ الْحَجِّ ، وَكَانَ هَذَا دَأْبُهُ .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمَانُ (٦) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقِرَاءًا (٨)
ضَحُّوا بِأَشْمَطِ عُثْوَانَ السُّجُودِ بِهِ
وَقَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهَّرْتَ مَا شَبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَكَانَ إِذَا قَامَ مِنْ

(١) قبرص : جزيرة في البحر الأبيض مشهورة . فتوح البلدان (١٤٠) وما بعدها .

(٢) الحلية لأبي نعيم (٦١/١) عن عقبة بن صهبان .

(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)

(٤) في ب ، ز : ركعة .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) الحلية (٥٦/١) .

(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .

(٨) وبعد البيت :

لتسمن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمان

انظر : العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م

اللَّيْلِ لَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، لِيَعِينَهُ عَلَى وُضُوئِهِ، وَكَأَن يَصُومَ الدَّهْرَ، وَكَأَن لَا يَرْفَعُ الْمَنَزْرَ عَنْهُ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْفَعُ صُلْبَهُ مُسْتَوِيًّا مِنْ شِدَّةِ حَيَاتِهِ (١).
ومن مناقبه الكبار: جمعُ المصحف، وحرَقُ مَاسِوَاهُ.

رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ - الْمَصَاحِفِ - بِسَنَدِهِ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (٢)
قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ حَرَقَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ، «لَوْ لَمْ يَصْنَعْهُ لَصَنَعْتُهُ» (٣) وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَمَرُو بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ شُعْبَةَ.
وَسَبَبَ ذَلِكَ خَشْيَةُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ حُدَيْفَةَ [بَنَ الْيَمَانِ] (٤) كَانَ فِي بَعْضِ الْغُرُوتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبَى الدُّدَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقْرَأُونَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبَى، فَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ يَفْضُلُ قِرَاءَتَهُ عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَرُبَّمَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَخْطِئَتِهِ وَكُفْرِهِ، فَادَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَكَرِبَ حُدَيْفَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلَفَ كَاخْتِلَافِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كُتُبِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصُّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِهِ دُونَ مَاسِوَاهُ، فَاسْتَدْعَى بِالْمَصَاحِفِ الَّتِي كَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (٥) بِكُتَابَتِهِ وَجَمَعِهِ، فَكَانَ عِنْدَ الصَّدِيقِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَ إِلَى حَفْصَةَ فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانُ، وَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكْتُبَ، وَأَنْ يُمْلَى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأُمَوِيُّ بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَعَبْدِ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ بُلْغَةَ قُرَيْشٍ، فَكُتِبُوا لِأَهْلِ الشَّامِ مُصْحَفًا، وَلِأَهْلِ مِصْرَ آخَرَ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا، وَإِلَى الْكُوفَةِ آخَرَ، وَإِلَى مَكَّةَ آخَرَ، وَإِلَى الْيَمَنِ مِثْلَهُ، وَأَقْرَأَ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا

(١) الحلية لأبي - تميم (٥٦/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٣، ١٥٣).

(٢) سويد بن غفلة الجمعي أبو أمية، كان يذكر أن مصدق النبي ﷺ أتاهم وليست له صحبة، مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.

له ترجمة في: الثقات (٣٢١/٤) والجرح والتعديل / القسم الأول من الجزء الثاني (٢٣٤) وطبقات الحفاظ (١٧).

(٣) في الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١٧٢/١) قال علي: «لَوْ لَوِيتْ لَعَمِلْتُ بِالْمَصَاحِفِ غَمْلَ عِلْيَانِ بِهَا».

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب، ز).

(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج، من فقهاء الصحابة وجلة الأنصار، وله كتيبان: أبو سعيد وأبو خارجه، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل: سنة إحدى وخمسين.

له ترجمة في: التجريد (١٩٧/١) والثقات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاستيعاب (١٨٨/١) وأسد الغابة (٢٢١/٢).

والسير (٤٢٦/٢-٤٤١) والمناشير (٢٩) ت (٢٢).

(٦) في الإتيان (١٦٩/١) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

بِخَطِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا [ظ ٣١٥]
يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نَسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ وَزَمَانِهِ وَخِلَافَتِهِ (١) .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُونَ :
عُثْمَانُ حَرَقَ الْمَصَاحِفَ ، وَاللَّهُ مَا حَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ وَلِيْتُ مِثْلَ مَا
وُلِّيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ الصُّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
اجْمَعِينَ (٢) .



(١) الإتيان في علوم القرآن (١٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (١٧٢/١) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

[النوع (١) الأول] [في نسبه] (٢) [وكنيته] (٣)

فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ،
يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب الجد الأدنى فهو أقرب العشرة نسباً ، ويُنسب إلى
هاشم ، فيقال : القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ لأبويه (٤) ،
كنيته : أبو الحسن ، وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب ، وكان أحب ما يُنادى به
إليه (٥) ، وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (٦) ، قال أبو عمر : [وهي
أول] (٧) هاشمية ولدت هاشمياً ، أسلمت ، وتوفيت بالمدينة ، وشهدتها رسول الله ﷺ ،
وتولى دفنها ، وأشعرها قميصه ، واضطجع في قبرها (٨) .
روى الطبراني في - الكبير ، والأوسط - رجال الصحيح ، غير روح بن صلاح (٩) ،
وثقه ابن حبان ، وفيه ضعف ، عن أنس بن مالك ، والطبراني في - الأوسط - رجال
ثقات - غير سعيد بن الوليد ، فيحزر حاله ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالاً لما
ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما دخل رسول الله
ﷺ فجلس عند رأسها ، وقال : رحمك (١٠) الله يا أمي ، كنت أمي بعد أمي تجوعين

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب ، ز) .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٧) والرياض النضرة للطبري (١٣٣/٣) .

(٥) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٤/٣ ، ١٣٥) .

(٦) الرياض النضرة (١٣٣/٣) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٣/٣) ذكره الخجندی والسلفي والطنائي في الأربعين والعقد الفريد لابن عبدربه
(٩٤ ، ٩٣/٣) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/١) .

(٩) روح بن صلاح المصري أبو الحارث ، يقال له ابن سيلبة ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدى ، وقال الحاكم : ثقة
مأمون .

انظر : ميزان الاعتدال (٥٨/٢) ولسان الميزان (٤٦٥/٢) ودر السحابة (٧٦٩) .

(١٠) في النسخ ، يرحمك ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) .

وَتُشَبِّعِينِي ، وَتَعْرِينِ وَتُكْسِينِي وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكَ طَيِّبًا وَتُطْعِمِينِي ، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْأَذَارَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ الْكَافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَحْفِرُونَ ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا ، فَلَمَّا بَلَّغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ تُرَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، اغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ / بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقْنَهَا حُجَّتَهَا ، [٣١٦] وَوَسَّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَكَبِّرْ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، وَأَدْخُلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ^(١) ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا التُّرَابَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ ، قَالَ : « إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِأَخَفَّ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى صَنِيعًا ، بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) / وَلِدَ وَأَبُوهُ غَائِبٌ فَسَمَّيْتُه أُمُّهُ حَيْدَرَةً ، [وَهُوَ] ^(٣) ، الْأَسَدُ الشُّجَاعُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهُ كَرِهَ هَذَا الْأِسْمَ ، وَسَمَاهُ عَلِيًّا ، وَكَانَ ضَخَمَ الْبَطْنِ ، شَاسِعَ الْمَنْكِبَيْنِ ^(٤) [ضَخَمَ الذَّرَاعَيْنِ ، مُسْتَدَقَّهُمَا ، ضَخَمَ عَضِدَ السَّاقِ ، فَوْقَ الرَّبْعَةِ ، ضَخَمَ الْمَنْكِبَيْنِ] ^(٥) طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَظِيمَهَا ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ إِنْ عِينَتْهُ مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ : أَسْمَرَ ، أَصْلَعَ ، شَدِيدَ الصَّلَعِ ^(٦) ،

(١) فِي النسخ ، عَنْهُ ، وَالتصويب من المرجع . راجع المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤ ، ٣٥٢) برقم (٨٧١) ورواه المصنف في الاوسط (٣٥٦ - ٣٥٧ مجمع البحرين) وقال : لم يروه عن عاصم إلا سفيان ، تفرد به روح بن صلاح وقال في المجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، وثقه ابن حبان ، والحاكم وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، ورواه ابونعيم من طريق المصنف في الحلية (١٢١/٣) ، واعترض في سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في المجمع وبقيّة رجاله رجال الصحيح بان احمد بن حماد ، وإن كان ثقة في نفسه ، فإنه لم يرو له اصحاب الصحيح وإنما روى له النسائي فقط ، واما روح بن صلاح فهو وإن وثقه ابن حبان والحاكم فهما معروفان بالتساهل ، وقد ضعفه ابن عدى ، وقال ابن يونس : رويت عنه منكبر وقال الدارقطني : ضعيف في الحديث . وقال ابن مكيولا : ضعفوه . وقال ابن عدى بعد ان خرج له حديثان : له احاديث كثيرة في بعضها نكرة . فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقاد وهو روايته المنكير ، فمثله إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به ، فالحديث ضعيف .

(٢) مجمع الزوائد للهيثمى (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الاوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم اعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ب . المنكب .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) (ز) .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمى (١٠٠/٩ ، ١٠١) .

بُويع له بالخلافة في مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (١) بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا حَتَّى تَكَرَّرَ قَوْلُهُمْ لَهُ مِرَارًا يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ عَشَرَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ ، مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ طَلْحَةُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، وَكَانَتْ شَلَاءً مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ حَيْثُ رَمَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَكَثَ فِيهَا خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا (٢).

الثَّانِي : فِي وَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لَهُ مِنَ الْوَلَدِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَسَّنُ (٣) ، وَزَيْنَبُ الْكُبْرَى مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) . وَلَهُ أَوْلَادٌ مِنْ غَيْرِهَا كَثِيرُونَ : مُحَمَّدٌ وَعَمْرُ الْكَبِيرُ ، وَالْعَبَّاسُ الْكَبِيرُ ، كُلُّهُمْ أَعْقَبُوا ، وَكَذَا : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ ، قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَالْعَبَّاسُ الْأَصْغَرُ ، وَعَمْرُ الْأَصْغَرُ ، وَقُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعِثْمَانُ طِفْلٌ وَجَعْفَرُ قُتِلَ بِالطَّائِفِ وَجَعْفَرُ مَاتَ طِفْلًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْكَبِيرُ ، قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ مَاتَ طِفْلًا ، وَأَبُو عَلِيٍّ يَقَالُ : قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ يَقَالُ : قُتِلَ بِالطَّائِفِ ، وَعَوْنٌ دَرَجَ ، وَيَحْيَى مَاتَ طِفْلًا (٥) .

وَبَنَاتُهُ : زَيْنَبُ الصُّغْرَى ، وَأُمُّ كُلْثُومِ الْكُبْرَى ، وَأُمُّ كُلْثُومِ الصُّغْرَى ، وَرُقَيْيَةُ الْكُبْرَى ، وَرُقَيْيَةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَفَاحَتُهُ ، وَأُمُّهُ اللَّهُ وَجَمَانَةُ وَرَمْلَةُ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ ، وَأُمُّ الْكَرَّامِ ، وَنَفِيسَةُ ، وَمِيمُونَةُ ، وَخَدِيجَةُ ، وَأُمَامَةُ ، فَالْجَمِيعُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ (٦) .

الثَّالِثُ : فِي فَضَائِلِهِ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٧) وَغَزَارَةِ عِلْمِهِ ، وَدَعَائِهِ لَهُ : هُوَ أَخُو

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوَآخَاةِ ، وَصِهْرُهُ ، أَبُو السُّبُطَيْنِ ، وَأَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ بَيْنَ هَاشِمِيِّينَ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ السُّتَةِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى ،

(١) فِي ١ - عَنْهُ ، وَمَاتَتْ مِنْ (ب . ز) .

(٢) الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ لِابْنِ حَجَرٍ (٢٧١/٤) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (٩٣/٣) .

(٣) مَاتَ صَغِيرًا . «الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٣٠٤) .

(٤) فِي (ب) عَنْهُمْ .

(٥) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ لِلطَّبْرِيِّ (٣٠٤/٣ ، ٣٠٥) ذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَانَ وَالْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ الْمُسَمًى

جَزِيلُ الْمَنَةِ فِي سِيرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ قُرْنِي بَدَوِي (٩٣ ، ٢٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجَّارِ

(٤٦٠ ، ٤٦١) .

(٦) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٣٠٥/٣ ، ٣٠٦) ذَكَرَهَا ابْنُ قَتَيْبَةَ وَصَاحِبُ الصَّفْوَةِ وَانْظُرْ : الْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ قُرْنِي بَدَوِي

(٢٩٣ ، ٢٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجَّارِ (٤٦٠ ، ٤٦١) وَفِي أَحْسَنِ الْقَصَصِ (١٩٢/٣) اخْتَلَفَ فِي عَدَدِ

أَوْلَادِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ ، فَقَى كِتَابُ الْأَنْوَارِ لِأَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَوْلَادَهُ (٣٢) سِتَّةَ عَشَرَ ذَكَرُوا وَسِتَّ عَشْرَةَ

أَنْثَى وَفِي بَغِيَةِ الطَّالِبِ : أَوْلَادُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٣) خَمْسَةَ عَشَرَ ذَكَرُوا وَثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ أَنْثَى بِالِاتِّفَاقِ . وَانْظُرْ نَوْرَ الْأَبْصَارِ

لِلشَّيْخِ النَّجَّارِيِّ (١٠٢ - ١٠٣) .

(٧) مِلِّينَ الْحَصْرَتَيْنِ سَلَطَ مِنْ (ب) .

الذى تُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَأَخَذَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ ، وَأَخَذَ الْعُلَمَاءُ الرَّبَّانِيَّينَ / وَالشُّجْعَانَ الْمُشْهُورِينَ ، وَالزُّهَّادَ الْمَذْكُورِينَ ، وَأَخَذَ السَّابِقِينَ إِلَى [ظ ٣١٦]
 الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لَصَنَمٍ قَطُّ ، وَبَاتَ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ عَلَى فِرَاشِهِ ﷺ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَخَلْفَهُ
 بِمَكَّةَ لِيَرِدَ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُظْمَى فِي الْقِتَالِ ،
 فَيَقْدُمُ بِهَا فِي بَحْرِ الْعَدُوِّ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَشَاهِدَ ^(١) كُلَّهَا ، وَأَبْلَى فِيهَا بِلَاءً حَسَنًا ، وَشَهِدَ
 [مَعَهُ] ^(٢) أَحَدٌ وَبَايَعُهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ ، لَمْ يَبَارِزْ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَتَلَهُ ،
 وَسَارَ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقَسَمِ وَالنَّسْوِيَةِ بَيْنَ
 النَّاسِ ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَالٌ لَمْ يَتْرَكْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يُقَسِّمَهُ ، وَكَانَ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ ،
 وَيُصَلِّي فِيهِ ^(٣) ، وَيَقُولُ : « يَا دُنْيَا غَرِّى غَيْرِى » ^(٤) ، وَلَمْ يَخْصُ بِالْوِلَايَاتِ إِلَّا أَهْلَ
 الدِّيَّانَاتِ .

رَوَى ^(٥) لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَسِتَّةَ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ
 الْبُخَارِيُّ مِنْهَا عَلَى عَشْرِينَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ ^(٦) . قَالَ ابْنُ
 الْمُسَيَّبِ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُولُ : سَلُونِي إِلَّا عَلَى ^(٧) ،
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أُعْطِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَاللَّهِ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعُشْرِ
 الْبَاقِي ، وَإِذَا ثَبَتَ لَنَا الشَّيْءُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ يَغْدُلْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ » ، وَلَى الْخِلَافَةَ خَمْسَ سِنِينَ ،
 وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا ، بُويعَ لَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ
 وَثَلَاثِينَ . اهـ

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ بَغْجَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَانْطَلَقَ زَوْجُهَا
 إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : وَلَدَتْ غُلَامًا لِسِتَّةِ
 أَشْهُرٍ ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ﴾

(١) في ب - مشاهده ، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الحلية (٨١/١) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم (١٩٩/٢) روى مجمع النعمي ،
 قال : كان على عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصل في ركعتين ، ويقول ليشهد لي يوم القيامة ، والرياض
 النضرة (٢٣٦/٣) ولبعدها .

(٤) الرياض النضرة (٢٦٨/٣) أخرجه أحمد في المنقب والملا وصاحب الصفوة ، وأخرجه القلعي والحلية (٨١/١) وشرح نهج
 البلاغة لابن أبي الحديد (٢٢/١) .

(٥) في ب «وروى» .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٧) .

(٧) المرجع السابق (١٦٠) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٢٧) .

(٨) بعجة بن عبدالله بن بدر الجهني كان يقيم مدة بالبلدية ، ومدة بالمدينة ، ومات بالمدينة سنة مائة
 ترجمته في : الثقات (٨٤/٤) والجمع (٦٢/١) والتهذيب (٤٧٣/١) والتقريب (١٠٥/١) والكشاف (١٠٦/١) .

ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١﴾ وَقَالَ ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٢) فَكَمْ تَجِدُهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ؟ فَقَالَ
عِثْمَانُ : وَاللَّهِ مَا قَطِنْتُ لِهَذَا ، عَلَيَّ بِالْمَرَاةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِأَخِيهَا :
« يَا أَخِيهِ لَا تَحْزَنْنِي فَوَاللَّهِ مَا كَشَفَ فَرْجِي أَحَدًا قَطُّ غَيْرُهُ » ، قَالَ : فَشَبَّ الْغُلَامُ بَعْدَ فَاغْتِرَفَ
بِهِ الرَّجُلُ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ بَعْدَ يَتَسَاقَطُ عُضْوَا عُضْوَا عَلَيَّ
فِرَاشِهِ (٣) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ [بَنُ حَمِيد] (٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ
ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ، قَالَ : رُفِعَ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ : لَا رَجَمَ عَلَيْهَا ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا ﴾ (٥) وَقَالَ : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ (٦) وَكَانَ الْحَمْلُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَتَرَكَهَا
عُمَرُ ، قَالَ : ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهَا وَلَدَتْ آخَرَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (٧) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويه
/ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ مَكْحُولٍ (٨) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩) ، [وَ ٣١٧]
وَابْنُ مَرْذُويه وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْهُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ
مَرْذُويه ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، زَادَ بُرَيْدَةُ « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ ، وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَعِيَ ، سَأَلْتُ
رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَكَ » (١١) ، قَالَ مَكْحُولٌ : فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ : « مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا فَنَفْسِيئَتُهُ » زَادَ بُرَيْدَةُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢) .

(١) سورة الاحقاف من الآية (١٥) .

(٢) سورة البقرة (٢٣٣) .

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٩/٦) .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) سورة الاحقاف من الآية (١٥) .

(٦) سورة لقمان من الآية (١٤) .

(٧) الدر المنثور (٩/٦) .

(٨) مَكْحُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ مِنْ سَبِي كَابِلَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، فَوَهَبَهُ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِيلَ فَاغْتَنَتْهُ بِمِصْرَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ

فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سِتَّةَ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةً ، وَكَانَ مِنْ فَهَاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَصَالِحِيهِمْ وَجَمَاعِيهِمْ لِلْعِلْمِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٤٤٦/٥) وَالْجَمْعِ (٥٢٦/٢) وَالتَّهْذِيبِ (٢٨٩/١٠ - ٢٩٢) وَالتَّقْرِيبِ (٢٧٣/٢) .

(٩) أَبُو عِثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِنُ شُعْبَةَ الْمَرْزُوقِ وَيُقَالُ : الطَّلَاقَنِيُّ ثُمَّ الْبَلْخِيُّ ثُمَّ الْخُرَاسَانِيُّ الْمَتَوَفَّى بِمَكَّةَ وَبِهَا صَنْفُ السَّنَنِ

سِتَّةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهِيَ مِنْ مَظَلِّ الْمَعْضَلِ وَالْمَنْقَطَعِ وَالْمَرْسَلِ كَمَا وَلَّغْتَ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا

الرَّسَالَةَ الْمُسْتَطَرَفَةَ لِلْكَتَنِيِّ (٣٤) .

(١٠) سورة الحاقة (١٢) .

(١١) الدر المنثور للسيوطي (٤٠٧/٦) .

(١٢) الدر المنثور (٤٠٧/٦) وَنُورُ الْإِبْصَارِ لِلشَّيْبَانِيِّ (٧٨) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (١) قَالَ بَيْغُضِهِمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .
وَرَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبَيْغُضِهِمْ عَلَى أَبِي طَالِبٍ » (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقَمَرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَعْزُضُ سَيْفَالَهُ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَلَوْتُ بِهِ غَيْرَ كُزْبَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي ثَمَنٌ إِزَارَ مَا بَغْتُهُ » (٤) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي ضَعْفَاءٍ قَدْ وَثَّقُوا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالُ الصُّحَيْحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنَّهُ خَاصِمُ النَّعْلِ » ، وَكَانَ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلُهُ يَخْصِفُهَا (٦) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالُ ثِقَاتٍ - غَيْرُ الزَّبِيعِ بْنِ سَهْلٍ ، فَيَحْرُرُ حَالَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ (٧) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مَنَبَرِكُمْ هَذَا يَقُولُ : « عَهْدٌ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ » (٨) .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً ، فَأَحَبُّهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » (٩) .

- (١) سورة محمد من الآية (٣٠)
(٢) الدر المنثور (٥٤/٦)
(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٧٥/٥) والحكم في المستدرک (١٢٩/٣) ونور الابصار للشبلنجي (٧٩ ، ٧٨)
(٤) الحلية (٨١/١)
(٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٦٧/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفاء وثقوا .
(٦) مسند أبي يعلى (٣٤١/٢ ، برقم ١٠٨٦) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد (٨٢ ، ٣٣/٣) من طريق وكيع ، ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وخُصِفَ النعل : خَرَزَهَا وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ برقم ١٩)
(٧) علي بن ربيعة الوالبي الأسدي أبوالمغيرة ، من جلة الكوفيين وقدماء مشايخهم ترجمته في : طبقات خليفة ت (١١١٨) والتقريب (٣٧/٢) وتاريخ الإسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٦/٢)
(٨) مسند أبي يعلى (٣٩٧/١ برقم ٥١٩) إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٨٦/٥) ، (٢٣٨/٧) والنكت : نقض ماتعده وتصلحه من بيعة وغيرها ، وأراد بالناكثين هنا : أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته . والقاسطون هنا أراد بهم أهل صفين لأنهم جاوروا بالحكم وبغوا عليه ، والمارقون : أراد بهم الخوارج وهم الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهو من المروق أي : خروج الشيء من غير مدخله .
(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٠١/٦) ومسند أبي علي (١٤٢/١٢ ، ١٤٣ برقم ٦٧٧٢) إسناده ضعيف جدا ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والمطالب العالية (٨٣/٤ - ٨٤ برقم ٤٠٢٥) .

وَدَوَى الْبِزَارُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ وَعِمَارَ وَاجِسْبَةَ قَالَ : وَأَبُو ذَرٍّ » (١) .

وَدَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - أَيْضًا بِلَفْظٍ : ثَلَاثَةٌ / تَشْتَاقُ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، [ظ ٣١٧] وَالْحَوْزُ الْعَيْنُ : عَلِيٌّ وَعِمَارٌ ، وَأَبُو ذَرٍّ » (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَلِيٍّ : « أَنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ ،

وَفِي لَفْظٍ « قَدْ اشْتَاقَتْ إِلَى أَرْبَعَةٍ : عَلِيٍّ ، وَسَلْمَانَ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ » (٣)

انتهى .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَغْلَمُ النَّاسِ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّي زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا ، وَكَثْرَتُهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمُهُمْ جِلْمًا » (٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَكَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا ، فَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي ، كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا » (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٦٤/٥ برقم ٢٧٧٩ ، ٢٨٧٠) والتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ (٣٧٩٧ : ٣٧٩٨) باب مناقب سلمان الفارسي رضى الله عنه وقال : هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم (١٣٧/٣) ووافقه الذهبي . ومجمع الزوائد (١١٧/٩ - ١١٨) وقال روى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا - رَوَاهُ الْبِزَارُ . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٤٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ ابْنُ يَنْعَمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٩٠/١) وَالْهَيْثَمِيُّ (٣٠٧/٩) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٨١/١٠) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٠١/٦) وَالْبِدَايَةُ (٣١٢/٧) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْسَيُوطِيِّ (٥٤٣٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وتاريخ اصفهان (٤٩/١) ومسند أبي يعلى (١٤٣/١٢ برقم ٦٧٧) إسناده ضعيف . (٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٦٤/٦) ومجمع الزوائد (١١٧/٩ ، ٣٠٧) والحلية (١٤٢/١) ومشكاة المصابيح (٦٢٢٥) وتهذيب تاريخ ابن عسكِر (٢٠١ / ٢٠٠/٦) والكنز (٣٣١١٢) والعلل المتناهية (١٩٥/١) . (٤) كنز العمال (٢٩٧٧) .

(٥) معقل بن يسار الرزني من أصحاب الشجرة ، كنيته ابوعلى ، ممن له الخطة المعروفة بالبصرة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم . مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

له ترجمة في : الإصطبة (٤٤٧/٣) وأسد الغلبة (٣٩٩/٤) والمشاهير (٦٦) . (٦) إتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٨) ومجمع الزوائد (١١٤/٩) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي (٢٦٦/٣) وتذكرة الموضوعات للفنّي (١٧٨) وكنز العمال (٣٢٩٢٤ ، ٣٢٩٢٥) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٤١٥/٢٢ ، ٤١٦) برقم (١٠٢٨) ورواه أحمد (١٩٧/٣) والبخاري (٤٤٦٢) وعبد الرزاق (٦٦٧٢) والنسائي (١٣ - ١٢/٤) وابن ماجه (١٦٣٠) والدارمي (٨٨) والبيهقي (٧١/٣) .

أَمْ سَلَمَةٌ إِنَّ عَلِيًّا لَحَمَةٌ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُفُّوا عَنْ عَلِيٍّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ نَفْدُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ مَنَكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا ، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٣) .
تَفْصِيهِ : هُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ عَنْ نَيْفٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا ، وَاسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ نَحْوِ عَشْرِينَ وَرَقَةً [(٤)] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » وَفِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبٌ ، وَالْخَطِيبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ » وَفِي لَفْظٍ : « مَدِينَةُ الْعِلْمِ » ، وَعَلِيٌّ بِأَبْهَأَ ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ، وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِ الْبَابَ » (٥) .
وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلِيًّا فَقَالَ : « أَنَا وَهَذَا حَجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي / يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٦) . [وَ ٣١٨]

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٧) .

(١) العلل المتناهية (٢٠٦/١) والكامل في الضعفاء لابن عدى (١٥٤٤/٤) .

(٢) المستدرک للحکم (١٢٥/٣) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٣٠) والترمذی (٣٧٣٠ ، ٣٧٣١) وابن ماجه (١٢١) .

(٤) ملین الحاصرتین زیادة من (ب ، ز) .

(٥) الترمذی (٣٧٢٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦) والحولى فى الفتوى (٢٠٩/٢) والحلیة

(٦٤/١) والبدایة (٣٥٩/٧) واللآلئ المصنوعة (١٧٠/١) ومیزان الاعتدال (٣٨٦٠ ، ٨٠٠٢) والخطیب (٢٠٤/١١ ، ٢٠٥) .

عن ابن عباس و (٤٨/١١ ، ١٧٣/٧ ، ٣٤٨/٤) وكذا (٣٧٧/٢) عن جابر بن عبد الله .

(٦) تاریخ بغداد للخطیب (٨٨/٢) عن انس .

(٧) الحکم فی المستدرک (١٣٤/٣) هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه . وانظر : الحلیة (٦٨/١) وفيه (لأخفش) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا مَبْعُوثًا ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجَبْرِيْلُ عَنْكَ رَاضُونَ » (١) أَهـ

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ طَلِيْقٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالشَّيْرَازِيِّ فِي - الألقاب - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ وَالْدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى بَابٍ عِلْمِيٍّ وَمُبِينٍ لِأُمْتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي ، حُبُّ إِيْمَانٍ ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ مُحِبُّكَ مُحِبِّيٌّ ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٧) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (١٣١/٩) وإمال الشجرى (١٤٠/١) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٦٦٨) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٩٨/١) وكنز العمال (٣٣٠١٩ ، ٣٦٣٤٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والحلية (٥٨/٥) والخطيب (٥١/٢) واللائى المصنوعة (١٧٨/١) .

(٣) الحكيم (١٤١/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١١٠/١٨ ، ٩٣/١٠) وجمع الزوائد (١١٩/٩) والحلية (١٨٣/٢ ، ٥٨/٥) والبداية (٣٥٨/٧) والموضوعات (٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١) وابن عدى (٢٦٥٤/٧) .

واللائى (١٧٧/١) وكنز العمال (٣٣٠٣٩) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٩٤) وفيض القدير للمناوى (٥٦٥/٣ برقم ٤٣٣٢) للديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صابر قال الذهبى : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) .

(٦) سلمان الفارسى أبو عبد الله ، اصله من جنى موضع باصيهان ، وهو الذى يقال له سلمان الخير مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥٤/٤) وحلية الأولياء (١٨٥/١ - ٢٠٨) واسد الغابة (٤١٧/٢) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٢٩٣/٦) وجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنبه الشريعة (٣٩٧/١) وكشف الخفا (٥٣٧/٢) .

(٨) كنز العمال (٣٣٠٠٩ ، ٣٦٢٥٧) والحلية (٦٦/١) وكشف الخفا للعجلونى (٤١٠/٢) .

وَدَوَى الصَّدَقُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ
وَالْبُخَارِيُّ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَدَّى عَلِيًّا فَقَدْ أَذَانِي » (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ اللَّهَ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣١٨]
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَحَبَّنِي ،
فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
اللَّهُ » (٣) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ
« مَنْ أَحَبَّكَ فَحُبُّي أَحَبَّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي (٤) إِلَّا بِحُبِّكَ » . (٥)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِعَلِيٍّ : « مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ » (٧) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقِّبَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ :
« مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي » (٨) .

(١) . الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦٥/١٥) برقم ٦٩٢٣ إسناده ضعيف ، واخرجه البزار (٢٥٦١) وتاريخ البخاري
(٣٠٦/٦ - ٣٠٧) والمسند لأحمد (٤٨٣/٣) وابن أبي خيثمة كما في الاستيعاب (٥٢٢/٢ - ٥٢٣) والفسوى في المعرفة
والتاريخ (٣٢٩/١ - ٣٣٠) والهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) .

(٢) . الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٢ ، ٣٣٠٢٤) والسلسلة الصحيحة (١٢٩٩)
وامالي الشجري (١٣٤١) .

(٣) . الحاكم (١٣٠/٣) وفيض القدير (٣٢/٦) برقم ٨٣١٩ للحاكم في فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، واقره الذهبي
ورواه أحمد باللفظ المزبور عن أم سلمة ، وسنده حسن .

(٤) في ١ دلابقي ، والمثبت من ب .

(٥) . كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وتاريخ بغداد الخطيب للبغدادى (٤١/٤) والعلل المنتهية (٢١٨/١) .

(٦) . المعجم الكبير للطبراني (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) .

(٧) . المعجم الكبير للطبراني (٤٢٣/١٢) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (١٢٨/٩ ، ١٣٥) والمستدرک (١٤٦/٣) .

(٨) . مجمع الزوائد (١٣٥/٩) وكنز العمال (٣٢٩٧٥ ، ٣٢٩٧٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ جَرِيرٍ (٣) ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ جُنْدُعٍ وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ (٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَمَعَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالشَّيْرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ (٥) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ (٦) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَابْنُ عُتْبَةَ فِي - كِتَابِ الْمَوَالَةِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَقَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَزَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ

(١) المسند لأحمد (٣٢٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٠/٩) والمستدرک للحکم (١٢١/٣) وکنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) وإمامي الشجرى (١٣٦/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٣١٧/٤) والسلسلة الصحيحة (٢٨٨/٣) وتهذيب خصائص على للنسائي (٤٧) والبدایة (٣٥٥/٧) .

(٢) بریدة بن الحُصیب بن عبد الله بن الحارث الأسلمی ، أبو عبد الله ، أسلم قبل بدر ، ولم يشهدها ، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه والشعبي وغيرهم . توفي سنة ٦٣هـ في خلافة يزيد . وقبره بمرور معروف مشهور .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٤١/٤ ، ٣٦٥/٧) وطبقات خليفة (٢٤٠/١ ، ٨٢٩/٢) والبخارى الكبير (١٤١/٢) والجرح و- التعديل (٤٢٤/٢) والطبراني الكبير (٨٢٣/٢) واسد الغابة (٢٠٩/١) والعبر (٦٦/١) وسير اعلام النبلاء (٤٦٩/٢) والاستيعاب (١٨٥/١) والحلية (٧٨/١) .

(٣) جریر بن عبد الله البجلي أبو عمر ، وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر في شهر رمضان فلما دنا من المدينة اناخ راحلته وحل عبيته ولبس حلته فاقبل النبي ﷺ يخطب وقد قال لهم النبي ﷺ : « يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك يقال : إن النبي ﷺ القى إليه رداءه وقال : « إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه » ، وقد قيل ، كنيته : أبو عبد الله ماحجبه رسول الله ﷺ مذ أسلم ولا راه إلا تبسم في وجهه . سكن الكوفة فلما وقعت الفتن خرج من الكوفة هو وعدى بن حاتم وحنظلة الكاتب وقالوا : لانقيم ببلدة يشتم فيها عثمان فخرجوا إلى قرقيسيا وسكنوها .

ومات جرير سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس بالكوفة . انظر ترجمته في : الثقات (٥٤/٣) والطبقات (٢٢/٦) والإصابة (٢٣٢/١) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٤) حُبْشَى بن جندادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن سلول بن صعصعة السلولى ، له صحبة ، سكن الكوفة ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي .

له ترجمة في : الثقات (٩٦/٣) والطبقات (٣٧/٦) والإصابة (٣٠٤/١) وتاريخ الصحابة (٨١) .

(٥) مالك بن الحويرث الليثي ، كنيته : أبوسليمان ، وفد إلى النبي ﷺ في شبة من قومه متقاربين ، فلما أقام عنده أياما قال لهم النبي ﷺ : « ارجعوا إلى أهاليكم فمروهم وعلموهم وصلوا كما رايتموني أصلي » .

ترجمته في : التجريد (٤٣/٢) والثقات (٣٧٤/٣) والإصابة (٣٤٢/٣) واسد الغابة (٢٧٧/٤) .

(٦) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين . ترجمته في الثقات (٥٢٠/٥) وتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للفسوى (٧٤٥ ، ٢١٠ ، ٣٢/٢) .

والإمام أحمد، والطبراني في - الكبير - والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في - فضائل الصحابة - عن سعد، والخطيب عن أنس، والطبراني في - الكبير - عن عمرو بن مرة^(١)، وزيد بن أرقم، وحبشي بن جنادة، وابن أبي شيبة، والإمام أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والضياء عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب، عن عمرو بن مرة، وعبد الله ابن الإمام أحمد عن القواريري، عن يونس ابن أرقم عن طريق صحيحة، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس، وعائشة بنت سعد، وعن البراء، وأبي أسيد البجلي، وسعد، والطبراني في [و ٣١٩] - الكبير - عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، والطبراني في - الكبير - عن ابن عمر، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة، وأثنى عشر رجلاً من الصحابة أن رسول الله - ﷺ - دعا لعليّ فقال: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ^(٢) » وفي لفظ: « اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » وفي لفظ: « وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ » . وفي لفظ: « فَهَذَا » وفي لفظ: « فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ » وفي لفظ: « فَهَذَا وَلِيُّهُ » وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ » .

[وفي لفظ: « إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ »]^(٣)
وفي لفظ: « إِنِّي وَلِيُّكُمْ وَهَذَا وَلِيِّي وَالْمُؤَدَّى عَنِّي ، وَإِنَّ اللَّهَ مُوَالٍ مِّنْ وَالَاهُ ، وَمُعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ » .

وفي لفظ: « اللَّهُمَّ وَالِ مِّنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِّنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مِّنْ أَحِبَّهِ ، وَأَبْغَضَ مِّنْ أَبْغَضَهُ »^(٤) وفي لفظ: « وَاحْذَلْ مِّنْ حَذَلَهُ ، وَأَنْصُرْ مِّنْ نَّصَرَهُ ، وَأَعِزَّ مِّنْ أَعَانَهُ »

(١) عمرو بن مرة الجهني ، الأزدي : ابومريم .

ترجمته في : الثقات (٢٧٤/٣) والإصابة (١٥/٣) واسد الغلبة (١٣٠/٤) والتهذيب (١٠٣/٨) .

(٢) الترمذي (٣٧١٣) والمسند (١١٨، ١١٩، ١٥٢) وموارد الزمان للهيتمي (٢٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٩١/١٩، ٩٩/١٢، ٢٣١، ٢٢١، ٢١٧، ١٩٢، ١٩١، ١٨٦/٥، ٢٠٨، ٢٠٧/٤، ١٩٩/٣) والسنة لابن أبي عاصم (٦٠٤/٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧) وابن ماجه (١٢١) والكامل في الضعفاء لابن عدى (٢٣٥/٥) ومصنف ابن أبي شيبة (١٢٠، ١٠٨) ومجمع الزوائد (١٧/٧، ١٠٤/٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) وفنح الباري لابن حجر (٧٤/٧) ومشكل الآثار (٣٠٧/٢) والشفاء (٤٦٨/١) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٢) والدر المنثور (٢٥٩/٢، ٢٩٣، ١٨٢/٥) وكنز العمال (٣٢٩٠٤، ٣٢٩٥٠، ٣٢٩٥١، ٣٦٣٤٣، ٣٦٤١٧، ٣٦٤٢٢، ٣٦٤٣٠، ٣٦٤٣٣، ٣٦٤٨٠، ٣٦٤٨٥، ٣٦٤٨٦، ٣٦٦٨٧، ٣٦٤٩٥، ٣٦٥١٤، ٣٦٥١٥) وإمامي الشجرى (٧٣/٢، ٢٥٩، ١٤٦، ١٤٥، ٤٢/١) .

ومناهل الصفا (٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (١٦٩/٤، ٨٧/٧) والحبلى (٢٣/٤، ٢٧/٥، ٣٦٤) وتاريخ اصفهان (١٠٧/١، ١٢٦، ١٢٩، ٢٣٥، ١٢٩/٢، ٢٢٨) وتهذيب خصائص على للنسائي (٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤) والعلل المتناهية (٢٢٣/١) وكشف الخفا (٣٧٩/٢) والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠) .

(٣) ملبين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) البداية (٣٤٧/٧) والمسند (٣٧٠/٤) والمجمع (١٠٤/٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا » (١) .
 وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ ، وَأَعِزِّ بِهِ ، وَارْحَمَهُ وَارْحَمْ بِهِ ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ » .
 وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَسَمُويه ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٢) انتهى

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٣) .
 وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » (٥) .
 وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُرُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَا خَيْشَنُ فِي دِينِ اللَّهِ » (٧) .
 وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا بُرَيْدَةُ إِنَّ عَلِيًّا وَلَيْكُم بَعْدِي ، فَأَجِبْ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .
 وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ وَلِيَّتِ الْأُمْرَ بَعْدِي ، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٩) .
 وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [وَالْحَكِيمُ] (١٠) وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني (٣٩/١٧) والمسنند (٣٨٥/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .
 (٢) المسند (٣٤٧/٥) والمستدرک (١١٠/٣) وكنز العمال (٣٢٩٤٩، ٣٦٤٢٢) والدر المنثور (١٨٢/٥) .
 (٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (٦٨/١) .
 (٤) الترمذی (٣٧٣٦) والفتح (٦٣/١) .
 (٥) كنز العمال (٣٢٨٨٤) والترمذی (٣٧١٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٩١) .
 (٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .
 (٧) مجمع الزوائد (٣٣٠/٥) والحلية لأبي نعيم (٦٨/١) وفيه : « فواش إنه لاخيشن في ذات الله عز وجل ، وراجع : النهاية في غريب الحديث (٣٥/٢) مادة خشن) . وفي (ب) « في ذات الله عز وجل » .
 (٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .
 (٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكنز العمال (٣٥١٤٩) والمسنند (٨٧/١) .
 (١٠) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ / وَإِنَّكَ ذُو قُرْنَيْنِهَا ، فَلَا تَتَّبِعَنَّ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأَوَّلَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ظ ٣١٩] الْآخِرَةَ » وفي لفظ : « الثَّانِيَةِ » (١) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ تَبَيَّنُ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي » (٢) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَغْسِلُ جُثَّتِي ، وَتُؤَدِّي دِينِي ، [وَتُؤَارِيْنِي فِي حُفْرَتِي] (٣) ، وَتَقِي بِذِمَّتِي ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ مُعَاذٍ [وَأَبُو سَعِيدٍ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ أَخْصِمَكَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » (٦) .

وفي لفظ : « لَكَ سَبْعُ خِصَالٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ » وفي لفظ : « أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً بِاللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَزَافُهُمْ » وفي لفظ : « وَأَعَدَلُهُمْ بِالرَّعِيَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَأَنْصَرَهُمْ » .

وفي لفظ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَرِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وفي لفظ : « عِنْدَ اللَّهِ مَرِيَّةٌ » (٧) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ تَزَيِّنِ الْعِبَادُ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لَأَمْتَرَزاً مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً ، وَلَا تَرَزُّ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئاً ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً ، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسنود (١٥٩/١) والمستدرک (١٢٣/٣) وابن أبي شيبه (٢/٤٩٨/٧) والترغيب والترهيب (٣٥/٣) ومشكل الآثار (٢/٣٥٠) وكنز العمال (٣٣٠٥٥) وشرح معاني الآثار (١٥/٣) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥١) والمجروحين لابن حبان (٣٨٠/١) والمستدرک (١٢٢/٣) .

(٣) ملابین الحاصرتین ساقط من (ب. ز) .

(٤) كنز العمال (٣٢٩٦٥) .

(٥) ملابین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لأبي نعيم (٦٦٠ ٦٥/١) واللائع المصنوعة (١٦٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) والموضوعات (٣٤٣/١) .

(٧) الحلية (٦٦/١) .

(٨) الحلية (٧١/١) .

وَدَوَى الْحَاكُمُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاقِيَةُ ، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرَكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ الْبَرَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَعَا ، وَالطَّيَالِسِيِّ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٣٢٠ و] قَالَ لَهُ : « سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ خَمْسًا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فِيكَ ، أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِيَ ، مَعَكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي » (٥) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي » (٦) .

(١) المستدرک للحکم (٢٤١/٢) عن جابر بن عبد الله/التفسير/القراءات .

(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط/الجزء الثاني (٥٧٤/٢) .

(٣) المسند (٤٣٨/٦) وكنز العمال (٣٢٩٣٧) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٣٣) والاسرار المرفوعة لعلی القاری (٤٠٥، ٣٩٣) .

(٤) البخاری (٤٢/٥) ومسلم/فضائل الصحابة (٣٢) والترمذی (٣٧٢٤) والمسند (١٧٣/١، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ٣٣١، ٣٣٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٤٠/٩) والمستدرک (٣١٧/٢) والقرطبي (٢٦٨/٨، ٢٨٠/٣) والدر المنثور (٢٩٢/٣) وكنز العمال (٣٢٩٣١، ٣٢٩٣٣، ٣٦٥١٣) والحلية (١٩٥/٧، ١٩٦) وفتح الباری (٧١/٧) والعلل المنتاهية (٢٢٥/١) والمعجم الكبير للطبرانی (١١/٧٦، ١٢/٩٩، ١٩/٩١) وابن أبي شيبه (٦٠/١٢، ١٤/٥٤٥) وابن سعد (١٥/١/٣) .

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٣٩/٤) ترجمة احمد بن غالب بن الاجلح رقم ٢١٦٧ .

(٦) ابن أبي شيبه (٥٩/١٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٣) والسنة لابن أبي عاصم (٥٦٤/٢، ٥٩٨) وانكنز (٣٢٩١٣، ٣٦٤٤٤) والبيدایة (٢١٣/٥، ٣٥٧/٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِي » (١) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي - السُّنَنِ - وَالْبَغَوِيُّ ، وَالْبَاوَرِذِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَّاءُ عَنْ حُبْشَى بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْذُويَهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُنْجِزُ عَدْلِي ، وَيَقْضِي دِينِي » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضَّيَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَصْلِي ، وَجَعْفَرُ فَرْعِي » (٥) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ مَرْذُويَهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِثْلِي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدْنِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٧) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ عَتَبَةُ عِلْمِي » (٩) .

-
- (١) المسند (٣٥٦/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبدایة (٣٤٤/٧) .
(٢) الترمذی (٣٧١٢) والمستدرک (١٠٠/٣ ، ١١١) وابن ابی شیبہ (٧٩/١٢) وكنز العمال (٣٢٨٨٣ ، ٣٦٤٤٤) والمعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤) برقم ٣٥١١ والترمذی (٣٨٠٣) وقال حسن صحيح .
(٣) المعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤) برقم ٣٥١١ ورواه احمد (١٦٥ ، ١٦٤/٤) والنسائي صفحة ٨٨ خلاص على ، والترمذی (٣٨/٣) وقال حس صحيح ، وابن ماجه (١١٩) .
(٤) مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .
(٥) مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ اصفهان (٤٣/٢) .
(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٧) والعلل المتناهية (٢٠٨/١) .
(٧) كنز العمال (٣٢٩٠٧) .
(٨) مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرک للحاكم (١٢٤/٣) هذا حديث صحيح الإسناد .
(٩) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) على باب علمي .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمَنَافِقِينَ » (١) .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي /- الْأَفْرَادِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ [ظ ٢٢٠] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُ حِطَّةٍ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا » (٢) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَدْ بَرِئْتُ ، وَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ : لَا نُبُوَّةَ بَعْدَكَ » (٤) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْتَنِبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٥) .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحَبَّبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ ،

(١) كنز العمال (٣٢٩١٨) والكامل لابن عدي (١٨٨٥/٥) والدرر (١٨٩) وكشف الخفا (٢٢٨/١) والعلل المتناهية (٢٣٨/٢) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) واليعسوب : ذكر النحل وأميرها .

(٢) كنز العمال (٣٢٩١٠) والعلل المتناهية (٢٣٨/١) .

(٣) في الحلية لأبي نعيم (٧٤/١) قال : « انصح الناس ، واعلمهم بالله ، أشد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا إله إلا الله ، .

(٤) كنز العمال (٣٦٣٦٨ ، ٣٣٠٤٨) وتهذيب خصائص علي للسنائي (٧) .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٥١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٢/٢٣ ، ٣٧٣ برقم ٨٨١) وبرقم ٨٨٣ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العلية (١/١١) ومن طريقه رَوَاهُ ابن ملْجَة (٦٤٥) قال في الزوائد إسناده : ضعيف ورواه البيهقي (٦٥/٧) ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٧/٢/١) ورواه الترمذي (٣٨١١) وقال حسن غريب ورواه البيهقي (٦٦/٧) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٧/١ - ٣٦٨) والآلاء المصنوعة (٣٥٤ - ٣٥٣/١) وتنزيه الشريعة (٣٨٤/١ - ٣٨٥) .

(٦) أمالي الشجري (١٣٧/١) والسنة لابن أبي عاصم (٤٨٤/٢) وكنز العمال (٣٣٠٣٢ ، ٣٦٣٩٩) والعلل المتناهية (١٦٢/١) والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٢/٣) والمستدرک للحکیم (١٢٣/٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . قلت : الحكم وهما ابن معين .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ « (١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - قَضَاءِ الْحَوَائِجِ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّخِيَّ ، وَكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْغُفُورَ ، وَإِنْ أَمْرُكَ سَأَلَكَ حَاجَةً فَأَقْضِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كُنْتَ أَنْتَ لَهَا أَهْلًا » (٢) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْبَزَّازُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالذَّرَجَاتِ وَالرُّلُفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ » (٣) .

وَدَوَّى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْرَأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ ، وَلَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُصَلِّ وَأَنْتَ غَاقِصُ شَعْرِكَ ، فَإِنَّهُ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تَقْعَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَلَا تَعْبَثَ بِالْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْكَ ، وَلَا تَفْتَحَ عَلَى الْإِمَامِ ، وَلَا تَتَخَتَّمُ بِالذَّهَبِ ، وَلَا تَلْبَسَ الْقِسِيَّ وَلَا الْمُعْصَفِرَ وَلَا تَزَكُبَ عَلَى الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ، فَإِنَّهَا مَرَاجِبُ الشَّيْطَانِ » (٤) .

الرابع : فِيمَا أَثَرُ عَنْهُ مِنْ حِكْمِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
كَانَ | رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنْصَحَ النَّاسِ وَأَعْظَمَهُمُ بِاللَّهِ ، وَأَشَدَّهُمُ لِلنَّاسِ [٣٢١]
حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَحْرُسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنْ
الْأَجَلَ جُنَّةً حَصِينَةً .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ
التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقِلَّ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ » (٥) .

(١) الحاكم في المستدرک (١٣٨/٣) وموارد الظمان للهيتمي (٢٢٠٦) والاذکار للنووی (١١٣) وکنز العمال (٣٩١٤) ، (٣٩١٥) وتهذيب خصائص الإمام علي للنسائي (١٩) وكشف الخفا (٥٣٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٧/٥) والطبراني في انصاف (٢٧٠/١) ومجمع الزوائد (٨٠/١٠) والترغيب (٤٧٧/١) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) كنز العمال (٤٣٤٨٤) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (٤٤) .

(٣) الحلية (١٨/١) وميزان الاعتدال (٦٢٥) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٤٦/١) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٣٦) ومشكاة المصابيح (٩٠٣) وكنز العمال (٤٤٠٥٩ ، ٤٤٠٠٢ ، ٤١٨٧٧) .

(٥) الحلية لأبي نعيم (٧٥/١) والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

وقال : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، [يعظم] ^(١) حِلْمُكَ ، وَتَكُونَ مَشْغُولًا ^(٢) بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتِ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتِ اللَّهُ ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَاوَلُ ^(٣) ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ » ^(٤) .

وقال : احْفَظُوا عَنِّي خَمْسًا ، فَلَوْ رَكِبْتُمْ الْإِبِلَ فِي طَلَبِهِنَّ لَا تُصِيبُوهُنَّ ^(٥) ، لَا يَزُجُونَّ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ ^(٦) .

وقال : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي [عَنْ] ^(٧) الْآخِرَةَ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ^(٨) ، أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ ، الَّذِي لَا يَقْنُطُ النَّاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَوْمُنَّهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبَّرَ فِيهَا » ^(٩) .

وقال : « كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ ، خَلِقِ الثِّيَابِ ، جُدِّدِ الْقُلُوبِ ، تُعْرِفُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، وَتَذْكُرُوا فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) .

وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهُ إِنْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِهِ الثُّكْلَانِ ، وَجَازْتُمْ جُورَ مُبْتَلَى الرَّهْبَانِ ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، فِي التَّمَاسِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ ، وَارْتِفَاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ ، أَوْغِفْرَانِ سَيِّئَةٍ كَانَتْ ذَلِكَ قَلِيلًا فِيمَا تَطْلُبُونَ ، مِنْ

(١) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٢) في المصدر « وان تباهى الناس بعبادة ربك » .

(٣) في المصدر « يتدارك » .

(٤) الحلية (٧٥/١) .

(٥) في الحلية (٧٦/١) « لانفيتموهن قبل ان تدركوهن » .

(٦) الحلية (٧٥/١ ، ٧٦) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٣) زيادة : « وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد » ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه . والصواعق (١٣٠) .

ووصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه العفيفي (٦٦٥/٣٠/٣) ط دار الاعتصام .

(٧) ملين الحاصرتين ساقطتين (ب ، ز) .

(٨) الحلية (٧٦ / ١) رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله . عن علي مرسلا . ولم يذكروا مهاجر بن عمير .

(٩) تاريخ الخلفاء (١٧٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن وفيه : وقال الفقيه : كل الفقيه .. والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (١٢٣) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

(١٠) الحلية (٧٧ / ١) عن عمرو بن مرة عن علي .

جَزِيلِ ثَوَابِهِ ، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ ، وَاللهُ لَوْ سَأَلَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ عَمَّرْتُمْ عُمْرَ الدُّنْيَا ، مُجِدِّينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَلَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهِدِكُمْ ، لَمَّا دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (١) .

وَقَالَ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ (٢) : « الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، أَحْفَظُ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٍ رِعَاعٌ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ ، مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ [ظ ٣٢١] لَكَ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تُفْنِيهِ النَّفَقَةُ ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَالَمِ دِينٌ يُدَانُ بِهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالَمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْآخِرَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهُ هَاهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنَّ هَهُنَا عِلْمًا لَوْ أَصْبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ ، بَلَى أَصْبَتْهُ ، لَقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَهُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، فَيَسْتَظْهَرُ لِحُجَجِ اللهِ تَعَالَى عَلَى كِتَابِهِ ، وَيَنْعِمِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ ، يَقْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ ، بِأَوَّلِ غَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مِنْهُومَ بِالذَّاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مَغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْخَارِ وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ ، مِنْ قَائِمٍ لَكَ عَزٌّ وَجَلٌّ بِحُجَّةِ اللهِ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عِدْدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدِّبَهَا إِلَى نُظُرَائِهِمْ ، وَيَرْزَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ ، عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَاسْتَلَانُوا أَمَا اسْتَوْعَزَ مِنْهُ الْمُتَرَفُّونَ ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهُ هَاهُ ، شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ » (٣) وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِي (٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ .

(١) الحلية (١ / ٧٧) .

(٢) كميل - مصغرا - ابن زيادة النخعي الكوفي ، عن علي ، وشهد معه صفين ، وعنه عبد الرحمن بن جندب ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي . قال خليفة : قتله الحجاج سنة اثنتين وثمانين .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧١) ت (٥٩٩٧) .

(٣) الحلية لأبي نعيم (١ / ٧٩ - ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠ / ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٤) في ب - الصداقي .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : صِفْ لِي عَلِيًّا ، فَقَالَ : (١) كَانََ وَاللهُ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَضْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلُمَتِهِ ، كَانََ وَاللهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ ، كَثِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنْ الطَّعَامِ مَا خَشُنَ ، كَانََ وَاللهُ كَأَحَدِنَا ، يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وَقُرْبِهِ مِنَّا ، لَا نُكَلِّمُهُ هَيئَةً لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ يَضِيءُ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمُنْظُومِ ، يُعْظَمُ أَهْلُ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَنِيَّاسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وَقَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ يَمِيلُ فِي مَحَرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمُ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ الْآنَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِلَيَّ تَعَرَّزْتَ ؟ [وَ ٣٢٢] إِلَيَّ تَشَوَّفْتَ ؟ ، « هِيَاتِ هِيَاتِ » (٢) غُرَى غَيْرِي ، قَدْ بَنَيْتُكَ ثَلَاثًا ، فَعَمَّرْتُكَ قَصِيرًا ، وَمَجْلِسُكَ حَقِيرًا ، وَخَطُّوكَ كَثِيرًا (٣) ، أَهْ أَهْ !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ، فَوَكَّفْتُ دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِهِ ، وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ هَذَا (٤) أَبُو الْحَسَنِ : كَيْفَ وَجَدْتُكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدَاهُ (٥) فِي جَبْرِهَا ، لَا تَرْفَأُ دَمْعُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، (٦)

وَكَا أَمْتَلًا بَيْتُ الْمَالِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، وَاعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرَى غَيْرِي ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا دِيْفَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْجِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، (٧)

وَقِيلَ لَهُ : لِمَ تُرَقِّعُ قَمِيصَكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَيَقْتَدِرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ (٨) ، وَأَتَى بِفَالْوُدَجِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدُهُ (٩) ، وَكَانَ بِالْخُورَنَقِ يَزْعُدُ تَحْتَ

(١) فِي الْحَلِيَّةِ (٨٤ / ١) فَقَالَ : أَوْ تَعْلِفْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْ لَا أَغْفِيكَ ، قُلْ : أَمَا إِذَا لَا بَدَ لَهُ

(٢) مَلَبِّينَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنَ الْمَصْدَرِ (٨٥ / ١) .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ « وَخَطُّوكَ يَسِيرٌ » .

(٤) فِي الْحَلِيَّةِ (٨٥ / ١) « فَقَالَ : كَذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ » .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ « وَاحِدُهَا » .

(٦) الْحَلِيَّةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٨٤ / ١ - ٨٥) وَاحْسَنَ الْقِصَصِ لَعَلِي فَكَرَى (٣ / ١٩٤) وَإِنَّ النِّصْنَ مَرُوءَ لَابِنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ : مَرُوءٌ عَنْ

ضِرَارِ الصَّدَائِقِ . وَانْظُرِ النَّصْنَ فِي : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْإِسْلَامِ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَشَرَى (٩) .

(٧) الْحَلِيَّةُ (٨١ / ١) . وَاحْسَنَ الْقِصَصِ (٣ / ١٩٩) .

(٨) الْحَلِيَّةُ (٨٣ / ١) .

(٩) الْحَلِيَّةُ (٨١ / ١) .

قَطِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلَاحِلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ حَقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرْزَأَكُم مِّنْ مَّالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهَا لَقَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِّنَ الْمَدِينَةِ « (١) وَزُوِيَ وَهُوَ يَبِيعُ سَيْفًا لَهُ فِي السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ ؟ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ قَطُّ « (٢) ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

وَقَدْ تَجُوعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كِرَائِمٍ مِّنْ رَبِّ يُهَيِّنُ صَنِيعُ
وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الْمَنَاجَاةِ : « كَفَانِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ، وَكَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ لِي كَمَا أَحِبُّ ، فَوَفَّقْنِي لِمَا تَحِبُّ » (٣)

وَفِي الْعِلْمِ : « الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا ، مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .
وَفِي الْأَدَبِ : « أَنْعِمَ (٤) عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ » .
وَقَالَ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ غَفْلَةٍ » .
وَقَالَ : « الدُّنْيَا جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُحَالَةِ الْكِلَابِ » .
وَمِمَّا يُزَوَّى مِنْ شِعْرِهِ :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفَى الْمَرْءُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَجِرْصٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَأَقُهُ عَنَا تَقُوتُ

وَقَالَ :

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي وَحَمْرَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعَفَرُنَا الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
/ وَبِئْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعُزْسِي مَنْوُطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي [٢٢٢٥]

(١) المرجع السابق (١ / ٨٢) .

(٢) المرجع السابق (١ / ٨٣ ، ٨٤) .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠ / ٢٥٥) : « إلهي : كفاني فخرا أن تكون لي ربا . وكفاني عزا أن أكون لك عبدا . أنت كما أريد . فاجعلني كما تريد » .

(٤) في شرح نهج البلاغة « الفضل » (٢٠ / ٢٥٥) .

فَأَيُّكُمْ لَهُ قَسَمٌ كَقَسَمِي (١)
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ

وَسَبَطَا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْوَا إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا
وَأَوْجَبَ لِي الْوَلَاءَ مَعَا عَلَيْكُمْ

قَالَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ رُوَاةُ الشَّعْرِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَالْبَصْرِيِّينَ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشْرَةِ آيَاتٍ صَحِيحَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ
زَائِدًا عَلَى الْعَشْرَةِ فَهُوَ مَنْحُولٌ ،
وَمِنَ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ (٢) كَلَيْتَ غَابَاتٍ (٣) كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ

أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ (٤) كَيْلَ السُّنْدَرَةِ (٥)
رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَضَاقَ بِهِمَهَا (٧) الصُّدْرُ الرُّجِيبُ
وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأْنَنْتِ
وَلَمْ يَزِدْ لِانْكِشَافِ الْعُسْرِ (٨) وَجْهٌ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ

- (١) في الاتحاد بحب الاشراف للشيخ عبدالله الشبراوي (٦٩) « له منهم كسهمي » .
(٢) حيدره : اسم للأسد . وكان علي رضي الله عنه قد سمي اسدا في اول ولادته ، وسمى الاسد حيدره لغلظه ، والحادر : الغليظ القوي ، ومراده : انا الاسد في جراته وإقدامه وقوته .
(٣) غلبات جمع غلبة ، وهي الشجر الملتف ، وتطلق على عرين الاسد اي : ماواه ، كما يطلق العرين على الغلبة ايضا ولعل ذلك لانتخاذه إياه داخل الغلب غالبا . « فؤاد عبدالباقى على مسلم » .
(٤) في النسخ « بالكيل » ، والمثبت من صحيح مسلم .
(٥) « اوفيههم بالصاع كيل السندرة » ، معناه : اقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا ، والسندرة : مكيل واسع وقيل : هي العجلة اي اقتلهم عجلا ، وقيل : ماخوذ من السندرة : وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقيس .
انظر : تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ص (١٤٤١) وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٢) .
(٦) نبيط بن شريط - بفتح المعجمة - ابن انس بن مالك بن هلال الاشجعي ، والدسلمة ، شهد النبي ﷺ بعرفة ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه سلمة ونعيم بن ابي هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخرزجي (٣ / ٩٠) ت (٧٤٧٥) والنفقات (٣ / ٤١٨) والإصابة (٣ / ٥٥١) والتجريد (٢ / ١٠٤) واسد الغلبة (٥ / ١٤) والمشاهير (٨٢) ت (٣١٣) .
(٧) في النسخ « بما به » ، والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٨) في تاريخ الخلفاء « الضر » .

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الشَّعْبِيِّ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَالشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ
[قِيَاسُ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ
وَالْقَلْبُ عَلَى الْقَلْبِ]
وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
مَقَابِيِسَ وَأَشْشَبَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا خَاذَاهُ (٣)
دَلِيلَ حِينَ يُلْقَاهُ (٤)

وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الْمُبَرَّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لِلنَّاسِ جِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذْيِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ (٥) بَعْدَمَا قَسَمْتَ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ ؟
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَرَوَى عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ الرِّيَّاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَا
فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٨)

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٢) الشعبي : عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي ، ولد لست سنين مضت من خلافة عمر علي المشهور وادرك خمسمائة من
الصحابة ، وقال : ما كتبت سوداء في بيضاء قط ، ولا حدثني رجل بحديث فاحببت أن يعيده علي ، ولا حدثني رجل بحديث
إلا حفظته ، مات سنة ثلاث ومائة أو أربع أو سبع أو عشر .

له ترجمة في : تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٩) وتذكرة الحفاظ (١ / ٧٩) وتهذيب التهذيب (٥ / ٦٥) وحلية الأولياء (٤ / ٣١٠)
وخلاصة تذهيب الكمال (١٥٥) واللباب (٢ / ٢١) وطبقات الشيرازي (٨١) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٥) في النسخ : « لم يرزقوها بفعل إنما قسمت » ، والمثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٦) في النسخة (أ) دماثق وفي ب « وسابق » ، والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

وَدَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي - الْعِلْمِ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : سُئِلَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مَبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي جِدَارٍ رِدَاءٍ ، وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَّةِ الْمَحْمَاةِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [٢٢٣]

كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
بِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
أَرْبَى عَلَيْهَا بَوَاهِي الذَّرَرِ
يَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ ؟
أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا غَبَرَ (٧)

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي
وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلٍ (١) الصُّوَا
مُقْتَنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ
لِسَانِي كَشَفْشَقَةٍ (٢) الْأَرْحَبِيِّ (٣)
وَقَلْبٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الِهْمُومُ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ (٤) فِي الرِّجَالِ
وَلَكِنِّي مُذْرَبٌ (٥) الْأَصْفَرِينَ (٦)

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الْخَطَّابُ ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَتْحِ مَفْلَحُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّومِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ [بِْنِ الْعَاصِ] (٨) بِنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَأَحْلُمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ
لِكَيْلَا أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
عَلَى فَاِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ
لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
وَعِنْدَ الدَّائَةِ يَسْتَتْبَهُ

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمَحْفُظَاتِ
وَإِنِّي لَا تَرُكُ حُلُوقَ الْكَلَامِ
إِذَا مَا اجْتَرَوْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى يَعْجَبُ النَّاطِرِينَ
يَنَامُ إِذَا خَضَرَ الْمُكْرَمَاتُ

(١) المخیل : السحاب الذى یخال فیہ المطر .

(٢) الشقشقة : ما یخرجه البعیر من فیہ إذا هاج .

(٣) الارحبی : نسبة الى (ارحب) قبيلة من همدان .

(٤) إمعة : الرجل الذى لا رأى له ولا عزم .

(٥) مذرب : حاد ماض .

(٦) الاصفران : القلب واللسان .

(٧) احسن القصص لعلی فکری (٢/ ٢٣٤) طبعة عیسی البلبی الحلبي ٣ سنة ١٩٦٢م وجاء فیہ : ان ابا علی القالی ذکر فی کتابه

الامالی بضعة ابیات له فی الفخر .

(٨) ساقط من (ب) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - الصِّمْتِ - عَنْ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ (١) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ
عَلَى رَضَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السُّودَاءِ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرٍ فَدَعَا بِهِ ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَهُمْ يَقْتُلُهُ ، فَكَلَّمَ فِيهِ
فَقَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي ، وَسَيِّرُهُ إِلَى الْمَدَائِنِ .

وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذَبْتَنِي ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : أَذْعُو عَلَيْكَ
إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ قَالَ : أَذْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خَرَجَ حَتَّى أَصِيبَ .

وَمَرَّ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهَا قَالَ : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .
وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، وَيَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ ، وَكَانَ مِنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي
حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً جِمَارًا وَدَلَّى رَجُلِيهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ الدُّنْيَا » .
وَكَانَ يَقُولُ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةَ أَغْشَارِهِ » .

وَصَعِدَ يَوْمًا الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ :

عِبَادَ اللهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، وَالرَّجَاءُ [ظ ٣٢٣]
الرَّجَاءُ ، وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَثِيثٌ ، الْقَبْرِ فَاخْذَرُوا ضَغْطَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حَفْرَةٌ مِنْ
حُفْرِ النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَيَقُولُ :
أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ
الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ،
وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَازِنُهَا مَالِكٌ ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ
جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، أَخْلَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ دَارَ النَّعِيمِ ، وَأَجَارَنَا
وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ » .

(١) حمزة بن حبيب الزيات . مولى تيم الله . اخو حبيب بن حبيب . كنيته ابو عمارة . وكان من قراء القرآن . والمتورعين في السر
والإعلان . مات سنة ست وخمسين ومائة .

ترجمته في : الجمع (١٠٦ / ١) والتهذيب (٢٧ / ٢) والتقريب (١٩٩ / ١) والكشاف (١٩٠ / ١) وتاريخ الثقات ص (١٣٣)
والتاريخ الكبير (١٤٨ / ١ / ٢) وتاريخ أسماء الثقات ص (٧١) . والمشاهير (٢٦٦) ت (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ ذَمَّ الدُّنْيَا : « الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غَنَاءٍ لِمَنْ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا ، وَمَهَبْتُ وَحْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدَ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَمُنْجَزُ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَأْتِيهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَعْلُولُ نَفْسُهُ حَتَّى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا ، لَا تَغْتَرِبْهَا ، وَلَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

وَقَالَ : « إِنَّ الرُّهْدَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُو وَيَسْتَبْطِئُ الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ سَدَّ طُرُقَهَا بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ » .

الخامس : فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ ، وَوَصِيَّتُهُ ، وَسَبَبُ وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَأَخْبَرَهُ ﷺ بَأَنَّهُ لَا يُزْدَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تُزْدَأُ مِنْهُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْأَمْرَ مَدَّةَ الْخِلَافَةِ ، وَاسْتَنْجَدَ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَصَالُوا وَجَالُوا ، وَكُلَّمَا أَزْدَادَ أَهْلَ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ أَمْرُ [أَهْلُ] (٣) الْعِرَاقِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَتَكَلَّوْا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : مَا يَحْسِبُ أَشْقَاهَا أَوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمَّ يَقُولُ : لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ [قَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ نَقْتَلَ غَيْرَ حَامِلٍ] (٤) . رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مَنْ أَشَقَى النَّاسَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قَالَ : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَاتِلُكَ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي - كِتَابِ الْقَدَرِ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَيَّامَ الْخَوَارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْرُسُونَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ يَبْيِثُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ فَرَأَاهُمْ ، فَقَالَ : « مَا يُحْبِسُكُمْ ؟ ، قَالُوا : نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٧) » ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُقْضَى فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ عَلِيًّا مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً (٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنْ / الْأَجَلَ جُنَّةً (٩) [وَ ٢٢٤]

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣) .

(٢) في ١ ، واستبخل ، والمثبت من (ب) ، (ز) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) تاريخ الخطيب البغدادي (١/ ١٣٥) والبداية والنهاية (٦/ ٢١٨) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من العقد الفريد (٣/ ١٢٣) .

(٨) العقد الفريد (٣/ ١٢٣) .

(٩) أي درع .

حَصِينَةٌ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ ، فَلَا تُرِيدُهُ دَابَّةٌ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ : اتَّقِهِ ، اتَّقِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيًّا عَنْهُ ^(١) ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صُبْحَتِهَا قَلِقَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَجَمَعَ أَهْلُهُ »

وفى روايةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي لَيْلَةَ قُتِلَ صَبَاحَهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : يَا بُنَى إِنِّي بَتُّ الْبَارِحَةَ أَوْقِظَ أَهْلِي ؛ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةُ قَدَرٍ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَلَكَتْنِي عَيْنَايَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْرِكَ مِنَ اللَّوَاءِ وَاللَّدِيدِ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، قَالَ الْحَسَنُ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذْ جَاءَهُ مُؤَذِّنُهُ ابْنُ التِّيَاحِ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَادَى بِالصَّلَاةِ اغْتَرَضَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ » وفى روايةٍ : فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَبْحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دِمَاعِهِ ، فَانْتَبَهَ ، وَكَانَ سَيْفُهُ مَسْمُومًا وَضَرَبَهُ شَبِيبٌ فَلَمْ يُصِبهُ ، لِأَنَّهُ ضَرَبَتْهُ جَاءَتْ فِي الطَّاقِ ، وَنَادَى عَلَى : لَا يَفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ ، وَقَبِضَ عَلَى ابْنِ مِلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَطْعَمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فَإِنْ عَشْتُ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، فَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَعْفُو أَوْ أَقْتَصَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٢) وَإِنْ مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلْتَنِي ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ^(٣) .

قَالَ أَهْلُ السَّيَرِ : انْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، بِنِ مِلْجَمٍ الْمَرَادِيُّ ، وَهُوَ مِنْ حِمَيْرٍ ، وَعَدَادَةُ مِنْ بَنِي مُرَادٍ ، وَهُوَ خَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالْبُرَكَّ ^(٥) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ^(٦) التَّمِيمِيُّ فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَتَعَاقَدُوا لِيَقْتُلُوا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِيٍّ ، وَقَالَ الْبُرَكَّ ^(٧) : أَنَا

(١) فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١٩ / ٢١) فقرة (١٩٧) « إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الاجل جنة حصينة . »

(٢) سورة المائدة (٤٥) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٩٠) . انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه (٢ / ١٢٣) وتاريخ الامم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك (٨٠ / ٢) طبعة ١٩٦٩ م .

(٤) فى ١ . عبد الله ، والمثبت من تاريخ الامم الإسلامية (٢ / ٧٩) .

(٥) فى ١ . والمبارك ، والمثبت من المرجع السابق .

(٦) فى ١ . بكير ، والمثبت من المرجع السابق .

(٧) فى ١ . ابن المبارك ، والمثبت من المرجع السابق .

لِمُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا لِعَمْرٍو ، وَتَعَاهَدُوا أَلَّا يَزْجَعَ أَحَدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ يَمُوتَ [دونه] (١) وَتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ «سنة ٤٠» (٢) ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ ، الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَمٍ عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَبْهَتِهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى دِمَاعِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ «١٥ رمضان سنة ٤٠» (٣) ، وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَالَ : فُرِزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (٤) . وَأَوْصَى سَيِّدَانَا : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَغَفْرِ الذُّنُوبِ ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقَفُّهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتَبَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَّاهُمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَوَصَّاهُ بِمَا وَصَّاهُمَا ، وَأَنْ يُعَظَّمَا ، وَلَا [ظ ٢٢٤] يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي كِتَابٍ وَصِيَّتِهِ .

وَصُورَةُ الْوَصِيَّةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٥) هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ ﴿ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٦) ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧) أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعُ وَلَدِي وَأَهْلِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨) ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٩) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ غَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَانْظُرُوا إِلَى ذَوِي رَحِمِكُمْ فَصِلُوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَا رَوَى عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الْحَقَّ ، وَارْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسَنَةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، ثُمَّ لِيَهُونَ عَلَيْكُمُ الْحِسَابُ ، اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ فِي

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من تاريخ الامم الإسلامية (٢ / ٧٩) .

(٣) زيادة من المرجع السابق

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣ / ١٢٣) .

(٥) سورة الفاتحة : الآية (١) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٢٣) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .

(٧) سورة الانعام : الايتان (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٣٢) وسورة آل عمران الآية (١٠٢) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَاللَّهُ ، اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُظْلَمُنْ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمُ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَاشْرِكُوهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِيْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَلَا تَخَافُنَّ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً ، يَكْفِكُمْ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَرَادَكُمْ ، وَيَغْنَى عَلَيْكُمْ ، وَقُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيَوَلَّى الْأَمْرَ لِشَرَارِكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاضُعِ ، وَالتَّابَذُلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، وَحَفِظَ فِيكُمْ بَيْنَكُمْ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ ، وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَمَّا اخْتَصَرَ جَعَلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : إِنَّ آخِرَ كَلَامِهِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢)

ثُمَّ تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعُ / [٣٢٥ وَ] وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) ، وَغَسَلَهُ ابْنَاهُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْصَى أَنْ يُحْنَطَ بِهِ فَحْنَطُوهُ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، وَدَفِنَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ ، وَغُمِيَ قَبْرُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَلِيًّا صَبَرَ فِي صُنْدُوقٍ ، وَكُتِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَافُورِ ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ طَيٍّ أَضَلُّوا الْبَعِيرَ لَيْلًا ، فَأَخَذَتْهُ طَيٌّ وَدَفَنُوهُ ، وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَارْضَاهُ ، وَرَضَى عَنْابَهُ ، وَزَرَقْنَا مَحَبَّتَهُ ، وَسَائِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَدَامَ ذَلِكَ لَنَا إِلَى يَوْمٍ نَلْقَاهُ .

(١) سورة المائدة من الآية (٢) .

(٢) سورة الزلزلة : الآية (٧ / ٨) .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٥ ، ١٦) .

(٤) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، كان شيخ أهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها ، له التأليف النافعة في الأدب منها : كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ عن أئمة اللغة ، وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي ، وكان حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، وقد ختم بالمبرد مع ثعلب تاريخ الأدباء ولد سنة (١٠ هـ / ٨٢٦ م) وتوفي سنة (٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) مقدمة فقه اللغة للثعالبي والمبرد حياته وأثره بقلم استاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة القاهرة ١٣٨٥ هـ .

السَّادِسُ : فِيمَا رُئِيَ بِهِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] ^(١) يَرُثِي عَلِيًّا رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَلَا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بَعْبَرَتَهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَ
فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الْحَاسِدِينَ
بَخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ ؟
وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثِينَا ^(٢)
وَحُبَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
بَأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينًا ^(٣)
رَأَيْتَ الْبَذَرَ فَوْقَ النَّاطِرِينَ
نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
وَيَعْدِلُ فِي الْعِدَى وَالْأَقْرَبِينَ
وَلَمْ يُخْلَقْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٤)
نَعَامَ حَارَ فِي بَلَدِ سِنِينَا
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا ^(٥)
سِيلْقَى الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا ^(٦)

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكِ أَسْعِدِينَا
وَتَبْكِي أَمْ كَلُّتُمُومَ عَلَيْهِ
أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
أَفَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعَلْتُمُونَا ؟
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ قَدَّاهَا ^(٧)
وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
[لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشُ حَيْثُ كَانَتْ
إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
وَكُنَّا ^(٨) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
يُقِيمُ الْحَقُّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَدَيْهِ
كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
فَلَا تَشَمَّتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَخْرٍ
« وَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيقُوا »

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في النسخ « حذاها » ، والتصويب من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .

(٣) في النسخ « والميينا » ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) ، (ز) راجع : تاريخ الخلفاء (١٧٤) .

(٥) في ١ « وكن » ، تحريف .

(٦) في النسخة ١ « المتجبرينا » ، والمثبت من المصدر وكذا أحسن القصص لعل فكرى (٣ / ١٩١) طبعة عيسى الحلبي .

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٤ ، ١٧٥) .

(٨) زيادة من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .

الباب الحادي عشر

في بغض فضائل طلحة بن عبيد الله (١) رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبه وأولاده رضى الله تعالى عنه :

فهو طلحة بن عبيد الله ، بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، بن مرة ، بن كعب بن لؤي ، القرشي ، التيمي ، المكي ، المدني ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في مرة .
وأمه : الصغبة بنت الحزرمي ، أخت العلاء أسلمت رضى الله تعالى / [ظ ٣٢٥] عنها (٢) .

كان آدم (٣) ، وقيل : أبيض ، حسن الوجه ، كثير الشعر الى القصر أقرب ، رطب الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم القدمين ، إذا مشى أسرع ، وإذا التفت التفت جميعاً ، ولا يغير شيبه ، وكان في الشدة والقلة لنفسه بدولاً ، وفي السعة والرضا وصولاً (٤) .

وكان له عشرة أولاد :

محمد السجاد (٥) ، وعمران ، أمهما : حمنة بنت جحش (٦) .
وموسى ، ويعقوب ، وإسحاق ، وأمهم : أبان بنت عتبة بن ربيعة .
وزكريا ، ويوسف ، وعائشة (٧) وأمهم : أم كلثوم بنت الصديق .
وعيسى ، ويحيى ، أمهما : سعدى بنت عوف بن خارجة .

-
- (١) له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٤) ت (٥) والثقات (٣ / ٢١٤) والإصابة (٢ / ٢٢٩) الحلية (١ / ٨٧) والطبقات لابن سعد (٣ / ١٥٢ - ١٦١) وأسد الغابة (٣ / ٨٥ - ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسير (١ / ٢٣) .
(٢) الرياض النضرة (٥ / ٦) ذكره ابن الضحاك في الأحاد والمثاني وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١ / ١٠٩ ، ١١٠) برقم (١٨٧) قال في المجمع (٩ / ١٤٧) وإسناده حسن وكذا الطبراني (١ / ١٨٨) ورواه الحاكم (٣ / ٦٨٨) .
(٣) آدم : اسم ، والأدمة بالضم : المسرة ، والأدمة : الوسيلة إلى الشيء قاله الفراء . «المرجع السليق ١٢ / ٤»
(٤) الرياض النضرة (٤ / ١٢) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقمى (١٩١ ، ١٩٢) والمجمع (٩ / ١٤٧) ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٠) وكذا المجمع (٩ / ١٤٧) وإسناده حسن وأبو نعيم في الحلية (١ / ٨٨) .
(٥) سمي بذلك : لكثرة عبادته . راجع : الرياض النضرة (٤ / ٣٨) أخرجه الدارقطني . قتل مع أبيه يوم الجمل وله عقب .
(٦) أمها : أميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ : لاعقب له «الرياض (٤ / ٣٩)» .
(٧) وعائشة شقيقة زكريا ويوسف ، وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد ، ان كانت حلفت ان تزوجه فهو على كظهر امي ، فامرت بكفارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجه . ذكر الإمام ابن العربي في احكام القرآن ان التحليل والتحرير في النكاح بيد الرجل ، وان هذا إجماع ، فالظهار بيد الرجل ، وليس للمرأة ظهار كما انها ليس لها طلاق : فإنه لمن أخذ بالساق ، فما كان من عائشة : ليس بشرع «الرياض النضرة (٤ / ٤٠)» .

وَأَمَّ إِسْحَاقَ ، وَالصُّعْبَةَ ، وَمَزَيْمَ ، وَصَالِحَ ، وَأَسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، لَهُ عِدَّةُ مَوَالِي (١) .

الثَّانِي : فِي جُمْلٍ مِنْ فَضَائِلِهِ :

فَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَالثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسُّنَّةِ أَصْحَابُ الشُّوَرَى ، وَالْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَدْرًا ، فَإِنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ (٢) ، فَقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَجْرُكَ (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَطَلْحَةَ الْجُودِ ، وَطَلْحَةَ الْفَيَاضِ لِكَثْرَةِ جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ (٦) ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ يَا طَلْحَةُ إِلَّا فَيَاضٌ (٧) » ، بَاغَ أَرْضًا بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إِلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرْقَا (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحَ فَقَرَّقَهُ (٩) ، وَفَدَى عَشْرَةَ مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ بِمَالِهِ .

جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ (١٠) ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَحِمٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ مَاسَأَلَنِي بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلِي أَرْضٌ قَدْ أَعْطَانِي فِيهَا عُثْمَانُ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ ، فَإِنْ شِئْتَ الْأَرْضَ ، وَإِنْ شِئْتَ

(١) المرجع السابق (٤ / ٤٠)

(٢) الرياض النضرة (٤ / ٢٣ ، ٢٤) وتجسس الأخبار : عون على كسب المعركة فهو ضرب من الجهاد فلا عجب أن عد في البدرين .

(٣) السهم : النصيب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١٠) برقم (١٨٩) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وهو مرسل حسن ، ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٨) ودر السحابة للسيوطي (٢٣٥ برقم ١٣) وابن سعد (٣ / ٣١٧) وابن هشام (٢ / ٣٢٩) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وفيه من لم اعرفهم وسليمان بن ايوب الطلحي وثق وضعف ، ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٤) وكذا الطبراني برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر السحابة (٢٣٧ برقم ٢١) أخرج الحاكم في المستدرك عن طلحة قال : سماني رسول الله ﷺ يوم أحد : طلحة الخير وفي غزوة العشيرة : الفياض ويوم حنين : طلحة الجود . وانظر ابن سعد (٣ / ٣١٥) . والإصابة (٣ / ٢٩١) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي ، كان أبوه من المهاجرين الأولين ، مات محمد ستة إحدى وعشرين ومائة ، وكان من المتقنين ممن جالس أنس بن مالك ، وحفظ عنه .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٤٣٤) والتهذيب (٩ / ٥) والتقريب (٢ / ١٤٠) والكشف (٣ / ١٥) وتاريخ الثقات (٤٠٠) والتاريخ الكبير (١ / ١ / ٢٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢١٤) والمشاير (١٢٧) ت (٥٦٠) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٧ / ٨٢) بيروت .

(٨) الأرق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٤ / ٣١) أخرجهن صاحب الصفوة .

(١٠) الرياض النضرة (٤ / ٣١) .

الثَّمَنَ ، فَقَالَ : الثَّمَنُ فَأَعْطَاهُ ، وَكَانَ يَكْفِي ضَعْفَاءَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَقْضِي دُيُونَهُمْ ، وَيُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةَ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وَسَمَاهُ - أَيْضاً - طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

نَضَرَ^(١) اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

لِأَنَّهُ خَزَاعِيٌّ مَذْفُونٌ بِسِجِسْتَانَ ،^(٢)

كَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لَطْلَحَةٌ ، وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسُهُ وَقَايَةً

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَبَّانٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّحَّاكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، [وَابْنُ]^(٥) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُوجِبَ^(٥) طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ »^(٦) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - وَالْأَدْلِمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : « يَا طَلْحَةُ ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْجِيكَ مِنْهَا »^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [عَنْهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ

(١) وفي الرياض النضرة (٤ / ١١) « رحم الله » وإن طلحة الطلحات رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة .

(٢) سجستان : ناحية كبيرة جنوبى هراة ، فتوح البلدان (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) ياقوت ، معجم .

(٣) الرياض النضرة (٤ / ١٦) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وهو : يحيى بن عبد الله بن الزبير القرشى ، الأسدى ، محدث ، ثقة ، كانت له مروءة ، مات شاباً بعد سنة مائة وهو ابن ست وثلاثين ، روى عن أبيه ، وعنه عبد الله بن أبى بكر ، ومحمد بن إسحاق ، وابن عم أبيه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة وغيرهم ، وكان كثير الحديث .

ترجمته في : در السحابة (٨٢٥) وخليفة (٢ / ٦٤٨) والتاريخ الكبير (٤ / ٢ / ٢٩١) والجرح (٤ / ٢ / ١٧٣) وميزان (٣ / ٢٨٨) وتهذيب (١١ / ٢٣٤) وتقريب (٢ / ٣٥٠) .

(٥) أى لنفسه الخير : ببروكه . وهو أنه كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة « الرياض النضرة (٤ / ١٤) .

(٦) سنن الترمذى (٥ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ برقم ٣٧٣٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وأبو يعلى في المسند (٢ / ٣٣ برقم ٦٧٠) رجاله ثقات ، وهو في سيرة ابن هشام (٢ / ٨٦) من طريق ابن إسحاق ، وأخرجه أحمد (١ / ١٦٥) والترمذى (١٦٩٢) في الجهاد وابن سعد في الطبقات (١٣ / ١ / ١٥٥) وصححه الحاكم (٣ / ٣٧٤) ووافقه الذهبى ، وهو في الإصابة (٥ / ٢٣٣) والاستيعاب (٥ / ٢٣٨) وتاريخ الطبرى (٢ / ٥٢٢) والكامل في التاريخ (٢ / ١٥٨) والرياض النضرة (٤ / ١٩) أخرجه البغوى في معجمه ودر السحابة للسيوطى (٢٣٤ برقم ٧) والمستدرک (٣ / ٢٥) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٣ ، ٣٦٧٧٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٥ / ٣٦٤) .

ويعنه انظر : المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١١٦) برقم (٢١٣) والرياض النضرة (٤ / ١٤) أخرجه الفضائل و (٤ / ١٨)

و در السحابة (٢٣٥ برقم ١١) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِطَلْحَةَ : يَا طَلْحَةُ ، أَنْتَ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَفِي لَفْظٍ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (١) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلُهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ، يُوقِرُونَهُ ، وَيَهَابُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى ثِيَابٍ خُضْرٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ [طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ] (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَى الْمَنْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) (٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « [أَيُّهَا السَّائِلُ] (٥) هَذَا مِنْهُمْ » (٦) .

وَدَوَى [الطَّبْرَانِيُّ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٨) وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : أَنَّ عَمَّارًا مِنْهُمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : « حَمْرَةٌ وَأَصْحَابُهَا » .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضَّيَاءُ ، وَالْبَاوَرِذِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخَّوحٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَلْقَ طَلْحَةَ يَضْحَكَ إِلَيْكَ ، وَتَضْحَكَ إِلَيْهِ » (٩) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، فِي -

(١) سنن الترمذی (٥/٦٤٤ برقم : ٣٧٤) كتاب المناقب ، قال : هذا حديث غريب ، لانعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه . وراجع : المستدرک للحکیم (٢/٤١٦) وکنز العمال (٣٣٣٧٤ ، ٣٦٦٠٣) والدر المنثور (٥/١٩١) وابن ماجه (١٢٧) والمعجم الكبير للطبرانی (١٩/٣٢٥) والسنه لابن ابی عاصم (٢/٦١٣) وابن سعد (٣/١٥٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٨٠/٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذی (٥/٦٤٥ برقم : ٣٧٤٢) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومسنده ابی يعلى (٢/٢٦ ، ٢٧ برقم : ٦٦٣) إسناده حسن ، وأخرجه الضياء المقدسی فی المختارة (١/٢٧٨) وابن سعد فی الطبقات (٣/١٥٥) وابن ماجه فی المقدمة (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨) ، وأبو نعیم فی الحلیة (١/٨٨) ومجمع الزوائد (٩/١٤٨) والحکیم (٢/٤١٥ - ٤١٦) وتهذيب ابن عسکر (٨٠/٧) .

(٣) ملین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) ملین الحاصرتین ساقط من (د) .

(٦) الحلیة لأبی نعیم (١/٨٧ ، ٨٨ ، ١٠ / ٣٩٧) فی ترجمة : احمد بن مهدی وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٨٠/٧) وتفسیر الطبری (٢١/٩٤) وتفسیر ابن کثیر (٦/٣٩٤) والمعجم الكبير للطبرانی وكذا (١/١١٧) برقم (٢١٧) .

(٧) ملین الحاصرتین زیادة من (ن) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانی (١٩/٣٢٤ ، ٣٢٥ برقم : ٧٣٩) ورواه الترمذی (٣٢٥٥) وقال غریب و (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٢٦ ، ١٢٧) وابن جریر فی التفسیر (٢١/١٤٧) .

(٩) المعجم الكبير للطبرانی (٨/٣٧٢ ، ٣٧٣ برقم : ٨١٦٣) قال فی المجمع (٩/٣٦٥) رواه الطبرانی مرسلًا وعبدربه بن صالح لم اعرفه ، بقية رجاله وثقوا ، والطبرانی الكبير (٤/٢٨ ، ٢٩ برقم : ٣٥٥٤) ورواه ابو داود (٣/٣١١٣) والمجمع (٣/٣٧) وإسناده حسن ، وکنز العمال (٣٣٣٧٨ ، ٣٧١٥٩) وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والتمهید (٦/٢٧٣) وابن سعد (٤/٧٣/٢) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطَلْحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَى يَاطَلْحَةَ غَدًا » (٣) .

وَهُوَ أَعْظَمُ الطَّلَحَاتِ السَّبْعَةِ الْمُعْدُودِينَ فِي الْجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَبِيتَ هَذِهِ عِنْدَهُ - لَا يَذَرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - لَغَرِيرٌ بِاللهِ (٤) ، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَسْحَرَ (٥) ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا بِرِثَمٍ (٦) ،

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الرَّوَّاحِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ ثَوْبِهِ .

وَالثَّانِي : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو التَّيْمِيِّ ، يُسَمَّى : / طَلْحَةُ الْجُودِ / [ظ٢٢٦]
 وَالثَّلَاثُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدَّرَاهِمِ (٧) .

وَالرَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الْخَيْرِ .

وَالْخَامِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الرَّهْرِيِّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدَّوْسِيِّ .

السَّادِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ النَّدِيِّ (٨) .

السَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « بن خلف بن أسعد » (٩) الْخُرَاعِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ .

(١) الترمذی (٣٧٤١) والحاكم في المستدرک (٣٦٤/٣) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٣٣٣٦٨) والبدایة (٢٤٩/٧) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٨١/٧) والریاض النضرة (١٩/٤) .

(٢) كنز العمال (٣٣٣٦١) ودر السحابة (٢٣٣ برقم ٣ بروایة « طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض - أخرجه ابن عساکر عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وفي تهذيب ابن عساکر (٨٠/٧) وابن هشام (٢٨/٣) .

(٣) در السحابة (٢٣٤ برقم ٨) أخرجه أبو نعیم في فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥) .

(٤) غریر : أي : هغرور .

(٥) أي : دخل في السحر .

(٦) الریاض النضرة (٣١/٤) أخرجه صاحب الصفوة .

(٧) خلاصة تذهیب الکمال (١١/٣) برقم (٣١٩١) .

(٨) خلاصة تذهیب الکمال (١١/٣) برقم (٣١٩٣) .

(٩) ملین الحاصرتین زیادة من خلاصة تذهیب الکمال (١١/٢) ترجمة (٣١٩٠) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : اعْتَرَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ ، فَقُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ عِنَقُ النِّسَاءِ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَقْرَبَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ رَمَاهُ (٢) ، وَدُفِنَ بِقَنْطَرَةِ الْقُرَّةِ ، ثُمَّ رَأَتْ نَبْعَةً بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا النَّدَاةَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ طَرِيًّا ، وَدُفِنَ فِي دَارِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

نَحْبُ - بَنُونَ فَحَاءٍ فَمَوْحِدَةٍ ، النَّذْرُ . كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ ، فَكَأَنَّهُ أَلْزَمَهَا أَنْ يُقَاتَلَ حَتَّى يَمُوتَ (٤) .



(١) عرق النساء : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدابة انفلت فخذها بلحمتين عظيمتين ويجرى النساء بينهما ويستبين ، وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وخفى النساء (الرياض ٣٤/٤) .

(٢) الرياض (٣٤/٤) والإصابة (٢٩٢/٣ ، ٢٩٣) ترجمة (٤٢٥٩) .

(٣) الرياض (٣٦/٤ ، ٣٧) .

(٤) الرياض النضرة (٢٦/٤) .

الباب الثاني عشر

في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه .

وفيه انواع :

الأول : في نسبه ، وصيفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
هو أبو عبد الله : الزبير بن العوام [بن خويلد] (١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في قصي .
وأُمّه : صفية بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ ، وأسلمت ، وهاجرت إلى المدينة ، أسلم قديماً ، وعمره خمس عشرة سنة (٢) .
قال الحافظ أبو نعيم : كان عمّ الزبير يعلقه في حصير ، ويدخن عليه بالنار ، وهو يقول : ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير : لا أكفر أبداً (٣) .
وكان أسمر ، ربعة من الرجال ، معتدل اللحم ، خفيف اللحية ، قيل : كان طويلاً إذا ركب تحط رجلاه الأرض .
وأولاده من أسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهم : عبد الله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة . وله أولاد من غيرها ، رضى الله تعالى عنهم .

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه :

أسلم قديماً ، وهو ابن ثمانى سنين ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، فعذبته عمّة بالدخان لئلا يترك الإسلام ، فلم يفعل ، وهاجر إلى الحبشة مرتين وإلى المدينة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، حين سمع ما ألقاه الشيطان ، أن رسول الله ﷺ أخذ ، فخرج الزبير يستبق الناس بسيفه ، والنبي ﷺ بأعلى مكة ، فلقبه فقال : « مالك ياربير ؟ » فقال : أخبرتك أنك أخذت ، قال : فصلى عليه ، ودعا له ، ولسيفه (٤) .

(١) زيادة من الإصابة (٥/٣) .

(٢) أسد الغلبة لابن الأثير (٢٤٩/٢ ، ٢٥٠) ت (١٧٣٢) .

(٣) الإصابة (٥/٣) ت (٢٧٨٣) .

(٤) أسد الغلبة (٢٥٠/٣) .

وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ [٢٢٧] الِيزْمُوكَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَكَانَ يَتَجَرَّدُ وَيَأْخُذُ عَطَاءَهُ « (١) .

وَرَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَلِيٍّ [وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاوِصِ] (٤) وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ (٦) ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَأَنْ حَوَارِيَّ : [الزُّبَيْرُ] » (٧) . وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنُ عَمَّتِي الزُّبَيْرُ » وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ » قَالَهُ لِطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ « (٨) وَفِي لَفْظٍ : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي » . وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي ، قَالَ

(١) المرجع السابق (٢٥١/٣) .

(٢) فِي ب « رَوَى » .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) فِي ب « أَبِي عَمْرٍ » .

(٦) فِي ١ « وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَالثَّبُوتُ مِنْ (ب) » .

(٧) ساقط من (ب) (وَالْحَدِيثُ فِي) اسد الغابة (٢٥٠/٣) وابن سعد (٧٣/١/٣) وفتح الباري (٢٣٩/١٣) والمستدرک للحاکم (٣٦٧/٣) والطبرانی الصغير (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٥١/٩) والقرطبي (٩٨/٤) والتاريخ للبخاري (٤٠٩/٣) وتهذيب

تاريخ دمشق لابن عسکر (٣٦٢/٥) والعلل (٢٦٣١) وابن ماجه (١٢٢) والبخاري (١١٠/٩) ومسلم / فضائل الصحابة ب

(٦) رقم (٤٨) والمسنَد (١٠٣/١ ، ٣٦٥/٣ ، ٣٣٨ ، ٤/٤) والمعجم الكبير للطبرانی (٧٩/١) وكنز العمال

(٣٣٢٩٧ ، ٣٦٦١٥ ، ٣٦٦١٦ ، ٣٦٦١٧ ، ٣٦٦٢٢ ، ٣٦٦٤١) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٠/٢ ، ٦١١) وابن عدي في الكامل

(٢٠٠٩/٥ ، ٢٧٠٢/٧) وجامع مسانيد أبي حنيفة (٢٨٥/٢) ومسنَد أبي حنيفة (١٢٣) .

والحواري : الناصر ، والحواريون انصار عيسى عليه السلام وقال يونس بن حبيب : الحواري : الخالصة وقيل : إن

اصحاب عيسى إنما سموا حواريين ، لأنهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الأوساخ ويحورونها أي يبيضونها ،

والتحوير : التبييض ، والحوار البياض . وقال محمد بن السائب : الحواري الخليل . وقال معمر عن قتادة : الحواريون كلهم

من قريش ابوبكر وعمر وعثمان وحمة وجعفر وابوعبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف ،

وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير . وعن قتادة أيضا أنه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة . ذكره جميعه ابوبكر ،

وذكر الهروي طائفة منهم وكذلك الجوهرى . « الرياض النضرة للطبرى (٢٨/٤) .

(٨) فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (٢٨ ، ٢٧/٤) « أَنْتُمَا حَوَارِيَّ كَحَوَارِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » أَخْرَجَهُ الْبَاحِفُ الدِّمَشْقِيُّ وَابْنُ الْبَغَوِيِّ فِي

معجمه .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بَنَى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ » ، فَانْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوبِهِ ، فَقَالَ : « اِزْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (١) .

الثالث : فِي وَصِيَّتِهِ ، وَفِي كَرَمِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَعُمْرِهِ .

وَكَانَ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمُعْدُودِينَ ، هُوَ وَعَلِيٌّ ، وَحَمْرَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الضَّرِيبَةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَيْءٍ مِنْهُ » (٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَقَفَ .. عَلَى يَوْمِ الْجَمَلِ دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ مَا أَرَانِي إِلَّا سَاقِطُ الْيَوْمِ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفْتَرَى دَيْنَنَا بَقِيَ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ بَعْ مَا لَنَا ، وَأَقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصِيَ بِالْثُلُثِ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوَصِّينِي بِدَيْنِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ بِمَوْلَايَ ، فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبْتَ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ ، إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الرَّبِيرِ ، أَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهُ ، قَالَ : فَقُتِلَ الرَّبِيرُ ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنِ مِنْهَا الْغَايَةَ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَمَا كَانَ دَيْنُهُ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الرَّبِيرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَّ امْرَأَةٍ قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ ، وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَرْوَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَكَانَ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ ، وَكَانَ الرَّبِيرُ اشْتَرَى الْغَايَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْأَلْفِ وَسُتْمَائَةِ أَلْفٍ / ثَمَ / [ظ ٢٢٧] قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَلْيُؤَافِقِنَا بِالْغَايَةِ ، فَلَمَّا فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الرَّبِيرِ : « ااقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا » قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَتَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ ، أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى الرَّبِيرِ فَلْيَأْتِنَا ، فَلْنَقْضِيَهُ ، فَجَعَلَ يُنَادِي كُلَّ سَنَةٍ بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَضَى أَرْبَعَ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثُّلُثَ وَكَانَ لِلرَّبِيرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

قِيلَ : وَجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ فَوْقَهَا عَنْهُ ، وَأَخْرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثُلُثَ مَالِهِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قُسِّمَتِ التَّرَكَةُ فَأَصَابَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الزَّوْجَاتِ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير ، وصحيح البخاري / فضائل الصحابة .
رقم (٣٧٢٠) ومسنود أبي يعلى (٣٥/٢) برقم (٦٧٣) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٤/١/٣) وأخرجه أحمد (١/١٦٤، ١٦٦) .

(٢) الرياض النضرة للطبري (٥٨/٤) أخرجه أبو عمر ، وأخرجه الفضائل وقال : « فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليست معه منه شيء » . والحلية لأبي نعيم (٩٠/١) وفيه : « يؤدون إليه الخراج » بدل الضريبة .

(٣) الرياض النضرة (٦٤، ٦٣/٤) أخرجه البخاري ، والحلية لأبي نعيم (٩١، ٩٠/١) .

أَلْفٍ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا خَلَفَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ الْفِ
وْثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ (١) ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَخْبَابِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ : وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ
إِلَيْهِ الْخَرَجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَقُومُ بِدَرَاهِمٍ مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، وَصَدَقَاتُ
كَثِيرَةٌ . قِيلَ : إِنَّ سَبْعَةً مِنَ الصَّاحِبَةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، مِنْهُمْ : عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِمْ مِنْ مَالِهِ ، وَيُوقِرُ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ
يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْصَرَفَ فَلَجَّحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلُوهُ بِوَادِي السَّبَّاعِ ، بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي
جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَسِتِّينَ (٢) سَنَةً ، وَقِيلَ : أَرْبَعًا
وَسِتِّينَ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

وَقَالَ فِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

فَكَمْ كُرْبَةً ذَبَّ الرَّبِيبُ بِسَيْفِهِ عَنْ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا (٥) كَانَ يَذُبُّ (٦)
تَشَاوُكُ خَيْرٌ مِنْ فِعَالٍ مُعَاشِرٍ (٧) وَفِيْلَكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيِّ أَفْضَلُ (٨)

(١) المرجع السابق (٦٤/٤ ، ٦٥) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوى (٣٢٤) .

(٢) في ب ٢ وسبعين .

(٣) وفي الرياض النضرة (٦٩/٤) قتل في أيام عبد الملك بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله
بمكة وبدا الحجاج في حصاره من أول ذي الحجة .

وانظر : العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوى (٣٢٤ ، ٣٢٧) .

(٤) حسان بن ثابت بن المخزوم حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، كنيته أبو الوليد ممن كان يذب
عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه ، ويعينه بلسانه مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة ، سنة
وسن أبيه وجده سواء .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٢٩/٣) واسب الغلبة (٥/٢) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) والإصابة (٣٢٦/١) والسير (٥١٢/٢)
والاستبصار (٥١ - ٥٣) والاستيعاب (٣٣٥ - ٣٤٣) وشذرات الذهب (٤١/١ ، ٤٠) .

(٥) في الحلية : مادام .

(٦) يذبل جبل مشهور بنجد .

(٧) أوردها في اسد الغلبة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

هامش الحلية (٩٠/١) .

(٨) الحلية (٩٠/١) والإصابة (٦/٣) وديوان حسان بن ثابت (١٩٩ - ٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

في بعض فضائل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

وفيه أنواع :

الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكُنْيته [(١)]

هو فارس الإسلام ، سعد ، وكُنْيته أبو إسحاق بن مالك ، وكُنْيته أبو قاص بن وهب ، ويقال : أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف ، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف (٢)

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً ، وهو ابن سبع (٣) عشرة سنة ، وكان ثالثاً في الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأول من أراق دماً في سبيل الله ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها (٤) ، وكان من أمراء رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة ، مسدد الرمية ، لقوله ﷺ : « اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته » (٥) رمى يوم أحد ألف سهم ، ولأه أمير المؤمنين عمر العراق ، وهو الذي كان أمير الجيوش في القادسية وجلولاء ، والمدائن ، وغير ذلك (٦)

روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبعون حديثاً (٧) ، اتفق البخاري / [٣٢٨] ومسلم منها على خمسة عشر ، وأنفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر ، اعتزل الفتن فلم يقاتل في شيء من الحروب (٨) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) الإصلبة (٨٣ / ٣) واسد الغلبة (٢ / ٣٦٦) ت (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٣٦) .

(٣) بارقام (٢٨٩ - ٢٩١) والمجمع (٩ / ١٥٣) والبيزار (١ / ٣١١) والحاكم (٣ / ٤٩٥) والفسوى (٣ / ١٦٦) .

(٤) وفي (ب) تسع وكذا اسد الغلبة .

(٥) اسد الغلبة (٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٦٣) والبخاري (٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ و ٣٨٥٨) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٢) .

(٦) الإصلبة (٨٣ / ٣) واسد الغلبة (٢ / ٣٦٧) والحطية (١ / ٩٣) .

(٧) اسد الغلبة (٢ / ٣٦٧) .

(٨) في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧٢) . وله ملتان حديث وخمسة عشر حديثاً اتفقا عليها .

(٨) الإصلبة (٣ / ٨٤) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَج ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيُرِنِي أَمْرُ خَالِهِ » (١) .
وَمَرَضَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمِئِذٍ إِلَّا ابْنَتُهُ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِي بِمَا لِي كَلِهِ ؟ قَالَ : « لَا » الثَّلْثُ ، وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ ، وَيُضْرِبَكَ آخِرُونَ (٢) ، وَدَعَا ، فَقَالَ : « يَا رَبِّ إِنِّي لِي بَيْنَ صَغَارًا ، فَأَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ ، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَانَ لَا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ السِّتَةِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا أَسْلَمَ سَعْدٌ أَمْتَنَتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَا تَرَكْتَ دِينِي هَذَا ، إِنْ شِئْتَ كُلِّي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ (٤) .
وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ مُضْعَبٌ : يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَا قَنَاعَةَ لَهُ لَمْ يُغْنِهِ الْمَالُ » (٥) .

الثالث : (٦) فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَوْصَى أَنْ يُكْفَنَ فِي جُبَّةٍ صُوفٍ ، لَقِيَ الْمَشْرِكِينَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَحْبُبُهَا لِهَذَا ، فَكُفِّنَ فِيهَا (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتَوُفِّيَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهَا ، وَصَلَّى

(١) الإصابة (٨٣ / ٣) واسد الغابة (٣٦٧ / ٢) وفي طبقات ابن سعد (٩٧ : ١ / ٣) . فليريا . وانما قال هذا لان سعداً زهري وام رسول الله ﷺ زهرية وهو ابن عمها . واهل الام احوال . ودر السحابية (٢٤٨) أخرجه الترمذى في مناقب سعد (٢٥٤ / ١٠) والمستدرک (٤٩٨ / ٣) والمعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٤٤ برقم ٣٢٣) .

(٢) مسند أبى يعلى (٢ / ٧٩ ، ٨٠) إسناده صحيح و(٧٤٦) إسناده ضعيف و(٧٤٧) إسناده صحيح و(٧٧٩) صفحة (١١٥) و صفحة (١١٦) برقم (٧٨١) أخرجه احمد (١ / ١٦٨) ومسلم في الوصية (١٦٢٨) والحميدى (٦٦) ومالك في الوصية (٤) والبخارى في الجنائز (١٢٩٥) ومناقب الانصار (٣٩٣٦) وفي الدعوات (٦٣٧٣) وفي الفرائض (٦٧٣٣) وأبو داود في الوصايا (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٧) وابن ماجه (٢٧٠٨) والبيهقى (٦ / ٢٦٨) وابن سعد (٣ / ١ / ١٠٢) والفسوى في المعرفة (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) والحلية (١ / ٩٤) .

(٣) سورة الانعام من الآية (٥٢) .

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٨) وانظر : اسد الغابة (٢ / ٣٦٨) .

(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) والصفوة (١ / ١٨٨) .

(٦) في ب . الرابع ، تحريف . والمنبت من ١ .

(٧) العشرة المبشرون بالجنة (٢٥٢) قال في الصفوة ذكر الفضائل والقلعي .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١٣٨) برقم (٢٩٩) وفي (٣٠٥) ورقم (٣٠٠ - ٣٠٣) وانظر : المجمع (٣ / ٢٥) والحاكم (٣ / ٤٩٦) .

عَلَيْهِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَآلِي الْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَنْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
حُجْرِهِمْ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (١) .



(١) الإصابة (٣ / ٨٣ ، ٨٤) واسد الغلبة (٢ / ٣٦٩) والمعجم الكبير (١ / ١٣٩ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٣) قاله ابن قتيبة والواقدي وانتظر : الرياض النضر للمحب الطبري
(٤ / ١١٢ ، ١١٣) ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

الباب الرابع عشر

في بعض فضائل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه^(١)

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه :

وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤى^(٢) .
الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم^(٣) ، وشهد المشاهد كلها ما خلا بدرًا^(٤) ، وذكره البخاري فيمن شهدها ، وهو ابن عم عمر ، وزوج أخته ، وأسلمت - أيضاً - قديماً ، وكنا^(٥) سبب إسلام عمر ، وهو من المهاجرين الأولين ، وأحد العشرة ، وشهد اليرموك ، وحصار / دمشق ، وكان مجاب^(٦) الدعوة . [ظ ٣٢٨]

روى الشيخان عن [عروة بن]^(٧) سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه ، أنه خاصمته أروى بنت أويس إلى مزوان [بن الحكم]^(٨) ، وأدعت عليه أنه أخذ لها شيئاً من أرضها ، فقال سعيد بن زيد : « ما كنت لأخذ من أرضها بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبراً من أرض طوفة من سبع أرضين ؟ »^(٩) فقال مزوان : لا أسألك

(١) من مصادر ترجمته : تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) والنقات (٢ / ٣٤١) والطبقات (٣ / ٣٧٩) والإصابة (٢ / ٤٤) وحلية الأولياء (١ / ٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأمصار ترجمة (١١) والاستيعاب (٤ / ١٨٦ ، ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢١٧ ، ٢١٨) وسير اعلام النبلاء (١ / ١٢٤ - ١٤٣) وشذرات الذهب (١ / ٥٧) والاعلام (٣ / ١٤٦) .

(٢) اسد الغابة (٢ / ٣٨٧) ت (٢٠٧٥) وكتاب نسب قريش (٣٤٦) والمعجم الكبير (١ / ١٤٨) برقم (٣٣٥) وطبقات خليفة (١ / ٤٩) .

(٣) في الإصابة (٣ / ٩٦) « أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم » .

(٤) في الرياض النضرة (٤ / ١٢٠) قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدرًا

(٥) في (ب) « كانت » وانظر في هذا : الرياض النضرة (٤ / ١١٥ ، ١١٧) .

(٦) اسد الغابة (٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨) وسيرة ابن هشام (١ / ٦٨٤) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ومن البخارى (٤ / ١٣٠) ط الشعب ولكنه مثبت في مسند سعيد بن زيد من كتاب الافصاح عن معاني الصحاح (١ / ٣٦٧) .

(٨) زيادة من الافصاح (١ / ٣٦٧) .

(٩) في صحيح البخارى (٤ / ١٣٠) « من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين » ، كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هناك روايتين في الصحيح . الأولى : « من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » .

بَعْدَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا » فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فَبَيِّنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ لِإِسْلِمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : « أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ » (٢) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ جَاءَتْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَسْتَعْدِي عَلَى سَعِيدٍ ، وَقَالَتْ : ظَلَمَنِي وَغَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي ، وَكَانَ جَارَهَا بِالْعَقِيقِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَنَا أَظْلَمُ أَرْوَى حَقًّا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَلْقَيْتُ لَهَا سِتْمَانَةَ ذِرَاعٍ مِنْ أَرْضِي ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا بغيرِ حَقٍّ طَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » قَوْمِي يَا أَرْوَى فَخَذِي الَّذِي تَزْعُمِينَ أَنَّهُ حَقٌّ ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا بِشَرِّهَا » فَعَمِيَتْ ، فَوَقَعَتْ فِي بَيْرِهَا فَمَاتَتْ (٣) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ (٤) .

= عن سالم عن أبيه .

والثانية : من ظلم قيد شبرطوقه من سبع أرضين .. عن أبي سلمة بن عبد الرحمن كتاب المظالم من صحيح البخاري (١٧٠ / ٣) وصحيح مسلم (٤٧٣ / ١) كتاب البيوع والنوى على مسلم (٥٨ / ٧) باب (٥١) ومسنند أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٩٥٠) إسناده صحيح وأحمد في المسند (١٨٩ / ١) والنسائي في تحريم الدم (١١٥ / ٧) باب من قتل دون ماله .
 (١) اسد الغابة (٣٨٨ / ٢) ومسنند أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٢٥٠) إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٧ / ١) من طريق أحمد بن عيسى بهذا الإسناد والافصاح (٣٦٧ / ١) وأخرجه مسلم في المساقاة (١٦١٠ / ١) (١٣٨) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها .
 وكذا أبو يعلى (٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٨ / ١) والبخاري في بدء الخلق (٣١٩٨) باب ماجاء في سبع أرضين ، ومسلم في المساقاة (١٦١٠ / ١) (١٤٠) وكذا أبو يعلى (٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٩ / ١) (١٩٠) وكذا أبو يعلى (٢٥٢ / ٢) برقم (٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢٥٣ / ٢) برقم (٩٥٩) إسناده صحيح وكذا أبو يعلى (٢٥٥ / ٢) برقم (٩٦٢) إسناده صحيح والحلية (٩٦ / ١) .
 (٢) الرياض النضرة (١٢١ / ٤) أخرجه مسلم وأبو عمر . وفي الحديث من الفقه : أن الأرضين سبع ، وذكر النقاش في تفسيره أنه لم يأت في القرآن ذكر عدد الأرضين إلا في قوله تعالى : (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) سورة الطلاق . الآية (١٢) وباقي القرآن تعديد السموات وذكر الأرض مفردة ، وهذا من حيث التاويل غير ممتنع الوجه إلا أن المعول في ذلك على ما يوضح عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه : إجابة دعوة سعيد ، وما ظهر من كرامته بإجابة دعوته ، وإنلها آية الله تعالى في الكاذبة عليه .
 وفيه : أنه قد يبطل الرجل الصالح بالفاسق ، يدعى عليه أنه ظلمه وغصبه ، ويكون مبطلا في ذلك فاحسن ما مقبول ذلك بالدعاء عليه .
 . الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي الاندلسي (٣٦٨ / ١) تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
 (٣) الحلية (٩٦ / ١) (٩٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٤٩ / ١) برقم (٣٤٢) ورواه أحمد (٦٤٢) والبخاري (٢٤٥٢ ، ٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠) ورواه عبد الرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبراني (١٥٣ / ١) برقم (٣٥٥) .
 (٤) في الخلاصة (٣٧٩ / ١) « له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بأخر وانظر : مسند سعيد بن زبيد في الإفصاح (٣٦٦ / ١) .

وَدَوَّى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ ، وَخَلَّاتُكَ مِّنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِالْعَقِيقِ ،
وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَصَلَّى
عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ : سَعْدُ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) اسد الغابة (٢ / ٣٨٩) .
(٢) خلاصة تذهيب الكمال (١ / ٣٧٩) .
(٣) اسد الغابة (٢ / ٣٨٩) والإصابة (٣ / ٩٧) وسير اعلام النبلاء (١ / ١٢٤) ومابعدھا والمعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٤٩) برقم ٣٤٠ ، ٣٤١ ورواه الحاكم (٣ / ٤٣٩) والمشاهير (٢٦) ت (١١) . وحلية الأولياء (١ / ٩٥ - ٩٧) وتاريخ الإسلام (١ / ٢٨٥) والتذهيب (٤ / ٣٤) والرياض النضرة (٤ / ١٢٣) ذكره في الصقوة وابو عمر والفضائل .

الباب الخامس عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وفيه أنواع :

الأول : في نسبهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ ، يَلْتَقِي مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فِي كِلَابٍ ^(٢) ،

وَأُمُّهُ الشَّافَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ^(٣) ، وَوُلِدَ بَعْدَ الْفِيلِ بَعِشْرَ سِنِينَ .
الثاني : فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِ :

أَسْلَمَ قَدِيمًا ^(٤) ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَاحِدُ الْعَشْرَةِ ، وَاحِدُ
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةُ مِنَ السُّنَّةِ ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي اجْتَهَدَ فِي تَقْدِيمِ عَثْمَانَ ، شَهِدَ
الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ
أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيِ الصَّدِيقِ ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ إِلَى
الْمَدِينَةِ ^(٥) ، وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ /
ﷺ إِلَى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ إِلَى بَنِي كُليبٍ ، وَعَمَّمَهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَسَدَلَهَا بَيْنَ [٢٢٩]
كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ : إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَتْرُوجَ ابْنَةٍ مَلِكِهِمْ ، أَوْ قَالَ : شَرِيفِهِمْ ، فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
، وَفَتْحَ بِنْتُ شَرِيفِهِمُ الْأَصْبَعَ فَوُلِدَتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةَ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَدْرَكَهُ ، وَقَدْ
صَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَةً ، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ ، وَجُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
جِرَاحَةً ، وَجُرِحَ فِي رِجْلِهِ ، وَسَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْتِقَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَعْتَقَ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ ، إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَبْدًا ^(٦) .

(١) ترجمته في : طبقات ابن سعد (٨٧/١/٣ - ٩٧) والتجريد (٣٥٣/١) والسير (٦٨/١) ونسب قريش (٢٦٥ ، ٤٤٨) وطبقات
خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٢٤٠/٥) والتاريخ الصغير (٥١٠ ، ٦٠ ، ٦١) والمعارف
(٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح والتعديل (٢٤٧/٥) والنقات (٢٥٣/٢ - ٢٥٤) ومعجم الطبراني الكبير (٨٨/١ - ٩٩) وحلية الأولياء
(٩٨/١ - ١٠٠) والاستيعاب (٦٨/٦ - ٨٤) والجمع (٢٨١) واسد الغابة (٤٨٠/٣ - ٤٨٥) والتذهيب (٢٤٤/٦) والإصابة
(٤١٦/٢) والمشاهير (٢٦) ت (١٢) .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٧٦/٤) .

(٣) المرجع السابق . ذكره ابن الضحك . وذكره الدار قطنى والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٣٥) .

(٤) الرياض النضرة (٧٧/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٧٨/٤) ذكره ابن قتيبة وابن عمر وغيرهما - وقال ابن الضحك : هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الأحاد
والمتفاني . وانظر أيضا : الرياض (٨١/٤ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٤٧/٢) .

وَرَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ (١)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرٌ ، وَخَلَّاتُ غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ [أَجْمَعِينَ] (٢)

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، مُحَظوظًا فِي التَّجَارَةِ . قِيلَ : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُمُّاهُ خِفْتُ أَنْ يَهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ أَنْفِقْ .

وَتَصَدَّقْ عَلَى [عَهْدِ] (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ [ثُمَّ بِأَرْبَعِينَ

أَلْفًا] (٤) ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِخَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[تَعَالَى] (٥) ثُمَّ بِخَمْسَمِائَةِ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ عَامَّةَ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ (٦) . أَنْتَهَى .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أَوْصَى لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بِيَعْتَ بِأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ (٧) .

وَقَالَ عُرْوَةُ : أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٨) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ] (٩) ، قَالَ : بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عَثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَّم

ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ مَعَى بِمَالٍ

مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَنْ يَخْنُقَ عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ (١٠) .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوْصَى لِمَنْ بَقِيَ مِنْ شَهْدٍ بِدْرًا لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَمِائَةِ ، وَكَانُوا مِائَةً ،

وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وانظر : خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٣) زيادة من (ب) ..

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) الحلية (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٢ ، ٢٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .

(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والترمذی (٢٥١/١٠ - ٢٥٣) مناقب عبدالرحمن بن عوف . ودر السحابة (٢٥١) .

(٨) المسور بين مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته ابو عبدالرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من

الهجرة ، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبي ﷺ حجة وحفظ جوامع احكام

الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة اربع وسبعين بمكة ، اصابه حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر .

له ترجمة في : التجريد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٣) واسد الغابة (٣٦٥/٤) والنقات (٣٩٤/٣) .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) اخرجه في الصفوة .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَا يُعْرِفُ مِنْ عِبِيدِهِ (١) وَكَانَ يَلْبَسُ الْحُلَّةَ تُسَاوِي خَمْسَمَائَةِ دَرَاهِمٍ ، وَكَثُرَ وَيْلِبُسُ غِلْمَانِهِ مِثْلَهَا .

وَقَالَ فِي « الْاِكْتِفَاءِ » ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَيْهِ ، ثَلَاثُ يُقْرَضُهُمْ مَالُهُ ، وَثَلَاثُ يَقْضَى دُيُونُهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَثَلَاثُ يَصِلُهُمْ (٢) وَبَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا ، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رُجَّتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عِيْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَتْ سَبْعَمَائَةِ رَاحِلَةٍ ، فَقَالَتْ : عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ / يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْنًا » [ظ ٢٢٩] فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاتَّاهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ ، فَوَثَّقَتْهُ ، فَقَالَ : فَأِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .

وَبَاعَ أَرْضًا مِنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَسَمَ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » ، سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ (٤) .

وَرَوَى أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَنَاتٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرُونَ وَلَدًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ، مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٥) عَلَيْهِ بِدُعَائِهِ ﷺ بِالْبِرَّةِ حَتَّى خَضَرَ الذَّهَبُ الَّذِي خَلْفَهُ بِالْفَنُوسِ (٦) حَتَّى مَجَلَّتْ (٧) أَيْدِيهِمْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ : ثَمَانِينَ أَلْفًا (٨) ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَقِيلَ : بَلْ صَوْلَحَتْ إِحْدَاهُنَّ : لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا وَاحِدًا : ثَلَاثِينَ عَبْدًا ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرٍ فِيهَا سَبْعَمَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَأَخْلَاسِهَا ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ تَحْمِيلُ كُلِّ شَيْءٍ (٩) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي - الشُّعْبِ -

(١) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٦/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ .

(٢) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٩/٤) .

(٣) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨١ ، ٨٠/٤) وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١) وَدَرُ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٣٥٠١) وَالْمُسْنَدُ (١١٥/٦) وَمَوْضُوعَاتُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣/٢) وَالْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ (٤٠١) .

(٤) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٨/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ . وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١ ، ٩٩) .

(٥) مَالِ بْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ب) وَرَاجَعَ الْحَلِيَّةُ (٩٩/١) .

(٦) فِي (ب) « جَعَلَهُ بِالْقَوْسِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي (ب) « تَجَلَّتْ » ، تَحْرِيفٌ .

(٨) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٣/٤) .

(٩) الْحَلِيَّةُ (٩٨/١) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ » .

وَفِي لَفْظٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا زَحْفًا ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْلِقَ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قَالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا الَّذِي أَقْرِضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ ، قَالَ : أَمِنْ كُلِّهِ أَجْمَعَ يَارَسُولَ اللَّهِ [ﷺ ؟] (٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ ابْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ بِهِمْ بِذَلِكَ ، فَأَتَى جِبْرِيلَ فَقَالَ : مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِيفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ الْمَسْكِينَ ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ ، وَيَبْدَأُ بِمَنْ يَعْوَلُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِيبًا لِمَا هُوَ فِيهِ (٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ كُلثُومَ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، عَنْ يُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْكِحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ خِيَارِهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ، (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَ الصَّوْتِ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَدْ فَاضَ قَلْبُهُ ، (٥) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَيْفَاكَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاكَ ، فَأَمَّا آخِرَتُكَ فَإِنَّهُ لَهَا ضَامِنٌ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ / بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا » (٧) . [٣٣٠٠] .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُسَمَّى الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَمِينُ فِي الْأَرْضِ » .

(١) الرياض النضرة (٩١/٤) ودر السحابة (٢٥٤) وابن سعد (١٣١/٣ - ١٣٢) والمستدرک (٣١١/٣) وابن عسکر (٣٦٦٩٣) .

(٢) ملین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٣) الرياض النضرة (٩١/٤) أخرجه الفضائل . والحلیة (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٤) الكامل لابن عدى (٢٧/٣) .

(٥) الحلیة لأبی نعیم (١٠٠/١) ودر السحابة (٢٥٥) وکنز العمال (٣٣٤٩٧) .

(٦) کنز العمال (٣٣٥٠٤) .

(٧) الحلیة (٩٨/١) والمعجم الكبير للطبرانی (١/٩٠ ، ٢٣/٦) وإتحاف السادة المتقين (٢١٦/٨) وکنز العمال (٣٣٥٠٠ ، ٣٦٦٧٦) وابن عدى في الكامل (١/٢٠ ، ٣٠) وهذا عند أحمد (١١٥/٦) رواه من طريق غفارة بن زاذان . وهو

ضعيف انظره وهو في موضوعات ابن الجوزی (١٣/٢) كما ذكر صاحب الكنز . وهو غير مسلم له فقد رواه العزار من طريقين في كل واحد منهما ضعيف ، وانظر : در السحابة للشوکانی (٢٥٤) وأخرجه الطبرانی في الكبير من طريق ثلاثة وكذلك أحمد وفي كل طريق ضعيف ، فالحديث قوى بكثرة طرقه لا موضوع .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ حِينَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَحِينَ تَخْرُجُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ مَرَّةً وَيَقُولُ : أَعْنِي عَلَى حُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَهُوَ عَلَى طَاعَتِكَ ثَلَاثًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ اغْصِبْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّمَا خَلَقْتَ وَاحِدَةً ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى مَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَتَحَمَّدُهُ حِينَ تَقْرُؤُ » (١) .

الثالث (٢) : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُفِيَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ [سَنَةً] (٣)

[شرح غريب ماسبق] (٤)

الْفُئُوسُ - بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ الْفَاءِ : جَمْعُ فَأْسٍ بِسُكُونِ هَمْزَتِهِ .

مَجَلَّتْ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ وَكُسْرِهَا : تَعَبَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْعَمَلِ .

النَّيْفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ تَخَفَّفُ .

الْعَوَارِفُ : جَمْعُ عَارِفَةٍ بِمَعْنَى مَعْرُوفَةٍ .

الْفَاشِيَةِ : بَفَاءٍ ، فَالْفِ ، فَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، فَمَثَنَاهُ تَحْتِيَّةٌ : [المشهورة] (٥)

الْعَيْرُ : بَعِيرٌ مَهْمَلَةٌ مَسْكُورَةٌ فَمَثَنَاهُ ، تَحْتِيَّةٌ فَرَاءٍ : الْقَافِلَةُ .

[الْقَافِلَةُ : بِقَافٍ] (٦)

الْقَتَبُ : بِقَافٍ ، فَمَثَنَاهُ ، فَوْقِيَّةٌ فَمَوْحِدَةٌ ، لِلْبَعِيرِ كَالْإِكَافِ لغيره .

الْجِلْسُ : بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ [مَكْسُورَةٌ] (٧) فَلَامٌ سَاكِنَةٌ مَهْمَلَةٌ [فَسَيْنٌ] (٨) مَهْمَلَةٌ :

مَا يَلِي ظَهَرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ .

(١) كنز العمال (٢٠٧٩١) .

(٢) فِي ب ، الثَّانِي ، تَحْرِيفٌ .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٢/٤) .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، (ز) .

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

(٦) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (أ) .

(٧) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٨) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) .

الباب السادس عشر

فِي بَعْضِ فَصَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وفيه أنواع :

الأول : في نَسَبِهِ وَصِفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ « عامر » (١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ وَهَبٍ . وفي لفظ :
ابْنُ أَهْنَبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ الْمَلْقَبُ بِأَمِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَلْتَقَى مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي مَالِكِ (٢) .

قال الحافظ ابنُ عَسَاكِرَ : وَكَانَ طَوِيلًا نَحِيفًا أَجْنَأَ ، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ ، خَفِيفَ اللَّحْيَةِ ،

أَهْتَمَ (٣) .

الثاني : في بَعْضِ فَصَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

فَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ ، وَأَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَيْنُهُمَا - [وَالْآخِرُ] (٤) « عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ » (٥) أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي يَوْمِ
وَاحِدٍ عَلَى يَدِ الصَّدِيقِ (٦) ، وَالْأَزْبَعَةُ : عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ (٧) ، وَعُتْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ،
وَإِخْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (٨) ، وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ .

-
- (١) مابن القوسين زيادة من المستدرك (٢٦٢/٣) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١) برقم (٣٥٨) واسد الغابة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١)
والمستدرك (٢٦٢/٣) وفي الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك . قاله ابن قتيبة .
(٣) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ذكره ابن الضحاك ، وفي البداية (٩٤/٧) « اجنى ، بدل « اجنا »
والمستدرك (٢٦٤/٣) .
(٤) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) مابن القوسين زيادة من اسد الغابة (١٢٨/٣) يوم السقيفة حيث قال : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب
وأبو عبيدة بن الجراح .
(٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .
(٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن أخى قدامة بن مظعون القرشى ،
كنيته : أبوالسائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
ترجمته في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) .
(٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصارى مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ بعد قريظة
وهو الذى قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
له ترجمة في : الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) .

وَقَدْ شَهِدَ بَذَرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَثَبَّتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يَوْمَئِذٍ بِفِيهِ
 الْحَلَقَتَيْنِ / اللَّتَيْنِ دَخَلْنَا فِي وَجَنَتِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ^(١) فَوَقَعَتْ تَنْبِيئَاهُ ، [ظ- ٣٣٠]
 فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هُنَمَا^(٢) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ ، وَحَادَ عَنْهُ مِرَارًا :
 ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) الْآيَةُ .
 وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رَبُّ مُبِیضٍ لِيَثَابِهِ ، وَمُدْنَسٍ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرَمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوْلَاهَا مُهِنٌ ، اذْرِعُوا
 السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّ
 السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَغْمَرَهُنَّ^(٤) .

وَقَالَ : « مَثَلُ « قَلْب »^(٥) الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً »^(٦)
 وَلَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقَعَةُ جَمْعِ الْأَوَّلَى^(٧) .
 وَزَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - إِلَّا مَالِكٌ فَيَحْزُرُ حَالَهُ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : اذْهَبْ بِهَا
 إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ ابْقَ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذِهِ فِي حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَجَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ
 : تَعَالَى أَنْتَ يَا جَارِيَّةُ ، اذْهَبِي بِهِذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فَلَانٍ ، وَبِهِذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فَلَانٍ ، حَتَّى
 أَنْفَذَهَا ، فَوَجَدَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ^(٨) .

وَزَوَى الْبَخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) المغفر : ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .

(٢) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) .

والمستدرک (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الواقدي ينكر هذا ، ويقول : توفي ابو عبيدة قبل الإسلام ، وقد رد بعض اهل العلم قول الواقدي . « اسد الغابة » .

وانظر : الرياض النضرة (١٣١/٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١) برقم ٣٦٠ قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧) مرسلًا ، وقال في الإصابة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عبدالله جيد ، ورواه الحاكم (٢٦٤/٣ - ٢٦٥) ورواه البيهقي وقال الحافظ في التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانظر : الحلية (١٠١/١) .

(٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانظر : مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢) وفيه « وفي رواية » حتى تغمرهن ، والحلية لابن نعيم (١٠٢/١) والعشرة المشرون بالجنة (٣٦٧) .

(٥) ما بين القوسين زيادة من الحلية .

(٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي (١٢٧/٣) .

ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنْ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (١) وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْ أَمِينَنَا أَيْتَهَا الْأُمَّةُ ، وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (٢) .
 وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ (٣) ،
 وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ أَبِي سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَتَمَامٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥)
 مُرْسَلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْأَعْلَمِ
 عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ (٦) ، عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَصْحَابِي » وَفِي لَفْظٍ : أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فِيهِ . وَفِي لَفْظٍ : « فِي خُلُقِهِ ،
 وَفِي لَفْظٍ : « فِي بَعْضِ خُلُقِهِ » (٧) وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ أَقُولَ فِي خُلُقِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ
 فِيهِ » وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ » ،
 لَفْظٍ : « إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (٨) .
 وَدَوَّى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ /
 ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي » (٩) [٣٣١]

- (١) البخارى (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والمسنَد (١٨٩/٣ ، ٢٤٥) والسنن الكبرى للبيهقى (٢١٠/٦ ، ٣٧١) والحبلى (١٠١/١) وفتح البارى (٩٣/٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وكنز العمال (٣٦٦٥ ، ١٤١١٧ ، ٣٣٤٧٩ ، ٣٣٤٨٤) وابن أبي شيبه (١٣٥/١٢) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (١٣٩/٢) ومختصر صفة الصفوة (٧١) حديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما والنسائي في سننه عن أنس رضى الله عنه .
 (٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٦٣/٧) .
 (٣) محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشى أبو عبدالله ، وهم إخوة ثلاثة : أبو بكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قريش وعبد الله أهل المدينة وقراء التابعين ، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين ، وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء . ترجمته في : الثقات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (٤٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والكاشف (٨٨/٣) وتاريخ الثقات (٤١٤) ومعرفة الثقات (٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥) .
 (٤) داود بن شابور : أبو سليمان ، وهو داود بن عبد الرحمن بن شابور ، نسب إلى جده ، كان من المتقنين ، وأهل الفضل في الدين .
 ترجمته في : الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣ ، ١٩٢/٣) والكاشف (٢٢٢/١) وتاريخ الثقات (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .
 (٥) سعيد بن عبدالعزيز التنوخى أبو محمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة .
 ترجمته في : طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفاظ (٩٣) والكمال لابن الأثير (٧٦/٦) .
 (٦) مبارك بن فضال بن أبي أمية القرشى ، مولى عمر بن الخطاب كتابة ، واسم أبيه عبد الرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان ردىء الحفظ .
 ترجمته في : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣ - ٤٣٢) وميزان الاعتدال (٤٣١/٣ - ٤٣٢) .
 (٧) في المستدرک للحاکم (٢٦٦/٣) کتاب معرفة الصحابة ، مامن اصحابى احد إلا ولو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه غير ابى عبيدة بن الجراح . هذا مرسل غريب ، ورواته ثقات .
 (٨) الحاکم في المستدرک (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب في ورواته ثقات .
 (٩) كنز العمال (٣١١٧٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا « فَقَالَ : « لَا بُعْثُنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ » قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (١)

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوفِّيَ بِالطَّاعُونِ ، عَامَ عَمَّوَسَ ، هُوَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونُ مَرَّتَيْنِ ، وَطَالَ مَكْنُهُ ، وَفَنَى فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمَعَ الْعَدُوُّ ، وَتَخَوَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ (٣) ، وَقَبْرُهُ بِغُورِ بَيْسَانَ (٤) عِنْدَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى عَمَادَ . (٥)

قال الشيخُ مُحِیی الدِّین النُّوویُّ ، وَعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ مَا هُوَ لَاقٍ بِهِ ، وَقَدْ زُرْتُهُ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ عَجَبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٦) ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَرَّاحٍ .

وَعَمَّوَسُ بَلَدٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ الْقُدْسِ وَالرَّمْلَةِ ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا نَجَمَ هَذَا الدَّاءُ بِهَا ، ثُمَّ انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

ومن مناقبه : مَارُوي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : (٧) تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمْنَى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَتَمْنَى لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً لَوْلُؤًا وَزَبَرًا جَدًّا وَجَوْهَرًا ، أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالُوا مَا نَذَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَتَمْنَى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً رَجَالًا ، مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ . (٨)

[وعن عروة بن الزبير قال] (٩) ولما قديم عمرُ الشَّامِ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، وَعَظَمَاءُ أَهْلِ

(١) البخارى (٣٢/٥ ، ٢١٧ ، ١٠٩/٩) ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) والمسنَد (٣٩٨/٥ ، ٤٠٠) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وفتح البارى (٩٤/٨ ، ٢٣٢/١٣) ومجمع الزوائد (١٥١/٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٨٦/١٠) والمسائيد (١١٠٠/١) وتفسير ابن كثير (٤٢/٢) والبدایة (٥٣/٥) والمستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) البدایة والنهاية (٧٨/٧) .

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧) .

(٤) في ١٠٠ و (ب) بيسان . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٥) في (١) عميا وفي (ب) عمتا . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) سنة ثمان عشرة رحمه الله ورضي عنه .

(٦) المستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) .

(٧) في (ب) . ذات يوم .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢/٧١) والمستدرک للحاکم (٢٦٢/٣) والرياض النضرة (١٣٢/٤) أخرجه صاحب الصفة وأخرجه الفضائل وزاد : فقال رجل ما ألوت الإسلام . قال : ذلك الذي أردت ومعنى : ألوت : قصرت عنه .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤) .

الارض ، وهو رَاكِبٌ فَقَالَ : أَيُّنَ أَخِي وَفَرَّةَ عَيْنِي ، قَالُوا : مَنْ تَغْنِي ؟ قَالَ : أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ
الْجَرَّاحِ ، قَالُوا الْآنَ يَأْتِيكَ ، فَلَمَّا آتَاهُ نَزَلَ فَأَعْتَقَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَلَمْ يَرَفِيهِ إِلَّا سَيْفَهُ
وَتُرْسَهُ وَرَحْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَلَا اتَّخَذْتَ مَا اتَّخَذَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
يُكَلِّفُنِي الْمَقِيلَ ^(١)] وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ ^(٢) . وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَسِيرُ
فِي الْعَسْكَرِ : أَلَا رَبُّ مُبِیْضٍ لِيُؤْبِيهِ ، وَمُدَنَسٌ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرَمٍ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ .
بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ ، بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَكْفُرَهُنَّ .

وَمِنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ ، يَتَقَلَّبُ كُلُّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً] . ^(٣)



(١) الرياض النضرة (١٣٣/٤) أخرجه في الصفوة والفضائل ، وزاد بعد قوله « يأتيك الآن » : فجاء على ناقة مخطومة بحبل ،
(٢) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وانظر : المستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) وهو مكرر سبق ذكره مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

جُمَاعُ

ابوابِ القُضاةِ ، والفُقهاءِ ، والمفتينَ وحُفَاطِ القرآنِ مِنَ الصُّحابةِ
[رَضَوْنِ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(١) فِي أَيَّامِهِ ﷺ وَذِكْرُ وُزَرَاءِهِ وَأَمْرَائِهِ وَعُمَلِهِ
عَلَى الْبِلَادِ ، وَخُلَفَائِهِ / عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا سَافَرَ [ط ٣٣١]



(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

الباب الأول

في ذكر قضاته عليه السلام

رَوَى الإمام أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وأبو يعلى ، وابن جبان عن عبد الله ابن موهب (١) - بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الهاء وبالموحدة - رَجِمَهُ الله تعالى ، أَنَّ عُثْمَانَ [رَضِيَ الله تعالى عنه] (٢) قَالَ لِابْنِ عَمْرِو رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا : « أَقْضِ بَيْنَ النَّاسِ » ، قَالَ : « لَا أَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَلَا أَرَى مِنْهُمَا » قَالَ : فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي « قَالَ : إِنْ أَبِي كَانَ يَقْضِي ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، سَأَلَ عَنْهُ خَبْرِيْلَ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ ، وَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ أَبِي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مَسْرُوقٍ (٤) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ [سِتَّةً] (٥) : عُمَرُ وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو بَنْ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٦) .

وَرَوَى الإمام أحمد - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْأَزَارِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ [صَحِيح] (٧) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٨) رَضِيَ الله تعالى عنه ، قَالَ : جَاءَ خُصْمَانِ إِلَى

(١) عبدالله بن موهب الهمداني ، أو الخولاني ، أمير فلسطين ، ولاء عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين ، كما في التهذيب ، عن تميم الدار مرسلا ، وابن عباس ، وعنه ابنه يزيد ، والزهرى ، وثقه الفسوى ، له عندهم فرد حديث ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٤/٢) ت (٣٥٨١) .

(٢) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) سنن الترمذي (٦٠٣/٣) كتاب الأحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) بلب (١) حديث رقم (١٣٢٢) قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث غريب ، وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢٦٤) .

(٤) سبق الترجمة له .

(٥) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٨) قال في المجمع (٣١٢/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البيهقي في المدخل ص (٢٤) من طريق علي بن عبدالعزيز به ، ورواه الحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣) .

(٧) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) عقبة بن عامر بن عباس أبو اسد الجهني ، كان واليا بمصر ، وكان من الرماة ، وقد قيل : كنيته ابو عامر ، ويقال : ابو حماد ، ويقال : ابوسعاد ، ويقال : ابو عمرو ، مات عقبة بن عامر سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية ، وكان يصبغ بالسواد ، حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا قبيصة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي عثمان المعافري ، قال : رايت عقبة بن عامر يخضب بالسواد ، ويقول : « تسود اعلاما وتابى اصولها » .

له ترجمة في : الطبقات (٤/٣٤٣ ، ٧/٤٩٨) والإصابة (٢/٤٨٩) وحلية الأولياء (٨/٢) والنفقات (٣/٢٨٠) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا عُقْبَةُ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا » ، فَقُلْتُ : يَا أَبَى وَأُمَى ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ فَاَقْضِ بَيْنَهُمَا » ، قُلْتُ : « فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ » .

وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ : أَقْضِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَاذَا ؟ قَالَ : « اجْتَهِدْ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشْرَةُ أَجُورٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَشْرُ حَسَنَاتٍ » ، وَإِنْ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ ^(١) . انْتَهَى .
وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ « عَمْرٍو عَنْ » ^(٢) عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرٍو ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِعَمْرٍو ^(٤) [و] : « أَقْضِ بَيْنَهُمَا » قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ » قَالَ : « أَقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ قَالَ : « إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » .
وَفِي لَفْظٍ : « عَشْرَةُ أَجُورٍ » ، وَإِنْ أَنْتَ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ . وَفِي لَفْظٍ : « أَجْرٌ » ^(٥) ١ هـ .

وَدَوَّى الْإِمَامُ [أَحْمَدُ] ^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مَعْقِلٍ ^(٧) - بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكُسْرِ الْقَافِ وَبِالْأَم - ابْنِ يَسَارٍ - بَفَتْحِ الْمَثْنَاءِ التَّحْتِيَّةِ ، وَبِالْمَهْمَلَةِ السَّيْنِ - الْمُرْنِيِّ - بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَبِالنُّونِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسِنُ أَنْ أَقْضِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْقَاضِي مَالٌ يَحِفُّ عَمْدًا » ^(٨) .

-
- (١) مسند الإمام أحمد (٢٠٥/٤) . قلت : وله اجر الاجتهاد فإن الخطأ لا اجر له .
(٢) ملين القوسين زيادة من مسند أحمد (٢٠٥/٤) وانظر : مجمع الزوائد (١٠٥/٤) .
(٣) في النسخ . عمر . والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) أما في الطبراني الصغير : فالحديث عن عقبة بن عامر (٥١/١) .
(٤) في النسخ . لعمر . والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) والمجمع (١٩٥/٤) وقد وضعتها بين الحاصرتين .
(٥) المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) والمستدرک (٥٧٧/٣) وسنن الدارقطني (٢٠٣/٤) والمعجم الصغير للطبراني (٥١/١) وكنز العمال (١٤٤٢٨ ، ١٥٠١٤ ، ١٥٠١٨ ، ١٥٠٢٢) .
(٦) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٧) سبقت الترجمة له .
(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٩٨/٥) برقم (٥٠٧٧) بزيادة . يُسَدِّدُهُ لِلْخَيْرِ مَالٌ يُرَدُّ غَيْرُهُ . قال في المجمع (١٩٤/٤) حديث موضوع . وانظر : المعجم الكبير للطبراني في (١٣/١٠) برقم (٩٧٩٢) قال في المجمع (١٩٤/٤) وفيه : حفص بن سليمان القاري . وثقه أحمد . وضعفه الأئمة . ونسبوه إلى الكذب والوضع .
وسنن الترمذي (٦٠٩/٣) برقم (١٣٣٠) وفيه : « إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْقَاضِي مَالٌ يَجْرُ . فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ . وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ . وَجَمَعَ الْجَوَامِعُ لِلْسُّبُوطِيِّ (٥٠٥٨ ، ٥٠٥٧) وَكَنَزُ الْعَمَالِ (١٤٤٢٧ ، ١٤٩٨٦ ، ١٥٠١١ ، ١٥٠١٧) وَالْكَامِلُ فِي الضَّعْفَاءِ لِابْنِ عَدَى (٢/٤٥٠/٦) وَابْنُ مَاجَهَ (٢٣١٢) وَالسَّنَنِ لِلْبَيْهَقِيِّ (١٣٤/١٠) وَالْحَاكِمِ (٩٣/٤) وَالتَّرغِيبِ (١٧٢/٣) وَالْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٢٣١٢) وَمَوَارِدُ الظَّمَانِ لِلْهَيْثَمِيِّ (١٥٤٠) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السُّنَنِ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعُنِي وَأَنَا شَابٌ أَقْضَى ، وَلَا أَدْرَى مَا الْقَضَاءُ ؟ .

وفي لفظ : « تَبْعُنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ » / فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى [٣٣٢] صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » ، وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ ، وَثَبِّتُ لِسَانَكَ » ، قَالَ : « فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ » ، (١) .

وَدَوَى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .
وَدَوَى سَعْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شُرَحْبِيلِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَجَدْنَا فِي كُتُبِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَمْرُو (٣) بْنَ حَزْمٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالْيَمَنِ مَعَ الشَّاهِدِ » ، (٤) .

وَدَوَى الدَّارُ قُطْنِي ، عَنْ جَارِيَةٍ (٥) - بِالْجِيمِ - ابْنِ ظَفَرٍ - بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُسَالَةِ - أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُصٍّ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ، فَقَضَى لِلَّذِي يَلِيهِمْ الْقُمُطُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « أَصَبْتَ ، أَوْ أَحْسَنْتَ » ، (٦) .

تَنْبِيْهِ

قَوْلُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ » ، يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَائِمًا ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ عُمَرَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى [رَسُول] (٧) ﷺ جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءٍ خَاصَّةٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْضِ شَخْصًا

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٤) وابن ماجه (٢٣١٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/٤٤٤) ونصب الراية (٤/٦١) وكنز العمال (٣٦٣٨٦، ٣٦٤٦٧) وابن سعد (٢/١٠٠) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٢٢) وابن أبي شيبة (١٠/١٧٦، ٥٨/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٩٧) .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) وفي (ب) . عمارة .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٦/١٦) برقم (٥٣٦١) . ان رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد الواحد في الحقوق . ورواه الشافعي (١٤٠٤، ١٠٤٥) واحمد (٥/٢٨٥) والترمذي (١٣٦٠) والدار قطني (٤/٢١٤) . وكذا الطبراني الكبير (١٧، ١٦/٦) برقم (٥٣٦٢) .

(٥) جارية بن ظفر ، له صحبة . يروى عنه ابنه نمران بن جارية .

ترجم له في : الثقات (٣/٦٠) والإصابة (١/٢٢٧) . وتاريخ الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤) .

(٦) سنن الدار قطني (٤/٢٢٩) .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

مُعِينًا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أَبُو بَكْرٌ ، وَلَا عُمَرُ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ زَمَانِهِ ، فَقَالَ لِيَزِيدَ ابْنُ أَخْتِ نَمِرٍ : « اكْفِنِي بَعْضَ الْأُمُور » (١) .

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ ، رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٣) وَأَبَا بَكْرٍ لَمْ يَتَّخِذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقْضَى عُمَرُ ، قَالَ : « رُدَّ عَنِّي النَّاسُ فِي الدَّرْهِمِ وَالذَّرْهَمَيْنِ » (٤) .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعِينًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ دَائِمًا ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى] (٥) جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ (٦) .

شرح غريب ما سبق (٧) .

الْقُمُطُ - بَضْمُ الْقَافِ ، وَالْمِيمِ ، وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ قِمَاطٍ - بِكسر الْقَافِ ، وَهِيَ الشَّرْطُ - بَضْمُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْخُصُّ ، وَيُوثَقُ بِهِ مَنْ لِيَفٍ ، أَوْ خَوْصٍ ، أَوْ غَيْرِهِمَا . وَقِيلَ : الْقُمُطُ : الْخَشَبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُصِّ ، أَوْ بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جَرَادِي الْقَصَبِ أَوْ رُؤُسِهِ (٨)] .

وَمَعَاقِدُ الْقُمُطِ تَلِي صَاحِبَ الْخُصِّ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْقَصَبِ .

وَالْحَرَادَى - بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حُرْدَى - بَضْمُ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيَةِ -

وَهِيَ حُرْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ يُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ] (٩) .

(١) بعض الأمور يعنى : صفارها . مسند أبى يعلى (٣٤٤/٩ ، ٣٤٥) برقم (٥٤٥٥) إسناده صحيح . ومجمع الزوائد (١٩٦/٤) باب استنابة الحاكم . وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه محمد بن خلف بن حبان في أخبار القضاة (١٠٥/١) من كلام الزهري ، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٦٤/٣) .

(٢) السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ويقال : هذلي ، حج به رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، ومات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثمانين ، وهو السائب بن يزيد بن عبدالله بن سعيد بن ثعلبة بن الأسود بن عبدالله ، وكان على السوق أيام عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : الثقات (١٧١/٣) والإصابة (١٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٢٣) ت (٥٧٥) .

(٣) في ١ ، ﷺ ، ما اتخذ قاضيا وأبا بكر ، والمثبت من ب والمصدر .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٧٨/٧) برقم (٦٦٦٢) رواه في الأوسط (١٨٧) مجمع البحرين ، قال في المجمع (٩٦/٤) وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) شرح الزرقاني (٢٦٤/٣) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ب .

(٩) المخطوط : لم ينخذ ، والصواب : لم يتخذ [بالف الاثنين] .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ كَانَ يُفْتَى [ظ ٣٣٢] النَّاسَ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (١) .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يُفْتَوْنَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفْتَى النَّاسَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِمَّنْ يُفْتَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) .
وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ (٤) قَالَ : « كَانَ الَّذِينَ يُفْتَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ (٥) ،

- (١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .
(٢) كعب بن مالك بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي المزني ، شهد العقبة ، من الثلاثة الذين تخلفوا ، توفى في أيام علي بن أبي طالب ، كنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : إنه مات ستة خمسين .
ترجمته في : النقات (٣٥٠/٣) والإصابة (٢٠٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .
(٣) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) عن خراش الأسلمي .
(٤) في النسب ، سهل بن أبي خيثمة ، والمثبت من المصادر . وهو سهل بن أبي حثمة - بفتح الحاء ، وسكون الراء ، وفتح الميم ورد في جمهرة الأنساب ص (٣٤٢) واختلف في اسم أبي حثمة ، فقيل : عامر بن ساعدة ، وقيل : عبد الله بن ساعدة الأنصاري الحارثي ، صاحب صغير ، له خمسة وعشرون حديثا ، اتفقا على ثلاثة ، وعنه صالح بن خوات ، وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل : مرسل ، وقال أبو حاتم : بايع تحت الشجرة ، قال الحافظ الذهبي : أظنه توفى زمن معاوية .
له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٢٥/١) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الأنساب ص (٣٤٢) والإصابة (٢) (٨٦) والتذهيب (٢٤٩/٤) .
(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر المدني ، سيد القراء ، كتب الوحي ، وشهد بدر ، ومابعدا ، له مائة وأربعة وستون حديثا ، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بسبعة ، وعنه ابن عباس وأنس وسهل بن سعد وسويد بن علقمة ومسروق وخلق كثير .
وكان أربعة نحيفا أبيض الرأس واللحية ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه رضى الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن ، وله مناقب جمة رحمه الله تعالى . وتوفى ستة وعشرين ، أو اثنتين وعشرين ، أو ثلاثين ، أو اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين ، وقال بعضهم صلى عليه عثمان رضى الله عنه .
ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٦٣ ، ٦٢/١) ت (٣٢٩) والنقات (٥/٣) والطبقات (٤٩٨/٣ ، ٣٤٠/٢) والإصابة (١٩/١) وحلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة (٢٩) ت (٢١) .

ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ « (١) ، وقد تحصيلُ من هذه الآثار ثمانية كانوا يفتنون
والنبي ﷺ حتى ، جمعهم شيخنا رحمه الله تعالى في بيتين فقال :

وقد كان في عصر النبي جماعة يقومون بالإفتاء قومةً قانت (٢)
فأزبغة أهل الخلافة معهم معاذُ أبي وابن عوف ، ابنُ ثابت (٣)

تنبية

قال السيد النسابة في شرحه لمنظومة ابن العماد في الأنكحة ، قال ابن الجوزي في -
المدحش - : إن الذين كانوا يفتنون على عهد رسول الله ﷺ عشرة : أبوبكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلي ، وعبدالرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن
اليمان ، وزيد بن ثابت ، وأبوالدرداء ، وأبوموسى الأشعري « فتحصل من كلامهما اثنا
عشر ، اتفقا على سبعة ، وانفرد الشيخ بابي ، وابن الجوزي بحذيفة ، وعمار وأبي
الدرداء ، وأبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهم (٤) .

وقد نظم جميع ذلك صاحبنا ولي الله تعالى شمس الدين أبو عبد الله محمد الشيخ ابن
ولي الله الشيخ العلامة شهاب الدين بن السلبى الحنفى فقال : متمما لنظمه :

حذيفة أبوموسى إلى أشعر انتمى وعمار أبوالدرداء حبوا بالسعادة
وجمع من الأصحاب أفتوا بعصره معاذ وزين النظم بالخلفاء
حذيفة عمار وزيد بن ثابت أبوالأشعري موسى أبوالدرداء
أبي بن عوف وفوق ختم نظامهم فأعظم بصحب قادة شعراء

وله فيهم أيضا مع تغيير النظم والقافية لما في بعض ذلك النظم من الإيهام ، والله
ولي الفضل والإنعام .

وجمع من الأصحاب أفتوا بعصره أبوبكر الفاروق عثمان مع علي
حذيفة عمار وزيد بن ثابت معاذ أبوالدرداء أقدرهم علي
/ أبي أبوموسى إلى أشعر انتمى وفاهم رضا مع نجل عوف من العلي [٣٣٣]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) ثابت .

(٣) وجاء في المصدر السابق الشطر الثاني هكذا : معاذ أبي وابن عوف ابن ثابت . وذكرهم ابن الجوزي في المدحش : أحد عشر

(٤) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخراعى (٨٢) وأعلام الموقعين (١٣/١) في أسماء أهل الفتيا

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا :

وَفِي زَمَنِ الْمَخْتَارِ أَفْتَى بِعَضْرِهِ
جَذِيفَةَ عُمَارَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
أَبَى أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرِ انْتَمَى
أَبُو بَكْرٍ الْفَارُوقُ عُمَارُ حَيْدَرُ
مُعَاذُ أَبُو الدُّرْدَاءِ وَفَوْ عَوْنِمِرُ
وَحَنَمُ نِظَامِي بِابْنِ عَوْفٍ مُعْطَرُ



الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ

روى الشيخان ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة (١) : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي ابن كعب » (٢) ، رضي الله تعالى عنهم .

قال الشيخ في - الإتيان - أي : تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون ، اثنان : من المهاجرين ، وهو المبتدأ بهما ، واثنان من الأنصار : سالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل (٣) .

وروى البخاري ، عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال : سألت أنس بن مالك : « من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد » ، قلت : من أبو زيد ؟ قال : « أخذ عُمَوتى » (٤) .

وروى - أيضاً - من طريق ثابت ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : « مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد » (٥) .

(١) « خذوا القرآن من أربعة » قال العلماء : سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً للفاظه ، واتقن لادائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم . أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأحذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة ، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض ، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم ، أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم ، وإنهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم .
« تعليق محمد فؤاد عبدالباقى على مسلم (١٩١٣/٤) برقم (٢٤٦٤) .

(٢) صحيح البخارى (٥ ك ٤٥ ، ٢٢٩/٦) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة ب (٢٢) رقم (١١٦) وسنن الترمذى (٣٨١٠) والمسند (١٩٠/٢ ، ١٩١) والمستدرک للحاكم (٢٢٥/٣) والمجمع (٣١١/٥٢/٩) وفتح البارى (١٢٦/٧ ، ٤٦/٩) وكنز العمال (٣٠٨١ ، ٣٣٦٨٥ ، ٣٦١٢٧) والسلسلة الصحيحة (٢٨٢٧) وابن أبى شيبة (٥١٨/١٠) وتفسير القرطبي (٥٨/١) وابن سعد (١١٠/٢/٢) والحلية (٢٢٩) وابن عدى (٧٨٦/٢) .

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطى (١٩٩/١) النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته .

(٤) المرجع السابق وصحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتيان في علوم القرآن (١٩٩/١) .

(٥) صحيح البخارى (٢٣٠/٦) والإتيان (١٩٩/١) .

وَدَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « أَرْبَعَةٌ رَفِطٌ ، لَا أزالُ أَجِبُهُمْ مِنْذُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُدَيْفَةَ ، ومعاذٍ بِنِ جَبَلٍ » (١) .

وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَقْرَبُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ، ومعاذٍ بِنِ جَبَلٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُدَيْفَةَ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ عَثْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ - فَيَحْرُرُ حَالَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٣) ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، ومعاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَبْنُ بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ كَانَ جَارِيَةً (٤) بَنُ مَجْمَعِ ابْنِ جَارِيَةٍ قَدْ قَرَأَهُ إِلَّا سُورَةَ أَوْ سُورَتَيْنِ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرَسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ / كَانَ سَعْدُ (٦) بَنُ عُبَيْدٍ يَسْمَى الْقَارِئُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ظ ٣٣٣] (٧) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « افْتَخَرَ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ : مِمَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ :

(١) صحيح البخارى (٤٥ ، ٣٤/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (١١٨) والمسنود (١٨٩/٢ ، ١٩٥) وشرح السنة للبغوى (٥١٧/٤) ومشكاة المصابيح (٦١٩٠) والحلية (١٧٦/١) والبداية (٣٧٩/٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣٢٧/٢) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٠/٨) .

(٢) صحيح البخارى (٣٥ ، ٣٤/٥) .

(٣) في النسخة (١) « وابن ابى داود » وفي (ب) « وابوداود » ، وكذا (ز) والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٢٦١/٢) وكذا (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) .

(٤) جارية بن مجمع بن جارية الانصارى : ذكره الطبراني وغيره ، لكن ذكروا في ترجمته انه احد من جمع القرآن ، والمحفوظ ان ذلك ورد في حق ابيه « الإصابة » (٢٢٨/٢) برقم (١٠٤٧) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٦١/٢) برقم (٢٠٩٢) قال الحافظ في الفتح (٥٣/٩) وإسناده صحيح مع إرساله ، وكذا المعجم (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) قال في المجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من السنة .

(٦) في النسخ : سعيد ، تحريف ، والتصويب من المصدر إذ هو : سعد بن عبيد بن النعمان القارئ الانصارى ، كنيته ابوزيد والدعبر بن سعد ، والى عمر بن الخطاب على الكوفة ، وهو احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، قتل بالقادسية ، سنة ست عشرة ، وكان له يوم قتل اربع وستون سنة .

له ترجمة في : التجريد (٢١٦/١) والثقات (١٤٧/٣) والإصابة (٣١/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٥٣/٢) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٥٤ ، ٥٣/٦) برقم (٥٤٩١) قال في المجمع (٤٠٢/٩) رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح .

حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ (١) ، وَمَنَا مَنِ اهْتَزَلَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [بْنِ جَبَلٍ] (٢) ،
وَمَنَا مِنْ حَمَتِهِ الدُّبُرُ : عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ [أَبِي] (٣) الْأَقْلَحِ (٤) ، وَمَنَا مَنْ أُجِيزَتْ
شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ : خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ (٥) ، وَقَالَتِ الْخَزْرَجِيُّونَ : « مَنَا أَرْبَعَةٌ جَمَعُوا
الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْمَعُوهُ غَيْرُهُمْ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ،
وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَلَمْ يُعِدَّ غَيْرَ خَمْسَةٍ مِنَ السِّتَةِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبِي خَالِدٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالُوا : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ (٧) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ عِيْسَى السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « رَأَيْتُ
أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ مَا يَخْضِبُ » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٩) إِلَى آخِرِهَا ، قَالَ جَبْرِيلُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرُبَهَا أَبْنِيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي : إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَمَرَنِي أَنْ أَقْرُبَكَ هَذِهِ السُّورَةَ » قَالَ أَبِي : « إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ إِلَيْ ، ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَبَكَى أَبِي (١٠) .

(١) حَنْظَلَةُ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، وَفَضْلَانِهِمْ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِغُسْبِلِ الْمَلَانِكَةِ ، لَمَّا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ صَلَّيْتُمْ
لِتُغْسِلَهُ الْمَلَانِكَةُ ، فَسَالُوا أَهْلَهُ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَتْ صَاحِبَتُهُ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَلْعَةَ ، وَكَفَى بِهِذَا شَرَفًا وَفَخْرًا :
« الْإِصْلَافَةُ وَاسِدُ الْغَلْبَةِ وَالسَّيْرَةِ (٧٥/٢) .

(٢) سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ ، الشَّهِيدُ الْبَدْرِيُّ ، الَّذِي اهْتَزَلَتْهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ،
كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فَيْكُمْ ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا فَضْلًا ، وَابْنُنَا نَقِيَّةً ، قَالَ : فَإِنْ كَلَامُكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ : رَجَالُكُمْ وَنَسَائِكُمْ حَتَّى تُؤْمِنُوا
بِإِلَهِ وَرَسُولِهِ ، « انْظُرْ : سِرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (٢٧٩/١ - ٢٩٧) .

(٣) سَقَطَتْ مِنَ النُّسخِ « أَبِي » ، وَأُسْتَدْرَكَتْ مِنَ الْمَصَارِفِ .

(٤) عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْبَدْرِيُّ ، الضَّبْعِيُّ ، حَمَى الدَّبْرِ ، جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَلَبِ لَامَهُ ، « انْظُرْ :
الْإِصْلَافَةُ ، وَاسِدُ الْغَلْبَةِ وَالسَّيْرَةِ (٤٢/٢) .

(٥) خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، الْأَوْسِيُّ ، ذُو الشَّهَادَتَيْنِ - جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ، شَهِيدًا وَمُتَبَعًا مِنْ
الْمُشَاهِدِ ، وَكَانَتْ رَايَةُ بَنِي خَطْمَةَ بِيَدِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلَى الْجَمَلِ وَصَفَيْنِ وَلَمْ يُقَاتِلْ فِيهِمَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمَرُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقَاتِلْ عَمَلُ الْفَلَةِ الْبَاغِيَةِ ، ثُمَّ سَلْ سَيْفَهُ وَقَاتِلْ » . وَانْظُرْ : الْإِصْلَافَةُ وَاسِدُ الْغَلْبَةِ .

(٦) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٣٢٩/٥ - ٣٣٠) بِرَقْمِ (٢٩٥٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٤١/١٠) وَقَالَ : فِي
الصَّحِيحِ بَعْضُهُ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ الْبَزَارِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالُهُمُ رَجُلُ الصَّحِيحِ . وَكَذَا الْمُطَالِبُ الْعَالِي (٤٠٢٣) .

(٧) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٥٤/٦) بِرَقْمِ (٥٤٩٢) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٤٢/١٠) وَهُوَ مُنْقَطِعٌ وَلَمْ يُعِدَّ غَيْرَ خَمْسَةٍ مِنَ السِّتَةِ .

(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٩٧/١) بِرَقْمِ (٥٢٥) وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ (٣٠٢/٣) .

(٩) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مِنَ الْآيَةِ (١) .

(١٠) الدَّرُ الْمُنْتَوَرُ لِلْسَّيُوطِيِّ (٦٤٠/٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي - بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ - ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ [إِنِّي] ^(١) أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : يَا اللَّهَ أَمَنْتُ ، وَعَلَى يَدِكَ ^(٢) أَسْلَمْتُ ، وَمَنْكَ تَعَلَّمْتُ ، قَالَ : فَرَدُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ هُنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، قَالَ فَأَقْرَأْ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ^(٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ^(٥) زَادَ ابْنُ عُمَرَ / « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ [٢٣٤] أُبْعَثَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْحَوَارِيِّينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَهَمَّا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْرَأُهُ فِي شَهْرٍ .. » ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ^(٧) قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ

(١) زيادة من المصدر .

(٢) في النسخ « يديك » ، والمثبت من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٠٠/١) برقم (٥٣٩) في المجمع (٣١٢/٩) رواه الطبراني في الأوسط (٣٦١ - ٣٦٢) مجمع البحرين

باسانيد ، ورجال الرواية (كذا) وثقوا ، ولم ينسبه إلى الكبير ، وقال الحافظ الهيثمي : رواه الترمذي باختصار .

(٤) الدر المنثور (٦٤١/٦) .

(٥) المستدرک للحاکم (٢٢٥/٣) .

(٦) مسند الإمام أحمد (١٦٣/٢ ، ١٦٥) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٧) محمد بن كعب بن سليم القرظي ، من غلاة أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة . له ترجمة في : الثقات (٣٥١/٥) والمجمع (٤٤٨/٢) والتهذيب (٤٢٠/٩) والتقريب (٢٠٣/٢) والکاشف (٨١/٣) وتاريخ الثقات ص (٤١١) ومعرفة الثقات (٢٥١/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٦) .

الصَّامِتِ (١) وَأَبِيُّ بَنٍ كَعْبٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ (٢) الْأَنْصَارِيُّ ، (٣) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي - الْمَدْخَلِ - عَنْ ابْنِ سِيرِينَ (٤) ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً ، لَا يُخْتَلَفُ فِيهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِيُّ بَنٍ كَعْبٍ ، وَزَيْدٌ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَجُلَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ : أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُثْمَانُ ، وَقَيْلٌ : عُثْمَانُ وَتَمِيمٌ (٥) الدَّارِيُّ ، (٦) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي - الطَّبَقَاتِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا وَيُسَمِّيُهَا الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا ، قَالَتْ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَكَ ؟ (٨) الْحَدِيثُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا فِي بَيْتِهَا ، وَجَعَلَ لَهَا مُؤَدَّنًا يُؤَدِّنُ لَهَا [فِي بَيْتِهَا] (٩) وَأَمَرَهَا أَنْ تَوُمَّ أَهْلَ دَارِهَا (١٠) .

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة أبو الوليد ، مات سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وكان أول من ولى القضاء في فلسطين .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣/٥٤٦ ، ٦٢١) وتاريخ خليفة (١٦٨) والسير (٢/٥) والتاريخ الكبير (٩٢/٦) وتاريخ الفسوى (٣١٦/١) واسد الغابة (٣/١٦٠) وشذرات الذهب (١/٤٠ ، ٦٢) .

(٢) أبو أيوب الأنصاري اسمه : خالد بن زيد بن كليب ، من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبي ﷺ غدقومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٨٩-٣٠٣) وطبقات ابن سعد (٣/٤٨٤ - ٤٨٥) واسد الغابة (٢/٩٤) .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمي (٩/٣١٢) والإتقان للسيوطي (١/٢٠٢) .

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، مولى أنس بن مالك قال ابن سعد : ثقة مأمون عال ، رفيع فقيه ، إمام كثير العلم والورع ، ولد لستين بقيتان خلفه عثمان ، ومات في شوال سنة ١١٠ هـ من مصادر ترجمته : طبقات الحفاظ للسيوطي (٣١ ، ٣٢) برقم (٧٢) وتاريخ بغداد (٥/٣٣١) وطبقات الشيرازي (٨٨) والعبر (١/١٣٥) ووفيات الأعيان (١/٤٥٣) والنجوم الزاهرة (١/٢٦٨) وشذرات الذهب (١/١٢٨) .

(٥) تميم الداري ، وهو تميم بن أوس بن خازجة ابورية ، كان أبوهند الداري أخاه لأمه .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٧/٤٠٨) والتاريخ لابن معين (٦٦) والسير (٢/٤٤٢) وتاريخ خليفة (٤١/٣٤١) والتاريخ الكبير (٢/١٥٠ - ١٥١) واسد الغابة (١/٢٥٦) وتاريخ الإسلام (٢/١٨٨) .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمي (١٠/٤١) والإتقان للسيوطي (١/٢٠٢) .

(٧) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية ، صحابية فاضلة ، مجاهدة ، اشتهرت بكينيتها وبطلبها الشهادة في سبيل الله ، وكانت ممن جمع القرآن في زمن النبي ﷺ ، قتلها غلام وجارية لها غما زمن عمر بن الخطاب فصليهما ، وقد روى عنها عبد الرحمن بن خالد في سنن أبي داود .

طبقات ابن سعد (٨/٤٥٧) والحلية (٢/٦٣) والاستيعاب (٤/١٩٦٥) واسد الغابة (٥/٦) وتجريد أسماء الصحابة (٢/٣٣٧) والإصابة (٨/٢٨٩) رقم (١٥٣٥) ودر السحابة (٧٣٥) .

(٨) وتكملة الحديث : « أدأوى جرحكم ، وأمّرض مرضكم ، لعل الله يهدي في شهادة » ، قال : « إن الله مهد لك شهادة » ، فكان يسميها الشهيدة . . الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .

(٩) ملين الحاصرتين زينة من (ب) .

(١٠) الإتقان للسيوطي (١/٢٠٣ ، ٢٠٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .

ذكر أبو عبيد في كتاب - القراءات - أنه ذكر القراء من أصحاب النبي ﷺ فقد من المهاجرين الخلفاء الأربعة «طلحة» ، وسعدا ، وأبن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وأباهريرة ، وعبدالله بن السائب ، والعبادلة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ، ومجمع بن جارية^(١) ، وفصالة بن عبيد^(٢) ، وسلمة بن مخلد^(٣) .

وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي ﷺ ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس ، وعد ابن أبي داود منهم تميم الداري ، وعقبة بن عامر ، ومن جمعة أيضا : أبو موسى الأشعري ، ذكره أبو عمرو الداني^(٤)

وروى «أبو»^(٥) أحمد العسكري : لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد^(٦) .

وروى محمد بن حبيب في «المحبر» سعد بن عبيد ، أحد من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ^(٧) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن في كل سنة مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عُرض عليه مرتين .

كذا في نسختين من «مجمع الزوائد» وظاهرة/ أن أبا هريرة حفظ القرآن [ظ٢٣٤] في عهد رسول الله ﷺ .

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن يزيد الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، مات في ولاية معلوية ، وهو أخو يزيد بن جارية .

له ترجمة في : النقات (٣٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) الإصلبة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٦) ت(٢٨٥) .
(٢) فصالة بن عبيد بن نافع الأنصاري ، ولي القضاء بدمشق بعد أبي الدرداء ، مات في ولاية معلوية بن أبي سفيان ، وكان معلوية فيمن حمل سريره .

له ترجمة في : النقات (٣٣٠/٣) والإصلبة (٢٠٦/٣) وأسد الغلبة (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الإقتان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/١)

(٤) الإقتان (٢٠٣٠ ٢٠٢/١)

(٥) زيادة من الإقتان (٢٠٣/١)

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإقتان (٢٠٣/١)

تنبيهات

الأول : قيل : إنَّ سَعْدًا هذا هو أبوزيد المذكور في حديث أنس ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان أحد ابني عمرو بن عوف (١) .

ورُدَّ بأنه : أوسى ، وأنس خَزَجِيٌّ ، وقد قال : إنه أحدُ عُمُومَتِهِ ، وبأنَّ الشَّعْبِيَّ عدُّهُ هو وأبوزيد جَمْعِيًّا (٢) ، فيمن جمع القرآن كما تقدَّم ، فدلَّ على أنه غيره .

وقال ابن حجر : قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صغصعة ، وهو خَزَجِيٌّ يُكنى : أبازيد ، فلعله هو (٣) .

وذكر أيضًا : سعد بن المنذر بن أوس بن زهير ، وهو خَزَجِيٌّ أيضًا ، لكن لم أرَ التصريح بأنه يُكنى : أبازيد (٤) .

قال : ثم وجدت عند ابن أبي داود (٥) رَفَعَ الإشكالَ ، فإنه روى بإسنادٍ على شرط البخاري إلى ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٦) : « أَنَّ أَبَا زَيْدٍ الَّذِي جَمَعَ الْقُرْآنَ اسْمُهُ : قَيْسُ بْنُ السُّكَنِ ، وَكَانَ رَجُلًا مِنَّا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَارِ أَحَدِ عُمُومَتِي ، وَمَاتَ وَلَمْ يَدَعْ عَقِبًا وَنَحْنُ وَرَثَتَاهُ » (٧) .

قال ابن أبي داود ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ خَالِدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : هُوَ قَيْسُ بْنُ السُّكَنِ بْنِ زَعُوَاءَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : مَاتَ قَرِيبًا مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَهَبَ عِلْمُهُ ، وَلَمْ يُوَخِّذْ مِنْهُ ، وَكَانَ عَقِبِيًّا بِذُرِّيَّةٍ ، وَمِنْ الْأَقْوَالِ فِي اسْمِهِ : ثَابِتٌ ، وَأَوْسٌ ، وَمُعَاذٌ (٨) .

الثاني : المشتهرون (٩) بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد ابن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء - قال : وقد قرأ علي أبي جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن السائب ، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضًا « وأخذ عنهم خلق من التابعين » (١٠) .

(١) في النسخ « عمر بن عوف ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٢) في النسخ « جميعا ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في «أ» ملدفع وفي (ب) مليرفع ، والتصويب من الإتيان (٢٠٣/١) .

(٦) ملعين القوسين ساقط من (ب) .

(٧) ١ إتيان (٢٠٣/١) .

(٨) الإتيان (٢٠٣/١) .

(٩) في النسخ « المشهور ، والمثبت من الإتيان (٢٠٤/١) .

(١٠) زيادة من الإتيان (٢٠٤) .

الثالث : قَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي حَدِيثٍ : « خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ » يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَيْ : أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ يَبْقَوْنَ حَتَّى يَنْفَرِدُوا بِذَلِكَ (١) .
وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَرِدُوا ، بَلِ الَّذِينَ مَهَرُوا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ
أَضْعَافُ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ (٢) ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي
خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَاتَ أَبِي ، وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعَاشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا ، فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ أَمَرَ
بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي صَدَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ، شَارَكَهُمْ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَلْ كَانَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفِظُوهُ وَأَزِيدَ ،
جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَفِي الصَّحِيحِ فِي غَزْوَةِ بَيْرُ مَعُونَةَ (٣) : « أَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ
لَهُمْ : الْقُرَّاءُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا » (٤) .

الرابع : فِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ / عَنْ أَنَسٍ مُخَالَفَةً ، لِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [٣٣٥]
أَحَدِهِمَا : التَّصْرِيحُ بِصِغَةِ الْحَصْرِ فِي الْأَرْبَعَةِ .

وَالثَّانِي (٥) : ذِكْرُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِدَلِّ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ
الْحَصْرَ فِي الْأَرْبَعَةِ (٦) .

قَالَ الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ (٧) : لَا يَلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ : « لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ » أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَنَّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى مَا فِي
عِلْمِهِ لَمْ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ (٨) .

(١) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١/١٩٩) .
(٢) يَوْمَ الْيَمَامَةِ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ ، كَانَ فِي سَنَةِ (١١) وَالْيَمَامَةُ مَعْدُودَةٌ فِي نَجْدٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ ،
وَتَعُدُّ هَذِهِ الْمَوْقِعَةَ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْفَاصِلَةِ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ .

الطَّبْرِيُّ (٣/١٦٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٢/١٧٤) وَابْنُ خُلْدُونِ (٢/٧٥) وَابْنُ كَثِيرٍ (٦/٣٢٣) وَابْنُ هِشَامٍ (٤/٢٤٤ ، ٢٧٢) وَأَيَّامُ
الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (١٦٢) .

(٣) يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَبَيْرُ مَعُونَةَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ . سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ
(٣/٨٤) وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (٣/٣٣) وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (٥١) .

(٤) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩) .

(٥) فِي ١٠ ز ، الثَّانِي وَ الْمُنْبَتُّ مِنْ (ب) وَانْظُرْ : الْإِتْقَانُ (١/١٩٩) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْمَازَرِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مَازَرَةَ بِصُقْلِيَّةٍ وَلَدَ فِي إِفْرِيقِيَّةٍ
حَوَالَى سَنَةِ ٤٤٣ هـ وَمِنْ أَثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ : الْمُعْلَمُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ ، وَعَمَرَ حَتَّى بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالْثَمَانِينَ ، وَتَوَفَّى بِمَدِينَةِ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ

٥٣٦ هـ / ١١٤١ م .

انْظُرْ : مُقَدِّمَةُ الْمُعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ تَحْقِيقُ مَتَوَى عَوْضٍ وَمَوْسَى شَرِيفٍ وَالدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ لِابْنِ فَرْحُونَ طَبْعُهُ (١) بِمَطْبَعَةِ

شَقْرُونَ بِمِصْرَ ١٣٥١ هـ .

(٨) الْإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩ ، ٢٠٠) .

وقال القُرْطُبِيُّ (١) : إِنَّمَا خَصَّ أَنْسُ الْأَرْبَعَةَ بِالذِّكْرِ ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ،
أو لكونهم كانوا في ذمِّهِ دُونَ غَيْرِهِمْ (٢) .
وقال القاضي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ (٣) : الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ أَنْسٍ مِنْ أَوْجِهِ : أَحَدُهُما :
أَنَّهُ لَا مَفْهُومَ لَهُ (٤) .

الْقَانِي : الْمُرَادُ لَمْ يَجْمَعْهُ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالْقِرَاءَاتِ ، الَّتِي نَزَلَ بِهَا ، إِلَّا أَوَّلِيكَ .
الثَّالِثُ : لَمْ يَجْمَعْ مَا نَسَخَ مِنْهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ ، وَمَا لَمْ يُنَسَخْ إِلَّا أَوَّلِيكَ .
الرَّابِعُ : الْمُرَادُ بِجَمْعِهِ تَلْقِيهِ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بِوَاسِطَةٍ . اهـ .
الخَامِسُ : أَنَّهُمْ تَصَدَّوْا لِلْقَائِنَةِ وَتَعْلِيمِهِ فَاشْتَهَرُوا بِهِ .

السَّادِسُ : الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ : الْكِتَابَةُ .
السَّابِعُ : الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ : أَنَّهُ لَمْ يُفْصِحْ بِأَنَّ أَحَدًا جَمَعَهُ بِمَعْنَى : إِكْمَالِ حِفْظِهِ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا أَوَّلِيكَ .

الثَّامِنُ : الْمُرَادُ بِجَمْعِهِ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَالْعَمَلُ بِمُوجِبِهِ ، وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي - الرَّهْدِ -
مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ : أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي جَمَعَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ غَفِّرَا ، (٥) إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ مَنْ سَمِعَ وَأَطَاعَ » .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَجَرَ : وَفِي غَالِبِ هَذِهِ الْاِحْتِمَالَاتِ تَكْلُفٌ ، وَلَا سِيَّمَا الْآخِرِ ، وَقَدْ ظَهَرَ
لِي اِحْتِمَالُ آخَرَ ، وَهُوَ : أَنَّ الْمُرَادَ إِثْبَاتُ ذَلِكَ لِلخُرْجِ دُونَ الْأَوْسِ فَقَطْ ، فَلَا يُنْفَى ذَلِكَ عَنْ
غَيْرِ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لِأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي مَعْرِضِ الْمَفَاخَرَةِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخُرْجِ .
قَالَ : وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ

(١) القُرْطُبِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَكْرَ بْنَ فَرَحٍ - بِسُكُونِ الرَّاءِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - الْأَنْصَارِيُّ الْخُرْجِيُّ الْمَلِكِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ مُصَنِّفُ التَّفْسِيرِ الْمَشْهُورِ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ كُلُّهُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْوَرَعِينَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الْمَشْغُولِينَ بِمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ أَوْقَلْتَهُ مَعْمُورَةً مَبِينٍ تَوَجَّهَ وَعِبَادَةٌ وَتَصْنِيفٌ تَوَفَّى بِمَعْنِيَةِ خَصِيْبٍ مِنَ الصَّعِيدِ الْإِدْنِيِّ سَنَةَ ٦٧١ هـ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الدِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ (٣١٧) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣٣٥/٥) وَطَبَقَاتُ الْمُفْسِّرِينَ لِلْسَّيْوُطِيِّ (٢٨) وَنَفْحُ الطَّيِّبِ (١١٠/٢) وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (١٩٢/٢) وَالْوَالِي بِالْوَفِيَّاتِ (١٢٢/٢) وَطَبَقَاتُ الْمُفْسِّرِينَ لِلدَّوْدِيِّ (٦٦ ، ٦٥/٢) بِرَقْمٍ (٤٣٤) .
(٢) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (٢٠٠/١) .

(٣) الْبَاقِلَانِيُّ هُوَ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِلَانِيُّ الْقَاضِي ، أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَالْمُرْجَحُ أَنَّهُ وَلَدَ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ وَعَلَى فِي بَغْدَادَ وَيَعُدُّ الْبَاقِلَانِيُّ ابْنَهُ مَتَكَلِّمِي الْمَدْرَسَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م بِبَغْدَادَ .

مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ : تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) وَتَبْيِينُ كَذِبِ الْمُفْتَرِيِّ لَابْنِ عَسَلَكِر (٢١٧ - ٢٢٦) وَالْوَفِيَّاتُ لِابْنِ خُلْكَانٍ (٦٠٩/١) وَاللِّبَابُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٩٠/١) وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطَةِ لِلذَّهَبِيِّ (١٠٧٩) وَالْوَالِي بِالْوَفِيَّاتِ لِلصَّفْدِيِّ (١٧٧/٣ - ١٧٨) وَالدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ لِابْنِ فَرْحُونَ (٢٦٧ - ٢٦٨) .

وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَالَةُ (١١ / ٣٥٠ - ٣٥١) وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٢٣٤/٤) وَتَارِيخُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ لِسَيَرَكَيْنِ (٣٨٤/٢) .

(٤) فَلَا يَلِزَمُ إِلَّا يَكُونُ غَيْرُهُمْ جَمْعُهُ ، الْإِتْقَانُ لِلْسَّيْوُطِيِّ (٢٠٠/١) .

(٥) فِي النُّسخِ (اغفر) وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْإِتْقَانِ (٢٠١/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبِلَ الصَّحِيحَ : أَنَّهُ بَنَى مُسْجِدًا أَيْضًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانَ نَزَلَ مِنْهُ إِذْ ذَاكَ (١) .

وَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » (٢) . وَقَدْ قَدَّمَهُ ﷺ فِي مَرْضَاهُ إِمَامًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَذَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقْرَأَهُمْ . انْتَهَى .

قَالَ الشَّيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣) .

قُلْتُ : لَكِنْ أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ ، وَقُتِلَ عُمَرُ ، وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ .

قَالَ ابْنُ أَشْتَةَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَغْنَى : لَمْ يَقْرَأْ جَمِيعَ الْقُرْآنِ حِفْظًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمَعَ الْمَصَاحِفَ (٤) .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَقَدْ وَدَّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ (٥) . / [٢٣٥٥]



(١) الْإِتْقَانُ فِي علوم القرآن (٢٠١/١) .

(٢) سنن أبي داود (٥٨٢) والنسائي (٧٦/٢) والمسند (١١٨ / ٤٠١٦٣/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٠/٣ . ١١٩ . ١٢٥ . ٢٧٢/٥) وأبو عوانة (٣٥/٢) والبداية (٢٣٦/٥) والسلسلة الصحيحة (١٥٩٥) وابن عدي في الكامل (٢٥٠٧/٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٢٣/١٧) ومسلم (٤٦٥) والمستدرک (٢٤٣/١) .

(٣) الْإِتْقَانُ (٢٠١/١) .

(٤) الْإِتْقَانُ (٢٠٢/١) .

(٥) الْإِتْقَانُ (٢٠٣/١) .

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ﷺ

..... (١)

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ (٢) | مرسلاً قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَارَةُ بَابٌ عَنَتِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٣) .

[وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه] (٤) (٥)
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ، فَرَدَّ ذَلِكَ يَا أَبَاذَرٍّ .

(١) بياض بالنسخ وجاء في المستدرک للحکم (٢٦٤/٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وزيراي من السماء : جبريل وميكائيل ومن اهل الارض : ابو بكر وعمر » ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وعن أبي سعيد أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض ، فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل ، واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر » ، رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية ، عن عطية بلفظ آخر . المستدرک ٢٦٤/٢ .

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - يفتح المهملة بينهما موحدة ساكنة - الجعني الكوفي ، عن أبيه وعلى وعائشة وأبي هريرة وجماعة ، وعنه إبراهيم والحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف . قال الأعمش : ورث خيثمة مائتي ألف درهم فأنفقها على الفقراء ، وتقه ابن معين والعجل ، مات سنة ثمانين ، وقيل : كان يختم في ثلاث ، وخيثمة بن عبد الرحمن الطرابلسي من أقران النسائي حافظ إمام .

• خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) ت (١٨٨٩) والنقات (٢١٣/٤) والجمع (١٢٦/١) والتقريب (٢٣٠/١) والتذهيب (١٧٨/٣) والكشف (٢١٩/١) وتاريخ النقات ص (١٤٥) والمشاهير (١٦٦) ت (٧٦٨) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة كتاب (٣٢) باب (٢) حديث (٨) .

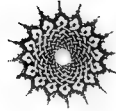
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٥) بياض بالنسخة ١ .

(٦) عوف بن مالك الأشجعي ، ابو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة في : الاستيعاب (١٢٢٦ / ٣) واسد الغلبة (٣١٢/٤) والإصابة (٤٣/٣) .

وَدَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ [٢٣٦]
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِمَارَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَادَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » (١) .
وَدَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ
عَلَى مَنْكِبِي ، وَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي : « لَا
تَأْتِمِرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ ، وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ » . (٢)
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَادَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا » . (٣)
وَدَوَى [أَبُو دَاوُدَ] (٤) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللَّثْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ (٦) .



-
- (١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرک (٩٢/٤) وفتح الباری (١٢٦/١٣) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وطبقات ابن سعد (١٧٠/١/٤) وابن أبي شيبه (٢١٥/١٢)
قلت یعنی الولاية العامة كالملك والرياسة - لكن لباس من الولاية فيما تختص به كالشؤون الاجتماعية ورياض الأطفال وطلب الأطفال والنساء لباسا على ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو رأى الطبرای وابی حنیفة وأصحابه اهـ المحقق .
(٢) مسلم / الإمارة (١٧) وأبوداود (٢٨٦٨) والنسائی (٢٥٥/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦) وكنز العمال (١٤٦٤٦) والمستدرک (٩١/٤) وابن سعد (١٧١/١/٤) ونصب الراية (٦٥/٤) .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) أبو حميد الساعدي . اسمه عبد الرحمن بن زيد بن المنذر . من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . كان من صالحى الانصار . وقرائهم ممن واظب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى ﷺ . وكان ملازما للدين . إلى ان تولى بالمدينة .
له ترجمة فى التجريد (٣٥٧/١) والسير (٤٨١/٢) والإصابة (٤٦/٤) والثلثات (٢٤٩/٣) .
(٦) أبوداود (١٢١/٢) بلب فى هدايا العمال / كتاب الخراج والىء والإمارة .

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .

على إقامة الحج سنة تسع (١) ، وبعث في أثره غلثا يقرأ على الناس سورة براءة ، فقليل : لأن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى الحج ، وقيل : بل لأن عادة العرب كانت أنه لا يحل العقود ويعقدوها إلا المطاع ، أو رجل من أهل بيته ، وقيل : أزدقه : به عوناً له ومساعداً ، ولهذا لما قال له الصديق : « أمير ، أو مأمور ؟ » قال « بل مأمور » . (٢) وأما الرافضة فيقولون : بل عزله ، وليس هذا ببذع من بهتهم (٣) . قال في « زاد المعاد » : واختلف الناس : هل كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي الحجة ، أو كانت في ذي القعدة من أجل النبى ﷺ على قولين ؟ والله تعالى أعلم (٤) .

الباب السابع

في تأميره ﷺ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه الأ خمس باليمن ، والقضاء بها (٥) .

قال في - زاد المعاد - وولى الصدقات جماعة كثيرة : لأنه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها بها ، فمن هنا كثر عمال الصدقات (٦) .

(١) كما جزم به البخارى وابن إسحق قال الحافظ في التفسير : اتفقت عليه الروايات ، وقال هنا : والحق انه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أى شهر حج أبو بكر ؟ فقليل : في ذي القعدة على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة انظر : شرح الزرقانى (٨٩/٣) ولكن المعتمد انه في ذي الحجة ، انظر « شرح الزرقانى (٣٦٤/٣) .

(٢) المرجع السابق (٣٦٥/٣) .

(٣) ونقولهم وافترائهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق اغراضهم .

(٤) شرح الزرقانى (٨٩/٣) و (٣٦٤/٣) والسيرة لابن سيد الناس (٢٧٥/٢) والسيرة لابن كثير (٣٦/٤ ، ٣٧) وابن هشام (١٨٨/٤) وابن سعد (١٢١/٢) .

(٥) كما رواه احمد وابوداود والترمذى وابن ماجة عنه : بعثنى رسول الله ﷺ على اليمن قاضيا وانا حديث السن قلت : يارسول الله تبعثنى وانا شاب اقضى ولا ادرى ما القضاء ؟ فضرب بيده في صدرى فقال : « اللهم اهد قلبه وثبت لسانه » ، وقال : « إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك » قال : فما شككت في قضاء بين اثنين ، « شرح الزرقانى (٩٩/٣ ، ٣٦٤) .

(٦) شرح الزرقانى (٣٦٥/٣) .

الباب الثامن

في تاميره ﷺ بأذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه .

من ولد بهرام (١) جور ، أمره رسول الله ﷺ على اليمن كلها ، بعد موت كسرى ، فهو أول أمير في الإسلام على [اهل] (٢) اليمن ، وهو أول من أسلم من ملوك العجم ، كما قاله الثعلبي (٣) رحمه الله تعالى .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب - دلائل النبوة - له عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (٤) إلى كسرى / بكتابه ، يدعوهُ إلى [ظ ٢٣٦] الإسلام ، فلما قرأه شق كتابه ، ثم بعث عاملاً على اليمن بأذان ، أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جلدتين فليأتينى به ، فبعث بأذان .

الباب التاسع

في تاميرة ﷺ شهر بن بأذان رضي الله تعالى عنهما ، على صنعاء وأعمالها .

لما مات بأذان أمر رسول الله ﷺ ولده شهراً على صنعاء ، وأعمالها (٥) .

(١) ابن ساجور بن اردشير بن بابك بن ساسان الأصغر أحد الملوك الساسانية من الفرس ، واسلم بأذان لما هلك كسرى وكان نائبه على اليمن وارسل بإسلامه إلى النبي ﷺ . شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الاندلسي (٢٠) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) في النسخ ، الثعلبي ، والمثبت من « شرح الزرقاني » ، (٣٦٣/٣) .

(٤) عبدالله بن حذافة بن قيس ، كنيته ابو حذافة ، السهمي .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٨٩/٤) وطبقات خليفة (٢٦) والتجريد (٣٠٥/١) والسير (١١/٢) .

وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٨/٥) والمعارف (١٣٥) وتاريخ الفسوى (٢٥٣/١) والجرح والتعديل (٢٩/٥)

والاستيعاب (٨٨٨/٣) وابن عسك (٢/٥٥/٩) واسد الغابة (٢١/٣) والإصابة (٢٩٦/٢) والمشاهير (٦٣) ت (٢٠٥) وشرح

الزرقاني (٣٦٦/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) ذكره الواقدي ، وابن اسحق والطبري وقال الطبري : لما غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل

شهر بن بأذان تزوج زوجته فكانت هي اعلنت على قتل الأسود . بغضاً له .

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه .

على صنعاء ، وأعمالها بعد قتل شهر (١) .

قال في « زاد المعاد » [أمر رسول الله ﷺ على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي (٣) رضي الله تعالى عنه .

على كندة ، والصّدَف ، فتوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولم يَسِرْ إِلَيْهَا ، فبعثه أبو بكر رضي الله

تعالى عنه إلى [قتال] (٤) وأناسٍ مِنَ المرتدِّينَ (٥) .

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن ليلى الأنصاري (٦) رضي الله تعالى عنه ، على

حَضْرَمَوْتِ (٧) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٦٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي شقيق أم سلمة أم المؤمنين ، له في قتال أهل الردة

أثر كبير .

شرح الزرقاني (٣/٣٦٧)

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٩٠ ، ١٩١) .

(٦) زياد بن ليلى بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري ، البياضي ، شهد بدرا والعقبة ، كنيته :

أبو عبد الله ، من فقهاء الصحابة ، ممن سكن الشام .

ترجمته في : الثقات (٣/١٤١) والطبقات (٣/٥٩٨) والإصابة (١/٥٤٨) وتاريخ الصحابة (١٠٨) ت (٤٨٦) .

(٧) بلخية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر حولها رمال كثيرة تعرف بالاحطاف ، وقيل : هو مخلاف باليمن .

شرح الزرقاني (٣/٣٦٣) وتخريج الدلائل السمعية (١٩٠)

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري^(١) رضى الله تعالى عنه على زبيد^(٢)،
وعدن^(٣)، ورَمَع، والسَّاحِل^(٤).

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل^(٥) رضى الله تعالى عنه على الجند^(٦).



(١) عبدالله بن قيس بن وهب بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن العنبر بن بكر بن عدى الأشعري ، ابوموسى : قال النبى ﷺ : : لقد اعطى ابوموسى من مزامير داود ، ولى الكوفة مرة ، والبصرة مرة ، وملت سنة أربع واربعين وهو ابن نيف وستين سنة وقد قيل : إنه مات سنة خمسين ويقال ايضا : ستة اثنى وخمسين وهم اخوة أربعة ، ابوموسى ، وابوعامر وابوبردة وابورهم ، بنوقيس ، اسلموا كلهم فى موضع واحد .
ترجمته فى : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٤٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الاولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .

(٢) زبيد - بفتح الزاى وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهملة - مدينة باليمن .

(٣) عدن - بفتح حـ - مدينة ايضا باليمن .

(٤) شرح الزرقانى (٣٦٣/٣) .

(٥) الخزرجى البدرى اعلم الامة بالحلال و الحرام .

(٦) الجند : بفتح الجيم والنون فـ دال مهملة : مدينة باليمن ، قال فى المراصد : واليمن ثلاث ولايات : الجند ومخالفها ، وصنعاء ومخالفها ، وحضرموت ومخالفها . (شرح الزرقانى ٣/٣٦٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٦٧) والاستيعاب (٢٤٦/١) .

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى
نَجْرَانَ ^(٢) .

(٣)

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى تِيَمَاءَ ^(٤) .

(٥)



-
- (١) ابوسفيان بن حرب ، اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معلوية بن أبي سفيان ، مات سنة إحدى وثلاثين . له ترجمة في : طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٢٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٢٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعبر (٣١/١) والتذهيب (٤١١/٤ - ٤١٢) وشذرات الذهب (٣٧، ٣٠/١) وخلاصة تذهيب الكمال (١٧٢) وتذهيب الكمال (٦٠٣) والمشاهير (٥٨) (١٦٩) .
- (٢) نجران : بفتح النون ، وسكون الجيم - موضع باليمن فتح سنة عشر ، سمي بنجران بن زيد بن سبا ، كما في القاموس ، قل في الإصابة : يقال إن النبي ﷺ استعمله على نجران ولايئبت . قال الواقدي : اصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : كان ابوسفيان بمكة وقت وفاة النبي ﷺ وكان عاملها أي نجران حينئذ عمرو بن خزم . .
- راجع : شرح الزرقاني (٣٦٤ ، ٣٦٣/٣) وجوامع السيرة لابن خزم (٢٠) .
- (٣) بياض بالنسخ .
- (٤) تيماء بفتح الفوقية ، وسكون التحتية والمد : بلد في بادية تبوك على نحو سبع ، أو ثمان مراحل من المدينة .
- شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) . وجوامع السيرة لابن خزم (٢٠) .
- (٥) بياض بالنسخ .

الباب السابع عشر

في تأميره ﷺ عتاب - بفتح المهملة ، وتشديد المثناة الفوقية - ابن أسيد - بفتح الهمزة والسُّين المهملة^(١) - على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان^(٢) .

قال في - زاد المعاد - وله دون العشرين سنة^(٣)

الباب الثامن عشر

فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى عَمَّانَ (٤)

الباب التاسع عشر

فِي ذِكْرِ خُلَفَائِهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا سَافَرَ (٥) .
 رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ (٦) عَلَى الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَمْرِ الْمَدِينَةِ

(١) في شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة . وهو : عتلب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد الرحمن بن عبد مناف القرشي ، كنيته : ابو محمد ، وقد قيل : ابو عبد الرحمن ، ولاه رسول الله ﷺ مكة ، وهو ابن ثمان عشرة سنة حين خرج إلى حنين ، وتوفي في يوم توفى ابو بكر الصديق ، ولم يعلم احدهما بموت الآخر ، لكن هذا مات بمكة ، وذلك مات بالمدينة وام عتلب ابنة زينب بنت ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف .

ترجمته في : الثقات (٣٠٤/٣) والطبقات (٤٤٦/٥) والإصابة (٤٥١/٢) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .

(٢) التي هي سنة الفتح ، فهو اول امراء الحج كما جزم به الموردي وابن كثير والمحجب الطبري وغيرهم .

(٣) جوامع السيرة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٤) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٦٧/٣) « ان عمرو بن العاص بعث في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد بنى الجندى بعمان فاسلما وصدقا » .

عمان : عاصمة الكويت وهي غير عُمان [بضم العين المهملة وفتح الميم] عاصمة الاردن .

(٥) في جمع الفوائد من جامع الاصول ، ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (٥٩٥٦/١) عن انس ان النبي ﷺ : « استخلف ابن ام مكتوم على المدينة مرتين ، لابي داود وفي (١٦٠/٢) برقم (٦٦٥٠) عن ابن عباس : « استعمل على المدينة أبناؤهم : كلثوم بن الحصين الغفاري » .

(٦) هو عبدالله بن ام مكتوم الاعنى القرشي ، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح ، كان اسمه قبل ان يسلم : الحصين ، فسماه النبي ﷺ : عبدالله ، مات بالمدينة .

ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات (٢٩٥-٢٩٥/٢) والتجريد (٣٢٦/١) والثقات (٢١٤/٣) (٢١٥) والسير (٣٦٠-٣٦٥) والإصابة (٥٢٣/٢-٥٢٤) واسد الغلبة (١٢٧/٤) والاستيعاب (٢٥٩/٢-٢٦٠ ، ٥٠١-٥٠٢) (٥٣) .

الباب العشرون

في بغض تراجم امرائه على السرايا :

منهم : أسامة بن زيد [بن حارثة]^(١) بن شراحيل^(٢) بن كعب بن عبد العزى^(٣) ، الكلبى أبو زيد ، أو أبو محمد ، وأبو حارثة حب رسول الله ﷺ ، وابن جبه وابن مولاة ، وابن حاضنته ومولاه : أم أيمن^(٤) رضى الله تعالى عنها ، أمره رسول الله ﷺ على جيش عظيم فيهم أبوبكر وعمر ، وكان عمره يومئذ عشرين سنة ، وقيل : ثمانى عشرة [سنة]^(٥) وقيل : سبع عشرة [سنة]^(٦) ، فلم يزل حتى مات رسول الله ﷺ ، ولما تولى أبوبكر ، فأغار على ناحية البلقان قد شهد مع أبيه موته ، وسكن المرة من أرض دمشق مدة ، ثم تحول إلى [.....]^(٧) وكان عمر رضى الله تعالى عنه إذا رآه قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول : غفر الله لك يا أمير المؤمنين ، تقول لى هذا ، فكان يقول : لا أراك إلا أدعوك الأمير ماعشت ، مات رسول الله ﷺ وانت على أمير^(٨) .

روى الطبراني - برجال الصحيح - عن الزهري رحمه الله تعالى ، قال : « كان أسامة بن زيد / يدعى بالأمير^(٩) حتى مات ، يقولون : بعث رسول الله ﷺ ، ثم لم [٢٢٧] ينزعه حتى مات^(١٠) ، وفرض له عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة^(١١) وفرض لابنه ثلاثة آلاف ، فقال عبد الله لابيه عمر : لم فضلت على ؟ فوالله ما سبقنى إلى مشهد ، قال : لأن أباه زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وهو أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، فأنزلت حب رسول الله ﷺ على حبي^(١٢) ، رواه الترمذي^(١٣) .

-
- (١) ساقطة من (ب) .
 (٢) في ب شرحبيل ، وكذا ابن اسحاق . وخالفه الناس فقالوا : شراحيل .
 « انظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (٣) ملين القوسين زيادة من تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (٤) واسمها : بركة .
 (٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٧) يبيض بالنسخ ولعل مكان الفراغ . المدينة ، وانظر : خلاصة الخزرجي (٦٦/١) .
 (٨) انظر : طبقات ابن سعد (٦١/٤ ، ٦٦) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٣) والاستيعاب (٢٢٨/١) والإصابة (٢٩/١) وأسد الغلبة (٦٤/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٤١) .
 (٩) في النسخ « بالامر ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني .
 (١٠) المعجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧١) قل في المجمع (٣٨٦/٩) رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح والمستدرک (٥٩٧/٣) ودر السحابة (٣٦٦ ، ٣٦٧) .
 (١١) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٤١) « خمسة آلاف » .
 (١٢) راجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .
 (١٣) سنن الترمذي (٦٧٨/٥) برقم (٣٨١٩) هذا حديث حسن صحيح .

وكان نَقَشُ خَاتَمِهِ : أُسَامَةُ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رواه الطَّبْرَانِيُّ - رجال الصحيح - عن أبي بكر بن شُعَيْبٍ [بن الحباب] (١) عن أشياخه (٢) .
رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مائَةٌ حَدِيثٍ وَثَمَانِيَةٌ (٣) أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثَيْنِ (٤) .
مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِوَادِي الْقَرَى ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سِتْ وَارْبَعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (٥) .
وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الصُّحَابَةِ فِي إِمْرَتِهِ عَلَيْهِمْ ،

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ النَّاسُ فِيهِ (٦) فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْشَىءُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ ، وَلَقَدْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ، قَالَ : فَمَا اسْتَتْنَى فَاطِمَةُ وَلَا غَيْرَهَا (٧) .
وَفِي رِوَايَةٍ : « وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ كُلُّهُمْ » ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : « حَاشَى فَاطِمَةَ » ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا (٨) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلْيَحِبِّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » (٩) .
وَمِنْهُمْ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ سَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ

- (١) مابن القوسين ساقط من (ب) ، ز
- (٢) المعجم الك - للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٤) قال في المجمع (٢٨٦/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٥٩٧/٣) .
- (٣) في خلا - تذهيب الكمال للخزرجي (٦٦/١) . مائة وثمانية وعشرون حديثا .
- (٤) المرجع السابق ترجمة (٣٥١) .
- (٥) خلاصة تذهيب الكمال (٦٦/١) .
- (٦) في المصدر السابق : (قال : فبلغ ...)
- (٧) مسند أبي يعلى (٣٩٠/٩ ، ٣٩١) برقم (٥٥١٨) إسناده ضعيف ، فضيل بن سليمان نعم صدوق لكنه كثير الخطأ ، غير أنه لم ينفرده به ، بل تابعه عليه وهيب .
- (٨) مسند أبي يعلى (٣٥٢/٩) برقم (٥٤٦٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٠٦/٢) من طريق عفان بهذا الإسناد وكذا (٨٩/٢ / ١١٠) من طريق زهير وأيضاً (٢٠/٢) وأخرجه الطيالسي (١٤٠/٢) برقم (٢٥٢) من طريق حماد بن سلمة وأخرجه البخاري في المغازي (٤٤٦٨) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ، وكذا في المغازي (٤٢٥٠) باب غزوة زيد بن حارثة وأيضاً في الإيمان والنذور (٦٦٢٧) باب قول النبي ﷺ « وإيم الله » ، وكذا في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٣٠) باب مناقب زيد بن حارثة . وكذا (٤٤٦٩) وكذا في الأحكام (٧١٨٧) باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦) (٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة بن سالم به وكذا مسلم (٢٤٢٦) والترمذي في المغازي (٣٨١٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وفي الحديث : جواز إمارة المولى ، وتولية الصغار على الكبار ، والمفضول على الفضل لأنه كان في الجيش الذي أمره عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهما من هُما !!!
- (٩) المسند للإمام أحمد (١٥٦/٦) .

الله ﷺ في غزوة مؤتة لما حضرها ، وشهد رسول الله ﷺ عمله بها بالمدينة ، فمن يومئذ سمّاه : سيف الله ، وقد تقدّم في السرايا أنّ رسول الله ﷺ أمره على جيش سرية (١) .

وروى الإمام أحمد والطبراني - برجال ثقات - عن وحشي بن حرب (٢) ، رضي الله تعالى عنه أنّ أبابكر رضي الله تعالى عنه ، عقد لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على قتال أهل الردّة ، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نعم عبدالله ، وأخو العشيرة خالد بن الوليد ، سيف من سيوف الله تعالى ، سلّه الله تعالى على الكفار والمنافقين (٣) » [٣٢٨] .

وروى الإمام أحمد - « برجال الصحيح - إلا أنّ عبد الملك بن عمير لم يدرك القصة » (٤) - عن عبد الملك بن عمير (٥) رضي الله تعالى عنه ، قال : استعمل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبا عبيدة على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن الوليد : بُعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالد سيف من سيوف الله ، ونعم فتى العشيرة » (٦) .

وروى الطبراني في - الصغير - بطوله ، وفي - الكبير - والبرار - برجال ثقات - عن عبدالله بن أبي أوفى (٧) ، قال : « شكّا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم

-
- (١) تخريج الدلالات السمعية (٣٦٤ ، ٣٦٥) والاستيعاب (١٥٧/١) والبخاري باب غزوة مؤتة من أرض الشام .
- (٢) وحشي بن حرب الحبشي ، الحمصي ، أبودسمة : مولى جبير بن مطعم القرشي ، قتل أسد الله حمزة غيلة يوم أحد أسلم بعد أخذ الطائف ، نزل حمص ومات بها ، وروى عنه ابنه .
- انظر : ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٢٢/١) والاستيعاب (١٥٦٤/٤) والتاريخ الكبير (١٨٠/٢/٤) والتقريب (٣٣٠/٢) والتهذيب (١١٢/١١) ودر السحابة (٨٢٤) .
- (٣) تخريج الدلالات السمعية (٣٦٦ ، ٣٦٥) ومسند الإمام أحمد (٨/١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٩٨/٤) .
- (٤) ملين القوسين غير موجود بالمسند .
- (٥) عبد الملك بن عمر بن سويد أبو عمر النخعي ، الكوفي توفى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، فصيح ، رأى علياً وإماموسى ، وروى عن جابر بن سمرة ، وجندب البجلي ، وخلق ، وعنه رائدو إسرائيل وجريز والسفيانان وغيرهم ، وكان من أوعية العلم ، بليفاً ، فصيحا ، ولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، كان ثقة لكن عمره طال فسوء حفظه وتوفى بعد أن جاوز المائة .
- انظر : ابن سعد (٣١٥/٦) وخليفة (٣٧٧/١) والمحبر (٢٣٥) والمعارف (٢٨٧) والتذكرة (١٣٥/١) والميزان (٦٦٠/٢) والتهذيب (٤١١/٦) ودر السحابة (٧٩٣) .
- (٦) مسند الإمام أحمد (٩٠/٤) .
- (٧) عبدالله بن أبي أوفى اسمه : علقمة بن خالد بن الحرث ، الأسلمي أبو معاوية توفى سنة ٨٧ هـ له ولابيه صحبة شهد الحديبية ، وفي صحيح البخاري : انه كان من أصحاب الشجرة وانه غزا مع النبي ﷺ ست غزوات أو سبع روى أحاديث شهيرة ، ثم نزل الكوفة وكان آخر من مات بها من الصحابة بعد أن كف بصره من الكبر وكان ذلك سنة ٨٦ هـ ومن روى عنه عطاء والأعمش ، وعمرو بن مرة وإبراهيم بن مسلم الهجري وغيرهم .
- انظر : طبقات ابن سعد (٢٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة (٢٤٢/١) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والجرح والتعديل (١٢٠/٥) وشذرات الذهب (٩٦/١) .

تَذَرِكْ عَمَلَهُ ، ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقَعُونَ فِي ، فَأَرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تُؤْذُوا خَالِدًا ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، صَبَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَّارِ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَكَمِ (٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ ، فَقَالَ :
« اظْلُبُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهَا ، فَقَالَ : « اظْلُبُوهَا » ، فَوَجَدُوهَا ، فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوهُ خَلْقَةً ، فَقَالَ
خَالِدٌ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ، فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى
نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا ، وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا رُزِقْتُ النُّصْرَ ، (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَدَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِي وَبِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْذُ اسْلَمْنَا فِي حَرْبِهِ (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - وَالطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٥) رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحِيرَةَ عَلَى أَمْرِ بَنِي (٦) الْمَرَاذِيَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : احْذَرِ السُّمَّ
لَا يَسْقِيكَهُ الْأَعَاجِمُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِهِ ، فَأَخَذَهُ فَأَقْتَحَمَهُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ
شَيْئًا » (٧) .

(١) المعجم الصغير للطبراني (٢٠٩/١) لم يروه عن إسماعيل إلا أبو إسماعيل نفرد به الربيع . وطبقت ابن سعد (١٢٠/٢/٧) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (٣٨٠١) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني في الصغير (٢٠٩/١) والكبير باختصار واليزار (٢٥٦/٢) زوائد اليزار بنحوه ورجاله الطبراني ثقات قلت : رواه الحاكم (٢٩٨/٣) وصححه فتحه الذهبي بقوله : قلت رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد عن الشعبي مرسلًا وهو أشبه .

(٢) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري الأوسي ، والد عبد الحميد ، محدث ، ثقة روى عن أنس ، وعلباء السلمي ، والحكم بن مسلم ، وعنه ابنه عبد الحميد ، ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد .
انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر السحابة (٧٦٠ ، ٧٦١) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤ ، ١٠٥) برقم (٣٨٠٤) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني وأبو يعلى (٣٣٥/٢) بنحوه ورجلها رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا . ورواه الحاكم (٢٩٩/٣) وقال البوصيري : إسناده أبي يعلى صحيح . والسير (٣٧٥/١) .

(٤) مسند أبي يعلى (٣٣١/١٣) برقم (٧٣٤٧) رجاله ثقات غير أن الوليد بن مسلم قد عنعن وهو كثير التدليس والتسوية ، وهو في تاريخ ابن عسكرك (١٣ / ٢٥٣) ب وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) بلب ملجاء في خالد بن الوليد وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات ، وقلته أن ينسبه إلى أبي يعلى ، ونسبه صاحب كنز العمال (٣٧٠٢٢) إلى ابن عسكرك وإلى أبي يعلى .

(٥) أبو السفر : اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق .
ترجمته في : الثقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات (ص ١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب (٣٠٢/١) والكنشاف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) والمشاهير (١٧٠) ت (٧٩٥) .

(٦) إلى ١ « اميرين ، وإلى (ب) « أم بني » ، والتصويب من أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٨) قال في المجمع (٣٥٠/٩) والطبراني بنحوه واحد إسناده الطبراني (٣٨٠٦) رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجلها ثقات إلا أبا السفر وأبيرة بن موسى لم يسمعا من خالد والله أعلم .
وانظر : مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) رجاله ثقات ، غير أنه منقطع ، أبو السفر سعيد بن أحمد لم يترك خالدًا .
وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٨٠٩) عن قيس بن أبي حازم وهذا إسناده صحيح ، ومجمع الزوائد (٣٥٠/٩) والمطالب العالية (٩٠/٤) برقم (٤٠٤٣) وسير اعلام النبلاء (٣٧٦/١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « مَا لَيْلَةٌ تُنْهَدَى إِلَى بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ ، أَوْ أُبَشَّرُ فِيهَا بِغُلَامٍ بِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ
 شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُصْبِحُ بِهَا الْعَدُوَّ » (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا حَضَرْتُ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةَ ، قَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْقَتْلَ ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ، إِلَّا أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا
 مِنْ عَمَلٍ أَرْجَى مِنْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَنَا مُتَرَسٌّ (٣) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَانظُرُوا
 سِلَاحِي وَفَرَسِي ، / فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) .



-
- (١) مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح ، وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم ، وذكره
 الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب : ما جاء في خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح .
 وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبي يعلى ، وانظر : سير اعلام النبلاء (٣٧٥/١)
 والإصابة (٧٣/٣) .
 (٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من
 الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
 ترجمته في : الثقات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (٩٦/٦ ، ١٨٠) واسد الغلبة (٣/٣) وطبقات الحفاظ
 للسيوطي (٣٠) .
 (٣) في ١ - مترجى ، وفي (ب ز) - مترس ، والمثبت من المصدر .
 (٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٦/٤) برقم (٣٨١٢) قال في المجمع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
 (٥٣) .

جُمَاعُ

ابواب [ذكر] ^(١) رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَذَكَرَ بَعْضُ مَكَاتِبَاتِهِ ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

الطلب الأول

في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ

روى ابن سعد ، عن ابن عباس وجماعة ، وابن أبي شيبه ، عن جعفر بن عمرو ^(١) ، ودخل حديث بعضهم في بعض أن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية ، في ذي الحجة ، سنة ست ، أرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام ، وكتب إليهم كتباً ، فقيل : يارسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة ، نقشه ثلاثة أسطر : « محمد رسول الله » فحتم به الكتب ، فخرج سنة نفر في يوم واحد ، وذلك في المحرم ، سنة سبع ، وإصبح كل رجل منهم ، يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ^(٢) . وروى ابن سعد ، عن بريدة ، والزهرى ، ويزيد بن رومان ^(٣) ، والشعبي ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ عدة إلى عدة ، وأمرهم بنصح عباد الله تعالى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « هذا أعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في أمر عباده » ^(٤) . وقال في - زاد المعاد - لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية سنة ست ^(٥) ، كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسله ، فكتب إلى الروم ، فقيل : إنهم لا يقرؤون كتاباً ، إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقش عليه ثلاثة أسطر : « محمد ، سطر ، ورسول ، سطر ، و الله ، سطر ، و حتم به الكتب إلى ملوك الأرض ، وبعث سنة نفر في

(١) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . من سادات أهل المدينة . أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة . مات سنة خمس وتسعين

له ترجمة في الجمع (٦٨/١) والتقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠٠/٢) والكاشف (١٢٩/١) وتاريخ الثقات ص (٩٨)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٨/١ ، ٤٧٥) وزاد المعاد (١٠٤/٢) هلمش شرح الزرقاني وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٤٤٣/٣ ، ٣٦٥) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢)

(٣) يزيد بن رومان . مولى آل الزبير بن العوام . من فراء أهل المدينة . مات سنة ثلاثين ومائة . كنيته أبو روح . له ترجمة في الجمع (٥٧٣/٢) والتهذيب (٣٢٥/١١) والتقريب (٣٦٤/٢) والكاشف (٢٤٢/٣) وتاريخ أسماء الثقات ص (٢٥٩) والمشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٦٤/١) والخصائص الكبرى (٢/٢)

(٥) في كتاب خاتم النبيين للإمام محمد ابوزهرة (١٢٦/٣) . اتفق علماء السيرة والصحاب على أن الإرسال إلى الملوك والأمراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح . ولكن اختلفوا أكان بعد صلح الحديبية أم كان بعد عمرة القضاء أم كان بعد مؤتة ؟ وإن الذي نختاره أنه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة . كما أن من معجزاته ﷺ أن الرسل - وهم الأميون - تكلموا بالسنة قوم لم يعيشتوا بينهم . ولم يتعلموا لغتهم . ولا يتعلموا على معلمهم . ولا يتعارض ذلك مع تعلم لغة قوم ليؤمنوا بهم . اهـ المحقق

يوم واحد ، في المحرم سنة سبع ، فأولهم : عمرو بن أمية الضمري (١) ، بعثه إلى النجاشي (٢) ، واسمه : أصحمة بن أنجر .

وتفسير « أصحمة بالعربية : عطية » ، فعظم كتاب رسول الله ﷺ ، واسلم ، وشهد شهادة الحق ، وكان من أعلم الناس بالإنجيل ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة ، وهو بالحبشة ، هكذا قال جماعة ، منهم : الواقدي وغيره ، وليس كما قال هؤلاء ، فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ [ليس هو الذي كتب إليه ، وهو الثاني : ولا يعرف إسلامه] (٣) بخلاف الأول ، « فإنه مات مسلماً » (٤) .

وقد روى مسلم في - صحيحه - من حديث قتادة ، عن أنس رضي الله تعالى عنه . [قال] (٥) : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ (٦) ، وليس هو أصحمة الذي أسلم على يد جعفر ، وكرم أصحابه ، كما سبق في حديث أنس .

/ واختلف في إسلام هذا . فاختار ابن سعد وغيره أنه أسلم ، وخالفهم ابن [٣٣٩] حزم (٧) . قال ابن القيم : وقال أبو محمد بن حزم : إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية لم يسلم ، والأول : اختيار ابن حزم وغيره . والظاهر : قول ابن حزم (٨) .

وروى الشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه (٩) .

(١) عمرو بن أمية الضمري ، عاداه في أهل الحجاز ، له صحبة ، وهو عمرو بن أمية بن حريث بن عبد الله بن إياس بن ناضرة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عديمنة ، مات في ولاية معاوية .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) .

(٢) الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية ، شرح الزرقاني (٣٤٦/٣) .

(٣) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٤/١ ، ١٠٥) هلمش شرح الزرقاني والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٣٣) .

(٥) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) ومن زاد المعاد .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) وأخرج مسلم في : ٣٢ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبي ﷺ وسلم إلى ملوك الكفار الحديث (٧٥) ص (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) وفيه أخرجه الشيخان عن الحسن .

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن أبي سفيان بن يزيد وكنيته : أبو محمد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة ٣٨٤ في الجانب الشرقي من قرطبة ونشأ في بيت له سلطان في الدولة ، وكان يعيش عيشة الأغنياء ، ورحل إلى بلدان العالم الإسلامي ، وصنف كتباً كثيرة ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد أبو زهرة (٣٦٢) ومابعدها ، ونفح الطيب للمقرئ (٢٠٢/٦) .

(٨) زاد المعاد هلمش شرح الزرقاني (١٠٥/١) .

(٩) صحيح البخاري (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٥/٥ ، ١٦٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند جيد - عن جابر رضي الله تعالى عنه قال :
« كتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار (١) » .
وروى ابن عبد الحكم في « الفتوح » والبيهقي في « الدلائل » عن [ابن إسحاق قال :
حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أسقف من النصارى ، قد أذك ذلك الزمان ، قال : لما قدم
دحية الكلبي بن خليفة (٢) على هرقل بكتاب رسول الله ﷺ ، فيه : « بسم الله الرحمن
الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من أتبع الهدى ، أما
بعد : فاسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن أبيت فإن إثم الأكارين (٣) عليك » ،
فلما انتهى إليه كتابه وقراه ، أخذه فجعله بين فخذيه وخاصرته ، ثم كتب إلى رجل من أهل
رومية ، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ ، يخبره مما جاءه من رسول الله ﷺ ، فكتب إليه ،
انه النبي المنتظر لاشك فيه ، فاتبعه ، فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ، ثم
أمر بها فأشرجت عليهم ، وأطلع عليهم من علية له ، وهو منهم خائف ، فقال : يامعشر الروم
إنه جاءني كتاب أحمد ، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظر ، ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه
بعلاماته وزمانه ، فأسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم وأخرتكم ، فنخروا نخرة رجل واحد ،
وابتدروا أبواب الدسكرة ، فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم ، فقال : زدوهم على ، فكفرهم
عليه ، فقال لهم : يا معشر الروم إنما قلت لكم هذه المقالة أغمركم ، لأنظر كيف صلابتكم في
دينكم ، فلقد رأيت منكم ما سرنى ، فوقعوا له سجداً ، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة
فخرجوا (٤)] .

وقال الإمام أبو القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في « فتوح مصر » : لما
كانت سنة ست من الهجرة ، ورجع رسول الله ﷺ ، من الحديبية ، بعث إلى الملوك ، قام
ذات يوم على المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال : أما بعد : فإنني
أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ، فلا تختلفوا علي ، كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن
مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى : أن ابعث إلى ملوك الأرض ، فبعث
الحواريين ، فأما القريب مكانا فرضى ، وأما البعيد مكانا فكره ، وقال : لا أحسن كلام من

(١) مشكاة المصابيح (٢٩٢٨) .

(٢) هو : دحية بن خليفة بن فروة الكلبي : صحابي مشهور ، أول مشاهد الخندق ، وقيل : أحد وكان يضرب به المثل في حسن
الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته وبقى إلى خلافة معاوية ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قيصر .
هامش الدلائل للبيهقي (٣٧٧/٤) .

(٣) الأكارين : الفلاحين والأريسين : الخدم والحشم ومعنى ذلك : انه مسؤول عن إثم رعيته المسؤول عنهم : انظر كتاب محمد
رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور اليقين (١٦٦) والاصطفاء في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) (ز) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٤/٤) .

تَبَعْتَنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ عَيْسَى : « اللَّهُمَّ أَمَرْتُ الْخَوَارِيجَ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي سَأُكَفِّيكَ ، فَاصْبِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْمَاهِجُرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَانْخَلَفْتُ عَلَيْكَ أَبَدًا فِي شَيْءٍ ، فَمُرْنَا وَابْعَثْنَا (١) » .

« تَنْبِيْهِه »

اعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْأَسْلَمِيَّ ذَكَرَ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ سَنَةً سِتًّا ، وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُلِ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ مُوتَةَ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ بَدْءَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَبَعْدَ الْحَدِيثِيَّةِ لِقَوْلِ أَبِي سُفْيَانَ لِهَرْقُلَ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ؟ .

وَفِي لَفْظِ الْبَخَارِيِّ : « وَذَلِكَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ ، وَكَفَّارَ قَرِيْشٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَوَفَاتِهِ ﷺ ..
وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ هُنَا عَلَى تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ الرَّسُلِ (٢) .



(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥ . ٣٦٦) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (٤٠ . ٤١)

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥)

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه ، إلى ذي مران .

(١)

/ الباب الثالث [٣٣٩]

في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء ، عن أبي بن كعب ، رضي الله تعالى عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ مصدقاً على بلي ، وعذرة ، وجميع بني سعد بن هذيم « (٢) ، فمررتُ برجلٍ ، فلما جمع لي ماله ، لم أجذ عليه فيها إلا ابنةً مخاضٍ ، فقلتُ له : أَدُّ ابنةً مخاضٍ ، فإنها صدقتك ، فقال : « ذاك مالا لَبَنٍ فيه ، ولا ظهرَ ، [ولكن هذه ناقةٌ فتيةٌ] (٣) عظيمةٌ سمينَةٌ فخذها ، فقلتُ له : ما أنا بأخذ ما لم أومر به ، وهذا رسولُ الله ﷺ منك قريبٌ ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن ردّه عليك رددته ، فقال : فإنني فاعلٌ ، فخرج معي ، وخرج بالناقَةِ (٤) التي عرضت علي حتى قدّمنا على رسولِ الله ﷺ ، فقال : يا نبيُّ الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقةً مالي ، وأيم الله ما قام في مالي رسولُ الله ﷺ ولا رسوله قط قبله ، فجَمَعْتُ لَهُ مَالِي ، فزعم أن ما علي فيه [إلا] (٥) ابنةً مخاضٍ ، وذلك مالا لَبَنٍ

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصابة (٥٩/١) : الأقرع بن عبد الله الحميري ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران وذى رود وإلى طائفة من اليمن كذا أورده أبو عمر مختصراً وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن ماهر عن ابن عباس بذلك : وذكر الطبري عن سيف : أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبي ﷺ وجه رسلاً فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ومنهم الأقرع بن عبد الله وجري بن عبد الله البجلي فذكر القصة ،

راجع « اسد الغابة (١٣١/١) ت (٢١٠) .

(٢) ملين القوسين زيادة من المسند (١٤٢/٥) .

(٣) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ١ ، وخرجت الناقَة ، والمثبت من (ب) ومن المستدرک (٣٩٩/١) .

(٥) زيادة من (ب) ومن المستدرک والمسنَد .

فيه ، ولا ظَهَرَ ، وقد عَرَضْتُ عليه نَاقَةً عَظِيمَةً فَتَيَّئَةً لِيَأْخُذَهَا ^(١) ، فَأَبَى عَلَى ، وَهَامَى [ذَه] ^(٢) قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرِ أَجْرِكَ اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبْلَنَا مِنْكَ » ، قَالَ : فَهِيَ ذِي رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا ، فَخُذْهَا [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ^(٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِقَبْضِهَا] ^(٤) ودعا له بالبركة ^(٥) .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

الباب الرابع

في إرساله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي ^(٦) رضى الله تعالى عنه

إلى ذى الكلاع ^(٧) بن باكورا بن حبيب بن مالك بن حسان بن ثُبَع ، وإلى ذى عمرو ^(٨) يدْعُوهُمَا إلى الإسلام فأسلما ^(٩) ، وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم . ذكره الحاكم ^(١٠) ، وذكره في - زاد المعاد ^(١١) - .
قال ابن سعد : وَأَسْلَمَتْ ضُرَيْبَةُ بِنْتُ أْبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ امْرَأَةُ ذِي الْكَلَّاعِ ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ^(١٢) .

(١) في (ب) . يأخذها . .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المستدرک .

(٥) إسناده حسن . انظر : صحيح ، ابن خزيمة (٢٤/٤) برقم (٢٢٧٧) وسنن أبي داود (١٥٨٣) وكنز العمال (١٦٥٤٣ ، ١٦٩٥٩) والمستدرک للحاكم (٣٩٩/١ ، ٤٠٠) هذا حديث صحيح ، على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وتخریج الدلالات السمعة (٥٤٦) رواه أبو داود في الزكاة . وراجع الإحسان في تقریب صحيح ابن حبان (٦٣/٨ ، ٦٤) برقم (٣٢٦٩) إسناده قوى و أخرجه أحمد (١٤٢/٥) والبيهقي (٩٦/٤) .

(٦) جرير بن عبدالله بن جابد بن مالك بن نصر البجلي ، نسبة إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، تنسب إليها القبيلة ، الصحابي الشهير القائل : « ما حجبني صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا راني إلا تبسم » رواه الشيخان . وقال ﷺ : « جرير منا أهل البيت » رواه الطبراني المتوفى سنة إحدى ، أو أربع وخمسين (٦٧١م) وقال عمر : « هو يوسف هذه الأمة » لأنه كان جميلا . وقدم المدينة في زمن عمر فروى عنه وقتل بصفين مع معاوية .

راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٣٦٧/٣ ، ٣٦٨) وطبقات ابن سعد (٢٢/٦) وتاريخ بغداد (١٨٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٣٠/٢) وشذرات الذهب (٥٧/١) والإصابة (٢٤٢/٢) والاستيعاب (٢٣٦/١) ومشاهير علماء الأمصار (٤٤) رقم (١٤٧) . والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف (٤١٣/٣) .

(٧) ذى الكلاع - بفتح الكاف واللام الخفيفة ، قالف فعين مهملة - اسمه : اسميف - بفتح الهمزة والميم والفاء وسكون السين المهملة والتحتية ، وأخره عين مهملة ، ويقال : أيفع بن باكورا . ويقال : ابن حوشب « شرح الزرقاني (٣٦٧/٣) » .
(٨) الحميري .

(٩) قال الهمداني : واعتق ذوا الكلاع لذلك أربعة آلاف ، ثم قدم المدينة زمن عمر ومعه أربعة آلاف فسأله عمر في بيعهم ، فاعتقهم ، فسأله عمر عن ذلك فقال : « إني أذنبت ذنبا عظيما فعسى أن يكون ذلك كفارة وذلك اني توأيت مرة يعني قبل إسلامه ثم أشرقت ، فسجدت لمائة ألف » « شرح الزرقاني (٣٦٧/٣) » .

(١٠) شرح الزرقاني (٣٦٨/٣) وفيه وذكره الحاكم وغيره .

(١١) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١٠٨/١) .

(١٢) شرح الزرقاني (٣٦٨/٣) .

الباب الخامس

في إرساله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة^(١) رضى الله تعالى عنه ابن عمرو
ابن عمير أبا عبدالله ، وقيل : أبا محمد ، شهد بذرا ، والحديبية إلى
المقوقس

قال في - زاد المعاد - واسمه : جريج بن مينا ، ملك الإسكندرية ، عظيم القبط ،
فقال : خيرا / وقارب الأمر ، ولم يسلم^(٢) ، فلما حضر عنده ، قال حاطب له : إنه [و ٣٤٠]
كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم
منه ، فاعتبر به ، ولا يُعتبر غيرك بك ، فقال المقوقس : هات ، قال : إن لك ديناً لن تدعه إلا
لمن هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله ، إن هذا النبي دعا الناس ، فكان أشدهم عليه
قريش وأعدائهم له يهود ، وأقربهم منه النصاري ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كِبْشَارَة
عيسى بمحمد ﷺ وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدُعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، وكل
نبي أدرك قوماً فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يُطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي^(٣) .
قال المقوقس : إنني نظرت في أمر هذا الرجل فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى
عن مرغوب فيه ، ولم أجده بالساجر الضال ، ولا الكاهن الكذاب^(٤) .
وقال المقوقس لحاطب : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى ،
هو رسول الله ﷺ ، فقال : ما باله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده ؟ قال حاطب :
فقلت له : أفتشهد أن عيسى بن مريم رسول الله ، حيث أراد قومه قتله ؟ لم يدع عليهم حتى
رفعه الله تعالى إليه ، فقال له : أحسنت ، إنك حكيم ، جئت من عند حكيم .

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن اردب بن حرملة بن يحيى بن عدي بن الحارث الحجازي وهو والد عبدالرحمن بن حاطب حليف
لبنى اسد بن عبدالعزيز . مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة في خلافة عثمان ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكنيته : ابومحمد
، وكان له يوم مات خمس وستون سنة .

ترجمته في : الثقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة
(١٦٠/١) وابن هشام (١٦/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤) .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) والفصول لابن كثير (٢٣٤) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) والاصطفا في
سيرة المصطفى (٣٢/٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣ ، ٣٤٩) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٤٩/٣) .

وَدَوَّى الْبِيهَقِيُّ ، عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُفَوَّقِسِ
مَلِكِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، قَالَ فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَنِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيَّ ، وَقَدْ جَمَعَ بَطَارِقَتَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأُكَلِّمُ بِكَلَامٍ ، وَأُجِبُ أَنْ تَفْهَمَهُ مِنِّي ، قَالَ :
قُلْتُ : هَلُمَّ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، أَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قُلْتُ : بَلَى هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : فَمَا لَهُ حَيْثُ كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَذْغْ عَلَى قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ :
قُلْتُ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ ، فَازَادُوا أَنْ
يُضْلِبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ ، بَأَنْ يُهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا ؟ قَالَ : أَنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ (١) .

وَذَكَرَ ابْنُ الزَّبَّاعِ : أَنَّ الْمُفَوَّقِسَ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى لِحَاطِبِ مِائَةَ
دِينَارٍ ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ ، وَآكْرَمَهُ فِي الضِّيَافَةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :
لَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقَبْطُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَجَعَلَهُ فِي حُقِّ عَاجٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَى
جَارِيَّتِهِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدِيَّةٍ : مِنْهَا مَارِيَّةُ الْقَبْطِيَّةِ
وَاخْتَهَا سِيرِينَ - بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - / وَاخْتَهَا : سِيرِينَ وَقَيْسَرِي وَأَفْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ [ظ ٢٤٠]
ﷺ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ : اللَّزَازُ ، وَبَغَلْتَهُ : دَلْدَلٌ وَحَمَارًا ، وَغُلَامًا خَصِيًّا مَمْسُوحًا ، اسْمُهُ :
مَآبُورُ (٢) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ عَمِّهَا ، وَقَدْ خَا مِنْ قَوَارِيرَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَشْرَبُ فِيهِ ، وَثِيَابًا مِنْ قَبَاطِي مِصْرَ ، وَطَرَفًا مِنْ طَرْفِهِمْ . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - عَشْرِينَ ثَوْبًا ،
وَالْفَ مَثَقَالٍ ذَهَبًا ، وَعَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنِيهَا ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَسَلُ ، وَدَعَا فِي عَسَلِ
بَنِيهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ (٣) وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا فِيهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ
يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَّتَيْنِ لِهَمَّا مَكَانٌ فِي الْقَبْطِ
عَظِيمٌ (٤) ، وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَلَمْ

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٤٨) والخصائص الكبرى (٢/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٤/٣٩٦) وسيرة ابن هشام (٤/٢١٦) نقله
ابن كثير في التاريخ (٤/٢٧٢) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٥٠) قلت : والقبطية يعنى : المصرية ، فإن كلمة - القبط - اسم جنس ، وقد اسلمت هي واختها وهما في
الطريق إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما اهـ المحقق .

(٣) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١/١٠٧) والاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣) وعيون الاثر (٢/٢٦٦) طبع دار
الجيل / بيروت وبها يكسر الباء صحيح عن معجم البلدان .

(٤) الاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣) .

يُسَلِّمُ (١) . قال في - زاد المعاد - مات على كفره في ولاية عمرو بن العاص ، قال النبي ﷺ « ضَنَّ الْخَبِيثُ بِمُلْكِهِ ، وَلابَقَاءَ لِمُلْكِهِ » (٢) .

الباب السادس

في إرساله ﷺ حَسَّانَ بْنَ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرَ (٣) مع
دحية (٤)

(٥)

الباب السابع

في إرساله ﷺ الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيِّ ، أَحَدَ بَنِي لَهَبٍ - بَفَتْحِ اللَّامِ
وَسَكُونِ الْهَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَقِيلَ : إِلَى صَاحِبِ
بُصْرَى ، فَقَتَلَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَسَانِيِّ (٦) ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ
إِلَى مُؤْتَةٍ بِسَبَبِهِ ..

-
- (١) انظر : الهدايا بالتفصيل كتاب : الاضطفا (٣٤ ، ٣٣/٣) وراجع : مجلة الهلال السنة (٤١) ج : ٧٨ .
(٢) شرح الزرقاني (٣٥٠/٣) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقاني (١٠٧/١) وفتوح مصر واخبارها (٤٤ ، ٤٥) والطبقات الكبرى (٢٦٠/١ ، ٢٦١) .
(٣) المسمى هرقل : ملك الروم يوم ذاك
« شرح الزرقاني (٣٣٤/٣) .
(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة الكلبي ، كان يشبه بجبريل عليه السلام بعثه النبي ﷺ رسولا إلى قيصر ، وهو صحابي جليل كان من أحسن الناس وجها . سكن مصر . مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان .
له ترجمة في : الثقات (١١٧/٣) والطبقات (٢٤٩/٤) والإصابة (٤٧٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٤) ت (٤٠٤) وشرح الزرقاني (٣٣٥/٣) .
(٥) بياض بالنسخ وجاء في تخريج الدلالات السمعية (١٨٣) « قال ابن إسحاق : فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، ابن هشام (٢٥٤/٤) .
وقال البخاري - رحمه الله تعالى - في الصحيح ان النبي ﷺ كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام . وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي ، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر « البخاري كتاب التفسير وقال مسلم في كتاب الجهاد والسير : كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل . .
« تخريج الدلالات السمعية (١٨٤) .
(٦) وفي أسد الغابة (٤٠٨/١) ت (٩٣٩) « فاونقه رباطا ، ثم قدم فضربت عنقه صبورا ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذي سيره إلى مؤتة ، وأمر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف فلقبتهم الروم في نحو مائة ألف . أخرجه أبو عمر .
« راجع الإصابة (٢٩٩/١) ت (١٤٥٦) .

الباب الثامن

في إرساله ﷺ حُرَيْثُ بْنُ رَيْدٍ الْخَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (١)

ذكره ابنُ سعدٍ في رُسُلِهِ - إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (٢)
وقال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ : اسْمُهُ حُرَيْثُ بْنُ رَيْدٍ الْخَيْلِ ، وَاسْمُ أَبَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ : زَيْدُ الْخَيْرِ - بَنُ مَهْلَهْلٍ بِنِ زَيْدِ بْنِ مُنْهَبِ الطَّائِي ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَاخُوهُ مُكْنَفٌ ، وَشَهِدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (٣) .



(١) يحنة - بضم التحتية وفتح المهملة ، وفتح النون الثقيلة ثم ثاء تانيث ، ويقال فيه : يوحنا . بن رؤبة - بضم الراء ، فهمزة سلطنة فموحدة - النصراني . قال البرهان : لا أعرف له ترجمة ، والظاهر : هلاكه على دينه ، صاحب أيلة ، وهي مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة ، على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله أبو عبيدة ويقال : سميت أيلة باسم بنت مدين بن إبراهيم ، وروى أنها القرية التي كانت حاضرة البحر . انظر : شرح الزرقاني (٣/٣٥٩) .

(٢) الطبقات لابن سعد (١/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

(٣) اسد الغلبة (١/٤٧٧) ت (١١٣٧) وقال ابن حجر في الإصطبة (٣/٢) ت (١٦٧٣) قال الدار قطنى : له صحبة . ولفظ كتاب رسول الله ﷺ إلى يوحنا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمانة من الله ، ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة وأهل أيلة ، اسألفتهم وسألتهم في البحر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ، ومن كان معه من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يربونه ، ولا طريقاً يربونه من بر أو بحر . . . راجع : شرح الزرقاني (٣/٣٥٩ ، ٣٦٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٣٨) .

الباب التاسع

في إرساله ﷺ حزملة بن (١) حُرَيْث رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَعَ حُرَيْثَ إِلَى يُحَنَّةَ .

..... (٢)

الباب العاشر

في إرساله ﷺ خالِد بن الوليد رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى نَجْرَانَ ، وَغَيْرَهَا .

أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَكْنِيدَ (٣) صَاحِبِ دُومَةَ ، فَأَسْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى بَلَدِهِ / وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ عَشْرَةَ إِلَى [٣٤١] بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، بَنِ مَرْجَحٍ ، فَقَدِمَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ فَأَسْلَمُوا ، وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ (٤) تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِحَنْصَ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ مِنْ حَنْصَ ، وَقِيلَ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ (٥)

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٧٨/١) مع حريث رسولاً إلى الأيلى . ولم ينسبه .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ - ٢٧٨) قلوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى يُحَنَّةَ بن رُوْبَةَ . وسنوات أهل أيلة سلم . انتم فإني أهدى إليكم الله الذي لا إله إلا هو . فإني لم أكن لأقتلكم حتى أكتب إليكم فأسلم . أو أعط الجزية . وأطع الله ورسوله . ورسول الله ورسوله . وأكرمهم وأكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاة . وأكس زيدا كسوة حسنة . فهما رضيتم رسل فإني قد رضيتم . وقد غلب الجزية . فإن أردتم أن يامن البر والبحر فأطع الله ورسوله . ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم إلا حق الله . وحق رسوله . وإنك إن أردتهم ولم ترضهم . لا أأخذ منكم شيئاً حتى أقتلكم . فإسبى الصغير وأقتل الكبير . فإني رسول الله بالحق . لومن باه وكتبه ورسله . وبالمسيح بن مريم أنه كلمة الله . وإني أومن به أنه رسول الله . وأت قبل أن يمسيكم الشر . فإني قد أوصيت رسل بكم . وأعط حزملة ثلاثة أو سق شعيراً . وإن حزملة شفع لكم . وإني لولا الله وذلك لم أراسلكم شيئاً حتى ترى الجيش . وإنكم إن أطعتم رسل . فإن الله لكم جار ومحمد . ومن يكون منه . وإن رسل شرجيل وأبى . وحزملة . وحريث بن زيد الطائي فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيتم . وإن لكم ذمة الله . وذمة محمد رسول الله . والسلام عليكم إن أطعتم . وجهزوا أهل مقنا إلى أرضهم .
(٣) أكيدر . هو ابن عبد الملك بن عبد الجن النصراني . المختلف في إسلامه . والأكثر على أنه قتل كافراً . كما في الإصطبة .
(٤) الطبقات لابن سعد (٣٣٩/١ . ٣٤٠) .
(٥) شرح الزرقاني (٣٦١/٣ . ٣٦٢) .

الباب الحادى عشر

في إرساله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيصر .

هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، اسلم قديماً ، ولم يشهد بدرًا ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل ﷺ ، كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بصورته ، وكان من أجمل الناس^(٢) .

يُروى أنه كان إذا قدم من الشام ، لم تنق امرأة إلا خرجت تنظر إليه ، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة سنة خمس ، قاله خليفة^(٣) .

وقال محمد بن عمر : لقيه بجمص^(٤) سنة سبع^(٥) .

وقال في - المنهل - : وظاهر الخبر يدل على أن رسول الله ﷺ أرسله إليه مرتين : الأولى في الهدنة ، والثانية : في تبوك ، قلت : أرسله من تبوك ، رواه أبو يعلى ، وعبد الله ابن الإمام أحمد في - زوائد المسند - وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن سعيد ، مولى راشد ، عن التتويحي رسول هرقل ، وأرسله في الهدنة ، رواه البخاري ، عن ابن عباس ، عن أبي سفيان ، كما سيأتي .

روى الشيخان ، عن أبي سفيان^(٦) ، والبيهقي عن موسى بن عقبة^(٧) ، وأبو نعيم .

(١) دحية قال النووي يقل بكسر الدال ويفتحها لغتان مشهورتان في تهذيب الاسماء واللغات (١٨٥/١/١) وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبي . كان يشبه بجبريل . وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى قيصر .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢٤٩/٤) واسد الغابة (١٥٨/٢) والإصابة (٧٣/١) وتهذيب تاريخ ابن عسك (٢٢١/٥) والإصطفا (٢٤/٣) قلت وكانت النساء لا ينظرن إلى دحية عن شهوة . ولكن لرؤية جبريل على صورته كقول النساء اللاتي رآين نبي الله يوسف (ماهذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ٣١ .

(٢) شرح الزرقاني (٢٣٥/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٩٠٨/٥) .

(٣) خليفة بن خياط بن خليفة العصفري البصري الحافظ . أحد شيوخ البخاري . وقال ابن عدى . له حديث وتاريخ حسن . وكتب في طبقات الرواة . وهو مستقيم الحديث . صدوق متيقظ . مات سنة أربعين ومائتين . شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) .

(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب في نصف الطريق .

(٥) شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) . وكان وصول دحية إلى هرقل في المحرم سنة سبع . وإن خليفة ذكر سنة خمس . ولكن رسول الله ﷺ أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست . بعد أن رجع من الحديبية .

راجع : المرجع السابق .

(٦) أبو سفيان بن حرب اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . والد معاوية بن أبي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين . ترجمته في طبقات خليفة (١٠) والإصابة (١٧٨/٢) وشذرات الذهب (٣٧٠/١) والاستيعاب (٧١٤/٢) .

(٧) موسى بن عقبة بن أبي عبيد . مولى الزبير بن العوام . وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد . رأى ابن عمر وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ترجمته في : شذرات الذهب (٢٠٩/١) وتاريخ البخاري (٢٩٢/٧) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي اسْقَفُ مِنَ النَّصَارَى قَدْ اذْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ (١) ، وَالْبَزَّازُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ دِيحِيَّةَ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْهُدَنَةُ ، هُدْنَةَ الْحَدِيثِيَّةِ ، بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَفَّارِ قَرِيشٍ ، وَرَدَّ أَبُو سُفْيَانَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ رَهْطٍ مِنْ قَرِيشٍ (٢) ، وَكَانَ مَتَجِرُهُمْ مِنَ الشَّامِ غَزَّةَ (٣) مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرُ صَاحِبُ الرُّومِ ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ صَلَيبَهُ الْأَعْظَمَ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلْبُوهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ بِحِمَصَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَشَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَصِلَ فِيهِ تَبَسُّطُ لَهُ الْبُسْطُ ، وَيُطْرَحَ لَهُ عَلَيْهَا الرِّيَاحِينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِيلِيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ مَهْمُومٌ ، يَقْلُبُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ، وَكَانَ / هِرَقْلُ حَزَاءٍ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ [ظ ١٤٣٤] سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ ، مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودَ ، فَلَا يُهْمَنَّكَ شَأْنُهُمْ ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مَلِكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَتَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الْهَمِّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ آتَاهُمْ صَاحِبُ مَلِكِ عَسَّانَ ، صَاحِبُ بُصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ ، يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثِ كَانَ بِبِلَادِهِ ، فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِتَرْجُمَانِي : سَلُهُ مَا كَانَ الْخَبْرُ الَّذِي بِبِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَرِيشٍ ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ اتَّبَعَهُ أَقْوَامٌ ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَاحِمٌ فِي مَوَاطِنَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ : جَرِّدُوهُ فَإِذَا هُوَ مَخْتُونٌ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَيْتُ ، أَعْطُوهُ ثَوْبَهُ ، انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ (٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ دِيحِيَّةَ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بِكِتَابٍ ، فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ : اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى قَيْصَرَ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخاري / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) (٤٣/٦ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسير باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوهُ إلى الإسلام (١٦٦/٥) .
(٣) غَزَّةُ مِنْ نَوَاحِي فَلَسْطِينَ ، غَرْبِي عَسْقلَانِ ، وَهِيَ فِي أَقْصَى الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، وَيُقَالُ لَهَا : غَزَّةُ هَاشِمٍ . وَانْظُرْ : شَرْحُ الْمَوَاهِبِ (٣٣٧/٣) .
(٤) دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْذَّهَبِيِّ / الْمَغَازِي (٤٢١) وَمَابَعْدَهَا) وَالْإِصْطَفَا فِي سِيرَةِ الْمُصْطَفَى (٢٥/٣) .

رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ فَفَزَعُوا لَذَلِكَ ، وَقَالَ : اذْخُلُوهُ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (٢) ﷺ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ .

وفى رواية : « صَاحِبُ الرُّومِ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ أَحْمَرُ أَرْزُقُ ، سَبَطُ الشَّعْرِ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَأِ الْكِتَابَ ؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَلِكُ الرُّومِ » فَقَالَ : إِنْ يَكُنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَهَوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيَّ (٣) ، وَإِنْ كَانَ سَمَانِي صَاحِبُ الرُّومِ ، فَأَنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ غَيْرِي ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَعْزِقُ جَبِينَهُ مِنْ كَرْبِ الْكِتَابِ [وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْقِرْ] (٤) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ (٥) : السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَأَنْتَ أَذْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ (٦) ، أَسْلِمَ تَسْلِمَ ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٧) ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْإِرِيسِيِّينَ (٨) .

وفى رواية : الْأَكَارِينَ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٩) وَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ قَالَ قَيْصَرٌ : هَذَا كِتَابٌ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَسْقَفِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلْنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، يُصَدِّقُونَ عَنْ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ، قَالَ الْأَسْقَفُ : هُوَ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَالَّذِي

(١) فيه : استحباب تصدير الكتب بالبسملة ، وإن كان المبعوث إليه كافرا .

(٢) فيه : أن السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه ، وهو قول الجمهور ، بل حكى فيه النحاس : إجماع الصحابة وفى رواية للبخارى فى بدء الوحي وفى الجهاد : « من محمد عبدالله ورسوله » . وفيه إشارة : إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيده ، وإلى بطلان ما تدعيه النصارى فى عيسى عليه السلام ، وفى رواية له أيضا : من محمد بن عبدالله رسول الله ، شرح المواهب (٣٣٥/٣) وخاتم النبیین للإمام محمد أبى زهرة (١٢٧/٣) .

(٣) شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) .

(٤) ملابین الحاصرتین زیادة من (ب) .

(٥) ملابین الحاصرتین ساقط من (ب) ، (ز) .

(٦) أى : بالكلمة الداعية إلى الإسلام . وهى شهادة أن لا إله إلا الله . وإن محمدا رسول الله .

شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) .

(٧) لإيمانه بنبيه ثم بالنبي ﷺ وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أو من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول اتباعه .

المرجع السابق .

(٨) الأيريسيين : جمع أريس ابن سيده : الأريس : الأكاري أى : الفلاح عند ثعلب . وعند كراع الأريس : الأمير ، وفى رواية ابن إسحاق بلفظ : فإن عليك إثم الأكاريين . زاد البرقانى يعنى : الحرائين ، وعند المدائنى : فإن عليك إثم الفلاحين . وقال أبو عبيد : المراد بهم : أهل مملكته ، وقال الليث بن سعد عن يونس : الأيريسيون : العشائر يعنى : أهل المكس ، رواه الطبرانى ، والأول أظهر .

شرح الزرقانى (٣٣٩/٣) وانظر كذلك : دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران : الآية (٦٤) و الكتاب فى دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

نَنْتَظِرُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : « فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ » قَالَ الاسْقَفُ : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُتَّبِعُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : لِصَاحِبِ شَرْطَتِهِ : قَلْبٌ لِي الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، حَتَّى يُؤْتِيَ بَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا فَأَسْأَلَهُ عَنْ شَأْنِهِ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، إِنِّي وَأَصْحَابِي لِبَغْرَةٍ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلْنَا : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرْنَا ، فَسَاقَنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَكَفَارُ قَرِيشٍ ، فَأَتَوْهُمْ وَهُمْ بِبَيْلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بَتْرُجْمَانَهُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا لِهَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ ابُوسُفْيَانُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ خَلْفَ ظَهْرِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرَ عَنِّي الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيْكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخَطَةً ^(٣) لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ ^(٤) لَا نَذَرِي مَأْمُورًا فَاعِلٌ فِيهَا ؟ قَالَ : وَلِمَ يُمْكِنُنِي ^(٥) كَلِمَةٌ أَدْخُلُ فِيهَا شَيْئًا انْتَقَصَهُ بِهَا لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثِرَ عَنِّي غَيْرَهَا ^(٦) .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وَقَاتَلْتُمْ » ^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَقَافِ ، « وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءَ الْأَمَانَةِ » ^(٩) ، وَالصِّلَةَ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « إِنِّي » ^(١٠) سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ « فَيْكُمْ » ^(١١) ،

-
- (١) تاريخ الاسلام للذهبي (٤٢٢) .
(٢) السيرة الحلبية (٢٧٣/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) .
(٣) سخطه لدينه : كراهة له ، وعدم الرضا به .
(٤) يشير إلى المدة التي قاضاهم النبي ﷺ عليها يوم الحديبية ، وَاخْرَاجُهَا يَوْمَ الْفَتْحِ ، تاريخ الاسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) .
(٥) في النسخ (فما كلمني) والمثبت من المصدر .
(٦) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٤) والخصائص (٣/٢/٢) .
(٧) ملين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .
(٨) في المرجع السابق : كتبت دولا وسجلا يدال علينا المرة ، ويدال عليه الأخرى ، وانظر : الخصائص (٣/٢) .
(٩) زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .
(١٠) زيادة من المصدر السابق .
(١١) زيادة من المصدر السابق .

فذكرت (١) أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ ، تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدُ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَذَكَرْتُ (٢) أَن لَّا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، (٣) قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتِمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَذَكَرْتُ (٤) أَن لَّا ، فَقُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَال ؟ فَذَكَرْتُ (٥) أَن لَّا ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ : أَشَرَفَ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (٦) أَن ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتُ (٧) أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ : أَيْزَنْدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتُ (٨) أَن لَّا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ « لَا يَسْخِطُهُ أَحَدٌ » (٩) وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتُ : (١٠) أَن لَّا . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ، فَرَعِمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنْ حَرَبَكُمْ وَحَرَبَهُ يَكُونُ دُولًا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ » (١١) وَسَأَلْتُكَ : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، « وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءِ الْأَمَانَةِ » (١٣) وَالصَّلَاةِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ (١٤) إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ (١٥) لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ (١٦) ، ثُمَّ قَالَ : الْحَقُّ بِشَأْنِكَ ، قَالَ : فَقُمْتُ أَضْرِبُ بِإِحْدَى يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى ،

(١) في المصدر « فرعمت » .

(٢) في المصدر « فرعمت » .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) في المصدر « فرعمت » .

(٥) في المصدر « فرعمت » .

(٦) في المصدر « فرعمت » .

(٧) في المصدر « فرعمت » .

(٨) في المصدر « فرعمت » .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) في المصدر « فرعمت » ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي (٣/٢) .

(١١) ملابن القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٩) والخصائص (٣/٢) .

(١٢) في المصدر « فرعمت » .

(١٣) زيادة من المصدر .

(١٤) اصل إليه .

(١٥) تكلفته مع المشقة .

(١٦) تاريخ الإسلام / المغازي للذهبي (٤١٩) ودلائل النبوة لابي نعيم (٣٤٥) .

وأقول : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لقد أمرَ امرؤ ابنُ أبي كبشة (١) أصبحَ مُلوكُ بنيِ الاصفَرِ يَخَافُونَهُ في سُلْطَانِهِمْ ، فَمَارَلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ (٢) ، ثُمَّ أَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَبْلَهُ وَطَوَاهُ فِي الدِّيْبَاجِ ، وَالْحَرِيرِ ، وَجَعَلَهُ فِي سَفْطٍ (٣) صَاحِبٌ لَهُ بَرُومِيَّةٌ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرْقَلُ إِلَى جِمْنَصَ ، وَلَمْ يَرْمِ حِمَصَ ، حَتَّى آتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرْقَلِ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ ، فَأَمَرَ بِعِظَمَاءِ الرُّومِ ، فَجُمِعُوا لَهُ فِي دَسْكَرَةِ (٤) مُلْكِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُغْلِقَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْيَةِ لَهُ (٥) ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ ، فَقَالَ : « يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّهُ جَاءَنِي كِتَابٌ أَحْمَدُ ، وَإِنَّهُ وَاللهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ، وَإِنَّهُ وَاللهِ النَّبِيُّ الَّذِي نُنْتَظَرُهُ ، وَنَجِدُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا ، نَعْرِفُهُ بِعِلَامَاتِهِ وَزَمَانِهِ ، فَأَسْلِمُوا وَاتَّبِعُوهُ ، تَسْلَمَ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ وَدِينَاكُمْ ، فَخَرُّوا نَحْرَهُ (٦) رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَخَاصُوا حِصَّةَ حُمْرِ الْوَحْشِ ؛ وَابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدَّسْكَرَةِ فَوَجَدُوهَا مُغْلَقَةً دُونَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرْقَلُ نُفْرَتَهُمْ ، وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَافَهُمْ ، قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ ، فَرَدُّوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَامَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّمَا قُلْتُ مَقَالَتِي أَنِفًا اخْتَبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا يَسُرُّنِي ، فَوَقَّعُوا لَهُ سُجْدًا ، وَرَضُوا عَنْهُ (٧) فَقَالَ الْأَسْقَفُ قَاضِيهِ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذُوهُ فَمَارَالُوا يَضْرِبُونَهُ ، وَيَعْضُونَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ (٨) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَخَدُهُ ، ثُمَّ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الدَّسْكَرَةِ فَخَرَجُوا ، فَقَالَ دِخْيَةُ : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِ سِرًّا ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ صُورَةً ، فَإِذَا هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ : انْظُرْ أَيْنَ صَاحِبُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَرَأَيْتُ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَنْطِقُ ، قُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةُ مَنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ ؟

(١) امر امره : عظم شأنه وكبر ، وابن أبي كبشة أراد به النبي ﷺ ، وذكر النووي ، أن ابابكشة رجل من خزاعة ، خالف قريشا في عبادة الأوثان ، فعبد الشعري فنسبوه إليه : للاشتراك في مطلق المخالفة في دينهم . هامش تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٥٤/٤ - ٥٧) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام (١٦٣/٥ - ١٦٦) وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٢٣٩) ص (٣٤٣ - ٣٤٥) وفتح البارى (٤٥٠/٦) واحمد في المسند برقم (٢٣٧٠) وابوداود في الادب والترمذى في الاستئذان ، والنسائلى في التفسير . ولم يخرج ابن ملج ، كما قال العسقلانى في شرح البخارى ، وانظر : الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) .

(٣) السفط محرقة كالجوالق ، أو كالقفة ١٢ قاموس .

(٤) بفتح الدال ، والكاف ، وسكون السين المهملة ، وهو بناء كالقصر حوله بيوت ١٢ عيني ، شرح البخارى .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) .

(٦) كلام مع غضب ونفور ١٢ مجمع البحار . راجع : هامش الخصائص (٤/٢) .

(٧) الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) وانظر هذه المحاور في كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور اليقين (١٦٦) ولم يسلم هرقل ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) وفيه : فكان ذلك آخر شان هرقل .

(٨) الخصائص الكبرى (٦٠٥/٢) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ .

قَالَ : فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ؟

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .

قَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبِيهِ هَذَيْنِ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعْدِي وَيَفْتَحُ (١) .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » « وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدٍ / بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، قَالَ :

لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى [٣٤٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

تَبُوكَ ، فَبَعَثَ بِحِيَةٍ إِلَى هِرَقْلَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسْيَسِي الرُّومِ

وَبَطَارِقَتَهَا ، ثُمَّ أَعْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يَدْعُونِي (٢) ،

وَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ ، إِنَّهُ لَيَأْخُذُنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَنْ نَتَّبِعَهُ

فَنَخْرُؤُا نَخْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ ، قَالَ :

إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ صَلَابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَقَالَ : أَذْهَبَ بِكِتَابِي إِلَى

هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَمَا ضَيَعْتُ مِنْ حَدِيثِهِ فَاحْفَظْ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، أَنْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ

الَّتِي كَتَبْتُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَأَنْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ؟ وَأَنْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ

يُرِيكَ ؟ فَاَنْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ ، فَنَاولْتُهُ كِتَابِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنُوخَ : إِنِّي كَتَبْتُ

بِكِتَابِي إِلَى كِسْرَى فَمَرَّقَهُ ، وَاللَّهُ مُمَرِّقُهُ وَمَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النُّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا ، وَاللَّهُ

مُخَرِّقُهُ وَمَخْرُقُ مَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا ، وَلَنْ يَرَاكَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ

بَأْسًا ، مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ، قُلْتُ : هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ نَاولَ

الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا دَعَوَتِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ،

فَأَيُّ النَّارِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْحَانَ اللَّهِ » (٤) أَتَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ ، ثُمَّ قَالَ :

« تَعَالَى يَا أَخَا تَنُوخَ فَحَلَّ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَهُنَا أَمَضَ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ ، فَجَلْتُ فِي

ظَهْرِهِ ، فَإِذَا [بِخَاتَمٍ] (٥) النَّبُوءَةِ فِي مَوْضِعٍ غُضِرُوفِ الْكِتَابِ ، مِثْلُ الْمَحْجَمَةِ

الضَّخْمَةِ » (٦) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي (٦/٢) .

(٢) ملابن القوسين زيادة من الخصائص .

(٣) انظر : سبل الهدى والرشاد (٦٥٨/٥) .

(٤) زيادة من سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) وفيه « سبحان الله أين النهار إذا جاء الليل ، والبداية والنهاية (١٦/٤) وانظر :

الخصائص الكبرى للسيوطي (٩ ، ٨/٢) .

(٥) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) الخصائص الكبرى (٩/٢) .

وفي رواية : فكتبه في جفن [سِنْفِي] (١) ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِي ، قَالَ : إِنَّ لَكَ حَقًّا ، وَإِنَّكَ رَسُولُ [الله] (٢) ، فَلَوْ وَجِدْتَ عِنْدَنَا جَائِزَةً جَوَزْنَاكَ بِهَا ، إِنَّا سَفَرُ مُرْمُلُونَ ، قَالَ : فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ طَائِفَةِ النَّاسِ ، أَنَا أُجَوِّزُهُ ، فَفَتَحَ رَحْلَهُ ، فَإِذَا هُوَ يَحْمِلُهُ بِجَائِزِهِ صُفُورِيَّةً ، فَوَضَعَهَا فِي جُجْرِي ، فَقُلْتُ : مَنْ صَاحِبُ الْجَائِزَةِ ؟ قِيلَ لِي : عُثْمَانُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ يُنْزِلُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ فَقَالَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا ، فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقُمْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَجْلِسِ ، نَادَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوحَ » ، فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى حَتَّى كُنْتُ قَائِمًا فِي مَجْلِسِي ، الَّذِي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَلَّ حَبِوَتَهُ (٣) عَنْ ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : « هَهُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ ، فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا خَاتَمُ النَّبُوءَةِ فِي مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الْكَتِفِ ، مِثْلُ الْمَحْجَمَةِ الضَّخْمَةِ (٤) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى هِرَقْلَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى التَّصَدِيقِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَبَوْا حَتَّى خَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ بِحِمَصَ ، ثُمَّ لَمْ يَتَحَرَّكَ / [ط ٢٤٢] وَلَمْ يَرْحَفْ ، وَكَانَ الَّذِي خَبَرَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ تَعْبَةِ أَصْحَابِهِ ، وَدُنُوهُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ بِالْجَلَاءِ ، وَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ ، وَلَا هُمْ بِهِ (٥) .

وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ هِرَقْلَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً « فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّتَهُ » (٦) ، وَفَرَّقَهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّ هِرَقْلَ أَمَرَ مُنَادِيًا : « يِنَادِي » (٧) أَلَا إِنَّ هِرَقْلَ قَدْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَاتَّبَعَهُ ، فَدَخَلَتِ الْأَجْنَادُ فِي سِلَاحِهَا ، وَطَافَتْ بِقَصْرِهِ ، تُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَخْتَبِرَ صَلَابَتَكُمْ فِي دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ ، فَرَضُوا عَنْهُ ، ثُمَّ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا مَعَ بَحِيَّةٍ يَقُولُ فِيهِ : « إِنِّي مُسْلِمٌ ، وَلَكِنِّي مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِي » ، فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَهُ ، قَالَ : « كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ ، بَلْ هُوَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ » (٨) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في البداية والنهاية (١٦/٥) ، فعل حبوته ، والحيوة : الاشتغال بالثوب ، اللسان .

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب ، وإسناده لايأس به ، تفرد به الإمام أحمد .

« هامش سبيل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٦/٥) وسبيل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

(٦) ملين القوسين زيادة من السيرة الشامية (٦٦٠/٥) .

(٧) زيادة من المصدر السابق .

(٨) الفصول لابن كثير (٢٣٢) وفتح الباري (٣٧/١) بلفظ « كذب بل هو على نصرانيته » .

وشرح الزرقاني (٣٤٠/٣) وسبيل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

الباب الثاني عشر

في إرساليه ﷺ رفاعة بن زيد الخيل ^(١) رَضِيَ الله تعالى عنه ، إلى
يَحْنَةَ ^(٢) بن رُوَيْة الأيلي ^(٣)

(٤).....

الباب الثالث عشر

في إرساليه ﷺ زياد بن حنظلة ^(٥) رَضِيَ الله تعالى عنه ، إلى قيس بن
عاصم ^(٦) ، والزُّبْرَقَان بن بذر ^(٧) .

(١) قال ابن الأثير في اسد الغابة (٢/٢٢٨) . رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، ثم الضبيبي ، من بني الضبيبي (ينظر المشتبه للذهبي (٤١٣) هكذا يقوله بعض أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون : الضبيبي من بني ضبة بن جذام . قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية ، قبل خيبر ، في جماعة من قومه فاسلموا ، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه ، وأهدى لرسول الله غلاما أسود ، اسمه مدعم ، المقتول بخيبر ، وكتب له كتابا إلى قومه .
« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إني بعثته إلى قومه عامه ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله ورسوله ، فمن أقبل ففي حزب الله ، ومن أدبر فله أمان شهرين ، فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا واسلموا . أخرجه الثلاثة .

(٢) يحنة - بضم التحتية ، وفتح الحاء المهملة ، والنون المشددة ، وتاء تانيث ، ويقال : يحنا بالالف بدل التاء ، ولم أعلم له إسلاما ، وكأنه مات على شركه : « هامش دلائل النبوة ، للبيهقي (٥/٢٤٧) .
(٣) أي : صاحب أيلة ، وهي بفتح الهمزة وإسكان التحتية : مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر .
(٤) يياض بالنسخ : وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) . « فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن روية صاحب أيلة ، فصاح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية .

وأناه أهل جرباء ، وأذرح فاعطوه الجزية ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم ، فكتب ليحنة بن روية :
« بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن روية ، وأهل أيلة أساقفهم وسائرهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ﷺ ، ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ، ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر ، .
« دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) ورواه ابن هشام في السيرة (٤/١٣٨) .

(٥) زياد بن حنظلة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزُّبْرَقَان بن بذر : ليتعلونا على مسيلمة وطلحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعا إلى علي رضي الله عنه ، وشهد معه مشاهد كلها . أخرجه أبو عمر ، وقال : لا أعلم له رواية .

اسد الغابة (٢/٢٦٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبو علي المنقري ، أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : « هذا سيد أهل الوبر ، وكان من سادات الصحابة ، وجلة من اخطت بالبصرة ، توفى بالبصرة وبها عقبه .

ترجمته في : التجريد (٢/٢٢) والثقات (٣/٣٣٨) والإصابة (٣/٢٥٢) واسد الغابة (٤/٢١٩) والتهذيب (٨/٣٩٩) والمشاهير (٦٨) ت (٢٢٧) .

(٧) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣١٣ - ٣١٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٧٨) وابن كثير في التاريخ (٥/٤٢ - ٤٥) .

الباب الرابع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى هَوْدَةَ ، وَثَمَامَةَ
ابْنِ أَثَلٍ .

وَهُوَ سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِرِيُّ ^(١) ، هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ .
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، قُتِلَ بِالنِّمَامَةِ ^(٢) ، سَنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : أَرْبَعُ
عَشْرَةَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ سَلِيطُ عَلَى هَوْدَةَ أَكْرَمَهُ
وَأَنْزَلَهُ ، وَقَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ .
سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَاعْلَمْ أَنَّ دِينِي سَيُظْهَرُ إِلَى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ^(٣) ،
فَأَسْلِمَ تَسْلِمًا ، وَأَجْعَلَ لَكَ مَا تَحْتَ يَدِكَ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ رَدَّ رَدًّا ^(٤) ، دُونَ رَدِّ ^(٥) ، وَأَجَازَ سَلِيطًا
بِجَائِزَةٍ ، وَكَسَاهُ أَثَوَابًا مِنْ نَسِجِ هَجَرَ ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ
وَأَجْمَلَهُ ، وَإِنِّي خَطِيبٌ قَوْمِي ، وَشَاعِرُهُمْ ، [وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِي] ^(٦) ^(٧) فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ
الْأَمْرِ [أَتَبْعُكَ] ^(٨) ، فَقَدِمَ سَلِيطُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، وَقَرَأَ كِتَابَهُ ، وَقَالَ : « لَوْ
سَأَلْنِي سَيِّئَةً ^(٩) مِنْ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ ، ^(١٠) . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ
الْفَتْحِ جَاءَهُ جَبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ^(١١) .

- (١) سَلِيطُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ نَضْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَى الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيُّ ، اسْمُهُ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ
إِلَى الْحَبَشَةِ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَشَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ ، وَابْنِ مَعْيَرٍ وَاسْتَشْهَدَ بِالنِّمَامَةِ . وَاخْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ
لِلرِّسَالِ : لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى النِّمَامَةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣٥٥ / ٣) وَابْنُ سَعْدٍ (١ / ٢٦٢) .
وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٣ / ١٨١) وَالتَّحْقِيقَاتِ (٤ / ٢٠٣) وَالْإِصْلَاحِ (٢ / ٧١) وَتَوَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٢٧) .
(٢) النِّمَامَةُ : بِلَادٌ بِالْبَلَدِيَّةِ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كَانَ اسْمُهَا : الْجَوْهَرِيَّةُ بِاسْمِ جَرِيَّةِ زُرْقَاءَ ، كَانَتْ تَبْصُرُ الرَّاكِبَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ : لِكَثْرَةِ مَا أَضْيَفَ إِلَيْهَا . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٣٥٥) .
(٣) الْخُفُّ : الْإِبِلُ . وَالْحَافِرُ : الْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَغَيْرُهُمَا ، وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْقَصَى مَا يَصِلَانِ إِلَيْهِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ . وَفِي الْمَصْبُوحِ :
انْتَهَى الْأَمْرُ : بَلَغَ النِّهَايَةَ ، وَهِيَ الْقَصَى مَلِيحَةٌ أَنْ يَبْلُغَ . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٣٥٥) .
(٤) فِيهِ لُطْفٌ .
(٥) بَعْنَفٌ كَمَا وَقَعَ لْغَيْرِهِ مِنَ الْجَبَارِينَ .
(٦) تَجَلَّهَ وَتَعَمَّلَهُ لَشِدَّةِ بَاسٍ .
(٧) مَلَبِّينَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .
(٨) زِيَادَةً مِنْ (ب) وَالْمَعْنَى : كَأَنَّهُ ارَادَ شَرِكَتَهُ فِي النِّيَّةِ أَوْ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ . شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٣٥٦) .
(٩) سَيْبَةً - بَفَتْحٍ الْمَهْمَلَةِ وَخَفَةِ التَّحْتِيَةِ فَالْفُ فَمَوْجِدَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَتَاءُ نَيْثٍ - أَيْ : نَاحِيَةٍ ، أَيْ : قِطْعَةً ، لَمَّا الْبَرَهَانَ لِمُسْرِهِ :
بِالْبَلِغِ ، أَوْ الْبَسْرِ تَبَعًا لِلْقَمُوسِ ، وَهُوَ ابْلِغَ ، أَيْ : قَدَّرَ بِلُحَةٍ أَوْ بِسَرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
(١٠) بَلَدٌ : هَكَذَا بِمَعْنَى : ذَهَبَ عَنْهُ وَتَفَرَّقَ ، وَهُوَ خَبَرٌ أَوْ دَعَاءٌ .
(١١) زَادَ الْمُعَدُّ عَلَى شَرَحِ الزُّرْقَانِيِّ (١ / ١٠٧) وَالسِّيَرَةِ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ (٢ / ٣٣٧) وَخَاتَمِ النُّبِيِّينَ (٣ / ١٤٦) .

الباب الخامس عشر

في إرساله ﷺ السائب بن العوام / [و ٣٤٣] رضى الله تعالى عنه ،
إلى مُسَيْلَمَةَ الكَذَابِ .

قال ابنُ سَعْدٍ : قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الكَذَابِ ، يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ [وَبَعَثَ بِهِ] (١) مع عمرو بن أمية الضمري ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسَيْلَمَةُ جوابَ كتابِهِ ، وَيَذْكُرُ فِيهِ : أَنَّهُ نَبِيٌّ مِثْلُهُ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُقَاسِمَهُ الْأَرْضَ ، وَيَذْكُرُ أَنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ لَا يَغْدُلُونَ (٢) ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) ، وَقَالَ : « أَلْعَنُوهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي كِتَابَكَ الكَذِبِ ، وَالْإِفْكَ ، وَالْإِفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى » [قَالَ] : (٤) وَبَعَثَ بِهِ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَامِ أَخِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ (٥) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٢) راجع : نص كتاب مسيلمة الكذاب في دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) .
(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) وكان ذلك في آخر سنة عشر . راجع : سيرة ابن هشام (٤ / ٢١٠ ، ٢١١) .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٧٣) وسيرة ابن هشام (٤ / ١٧٨) وتاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) وعيون الاثر (٢ / ٢٩٩) وصحيح البخاري (٦ / ٢ - ٤) والبداية والنهاية (٥ / ٤٨) وشرح المواهب (٤ / ١٩) ومبجدها .

الباب السادس عشر

في إرساله ﷺ شجاع بن وهب (١) رضى الله تعالى عنه ، إلى الحارث
ابن أبي شمر (٢) الغساني (٣) ، ملك البلقاء .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْوَاقِدِيُّ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَقِيلَ : إِنَّمَا تَوَجَّهَ لَجَبَلَةٍ بِنِ
الْأَيْهَمَ ، هُوَ ابْنُ (٤) وَهْبٍ : شُجَاعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ الْأَسَدِيِّ .
قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَقِيلَ : تَوَجَّهَ لَهُمَا مَعًا ، وَقِيلَ : لِهَرَقَلْ ، مَعَ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٥) .

أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى
الْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَ بَذْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، اسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَارْبَعِينَ سَنَةً ،
بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ
حَزْمٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : إِنَّمَا تَوَجَّهَ لَجَبَلَةٍ بِنِ الْأَيْهَمَ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : لَهُمَا مَعًا . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ : قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ إِلَى
الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ (٦) ، وَكَتَبَ مَعَهُ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
اللَّهِ ، إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِهِ وَصَدَّقَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ
إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ ، وَخَتَمَ الْكِتَابَ (٧) ، وَخَرَجَ بِهِ ، قَالَ
شُجَاعُ : فَاتَيْتُهُ بِهِ ، وَهُوَ بِغُوطَةِ (٨) دِمَشْقٍ ، مَشْغُولٌ بِتَهْنِئَةِ الْإِنْزَالِ وَالْأَلْطَافِ لِقَيْصَرَ ،

(١) أبو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي . شرح
الزرقاني على المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٢) بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الميم ، وبالقراء «المرجع السابق» .

(٣) ملك عام الفتح . في النور : الظاهر على كثره وكان أميراً بدمشق من جهة قيصر بغوطتها «المرجع السابق» .

(٤) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) . «أبي وهب» .

(٥) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١/ ١٠٧) وابن سعد (١/ ٢٦١) .

(٦) شرح المواهب للزرقاني (٣/ ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٧) شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٨) بغوطتها بدل دمشق - يضم الفين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وتاء تانيث - قال الجوهري : موضع بالشام ، كثير الماء
والشجر ، وهو غوطة دمشق ، وفي القاموس : الغوطة - بالقصم - مدينة دمشق ، لو كورتها ، لكنه لا يوافق ما ذكره المصنف .
شرح المواهب (٣/ ٣٥٦) .

وَهُوَ جَاءَ مِنْ خَمِصَ إِلَى إِبِلْيَاءَ ، فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَقَالَ : « حَاجِبِهِ » (١) مَاتَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ ، وَكَانَ رُومِيًّا ، اسْمُهُ : مَرِي (٢) ، يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ ، فَتَرِقُ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ ، وَأَجِدُ صِفَةً هَذَا النَّبِيِّ بَعِينِهِ ، [وَكُنْتُ أَرَاهُ (٣) يَخْرُجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ خَرَجَ بَارِضٍ الْقِرْظَ] (٤) فَأَنَا أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ [بْنِ أَبِي شَمْرٍ] (٥) أَنْ يَقْتُلَنِي « قَالَ شُجَاع » (٦) / وَكَانَ الْحَاجِبُ يُكْرِمُنِي ، وَيُحْسِنُ ضِيَافَتِي ، [ظ ٢٤٣] وَيُخْبِرُنِي عَنْ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَيْصَرَ » ، قَالَ : فَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا ، وَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي ، أَنَا سَائِرُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ جَنَّتُهُ ، عَلَى النَّاسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَغْرِضُ حَتَّى قَامَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَيْلِ أَنْ تُنْفَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا تَرَى ، وَكُتِبَ إِلَى قَيْصَرَ يُخْبِرُهُ بِخَبْرِي [وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ] (٧) [فَصَادَفَهُ بِإِبِلْيَاءَ ، وَعِنْدَهُ بِحَيَةِ الْكَلْبِيِّ] (٨) فَلَمَّا قَرَأَ قَيْصَرَ كِتَابَ الْحَارِثِ بَعَثَهُ إِلَيْهِ إِلَّا تَسَرَّ إِلَيْهِ ، وَالَهُ عَنْهُ ، وَوَافِنِي بِإِبِلْيَاءَ ، وَرَجَعَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَأَنَا مُقِيمٌ ، فَدَعَانِي ، وَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : غَدًا ، فَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَوَصَّلَنِي مَرِي ، وَأَمَرَ لِي بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنِّي ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي مُتَّبِعُ دِينَهُ ، قَالَ شُجَاعُ : فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : « بَادَ مُلْكُهُ » وَأَقْرَأَتْهُ مِنْ مَرِي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَقَالَ : « ﷺ » (٩) « صَدَقَ » ، وَمَاتَ الْحَارِثُ بَنُ أَبِي شَمْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ (١٠) .

-
- (١) زيادة من شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٧) .
(٢) مري - بكسر الميم مخلفا - كما في الإصطبة .
(٣) أي : أظنه .
(٤) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٦) زيادة من شرح المواهب (٣ / ٣٥٧) .
(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٨) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .
والمقصود بارض القِرْظَ ، وهل هو النمرة التي تخرج من شجر العوسج « السنط » ، والذي يستخرج منه الصمغ ؟ يبحث عن إراه . إراه جناس تام .
والفرق بين مضمونة الهمزة ومفتوحها هو الفرق بين الظن واليقين .
(٩) زيادة من شرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٧) .
(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦١) وزاد المعاد (١ / ١٢٢) .
والسيرة النبوية المسمى « عيون الأثر لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٦ ، ٣٥٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢ / ١١ ، ١٢) .

الباب السابع عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ صَدِيُّ بَنِ عَجَلَانَ ^(١) إِلَى جَبَلَةِ بَنِ الْإِيهِم
(٢)

الباب الثامن عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ الصُّلَّصَلْ بَنِ شَرْحَبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى صَفْوَانَ بَنِ
أُمَيَّةٍ
(٣)



(١) هو الصدى بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رباح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان ، ابو امامة الباهلي ، مات سنة ، ست وثمانين (٧٠٥م) ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصغر لحيته ، وكان ابو امامة مع علي بصفين ، وكان آخر من مات من الصحابة بالشام .
له ترجمة في : الثقات (١٩٥/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) وشذرات الذهب (٩١/١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلَةَ بنِ الْإِيهِم ، ملك غسان يدعوهُ إلى الإسلام ، فاسلم ، وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ ، وأهدى له هدية ، ولم يزل مسلماً حتى كان في زمان عمر بن الخطاب ، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطئ رجلاً من مُزَيْنَةٍ ، فوثب المُزَنِيُّ فطمه ، فأخذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لطم جبلَةَ ، قال : فليطمه ، قالوا : وميقتل ؟ قال : لا ، قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما أمر الله تبارك وتعالى بالقود ، قال جبلَةَ : أوترون أني جاعل وجهي ندا لوجه جدِّي جاء من عمق ، بئس الدين هذا ، ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : إيا الوليد ، أاعلمت أن صديقك جبلَةَ ابن الْإِيهِم ارتد نصرانيا ؟ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مُزَيْنَةٍ ، قال : وحق له ، فقام إليه عمر بالدرّة فضربه بها .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في اسد الغابة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) « صُلَّصَلْ بنِ شَرْحَبِيل » ، قال ابو عمر : لا أقف على نسبه ، له صحبة ، ولا أعلم له رواية ، وخبره مشهور في إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن أمية ، وسيرة العنبري ، ووكيع الدارمي ، وعمرو بن المحجوب العامري ، وهو أحد رسله ﷺ ، أخرجه ابو عمر .

الباب التاسع عشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ ضِرَارَ بْنَ الْأَزُورِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْأَسْوَدِ ، وَطَلِيحَةَ

(١).....

الباب العشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ ظَبْيَانَ بْنَ مَرْثَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

[أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ] (٢)

(١) بياض بالنسخ وجاء في اسد الغلبة (٥١/٣) ت (٢٥٦٠) ضرار بن الأزور ، واسم الأزور : مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة . ونسبه أبو عمر فقال : ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي ، والاول اشهر ، يكنى : ابا الأزور ، وقيل : ابو بلابل ، والاول اكثر . كان فارسا شجاعا شاعرا ، ولما قدم على رسول الله ﷺ كان له ألف بغير برعاتها فاخبره بما خلف ، وقال يا رسول الله قد قلت شعرا فقال : هيه ، فقال :

ن والخمر اشربها والذمالا
وجهدي على المسلمين القتالا
وطرحت اهلك شتى وشمالا
فقد بعثت اهل ومانى بدالا

خلعت القداح وعزف القيا
وكرى المحبر في غمرة
وقالت جميلة شئتتنا
فيلرب لا اغبنن صفقتي

فقال النبي ﷺ : « ماغبنت صفقتك يا ضرار .

وهو الذي قتل مالك بن نويرة التميمي بامر خالد في خلافة ابي بكر ، وهو الذي ارسله رسول الله ﷺ إلى بني الصيداء من بني اسد ، وإلى بني الديل . وشهد قتال مسلمة باليمامة .

راجع : خزائن الادب (٣٢٥/٢) والاستيعاب (٧٤٧) والكمال للمبرد (١٢٤٢) والعبر للذهبي (١٧/١) .
(٢) ملين الحصريين زيادة من (ب) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨١/١ ، ٢٨٢) وفيه : « كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل : اما بعد فاسلموا تسلموا » .

وكان الذي اتاهم بكتاب رسول الله ﷺ ظبيان بن مرثد السدوسي .

الباب الحادي والعشرون

في إرساله ﷺ عبد الله بن حذافة^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى كسرى .

وَأَسْمُهُ : أَبَرْوَيْزُ (٢) .

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ [رضى الله تعالى عنه] (٣) أَبُو حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ، الْقُرَشِيُّ ،
أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، [قَالَ] (٤) ابْنُ يُونُسَ :
شَهِدَ بَدْرًا ، وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُذَافَةُ (٥) ،
فَعَاتَبَتْهُ أُمُّهُ عَلَى سُؤَالِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ أَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لِلْحِقَّةِ (٦) .

وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ : وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ ، فَاسْرُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ ، فَذَهَبُوا
بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ لَهُ الطَّاعِيَةُ / : تَنْصُرُ ، [وَ ٣٤٤]
وَالْأَلْقَيْنِكَ فِي الْبَقْرَةِ ، لِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، فَدَعَا بِالْبَقْرِ النَّحَاسِ ، فَمَلَتْ
زَيْتًا وَأَغْلِيَتْ .

وَدَعَا بِرَجُلٍ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّصْرَانِيَّةَ ، فَأَبَى ، فَأَلْقَاهُ فِي
الْبَقْرَةِ ، فَإِذَا عِظَامُهُ تَلَوُّحٌ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : تَنْصُرُ وَالْأَلْقَيْنِكَ فِيهَا ، قَالَ : لَا أَفْعَلُ فَقَرَّبَ إِلَيْهَا
فَبَكَى ، فَقَالُوا : جَزَعٌ ، فَقَالَ : مَا بَكَيتُ جَزَعًا مِمَّا تَصْنَعُ بِي ، وَلَكِنِّي بَكَيتُ حَيْثُ لَيْسَ لِي إِلَّا
نَفْسٌ وَاحِدَةٌ يُفْعَلُ بِهَا هَذَا فِي اللَّهِ ؟ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لِي مِنَ الْأَنْفُسِ عَدَدُ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي ،
ثُمَّ يُفْعَلُ بِي هَذَا فَأَعْجِبَ بِهِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَهُ ، قَالَ : تَنْصُرُ وَأَزْوَجُكَ ابْنَتِي ، وَأَقَاسِمُكَ
مُلْكِي ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : قَبِّلْ رَأْسِي وَأَطْلِقْكَ ، وَأَطْلُقْ مَعَكَ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
قَالَ : أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، وَأَطْلَقَهُ ، وَأَطْلُقْ مَعَهُ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا

(١) انظر ترجمته في : الثقات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) . واسد الغابة (٢١٢-٢١١/٣) ت (٢٨٨٩)
وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) واسد الغابة (٢١٢/٣) وفيه : قال أبو سعيد الخدري ، وسير

أعلام النبلاء (٥/٢) والطبقات (١٣٩/١/٤) .

(٥) اسد الغابة (٢١٢/٣) ومسند احمد (١٦٢ ، ١٦١/٣) وتخريج الدلالات السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخريج الدلالات السمعية (٢٠٤) .

قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتَ الْعِلَجَ (١) ،
فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللَّهُ بَيْتَكَ الْقُبْلَةَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣) »

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَعَثَ
بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ :
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ
مَرْقَهُ ، (٤) فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَرِّقُوا كُلَّ مُمَرِّقٍ ، (٥)

قال محمد بن عمر الأسلمي ، وكان مكتوباً فيه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَدْعُوكَ
[بِدُعَاءِ اللَّهِ] (٦) فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لَأَنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ،
وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَسْلِمَ تَسْلِمٌ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ .
وفي رواية : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ اللَّهُ
مُلْكُهُ ، وَمُلْكُ (٧) قَوْمِهِ ، وَسَيَّرَ كِسْرَى إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ ، أَنْ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ
جَلْدَيْنِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحَجَّازِ فَلْيَأْتِنَا بِخَبَرِهِ ، فَبِعَثَ بَاذَانُ قَهْرْمَانَهُ رَجُلًا آخَرَ مَعَهُ ،
وَكَتَبَ مَعَهُمَا كِتَابًا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ بِكِتَابِ بَاذَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفَرَّائِصُهُمَا تَزْعُدُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ازْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا
هَذَا ، حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ ، فَجَاءَاهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَيْلَعَا صَاحِبَكُمَا بَاذَانَ أَنَّ رَبِّي
قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، [وَهِيَ] (٨) لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنِ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سَبْعٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٩) سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ ،
فَرَجَعَا إِلَى بَاذَانَ / فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَاسْلَمَ هُوَ [وَالْأَبْنَاءُ] (١٠) الَّذِينَ بِالْيَمَنِ (١١) [ظ ٢٤٤]

(١) في (ب) « راس الطاغية » .

(٢) في (ب) « فقال » .

(٣) إسد الغلبة (٢١٢/٣ ، ٢١٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) .

(٤) في صحيح البخارى (٥٤/٤) ، خرَّجه .

(٥) صحيح البخارى (٥٤/٤) كتاب الوصايا . باب دعوة اليهود والنصراني . وكذا البخارى في الجهاد ، فتح البارى

(١٠٨/٦) . ودلائل النبوة للبيهقى (٣٨٧/٤) . والخصائص (٩/٢) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في (ب) « واهلك » .

(٨) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) ومسنند احمد / مسند ابن عباس (٢٤٣/١) .

قال أبو الربيع : ويقال : إنَّ الخبرَ أتاهُ بموتِ كِسْرَى ، وهو مريضٌ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَسَاوِرُهُ ، فَقَالُوا : مَنْ تُؤَمِّرُ عَلَيْنَا ؟ فقال : اتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ ، وادْخُلُوا^(١) فِي دِينِهِ ، وَأَسْلِمُوا ، وَكَانَ بَادِئُ اسْلَمَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَامَاتٍ بَادِئُ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَهُ شِيرَ بْنَ بَادِئٍ صَنْعَاءَ وَأَعْمَالَهَا .

قال ابنُ كِنَانَةَ ، فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ - وَلَمَّا قَرَأَ كِسْرَى كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرَّقَهُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ كِتَابِي ، أَمَا إِنَّهُ سَيُمَرَّقُ وَأُمْتُهُ ، وَبَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتُمَلَكُونَ أَرْضَهُ » .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ .

الباب الثالث والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْخَالِقِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الرُّومِ .

(٤)

(١) فِي (ب) « وَاخْلَصُوا » .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الْخَزَاعِي ، اسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَكَانَ سَيِّدَ خَزَاعَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَشَهِدَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا ، وَالطَّائِفَ ، وَتَبُوكَ ، وَكَانَ لَهُ نَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَقَتْلُ هُوَ وَآخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَصْفَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَأَعْيَانِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي صَالَحَ أَهْلَ أَصْبَهَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : هُوَ وَآخُوهُ رَسُولَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ . انْظُرْ : اسد الغابة (٣/ ١٨٤ ، ١٨٥) والاستيعاب (٣/ ٨٧٢) والكامل لابن الأثير (٣/ ١٥٤) .

(٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْإِنصَارِيُّ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

انْظُرْ : اسد الغابة (٣/ ٥٢٢) ت (٣٤٥٨) .

(٤) بَيَاضٌ بِالنَّسْخِ ، وَجَاءَ فِي الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى لِلْسُّيُوطِيِّ (٦/ ٢) ، أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، فِي « الْمَعْرِفَةِ » ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَذْهَبُ بِكِتَابِي إِلَى طَاغِيَةِ الرُّومِ ، وَلَهُ الْجَنَّةُ » ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ يُدْعَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، فَقَالَ : أَنَا ، فَانْطَلَقَ بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى بَلَغَ الطَّاغِيَّ ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَادْخُلْ لِي فِيهِ ، فَعَرَفَ طَاغِيَةَ الرُّومِ ، أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ نَبِيِّ مُرْسَلٍ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَمَعَ الرُّومُ عَنْدهُ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكَرَهُوا مَا جَاءَ بِهِ ، وَأَمِنْ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَ عِنْدَ إِيمَانِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَتْلِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عِنْدَ ذَلِكَ «يَبْعَثُهُ اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً» ، لِذَلِكَ الْمَقْتُولُ » .

الباب الرابع والعشرون^(١)

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْسَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى سَفْعَانَ .

(٢)

الباب الخامس والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ .

قَبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْفَتْحِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٤) وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصَدِيقِهِ : وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ هَجَرَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَيَأْزِي مَجُوسَ ، وَيَهُودَ فَأَخْبَرْتُ إِيَّيَ فِي ذَلِكَ أَمْرَكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحَ ، فَلَنْ نَعْرِكَ عَنْ

(١) هو عبدالله بن عوسجة البجلي ، ثم العرني ، كان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ ، يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها فرقعوا بها أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهب الله عقولهم ، فهم أهل سفه وكلام مختلط »
له ترجمة في : الثقات (٢٤١/٣) والإصابة (٣٥٥/٢) وتاريخ الصحابة (١٦٣) ت (٨٠٣) . واسد الغابة (٣٥٨/٣) ت (٣١٠٧) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى (١٤/٢) ، أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي ، عن شيوخه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا صحيفته فغسلوها ، ورقعوا بها (٥) ، فقال رسول الله ﷺ : «

ما لهم ؟ ذهب الله بعقولهم ، قال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه » قال الواقدي : « قد رايت بعضهم عيا لا يحسن تبيين الكلام » . وانظر في هذا : الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/١) ، (٢٨١) .

(٣) العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي من الصدق ، من حضرموت ، عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفا للحارث بن أمية ، وأخوه ميمون الحضرمي ، صاحب بئر ميمون ، وكان حفرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كان يدعو به : « يا عاقل يا حكيم ، يا عاقل يا عظيم » .
له ترجمة في : الثقات (٢٨٩/٣) والإصابة (٤٩٧/٢) وتاريخ الصحابة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) . وفيه : فاسلم وصدق ، والفصول (٢٣٤) وفيه فاسلم ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٣ / ١) .

مَلِكُكَ ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ ، فَعَلَيْهِ الْجَزِيَّةُ ، (٢)

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ فَجَرٍ ، يَغْرَضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ : فَإِنْ أَبَوْا ، أُخِذَتْ مِنْهُمْ الْجَزِيَّةُ وَيَأْتُنَّكَ نِسَاؤُهُمْ ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَاهُ زَيْدَةَ مَعَ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا] ، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا . (٤)

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَلَاءِ فَرَائِضَ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالشَّمَارِ ، وَالْأَمْوَالِ ، فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ . (٥)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [قُرَيْشٌ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ اذْكُبُوا فِيهَا / بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسَاهَا ﴾ (٦) (٧)] فَكَتَبَ بِاسْمِ اللَّهِ ، [وَ ٢٤٥] حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (٨) فَكَتَبَ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ : (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠) فَكَتَبَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ رُسِلِي قَدْ حَمِدُوكَ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحُ ، أُصْلِحْ إِلَيْكَ ، وَأَتَّبِعْكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَتَنْصَحْ لَكَ وَلِرَسُولِهِ ، [وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ] . (١٢) وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ . (١٣)



-
- (١) في (ب) : عملك ، وكذا الطبقات لابن سعد .
 (٢) طبقات ابن سعد (٢٦٣/١) .
 (٣) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٤) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١) .
 (٥) المرجع السابق (٢٦٣/١) .
 (٦) سورة هود من الآية (٤١) .
 (٧) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٨) سورة الإسراء من الآية (١١) .
 (٩) في (ب) : « نزلت » .
 (١٠) سورة النمل : الآية (٣٠) .
 (١١) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١ ، ٢٦٤) قلت : وقد كتبت كتابات ﷺ تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، لأن نزول الفاتحة قبل نزول النمل ، فليتامل ذلك أهـ .
 - انظر باب ترتيب السور في الإتيان للسيوطي والبرهان للزركشي .
 (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الأثر (٣٣٣/٢ ، ٣٣٤) .

الباب السادس والعشرون

في إرساله ^(١) ﷺ عمرو بن العاص ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى ملكي عُمان ^(٣)

ويقال : العاص بن وائل بن هاشم ، وكُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وقيل : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كما تقدم ، وكان أحد دُعاة العرب ، وابطأ لهم ، تَوَقَّى بِمِصْرَ ، سنة ثلاثٍ وأربعين ، ولَهُ نَحْوُ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ ، وقيل : تِسْعِينَ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَلِكِي عُمان - بَضِمْ العين المهملة ، وتخفيف الميم - جَيْفَر - بجيم ، فمِثْنَاةٌ تحتيّة ، وفاء مفتوحة ، ثم راء - وعبد ابني الجُلَنْدَى - بضم الجيم - وهُمَامِنْ الْأَزْدِ ، والملكُ منهما جَيْفَرُ ، فاسلماً وصدقاً ، وخلياً بين عمرو وبين الصدقة ، والحكمُ فيما بينهم ^(٤) ، فلم يزلَ عندهم حتى تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو عندهم . ^(٥)



(١) كان إرساله في ذي العقدة سنة ثمان ، ووقع عند ابن عبد البر : انه بعد خير ، قال في الفتح : فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت ، شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٢) له ترجمة في : الثقات (٣ / ٢٦٥) والطبقات (٤ / ٢٥٤ - ٧ / ٤٩٣) الإصطبة (٣ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٤) .
(٣) في معجم البلدان (٤ / ١٦٩) برقم (٨٥٠٦) عمان بضم او له وتخفيف ثلثيه واخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وعلان في الاقليم الاول ، شرقي هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع . وسيتم بعمان بن سبا ينسب إليها الجلندي رئيس اهلها . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٤) وكتاب رسول الله ﷺ نصه كما جاء في شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٣) بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبدالله ورسوله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ، سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فإني ادعوكما بدعاية الإسلام ، اسلما تسلما ، فإني رسول الله إلى الناس كافة : لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما إن قررتما بالإسلام وليتكما وإن ابیتما أن تقرّا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما ، وخيل تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتی علی ملکكما . راجع : خاتم النبیین للإمام محمد ابو زهرة (٣ / ١٤١) والانوار المحمدية للنبهاني (١٧٠) وزاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١ / ١٠٧ ، ١٠٨) والفصول (٢٣٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٥) ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه ، أو إشارة فهم منها ذلك ، أو باجتهاده حتى يجمع الصدقة . انظر : الخصائص الكبرى (٢ / ١٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .

الباب السابع العشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري^(١) ، رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي .

هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضمري ، أبو أمية ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وأول مشاهدته بئر معونة^(٢) ، أسلم حين أنصرف المشركون من أحد ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره ، وكان من أجياد العرب ورجالها ، مات في أيام معاوية ، قال ابن سعد : وبعثه رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين ، يدعوهُ في أحدهما إلى الإسلام ، ويقرأ عليه القرآن^(٣) فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ، ووضعه على عينيه^(٤) ، ونزل عن سريره ، فجلس على الأرض^(٥) ، ثم أسلم ، وشهد

(١) انظر ترجمته في : الثقات (٣/ ٢٧٢) والطبقات (٤/ ٢٤٨) والإصابة (٢/ ٥٢٤) وحلية الأولياء (٢/ ١١) وتاريخ الصحابة (١٦٧) ت (٧٩٨) .

(٢) قدم عمر بن مالك المشهور بلقب : ملاعب الأسنة . على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام ، ولكنه لم يسلم ولم يظهر تجنباً عن الإسلام ، بل قال : يا محمد ، لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوه إلى امرك ، رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال عليه الصلاة والسلام : : إني أخشى عليهم أهل نجد . قال عمر : أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى امرك . فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين ، وكان ذلك على ملواه ابن إسحاق ، وابن كثير في صفر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد ، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة ، فلما نزلوها بعثوا أحدهم (حرام بن ملحان) بكتاب رسول الله ﷺ إلى عمر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه ، وعدا عليه فقتله . روى البخاري (٥/ ٤٣) عن انس بن مالك أن حرام بن ملحان لما طعن وانتضح الدم في وجهه صاح : فزت ورب الكعبة . ثم استصرخ عمر بن الطفيل بنى عمر يستعديهم على بقية الدعاة فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر لغيرك (عمر بن مالك) فاستصرخ عليهم قبلل من سليم من غصية ورغل وذكو أن فاجبوه ، وانطلقوا فاحاطوا بالقوم في رجالهم ، فلما زاوهم أخذوا سيوفهم وقتلوه ، فقتل المسلمون عن آخرهم .

وكان في سرح الدعاة اثنتان لم يشهدا هذه الواقعة الفادرة ، أحدهما : عمرو بن أمية الضمري ، ولم يعرف النبا إلا فيما بعد ، فاقبل يدافعان عن أخوانهما فقتل زميله معهم ، وألقت هو ، فرجع إلى المدينة ، وفي الطريق لقي رجلين من المشركين فظنهما من بني عامر ، فقتلها ، ثم تبين لما وصل إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر أنهما من بني كلاب ، وإن النبي ﷺ كان قد أجارهما ، فقال عليه الصلاة والسلام : : لقد قتلت قتيلين لأدينتهما ، [لأدى ديتهما] . وتائر النبي ﷺ لقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من أصحابه ، وبقي شهراً يفتت في صلاة الصبح ، يدعو على قبلل سليم : رعل وذكو أن وبني لحيان وعصية .

راجع : فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (٢٧٤ ، ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (٢/ ١٧٣) والمغازي للواقدي (١/ ٣٤٦) والسيرة الحلبية (٣/ ١٦٦) والبداية والنهاية (٣/ ٧١) والطبري (٢/ ٥٤٥) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٢/ ٤٦) وابن كثير (٤/ ٧١) والنويري (١٧/ ١٣٠) والدرر في اختصار المغازي والسيرة لابن عبد البر (١٧٠ ، ١٧٣) .

(٣) أى : بعضه

(٤) تبركا وتعظيما

(٥) تواضعا لله على هذه النعمة التي ساقها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته (١) ، وكتبَ إلى رسول الله ﷺ بإجابته ، وتصديقه وإسلامه (٢) ، على يد جعفر بن أبي طالب ، وفي الكتاب الآخر : يأمره أن يُزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأمره أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ، ويحملهم ، فجهرهم في سفينتين مع عمرو بن أمية ، ودعا بحق من عاج ، فجعل فيه كتابي رسول الله / ﷺ ، وقال : لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين [ظ ٣٤٥] أظهرها .

وروى البيهقي ، عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ، في شأن جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه ، وكتب معه كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ، ملك الحبشة ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو (٣) الملك القدوس السلام (٤) المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة ، الحبيبة ، فحملت بعيسى ، فخلقه من روحه ، ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخته ، وإني أدعوك إلى الله وحده ، لا شريك له ، والموالة على طاعته ، وأن تتبغيني ، وتؤمن بي ، وبألذي جاءني ، فإني رسول الله ، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرًا في نفر من المسلمين ، فإذا جاءوك فأقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي (والسلام على من اتبع الهدى) (٥) فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إلى محمد رسول الله ﷺ من النجاشي الأصحم بن أبجر ، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته ، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، فقد بلغني كتابك يا رسول الله ، فيما ذكرت من أمر عيسى ، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرئنا ابن عمك وأصحابه ، فأشهد أنك رسول الله صادقاً ومصدقاً ، وقد بايعتك وتابعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب العالمين (٦) ، وقد بعثت إليك يا رسول الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر ، فإني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت أن آتيك ، فقلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق .

(١) لكني لا أستطيع ذلك خوفاً من خروج الحبشة ، وتلاشي أمرهم مع ما أوامه من إسلامهم بيقايني بينهم ، شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ٣٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٠) .

(٤) زيارة من المصدر السابق

(٥) ملابن القوسين من (ب) . وانظر في الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩) .

(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « هَذَا كِتَابٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، عَظِيمِ الْحَبَشَةِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ ، فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِنَّتُمْ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ . »

تَنْبِيْهُ : قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي ذِكْرِهِ هُنَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ حِينَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُبَيْلَ الْفَتْحِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَتْ كُتُبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَاحِدَةً ، يَغْنَى : نَسْخَةٌ وَاحِدَةً ، وَكُلُّهَا فِيهَا / هَذِهِ الْآيَةُ ، وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِإِلَافٍ . [و ٢٤٦]

وَقَوْلُهُ فِيهِ: إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ لَعَلَّهُ : الْأَصْحَمُ مُقَحَّمٌ مِنَ الرَّاَوِي بِحَسَبِ مَا فَهِمَ . وَأَنْسَبُ مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُوَ ابْنَ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيِّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ (٢) . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ (٣) - وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمُرِيِّ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، بِكِتَابٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخِي الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ .



(١) سورة آل عمران ، الآية (٦٤) .

(٢) خاتم النبیین للإمام محمد أحمد أبو زهرة (٣ / ١٣٥ - ١٣٧) .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ، هامش شرح الزرقاني (١ / ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .

(٢).....

الباب التاسع والعشرون

في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه ، إلى هَجْر مع العلاء بن
الحضرمي (٣)

الباب الثلاثون

في إرساله ﷺ عبد الرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ،
إلى اليمن (٤)

-
- (١) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الانصارى ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو اول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية ، وكانت كنيته : أبا الضحاك ، استعمل رسول الله عمرو بن حزم على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة .
له ترجمة في : الثقات (٣ / ٢٦٧) والإصابة (٢ / ٥٣٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ت (٨٨٦) .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٧) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا ، يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه ، وحدوده وكتب أبى . . وفي دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٤١٣) حدثنا عبد الله بن أبى بكر ، عن أبيه : أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : « هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم » فكتب له كتابا وعهدا وأمره فيه أمره فكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله ورسوله (يأبىها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره .. الخ نص الكتاب في ذات المرجع وقد رواه ابن هشام في السيرة (٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١ / ٨٨ ، ٣٠٩) و(٨ / ١٨٩) و(١٠ / ١٢٨) .
- (٣) سبق في «الباب الخامس والعشرين» ذكر إرسال أبى هريرة إلى هجر ، مع العلاء بن الحضرمي ، وأوصاه به خيرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٣) .
- (٤) سبق مع أخيه عبدالله بن ورقاء .

الباب الحادى والثلاثون

فى إرساله ﷺ عُقْبَةَ بْنِ نَمِرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى صَنْعَاءَ .

(٢).....

الباب الثانى والثلاثون

فى إرساله ﷺ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى

الْيَمَنِ . (٤)

(٥).....



(١) فى ب ، عمرو ، خطأ .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٥٣١) وهو ايضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب إلى زعرة ذى يزن ، يوصيه بهم ، ويأمرهم أن يجمعوا الصدقة فيدفعوها إلى رسله .

(٣) عيَّاش بن أبى ربيعة المخزومى ، واسم أبى ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهالبة الحبشة . كنيته : عيَّاش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر . أمه أسماء بنت سلامة بن مخزبة بن جندل بن تميم . له ترجمة فى : الثقات (٣ / ٣٠٩) والطبقات (٤ / ١٢٩ ، ٥ / ٤٨٧) والإصابة (٣ / ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) .

(٤) زاد المعاد ، على هامش شرح الزرقانى (١ / ١٠٩) .

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى (٢ / ١٣) اخرج ابن سعد ، عن الزهرى ، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير ، وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبى ربيعة المخزومى ، وقال : إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ، ثم تطهر فاحسن طهورك ، وصل ركعتين ، واسأل الله النجاح والقبول ، واستعذ بالله ، وخذ كتابي ليميتك وادفعه فى أيمنهم فإنهم قائلون ، واقرأ عليهم (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) فإذا فرغت منها قل : آمنت بمحمد ، وأنا أول المؤمنين ، فلن تأتيك حجة إلا دحضت ، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ، وهم قائلون عليك ، فإذا رطنوا عليك قل : ترجموا وقل : حسبى الله « آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم » إلى قوله تعالى « وإليه المصير » .

فإذا أسلموا ، فسلمهم قضيبهم الثلاثة التى إذا حضروا بها سجدوا وهى من الأثل قضيب ملمع بياض وصفرة وقضيب ذو عجر (العجرة : العدة فى الخشب ونحوها ٢١ق) كانه خيزران ، والأسود البهيم كانه من ساسم (الشجر الأسود وقيل : هو الشجر الذى يسمونه أهل الهند : ابنوس) ثم أخرجها فحرقها بسوقهم ، قل عيَّاش فخرجت الفعل ما أمرنى رسول الله ﷺ حتى انتهيت إليهم ، فقلت ، أنا رسول رسول الله ﷺ ، ولعلت ما أمرنى لقبولوا ، وكان كما قل ﷺ .

الباب الثالث والثلاثون

في إرساله ﷺ فرات بن حيان ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ثمامة بن

اثل .

الباب الرابع والثلاثون

في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر

ابن سلوى .

(١) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حبة بن ربيعة بن صعيب بن عجل بن لجيم الربيعي البشكري ، ثم العجلي ، حليف بني سهم .. ووقع في سياق نسبه عند أبي عمر : سعد بدل صعيب ، وهو وهم ، قال البخاري وتبعه أبو حاتم : كان هاجز إلى النبي ﷺ وآله وسلم . زاد أبو حاتم : أنه كوفي وقال البيهقي : سكن الكوفة ، وابتنى بها دارا ، وله عقب بالكوفة ، واقطعه أرضا بالبحرين ، وقال ابن السكن : له صحبة ، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق وقال : نزل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ وآله وسلم أنه قال : « إن منكم رجلا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان ، أخرجه أبو داود والبخاري في التاريخ وفيه قصة ، وروى عنه : جارية بن مضرب ، وقيس بن زهير ، والحسن البصري ، وكان عينا لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه . وقال المرزباني : كان ممن هاجر رسول الله ﷺ وآله وسلم ثم مدحه ، فقبل مدحه . وقال ابن حبان : كان من أهدى الناس بالطرق . وأسند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران ، عن أبي إسحاق ، عن عدي بن حاتم : أن فرات بن حيان أسلم . وفقه في الدين واقطعه النبي ﷺ وآله وسلم أرضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومغتنين . وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمد بن فرات بن حيان قال : خرج أبو هريرة ، وفرات بن حيان والرجال بن عنقرة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « لضرس أحدهم في النار أعظم من أحد وإن معه لقفا غار قال : فبلغنا ذلك فما أمانا حتى صنع ، الرجال ما صنع ثم قتل فخر أبو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل . وكان الرجال ارتد وافتتن بمسيلمة وقتل معه كافرا .

الإصابة ، ٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو عثمان يكنى : أبا عمرو ، كان أحد السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن السكن : يكنى أبا عمرو أسلم قديما ، وكان تحته صغية بنت الخطيب اخت عمر ، وتوفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون .. وكان أبوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة كذا اختصره البخاري لكنه موقوف .. ثم قدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين : إن قدامة شرب فسكر وإني رأيت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعك إليك ، قال : من يشهد معك ؟ قال أبو هريرة ، فدعا أبا هريرة فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره شرب ولكني رأيت سكر أن يقيء فقال : لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود : أقم على هذا كتاب الله فقال عمر : أخصم أنت أم شهيد ؟ فقال شهيد ، فقال قد أدبت شهادتك ، قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال : أقم على هذا حد الله ، فقال عمر : ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود : انشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءك فقال ياعمرا ماذك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوعني ، فقال أبو هريرة يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فارسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قدامة فارسل عمر إلى هند بنت الوليد فيشهدها فاقبلت الشهادة على زوجها فقال : عمر لقدامة : إني حاكك فقال لو شربت كما تقول لما كان لكم أن تحدوني ، فقال =

الباب الخامس والثلاثون

في إرساله ﷺ قيس بن نمط ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ابي زيد قيس

بن عمرو .

= عمر : لم ؟ قال قدامة قال الله عز وجل ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ... ﴾ الآية . فقال عمر : اخطأت التأويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح وقد عزم جلده فقال : ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا : لا نرى أن تجلده مادام وجعاً فقال عمر : لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى من أن القاء وهو في عنقي اثنتوني بسوط نام فامر به فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وحج قدامة وهو مغاضب له فلما قفلا من حجتهما ونزل عمر بالسقيا نام فما استيقظ من نومه قال عجلوا بقدامة فوالله لقد اتلنى أت في منامى فقال لى : سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا على به ، فلما اتوه ابنى ان ياتى فامر به عمر ان ابنى ان يجروه إليه فكلمه واستغفر له .. يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين في خلافة على وهو ابن ثمان وستين سنة وحكى ابن حبان فيه قولاً آخر فقال : يقال : انه مات سنة ست وخمسين . الاصلية (٣٣٣/٥ ، ٢٣٤) برقم (٧٠٨٢) .

(١) جاء في الإصلية لابن حجر (٢٦٤/٥) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معلوية بن سفيان بن ارحب الارحبي ... ذكره الطبرى وابن شاهين في الصحابة ، وقال هشام بن الكلبي : حدثنى حبان بن هانى بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني ثم الارحبي عن اشياخهم قالوا : قدم على النبي ﷺ قيس بن مالك الارحبي وهو بمكة فذكر قصة إسلامه ، وضبطه ابن مكولا حبان شيخ ابن الكلبي - بكسر المهملة ، وتشديد الواحدة - وضبطه غيره - بكسر المعجمة وتخفيف المثناة من اسفل واخره راء .

واخرج ابن شاهين قصته من طريق المنذر بن محمد القابوسي حدثنا ابي وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبي بسنده وفيه : انه رجع إلى النبي ﷺ قيس بن قومهم اسلموا فقال : نعم وافد القوم قيس ، وأشار بإصبعه إليه ، وكتب عهده على قومه همدان : عربها ومواليها وخلانها ان يسمعوا له ويطيعوا ، وان لهم ذمة الله ما اقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، واطعم ثلثمائة فرق جارية ابداً من مال الله عزوجل واخرج ابن منده من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني حدثنى ابنى عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك : سلام عليكم اما بعد : فإننى استعملك على قومك .. الحديث وهو طرف من الذى ذكره ابن شاهين

ثم جاء في الإصلية (٢٦٧/٥ ، ٢٦٨) انه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معلوية ابن سفيان بن ارحب الهمداني ثم الارحبي ... ذكره الهمداني في انساب حمير وما قال علماء حمير : خرج قيس بن نمط في الجاهلية حاجاً فوقف على النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام فقال له النبي ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس : نحن امنع العرب ، وقد خلفت في الحى فارساً مطاعاً يكنى : ابيزيد ، واسمه : قيس بن عمرو فاكذب إليه حتى اوافيك انا وهو فذكر قصة طويلة .

وقد تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا ، وفي ثبوت ذلك بعد ، والذى يظهر انه واحد اختلف في اسمه ونسبه ، وقد قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل : مالك بن نمط والله اعلم ..

الباب السادس والثلاثون

فِي إِرسَالِهِ ﷺ مُعَاذَ بَنِّ جَبَلٍ ، ^(١) وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَمُعَاذَ بَنِّ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، عِنْدَ إِنْصِرَافِهِ مِنْ تَبُوكَ ، وَقِيلَ : بَلْ سَنَةَ عَشْرٍ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ ، دَاعِيَيْنِ / [ظ ٣٤٦] إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ عَامَّةُ أَهْلِهَا ، طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِمْ ، وَوَأَفَاهُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٣) .



(١) له ترجمة في : النقات (٣٦٨/٣) والطبقات (٣٤٧/٢ - ٣ - ٥٨٣ / ٣ - ٣٨٧) والإصابة (٤٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢٢٨/١) وتاريخ الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .
 (٢) ترجمته في : (النقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٣٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .
 (٣) زاد المعاد . هاشم شرح الزرقاني (١٠٨/١) وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤٠١/٥) عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله ﷺ بعثه ومعاذ إلى اليمن ، فقال لهما : تطلوعا ويسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا . .
 أخرجه البخاري في (٦٤) كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ومسلم في (٣٦) كتاب الأشربة (٣٨) باب بيان أن كل مسكر خمر . .

الباب السابع والثلاثون

فِي إِرسَالِهِ ﷺ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ^(١) مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال ابنُ سعدٍ : قالُوا وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وفرائضِ الصَّدَقَةِ فِي الْمَوَاشِي وَالْأَمْوَالِ ، وَيُوصِيهِمْ بِأَصْحَابِهِ وَرُسُلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ، وَيُخْبِرُهُمْ بِوُصُولِ رَسُولِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمَا بَلَغَ عَنْهُمْ ، ^(٢)

قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَمَاءَهُمْ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَنُعْمَانُ قَيْلُ ذِي يَزَنَ ، ^(٣) وَمَعَاوِرُ ، وَهَمْدَانُ ، وَزُرْعَةُ ذِي رُعَيْنَ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ حَمِيرَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجَزِيَّةَ ، فَيَدْفَعُوهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ ، وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ رَسُولَ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَارَةَ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، ^(٤) قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، يُمَثِّلُ ذَلِكَ . ^(٥)



(١) هو الزُّهَلَوِيُّ ، وَرِهَاءُ بَطْنٍ مِنْ مَذْحِجٍ . وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ بِكَتَابِهِ إِلَى مُلُوكِ حَمِيرَ . وَكَانَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَكَتَبَ يَوْمَئِذٍ بِهِمْ .
 . الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣٠/٥) .
 (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) .
 (٣) في ابن سعد (٥٣٠/٥) . ذِي رُعَيْنَ .
 (٤) طبقات ابن سعد (٢٦٤/١ ، ٢٦٥) وسيرة ابن هشام (١٩٩/٤) .
 (٥) طبقات ابن سعد (٢٦٥/١) .

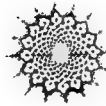
الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عبادة ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

(٢)

الباب التاسع والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُبَيْة ، أو عُبَيْة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى
عنهما ، إلى اليمن ^(٣) .



(١) في ب ، مالك بن عبدالله ، تحريف إذ هو .

مالك بن عبادة ، ابوموسى الغافقى ، له صحبة ، سكن مصر .

له ترجمة في : الثقات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٣٤٧/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٢) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب يوصى بهم .

(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : مالك بن عُبَيْة ، أو عُبَيْة بن مالك ، هكذا جرى ذكره على الشك ، وذكره ابن إسحاق ، في الوفود مع معاذ بن جبل ، وعبدالله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، ومالك بن عُبَيْة ، وأصحابهم ، وإن اجتمعوا ما عندكم من الصدقة ، والجزية ، وأبلغوها رسل ، وإن أمرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا .

الباب الأربعون

في إرساله ﷺ المهاجرين أبي أمية رضى الله تعالى عنه ، إلى الحارث بن عبد كلال الحميرى ^(١).

هو المهاجرين أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، شقيق أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، له في قتال الردة أثر كبير ، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الأصغر بن سعد بن غريب بن عبد كلال الأوسط ، الحميرى ، وأمره أن يقرأ عليه : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) فلما قدم عليه قرأها عليه ، قال له : يا حارث إنك انت أعظم الملوك قد أفاد أسرك ، / فخف غذك ، وقد [٢٤٧] كان قبلك ملوك ذهب أثارها ، وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، وأملوا بعيداً ، وتزوّدوا قليلاً ، منهم من أدركه الموت ، ومنهم من أكلته النعم ، ^(٣) وإنى أدعوك إلى الرب ، إن أردت الهدى لم يمنعك ، وإن أراذك لم يمنعك منه أحد ، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أقبح مما ينهى عنه ، واعلم أن لك رباً يميئ الحى ، ويحصى الميت ، وما تخفى الصدور ، فأجابته الحارث : بأنه سينظر في أمره .

وتقدم في الوفود مقدمه وقومه مسلمين .

قال أبو الربيع : وتوجيه رسول الله ﷺ إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحديبية ، آخر سنة ست ، وأول سنة سبع ، فلعل المهاجر - والله تعالى أعلم - توجه إلى الحارث بن عبد كلال ، فصادف منه يومئذ تردداً ، ثم جلا الله عنه العصى ، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ ، وبذلك يجتمع الخيران .

(١) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) وفي الطبقات (٣٥٦/١) أن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قيل ذى رعين ومعلق وهمدان : أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم فبلغ ما أرسلتم ، وخبر عما قبلكم وإنيانا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن أصلحتم واطعتم الله ورسوله ، واقتم الصلاة ولتقيم الزكاة ، واعطيتم من المغنم خمس الله ، وخمس نبيه وصفيه وملكتم على المؤمنين من الصدقة .

(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠) والاستيعاب (٢٦٧/١) .

(٣) هذا اللفظ من (ب) .

الباب الحادي والأربعون

في إرساله ﷺ نُمَيْرُ بْنُ خَرْشَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى ثَقِيفٍ .

الباب الثاني والأربعون

في إرساله ﷺ نَعِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى ابْنِ ذِي اللَّحْيَةِ .

(٣).....

(١) نُمَيْرُ بْنُ خَرْشَةَ الثَّقَلِيُّ ، وفد إلى النبي ﷺ فأدركه بالجلفة ، وأسلم مع من كان معه من الوفد ، الذين قدموا على رسول الله ﷺ . انظر : الثقات (٤١٨/٣) والطبقات (٥١٤/٥) والإصابة (٥٧٤/٣) .

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٢٨٤/١) كتب رسول الله ﷺ لثَقِيفِ كِتَابًا : أن لهم ذمة الله ، وذمة محمد بن عبدالله علي ملكتب لهم ، وكتب خالد بن سعيد ، وشهد الحسن والحسين ، ودفع النبي ﷺ ، الكتاب إلى نُمَيْرِ بْنِ خَرْشَةَ ، قالوا : وسال وفد ثَقِيفِ رسول الله ﷺ أن يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجَا ، فكتب لهم : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين ، إن عضاه وجَّ وصيده لا يُعَصَّدُ ، فمن وجد يفعل ذلك ، فإنه يؤخذ فَيَبِغَ النبي ، وهذا أمر النبي : محمد بن عبدالله رسول الله . وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي محمد بن عبدالله فلا يتعدينه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله .

وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٦٢) وجوامع السيرة (٢٥٥) إسلام ثقيف .
(١) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف ، بن ثعلبة بن قُنْفُذ ، بن خلاوة ، بن سبيع بن بكر بن أشجع الأشجعي : أبوسلمة ، صحابي أسلم يوم الخندق ، كان في حجر عمر بن الخطاب ، وهو الذي حرك الناس يوم الخندق ، مات في خلافة عثمان بن عفان وفي الخلاصة : أنه قتل يوم الجمل مع علي .

له ترجمة في : الثقات (٤١٥/٣) والطبقات (٢٧٧/٤ ، ٢٧٩) والإصابة (٥٦٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٥٠) والاستيعاب (٣١١/١) خلاصة تذهيب الكمال (٩٩/٣) ت (٧٥٤٦) وتخريج الدلالات السمعية (٤٧٤) وجمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٢٥٠) .

(٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/١) « وكتب رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ملحاف عليه نعيم بن مسعود بن رُخَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ . حلفه على النصر والنصيحة ، مكلن أخذ مكانه مبلل بحر صوفة . وكتب علي ، .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَائِلَةَ بَنِ الْأَسْقَعِ ^(١) مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أَكِيدِر .

(٢).....

الباب الرابع والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَبَرَّةَ ، وَقِيلَ : وَبَرِّ بْنِ يُحْنَسَ ^(٣) إِلَى دَاذُويهِ .

(١) وائلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي ، كنيته : ابو الاسقع ، وقيل : ابوقرصافة . توفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين ، سكن الشام ، وحديثه عند اهلها وقد قيل : مات سنة خمس وثمانين . له ترجمة في : الثقات (٤٢٦/٣) والطبقات (٤٠٧/٧) والإصابة (٢٢٦/٣) وحلية الاولياء (٢١/٢) وتاريخ الصحابة (٢٦٢) ت (١٤٤١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦ ، ٣٠٥/١) « وقد وائلة بن الاسقع الليثي على رسول الله ﷺ فقدم المدينة ورسول الله ﷺ ، يتجهز إلى تبوك ، ففصل معه الصبح ، فقال له : ما انت ؟ وملجاء بك وملججتك ، فاخبره عن نسبه وقال : انتك لاومن بالله ورسوله . قال : فبلغ على ما احببت وكهرت ، فباعه ورجع إلى اهله فاخبرهم ، فقال له ابوه : والله لا اكلمك كلمة ابدا ، وسمعت اخته كلامه فاسلمت وجهته ، فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملني غيبتة وله سهمي ؟ فحملة كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه تبوك ، وبعثه رسول الله ﷺ ، مع خالد ابن الوليد إلى اكيدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة ، فابى ان يقبله وسوغه إياه ، وقال : إنما حملتك ش . »

(٣) وبر بن يحنس الكلبي ، يقال : إن له صحبة . وفي الطبقات لابن سعد (٥٣٣/٥) ان وبر بن يحنس كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، فقدم على النبي ﷺ فاسلم وقدم من عند النبي ﷺ على الابناء باليمن ، فنزل على بنات النعمان بن مُرْج فاسلمن . وبعث إلى فيروز بن الديلمي فاسلم . وإلى مركبوز فاسلم ، وكان ابنه عطاء بن مركبوز اول من جمع القرآن بصنعاء ، واسلم بلذان باليمن ، وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وذلك في سنة عشر .

وجاء في الطبقات (٥٣٤/١) ان داذويه كان من الابناء ، وكان شيخا كبيرا واسلم على عهد رسول الله ﷺ وكان فيمن قتل الاسود ابن كعب العنسي الذي تنبا باليمن فخاف قيس بن مكشوح من قوم العنسي فدعى ان داذويه قتله ، ثم وثب على داذويه فقتله ليرضى بذلك قوم العنسي ، فكتب ابوبكر الصديق إلى المهاجرين إلى امية ان يبعث إليه بقيس بن مكشوح في وثاق ، فبعث اليه في وثاق ، فقال : قتلت الرجل الصالح داذويه ، وهم يقتله فكلمه قيس وحلف انه لم يفعل وقال : يا خليفة رسول الله استبقني لحربك ، فإن عندي بصرا بالحروب ، ومكيدة للعدو ، فاستبقاه ابوبكر وبعثه إلى العراق وامر الايوئ شيئا ، وان يستشار في الحرب . »

الباب الخامس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ بَخْرٍ الْجُرْهُمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَقْيَالِ
الْيَمَنِ .

(١).....

الباب السادس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ أَبَا أَمَامَةَ صُدِّيَّ بْنَ عَجَلَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
قَوْمِهِ بِأَهْلَةٍ .

(٣).....

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٣/١) . وكتب رسول الله ﷺ إلى أقبال حضر موت وعظمائهم ، كتب إلى زُرْعَةَ وفهد والبسي والبحري وعبدكَلال وربيعة وحجر . .

(٢) صدى بن عجلان بن الحارث وقيل : عجلان بن وهب ، ابو امامة الباهلي السهمي ، سكن حمص من الشام . روى عنه : سُلَيْم بن عامر الخبائري ، والقاسم ابو عبد الرحمن ، وابو غالب جزور وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم وروى عن النبي ﷺ فاكتر ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان يصفر لحيته ، قال سفيان بن عيينة : هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، وقيل : كان آخرهم موتاً بالشام عبدالله بن بشر ، وهو الصحيح . له ترجمة في : اسد الغلبة (١٦/٣) ت (٢٤٩٥) وطبقات ابن سعد (٤١١/٧) والبداية (٧٣/٩) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (١٢٧/٦) عن ابي امامة قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي ، فانتفيت إليهم وأنا طلو وهم ياكلون الدم ، فقالوا : هلم ، فقلت : إنما جئكم لأنها كم عن هذا ، قال : فاستهزؤوا بي وكنت بجهد ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض ، اتكم رجل من سراة قومكم ، فما لكم بُد من أن تطعموه ولو مَذَقَةً ، قال : فوضعت رأسي ففمت ، فاتاني أت فنولني إنا فآخذته فشربته فاستقلت وقد كظني بطني فنولوني إناء قالوا : خذ ، قلت : لا حاجة فيه ، قالوا : قد رايناك بجهد ، قال : قلت إن الله عز وجل اطعمني وسقاني ، فأريتهم بطني فاسلموا عن آخرهم ، .

أخرجه الحاكم في المستدرک (٦٤١/٣) وقال الذهبي : صدقة : ضعفه ابن معين ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٦/٩ - ٣٨٧) وقال رواه الطبراني بإسنادين ، وإسناد الأول حسن فيها : أبو غالب وقد وثق .

جُمَاعُ

ابوابِ ذِكْرِ كِتَابِهِ ﷺ (وَاِنَّ) (١) مِنْهُمْ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ ، وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاثُمُهُمْ فِي تَرَاثُمِ الْعَشِيرَةِ ،
وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ،
وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاثُمُهُمْ (فِي [ظ ٣٤٧] الْأَمْزَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ) . (٢)

(١) قَبْ : : وَلَنْ مِنْهُمْ ...

(٢) مَلِيْنِ الْقَوْسَيْنِ مِنْ (ب) .

الباب الأول

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، اسْلَمَ بَعْدَ الْحَدِيثِ^(١) عَلَى الصُّحَيْحِ ، مَاتَ سَنَةَ (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) .^(٢)

(١) أيام خيبر ، وشهدا كما ذكره الواقدي ، ووافقه عليه علماء الأخبار ، وهو المشهور ، وخالفهم ابن إسحق : فعده فيمن هاجر إلى الحبشة . ومات ﷺ وأبان على البحرين ، ثم قدم على أبي بكر ، وسار إلى الشام فقتل يوم أجنادين ، على عهد عمر لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .
راجع : النقات (١٣/٣) والإصابة (١٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣٢٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) والاستيعاب (٣٥/١) والطبقات لابن سعد (١٥٤ ، ٢/١) (٧٧١٢/٤) وأسد الغلبة (٣٥/١) .
(٢) هذا اللفظ من (ب) وانتظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) وسير اعلام النبلاء (١٩٢/١) .

الباب الثاني

في استكتابہ ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه .

هُوَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ^(١) بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ قَيْسِ الْخَزَجِيِّ ، الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو الْمَنْذَرِ ، أَوْ أَبُو الطُّفَيْلِ سَيِّدُ الْقُرَاءِ ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ الثَّانِيَةَ ، وَبَدَّرَا وَمَا بَعْدَهَا ، وَهُوَ أَحَدُ فَقَهَاءِ الصُّحَابَةِ ، وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ (اللَّهِ) عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى ^(٤) .

وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ ، لِأَنَّ فِيهَا : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ ^(٥) .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَيْ : بِالْمَدِينَةِ . وَقَالَ فِي - الْإِصَابَةِ - وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ : وَكَتَبَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ^(٦) .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ^(٧) : هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ هُوَ وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَكْتُبَانِ الْوَحْيَ ^(٨) . وَكُتِبَ لِلنَّاسِ ، وَمَا يَقْطَعُ بِهِ ^(٩) . كُنَّا

(١) مات رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وعشرين ، في خلافة عمر ، وفي شرح المواهب (٣١٩/٣) أبي بن كعب بن قيس . له ترجمة في : الطبقات (٥/٣) والطبقات (٢/٣٤٠ ، ٣/٤٩٨) والإصابة (١٦/١) وحلية الأولياء (١/٢٥٠) وتاريخ الصحابة للبسنى (٢٩ ، ٣٠) ت (٢١) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٨) والاستيعاب (١/٢٥) وأسد الغابة (١/٤٩) وسير أعلام النبلاء (١/٢٨٠) .

(٢) هذا اللفظ من (ب) .

(٣) سورة البينة من الآية (١) .

(٤) المسند للإمام أحمد (٣/١٣٠) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٨/٣١٧) وفتح الباري (٧/١٢٧ ، ٨/٧٢٥ ، ١١/٢٥٧) والدر المنثور (٦/٣٧٨) والبغوى (٧/٢٨١) وتفسير القرطبي (٢٠/١٣٩) وزاد المسير (٩/١٩٦) وكان عمر يسميه : سيد المسلمين (الإصابة (١/١٦) وشرح المواهب (٣/٣٢٠) رواه الشيخان .

(٥) سورة البينة ، الآيتان (٢ ، ٣) .

(٦) الإصابة (١/١٦) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٩ ، ١٧٠) .

(٧) في الطبقات (٣/٤٩٨) .

(٨) في شرح المواهب (٣/٣٢٠) كان يكتب الوحي له ﷺ ، وهو أحد الستة الذي حفظوا القرآن على عهد ﷺ من الأنصار .

(٩) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٧٠) والاستيعاب (١/٢٦) والمشارك (٢/١٨٣) الإقطاع : تسوية الإمام من مال الله لمن يراه أهلاً لذلك ، يقال منه : أقطع بالآلف فاصله من القطع كانه قطع له من جملة المال ، وقد جاء في حديث بلال بن الحارث : قطع له معدن القبلية . قال أبو عبيد : هي من ناحية الفروع (راجع معجم ما استعجم ٣/١٠٤٦) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(١) ، وَكَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَبَا الطُّفَيْلِ ،
بَوْلَدِهِ الطُّفَيْلُ بْنُ أَبِي ^(٢) ، مَاتَ سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةً عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً ثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

قال أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(٣) .

قال ابن سعد ، قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَالِدِ بْنِ ضِمَادٍ ^(٤) الْأَزْدِيِّ ، أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِ ، عَلَى أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَيَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، وَعَلَى أَنْ يَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيَحْجَّ الْبَيْتَ ، وَلَا
يَأْوِي مُحَدِّثًا ، وَلَا يَزْنِي ، وَعَلَى أَنْ يَنْصَحَ اللَّهَ وَلِرَسُولِهِ ، وَعَلَى أَنْ يُحِبَّ أَجْبَاءَ اللَّهِ ، وَيُبْغِضَ
أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ أَنْ يَمْنَعَهُ مِمَّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسُهُ وَمَالُهُ وَاهْلُهُ ، وَأَنَّ لَخَالِدِ الْأَزْدِيِّ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِنْ وَفَّى بِهَذَا وَكَتَبَ أَبُو ^(٥) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كِتَابًا
لِجُنَادَةِ الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللَّهَ / [٣٤٨] ^(٦)
وَرَسُولَهُ ، وَأَعْطَوْا مِنَ الْغَنَائِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَخُمْسَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَأَنَّ لَهُمْ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَتَبَ أَبُو ^(٧) ،

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى كِتَابًا آخَرَ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكَ قُدَامَةَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامُ ، وَكَتَبَ
أَبُو . ^(٧)

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِهَا ، وَابْعَثْ مَعَهَا مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلَامِ . وَكَتَبَ أَبُو . ^(٨)

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَارِقٍ مِنَ الْأَزْدِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَارِقٍ
أَلَّا تُجَدَّ ثَمَارُهُمْ ، وَأَلَّا تُزْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلَا مَصْصِفٍ إِلَّا بِمَسْأَلَةِ مَنْ بَارِقٍ ، وَمَنْ مَرْبِيهِمْ .

(١) روى مسلم واحمد عنه أن النبي ﷺ سأل : أى اية فى كتاب الله اعظم ؟ قال : اية الكرسي ، قال ﷺ : ليهتك العلم يا أبا المنذر . . شرح المواهب (٣/ ٣١٩ ، ٣٢٠) . .

(٢) وعن أبى موسى قال : جاء أبى بن كعب إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال له : يا ابن الخطاب فقال له عمر : يا أبا الطفيل ؟ فى حديث ذكره . .

راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٠٨) .

(٣) فى تخريج الدلالات السمعية (١٠٩) أنه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ، لقيل : سنة تسع عشرة وقيل : سنة عشرين . وقيل : سنة اثنتين وعشرين وقيل : إنه مات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، والاکثر أنه مات فى خلافة عمر .

(٤) فى ١ . هناد ، والمثبت من المصدر .

(٥) مابین القوسین ساقط من (ب) انظر : طبقات ابن سعد (١/ ٢٦٧) .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٢٧٦) .

(٨) المرجع السابق (١/ ٢٧٦) .

مَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي عَرَكَ أَوْ جَذَبَ ، فَلَهُ ضِيَافَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا أَيْتَعَتْ ثَمَارُهُمْ فَلَا بَنَ السَّبِيلِ
الَلَّقَاطُ يَوْسَعُ بَطْنُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَتِمَ ، شَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (١) .
وَكَتَبَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : الْجَذَبُ إِلَّا يَكُونُ مَرْعَى ، وَالْعَرَكَ : أَنْ تَخْلِيَ إِبْلَكَ فِي الْحَمَضِ
خَاصَّةً ، فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَاجَتَهَا ، « وَيَقْتَتِمُ : يَحْمِلُ مَعَهُ » . (٢)

الباب الثالث

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، (وَاسْمُ أَبِي الْأَرْقَمِ) (٣) عَبْدُ مَنْفٍ ، بْنُ أَسَدِ بْنِ
جُنْدُبٍ (٤) (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) (٥) الْمَخْزُومِيُّ ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، هَاجَرَ ،
وَشَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، تُوُفِّيَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً (وَقِيلَ : سَنَةً
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ) . (٦)
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَعْلَةَ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، مِنْ أَرْضِهَا ، وَأَشْيَائِهَا ، يَعْنِي : نَخْلَهَا ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ،
وَأَعْطَى خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنَ الْغَزْوِ ، وَلَا عُشْرَ وَلَا حَشْرَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ بْنُ
أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيُّ : (٧) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَاصِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ
لَهُ نَجْمَةً مِنْ رَاكِسٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ . وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٨) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِللَّاجِبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ فَالِيسَا ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ . (٩)

(١) المرجع السابق (٢٨٦/١ - ٢٨٧) .

(٢) مابن القوسين زيادة من الطبقات (٢٨٧/١) .

(٣) مابن القوسين من (ب) .

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٥) مابن القوسين من (ب) واسد الغلبة (٧٤/١) ت (٧٠) وانظر : الثقات (١٤/٣) والطبقات (٢٤٤/٣) والإصابة (٢٨/١) .

(٦) مابن القوسين من (ب) واسد الغلبة (٣٧٧/١) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٩) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع

في استكتابهِ ﷺ بريدة بن الحُصَيْبِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
(١).....

الباب الخامس

في استكتابهِ ﷺ ثَابِتَ بنِ قَيْسٍ (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ ثَابِتُ بنِ قَيْسٍ بنِ شَمَّاسٍ (٣) بنِ مَالِكِ الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن .
وقيل : أبو محمد ، خطيبُ النبي ﷺ ، وشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وشَهِدَ أَحَدًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
المشاهدِ ، قُتِلَ / يَوْمَ اليمامة شهيدًا ، في أَيَّامِ أَبِي بكرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةَ [ظ ٣٤٨]
إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) ، وَكَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ ، فَلَمَّا التَّقُوا
انكشَفُوا ، فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَلِّمْ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ : مَا هَكَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ
حَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ حَفْرَةً ، وَتَبَتَا وَقَاتِلَا حَتَّى قَتِلَا ، وَعَلَى ثَابِتٍ دَرْعٌ لَهُ نَفِيسٌ ، فَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَهَا ، فَبَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاقِمٌ إِذْ أَتَاهُ ثَابِتٌ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهَا ، إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسِرُ ، مَرَّبِي
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيَابِهِ فَرَسٌ يَسْتَنْ فِي

(١) بياض بالنسخ . وجاء تحت العنوان في اسد الغلبة (٢٠٩/١) : بريدة بن الحُصَيْبِ بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن
سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلام بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلمي ،
يكنى : ابا عبد الله ، وقيل : ابا سهل ، وقيل : ابا الحصيب وقيل : ابا ساسان ، والمشهور : ابو عبد الله .
اسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرا ، هو ومن معه ، وكانوا نحو ثمانين بيتا ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا
خلفه ، واقام بارض قومه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد احد ، فشهد معه مشاهدته ، وشهد الحديبية . وبيعة الرضوان تحت
الشجرة ، وكان من سكنى المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا ثم خرج منها غزيا إلى خراسان فاقام بمرور حتى
مات ودفن بها ، وبقي ولده بها .

(٢) له ترجمة في : الثقات (٤٣/٣) والإصابة (١٩٥/١) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) واسد الغلبة (٢٧٥/١) .
(٣) شمس - بفتح المعجمة ، والميم المشددة قالف فمهلة - ابن زهير بن مالك الأنصاري الخزرجي ، خطيب الانصار ، شرح
المواهب (٣٢١/٣) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٢١/٣) .

طُولِهِ ، وَقَدْ كَفَأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةً ، وَفَوْقَهَا رَحْلٌ ، فَأَتِ خَالِدًا فَمَرُّهُ فَلْيَأْخُذْهَا ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلِيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي ، (وَفُلَانٌ عَتِيقٌ ، فَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ) ^(١) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَأَخْبَرَهُ ، فَبِعَتْ إِلَى الدَّرْعِ فَأَتَى بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَجِيزَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ ^(٢) .

قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفِدِ ثُمَالَةَ وَالْحُدَّانِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَادِيَةِ الْأَسْيَافِ ، وَنَازِلَةِ الْأَجَوَافِ . مِمَّا حَارَزَتْ صُحَارٍ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خِرَاصٌ ، وَلَا مِكْيَالٌ مُطَبَّقٌ ، حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِدَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَوْ سَاقٍ : وَسَقٌ ، وَكَاتِبُ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . ^(٣)

الباب السادس

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ جُهَنِمَ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(هُوَ جُهَنِمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمَطْلَبِيُّ ، اسْلَمَ عَامَ حَيَبَرَ ، وَاعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ وَسَقًا .
قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَيْلِ الْحَارِثِيُّ أَنَّ لَهُ الْمَضَّةَ كُلَّهَا ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَحَارَبَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ جُهَنِمُ بْنُ الصَّلْتِ ^(٤)) .

(١) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٢) شرح الزرقاني على المواهب (٣٢١/٣) .
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .
(٤) مابن الرقمين من (ب) وساقط في بقية النسخ ، وانظر : اسد الغابة (٢٦٩/١) وسيرة ابن هشام (٦١٨/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد^(١) رضى الله تعالى عنه .

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع^(٢) رضى الله تعالى عنه .

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبد العزى^(٣) رضى الله تعالى عنه .

(١) جهم بن سعد ... ذكره القضاعى ، في كتاب النبى ﷺ وآله وسلم ، وأنه هو والزبير كانا يكتبان اموال الصدقة ، وكذا ذكره القرطبى المفسر في المولد النبوى من تأليفه . الإصطبة (١/٢٦٦) ت (١٢٥٠) .
(٢) ابن صيفى - بفتح المهملة ، وسكون التحتية - ابن الحارث التميمى الأسيد - بضم الهمزة مصغر بشد الياء وسكونها - نسبة إلى جده الأعلى أسيد بن عمرو بن تميم ، واقتصر في النور والتبصير على التثقيف . وقال بعض من ألف في الصحابة جوز بعض أهل اللغة تخفيفه ، مع أن المنسوب إليه المشدد ، وهو أسيد ، الذى غسلته الملائكة حين استشهد ، كذا في النسخ ، وهو غلط فاضح ، فإن غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبى عامر واسمه : عمرو بن صيفى بن زيد الأنصارى الأوسى ، عرف أبوه في الجاهلية بالراهب ، وسماه المصطفى : الفاسق ، ولعله كان في الأصل غير الذى غسلته فسقط لفظ غير ، وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح ، فالغسيل أوسى أنصارى ، وهذا تميمى ، قال في الإصطبة : ويقال له : حنظلة الكاتب ، وهو ابن أخى أكرم بن صيفى ، روى عن النبى ﷺ وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق ، وشهد القياسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال : رثته الجن ، وفيه تقول امرأة من أبنات :
إن سواد العين أودى به

حزنى على حنظلة الكاتب

• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢١ ، ٣٢٢) ، وانظر : تخرىج الدلالات السمعية للخزاعى (١٥٩ ، ١٦٦) والاستيعاب (١/١٠٦) وجمهرة ابن حزم (٢١٠) .

(٣) ابن أبى قيس بن عبد ود نصر بن مالك بن حسل - بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام - ابن عامر بن لؤى القرشى العامرى ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، وكان من المؤلفة ، وجد انصاب الحرم ، في عهد عمر ، ثم قدم المدينة فنزلها ، إلى أن مات ، وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : وماهى لمن عنده العيال . ذكره ابن سعد ، عاشر مائة وعشرين سنة ، قاله البخارى ، ومات سنة أربع وخمسين قاله الواقدي .
• شرح الزرقانى على المواهب اللدنية (٣/٣٢٥) ، وتخرىج الدلالات السمعية (١٩٤) .

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير^(١) رضى الله تعالى عنه .

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٤٠١/٢) وفي الإصابة علمان بهذا الاسم : الأول : حصين بن غير الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق في المغازي في غزوة تبوك (٢١/١ ، ٢٢) والدلائل للبيهقي (٢٥٨/٥) والسنن الكبرى له .

الثاني : حصين بن نمير ... آخر ما درى هو الذي قبله أو غيره . ذكره ابن عسك في تاريخه ، وكان عامل عمر على الأردن . وذكر أبو علي بن مسكونة في كتابه تجارب الأمم : الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ ، كذا ذكره العباس بن محمد الأندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم بن صمادح فقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه ، وكذا ذكره جماعة من المتأخرين . منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له والقطب الحلبي في شرح السيرة وأشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاعي الذي صنّفه في كتاب النبي ﷺ وفيه : انهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات فلا أدري أراد هذا ، أو أراد الذي قبله وكأنه أراد الذي قبله والذي كان أميرا ليزيد بن معاوية نسبة ابن الكلبي فقال : حصين بن نمير بن فلتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن سكتانه ، وقال : إنه كان شريفا بجمص وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد . وليا إمرة حمص .

الإصابة (٢١/٢ ، ٢٢) ت (١٧٤١) ، ت (١٧٤٢) وقال القاض محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الاكتفاء كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات ، وقاله ابن حزم أيضا في كتاب جوامع السير (تخريج الدلالات السمعية (٢٨٢) وفي جمهرة ابن حزم (٢٢٨) : حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن جشيش بن مالك ، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضى الله عنه وفي ص (٤٢٩) : الحصين بن نمير بن نائل بن السكون صاحب حصار مكة . ولم أجد في جوامع السيرة لابن حزم إلا خبرا واحدا عن الحصين بن نمير السكوني وحصاره لعبد الله بن الزبير في مكة .

الباب العاشر [٣٤٩]

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي (١) الله تعالى عنه .

الباب الثاني عشر

في است كتابه ﷺ حذيفة بن اليمان (٢) رضي الله تعالى عنه .
ذكره أبو الحسن بن البراء ، والنخالي في - لطائفه (٣) - وكان يكتب خرم النخل (٤)

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران بنى عمرو .

اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا ، وهو أول من هاجر إليها في قول ، وشهد بدرا مع النبي ﷺ . قال موسى بن عقبة . وابن إسحاق . والواقدي : فحين هاجر إلى أرض الحبشة ، وفيمن شهد بدرا حاطب بن عمرو ، من بنى عامر بن لؤي ، وقيل فيه : أبو حاطب . أخرجه الثلاثة . اسد الغلبة (٤٣٤/١) برقم (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، أبو عبدالله العيسى . واليمان لقب حسل بن جابر . وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة ، وحالف بني عبدالأشهل من الأنصار ، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار ، وهم من اليمن .

روى عنه ابنه أبو عبيدة وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وغيرهم وهاجر إلى النبي ﷺ فخير بين الهجرة والنصرة فاختر النصر ، وشهد مع النبي ﷺ أحدا وقتل أبوه بها .

وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة أعلمهم بهم رسول الله ﷺ ، وشهد الحرب بنها وند ، ولما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدينور على يده . وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين ، وتزوج فيها .

وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين : كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده ، وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على الدائن كتب في عهده : أن اسمعوا له واطيعوا ، وأعطوه مأساكم .

انظر : اسد الغلبة (٤٦٨/١ - ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) وحلية الأولياء (٢٧٠/١ - ٢٨٣) والاستيعاب (٣٣٤/١) والإصابة (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خرم الشيء : حرزه وقدره بالظن . يقال : خرم النخل والكرم حرز ماعليه من الرطب تمر .

تخرج الدلالات السمعية (٥٦٠) والصباح (٥٠٥/١) و : المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرم .

الباب الثالث عشر

في است كتابه ﷺ خالد بن زيد ^(١) رضى الله تعالى عنه ، أبا أيوب .

ذكره ابن دحية في كتاب - المفاضلة - بين صفين .

قال ابن سعد : وكتب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو من حمير ^(٢) يدعهم إلى

الإسلام ، وفي الكتاب : وكتب خالد بن سعيد ^(٣) بن العاص .



(١) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بني الحارث بن الخزرج ، أبو أيوب الانصارى ، نزل عليه النبي ﷺ حيث قدم المدينة ، مات في زمن معاوية بارض الروم سنة ثنتين وخمسين ، وقال لهم : إذا انامت فقدموني في بلاد العدو ما استطعتم ، ثم ادفنوني ففعلت ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن الى جانب حائط القسطنطينية ، وامه بنت سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة .
له ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والطبقات (٤٨٤/٣) والإصابة (٤٠٥/١) وحلية الأولياء (٣٦١/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥٠) .

(٢) في النسخ « بنى عذرة بن حمير » والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) .
(٣) في النسخة (ب) « خالد بن زيد » وفي « ١ » « خالد بن سعيد بن العاص » وهذا الأخير موافق لما في المصدر (طبقات ابن سعد) وله ترجمة في : الثقات (١٠٣/٣) والإصابة (٤٠٦/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥١) .

الباب الرابع عشر

في است كتابه ﷺ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه

هُوَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ ، اسلم قديماً ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قِيلَ : إِنَّهُ اسلم بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ ثَلَاثَ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ، فَاجَزَّ إِلَى الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ ، وَأَقَامَ بِهَا بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَقَدَّمَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ فِي بَابِ مَنَامَاتِ رُوَيْتَ ، تَدُلُّ عَلَى بَعَثَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَاتَمَ الَّذِي نَقَشَ عَلَيْهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، [ﷺ] (١) . وَوَقَعَ فِي بَيْتِ أَرِيْسَ .

قال ابن سعد : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَاشِدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَمِ أَنَّهُ أَعْطَاهُ غُلُوتَيْنِ بِسْمِهِمْ ، وَغُلُوتٌ بِحَجَرٍ بِرُهَاطٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِجَرَامِ بْنِ [عَبْدِ] (٣) عَوْفٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِذَا مَا ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَوَاقٍ ، لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَهُمْ وَلَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٤) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا سَأَلَهُ وَقَدْ ثَقِيفٌ أَنْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجًا « فَكَتَبَ لَهُمْ » (٥) : هَذَا كِتَابُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ﷺ] (٦) إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عَضَاهُ وَجٌّ ، وَصِيدَهُ لَا يُعْضَدُ ، فَمَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُيْلَغُ النَّبِيُّ ، وَهَذَا أَمْرُ [النَّبِيِّ] (٧) .

(١) ملين القوسين من (ب) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤ / ١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٥٩) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من (١) .

(٤) ابن سعد في الطبقات (٢٧٤ / ١) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .

(٦) ملين القوسين من (ب) .

(٧) هذا اللفظ ساقط من (١) .

محمَّد بن عبد الله رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي ﷺ فلا يتعدَّيته أحد ،
فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لسعيد بن سفيان الرُّعْلِي (٢) : هذا ما أعطى رسول الله
، / سعيد بن سفيان الرُّعْلِي (٣) : أعطاه نخل السَّوَارِقِيَّة وقصرها (٤) لا [ط ٣٤٩]
يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حقَّ له ، وحقُّه حق ، وكتب خالد بن سعيد (٥) .

الباب الخامس عشر

(٦)
في استكتابِه ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

هو خالد بن الوليد ، أبو سليمان المخزومي ، سيف الله ، وسيف رسول الله ﷺ .
ذكره ابن عبد البر (٧) ، وابن الأثير (٨) رحمهما الله تعالى وغيرهما .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/١ ، ٢٨٥) .

(٢) في النسخ ، أبي علي ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ ، أبو علي ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ ، وقصدها ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) وتخرج الدلالات السمعية للخزاعي (٥٤٥ - ٥٤٦) .

(٦) له ترجمة في : الثقات (١٠١/٣) والطبقات (٢٥٢/٤) والإصابة (٤١٣/١) وتاريخ الصحابة (٨٥ - ٨٦) ت (٣٤٩) .

(٧) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(٨) اسد الغلبة لابن الأثير (١١٠ ، ١٠٩/٢) ت (١٣٩٩) وشرح الزرقاني (٣٢٤/٣) .

الباب السادس عشر

في استكتابهِ ﷺ زيد بن ثابتٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(١)

هُوَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَارِيُّ ، كَانَ هُوَ وَمَعَاوِيَةُ الزَّمْعِيُّ بِذَلِكَ .
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ ؛ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ ، فَتَعَلَّمَهُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَإِنِّي لَوَاضِعُ الْقَلَمِ عَلَى
أُذُنِي ، إِذَا أُمِرْنَا بِالْقِتَالِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، إِذَا جَاءَهُ أَعْمَى ،
فَقَالَ : كَيْفَ أَتَابِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أَعْمَى ؟ فَتَنَزَّلْتُ عَلَيْهِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى
حَرْجٌ ﴾ ^(٢) قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَعُمُرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ^(٣) .

شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا ، وَقِيلَ : أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ ^(٤) ، وَهُوَ أَحَدُ فُقَهَاءِ
الصُّحَابَةِ ، وَأَحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٥) ، وَكَانَ مِنْ أَفْكِهِ
النَّاسِ ، إِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَزْمَتِهِمْ ^(٦) إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ ^(٧) ، وَمَاتَ سَنَةً سِتًّا
وْخَمْسِينَ ^(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ دُهِبَ بِي إِلَيْهِ ، فَأَعْجَبَ بِي ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي
النَّجَارِ ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعُ عَشْرَةِ سُورَةٍ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
« يَا زَيْدُ تَعَلَّمَ كِتَابَ يَهُودٍ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمِنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي » ^(٩) ، فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ

(١) له ترجمة في: الثقات (١٣٥/٣) والطبقات (٣٥٨/٢) والإصابة (٥٦١/١) واسد الغابة (٢٧٨/٢) ت (١٨٢٤) وتاريخ
الصحابة ١٠٥ ، ١٠٦ ت (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) اسد الغابة (٢٧٨/٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) اي : ارزئهم واقرهم . وفي الاستيعاب (٥٣٩) « واصمتهم » .

(٧) اسد الغابة (٢٧٩/٢) .

(٨) اسد الغابة (٢٧٩/٢) .

(٩) المسند للإمام أحمد (١٨٦/٥) وكنز العمال (٢٩٢٢٤ ، ٢٧٠٥٦) والبداية (٣٤٦/٥) .

شَهْرَ حَتَّى تَعْلَمْتُهُ وَحَدَقْتُهُ ، فَكَتَبْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَيْضًا الْمُرَاسَلَاتِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فِي خِلَافَتِهِمَا ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ ﷺ « أَفَرَضُكُمْ رَيْدٌ » (١) . وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُهُ إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَسَمَ غَنَائِمِ الْيَرْمُوكِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ يَسْتَخْلِفُهُ أَيْضًا إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِعُثْمَانَ : ثُوْقٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : سِتٌّ / وَقِيلَ : [٢٥٠] إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٌ ، وَقِيلَ خَمْسٌ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً خَمْسٍ ، وَقِيلَ : إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٌ وَأَرْبَعِينَ (٢) .

الباب السابع عشر

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ سَعِيدَ [بَنٍ سَعِيدٍ] (٣) بِنِ الْعَاصِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(أَخُو خَالِدٍ وَأَبَانُ ، اسْتُشْهِدَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيْسِيرٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى سُوقِ مَكَّةَ (٥) . وَكَانَ لِأَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ ذَكَورٍ ، مِنْهُمْ : ثَلَاثَةٌ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ : أَحْيَحَةُ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قُتِلَ يَوْمَ الْفِجَارِ . وَالْعَاصُ وَعُبَيْدَةُ ، قَتَلَا جَمِيعًا بِبَدْرِ كَافِرَيْنِ ، قُتِلَ الْعَاصُ عَلَى ، وَقُتِلَ عُبَيْدَةُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ مُدْجَجٌ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ، وَكَانَ يُكْنَى : أَبَا ذَاتِ الْكِرْشِ ، فَطَعَنْتُهُ بِالْعَنْزَةِ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ ، فَلَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا ، وَلَقَدْ انْتَنَى طَرْفَاهَا . ثُوْقٌ فِي خِلَافَةِ معاوية سَنَةً تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَأَحَدُ كُتَّابِهِ ﷺ (٦) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٥١/٢) وكنز العمال (٣٦٧٥٣) والسنن لابن منصور (٤) .

وابن سعد (١١٥/٢/٢) وتلخيص الحبير (٧٩/٣) وفتح الباري (٢٠/١٢) وكشف الخفا (١٦٨/١) .

(٢) اسد الغابة (٢٧٩/١) وشرح المواب (٣٢٣/٣) .

(٣) ملين القوسين ساقط من (ب) .

(٤) انظر ترجمته في : الثقات (١٥٦/٣) وفيه سعيد بن سعيد بن العاص . والإصابة (٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٦) ت (٥٣٠) .

(٥) اسد الغابة (٣٩٠/٢) ت (٢٠٧٧) .

(٦) ملين الحاصرتين من (ب) ، (ز) .

الباب الثامن عشر

في استكتابهِ ﷺ السَّجَلُ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ ﴾ (٢) الْآيَةِ . قَالَ السَّجَلُ : كَاتِبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . (٣)

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، مِنْ طَرِيقِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ : السَّجَلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ ﴾ وَالسَّجَلُ هُوَ الرَّجُلُ بِالْحَبَشَةِ (٤) .. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥) ؛ لَكِنْ قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَوَهْمُ ابْنِ مَنْدَةَ فِي قَوْلِهِ : ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ (٦) .

قَالَ الْحَافِظُ : فَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ فَهُوَ ثِقَةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، لَكِنْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ (٧) فِي تَرْجَمَةِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي تَرْجَمَةِ رِوَايَةِ ابْنِ مَنْدَةَ .

وَنَقَلَ الْخَطِيبُ عَنِ الزُّرْقَانِيِّ^(٨) أَنَّ الْأَزْدِيَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ مِمِرٍ ، وَابْنُ نَمِيرٍ مِنْ كِبَارِ الثَّقَاتِ ، فَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَغَفَلَ عَنْ زَعَمٍ : أَنَّهُ مَوْضُوعٌ ، نَعَمْ : وَرَدَ مَا يَخَالِفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِيُّ وَالْعَوْفِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ كَطَيِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ .

(١) السجل : كاتب النبي ﷺ . . الإصلبة (٦٥/٣) .

(٢) سورة الأنبياء من الآية (١٠٤) .

(٣) الإصلبة (٦٥/٣) والدر المنثور للسيوطي (٦١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٢٥/٣) .

(٤) الإصلبة (٦٥/٣) وأسد الغلبة (٣٢٦/٢) والدر المنثور (٦١١/٤) .

(٥) أسد الغلبة (٣٢٦/٢) .

(٦) في أسد الغلبة : هذا حديث غريب ، تفرد به حمدان بن سعيد . ميزان الاعتدال (٦٠٢/١) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٨) في النسخ . البرقاني . تحريف ، والمثبت من الإصلبة .

قال الحافظ ابن كثير : وعرضت هذا الحديث اى : حديث ابن عباس السابق على المزي فانكره جدا ، واخبرته ان ابن تيمية كان يقول : انه حديث موضوع ، وإن كان في سنن أبي داود ، وقال المزي : وانا أقوله (١) . انتهى .
قال الحافظ رحمه الله (٢) ، وهذه مكابرة .

الباب التاسع عشر

في است كتابه ﷺ شرحبيل بن حسنة (٣) رضى الله تعالى عنه .

(٤) وهى أمه ، وأبوه عبدالله بن المطاع بن عبيد الله ، من كندة ، حليف لبني زهرة ، يكنى أبا عبد الرحمن ، نسب إلى أمه حسنة ، وقيل : تبنته ، وليست أمه . وهو أول من كتب لرسول الله ﷺ ، كان من مهاجرة الحبشة ، معدود في وجوه قریش ، وكان أميراً على ربيع من أزباع الشام (٤) .

الباب العشرون

في است كتابه ﷺ عامر بن فهيرة (٥) رضى الله تعالى عنه .

-
- (١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٥) .
(٢) في غير الإصابة . شرح الزرقاني (٣/٢٢٦) .
(٣) انظر ترجمته في : (النقات (٣/١٨٦) والطبقات (٤/١٢٧ ، ٧/٣٩٣) والإصابة (٢/١٤٣) وتاريخ الصحابة (١٣٢) ت (٦٤٠) واسد الغلبة (٢/٥٢٢) ت (٢٤٠٩) .
(٤) ملابن الرقمن من (ب) وانظر : الطبقات (١/٢٨٩) وشرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٤) وفيه : انه مات بالشام سنة ثمان عشرة .
(٥) فهيرة - بضم الفاء مصغر - التيمي مولى أبي بكر رضى الله عنه ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، فاشتره الصديق فاعتقه ، استشهد يوم بدر معونة بلاتق اصحاب المغازي ، وفي البخاري وغيره : ان عامر بن الطفيل سأل : من رجل منكم لما قتل رايته رفع بين السماء والأرض قالوا : عامر بن فهيرة ، واما ما رواه ابن منده عنه قال : تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة بنحى من سمن ، وعكة من عسل على ملكنا عليه من الجهد فمئكر . فإن جيش العسرة هو غزوة تبوك بلاتق ، وعامر قتل قبلها بست سنين ، وقد عاب أبو نعيم على ابن منده إخراج هذا الحديث ، ونسبه إلى الغفلة والجهالة فبالغ ، وإنما اللوم عليه في سكوته عليه ، ففي إسناده عمر بن ابراهيم الكردى وهو متهم بالكذب ، فالأفة منه كما في الإصابة . انظر : شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣١٩) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٧٩) والاستيعاب (٢/٤٦٢) وسيرة ابن هشام (٣/١٩٦) .

الجلب العادي والعشرون

في استكتابه / ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٣٥٠]

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ [بن أبي الأرقم] (١) بن عبد يَعُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ [بن كلاب] (٢) الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، اسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَكُتِبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ مَالِكٌ : بَلَغَنِي أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كِتَابٌ فَقَالَ : مَنْ يُجِيبُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأَحْبَبَهُ ، وَكَانَ عُمَرُ حَاضِرًا فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، حَيْثُ أَصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا انْ اسْتُكْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثِقَ بِهِ ، فَكَانَ إِذَا كُتِبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتَبَ وَيَخْتَمَ وَلَا يَقْرُؤُهُ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَعْفَاهُ . قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أَعْطَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْأَرْقَمِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : « عَمِلْتُ لَهِ ، وَأَنَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ » (٣) .



(١) زيادة من شرح المواهب (٣١٩/٣) .

(٢) زيادة من المصدر السابق .

(٣) انظر : اسد الغابة (١/٧٤ ، ٧٥) ت (٧٠) والإصابة (٤/٣٢) ت (٤٥١٦) وشرح الزرقاني (٣/٣١٩) .

الباب الثاني والعشرون

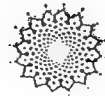
في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) (هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ بْنِ الْحَرِّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْجِ الْأَنْصَارِيِّ ، وهو ابن أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، شهد بدرا وأحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال : « بَلْ أَحْسَنُ صُحْبَتُهُ » واستشهد عبدالله باليَمَامَةِ ، في قتال الردة ، سنة اثنتى عشرة ، وذكره ابن عبدالبر فيمن كتب للنبي ﷺ (١) ..

الباب الثالث والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْخَزْجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ بَدْرًا وَاسْتُشْهِدَ بِمُوتِهِ (٢)



(١ - ١) ملين الرقمين زيادة من (ز) راجع : الإصابة (٩٥/٤ ، ٩٦) ت(٤٧٧٥) .
(٢) له ترجمة في : النقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت(٧٣٨) . راجع : تخريج الدلالات السعوية (٢١٢ ، ٢٢٠) .

الباب الرابع والعشرون

في استكتابهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَكَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدَسٍ ، مِنْ لَحْمٍ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَأَعْطَى حَظَّ اللَّهِ ، وَحَظَّ رَسُولِهِ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ، رَسُولِهِ ﷺ مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .

الباب الخامس والعشرون

في است كتابه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، رضى الله تعالى عنه

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، أسلم وكتب الوحى ، ثم ارتد عن الإسلام ، ولحق بالمشركين بمكة ، فلما فتحها رسول الله ﷺ أهدر دمه فيمن / [٣٥١] أهدر من الدماء ، فجاء إلى عثمان بن عفان فغيبه (١) ، ثم أتى به النبي ﷺ بعدما اطمأن أهل مكة ، واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت طويلاً ، ثم قال : « نعم » ، فلما انصرف عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله ، ما صمت إلا ليتقلوه ، فقال رجل : هلا أومأت إلينا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين » ، ثم أسلم ذلك اليوم ، وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش ، ثم ولأه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ، ففتح الله على يديه إفريقية ، وكان فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال ، وكان معه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن الزبير ، وغزا بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين ، ثم غزا غزوة الصواري ، في بحر الروم ، واعتزل الفتنة حين قتل عثمان ، فأقام بعسقلان ، وقيل : بالرملة ، وكان دعا أن يُختم عُمره بالصلاة ، فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ، ثم هم بالتسليمة الثانية عن يساره ، فتوفي وذلك سنة ست وثلاثين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخمسين . قال خليفة بن خياط : ووهب من عدو والده سرح في كتابه ﷺ (٢) .

(١) في ب . فلسطين له .

(٢) راجع الإصالة (٧٦/٤ - ٧٨) ت (٤٧٠٢) والثقات (٢١٣/٣) والطبقات (٤٩٦/٧) وتاريخ الصحابة للبستى (١٥١) ت (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

في استكتابهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

الباب السابع والعشرون

في استكتابهِ ﷺ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي مَعْنٍ الطَّائِفِينَ التَّغْلِبِيِّينَ أَنْ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ وَغَدَوَةِ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مَبِيتَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ وَشَهِدَ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا حَرَّثُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٣) ، [قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا] : (٤) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَسْلَمَ مِنْ خَزَاعَةَ ، لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَى الزَّكَاةَ ، وَنَاصَحَ فِي دِينِ اللَّهِ ، أَنْ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا دَعَاهُمْ وَلِأَهْلِ بَادِيَّتِهِمْ [ظ ٣٥١] مَا لِأَهْلِ خَاضِرَتِهِمْ ، وَأَنْهُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كَانُوا ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ وَشَهِدَ (٥) .

(١) في (ب) «أسد» . وهو عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو سلمة القرظي ، والد عمر بن أبي سلمة . شهد بدرا ، مات في زمن النبي ﷺ .
له ترجمة في : الثقات (٢١٣/٣) والإصابة (٣٣٥/٢) وحلية الأولياء (٣/٢) وانظر : أسد الغلبة (٢٩٤/٣) - ٤٩٦ وسيرة ابن هشام (٦٤٥.٦٤٤.٣٦٨.٢٥٢/٢.٩٨.٩٦/١)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٤) ملعين القوسين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧١/١) وتخريج الدلالات السمعية للخز (١٦٤ - ١٦٦) والاستيعاب (٥١٨/٢) وأسد الغلبة (٧/٤) والإصابة (٢٥٩/٤) وتاريخ الإسلام (٣٨١/١)

الباب الثامن والعشرون

في است كتابه ﷺ العلاء بن عتبة رضي الله تعالى عنه

قال ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام لبيبي مَعْنِ الطَّائِفِينَ أَنَّ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ ، وَغُدُوةِ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا ، مُبَيَّتَةً مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ : وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ ، وَشَهِدَ (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبيبي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا حَرَّثُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٢) .
وكتب عليه الصلاة والسلام للعباس بن مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَذْفُورًا لَا يُحَاقُّهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَشَهِدَ (٣) .

الباب التاسع والعشرون

في است كتابه ﷺ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ خَطْلٍ ، قَبْلَ ارْتِدَادِهِ



(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .

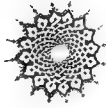
(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الباب الثلاثون

في استكتابيه ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه

هو محمد بن مسلمة الأنصاري الخزرجي^(١). قال ابن سعد، قالوا: وكتب رسول الله ﷺ: هذا كتاب من محمد رسول الله المهري بن الأبيض على من آمن من مهرة، أنهم لا يؤكلون، ولا يغار عليهم، ولا يعركون، وعليهم إقامة شرائع الإسلام، فمن بدل، فقد حارب الله، ومن آمن به فله ذمة الله، وذمة رسوله، اللقطة مؤداة، والسارحة مؤداة والتفت: السيئة، والرفق: الفسوق، وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري^(٢).



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني عبد الأشهل يكنى: أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا عبد الله، شهد بدرا والمشاهد كلها، وكان من فضلاء الصحابة، وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته، واعتزل الفتنة، وأقام بالريذة ومات بالمدينة وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ أمير على المدينة.

انظر: الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (٦٣/٦) ولسان الغلبة (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٣١٧) والنفقات (٣٦٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١).

الباب الحادي والثلاثون

في استكتابهِ ﷺ معاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما (١)

روى الإمام أحمد [مرسلاً] (٢) ووصله أبو يعلى ، فقال : عن معاوية ، والطبراني ، ورجال الأولين (٣) رجال الصحيح ، عن سعيد بن عمرو بن [سعيد بن العاص] (٤) أن أبا هريرة اشتكى ، وأن معاوية أخذ الإداوة [بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ] (٥) فبينما هو يؤذى رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه ، مرة أو مرتين ، وهو يتوضأ ، فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعدله » . (٦)

/ ولفظ الصغير للطبراني : « أقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم » (٧) [و ٣٥٢]

ودوى الطبراني ، عن عبد الله بن بسر (٨) رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أبا بكر ، وعمر في أمر ، فقال : « أشيروا علي » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « أشيروا علي » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « ادعوا لي معاوية » ، فقال أبو بكر وعمر : أما كان في رسول الله ﷺ ، ورجلين من قريش ما ينفذون أمرهم ، حتى بعث رسول الله ﷺ إلى غلام من غلمان قريش ، فلما وقف بين يدي رسول الله ﷺ ، قال : « أحضروه أمركم ، أو أشهدوه أمركم ، فإنه قوى أمين » . رواه « الطبراني » (٩) والبزار باختصار اعترض أبي بكر ، وعمر .

قال أبو الحسن الهيثمي في - المجمع - ورجلها ثقات ، وفي بعضهم خلاف ، وشيخ البزار ثقة ، وشيخ الطبراني لم يوثقه إلا الذهبي في - الميزان - وليس فيه جرح مفسر ، ومع ذلك فهو حديث منكر .

(١) في (ب) « عنها » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في (ب) ورجال أحمد وأبو يعلى .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ملين القوسين زيادة من (ب) (ز) .

(٦) المسند للامام أحمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩، ١٨٦/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٥٣) والبداية (٢٠/٨) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

(٨) عبدالله بن بسر ، كنيته : أبو صفوان المازني ، وقيل : أبو بسر من بني مازن بن النجار من عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم ابن مازن ، مات وهو يتوضأ فجأة ، سنة ثمان وثمانين بالشام ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بها ، وكان اثر السجود في جبهته بيضا ، وكان يصفر لحيته .

ترجمته في : الثقات (٢٣٢/٣) والطبقات (٤١٣/٧) والإصابة (٢٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .

(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

قلتُ : ذكر ابنُ الجوزي هذا الحديثَ في - الموضوعاتِ - وأعلَّه بمرْوانَ بنِ جَنَاحٍ ، وهو من رجالِ أبي داودَ ، وابنِ مَاجَةَ ، قال أبو حاتمٍ : لا يُحتجُّ بِهِ . وقال الدارقطني : لا بأس به .

وروى الطبرانيُّ برجالٍ وثقوا [فيهم خلاف ، وفي سنده انقطاع] (١) عن مسَلَمَةَ بنِ مخلد رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، أن رسولَ الله ﷺ قال لمعاويةَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ » (٢) .

وروى الطبرانيُّ - برجالٍ الصَّحيح - عن قيسِ بنِ الحارثِ المَذْجَجِي ، وهو ثقةٌ ، عن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، قال : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَشْبَهَ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ » (٣) .

وروى الطبرانيُّ - برجالٍ وثقوا - وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، قال : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ » (٤) .

وروى الطبرانيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فَطْرِ فليحررَ حاله - وَعَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، فِيهِ لِينٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَا [مُحَمَّدٌ] (٥) : اسْتَوصْ بِمُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ أَمِينٌ عَلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَنِعْمَ الْأَمِينُ هُوَ » (٦) .

وروى الإمامُ أَحْمَدُ - برجالٍ الصَّحيح - عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ (٧) ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ (٨) ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ (٩) سَأَلَا رَسُولَ اللهِ

- (١) ملين الرقمين زيادة من (ب) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢، ٢٥١/١٨) برقم (٦٢٨) ورواه أحمد (١٢٦/٤) وإبوداود (٢٣٣٧) والنسائي (١٤٥/٤) وفي إسناده الحارث بن زياد ، وهو لين ، إلا أن له شاهدا عند النسائي .
وروى أحمد (١٢٧/٤) القسم الثاني من الحديث ، واليزار (١/١٥٧) قال في المجمع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زياد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقيّة رجالة ثقات ، وفي بعضهم خلاف .
ورواه كذلك الطبراني في الكبير (٤٣٩/٩) برقم (١٠٦٥ ، ١٠٦٦) قال في المجمع (٣٠٧/٩) وجيلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف .
(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير قيس بن الحارث المذججي وهو ثقة .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣٨٧/١٢) برقم (١٣٤٣٢) ورواه في الأوسط (٣٦٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (٣٥٧/٩) وفي رجاله خلاف .
(٥) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر .
(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : محمد بن فطر ، ولم أعرفه ، وعلى بن سعيد الرازي فيه لين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .
(٧) سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن غليب الأنصاري .

- ترجمته في : الثقات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٢٤/٢/٧) والتجريد (٢٤٣/١) .
(٨) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كنيته : أيوب ملك الغزاري ، وقد قيل : كنيته : ابو عتيبة كانت منه هنة في أيام أبي بكر ثم اصلحها الله ، ومات في آخر خلافة عثمان ، وله عقب كثير ، وكان ينزل الحماة موضع في البادية ، وهي ارض عذرة وبلى .
ترجمته في : الثقات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤) .
(٩) الأقرع بن حابس التميمي ، أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن بن علي فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم ، فقال النبي ﷺ : من لا يرحم لا يرحم ، روى عنه أبو هريرة .
ترجمته في : الثقات (١٨/٣) والطبقات (٣٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧٣) .

ﷺ شيئاً فأمر معاوية أن يكتب لهما به ، وختمهما رسول الله ﷺ وأمره أن يدفعه إليهما ، قال :
فأما عيينة فقال ما فيه [فقال : فيه الذي] (١) أمرت به قبله ، وعقده في عمامته ، وكان
أخلم الرجلين ، وأما الأقرع فقال / : أجمل صحيفة ، لا أدرى ما فيها كصحيفة [ظ ٣٥٢]
الملتس فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما .

ورواه أبو داود ، وعنده : أن الذي قال : أحمل صحيفة هو عيينة .
وروى الطبراني - بسند لا بأس به - عن الضحاك بن النعمان بن سعد : أن مسروق
ابن وائل قدم على رسول الله ﷺ ، [المدينة بالعقيق] (٢) ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، ثم
قال يارسول الله : إني أحب أن تبعث إلى قومي فتدعوهم إلى الإسلام ، وأن تكتب لي كتاباً
إلى قومي عسى الله أن يهديهم ، فقال لمعاوية : اكتب له ، فكتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴾ إلى الأقبال من حضر موت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصدقة على التبعة
والسائمة ، وفي السوق الخمس ، وفي البعل العشر ، لأخلاق ولا وراط ، ولا شغار ، ولا
شناق ، ولا جنب ، ولا خلْب به ، ولا يُجمع بين بعيرين في عقال ، من أجبا فقد أربي ،
وكلُّ مُسكر حرام ، وبعث إليهم زياد بن لبيد الأنصاري ، أما الخلاق فلا يُجمع بين الماشية ،
وأما الوراق فلا يقومهما بالقيمة ، وأما الشغار فيزوج الرجل ابنته ، وينكح الآخر ابنته بلا
مهر ، والشناق : أن يعقلها في مباركها ، والإجباء : أن تباع الثمرة قبل أن يؤمن عليها
العاهة .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنها : « أن معاوية
رضي الله تعالى عنه ، كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ » .
وروى الطبراني ، من طريق السري بن عاصم كذبه بن خراش : وبهذا يصفه الناس
بالوضع (٣) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما كان يوم أم حبيبة من رسول الله ﷺ دق
الباب داق ، فقال النبي ﷺ : « انظروا من هذا ؟ » قالوا : معاوية ، قال : « ائذنوا له » .
ودخل على أذنيه فلم يخطبه (٤) وكتب عليه الصلاة والسلام لبي قرّة بن عبدالله بن أبي نجیح
النبهانيّ ، أنه أعطاهم المظلة كلها ، أرضها وماءها ، وسهلها وجبلها ، حتى يزعموا
مواشيهم .

(١) ملين الرقمين زيادة من (ب) .
(٢) ملين الرقمين زيادة من (ب) .
(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، وإسناده حسن .
(٤) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) رواه الطبراني ، الأوسط ، وفيه : السري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعه شطره ، ذا المزارع والنخل ، وأن له ما أصلح به الزرع من قدس ، وأن له المضة والجزع ، والغيلة إن كان صادقاً ، وكتب معاوية (١) .

قال ابن سعد : جزعه فإنه يعني قرية ، وأما شطره فإنه يعني تجاهه وهو في كتاب الله ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني : تجاهه ، فالقدس : الخرج وما أشبهه ، من آله السفر ، وأما المضة : فاسم الأرض (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعقبة بن فرقيد : هذا ما أعطى النبي ﷺ عقبة بن فرقيد ، أعطاه موضع دار بمكة ، بينها يما يلي الروة ، فلا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فإنه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية (٣) .

وقال الليث بن سعد : توفي معاوية لأربع ليال خلون من رجب سنة ستين ، وبسنة بضع وسبعون إلى الثمانين ، رواه / الطبراني (٤) [٣٥٣] .

الباب الثاني والثلاثون

في استكتابة ﷺ معيقيب (٥) - بقاف ، وآخره موحدة ، مصغر - ابن أبي فاطمة الدوسي (٦) ، من السابقين الأولين (٧) ، وشهد المشاهد ، مات في خلافة عثمان (٨) رضي الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٨٥/١) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٨/٩) رواه الطبراني ورجله ثقات .

(٥) في شرح المواهب (٣٢٥/٣) معيقيب - بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية بقاف مكسورة بعدها تحتية وآخره موحدة مصغر - قال ابن شاهين ويقال : معيقيب بغير الياء الثانية .

(٦) ويقال : إنه من ذى أصبح ، وهو حليف بنى أمية .

(٧) إلى الإسلام سمكة .

(٨) أو علي ، وقيل : عاش إلى بعد الأربعين ، كما في الإصلبة ، شرح المواهب ، (٣٢٥/٣) .

وله ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصلبة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

وتخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٨٢، ١٨١) والاستيعاب (٢٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

في استكتابه ﷺ المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب ، وأساقفة نجران ، وكهننتهم ، ومن تبعهم ورهبانهم أن لهم ما تحت أيديهم ، من قليل وكثير من بيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم وجوار الله ورسوله لا يغير أسقف عن أسقفيته ، ولا راهب عن رهبانيته ، ولا كاهن عن كهنته ، ولا يغير حق من حقوقهم ، ولا سلطانهم ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا ، وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ، ولا ظالمين ، وكتب المغيرة (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبني الضباب من بني الحارث بن كعب ، أن لهم سارية ورافعها لا يحاقهم فيها أحد ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وكتب المغيرة (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبني قنان بن ثعلبة من بني الحارث ، أن لهم مجسًا ، وأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وكتب المغيرة (٣) .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليزيد بن المحجل الحارثي ، أن لهم نمرًا ومساقيتها ، ووادي الرحمن من بين غابيتها ، وأنه على قومه من بني مالك ، وعقبة لا يغزون ولا يحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبه (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعامر بن الأسود بن عامر بن جوثين الطائي ، أن له ولقومه طيء ما أسلموا عليه ، من بلادهم ، ومياهم ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين . وكتب المغيرة (٥) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبني جوثين الطائيين لمن آمن منهم بالله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وفارق المشركين ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من المغنم خمس

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٧/١ ، ٢٦٨) .

(٣) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

الله ، وسَهَمَ النَّبِيُّ ﷺ ، وأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمَانَ الله ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرْضَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ ، وَمَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَغَدَوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مُبَيَّتَةٌ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

قال ابنُ سَعْدٍ : يَعْنِي بِغَدَوَةِ الْغَنَمِ ، قَالَ : تَغْدُو الْغَنَمُ بِالْغَدَاةِ ، فَتَمْشِي إِلَى اللَّيْلِ ، فَمَا خَلَفَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَاءَهَا فَهُوَ لَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : مُبَيَّتَةٌ يَقُولُ : حَيْثُ بَاتَتْ (٢) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي / الْجَزْمُزِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ : أَنَّهُمْ أَمْنُونَ [ظ ٣٥٣] بِبِلَادِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحَصَنِ بْنِ نَضَلَةَ الْأَسَدِيِّ : أَنَّ لَهُ أَرَامًا وَكِسَةً لَا يَحَاقَهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ (٤) .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والثلاثون

في استكتابهِ ﷺ رجلاً من بني النَجَّارِ ، أَرْتَدَ فَهَلَكَ فَأَلْقَتْهُ الْأَرْضُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاَنْطَلَقَ هَارِبًا ، حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِحَمْدٍ فَأُعْجِبُوا بِهِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(١) فِيهِمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، « ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَوَارَوْهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا » ^(٣) فَتَرَكُوهُ مَبْنُودًا ^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَأَسْلَمَ ، وَقَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : « مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتَ ^(٥) لَهُ » ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَدَفَنُوهُ ^(٦) ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ » ^(٨) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ » ^(٩) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ « فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ » ^(١١) .

(١) قصم الله عنقه ، أى : أهلكه .

(٢) نبذته على وجهها ، أى : طرحته على وجهها ، عبرة للنظرين . « هامش مسلم »

(٣) ما بين القوسين زيادة من صحيح مسلم .

(٤) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) برقم (٢٧٨١) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم . بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .

(٥) في النسخ « ما أرى محمداً يحسن إلا ما كتبت أكتب له » ، والتصويب من صحيح البخارى .

(٦) في النسخة ١ « فأقبروه » ، والمثبت من المصدر (ب) .

(٧) في أ، عمل ، والمثبت من ب والمصدر .

(٨) زيادة من المصدر .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) زيادة من المصدر .

(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب علامات النبوة .

جُمَاعُ

أَبْوَابِ ذَكَرِ خُطْبَائِهِ ، وَشَعْرَائِهِ ، وَخُدَاتِهِ ، وَحُرَاسِهِ ، وَسَيَافِهِ ،
وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يَلِي (١) نَفَقَاتِهِ ، وَخَاتَمَهُ .
وَسِوَاكَ ، وَنَعْلَهُ ، وَتَرْجُلَهُ ، وَمَنْ [كَانَ] (٢) يَقْوُدُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَرِعَاةَ
إِبْلِهِ وَشِيَاهِهِ ، وَثِقْلَهُ (٣) ، وَالْأَذْنَ عَلَيْهِ ﷺ .

(١) فِي (أ) «عَلَى» ، وَالْمُنْبَتِّ مِنْ (ب) .

(٢) هَذَا اللَّفْظُ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) فِي أ ، وَبَعْلَهُ ، وَفِي (ب) «نَعْلَهُ» ، وَكِلَاهُمَا مُحَرَّفٌ ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ «ثِقْلَهُ» ، انْظُرْ : مَسِيحِيُّءٌ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ ، فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى ثِقْلِهِ وَرَحْلَهُ .

الباب الأول

في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه .

هو (١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصاري (٢) الخزرجي . أمه : هند [بنت زهم] (٣) يقال له : خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله ﷺ ، [شهد أحدا وما بعدها ، مع رسول الله ﷺ] (٤) ، بشره ﷺ بالجنة ، وأخبره أنه من أهلها (٥) رواه مسلم .
وروى الترمذي - بسند صحيح - أنه / عليه الصلاة والسلام ، قال : [و ٣٥٤]
« نعم الرجل ثابت بن قيس [بن شماس] (٦) ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه سنة إحدى عشرة (٧) ، ولم يعلم أحد وصي بعد موته ، فأنفذت وصيته غيره (٨) »

(١) في غير فهو .

(٢) في ١ - الحارث بن الخزرج الأنصاري ، والمثبت من (ب) وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٢٢٦ ، ٢٢٧) والاستيعاب

(٧٥/١) وابن سعد (٢٠٦/٥) واسد الغلبة (٢٢٩/١) والإصابة (٢٠٣/١) .

(٣) زيادة من (ب) :

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وذلك حين نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ جلس ثابت بن قيس في بيته ، وقال : أنا من

أهل النار ، واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو مثليان ثابت ؟ اشتكى ، قال سعد : إنه

لجاري ، وما علمت له بشكوى ، قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ، ولقد علمتم أنني من

أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ فأنما من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .

صحيح مسلم (١٠/١) كتاب الإيمان (١) باب (٥٢) برقم ١٨٧ وانظر : مسلم / باب رؤيا النبي ﷺ - كتاب الرؤيا .

وراجع ترجمته في : مسند أحمد (١٣٧/٣) وطبقات ابن سعد (٢٠٦/٥) وابن هشام (١٢٥/٢) ، ٣ / ٢٦١ ، ٢٥٢ و ٢٢٤/٤

وطبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخه (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) والتاريخ الكبير (١٦٦/١/٢) والطبري (٢٨٨/٣) والجرج

والتعديل (٤٥٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٤) رقم (٤١) والاستيعاب (٢٠٠/١) واسد الغلبة (٢٧٣/١) وتهذيب الأسماء

واللغات (١٣٩/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) والعيبر (١٤/١) وسير النبلاء (٣٠٨/١) ومجمع الزوائد (٣٢١/٩) وتهذيب

التهذيب (١٢/٢) والإصابة (١٤/٢) وحداثق الأنوار (٧٠٧/٢) وكنز العمال (٦٥٩/١١) ودر السحابة للشوكاني (٦٥٦)

وفيه : أبو محمد ت ١٢ هـ / ٦٣٣ م . والثلث (٤٣/٣) .

(٦) زيادة من (ب) وانظر : الحديث في المسند (٤١٩/٢) .

(٧) وفي شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) : « أنه استشهد يوم اليمامة ستة اثنى عشرة ، ويوافقه الشوكاني في كتابه در

السحابة (٦٥٦) .

(٨) شرح الزرقاني (٣٧٦/٣) واسد الغلبة (٢٧٥/١) .

[نَقَلَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » عَنْ كِتَابِ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ ^(١) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ ^(٢) نَفِيسَةٌ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ ، فَرَأَى ثَابِتًا فِي مَنْامِهِ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : « إِنِّي [أَرِيدُ أَنْ] ^(٣) أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ^(٤) ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهُ ، إِنِّي قُتِلْتُ أَمْسَ ، فَمَرَّبِي رَجُلٌ فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيبَانِهِ ^(٥) فَرَسٌ ، يَسْتَنْ ^(٦) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ كَفَأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةٌ ^(٧) ، وَفَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأَتِ خَالِدًا ، فَمَزَّهُ ، فَلْيَبْعْ فَلْيَأْخُذْهَا ، فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ : عَلَى مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنَ رَقِيقِي حُرٌّ ، وَفُلَانٌ ، [عَتِيقٌ] ^(٨) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى الدَّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وَصَفَ ، وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِرُؤْيَاهُ فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ] ^(٩) .



-
- (١) وفي ب « من كتب المغازي » .
(٢) في أ « درس » ، والمثبت من (ب) .
(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .
(٤) في ب « وصية » .
(٥) في أ « خيامه » ، والمثبت من ب واسد الغلبة (٢٧٥/١) .
(٦) في النهاية : استن الفرس : عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول : الحبل الطويل يشد احد طرفيه في وتد او غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس : ليدور فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه .
(٧) البرمة : القدر .
(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .
(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) وراجع : شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) . واسد الغلبة (٢٧٥/١ ، ٢٧٦) وتخریج الدلالات السمعية للخزاعي (٢٢٩) .

الباب الثاني

وفي ذكر شعرائه عليه السلام

مدحه بالشعر جماعة من الصحابة ، ونسائهم ، جمعهم الحافظ : أبو الفتح بن سيد الناس ، في قصيدة ميمية ، ثم شرحها في مجلدة ، سماها : « منح المذح » ورتبهم على حروف المعجم ، وقارب بهم المائتين (١) .

وأما شعراؤه الذين كانوا بسبب المناضلة عنه ، والهجاء لكفار قريش ، فإنهم ثلاثة (٣) :

حسن بن ثابت (٤) ، وكان يُقيل بالهجو على أنسابهم .

وعبدالله بن رواحة (٥) ، وكان يُعيرهم بالكفر .

(١) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٢) في (ب) ، المفصلة ، تحريف .

(٣) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢١٢ - ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام ، أبو الوليد ، الأنصاري ، الخزرجي ، النجاري ، المدني ، ابن الفريضة - مصغر - بنت خالد خزرجية أيضا ، أسلمت وبلغت ، وإليها كان ينسب ، وهو شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، كان مخضرمًا ، فقد عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، وكان من سكن المدينة ، واشتهرت مدائحه في الفلسفة والمناداة قبل الإسلام ، ثم بعد الإسلام منافحا عنه وعن النبي ﷺ لم يشترك في غزاة أو معركة لجبته ، وقيل : كان به علة أصيب بها فكان يخلف القتال ، لكنه كان شديد الهجاء ، فحل الشعراء مؤيدا بروح القدس كما وصفه ﷺ ودعا له توفي ٥٤ هـ / ٦٧٤م انظر : مسند احمد (٤٢٢/٣) و (٢٢٢/٥) وابن هشام (٣٨٨/٤) وطبقات خليفة (٢٠٠/١) تاريخه (٢٠٢) والتاريخ للبخاري (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٣/٣) والأغاني (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٢٦٤/١ - ٦٧) وخزانة الادب للبغدادى (١١١/١) والمستدرک (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١) واسد الغابة (٥/٢) والعبر (٥٩/١) وسير اعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٦) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عساکر (١٢٥/٤) وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السحابة للشوكلي (٦٨٤) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة ، الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ، صحابي من الامراء القادة ، والشعراء الراجزين ، شهد العقبة مع السبعين من الانصار ، وكان أحد النقباء الإثني عشر ، وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية ، وكان أحد الامراء في غزوة مؤتة ، فلستشهد فيها بعد زيد وجعفر الطيار ، وقلي رجزا رائعا رده وهو يقتل ستة ٨ هـ / ٦٢٩م . انظر ترجمته في : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الاولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٣/٢) والروض الانف للسهيلى (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) واسد الغابة (٢٣٤/٣) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٦٥/١) وسير النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) وحنائق الانوار (٦٩٣/٢ - ٦٥٦) وشذرات الذهب (١٢/١) وجمهرة اشعار العرب (١٢١) .

وكعبُ بنُ مالكٍ ^(١) ، وكانَ يُخَوِّفُهُم بِالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُيَالُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .
 بِأَهَاجِي ابْنِ رَوَاحَةَ ، [وَيَا الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهَاجِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهَاجِي] ^(٢) ، ابْنِ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . ^(٣)
 قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ : حَسَّانُ ، وَكعبُ بنُ مالكٍ ، يُعَيِّرُهُمْ
 بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ ^(٤) .



(١) كعب بن مالك الأنصاري السلمي ، شهد العقبة وبيع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحداً ومليحدها ، وتخلف عن تبوك وهو
 أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، قيل : إنه مات سنة خمس .
 له ترجمة في : الثقات (٣/٣٥٠) والإصابة (٣/٣٠٢) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) وشرح الزرقاني (٣/٣٧٢) .
 (٢) ساقط من (ب) .
 (٣) شرح المواهب (٣/٣٧٦) .
 (٤) تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٢١٢) .

الباب الثالث

في ذكر حَدَاتِهِ ﷺ .

أَنْجَشَةُ ^(١) - بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبالشين المعجمة -
 كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحُدَاءِ ، فَحَدَا بِأُمَّهَاتِ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،
 فَأَسْرَعَتِ الْإِبِلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ^(٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : [رُوَيْدَكَ] ^(٤) يَا أَنْجَشَةُ ، رَفَقًا
 بِالْقَوَارِيرِ ^(٥) رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ^(٦) .
 وفي « زَادِ الْمَعَادِ » وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَايَا حَسَنَ الصَّوْتِ ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُوَيْدَا يَا أَنْجَشَةُ ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » ^(٧) يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .
 الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ^(٨) ، كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ ^(٩) . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ
 الْأَكْوَعِ - بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح الواو ، وبالعين المهملة - وَهُوَ عَمَّ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ . اسْتَشْهَدَ / بِخَيْرٍ . [ظ ٣٥٤]

- (١) أنجشة مولى رسول الله ﷺ ، كان رسول الله ﷺ يمازحه ، ويقول له : « رويدا سوقك بالقوارير » .
 له ترجمة في : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) وشرح الزرقاني على المواهب (٣٧٧/٣) واسد الغلبة (١٤٤/١) .
 (٢) في ب . بازواج النبي ﷺ ، في الصحاح : الحدو : سوق الإبل والغناء لها .
 (٣) في ب . فقال النبي ﷺ .
 (٤) ساقطة من (ب) أي : سق سوقا رويدا ، ومعناه : الأمر بالرفق بهن .
 (٥) القوارير : النساء ، فشبههن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، كما يسرع الكسر المعنوي إل النساء ، فلم يامن
 عليه الصلاة والسلام أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك ، خوفا على دينهن ، وفي المثل : « الغناء
 رقية الزنا » ، أي : طريقه الموصل إليه . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فازعجت الراكب
 واتعبته ، فنهأ عن ذلك ، لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، لآخوفا من وقوعه في قلوبهن ، قال الدملميني : وحمله على
 هذا أقرب إلى ظاهر لفظه من الحمل على الأول .
 انظر : شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبد الباقي (١٨١١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلالات السمعية (٤٠٣)
 والمشارك (١٧٧/٢) .
 (٦) صحيح البخاري (٤٤/٨ ، ٤٦ ، ٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و المسند (١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦) و
 (٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/١٠) والسنن لابن أبي عاصم (٢١/١٢) وإتحاف
 السادة المتقين (٤٨٢/٦) وفتح الباري (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .
 (٧) البخاري (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل ب (١٨) رقم (٧٣) والمسند (٢٥٢/٣) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١٠) وفتح الباري
 (٥٩٤/١٠) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٢ ، ٢٤٤٦٣)
 ومشكاة المصابيح (٤٨٠٧) .
 (٨) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري أخو أنس بن مالك - قتل بالسوس شهيدا ، في سنة ثلاث
 وعشرين .
 له ترجمة في : (الثقات (٢٦/٣) والطبقات (١٦/٧) والإصابة (١٤٣/١) وحلية الأولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصحابة
 (٤٢) ت(١٠٤) وشرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .
 (٩) وأنجشة يحدا بالنساء ، زاد الطيالسي : فإذا اعتقب الإبل قال ﷺ : يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً ، نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنْ طَاوُوسٍ قَالَا (١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ،
فَبِينَا هُوَ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُسَايِرُهُ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا يَحْدُو ، وَقَوْمٌ أَمَامَهُ ، فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ : لَوْ أَتَيْنَا حَادِيًا [هَؤُلَاءِ] (٢) الْقَوْمِ ، فَقَرَّبْنَا حَتَّى غَشِينَا الْقَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ » ، فَقَالُوا : مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ : « وَأَنَا مِنْ مُضَرَ وَمَعِيَ حَادِيَانِ ، فَسَمِعْنَا
حَادِيَكُمْ فَأَتَيْنَاكُمْ . زَادَ طَاوُوسٌ : فَسَمِعَ حَادِيَا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا إِنْ أَوَّلَ مَنْ حَدَايْنَا
رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، فَضَرَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى يَدِهِ بِعَصَا ، فَانْكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجَعَلَ الْغَلَامُ يَقُولُ ، وَهُوَ
يُسَيِّرُ [الْإِبِلُ] (٣) : وَايْدَاهُ ، وَايْدَاهُ : وَقَالَ : هَيَّا هَيَّا ، فَسَارَتِ الْإِبِلُ .
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، عَمَ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ (٤)



- (١) فِي ب « قَالَ » .
(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .
(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .
(٤) بَيَاضٌ بِالنَّسْخِ ، وَجَاءَ فِي أَسَدِ الْغَلَبَةِ (١١٧/٣) عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ : سَلْمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ .
وَفِي (١٢٤/٣) عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ . أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَكَانَ اسْمُ
الْأَكْوَعِ سَنَلًا : أَنْزَلَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، فَخَذَلْنَا مِنْ هُنَاكَ ، فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ :
وَاللهُ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا
فَانْزِلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْإِقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا هَفَّتْهُ أَبِينَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَكَ رَبُّكَ ... وَالصَّحِيحُ : أَنْ عَمْرَأَ عَمَ سَلْمَةَ ، وَلَيْسَ بِأَخٍ لَهُ .
وَرَجَعَ : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٧٧/٣) .

الباب الرابع

في ذكر حُرَّاسِهِ ﷺ .

● [مِنْهُمْ] ^(١) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ :
أَشْهَرُهَا : الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، بِنْ دَوْمَةَ ، بِنْ جُنَّاسٍ - بَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفَفَةٍ -
[ابْنِ بِلْدَمَةَ بِنْ جُنَّاسٍ - بَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَةٍ مَخْفَفَةٍ] ^(٢) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
« الْجَامِعِ » .

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْعَطَّارِ فِي « شَرْحِ الْعُمْدَةِ » : إِنَّهَا مُشَدَّدَةٌ ، فَالْفُ ، فَسَيْنٌ . مَهْلَةٌ ، ابْنِ
سِنَانٍ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَمِيمٍ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ سَلَمَةَ - بَكْسَرِ اللَّامِ - السَّلَمِيُّ - بَكْسَرِ اللَّامِ - عِنْدَ
الْمُحَدِّثِينَ ، وَبِفَتْحِهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا .

رُويَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ ، وَسَبْعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الشُّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى
أَحَدٍ عَشَرَ ، وَأَنْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ
يَصِحَّ ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » حَدَّثَنَا عُبْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصَنَّبٍ عَنْ أَبِيهِ
ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ حَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّكَ » هَذِهِ
اللَّيْلَةُ ، ^(٤) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » وَقَوْلُهُ : فِي رِوَايَةِ عُبْدَةَ : لَيْلَةَ بَدْرٍ غَلَطَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ
بَدْرًا ^(٥) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مات بالمدينة أربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات في خلافة علي بن أبي طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه
سبعًا .

انظر ترجمته في : النقات (٧٣/٣) والطبقات (١٥/٦) والإصابة (٩١/١ ، ٩٢/١) وتاريخ الصحابة (٦٩) ت (٢٤١) وأسد
الغلبة (٣٩١/١) ت (٨٧٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١٨٢/١) ت (١١٣٢) .

(٤) كنز العمال (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيتمي (٣١٩/٩) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٨) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٠/٣) والمعجم
الصغير للطبراني (١٥٢/٢) .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصُّحُوحِ - عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِحَاجَةٍ فَرَأَنِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا ^(١) . الْحَدِيثُ .
● الْأَذْرَعُ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ الْأَذْرَعِ السُّلَمِيِّ قَالَ : [جِئْتُ لَيْلَةَ أَحْرَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِإِذَا رَجُلٌ مَيِّتٌ ، فَقِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبَجَادِينَ ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ ، وَفَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِ وَحَمَلُوهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اَرْفِقُوا بِهِ رَفَقَ اللَّهُ بِكُمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »] ^(٢) .
● أَبُو رِيحَانَةَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَ ٣٥٥] قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ ، فَبِتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَحْفَرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا الْحَجَفَةَ يَعْنِي : التُّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : « مَنْ يَحْرُسُنَا » فِي هَذِهِ ، ^(٤) اللَّيْلَةَ ، وَأَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « فَقَالَ : اِدْنِهِ » فَدَنَا ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، ^(٥) فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُمْتُ ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « اِدْنُهُ » فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُورٌ دُعَائِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، ^(٦) الْحَدِيثُ .
● أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فِي الْعَرِيشِ ^(٧) ، شَاهِرًا سَيْفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ : لِنَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ^(٨) .
رَوَاهُ ابْنُ السَّمَّانِ فِي « الْمَوَافِقَةِ » ^(٩) .

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣/٣٠٤) .

(٣) حرسه في سفر . رواه أحمد .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) ملابن القوسين زيادة من المسند .

(٦) ثم قال : حرمت النار على عين دمع ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، أو قال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة ، لم يسمعها محمد بن سمر ، قال عبدالله : قال أبي ، وقال غيره يعني غير زيد أبو علي الجنبي ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤/١٣٤ ، ١٣٥) .

(٧) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) وسيرة ابن هشام (٢/٢٨٠) .

(٨) كانه لم يعده من الحرس ، لأن فعله من نفسه خوفاً وشغفاً عليه ﷺ ولم يقصده منه ، ولأنه تقييد فيه بلفظ الرواية المفردة بقوله « شرح المواهب (٣/٣٠٤) » .

(٩) قال البرهان : ورايت في سيرة مطولة جداً : انه حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر وعمر « شرح المواهب (٣/٣٠٤) » .

- سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ .
- ذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ^(٢) أَبُو أَيُّوبَ ، وَقَتَ دُخُولِهِ عَلَى صَفِيَّةَ بِخَيْرٍ ، أَوْ بِيَعُضِ ^(٣) الطَّرِيقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ^(٤) : بَوَادِي الْقَرْيِ .
- رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرَقًا ، قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا [مِنْ أَصْحَابِي] ^(٥) يَحْرُسُنِي [اللَّيْلَةَ] ^(٦) » قَالَتْ : [فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ] ^(٧) إِذْ سَمِعْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَتَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ .
- عَبَادُ بْنُ بَشَرٍ ^(٨) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ^(٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الْحَرَسَ ^(١٠) .
- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ^(١١) : حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .
- بِلَالٌ ^(١٢) : حَرَسَهُ بَوَادِي الْقَرْيِ .

- (١) سعد بن معاذ بن النعمان بن أمية القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصاري ، مات بالمدينة ، و أمه كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .
- له ترجمة في : الثقات (١٤٦/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) ولسد الغلبة (٣٧٧ - ٣٧٢/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتاريخ الدلالات السمعية (٤٥٢) وابن هشام (٢٨٠/٢) .
- (٢) ذكوان مولى رسول الله ﷺ .
- له ترجمة في : الثقات (١٢١/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦) ت (٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (٣) في ب « بعض » .
- (٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .
- (٥) زيادة من (ب) .
- (٦) زيادة من (ب) .
- (٧) زيادة من (ب) .
- (٨) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، كنيته : أبو بشر ، وقد قيل : أبو الربيع ، شهد بدرا ، واستشهد يوم اليمامة في عهد أبي بكر .
- له ترجمة في : الثقات (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٢٦٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) (٤٠٢/٢) .
- (٩) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .
- (١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد الحارثي الأنصاري ، مات سنة ثلاثة وأربعين ، في ولاية معلوية في شهر صفر بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن .
- له ترجمة في : الثقات (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٣/٣) والإصابة (٢٨٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ اعتقه أبو بكر وكان له ولأوه ، كنيته : أبو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن بضع وستين سنة ، ويقال : إن قبره بدمشق .
- له ترجمة في : الثقات (٢٨/٣) والطبقات (٣٢٢/٣) والإصابة (٣٨٥/٧ - ٢٣٢/٣) وحلية الأولياء (١٦٥/١) (١٤٧/١) .
- وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٢) .
- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) ، حَرَسَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، يَوْمَ الْحُدَيْبَةِ .
- الزُّبَيْرُ بْنُ ^(٤) الْعَوَّامِ [حَرَسَهُ] ^(٥) يَوْمَ الْخَنْدَقِ .
- مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ^(٦) .
- ذَكْوَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرَسَهُ بِوَادِي الْقُرَى ^(٨) .



-
- (١) عبدالله بن مسعود خليف بنى زهرة ، كنيته : ابو عبدالرحمن ، سكن الكوفة ، ومات بالمدينة ، سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع عن ثيف وستين سنة .
- له ترجمة في : الثقات (٢٠٨ / ٣) والطبقات (٢ / ٣٤٢ ، ١٥٠ / ٦ ، ١٣) والإصابة (٢ / ٣٦٨) وحلية الاولياء (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .
- (٢) زيادة من (ب) .
- (٣) المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي ، كنيته : ابو عبدالله .
- يقال : ابو عيسى ، من دهاه العرب ، اصاب عينه يوم اليرموك ، وهو اول من سلم عليه بالامرة ، مات سنة خمسين في الطاعون بالكوفة ، في شعبان ، وهو ابن سبعين سنة .
- له ترجمة في : الثقات (٣٧٢ / ٣) والطبقات (٤ / ٢٨٤ ، ٢٠ / ٦) والإصابة (٣ / ٤٥٢) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٢٣٧) .
- (٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشي الاسدي ، امه صفية بنت عبدالمطلب ، عمه رسول الله ﷺ وابن اخى خديجة : خديجة بنت خويلد زوج النبي ، اسلم وسنه خمس عشرة سنة ، وقتل سنة ست وثلاثين .
- انظر ترجمته في : اسد الغابة (٢ / ٢٤٩ - ٢٥٢) ت (١٧٣٢) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (٣ / ١ - ٧٨) وابن سيد الناس (٤٠٢ / ٢) .
- (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) مرثد بن ابي مرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبدالمطلب ، واسم ابي مرثد : كنان بن الحصين .
- له ترجمة في : الثقات (٣ / ٣٩٩) والطبقات (٣ / ٤٨) والإصابة (٣ / ٣٩٨) وتاريخ الصحابة (٢٤٢) ت (١٣٣٥) .
- (٧) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، الانصاري الخزرجي ، ثم الزرقى ، يكنى : ابا السبع ، شهد العقبة الاولى والثانية ، وكان يقال له : انصاري مهجري ، وشهد بدرا ، وقتل يوم احد شهيدا .
- له ترجمة في : اسد الغابة (٢ / ١٦٨ - ١٦٩) ت (١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .
- (٨) وفي شرح المواهب (٣ / ٣٠٥) : وابو ايوب ليلة دخوله على صفية ، وابن مسعود ، ومرثد بن ابي مرثد الغنوي ، وحذيفة وحشم بن الحباب ، ومحجن بن الادرع الاسلمي ، على ملاكره الشامي والبرهاني ، وقال : إن الباب قبل للزيادة فلكشف عنه .. وانظر : تخرج الدلالات السمعية (٤٥٣) وابن هشام (٣ / ٣٤٤) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سَيَّافِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ مَنْزِلَةُ
قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ^(٢) .
وَكَانَ الضُّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيِّ ، سَيَّافُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣)

وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمِقْدَادُ بْنُ [ظ ٣٥٥]
الْأَسْوَدِ ، ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، ^(٥) وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ [أَبِي] الْأَقْلَحِ ^(٦) - بِالْقَافِ -

(١) قيس بن سعد بن ذليم بن حارثة بن أبي حلينة ويقال : ابن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الساعدي ، يكنى : أبا الفضل وقيل : أبا عبدالله ، وقيل : أبا عبد الملك ، وكان من كرام أصحاب رسول الله ﷺ واسخياهم ودهاتهم ، وأعطاه الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة ، وخدم النبي ﷺ ، عشر سنين ، من وقت قدومه المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ومات بتفليس ، سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ ، ٩٧٣ ، ٢٥٥٦ ، ٢٧٢٢) وتاريخ الطبري (٥٤٦/٤ ، ١٦٣/٥) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولاء والقضاة (٢٠) وتهذيب الاسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٣٤٣) والاستيعاب (٥٣٨/٢) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٣٤٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخاري (٧١٥٥) والترمذي (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) وانظر : الفتح (١٣٣/١٣) وكذا الطبراني الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .
(٣) معدود في أهل المدينة ، وكان أحد الأبطال ، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده .
انظر : الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) واسد الغابة (٣٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي . (٤٢٦) (٤) المقداد بن الأسود الكندي ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهرواني وقيل : الحضرمي ، واسلم قديما ، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه علي وأنس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين ، في خلافة عثمان ، قيل : وهو ابن سبعين سنة .
الإصابة (١٣٣/٦ - ١٣٤) ت (٨١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الرحمن المدني ، حليف بني عبد الأشهل ، مولده قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمي في الجاهلية محمدًا ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه : محمود ، وعروة وغيرهما ، ومات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
الإصابة (٦٣/٦ ، ٦٤) ت (٧٨٠٠) .

(٦) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدرًا ، واسم أبي الأقلح : قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع ، مع ضبيب بن عدي وأصحابه في السرية التي كان عليها مرثد بن أبي مرثد .

ترجمته في : الثقات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٢/٣) والإصابة (٢٤٤/٢) والحلية (١١٠/١) .

وقيس بن سعد ، (١) والمغيرة بن شعبة ، (٢) رضى الله تعالى عنهم ، يضربون الاعناق بين يديه ﷺ .

قال القطب في « المنهل » : كان الضحك يقوم على رأس رسول الله ﷺ بالسيف ، وكان يعد بمائة فارس . (٣)

وذكر الزبير بن بكار في كتاب « المزاح » عن عبدالله بن حسن (٤) رضى الله تعالى عنه قال : أتى الضحك الكلابي رسول الله ﷺ فبايعه ، ثم قال له : إن عندي امرأتين أحسن من هذه الحميراء ، [أفلا] (٥) أنزل لك عن إحداهما ؟ وعائشة جالسة ، قبل أن يضرب الجباب ، فقالت : أهي أحسن أم أنت ؟ قال : بل أنا أحسن منها وأكرم ، فضحك رسول الله ﷺ من مسألة عائشة إياه ، وكان دميماً قبيحاً .



(١) سبقت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبة الثقفي ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام والرموك والقادسية ، ولى لعمر العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر : ابن سعد (١٨٤/٤) والبخارى الكبير (٣١٦/٧) والطبرى (٤٠٧/٤) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) وأسد الغلبة (٤٠٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الاثير (٥٤٠/٢) والإصابة رقم (٨١٧٥) ودر السحابة (٨١٩) .

(٣) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٢٦) « قائما على رأسه ، متوشحا بسيفه ، وكانت بنوسليم في تسعمائة فارس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكُم ألفا ؟ » فوافاهم بالضحك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، وانظر ايضا : الروض الأنف للسهيلى (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو محمد المدني ، عن ابيه ، وامه فاطمة بنت الحسين ، وعنه يزيد بن الهاد ، وليث بن ابي سليم ، ومالك ، والثوري ، وثقه ابن معين ، وابو حاتم ، مات سنة خمس واربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزجي (٤٩/٢) .

(٥) مليون الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب السادس

في ذكر من كان على نفقاته ^(١) وخاتمته وسواكه ونفله ، والأذن عليه

ﷺ

كان بلال على نفقاته ، ^(٢) ومُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدُّوسَى ^(٣) على خاتمته ، وابن مسعود على سواكه ونفله ، وأَبُو رَافِعٍ ^(٤) على نفله ، ^(٥) والأذن عليه رَبَّاحُ الْأَسْوَدِ وَأَسَدُ مَوْلِيَاهُ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - برجال الصحيح - عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكْرِيَّا ، وَهَوَثَةُ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ أَيْمُنُ عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَغْلِبَةُ يُعَاطِيهِ حَاجَتَهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ نَفْلِهِ وَسِوَاكِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْفَاءِ - ابْنُ حَبِيبٍ ابْنِ شَمَخٍ - بِالشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ « فَارِبِنٍ » ^(٦) مَخْزُومٍ ، ^(٧) وَقِيلَ : ابْنُ فَارِسٍ ابْنِ مَخْزُومٍ ابْنِ صَاهِلَةَ [ابْنُ كَاهِلٍ] ^(٨) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ ^(٩) ابْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ابْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ ابْنِ مَعَدٍّ ابْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخَذَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، حَلِيفُ الزُّهْرِيِّينَ ، ^(١٠) كَانَ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) في ب « نفقاته » .

(٢) انظر : جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الإسلامي بمصر . والنقات (٢٨/٣) والطبقات (٢٣٢/٣ ، ٣٨٥/٧ ، والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) .

(٣) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ، حليف لبني عبد شمس بن عبد مناف ، بدرى ، مات سنة أربعين بعد على بن أبي طالب ، وقد قيل : إنه مات في خلافة عثمان ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، وكان على خاتم رسول الله ﷺ . وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال .

له ترجمة في : النقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

(٤) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أسلم ، كان قبطيا ، عداؤه في أهل المدينة ، شهد مع علي الجمل ، وصفين ، وقد قيل : إن اسمه إبراهيم ، وقيل : يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح : أسلم .

روى عنه ولده ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

له ترجمة في : النقات (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الأولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت (٦٦) .

(٥) في أ نعله ، والمثبت من (ب) .

(٦) زيادة من تاريخ الصحابة (١٤٩) .

(٧) اسد الغلبة (٣٨٤/٣) .

(٨) ساقط من (ب) وانظر : المرجع السابق .

(٩) في ب « تيم » ، والتصويب من اسد الغلبة . والمعجم الكبير للطبراني .

(١٠) في ب « بنى زهرة » ، وكذا الطبراني الكبير .

ابن زُهْرَةَ ، (١) شَهِدَ بِذُرَا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، كَانَ يَلِي نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُلْبِسُهُ إِثَابًا ، فَإِذَا جَلَسَ أَدْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعِهِ ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، [وَيَنْفُضُ شَعْرَهُ] ، (٢) وكان لطيفاً ، قصيراً جداً ، أَسْمَرَ شَدِيدًا ، نحيفاً أَمْشَسَ السَّاقَيْنِ ، ذَا بَطْنٍ حَسَنٍ النَّبْرَةِ ، نَظِيفَ الثَّوْبِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَافِرَ الْعَقْلِ ، سَدِيدَ الرَّأْيِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، فَقِيهَ النَّفْسِ ، كَبِيرَ الْقَدْرِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ نَفْسًا ، تُؤْتَى أَيَّامَ عُثْمَانَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى الْأَصَحِّ ، عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . (٣)

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إِذَا اغْتَسَلَ ، / وَيُمَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ . [و ٣٥٦]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي [وَأُنِي] (٤) لَسَادِسُ سِنَةٍ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا ، (٥) .

وَرَوَى أَبُو مُوسَى (٦) قَالَ : « مَكُنْتُ حِينًا ، وَمَا أَحْسِبُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَامَّةً إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لِكَثْرَةِ دَخُولِهَا وَخُرُوجِهَا » . (٧)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » . (٨)

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : [بَنِ عَتَبَةَ قَالَ] (٩) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِرَارٍ

(١) في ١ ، ب . عبد الحارث ، والتصويب من اسد الغابة والطبراني (٥٧/٩) برقم (٨٤٠٢) و (٨٤٠٣) ورواه الحاكم (٣/٣١٢) قال في المجمع (٢٨٧/٩) ورجله ثقلت .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٩/٢٩١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) اسد الغابة (٣/٣٨٥) واخرجه الحاكم في مستدركه من طريق الأعمش ، في كتاب معرفة الصحابة (٣/٣١٢) وقال : صحيح ولم يخرجاه ، والمعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) .

(٦) في ب « عن أبي موسى ، تحريف راجع : اسد الغابة .

(٧) في (ب) « إلا من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي ﷺ » . راجع اسد الغابة (٣/٣٨٧) وتحفة الاحوذى / ابواب المناقب (١٠/٣١٠) .

(٨) مسند أبي يعلى (١/٢٦) برقم (١٦) عن عبدالله ، إسناد حسن ، من اجل عاصم بن أبي النجود ، واخرجه احمد (١/٤٤٥) من طريق معلوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد ، واخرجه احمد (١/٤٥٤) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة عن عاصم ، به . واخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٣٨) وابونعيم في الحلية (١/١٢٥) وصحح الحاكم نحوه عن علي (٣/٣١٧) ووافقه الذهبي .

وايضاً : مسند أبي يعلى (٨/٤٧١) برقم (٥٠٥٨) إسناد حسن ، واخرجه الفسوى في المعرفة والتاريخ (٢/٥٣٨) وصححه ابن حبان برقم (١٩٦١) واخرجه احمد (١/٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧) واخرجه الطيالسي (١/٢٥٨) برقم (١٢٨١) و ١٥٠/٢ برقم (٢٥٦٠) والحلية (١/١٢٧) وكذا مسند أبي يعلى (٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناد حسن . وكذا مسند أبي يعلى (١٠/٤٩١ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن أبي هريرة ، إسناد ضعيف ، جرير بن ايوب بن أبي زرعة بن هارون ، قال البخاري : منكر الحديث .

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي : سِرُّهُ ، وَصَاحِبَ إِسَادِهِ ، يَعْنِي : فِرَاشَهُ ، وَصَاحِبَ سَوَاكِهِ ، وَنَعْلَيْهِ وَطَهُورِهِ « (١) .

وَرَوَى الْبِرَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِّجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَادِسُ سِتَّةٍ ، مَاعَلَى « ظَهَر » (٢) الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا » (٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِّجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَاً مِنْ أَرَاكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَكْفُوهُ ، فَكَانَ فِي سَاقِيهِ دِقَّةٌ ، فَضَحِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يَضْحَكُكُمْ ؟ قَالُوا : دِقَّةُ سَاقِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » (٤) « لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، فَتَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ ، (٦) فَضَحِكُوا مِنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ لَرِجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ » (٧) .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَقَشَى الْقُرْآنَ زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرِّجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا أَرَى رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ كَانَ يَسْمَعُ حِينَ لَا نَسْمَعُ ، وَيَدْخُلُ حَيْثُ لَا نَدْخُلُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٤/١) برقم (٨٤٤٩) ورواه أحمد (٣٦٨٤ ، ٣٧٣٢) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجه (١٣٩) ويظهر : أن عبد الرحمن بن يزيد سقط من نسخة المسند بين إبراهيم وابن مسعود ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) ورواه أحمد (٣٨٣٣) بذكر عبد الرحمن ، وإيضاً : المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥٠) ورواه أحمد (٣٨٣٤) والحديث وإن كان في إسناده من لم يسم فإلذى قبله يشهد له .

وكذا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) ورواه البراز (٣٠٣/١) قال في المجمع (٢٨٧/٩) .
ورجلهما رجال الصحيح ، ورواه الحكم (٣١٣/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٢٤٧/٩) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٩) برقم (٨٤٥٢) قال في المجمع (٢٨٩/٩) ورواه أحمد (٤٢٠/١) (٣٩٩١) وأبو يعلى (٢٤٧/١) وكذا (٢٠٩/٩ ، ٢١٠) برقم (٥٣١٠) والبراز (٢٨٣/١) والطبراني من طرق ، وذكر بعض الفاضله ، ثم قال : وأمثلة طرقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح ، ورواه الحكم (٣١٧/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وإرواه الغليل (١٠٤/١) وابن سعد (١١٠/١٣) في الحلية (١٢٧/١) وأخرجه الطيالسي (١٥١/٢) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن وأخرجه .

(٥) حموشة ساقيه : أى بقلتهما .

(٧) ابن أبي شيبه (١١٤/١٢) وابن سعد (١٠٩/١/٣) وكثر العمال (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) وأخرجه أحمد (١١٤/١) وأبونعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١) ومجمع الزوائد (٢٧/٩) ومسند أبي يعلى (٤٠٩/١ ، ٤١٠) برقم (٥٣٩) وكذا (٤٤٦/١ ، ٤٤٧) برقم (٥٩٥) عن علي . إسناده حسن ، ودر السحابة للشوكاني (٣٥٦) برقم (١٥) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : ابْنِ سُمَيَّةَ ، يَعْنِي : عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ (١) .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ عُمرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يُلبِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْعَصَى فَيَمْشِي بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ مَجْلِسَهُ ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ مِنْ رِجْلَيْهِ فَادْخَلَهُمَا ذِرَاعِيهِ ، وَأَعْطَاهُ الْعَصَا ، فَإِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي أَمَامَهُ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْحِجْرَةَ قَبْلَهُ ، [ظ ٣٥٦] وَرَوَى الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَسْتُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،

[إِذَا أَغْتَسَلَ] (٢) وَأَوْقَطَهُ إِذَا نَامَ ، وَأَمْشَى مَعَهُ فِي الْأَرْضِ الْوَحْشَاءِ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كَذَبْتُ مُنْذُ (٣) أَسَلَّمْتُ إِلَّا كَذِبَةً ، كُنْتُ أَرْحَلُ (٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : « أَيُّ (٥) رَاحِلَةٍ أَعْجَبُ (٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : الطَّائِفِيَّةُ الْمُنَكَّبَةُ ، (٧) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُهَا ، قَالَ : فَلَمَّا [رَحَلَهَا] (٨) فَأَتَى بِهَا ، قَالَ : « مَنْ رَحَلَ لَنَا هَذِهِ ؟ » قَالُوا : رَحَلَ لَكَ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ مِنْ الطَّائِفِ » قَالَ : « رُدُّوا الرَّاحِلَةَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ » . (٩)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (١٠) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَصِيفًا . (١١)

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض . ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص .

وذكر السخابة للشوكاني ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسنود (٢٠٣/٤) وابن سعد (٢٦٣/٣) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في أبي يعلى (١٦٧/٩) « مذ » .

(٤) رحل البعير يرحله - من باب فتح - رحلاً فهو مرحول ورحيل : جعل عليه الرجل ، ورحله يرحله : شد عليه اداته ، ورحل البعير إذا علاه .

(٥) في (ب) « الرحلة » تحريف .

(٦) في ب « أحب » .

(٧) في ب « المتكأة » تحريف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٧٦/٩) برقم (٥٢٦٨) إسناده ضعيف لانقطاعه ، الهيثم بن حبيب لم يدرك ابن مسعود ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) باب : ماجاء في عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، وقال : رواه الطبراني وأبو يعلى ، وإسناده ضعيف .

(١٠) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال إنه وفد إلى النبي ﷺ لبياعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي ﷺ فباعه أبابكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين .

له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٢) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٧) والتقريب (١٢٧/٢) والكشاف (٣٤٧/٢) وتاريخ الثقات (٣٩٢)

والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) وتاريخ أسماء الثقات (١٩١) والإصابة (٢٦٧/٣ - ٢٧١) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٤) ت (٧٥٦)

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٥٩/٩) برقم (٨٤٠٨) قال في المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح ، إلا أن فيه نظيفاً بدل

قصفا .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : « إِنِّي » (٢) قَدْ بَعَثْتُ عَمَارًا أَمِيرًا ،
 وَعَبْدَ اللَّهِ « بِنِ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا » (٣) وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النَّجْبَاءِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، « وَاحِدٌ » (٤) فَأَقْبَدُوا بِهِمَا ، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا ، وَقَدْ أَثَرْتُمْ
 بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى نَفْسِي ، (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ، (٦) قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ
 عُمَرَ ، (٧) إِذْ جَاءَ (٨) عَبْدُ اللَّهِ ، يَكَادُ الْجُلُوسُ يُوازِنُونَهُ مِنْ قِصَرٍ : فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ ،
 فَجَعَلَ يَكَلِّمُ عُمَرَ وَيُضَاجِكُهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى ، فَقَالَ :
 كَنَيْفُ مُلِيٍّ فَقِهَا ، (٩) . انتهى .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهُمْ : [عَبْدُ اللَّهِ] (١٠) بِنِ مَسْعُودٍ (١١) .
 وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِإِسْنَادِ رَجَالِهِ ثِقَاتٍ - غَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . تَكَلَّمَ
 فِيهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « رَضِيتُ لَأُمْتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ (١٢) .

(١) حارثة بن مضرب ، العبدى ، الكوفى ، محدث ، ثقة ، قال ابن حجر : غلط من نقل عن ابن المدينى انه تركه ، الميزان (٤٤٦/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السحابية للشوكننى (٧٦٢) .

(٢) زيادة من المصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٨) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة ، وهو ثقة (٦) زيد بن وهب الجهنى الهمدانى ، ابوسليمان ، مات سنة ست وتسعين .

ترجمته فى : الثقات (٢٥٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والجمع (١٤٣/١) والتقريب (٢٧٧/١) وتهذيب التهذيب (١٦٢/١) والبداية والنهاية (٩٣/٩) والتهذيب (٤٢٧/٣) والكناف (٢٦٩/١) وخلاصة تذهيب التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٧١) والسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف (١٨٨) والجرح والتعديل / القسم الثانى من المجلد الاول (١٨٤) ومشاهير علماء الامصار (١٦٣) ت (٧٥٢) .

(٧) فى النسخ «مع» ، والتصويب من المصدر .

(٨) فى « فجاء » .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٧) ورواه ابونعيم فى الحلية (١٢٩/١) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

(١٠) زيادة من (ب) والمصدر .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٩٧/٩) برقم (٨٥١٥) ورواه البزار (١٦١/٢) زوائد البزار عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثنى رجل من اهل الكوفة ، حدثنا يحيى بن سلمة به ، قال فى المجمع (١٦٤/٦) وفيه : يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف . قلت : وفى سند البزار مجهول .

(١٢) المعجم الكبير للطبرانى (٧٧/٩) برقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف فى الاوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبزار (٣٠٣/١) والحاكم (٣١٧/٣ - ٣١٨ ، ٣١٩) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى ، وذكر الحاكم له علة وهو ان سفيان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم مرسلا ، قال فى المجمع (٢٦٠/٩) رواه البزار والطبرانى فى الاوسط باختصار الكراهة ، ورواه فى الكبير منقطع الإسناد ، وفى إسناد البزار محمد بن حميد الرازى وهو ثقة ، وفيه خلاف ، وبقيّة رجاله وثقوا .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ خَنِيْمٍ لَمْ يُدْرِكْ
 ابْنُ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ]
 (١) قُمْ فَأَخْطُبْ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَبُّنَا ،
 وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُنَا ، [وَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامُنَا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وَإِنْ هَذَا نَبِيُّنَا ،
 وَأَوْصَايَا بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَضِينَا مَا رَضَى اللَّهُ لَنَا وَرَسُولُهُ ، وَكَرِهْنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَنَا
 وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي وَلِأُمَّتِي ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلِأُمَّتِي وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، (٣) .
 وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ مَرْوَانَ [وَهُوَ ثِقَةٌ] ، [وَ ٣٥٧]
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [(٤) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَهُوَ
 بِعَرَفَةَ] (٥) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جِئْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُعْمَلُ الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ
 قَلْبِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَانْتَفَخَ ، حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، مَنْ
 هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَمَارَّ أَلْ عُمَرُ يُطْفِئُ وَيَسْتَرْ (٦) عَنْهُ الْغَضَبُ ، حَتَّى عَادَ
 إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ
 مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذَلِكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ،
 وَأَنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ ،
 فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ ، فَلَمَّا كُنَّا أَنْ نَعْرِفَ
 الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا ، كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ
 ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ، (٧) قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تُعْطَهُ ، ،
 فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَغْدُوَنَّ إِلَيْهِ فَلَا بُشْرَتَهُ ، قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خنيم لم يسمع من أبي الدرداء والله أعلم .

(٤) ساقط من (ب) وهو : قيس بن مروان ، محدث ، روى في مناقب ابن مسعود ، قال الهيثمي : إنه ثقة .

انظر : در السحابية (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٢٨٧/٩) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) وفي (ب) : يسرى ، وعند أحمد كذلك ، وفي : يزول والمثبت من المصدر .

(٧) مسند أبي يعلى (١٧٢/١) برقم (١٩٣) عن عمر . إسناده صحيح .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معاوية ، حدثنا الأعمش ، بهذا الإسناد ، وفي أول الإسناد الثاني :
 وقال معاوية ، وهو خطأ .

وأخرجه أحمد (٧/١ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤) وابن ماجه في المقدمة (١٣٨) من طرق عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن أبي بكر وعمر ..
 وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٩) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢٢٧/٢) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) وكذا
 (٦٥ ، ٦٤/٩) برقم (٨٤٢١) .

قَدْ سَبَقْنِي إِلَيْهِ فَبَشِّرُهُ ، فَقُلْتُ : « وَاللَّهِ مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقْتَنِي إِلَيْهِ » (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَّاقٌ بِالْخَيْرِ ..
 وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَارُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِنْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ
 عُبَيْدٍ » (٢) .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 ذَهَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٌ مَعَهُ إِلَى كِبَاتٍ ، فَصَعَّدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجَرَةً لِيَجْتَنِي مِنْهَا ، فَتَنَظَّرُوا
 إِلَى سَاقِيهِ فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ . (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (٥) « إِنَّهُمَا
 لَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ فَاجْتَنَى فَحَلًّا يَأْكُلُهُ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 بِجَنَائِهِ قَدْ جَعَلَهُ فِي حَجَرِهِ ، فَوَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٦) .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً ، وَخَتَمْتُ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرِ
 النَّاسِ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٧٢/١ ، ١٧٣) برقم (١٩٤) طريقان لحديث واحد ، كلاهما صحيح ، واخرجه عبدالله بن احمد في زوائد
 المسند (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معاوية عن الاعمش ، بطريقه المذكورين .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) وابونعيم في الحلية (١٢٤/١) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢)
 من طرق عن الاعمش عن ابراهيم ، عن علقمة قال : جاء إلى عمر وقال يحيى القطان للاعمش : اليس قال خيطة : ان اسم
 الرجل : قيس بن مروان ؟ قال : نعم . وصح الحاكم المرفوع منه من طريق سفيان ، عن الاعمش عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن
 عمر (٣١٨/٣) ووافقه الذهبي .

واخرجه احمد (٣٨/١) من طريق علفان . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٩) وقال : رواه ابو يعلى بإسنادين رجال
 احدهما رجال الصحيح ، غير قيس بن مروان ، وهو ثقة ، وكذا ابو يعلى (١٧٤/١) برقم (١٩٥) إسناده صحيح .
 والمعجم الكبير للطبراني (٦٥/٩) برقم (٨٤٢٢) ، (٨٤٢٤) ، (٨٤٢٥) ، (٨٤١٤) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦١/٩ ، ٦٢ ، ٦٣) بارقم (٨٤١٥ ، ٨٤١٦ ، ٨٤١٧) ورواه احمد (٤٢٥٥) والبرز (٢٥٢) زوائد
 البزار مختصرا ورواه احمد ايضا (٤٣٤٠ ، ٤٣٤١ ، ٣٥ ، ٣٦) .

(٣) ابوالطفيل : اسمه عامر بن وائلة ، ادرك ثمانين سنة من حياة رسول الله ﷺ ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من
 اصحاب رسول الله ﷺ بمكة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦) والاستيعاب ت (١٣٤٤) والتجريد (٢٨٩/١) والسير (٤٦٧/٤) وابن
 عسك (٤١٢/٨) ب واسد الغابة (٩٦/٣) والعبر (١١٨/١) ، (١٣٦) وتذهيب التهذيب (٨٢/٥) والنجوم الزاهرة (٢٤٣/١)
 والإصابة (١١٣/٤) وشذرات الذهب (١١٨/١) والعقد الثمين (٨٧/٥) وتهذيب الكمال (٦٤٦ ، ١٦٢٣) وتهذيب ابن عسك
 (٢٠٣/٧) ومشاهير علماء الامصار (٦٤) ت (٢١٤) .

(٤) في (ب) « من حموشتها ، اى : دقتها .

(٥) في ب « انهم » .

(٦) مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) رواه الطبراني ، وفيه : محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٣/٩) برقم (٨٤٤٦) قال في المجمع (١١٦/٩) هو في الصحيح خلا قوله : وختمت إلى اخره فيه
 عاصم بن ابي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقيته رجال احمد .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَبِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ [توفى] (١) ابْنُ مَسْعُودٍ
بِالْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوْصَى إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . (٢)

الباب السابع / [٢٥٧]

فِي ذِكْرِ رُعَاةِ إِبِلِهِ ، وَشِيَاهِهِ ﷺ .

(٣).....



(١) زيادة من (ب) .
(٢) له ترجمة في : الثقات (٢٠٨/٣) والطبقات (٣٤٢/٢ ، ١٥٠/٣ ، ١٣/٦) والإصابة (٣٦٨/٢) وحلية الأولياء (١٢٤/١) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) واسد الغلبة (٣٨٤/٣ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبراني في الكبير (٥٨٠ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .
(٣) بياض بالنسخ وجاء في شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني (٣٩٢/٣) ، وكانت له - ﷺ - مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز منائح ترعاهن أم أيمن ، بركة الحبشية .
وجاء في الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (١٧٨) ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز ترعاهن أم أيمن .

الباب الثامن

في ذكر من كان على ثقله ، ورخله ، ومن يقود به في الأسفار ، زاده الله فضلاً وشرفاً لديه .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَمَّارٌ يَسُوقُ بِهِ ، أَوْعَمَّارٌ يَقُودُ ، وَأَنَا أَسُوقُ » ، (١) الحديث .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأُرْحَلُ لَهُ (٣) [نأقته] (٤) الحديث .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْمَرٍ (٥) . بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أُرْحَلُ : لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَ لِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي : « يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْأَسَاعِي (٦) اضْطِرَابًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] ، (٧) لَقَدْ شَدَدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشَدُّهَا ، وَلَكِنْ أَرْخَاهَا مَنْ قَدْ كَانَ نَفْسَ عَلَى مَكَانِي مِنْكَ ، لِتُسْتَبْدَلَ بِي غَيْرِي ، فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ ، (٨) الحديث .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي حَرَّةَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ كُنْتُ أَخِذَا بِرِزَامٍ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ .. (٩) الحديث .

(١) لم أعثر عليه في الطبراني .

(٢) هو أسلع بن شريك بن عوف الأعرجي التميمي ، خادم رسول الله ﷺ ، وصاحب راحلته ، نزل البصرة . روى عنه زريق المالكي المدلجي ، عن النبي ، وفيه نظر . وكان مؤاخيا لأبي موسى . « أسد الغلبة (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٨/١) برقم (٨٧٥) قال في المجمع (٢٦٢/١) فيه الزبيعي بن بدر ، وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) إلا أن فيه الهيثم بن زريق ، قال بعضهم : لا يتابع على حديثه كما جاء في المجمع (٢٦٢/١) وأسد الغلبة (٩١/١) .

(٥) في أ د م معبد ، تحريف ، والمثبت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عبدالله بن نافع بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب العدوي ، سمع النبي ﷺ يقول : « لا يحتكر إلا خاطيء » ، وهو معمر المازني ، وكان يرجل النبي ﷺ في حجة الوداع .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٨/٣) والطبقات (١٣٩/٤) والإصابة (٤٤٨/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣) .

(٦) في النسخ « انساعي » ، تحريف والمثبت من المصدر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٧/٢٠ ، ٤٤٨) برقم (١٠٩٦) ورواه أحمد (٤٠٠/٦) قال في المجمع (٢١/٣) وفيه : عبدالرحمن ابن عتبة مولى معمر ، ذكره ابن أبي خاتم ، ولم يوثق ، ولم يجرح . قلت ، انظر : تعجيل المنفعة (ص ١١٠) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٣٩/٣) برقم (١٥٦٩) إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد بن جدعان ، ولبوحرة الرقاشي مختلف في اسمه ، قيل : حكيم ، وقيل : حنيفة ، وقال ابن منده ، وأبو نعيم ، وابن قانع ، والباوردي وجماعة : إن حنيفة اسم عم أبي حرة ، وكذلك قال الطبراني في معجمه الكبير ، وقد وثقه ابوداود وضعفه ابن معين ، وأخرجه أحمد - مطولا - (٧٢/٥ - ٧٣) والدارمي في البيوع (٢٤٦/٢) من طريق عفان ، وحجاج بن منهال كلاهما حديثا حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٥/٣ ، ٢٦٦) وقال : رواه أحمد ، وأبو حرة الرقاشي ، وثقه ابوداود ، وضعفه ابن معين ، وفيه : علي بن زيد ، وفيه كلام .

جَمَاع

ابوابِ ذکرِ عبیدہ و امانہ و خدمہ من غیر موالیہ ﷺ

الباب الأول

في ذكر عبيده ﷺ

قال النُّووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : اَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَوَالِي لَمْ يَكُونُوا مُوجُودِينَ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَلْ كَانَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتٍ ^(١) وَهُمْ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ ^(٢) .

وَمِنْهُمْ اسْلَمٌ ، وَقِيلَ : هُرْمَزٌ ، وَقِيلَ : إِبْرَاهِيمُ أَبُو زَافِعٍ ، مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، الْقَبِيطِيُّ اسْلَمٌ قَبْلَ بَدْرٍ ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ قَوَّهَهُ ^(٣) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْحَنْدُقَ ، وَبَاقِيَ الْمَشَاهِدِ [تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ] ^(٤) قِيلَ : فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، وَقِيلَ : فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ ^(٥)

أَحْمَرُ - آخِرُهُ رَاءٌ - ابْنُ جَزءٍ - بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسَكُونِ الرَّأْيِ ، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، وَقِيلَ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَكُسْرِ الرَّأْيِ ، بَعْدَهَا مِثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ - ابْنُ ثَعْلَبَةَ السُّدُوسِيِّ ^(٦) .

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ مَوْلَاتِهِ ، وَجَبَّةٌ ، وَابْنُ جَبَّةٍ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ ^(٧) .

اسْلَمٌ بْنُ / [وَ ٣٥٨ عُبَيْدِ اللهِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(٨) . أَفْلَحَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ^(٩) ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي الْمَوَالِي ^(١٠)]

-
- (١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٠٥) والسيرة لابن كثير (٤/٣١٥) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (١/٢٨) .
 (٢) ابن كعب الكلبي ، حين رسول الله ﷺ ، أحد السابقين ، حتى قيل : إنه أول من أسلم . وليس في القرآن تسمية أحد باسمه إلا هو بلطف . شرح المواهب (٣/٣٠٥) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٣) في (١) من هبة ، والمثبت من (ب) . وانظر في هذا : الفصول في اختصار سيرة الرسول (٢٢٧) .
 (٤) معين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٤/٣١٢ ، ٣١٣) وشرح الزرقاني (٣/٣٠٨) .
 (٦) أسد الغلبة (١/٦٦) برقم (٤٣) والمشاهير (٧٢) والمعجم الكبير للطبراني (١/٢٧٩) برقم (٨١٣) ورواه أحمد وأبو داود (٩٠٠) وابن ماجه (٨٨٦) والطحاوي . قال الحافظ في الإصابة (١/٢٢) ورجاله ثقات وفي الفصول (٢٢٧) يكنى : أبا عسيب .
 (٧) السيرة لابن كثير (٤/٣١١) وشرح الزرقاني (٣/٣٠٥) وأسد الغلبة (١/٧٩) والمشاهير (٣٠) .
 (٨) أسلم بن عبيد ، لما أسلم أسلمت اليهود بإسلامه .
 (٩) انظر : تاريخ الصحابة للبيهقي (٣٨/٧٢) والنفقات (٣/١٨) وفي الإصابة : أسلم بن عبيدة (١/٣٩) .
 (١٠) أفلح بن أبي القعيس ، له صحبة ، وكان يستأذن على عائشة . انظر : النفقات (٣/١٥) والإصابة (١/٥٧) وتاريخ الصحابة (٣٦/٥٧) .
 (١١) راجع : المشاهير (٢٩٧) وعيون الأثر (٢/٣٩٨) وأسد الغلبة (١/١٢٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ^(١) الْأَسْوَدُ ، الْحَادِي ، كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحُدَاءِ (٢) .

أَسَدُ (٣) : ذَكَرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

أَسْوَدُ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٤)

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ بِوَادِي الْقَرَى (٥) ، وَلَا أَدْرِي أَهْمَا اثْنَانِ أَمْ وَاحِدٌ ؟ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهُمَا اثْنَانِ .

أَوْسُ : جَزَمَ ابْنُ حِبَّانَ بِأَنَّ اسْمَهُ أَبُو كَبْشَةَ (٦) .

أَنَسَةُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ - يُكْنَى أَبَا مُسَرَّحٍ - بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : أَبُو مَسْرُوحٍ - بِزِيَادَةِ وَوٍ - وَمِنْ مُوَلَّدِي السَّرَاةِ ، كَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (٧) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (٨) [الْحَبَشِيُّ] (٩) وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَخُو أُسَامَةَ لِأُمِّهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَّتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَالْجَمْهُورُ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ (١٠) .

بَادَأُمُ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الْآتِي ، بَادَأُمُ يَأْتِي فِي طَهْمَانَ (١١) .

(١) انجشة مولى رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له : « رويدا سوقك بالقوارير » . انظر : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) .

(٢) راجع : اسد الغابة (١٤٤/١) وشرح الزركلي (٣٠٩/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٠٢) والاستيعاب (٥٤/١) .

(٣) اسد بن كرز . جد خالد بن عبيد الله القسري . والى العراق . له صحبة .

انظر : الثقات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) (٧١) .

(٤) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٥) وادي القرى : بين المدينة والشام من اعمال المدينة . فتوح البلدان للبلاذري (٣٩) .

(٦) ابوكبشة مولى رسول الله ﷺ اسمه اوس . وقد قيل : إن اسمه سلمة . والصحيح اوس . وقد قيل : إن اسمه سليم . مات اول يوم استخلف عمر بن الخطاب .

انظر : الثقات (١٢/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الاولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبستى (٣٤) (٤٥) .

(٧) راجع : السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) واسد الغابة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٩/١) بارقلم (٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١) .

(٨) ابي عبيد الله . والمنبت من (ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) مابين الحاصرتين سلقط من (ب) .

(١٠) ابن سيد الناس (٢٨٧/٢) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) واسد الغابة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) والفصول (٢٢٧) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

بَدَّرَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ .

ابْنُ يَزِيدَ : ذَكَرَهُ ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ فِي الْمَوَالِي (٢) .
ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ (٣) - بَضْمُ الْمُوحِدَةِ ، وَسَكُونِ الْجِيمِ ، وَذَالِينَ مُهْمَلَتَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا
مُضْمُومَةٌ - وَقِيلَ : ابْنُ جَحْدَرٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ
حِمْيَرَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ آلِهَانَ [أَصَابَهُ سِبَاءٌ] ^(٤) ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، وَخَيْرُهُ إِنْ
شَاءَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَإِنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عِنْدَهُ] ^(٥) ، فَإِنَّهُ [مِنْهُمْ] ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
فَأَقَامَ عَلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَضَرًا وَلَا سَفَرًا ، حَتَّى تُوُفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
مَاتَ بِحِمَصَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

حَاتِمٌ غَيْرُ مُنْسُوبٍ ، اخْتَلَفَهُ بَعْضُ الْكَذَّابِينَ ، فَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي ، وَأَبُو مُوسَى
مِنْ طَرِيقِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ نَصْرَ بْنَ سَفْيَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ يَقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِمًا يَقُولُ :
اشْتَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ عَشْرَ دِينَارًا ، فَأَعْتَقَنِي ، فَكُنْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ
الْمُسْتَمْلِيُّ : كَانَ نَصْرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .
قَالَ الْحَافِظُ : فَعَلَى رَعْمِهِ يَكُونُ حَاتِمُ الْمَذْكُورُ عَاشَ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَحَالُ
بَعِيْنُهُ (٧) .

حُنَيْنٌ - بَنُوْنٍ آخِرُهُ ، مُصَغَّرٌ ^(٨) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » وَسَمُوِيَهُ : أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ
عَمَّهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ بِوُضُوئِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
فَحَبَسَهُ حُنَيْنٌ ، فَشَكَّوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « حَبَسْتُهُ لِأَشْرَبَهُ » ^(٩) .
دَوْسٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ [ظ ٣٥٨] فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٠) .
ذُكُوَانٌ : يَأْتِي فِي طَهْمَانَ ^(١١) .

(١) فِي ب « أَبُو » .

(٢) اسد الغلبة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) .

(٣) شرح المواهب (٣٠٧/٣) والمشاهير (٨٥) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) فِي (ب) « مَنَا » .

(٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٩) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول

لاين كثير (٢٢٧) .

رَافِعٌ ^(١) : ويقال أبو رافع ، ويقال له : أبو البهي - بفتح الباء الموحدة ، وكسر الخفيفة - وهبة خالد بن سعيد لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبَّلَهُ وَأَعْتَقَهُ ^(٢) .

رُوَيْفَعُ ^(٣) : عدَّة النُّوَى في « تهذيب الأسماء » فيهم ^(٤) .
رباح ^(٥) : كان يأذن على النَّبِيِّ ﷺ أحياناً ، قال الطبري : كان أسود ^(٦) .
رُوَيْفَعُ اليماني ^(٧) : ذكره مصعب الزبيدي ، وابن أبي خيثمة في موالى النَّبِيِّ ﷺ .
زيد بن حارثة - بجاء مهملة ، ومثناة - الكلبي ، يُقال له : حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، استشهد بمؤتة ، سنة ثمان من الهجرة ^(٨) .

زَيْدٌ : أبو يسار . زيد : جدُّ هلال - بن يسار بن زيد ^(٩) .
زَيْدُ بْنُ بُلَاءٍ - بموحدة - ذكره أبو نعيم ، وابن الجوزي ، والنُّوَى في موالى النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

سَابِقُ ^(١١) : ذكره ابنُ الجوزي في موالى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ونَصَّ على صُحْبَتِهِ الطَّبْرَانِيُّ ، وابنُ قانع ، والباقردي ، وقال أبو عمر : لاتصحُّ له صحبة .
سالم غير منسوب ^(١٢) ، ذكره أبو نعيم ، وأبو موسى في موالى النَّبِيِّ ﷺ .
سعد : ذكره ابن عبد البر في موالى النَّبِيِّ ﷺ .

[روى الإمام أحمد ، وأبو يعلى - برجال الصحيح - عن سعد مولى أبي بكر - رضى الله تعالى عنهما ، وكان يخدم النَّبِيَّ ﷺ ، وكان يعجبه خدمته ، فقال : يا أبا بكر أعتق

-
- (١) تهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧) .
(٢) ابن سيد الناس (٣٩٧/٢ ، ٣٩٨) .
(٣) رويغ بن ثابت البكري الانصارى سكن مصر ، وحديثه عند اهل مصر .
انظر : الخلف (١٢٦/٣) هو البلوى راجع : الطبقات (٣٥٤/٧) في الإصابة فرق بينه وبين البلوى ، راجع الإصابة (٥٢٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٣٤) وابن كثير في السيرة (٣١٥/٤) والمشاهير (٩٥) والفصول (٢٢٧) .
(٤) تهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) .
(٥) رباح مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة .
راجع : الخلف (١٢٨/٣) والإصابة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٣٨) .
(٦) السيرة لابن كثير (٣١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٠) تهذيب الاسماء للنووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١١) تهذيب النووى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووى (٢٨/١) .

سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا أنتك الرجال [(١)] .

[سعيد بن زيد : ذكره الدمياطي . ومغلطاي في موالى النبی ﷺ] (٢) .

سعيد بن حيوة : والدكندير ، ذكره ابن الجوزي في موالیه عليه الصلاة والسلام .

سَفِينَةٌ - بفتح السين المهملة ، وكسر الفاء - مختلف في اسمه ، فقيل : مِهْرَانُ . قال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) هذا قول الأكثرين ، وقيل : أَخْمَرُ : قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين وغيره وقيل : رُومَانُ ، وقيل : بحران ، وقيل : عَبَسُ ، وقيل قيس ، وقيل : شَنْبَةُ - بعد الشين نون ساكنة ثم موحدة - وقيل : عُمَيْرُ ، حكاه الحاكم : أبو أحمد ، وكُنْيَتُهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، هذا قول الأكثرين .

وقيل : أبو البخترى ، لقَّبه النبي ﷺ سَفِينَةَ (٤) .

فروى الإمام أحمد عنه ، قال : كُنَّا فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ كُلَّمَا أَعْيَا رَجُلٌ أَلْقَى عَلَى ثِيَابِهِ وَتَرَسًا ، أَوْ سِيفًا حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اَحْمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ » فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وَفَرَبَعِيرٍ أَوْ بَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةَ ، أَوْ أَرْبَعَةَ ، أَوْ خَمْسَةَ ، أَوْ سِتَّةَ ، أَوْ سَبْعَةَ ، مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْفَوْ.. (٥)

كَانَ مِنْ مُوَلَّدِي الْعَرَبِ ، وَقِيلَ : مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ ،

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : اشترأه رسول الله ﷺ فأعتقه . وقال آخرون : اعتقته أم سلمة ، فيقال له مولى رسول الله ﷺ ، ومولى أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

قال ابن كثير : هذا هو المشهور في سبب تسميته سَفِينَةَ .

قال الطبري : كَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَّدِي الْعَرَبِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ بَقِيَ إِلَى زَمَانِ الْحَجَّاجِ (٦) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٣) (٢٨/١) .

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح المواهب للزرقاني (٣٠٨/٣) والمشاهير (٧١) والسيرة لابن كثير (٣١٧ ، ٣١٦/٤) .

(٥) يحفو : أحفى السؤال : رده والحق عليه وبرح به ، وأحفيته : حملته . هامش سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .

(٦) السير النبوية لابن كثير (٣١٦ ، ٣١٥/٤) .

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) .
سَنَدَر (٢) :

شُقْرَانُ - بَضِمَ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - الْحَبَشِيُّ ، [وَيُقَالُ : فَارِسِي] (٣) وَاسْمُهُ :
صَالِح / [و ٣٥٩] بَنُ عَدِي ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَعْتَقَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ فَيَمَنْ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ
عَبْدًا [حَبَشِيًا] (٤) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ : بَلِ اشْتَرَاهُ (٥) .
شَمْعُون - بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ - وَقِيلَ : بِإِهْمَالِ الشَّيْنِ . وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُ - ابْنُ
زَيْدِ بْنِ خُنَافَةَ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَنُونٍ ، وَفَاءٍ (٦) .

أَبُو رِيحَانَةَ الْأَزْدِيُّ (٧) ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلَطَائِي ، أَيْ : فِي الْمَوَالِي .
صَالِحٌ : عَدُوُّ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » مِنْهُمْ ، [وَلَمْ يَنْسِبْهُ] (٨) .
ضَمِيرَةُ بْنُ أَبِي ضَمِيرَةَ الْحَمِيرِيِّ (٩) .

طَهْمَانُ أَوْ بَادَامُ ، أَوْ ذُكْوَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهْرَانُ ، أَوْ هُرْمُزُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَسْمُوءَةٌ
عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ (١٠) .
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْلَمَ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلَطَائِي فِي
الْمَوَالِي (١١) .

عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (١٢) .
عَمْرُونُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي الدَّرَرِ .
فَزَارَةُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي سِيرَتِهِ .

(١) مَوْلَى الْإِسْلَامِ ، أَصْلُهُ مِنْ فَارِسَ ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَنْ صَارَ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ
أَسْلَمَ سَلْمَانُ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَتَبَ سَيِّدَهُ الْيَهُودِي ، وَأَعْلَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِدَاءِ مَا عَلَيْهِ ، فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ :
« سَلْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » .

انظر : عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) والمشاهير (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤/٤٣١٦) والفصول لابن كثير
(٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٣) ساقط من (ب) . وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٧/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) ساقط من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨) والمشاهير (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .

(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

فُضِّلَ الْيَمَانِيُّ : نَزَلَ الشَّامَ (١) .

قَفِيرٌ (٢) - بِقَافٍ وَفَاءٍ وَآخِرُهُ زَائٍ .

قُصِرَ عَدَهُ النَّوَى فِي « تَهْذِيبِ » الْأَسْمَاءِ فِيهِمْ (٣)

كَرَكَرَةً : قَالَ ابْنُ قَرْقُولٍ - بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ وَفَتْحِهِمَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وَقَالَ النَّوَى - بَفَتْحِ الْأَوَّلَى ، وَكُسْرُهَا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمَكْسُورَةٌ ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ (٤) .

كَرِيبٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ عَلَى ثَقَلِهِ (٥) .
كَيْسَانُ (٦) ...

مَأْبُورٌ - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْقَبِيْطِيُّ أَهْدَاهُ الْمُقَوْسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ (٨) .

مُحَمَّدٌ آخَرٌ ، قِيلَ كَانَ اسْمُهُ نَاهِيَةً (٩) ، فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَوَالِي (١٠) .

مُدْعَمٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - وَكَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَّدِي حِسْمَى (١١) - بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَالسَّيْنِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ ، اسْمٌ مَقْصُورٌ أَهْدَاهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْخَرَامِيُّ .

قَالَ الزُّرْكَانِيُّ ، وَقِيلَ اسْمُهُ : كَزَكَرَةً ، اخْتَلَفَ هَلْ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ مَاتَ عَبْدًا ؟ (١٢)

(١) السيرة لابن كثير (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .

(٣) تهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٥) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والمشاهير (٥٣) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزركاني (٣٠٨/١) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٩) في ب . ملياحية .

(١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(١١) حسمى بالكسر والسكون ارض ببلادية الشام بينها وبين وادي القرى ، ليلتان تنزلها جذام . المعجم . وانظر : تهذيب

النوى (٢٨/١) .

(١٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزركاني (٣٠٧/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

مَكْهُولٌ : ذكره ابنُ الأثيرِ في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١) .
مِهْرَانُ (٢)

ميمونٌ كذلك ، وكذا ذكره النَّوَوِيُّ في « تهذيب الأسماء » (٣) .
نافعُ أَبُو السَّائِبِ (٤) : ذكره ابنُ عساکرَ وغيره ، قال ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ : وَهُوَ أَخُو
نُفَيْعٍ (٥) .

نبيلٌ : ذكره النَّوَوِيُّ وابنُ سَيِّدِ النَّاسِ في المَوَالِي (٦) .
نُبَيْهٌ : مِنْ مَوْلَدِي الشَّرَافَةِ (٧) .

نُفَيْعٌ : [ويقالُ : مسروح] (٨) ويقالُ : نافعُ بنُ مسروحٍ ، والصَّحِيحُ : نافعُ بنُ
الحارثِ بنِ كَلْدَةَ - بفتحَتَيْنِ (٩) .

أبو بكرٍ - بفتحِ الموحدة - نَزَلَ إلى النَّبِيِّ ﷺ من سُورِ الطَّائِفِ في بَكْرِهِ ، فَسَمَّاهُ أَبَا
بَكْرٍ : ماتَ سنةَ إِحْدَى وخمسينَ (١٠) .
نُهَيْكٌ (١١)

هُزْمُزٌ : أبو كَيْسَانَ ، ذكره النَّوَوِيُّ ، وجعله غيرَ طَهْمَانَ ، الذي قيلَ : هُزْمُزٌ (١٢) .
هَشَامٌ : ذكره ابنُ سَعْدٍ في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٣) .

هَلَالُ بنُ الحارثِ : أو ابنُ ظُفَرٍ ، أَبُو الحمرَاءِ ، نَزَلَ حمصَ (١٤) .
وَاقِدٌ ، أو أَبُو وَاقِدٍ / ذكره ابنُ عساکرَ والنَّوَوِيُّ في المَوَالِي (١٥) . [ظ ٣٥٩] :

وَرْدَانٌ : ذكره النَّوَوِيُّ ، وأبو سعيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ (١٦) .
يَسَارٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَهُ الْعُرَيْثِيُّونَ ، وَمَثَلُوا بِهِ (١٧) .

-
- (١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (١٨٣) وتاريخ البخارى (٢٢/٨) .
 - (٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
 - (٣) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٣٥) .
 - (٤) تاريخ الصحابة (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) .
 - (٥) السيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (٨) زيادة من (ب) .
 - (٩) تاريخ الصحابة (٢٤٩) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٥٣) .
 - (١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 - (١٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) . وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 - (١٤) تاريخ الصحابة (٢٥٧) .
 - (١٥) شرح الزرقاني (٣٠٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) .
 - (١٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
 - (١٧) السيرة لابن كثير (٣٢١/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

رَوَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصَّلَاةَ فَأَعْتَقَهُ .

أَبُو أَثِيلَةَ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمٌ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ (١) .

أَبُو أُسَامَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ (٢) .

أَبُو الْبَشِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَوَالِي (٣) .

أَبُو بَكْرَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ (٤) .

أَبُو الْحَمْرَاءِ السُّلَمِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ (٥) .

أَبُو رَافِعٍ .

قال النووي في « تهذيب الأسماء » اسمه : أسلم ، وقيل غير ذلك ، والدُّ البهاء بن أبي رافع ، ذكره ابن عساكر في الموالى ، وقال : راعى رسول الله ﷺ (٦) .

أَبُو رَيْحَانَةَ (٧) .

أَبُو سَلَمَى ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ رَاعَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٨) .

[أَبُو السَّمُحِ : قِيلَ : اسْمُهُ : أَبُو إِيَادٍ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ مَاتَ] (٩) .

أَبُو صَفِيَّةٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٠) .

أَبُو ضَمِيرَةَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ الْجَمْفَرِيُّ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ (١١) .

(١) عيون الأثر (٣٩٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) (٢٨/١) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٠٣/٣) (٣٠٨) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) ساقط من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣٠١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٧١) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أَبُو عُبَيْدٍ (١) .

● أَبُو عُمَيْبٍ - بالياء على الصَّحِيح - وقيل : بالميم - وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا ، واسمه أحمد ، ويقال : مرة (٢) .

● أَبُو قَيْلَةَ :

● أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ مِنْ أَنْمَارٍ مَذْحِجٍ عَلَى الْمَشْهُورِ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ : أَشْهَرُهَا سُلَيْمٌ (٣) - بِالتَّصْغِيرِ - شَهِدَ بَدْرًا ، وَيُقَالُ : أَوْسٌ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحْدَا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

● أَبُو لُبَابَةَ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، [قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَانَ حَبِشِيًّا ، وَقِيلَ : نُوْبِيًّا] (٤) ، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي مَوَالِيهِ (٥) .

● أَبُو لَقِيطٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَانَ حَبِشِيًّا وَقِيلَ : نُوْبِيًّا (٦) .

● أَبُو مُوَيْهَبَةَ مِنْ مَوْلَدِي مُزَيْنَةَ ، لَا يَعْرِفُ اسْمُهُ (٧) .

● أَبُو هِنْدٍ الْحَجَّامُ : ابْتِاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ (٨) .

● أَبُو وَاقِدٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلَطَايَ (٩) .

أَبُو الْيُسْرِ : ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي الْمَوَالِي .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَانِ : حَبِشِيٌّ وَقَبِطِيٌّ فَاسْتَبَا يَوْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا حَبِشِيٌّ ، وَقَالَ الْآخَرُ : يَا قَبِطِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا : « لَا تَقُولَا هَكَذَا ، إِنَّمَا أَنْتُمَا رَجُلَانِ لَالٍ مُحَمَّدٍ » .

(١) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الاسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٢) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧١) والسيرة لابن كثير .

(٣) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٤/٤) .

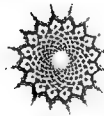
(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .

قال في « زاد المعاد » واستحسن عليه السلام الرقيق في الإماء والعبيد ، وكان مواليه وعتقائه من العبيد أكثر من الإماء .

روى الترمذي ، عن أبي أمامة ^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلمًا كان [فكأكه من النار] (٢) / يجزي كل عضو منه عضوًا من النار ، [و ٣٦٠] وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكأكه من النار ، يجزي كل عضو منهما عضو منه » (٣) . « وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكأكه من النار يجزي كل عضو منها عضوًا منها » فكان أكثر عتقائه صلى الله عليه وسلم من العبيد ، وهذا أحد المواضع الخمسة التي يكون الأنثى منها على النصف من الذكر ، والثاني : العقيقة فإنها عن الذكر بشاتين ، وعن الأنثى بشاة ، والثالث : الشهادة ، والرابع : الميراث ، والخامس : الدية .

والله سبحانه أعلم



(١) أبو أمامة الباهلي ، اسمه الصدي بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين . وهو ابن إحدى وتسعين سنة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) واسد الغابة (١٦/٣ ، ١٦/٦) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مابين القوسين زيادة من سنن الترمذي (١١٧/٤ ، ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عيسى : وفي الحديث ما يدل على أن عتق الذكور للرجال الفضل من عتق الإناث ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق امرأة مسلمًا ، كان فكأكه من النار يجزي كل عضو منه عضوًا منه ، الحديث صحيح في طريقه .

الباب الثاني

في ذكر إمامه ﷺ

وهن :

- أُمَةُ اللَّهِ بِنْتُ رُزَيْنَةَ : وَالصَّحِيحُ : أَنَّ الصُّحْبَةَ لَأُمِّهَا [رُزَيْنَةُ] (١) .
- أُمَيْمَةُ : كَانَتْ تُوصَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَنِ فِي الْمَوَالِي (٢) .
- بَرَكَةُ : أُمُ أَيْمَنَ وَأُمُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ، وَهِيَ بَرَكَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَصِينٍ (٣) ، حَاضَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَمِنَتْ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُمَرَ .
- وَقَالَ الْحَافِظُ : إِنَّهَا لَمْ تُهَاجِرْ إِلَى الْحَبَشَةِ ، مَاتَتْ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرَكَةَ أُمِّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِالْحَبَشَةِ (٤) .
- بَرِيرَةُ : رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا بَرِيرَةُ . قَالَ الْحَافِظُ : وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، وَتُنَسَبُ إِلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجَازًا (٥) .
- خَضِرَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَنْذُورٍ وَالْبَاوُزِيدِي (٦) .
- خُلَيْسَةُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - جَارِيَةُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٧) .
- خَوْلَةُ : جَدَّةُ حَفْصِ بْنِ سَعِيدٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ (٨) .
- رَبِيعَةُ - بَرَاءٌ ثُمَّ مُوَحَّدَةٌ ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ ، ثُمَّ جَاءَ مَهْمَلَةٌ (٩) .
- الْقُرْظِيَّةُ : ذَكَرَهَا الدِّمِيَّاطِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » .

(١) ملبين الحاصرتين زيادة من (ب) انظر: السيرة النبوية لابن كثير (٣٢٥/٤) .
 (٢) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٠/٢٤) برقم (٤٧٩) قال في المجمع (٢١٧/٤) وفيه يزيد بن سنان الزهلولي ، وثقه البخاري وغيره والاکثر على تضعيفه ، وبقي رجاله ثقات .
 (٣) في الإصطبة : حصن بن حصين .
 (٤) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) .
 (٦) في ب ، البلاذري ، وانظر: السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥٠/٢٤) برقم (٦٣٩) قال في المجمع (٢٦٢/٩) ورجله رجال الصحيح .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) .
 (٨) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٩/٢٤) برقم (٦٣٦) .
 (٩) عيون الأثر (٣٩٩/٢) .

● رَزِينَةُ - بفتح الراءِ ويعدّها زائِي ، وقيلُ : بالعكس - وقيل : بالتّصغير - مولاةُ صَفِيَّةَ ، ذكرها بعضهم في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

قال ابنُ عسّاكرَ : والصّحيحُ : أنّها كانت لَصَفِيَّةَ ، وكانت تخدمُ رسولَ الله ، لكنّ زَوَى أبُو يعلى ، وابنُ أبى عاصمٍ أنّ رسولَ الله ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يومَ قُرَيْظَةَ فأعتقها وأمهرها رزينةً ، فعلى هذا يكونُ أصلُها للنَّبِيِّ ﷺ لكنّ الحقَّ أنّ رسولَ الله ﷺ أعتق صَفِيَّةَ وجعلَ عَتَقَهَا صداقَهَا (١) .

● رَوْضَةُ ذُكِرَتْ في حديثِ عمرو بنِ سعيدٍ الثَّقَفِيُّ في الرَّجُلِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ ، وفيه : فقال النَّبِيُّ ﷺ لِمَا لَهُ يُقَالُ لَهَا : رَوْضَةُ الحديث ، رواه ابنُ جرير .

● رَضْوَى : ذكرها ابنُ سعدٍ وغيره (٢) .

● [رِيحَانَةُ : ذكرت في أزواجه ﷺ] (٣) .

● رُكَّانَةُ : ذكرها الحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ المُفضَّلِ المقدِّسيُّ في « طبقاته » .

● / سَبَانِيَّةُ : ذكرها أبو موسى المديني (٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيْسَةُ (٥) - بفتح السين عند الأكثرين ، ووقع بخط بعضهم - بالتّصغير - الأنصاريَّةُ ، ويقالُ : مولاةُ حفصةَ بنتِ عُمرَ ، ذكرها ابنُ كثيرٍ في الإمامِ (٦) .
سلامةُ : حاضنةُ إبراهيمَ بنِ سيّدِ الخلائقِ ، ذكرها ابنُ الأثير (٧) .

سَلَمَى : بفتح السين - أم رافعٍ مولاةُ أبى رافعٍ ، ذكرها أبو موسى في الإمامِ (٨) .

سَلَمَى أُخْرَى ذكرها ابنُ سعدٍ في « طبقاته » في ترجمةِ زينبَ بنتِ جحشٍ .
قال الحافظُ : وأظنها التي قبلها .

(١) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٤) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والمصول (٢٢٨) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) ومبين الحاصلتين زيادة من (ب) وانظر : عيون الأثر (٣٩٩/٢) والمصول (٢٢٨) .

(٤) في ب « المدني » السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٥) في النسخ « سدية » والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٤) .

شِيرين : أخت مارية القبطية ، خالة إبراهيم ، وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (١) .

صَفِيَّةُ خَادِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عُنُقُودَةُ : أُمُّ مَلِيحٍ (٢) الْحَبَشِيَّةُ جَارِيَةٌ عَائِشَةُ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهَا هَدِيَّةً فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُنُقُودَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا : عُفَيْرَةُ - بِمَعْجَمَةِ وَفَاءٍ مُصَغَّرَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَوَالِي (٣) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذُكِرَتْ فِيهِ بَاطِلٌ .

فَضِيَّةُ : جَارِيَةُ فَاطِمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .
لَيْلَى : مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ (٤) .
مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ : أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ ذِكْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .
مَارِيَةُ بِنْتُ مُرْضِيَةَ : مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكْنَى أُمُّ الزَّيَّابِ ، وَلَامُهَا صُحْبَةٌ (٦) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ : وَيُقَالُ : سَعِيدٌ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْمَوَالِي (٧) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ : وَيُقَالُ أَبِي عَنَبَسَةَ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالصَّوَابُ :
الْأَوَّلُ (٨) .

أُمُّ ضُمَيْرَةَ ، وَالِدَةُ ضُمَيْرَةَ (٩) .

أُمُّ عِيَّاشٍ - بِمَثْنَاءٍ وَمَعْجَمَةٍ ، وَقِيلَ : بِمَوْحِدَةٍ وَمَهْمَلَةٍ - بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنَتِهِ رَقِيَّةَ ، حِينَ زَوَّجَهَا لِعُثْمَانَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٣٢٩ / ٤) والفصول (٢٢٨) .
(٢) في ١ - لم صبيح ، وكذا (ب) والمنبت من المصدر .
(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٩ / ٤) .
(٤) السيرة لابن كثير (٣٣٠ / ٤) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣٣٠ / ٤) وعيون الأثر (٣٩٩ / ٢) .
(٦) السيرة لابن كثير (٣٣٠ / ٤) .
(٧) السيرة لابن كثير (٣٣٠ / ٤) وعيون الأثر (٣٩٩ / ٢) والفصول (٢٢٨) .
(٨) السيرة لابن كثير (٣٣١ / ٤) وعيون الأثر (٣٩٩ / ٢) .
(٩) السيرة لابن كثير (٣٣١ / ٤) وعيون الأثر (٣٩٩ / ٢) والفصول (٢٢٨) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٣٣١ / ٤) وعيون الأثر (٣٩٩ / ٢) والفصول (٢٢٨) .

الباب الثالث

في ذكر من خدمه ﷺ من غير مواليه ، وهم :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري : أبو حمزة (٢) ، نزيل البصرة ، خدم رسول الله ﷺ مدة مقامة بالمدينة ، عشر سنين ، شهد الحديبية وما بعدها ، عاش مائة سنة إلا سنة ، وقيل : غير ذلك ، ومات سنة [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين (٣) والله أعلم (٤) .
أزبد (٥) : ذكره أبو موسى المدني .

أسلَع - بهمة مفتوحة ، فسين مهملة ساكنة ، فلام مفتوحة - ابن شريك بن عوف الأشجعي ، ويقال : الأسلع بن الأسلع ، الأعرابي ، ويقال : إن اسمه : ميمون بن يسار ، قاله في « تهذيب الأسماء واللغات » كان صاحب راحلة النبي ﷺ (٦) .
وأسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي (٧) وكان من أهل الصفة .
روى ابن سعد ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما كنت أظن إلا أن هذا وأسماء بنى حارثة مملوكان لرسول الله ﷺ ، توفي أسماء سنة ست وستين بالبصرة ، عن ثمانين سنة .

الأسود بن مالك الأسدي اليماني (٨) .
البراء بن مالك بن النضر ، كان يحدو له (٩) .

-
- (١) لفظ من ، ساقط من (ب) .
(٢) وهي كنية كناه بها رسول الله ﷺ نسبة إلى بقله كان يحبها ، كما في الإصطبة شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٦) .
(٣) راجع : شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) والسيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) . ودر السحابة (٤١٧) والاستيعاب (١ / ٣٣) وجمهرة ابن حزم (٣٣٢) .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ، ن . راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٣٤) .
(٥) وفي الطبقات لابن سعد (٢ / ٦٦) اسمه (خَمير) وفي ابن هشام (خَميرة) لو (جميرة) وجزم ابن مكيولا بالأول .
لما الذهبى فقد فرق بين لربد بن حمير ، الذي هاجر إلى الحبشة ، وشهد غزوة بدر ، وبين أربد خادم النبي ﷺ ، وقال في الثغنى : استتركه أبو موسى من حديث منكر .
راجع في هذا : ابن سعد (٣ / ٦٦) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١١) .
(٦) الإصطبة (١ / ٣٥) وشرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية والنهاية (٥ / ٣٣٢) وسيرة ابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١١٧) وزاد المعاد لابن القيم (١ / ١١٧) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٩٩) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١٧) وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢٩) . والبداية والنهاية لابن كثير (٥ / ٣٣٢) .
(٨) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٩) عيون الاثر لابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتلخيص فهوم اهل الاثر (٣٨) .

أَيْمَنُ بْنُ عُيَيْدٍ ^(١) ، المعروف بابنِ أَمِ أَيْمَنٍ / حاضنةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ [٣٦١ و]
 عَلَى مَظْهَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَعَاطِيهِ حَاجَتُهُ ، وَثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ .
 بُكَيرُ بْنُ الشُّدَّاحِ اللَّيْثِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنَظَرٍ ، وَالنُّوَيْ : « تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ » وَيُقَالُ :
 بَكَرٌ ^(٢) .

بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْحَبَشِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ حَمَامَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ .
 قَالَ الْحَافِظُ وَالْمَزِيُّ ^(٣) ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، لَا كَمَا يَعْتَقِدُهُ
 بَعْضُ النَّاسِ أَنْ سِينَهُ كَانَتْ شِينًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرَوِي فِي ذَلِكَ حَدِيثًا ، لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سِينَ بِلَالٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ شِينًا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَدِّينَ الْأَرْبَعَةِ ،
 وَأَوَّلُ مَنْ أَدَّنَ ، وَقَدْ كَانَ يَلِي أَمْرَ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ [وَمَعَهُ حَاصِلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَالِ] ^(٤) »
 وَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيْمَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي الْغَزْوِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، وَقِيلَ :
 بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ النُّوَيْ : وَهُوَ غَلَطٌ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ بِيَابِ الصُّغَيْرِ .
 وَقِيلَ : بِحَلَبَ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّ الَّذِي مَاتَ بِحَلَبَ أَخُوهُ خَالِدٌ ^(٥) .
 ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ ، مَاتَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٦) .

جُنْدُبٌ - بَضَمَ الْجِيمِ وَالْدَّالِ وَفَتَحَهُمَا - ابْنُ جُنَادَةَ - بَضَمَ الْجِيمِ - أَبُو ذَرٍّ
 الْغِفَارِيُّ ^(٧) .

-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٢) البداية والنهاية لابن كثير (٥ / ٣٣٣) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) والنووي في التهذيب (١ / ٢٩) .
 (٣) المزى : الحافظ يوسف بن الزكي عبدالرحمن الحلبي الأصل ، المزى أبو الحجاج ، أخذ العلم عن الف شيخ واتقن اللغة
 والتصريف ، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس ، قليل الكلام جدا ، حتى يسأل فيجيب
 ويجيب ، وكان لا يتكثر بفضائله ولا يفتاب أحدا ، إما ما في الرواية والدراية ، قال الذهبي : ملأيت في هذا الشأن أحفظ منه ..
 ومن كتبه تهذيب الكمال في تراجم الرجال وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف توفي سنة ٧٤٢ هـ . . الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٣ -
 ٢٣٥) .
 (٤) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٥) كتاب البداية لابن كثير (٥ / ٣٣٣) وتاريخ الصحابة للبستي (٤٣) ت (١٠٦) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١٣٦)
 وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتلقيح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سعد (٣ / ٢٣٢ ، ٧ / ٢٨٥) والإصابة (١ / ١٦٥) والحلية
 (١ / ١٤٧) .
 (٦) تلقيح فهم أهل الآثار (٣٨) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) والتجريد (١ / ٦٨) والإصابة (٤ / ٦٢) والحلية (١ / ١٥٦) وتاريخ
 الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) والثقات (٣ / ٥٥) .
 (٧) وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام .
 له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٥) والطبقات (٤ / ٢١٩) والإصابة (٤ / ٦٢) والحلية (١ / ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت
 (١٩٤) .

جَدِيعُ بْنُ نُدَيْرٍ بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا - قَالَ الْمَزَادِيُّ ، ثُمَّ الْكَفَيْيُّ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : لَهُ صُحْبَةٌ وَخَدَمَ النَّبِيُّ ﷺ .

حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَذْرَجَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَذْرَجَانِ بْنِ مَالِكٍ (١) .
حَسَنُ الْأَسْلَمِيِّ .

ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَسُوقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ . (٢)
وَحُنَيْنٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، كَانَ غَلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ

ﷺ

خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ الْغِفَارِيُّ (٣) .
ذُو مَخْزَمٍ - بِالْمِيمِ - وَيُقَالُ بِالْمُوَحَّدَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَاشِيِّ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، كَانَ بَعَثَهُ
لِيَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ (٤) .
رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ (٥) أَبُو فَرَّاسٍ صَاحِبُ وَضُوئِهِ ﷺ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ
وَعِشْرِينَ .

سَابِقُ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ (٦) .
سَالِمُ الْهَاشِمِيُّ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ (٧) .
سَعْدٌ أَوْ سَعِيدٌ : وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (٨) .
سَلَمَى وَقِيلَ : سَالِمُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ يَوْمَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُودُ بِنَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُتِلَ
يَوْمَ مُوتِهِ (٩) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، صَاحِبُ نَعْلَيْهِ ﷺ ، إِذَا قَامَ اللَّبَسَةُ إِثَاهُمَا ، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهُمَا
فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٣٣٤ / ٤)
(٢) شرح المواهب (٢١٧ / ١) والبداية (٣١٤ / ٥) وتهذيب الاسماء (٢٨ / ١) وشرح المواهب (٢١٧ / ١)
(٣) الإصطبة لابن حجر (٩٢ / ٢) .
(٤) السيرة لابن كثير (٣٣٤ / ٤) وتهذيب الاسماء واللغات (٢٩ / ١) وتلخيص فهوم اهل الاثر (٣٨)
(٥) شرح المواهب (٢١٧ / ١) والبداية (٣٣٤ / ٥) وتهذيب الاسماء (٢٩ / ١) .
(٦) تهذيب الاسماء واللغات (٢٨ / ١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) تهذيب الاسماء واللغات (٢٩ / ١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٨) شرح المواهب (٢١٧ / ١) وابن سيد الناس (٣٩٠ / ٢) وتهذيب النوى (٢٩ / ١) . والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٣٣٦ / ٤) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٣٦ / ٤) .

عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ كَانَ صَاحِبُ بَغْلَتِهِ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ،
وَبِالْفَرَائِضِ ، فَصِيحًا ، شَاعِرًا مُفَوِّهاً ، وَلِيَ مِصْرَ لِمُعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ
وْخَمْسِينَ (١) .

قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ . رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ / [ظ ٣٦١]
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ
صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، أَخْرَجَ أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ التَّقْفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ السَّلْحَادِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ذَاهِيَةً ، مِنْ ذُهَابِ الْعَرَبِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ عَلَى الْأَصَحِّ (٣) .
الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤) .

مُعْنَقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، كَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالنَّفَقَةِ (٥) .

نُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ (٦) .

مُهَاجِرُ : مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو الْحَمْرَاءِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٨) .

هَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْأَسْلَمِيُّ ، أَخُو أَسْمَاءَ (٩) .

أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : تَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ (١٠) .

أَبُو الْحَمْرَاءِ : هَلَالُ . تَقَدَّمَ (١١) .

(١) شرح المواهب (١/ ٢١٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٢٢٥) والبداية والنهية (٥/ ٣٣٧) وزاد
المعاد (١/ ١١٧) .

(٢) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والبداية والنهية (٥/ ٣٣٧) .

(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٨) .

(٥) في ب مخطته ونفقته، الإصطبة (٦/ ١٣٠) .

(٦) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٨١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(٨) شرح المواهب اللدنية (١/ ٢١٧) وتلخيص فهوم أهل الآثار (٣٨) .

(٩) ابن سيد الناس (٢/ ٣٩٠) وتهذيب النووى (١/ ٢٨٨) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(١١) أبو الحمراء : خادم رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص .

له ترجمة في : الثقات (٣/ ٤٣٥) والطبقات (٣/ ٤٩٧) والإصطبة (٣/ ٦٠٧ ، ٤/ ٤٦) وتاريخ الصحابة (٢٥٧) ت
(١٤٢١) .

أَبُوذَرٍّ : جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَتَوَقَّى بِالرَّبْدَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى
وِثْلَاثِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثْلَاثِينَ (١) .

أَبُو السَّمْحِ (٢) : تَقَدَّمَ فِي الْمَوَالِي .

أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ ، اسْمُهُ : سَالِمٌ .

غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اصْفَرَّ مِنْ أُنْسٍ .

وَحَدَمَهُ ﷺ مِنَ النَّسَاءِ

أَمَةُ اللَّهِ بِنْتُ رُزَيْنَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْإِصَابَةِ » مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَامِ (٣) .

رُزَيْنَةُ بِنْتُ (٤) .

سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ (٥) .

صَفِيَّةُ (٦) : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ .

مَيْمُونَةُ (٧) .

(١) له ترجمة في : التجريد (٩٠ / ١) والنقات (٥٥ / ٣) والاستيعاب (٦٢ / ٤) والإصابة (٢٤٧ / ١) والسير (٤٦ / ٢) والمشاهير (٣٠) ت (٢٨) .

(٢) الذي يقال له : دَرَّاج ، اسمه : عبدالله بن السمع بن اسامة التجيبي ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . له ترجمة في التاريخ الكبير (٣ / ١ / ٢٩٠) والنقات (٥ / ١١٤) والمشاهير (٣٠٠) ت (١٥١٧) .

(٣) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان هاشم نور الأبصار للشيخ الشبلنجي ص (٩٩) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢٥) .

(٤) رُزَيْنَةُ أُمُّ عَلِيَّةُ لَهَا صَحْبَةٌ .

لَهَا ترجمة في : النقات (٣ / ١٣٣) والطبقات (٨ / ٣٣١) والإصابة (٤ / ٣٠٢) وتاريخ الصحابة (١٠٤) ت (٤٦٤) .

(٥) سلمى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَمْرَاةُ أَبِي رَافِعٍ ، وَقَدْ قِيلَ : أَنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

لَهَا ترجمة في : النقات (٣ / ١٨٤) والطبقات (٨ / ٢٢٧) والإصابة (٤ / ٣٣٣) وتاريخ الصحابة (١٢٩) ت (٦٢٢) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢١) .

(٦) الإصَابَةُ (٤ / ٣٥٠) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٢) .

(٧) مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ ، مَوْلَاةُ ﷺ ، لَهَا صَحْبَةٌ . لَهَا ترجمة في : النقات (٣ / ٤٠٨) والطبقات (٨ / ٣٠٥) وفيه : مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ ، وَالْإِصَابَةُ (٣ / ٤١٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٦٤) والبداية (٥ / ٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥ / ٣٢) برقم (٥٤) وفيه : مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ خَلَامَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي مَسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (١٩٤٧) وفيه أيضا : مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢٥ / ٣٩) برقم (٧٢) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْمَقْصُودِ بِمَيْمُونَةِ الْمَذْكُورَةِ .

أُمُّ عِيَّاش^(١) : تقدّموا في الإماماء .

خَوْلَةُ : خادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢) .

أُمُّ حَفْصَةَ : لها ذِكْرٌ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ .

بَرَكَهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ^(٣) : كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِيَ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرَكَهَ : أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَاْفًا لِأَبِي عُمَرَ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ^(٤) . اتَّفَقَا فِي الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى مَا بَعْدَهُ .
مَارِيَةُ أُمُّ الرِّبَابِ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْخُدَامِ ، وَهِيَ الَّتِي طَأْطَأَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى
صَعِدَ حَائِطًا لَيْلَةً فَرَّ مِنْ الْمَشْرِكِينَ^(٥) .



-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٨) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٩١ / ٢٥) برقم (٢٣٣) قال في المجمع (٩ / ٢٦٢) وإسناده حسن وكذا برقم (٢٣٤) ورواه ابن ملجة (٣٩٢) قال في الزوائد : إسناده مجهول ، وعبدالكريم مختلف فيه .
- (٢) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبيلان (٩٩) هامش نور الأبصار .
- (٣) إسعاف الراغبين (١٠٠) والفصول لابن كثير (٢٢٧) ونور الأبصار للشبلنجي (٤٧) .
- (٤) ابن السكَنِ : هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ، المصري ، نزيل مصر ، المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله كتاب : الصحيح المنتقى . ويسمى بالمصباح الماثورة عن رسول الله ﷺ ، الرسالة المستطرفة للكتاني (٢٥) .
- (٥) الاستيعاب (٤ / ٤١٥) وإسعاف الراغبين للشيخ الصبيلان (٩٩) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٤٢ / ٢٥) برقم (٧٨) قال في المجمع (٦ / ٥٢) وفيه من لم اعرفه .

جَمَاع

ابواب بعض ما يجب على الانام (١) من حقوقه عليه الصلاة والسلام .

(١) في (١ ج) الإمام والمنبث من (ب) .

الباب الأول

في فرض الإيمان به صلى الله عليه وسلم .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ ﴾ (٣)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (٤) وَرَوَى (٥) / الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ [٣٦٢] ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي ، وَيَمَّا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (٦) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (٧) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ جِبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ » ، فَقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٨) .

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .

(٢) سورة الفتح الآية (٩) .

(٣) سورة الاعراف من الآية (١٥٨) .

(٤) سورة الفتح : الآية (١٣) .

(٥) في (١) «روى» والمثبت من (ب) .

(٦) صحيح مسلم (٥٣ / ١) برقم (٣٦ ، ٣٤) كتاب الإيمان (١) باب (٨) . وصحيح البخارى (١٣٨ / ٩ ، ١٣ / ١) وابن ملجة (٧١ ، ٧٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨) والمسند (٣٤٥ / ٢ ، ٤٢٣ ، ١٩٩ / ٣ ، ٢٢٤ ، ٨ / ٤) وفتح البارى (٤٩٧ / ١) .

(٧) صحيح البخارى (١٣٠ / ١٢ / ١) باب فإن تابوا واقبلوا الصلاة ... وصحيح البخارى (١٣٨ / ٩) وصحيح مسلم (٥٣ / ١) حديث (٣٦) كتاب الإيمان (١) والنسائى (١٤ / ٥ ، ٤ / ٦ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ / ٧) وابوداود (٢٦٤٠ ، ٢٦٤١) .

والترمذى (٢٦٠ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٨) والبداية (٦ / ٣٥١) والطبرانى (٣٤٧ / ٢) .

(٨) صحيح البخارى (١٩ / ١) (٢٠) وصحيح مسلم (٣٧ / ١) كتاب الإيمان (١) باب (١) .

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ وَاجِبٌ (١) .

قَالَ الْقَاضِي : ﴿ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوتِهِ ، وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَهُ ، وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةِ اللِّسَانِ ، بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ (٢) أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ ، [بِالْجَنَانِ] (٤) أَيْ جَزَمَ الْقَلْبُ ، وَالْإِسْلَامُ بِهِ (٥) مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ (٦) ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ (٧) .

وَأَمَّا الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَهَذَا هُوَ النَّفَاقُ ، فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَلْحِقُوا بِالْكَفَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ (٨) مِنَ النَّارِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ (٩) الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأُتَمَةِ (١٠) وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ (١١) ، الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ جَارِيَةٌ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، إِذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ ، وَلَا أُمِرُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا ، بَلْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ [عَنْ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا] ، فَقَالَ لَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِمَا قَتَلَ مَنْ اضْطَرَّهُ فَنَاسَلَمَ : « أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٢) .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ (١٤) ، أَيْ : لِيَعْلَمَ أَقَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَمْ لَا ؟ .

- (١) أَيْ : امْتِنَالًا لِأَمْرِ رَبِّهِ مَتَعِينَ لَا يُمْكِنُ التَّخْلُصُ عَنْ حُكْمِهِ ، وَلَا يَتِمُّ إِيْمَانُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامٌ إِلَّا مَعَهُ . انْظُرْ : الشُّفَا : (٢/٢) وَشَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِي (٤/٢) .
- (٢) الْقَاضِي عِيَاضُ : أَبُو الْفَضْلِ : الْقَاضِي عِيَاضُ بْنُ مُوسَى الْيَحْصِي ، السَّبْتِيُّ ، عَالِمُ الْمَغْرِبِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي وَقْتِهِ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَانْسِلَابِهِمْ وَلِيَهُمْ ، وَلِي قَضَاءِ سَبْتَةَ وَغَرْنَاطَةَ ، مَوْلَاهُ فِي سَبْتَةَ وَوَفَلَاتِهِ بِمَرَاكُشِ سَنَةِ ٥٤٤ هـ قِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ مَسْمُومًا ، سَمَهُ يَهُودِيٌّ انْظُرْ : الدَّرَجُ الْمَنْصُودُ لِلْهَيْتَمِيِّ (٢٠) .
- (٣) النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِمَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ .
- (٤) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) وَالْجَنَانِ : الْقَلْبُ .
- (٥) أَيْ : الْإِنْقِيَادَ الظَّاهِرَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْإِقْرَارُ بِهِ .
- (٦) لِيَتِمَّ بِالْبَيَانِ ، فَإِنَّ اللِّسَانَ تَرْجِمَانُ الْجَنَانِ .
- (٧) عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، فَإِنَّهُ نُورٌ عَلَى نُورٍ ، وَسُرُورٌ عَلَى سُرُورٍ ، وَجَمْعٌ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَيُصَدِّقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ ، إِذْ لَاخِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّهُ حِينَئِذٍ مُؤْمِنٌ ، وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي كَوْنِ الْإِقْرَارِ شَطْرًا لِلْإِيمَانِ أَوْ شَطْرًا لِإِجْرَاءِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ . رَاجِعْ : شَرْحُ الشُّفَا (٦/٢) . وَالشُّفَا (٢، ٣، ٤) وَهَامِشُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٣٧/١) .
- (٨) الدَّرَكُ الْأَسْفَلُ : الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ دَرَكَاتِهَا ، كَمَا أَنَّ الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَعْلَى أَمَاكِنِ الْجَنَّةِ ، وَارْفَعُ دَرَجَاتِهَا . شَرْحُ الشُّفَا (٧/٢) .
- (٩) أَيْ : بِحَسَبِ ظَوَاهِرِ الْأَحْكَامِ ، فَيُعَامَلُونَ كَالْمُسْلِمِينَ ، لَهُمْ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ .
- (١٠) أَيْ : أُنْمَةِ الدِّينِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .
- (١١) أَيْ : مِنَ الْقَضَاةِ وَالسُّلَاطِينِ .
- (١٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .
- (١٣) أَيْ : لَمْ مَا كُنْصَتْ عَنْ ضَمِيرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ تَعْجِيزٌ ، إِذْ لَا إِطْلَاعَ عَلَى قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا لِرَبِّهِ ، وَقِيلَ : هَلَا إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُضَارَعِ يَفِيدُ الْأَمْرَ . وَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَاضِي يَفِيدُ التَّوْبِيخَ .
- انْظُرْ : الشُّفَا : (٤/٢) .
- (١٤) صَحِيحُ مُسْلِمٍ / الْإِيمَانُ (١٥٩ ، ١٦٠) ، الْقِسْمَةُ (٣٢) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٨٣/٥ ، ٤/٩) ، وَالْمُسْنَدُ (٢٠٠/٥) وَفَتْحُ الْبَارِي (١٩١/١٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٩٠/٢) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٢٧/١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٤١/١٤) وَمَشْكَلُ الْأَثَرِ (٢٥٢/٤) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٢٩٩٢٨) وَإِتْحَافُ السَّلَاةِ الْمُتَّقِينَ (١٥٤/١) وَأَبُو عَوَانَةَ (٦٨/١) وَالْبَدَايَةُ (٢١٩/٥) وَتَارِيخُ جَرَجَانَ (٤٧٢) وَفِي ابْنِ مَلْجَةٍ مَعَ خِلَافِ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ (٣٩٣٠) .

الباب الثاني

في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ (١)
 وقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (٤) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (٧) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / فِي النَّارِ [ظ-٣٦٢] يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٩)

وقال ﷺ : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ - أَيْ مَأْمُورٍ إيجاباً ، أَوْ نَهْيًا - فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ - أَيْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الْوَاجِبِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٠) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْبَى ؟ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » (١١)

(١) سورة الانفال من الآية (٢٠) .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..

(٤) سورة النور من الآية (٥٤) .

(٥) سورة النساء من الآية (٨٠) .

(٦) سورة الحشر من الآية (٧) .

(٧) سورة النساء من الآية (٦٩) .

(٨) سورة النساء الآية (٦٤) .

(٩) سورة الاحزاب الآية (٦٦) .

(١٠) صحيح البخارى (١١٧/٩) وصحيح مسلم/ الحج (٤١٢) الفضائل (١٣) وفتح البارى (١٣/٢٦١ ، ٢/٥٨٨) والمسند

(٢/٥٠٨) ، وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدار قطنى (٢٨١/٢) .

(١١) المستدرک للحکم (٥٥/١ ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والدر المنثور (٦/٣٥٩) وتهذيب تاريخ دمشق (٥/١٢٠) والشفا (٧/٢) .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي وَأَنَا الْبُذِيرُ الْغُرَيَّانُ ، فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، فَاطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَادْلُجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ (١) فَتَنَجَّوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاكَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ ﷺ : « مَثَلِي كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَآكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ » (٣) . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

فَالدَّارُ : الْجَنَّةُ (٤) ، والدَّاعِيَ (٥) : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٦) ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (٧) ، وَمُحَمَّدٌ فَرَّقُ (٨) بَيْنَ النَّاسِ (٩) .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ الْقَاضِي : فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةً ، وَقَرَنَ طَاعَتَهُ [بِطَاعَتِهِ ، وَوَعَدَ] (١٠)
عَلَى ذَلِكَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ ، وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ ، وَأَوْجِبَ امْتِثَالَ أَمْرِهِ ، وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ .

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْإِمَامَةُ : طَاعَةُ [الرَّسُولِ] (١١) فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ ، بَأَنْ يَعْمَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَيَجْتَنِبَ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ : بَأَنْ يَأْتَمِرُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ ، يُطِيعِ اللَّهَ فِي قَرَانِصِهِ (١٢) .

(١) كَذَا فِي الْبُيُوتِ هَاءُ مَهْلِهِمْ سَلَكَةٌ وَضَبَطَهُ فِي الْفَتْحِ بِلَفْتَحَيْنِ قُلُوبِ الْمَرَادِبَةِ الْهَيْئَةِ وَالسَّكُونِ . وَأَمَّا بِسُكُونِ الْهَاءِ فَمَعْنَاهُ : الْإِمْلَاءُ وَلَيْسَ مُرَادًا هُنَا . هَامِشُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) .

(٢) الشَّافِعِيُّ لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٧/٢ ، ٨) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) وَفَتْحُ الْبَارِي (٣١٦/١١) وَكَتَبُ الْعَمَلِ (٩١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ . (١٧٨٨/٤ ، ١٧٨٩) بِرَقْمِ (٢٢٨٣) .

(٣) الشَّافِعِيُّ (٨/٢) .

(٤) أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

(٥) أَيْ : إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَدَارَ نِعْمَتِهِ .

(٦) لِأَنَّهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ .

(٧) أَيْ : بِخُرُوجِهِ عَنْ حِكْمَةٍ .

(٨) فَرَقَ بِلَفْتَحٍ فَسُكُونُ أَيْ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ فَهُوَ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَرَجُلٍ عَمِلَ . وَفِي نَسْخَةِ بَلَدِ الْوُزَاءِ مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ بِالْقَافِ أَيْ فَصَلَ بَيْنَهُمْ بِإِعْزَازِ الْمُطِيعِينَ ، وَإِذْلالِ الْعَاصِينَ . شَرَحَ الشَّافِعِيُّ

(١٤/٢) .

(٩) الشَّافِعِيُّ (٨/٢) .

(١٠) مَلِكَيْنِ الْحَاصِرَتَيْنِ سَلَقْتُ مِنْ (ب) .

(١١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، (ز) .

(١٢) الشَّافِعِيُّ لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٦/٢) وَشَرَحَ الشَّافِعِيُّ لِلْقَارِي (١١/٢) .

وقيل : أطيعوا الله فيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، والرُّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١)
 وقيل : أطيعوا الله مُخْلِصِينَ ، مُذْعِنِينَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ
 بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ (٢) ، فَطَاعَةُ الرُّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، إِذِ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فَطَاعَتُهُ ﷺ
 امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى .

تنبيه : فى بيان غريب ماسبق

أَدْلَجُوا - بفتح الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، فلام مفتوحة ، فجيم - سَأَرُوا أَوَّلَ
 اللَّيْلِ . وبفتح الدال وتشديدها : السَّيْرُ آخِرُ اللَّيْلِ .

والاسم مِنْهُمَا الدُّلَجَةُ - بضم الدال وفتحها (٣)

عَلَى مَهْلِهِمْ - بفتح أوله ، وكسر ثانيه أى : بِتَوَدُّةٍ وَتَأَنٍّ ، والاسم المَهْلَةُ - بضم الميم
 وكسرها - وفى حديثِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا ، أَيْ :
 بِسُكُونِ الْهَاءِ ، « وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا ، (٤) / أَيْ بفتح [ظ ٣٦٢]
 الْهَاءِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « السَّاكِنُ الرَّفَقُ ، وَالْمُتَحَرِّكُ : التَّقَدُّمُ أَيْ : إِذَا سِرْتُمْ فَتَأَنُّوا ، وَإِذَا
 التَّقَيُّمُ فَاحْمِلُوا (٥) .

اجْتَنَحَهُمْ - بجيم ، فمثناة فوقية ، فالف ، فحاء مهملة - اسْتَأْصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ
 وَأَمْوَالِهِمْ ، وفى الحديث : « أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ ، .
 المأذبة (٦) - بميم مفتوحة فهمة ساكنة ، فдал مضمومة ، وقد تفتح : طعامُ بناء
 الدارِ وعند أهل اللغة : لَا يُصْنَعُ لِمَا لَا سَبَبَ لَهُ .

(١) الشفا (٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع : شرح الشفا للقرئى (١٣/٢) .

(٤) شرح الشفا للقرئى (١٤/٢) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) فى شرح الشفا (١٤/٢) «مأذبة» أى اطعمة ملوثة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

في وجوب اتباعه ^(١) ، وامتنال سنته ^(٢) ، والاقتداء بهديه ^(٣) ﷺ
 قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٤)
 وقال : ﴿ فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴾ ^(٥) .

وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
 أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٦) .

روى الأجزري ^(٧) ، عن العرياض ^(٨) بن سارية رضى الله تعالى عنه ، أن النبي ﷺ
 قال : « عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ^(٩) » غصوا عليها بالنواجز ،
 وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، ^(١٠) رواه مسلم
 بمعناه ، وزاد : « وكل ضلالة في النار » ^(١١) .

وروى الشافعي في « الأم » وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه : « لا ألفين أحدكم
 متكئا على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به ، أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدرى ما
 وجدنا في كتاب الله اتبعناه » ^(١٢) .

(١) أى : متابعته .

(٢) أى : طريقته .

(٣) أى : سنته وحالته وسيرته .

(٤) سورة آل عمران من الآية (٣١) .

(٥) سورة الاعراف : الآية (١٥٨) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .

(٧) الأجزري : الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الأجزري نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها :
 أجزر ، الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا ، وهي المشهورة به ، وغيرها من المصنفات ، الصالح العابد ،
 المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة ، « الرسالة المستطرفة للكتلني » (٤٢ ، ٤٣) .

(٨) ابن نجيب السلفي ، من البكائين ، من أهل الصفة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة له ترجمة في : الثقات (٣٢١/٣)
 والإصابة (٣٩٩/٢) والتجريد (٣٧٨/١) ومشاهير علماء الأمصار (٨٧) ت (٣٣١) .

(٩) أى : الخلفاء الأربعة ومن سار سيرتهم كعمر بن عبدالعزيز ، والراشد من الرشيد ، وهو خلاف الغي ، والمهدي من هداه الله
 تعالى إلى الحق . شرح الشفا (١٧/٢) .

(١٠) وخص منها البدعة الحسنة بحديث « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه
 في التراويح : نعمت البدعة هذه » .

(١١) إبوداود / السنة ب ، والترمذي (٢٦٧٦) وابن ملجة (٤٢) والمسند (١٢٦/٤ ، ١٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٨ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩) والشفا (١٠/٢) .

(١٢) الشفا (١١/٢) وإبوداود (٤٦٠٥) والترمذي (٢٦٦٣) وابن ملجة والمستدرک (١٠٨/١) والحميدى في مسنده (٥٥١)
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٥/١) ومعاني الآثار (٢٠٩/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤/١ ، ٥٤٩/٦) والتمهيد
 (١٥١/١) والرسالة للإمام الشافعي (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَرَهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ؟ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » (١) :

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ صَغَبٌ مُسْتَضْعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ أَوْهُوَ الْحُكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي ، فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، أُمِرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي ، فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي ، فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « مَصْنُفِهِ » مَرْسَلاً ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلاً : « مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ » (٤) .

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيهِ » وَاللَّيْكَانِيُّ (٥) فِي « السَّنَةِ » عَنْ أَنَسٍ [ظ ٣٦٣] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِيَ » (٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو الْمَرْزِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ

(١) الشفا (١١/٢) وصحيح البخارى (٣١/٨ ، ١٢٠/٩) وفتح البارى (١٠/١٠٣ ، ٣/٢٧٦) والدر المنثور (٥/٣٠١) والست (١/٢٠٠) وكنز العمال (٥٣٢٠) .

(٢) سورة الحشر من الآية (٧) والحديث رواه القاضى عياض فى الشفا (١١/٢) وكنز العمال (٢٤٦٧) .

(٣) الشفا (١١/٢) والدرامى (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٧٧/٧) والحلية (٣/٢٢٨) .

(٤) الشفا (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٧٢/١) وكنز العمال (١٠٧١) ونصب الراية (٢/١٩٠) والحلية (٨/٢٠٠) .

(٥) اللالكلى : هو ابو القاسم هبة الله الحسن بن منصوره الطبرى اللالكلى (صانع النعال) حضر من طبرستان إلى بغداد ، وتعلم عند ابي حامد الاسفرايينى ، وعند الوزير عيسى بن على بن عيسى وغيرهما ، تتلمذ عليه الخطيب البغدادى وغيره ، وتولى سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م فى ديار بكر .

(مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٧٠/١٤ - ٧١) والانسبا للسمعانى (١٥٩٥) والمنتظر لابن الجوزى (٨/٣٤٨) .

وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٨٣ - ١٠٨٥) والبدایة والنهاية لابن كثير (١٢/٢٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٣/٢١١) وهبة العارفین (٢/٥٠٤) وتاريخ التراث العربى لولاد سيزكين (٢/١٩٣) .

(٦) الشفا (١٢/٢) وكنز العمال (١٩٩٨١) .

(٧) بلال بن الحارث المزنى . مزينة مضر ابو عبد الرحمن . سأل النبى ﷺ عن فسح الحج : «لنا خاصة لم للناس عامة ؟» فقال : «هولنا خاصة» .. مات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان يبيع الإذخر ، وابنه حسان بن بلال لول من انظر الإرجاء بالبحر .

له ترجمة فى : اللغات (٣/٢٨) والإصابة (١/١٦٤) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ ، (١) .
 وَدَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ (٢) قَالَ لِابْنِ عُمَرَ :
 « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَصَلَاةَ الْخَضَرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ
 السَّفَرِ » فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَيُّ : فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ، وَلَا نَعْلَمُ
 شَيْئًا ، وَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُقْصِرُ فِي السَّفَرِ ، فَقَصَرْنَا مَعَهُ : اقْتِدَاءً بِهِ ﷺ (٣) .
 وَذَكَرَ اللَّيْلُكَائِيُّ فِي « السُّنَّةِ » قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَلَاةُ
 الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا ، الْأَخْذُ بِهَا تَصَدِيقٌ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتِعْمَالٌ لَطَاعَةِ اللَّهِ ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ
 اللَّهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ، وَلَا تَبْدِيلُهَا ، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا ، مَنْ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ ،
 وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ وَاصِلًا جَهَنَّمَ
 وَسَاعَتْ مَصِيرًا (٤) وَذَكَرَ فِيهَا أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالُوا : « الْاِغْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ » (٥) .
 وَدَوَى مُسْلِمٌ حِينَ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ (٦) رَكَعَتَيْنِ (٧) فَقَالَ :
 أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ (٨) .
 وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ قَرَأَ (٩) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ :
 تَرَى (١٠) أَنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ (١١) وَتَفَعَّلَهُ ؟ قَالَ : « لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١٢) لِأَحَدٍ
 مِنَ النَّاسِ » (١٣) .

- (١) الشفا (١٢/٢) والسنن للترمذي (٢٦٧٧) ومشكاة المصابيح (١٦٨ ، ١٦٩) والعلل المنتهية (١٣٥/١) والترغيب والترهيب (٨٧/١ ، ٩١) والسنة لابن أبي عاصم (٢٣٣/١) وابن ملجة (٢٠٩) والمطلب العالية (٣٠٥٨) .
 (٢) خالد ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أخو عتاب بن أسيد لأبويه ، أمهما زينب بنت أبي عمرو ابن أمية ، تولى أبو أسيد بمكة يوم الفتح ، قدم رسول الله ﷺ مكة ، وقد مات وعمر خالد بن أسيد ، وكان ذا بأس شديد ، وله عقب .
 له ترجمة في : الثقات (١٠٠/٣) والطبقات (٤٤٧/٥) والإصابة (٤٠١/١) وتاريخ الصحابة (٨٥) ت (٣٤٨) .
 (٣) الشفا (١٢/٢) والحاصل : أنه ﷺ مبين للشرعة بالكتاب والسنة ، فمن ترك شيئاً منهما فقد وقع في الضلالة والبدعة .
 راجع : شرح الشفا (٢٣/٢) وابن ملجة (٣٣٩/١) برقم (١٠٦٦) وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي (١٦٢/١) بلب قصر الصلاة في السفر .
 (٤) الشفا (١٣/٢) .
 (٥) الشفا (١٤/٢) أي : الاستمسك بها ، بسبب خلاص من ورطة الهلاك ، ووصية الانهمك ، « شرح الشفا (٢٤/٢) » .
 (٦) ذو الحليفة بالتصغير : مكان معروف قرب المدينة ، ميقات أهلها ، ومن مربها من غيرها .
 (٧) أي : في ستة الإحرام ولبى في هذا المقام .
 (٨) أي : في حجته ، محافظة على سلوك محجته ، واتباع سنته وطريقته وحجته .
 راجع : الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٤/٢) .
 (٩) بين الحج والعمرة .
 (١٠) من الرأي لا من الرؤية أي : تعلم .
 (١١) أي : عن القرآن ، أو التمتع .
 (١٢) زيادة من شرح الشفا .
 (١٣) الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٥/٢) وفيه دليل صريح ، ونقل صحيح ، أنه ﷺ كان قارئاً في حجة الإسلام ، ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الإلزام .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَاللَّيْثِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « الْقَصْدُ (١) فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ » (٢) .
وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي « مُسْنَدِهِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : « صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ ، مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ » (٣) .

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيْبِهِ » وَاللَّيْثِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَعْبُدُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدًا ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ رَبُّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جُلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَسَ وَرَقُهَا ، فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا رِيحٌ [وَ ٣٦٤] شَدِيدَةٌ ، فَتَحَاتُ عَنْهَا وَرَقُهَا ، إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، كَمَا تَحَاتُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا ، فَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسُنَّةٍ ، خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةٍ ، وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ أَعْمَلُكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا ، أَوْ اقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ » (٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ فَقَالَ : « إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْتَفِعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَرْزَأُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رُئِيَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ ، فَسِيلٌ عَنْ إِدَارَتِهَا لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ : « لَا أَذْرِي إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ فَفَعَلْتُهُ » (٦) .

وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ (٧) - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَمَثْنَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ -

(١) أَيْ : التَّوَسُّطُ فِي الْعَمَلِ بَيْنَ الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ ، أَحْسَنُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي بَذْلِ الْوَسْعِ ، وَالطَّلَاقِ وَالْكَثْرَةِ مِنَ الطَّاعَةِ فِي حَالِ الْإِخْذِ بِالْبِدْعَةِ ، وَلَوْ كُنْتَ مُسْتَحْسِنَةً .

(٢) الشُّفَا (١٤/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٢٦/٢) .

(٣) الشُّفَا (١٤/٢) وَفِي شَرْحِ الشُّفَا (٢٦/٢) رَكْعَتَانِ ، أَيْ : لِإِزِيدَةِ عَلَيْهِمَا ، كَمَا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ قَوْلًا وَفَعَلًا ، فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ . وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا قَرِيبَ الْكَفَرِ ، أَوْ كَفَرًا بِالنِّعْمَةِ ، فَإِنَّ الْقَصْرَ رَخْصَةٌ ، وَهِيَ مَنَّةٌ ، وَلِذَا سُمِّيَ صَدَقَةً ، وَقِيلَ : مَنْ خَالَفَهَا عَنَادًا أَوْ مُسْتَحْلًا ، فَقَدْ كَفَرَ ، وَخَرَجَ عَنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ .

(٤) الشُّفَا (١٤/٢ ، ١٥) .

(٥) الشُّفَا (١٥/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٢٧/٢) .

(٦) أَيْ : اِقْتِدَاءٌ بِهِ ﷺ فِي فِعْلِهِ ، وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى : أَنَّ أَكْبَرَ الصَّحَابَةِ كُنُوا يَتَّبِعُونَهُ فِي الْأُمُورِ الْعَادِيَةِ . انْظُرْ : الشُّفَا لِعِيَاضِ (١٥/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا لِلْقَارِي (٢٨/٢) . وَانْظُرْ : الْمُسْنَدُ .

(٧) فِي النُّسخِ ، الْحَبِيرِيُّ ، تَحْرِيفٌ ، إِذْ هُوَ : أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَبِيرِيُّ ، الْمُقِيمُ بِنَيْسَابُورَ ، وَمَكَانٌ مِنَ الرِّيِّ ، صَحْبُ شَاهِ الْكِرْمَانِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعْلَانَ الرَّازِيِّ ، ثُمَّ وَرَدَ نَيْسَابُورَ مَعَ شَاهِ الْكِرْمَانِيِّ عَلَى أَبِي حَفْصِ الْحَدَّادِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ ، وَزَوَّجَهُ أَبُو حَفْصٍ ابْنَتَهُ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَعَلِشَ بَعْدَ أَبِي حَفْصٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً . انْظُرْ : الرِّسَالَةَ الْقَشِيرِيَّةَ (١٩) وَمَزْمِلَ الْخَفَاءِ عَنِ الْفَاظِ الشُّفَا لِلْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّمَيْنِيِّ عَلَى الشُّفَا (١٥/٢) وَشَرَحَ الشُّفَا لِلْقَارِي (٢٨/٢) وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِلشُّعْرَانِيِّ (٨٦/١) .

شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بَنِيْسَابُورَ : مَنْ أَمَرَ ^(١) السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا ^(٢) نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ ،
وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ ^(٣) .

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ ^(٤) : « أُصُولُ مَذْهَبِنَا - أَيْ : الصُّوفِيَّةِ - نَفَعَنَا اللَّهُ
تَعَالَى بِقَوْلِهِمْ - ثَلَاثَةٌ : الْاِقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَقْوَالِ ، وَالْأَفْعَالِ ، وَالْأَكْلُ مِنَ الْحَلَالِ ،
وَالْإِخْلَاصُ النَّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ ^(٥) .

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ^(٦) ، إِنَّهُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ
ﷺ ^(٧) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾ ^(٨) ، الْأُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ : الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ، وَالْاِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ ، وَتَرْكُ مُخَالَفَتِهِ فِي قَوْلٍ أَوْ
فِعْلٍ ^(٩) .

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴾ قَالَ : لِمَتَابَعَةِ سُنَّتِهِ ﷺ ^(١٠) .

-
- (١) أَيْ : مَنْ جَعَلَ السُّنَّةَ أَمِيرًا وَحَكَمًا .
(٢) وَاعْتَقَادًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ ، لِأَنَّهُ تَبِعَ مِنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، وَاخْتَلَرَ سَبِيلَ الْهَدَى .
(٣) بَانَ تَبِعَ رَايَهُ وَهَوَاهُ ، فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ ، وَأُمُورَ دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ ، نَطَقَ بِالْأُمُورِ الْخَارِجَةِ عَنْ طَرِيقِ السُّنَّةِ ، وَالْمُخَالَفَةِ عَنْ السَّبِيلِ
الْمَرْضَى لِمَوْلَاهُ .
(٤) انْظُرْ : الشِّفَا لِعِيَاضُ (١٥/٢) وَشَرَحَ الشِّفَا لِلْقَارِي (٢٨/٢) .
(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ : سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ ، أَحَدُ أئِمَّةِ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ نَظِيرٌ فِي الْمَعَامِلَاتِ وَالْوُدُوعِ ، وَكَانَ صَاحِبَ
الْكَرَامَاتِ ، لَقِيَ ذَا النُّونَ الْمَصْرِيَّ بِمَكَّةَ سِتَّةَ خُرُوجِهِ إِلَى الْحَجِّ . تَوَفَّى كَمَا قِيلَ سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ : ثَلَاثٌ
وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ (١٤) .
(٦) الشِّفَا (١٦/٢) وَشَرَحَ الشِّفَا لِلْقَارِي (٢٨/٢) .
(٧) سُورَةُ فَاطِرٍ ، مِنْ الْآيَةِ (١٠) .
(٨) أَيْ : الْاِقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَا يُقْبَلُ اللَّهُ قَوْلًا إِلَّا بِعَمَلٍ ، وَلَا عَمَلًا إِلَّا
بِنِيَّةٍ ، وَلَانِيَّةٍ إِلَّا بِإِصْلَاحِ السُّنَّةِ » ، شَرَحَ الشِّفَا لِلْقَارِي (٢٩/٢) .
(٩) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، مِنْ الْآيَةِ (٢١) .
(١٠) الشِّفَا لِعِيَاضُ (٦/٢) .
(١١) الشِّفَا (٦/٢) .

الباب الرابع

في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ

قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٢).

ودوى مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فذكر الحديث [في صفة أمته] (٣) إلى أن قال : « فَلْيُزَادَنَّ (٤) رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يَزَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ (٥) فيقال : (٦) إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا (٧) »

ودوى البخاري حديثاً طويلاً عن أنس رضي الله تعالى عنه ، وفيه : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٨).

ودوى الشيخان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن النبي ﷺ قال / [ظ-٣٦٤] : « مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » (٩).

ودوى أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن أبي رافع (١٠) قال : « لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : « لَا أَدْرِي ،

(١) سورة النور : الآية (٦٣) وانظر : شرح الشفا للقاري (٢٩/٢).

(٢) سورة النساء : الآية (١١٥) وانظر : شرح الشفا للقاري (٣٠/٢).

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) أي : نعتهم وفضلهم حيث قل : « لكم سيما ليست لاحد من الامم تريدون على غرا محجلين ، من اثر الوضوء ، الحديث .

(٤) من الزود : وهو الطرد والبعد ، أي فليصدن ويمنعن .

(٥) أي : تعالوا واقبلوا .

(٦) أي : فيقول المنعون والرافعون وهم : الملائكة الجامعون .

(٧) شرح الشفا للقاري (٢/٣٠٠) وصحيح مسلم (٤/١٨٠٠) برقم (٢٣٠٢) كتاب الفضائل .

(٨) صحيح البخاري (٢/٧) وصحيح مسلم في النكاح (٥) والنسائي في النكاح ب (٤) والمسند (٢/١٥٨ ، ٢٤١/٣ و ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩/٥) والدارمي (٢/١٣٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٧/٧٧) والحلية (٣/٢٢٨).

(٩) صحيح البخاري (٣/٢٤١) وصحيح مسلم / الاقضية (١٧) وابن ماجه (١٤) وأبو داود في السنة ب (٥) . والمسند (٦/٢٤٠ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقي (١٠/١١٩ ، ١٥٠ ، ٢٥١) وفتح الباري (٥/٣٠١ ، ٢٥٣/١٣).

(١٠) أبو رافع : مولى رسول الله ﷺ اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤/٧٣ - ٧٥) واسد الغابة (١/٥٢) وخلاصة تذهيب الكمال (٤٤٩).

مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ، (١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ الْمِقْدَامِ (٢)، وَزَادَ :
« أَلَا وَإِنَّ مَاحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَاحَرَّمَ اللَّهُ » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَاسِيلِهِ » وَالذَّارِمِيُّ، وَالْفَرِيَابِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ، (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُنِيَ بِكِتَابٍ فِي كِتَابٍ (٤)
فَقَالَ : « كَفَى بِقَوْمٍ حَقْمًا أَوْ ضَلَالًا ، أَنْ يَرْعَبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى مَا جَاءَهُ بِهِ غَيْرُ
نَبِيِّهِمْ ، أَوْ إِلَى كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى
عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » (٦)
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَسْتُ
تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ ، إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
أَنْ أَزِيغَ » (٧) .

تفنيه في بيان غريب ماسبق

شَجَرَ بَيْنَهُمْ : أَيْ : اخْتَلَفَ ، وَاخْتَلَطَ ، وَلِذَا سُمِّيَ الشَّجَرُ شَجَرًا لِتَدَاخُلِ أَغْصَانِهِ .
الْأَسْوَةُ : الْخَصْلَةُ الْحَمِيدَةُ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُوسَى بِهَا ، أَيْ : يَقْتَدَى ، وَخَصَالُهُ
ﷺ كُلُّهَا كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ أَسْوَةٌ يَقْتَدَى بِهِ .

النَّوَاجِذُ - بَنُونَ ، فَوَاوُ ، فَالْفِ ، فَجِيمٌ ، فَذَالٌ مَعْجَمَتَيْنِ : أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ [أَيْ
الَّتِي بَعْدَ الْأَنْثِيَابِ ، ضُرِبَ مَثَلًا لَشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالْأَدِينِ ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِهَا يَكُونُ بِجَمِيعِ الْفَمِ
وَالْأَسْنَانِ] (٨) .

- (١) سنن أبي داود (٤٦٠٥) والترمذی (٢٦٦٣) وابن ماجة (١٣) والمستدرک للحکم (١٠٨/١) .
- (٢) المقدام بن معد یکرِب : أبو کریمه ، مت سنة سبع وثمانین وهو ابن إحدى وسبعین سنة ، وكان یصغر لحیته . له ترجمة فی : طبقات ابن سعد (٤١٥/٧) والتاریخ الکبیر (٤٢٩/٧) وأسد الغابة (٢٥٤/٥) والإصابة (٤٥٥/٣) .
- (٣) یحیی بن جعدة بن هبيرة بن ابی وهب المخزومی من جلة مشایخ قریش ، وخیار التابعین . له ترجمة فی : الثقات (٥٢٠/٥) والتهذیب (١٩٢/١١) والجرح والتعذیل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاریخ للفسوی (٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) ومشاهیر علماء الأمصار (١٤٠) ت (٦٣٢) .
- (٤) أی : من الشاة .
- (٥) سورة العنکبوت ، من الآية (٥١) والحديث مذكور فی جامع البیان فی تفسیر القرآن للطبری (٦/٢٠/١٠) وشرح الشفا للقراری (٣٢/٢) .
- (٦) صحیح مسلم العلم (٧) والمعجم الکبیر للطبرانی (٢١٦/١٠) وإتحاف السادة المتقلین للزبیدی (٥٠/٢) والسنة لابن ابی عاصم (٣٦٧/١٢) وفتح الباری (٢٦٧/١٣) والآنکار (٣٣١) . والمتنطعون : مأخوذ من النطع ، وهو الغار الأعلى من الفم ، ثم استعیر لكل تعمق قولاً وفعلًا ، أی المتعمقون فی کلامهم ، الغالون فی اقوالهم وافعالهم ، المتکلمون بالقصی حلوهم .
- (٧) شرح الشفا للقراری (٣٢/٢) وسیر فی شرح المؤلف للغریب .
- (٨) مابین الحاصرتین ساقط من (ب) ، وقال النووی : هی الانثیاب ، وقیل الاضراس . وفي النهاية : ان النواجذ مشتهرة باواخر الاسنان . وفي الصحاح : الناجذ آخر الاضراس . وللإنسان أربعة نواجذ فی القصی الاسنان بعد الارحاء ، ویسمى خرس الحلم ، لانه ینبت بعد البلوغ ، وکمال العقل . انظر : تعلیق الشمنی علی الشفا (١٠/٢) .

يَذاكَ بِمُثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَضمُومَةٍ ، فَذالٍ مَجمِةٍ ، فَالفِ ، فَذالٍ مَهمَلَةٍ : يُصَدُّ وَيُطْرَدُ .
سُحْقاً - بِسِينٍ مَضمُومَةٍ ، فَحاءٍ سَاكِنَةٍ مَهمَلَتَيْنِ ، فَقافٍ أَى : أَلَزَمَهُمُ اللهُ بُعْداً .
الأَرِيكَهُ - بِهَمْزَةٍ مَفتُوحَةٍ ، فراءٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَكَافٍ : السَّرِيرُ المُرَيُّ في حَجلَةٍ مِنْ
دُونِهِ سَندٌ ، فَلَا يَسْمَى أَرِيكَهُ بِدُونِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ ما اتَكىءَ عَلَيهِ ..
الْمُتَنَطِّعُونَ - بِمِيمٍ فَمُثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ فَنونٍ فَطاءٍ مَهمَلَةٍ فَعِينٍ : الْمُتَعَمِّقُونَ الغَالُونَ في أَقْوالِهِمْ
وَأَفْعالِهِمْ ، ماخُوذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الغَارُ الأَعْلَى في أَقصى الحَلْقِ (١) .



(١) ملوحد تحت هذا الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الخامس

في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ

[قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾] (١)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (٢) الْحَدِيث . وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ / : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى [وَ ٣٦٥] أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » (٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ ، فَقَالَ لَهُ : « لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ : « الْآنَ يَا عُمَرُ » (٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ » قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » (٧) .

(١) ملين الحصريتين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .

(٢) وتكملة الحديث : . وان يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وان يكره ان يعود في الكفر ، كما يكره ان يقذف في النار ، انظر : الشفا لعياض (١٨/٢ ، ١٩) . صحيح البخارى (١٠/١ ، ١١) .

(٣) الشفا (١٨/٢) وصحيح البخارى (١٠/١) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) رقم (٧٠) والنسائى (١١٤/٨) وابن ملجة (٦٧) والمسند (٢٠٧/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨) والسلسلة الصحيحة (٥٢٩) والمستدرك (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .

(٤) صحيح البخارى (١٠/١) .

(٥) في (ب ، ز) « روى احمد » .

(٦) الشفا (٤٤/٢) وكنز العمال (١٣٨٦) وصحيح البخارى (١٦١/٨) باب كيف كانت يمين النبي ﷺ / كتاب الإيمان والنذور مع اختلاف في بعض الالفاظ .

(٧) المسند لأحمد (١٦٨/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ١٦٦/٥) والشفا (١٩/٢) .

(٢٠) وشرح القارى للشفا (٣٦/٢) والحلية (٣٣٩/٦ ، ١٠٩/٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٧٣ ، ٢٠٤/٣) والترغيب

(٢٤/٤) وكنز العمال (٢٤٦٨٦ ، ٢٥٥٥٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٣٦١/٢) وصحيح البخارى (١٤/٥ ، ٤٩/٨ ، ٨١/٩)

ومسلم / البر والصلة (١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤) وتفسير القرطبى (٣٧٢/١٠) والسنة (٦٧ ، ٦١/١٣) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، والنُّسَائِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ، (٢) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأُمَّهُمَا وَأَبَاهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي
دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَزْدَوِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ
عَنْكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعِ
النَّبِيِّينَ ، وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا ﴾ » ، (٤) .

وَدَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » ، (٥) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ
أُمْتِي لِي حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » ، (٦) .
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَايَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَيَزِي نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ ﷺ ، لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ ، لِأَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ »
الْحَدِيثُ . (٧)

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ [ظ ٣٦٥]
لِلنَّبِيِّ ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ ، يَعْنِي :
أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ » ، (٨) .

(١) في ١ ، قدامة ، وما أثبت من (ب) وهو صفوان بن عسال المرادي ، سكن الكوفة ، حديثه عند أهلها
له ترجمة في : الثقات (١٩١/٣) والإصابة (١٨٩/٢) وتاريخ الصحابة (٣٣٥) .

(٢) الترمذي برقم (٢٣٨٥) عن أنس و (٢٣٨٦) عن أنس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زب بن حبيش . والشفا
(٢٠/٢) .

(٣) الترمذي برقم (٣٧٢٣) عن علي والشفا (٢٠/٢) .

(٤) سورة النساء : الآية (٦٩) والحديث ورد في الشفا (٢٠/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٧/١٢) .

(٥) الشفا (٢١/٢) .

(٦) الشفا (٢١/٢) وصحيح مسلم (٣٥٠/٢) وشرح النووي (٣٤٩/١٠) .

(٧) الشفا (١٩/٢) وشرح الشفا للقلاري (٣٥/٢) .

(٨) الشفا (٢١/٢ ، ٢٢) وشرح الشفا للقلاري (٣٩/٢) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْبَرَّازُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ، (١) .

وَدَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ
امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) قَتَلَتْ أَبُوهَا ، وَأَخُوهَا ، وَزَوْجَهَا ، يَوْمَ أُحُدٍ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَتْ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : خَيْرًا ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَحْبِبِينَ ، قَالَتْ :
أَتُونِيهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ ، (٣) .

وَدَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ زَيْدٍ (٤) : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَرَجَ لَيْلَةً
يَحْرُسُ النَّاسَ ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ ، وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ (٥) صَوْفًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ (٦) صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بُكَاءً بِالْأَسْحَارِ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطَوَارُ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَبْكِي (٧) .
وَدَوَى ابْنُ السُّنَنِ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، خَدِرَتْ
رِجْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، يَزُلْ عَنْكَ ، فَصَاحَ : يَا مُحَمَّدَاهُ ، فَاثْنَشَرْتُ (٨)
وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بْنَ الدُّثَنَةَ
مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ : أُنَشِدُكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ ، أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا
بِمَقَامِكَ ، تُضْرَبُ عَنْقُهُ ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ، فَقَالَ زَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ
مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُوْذِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي ، فَقَالَ
أَبُو سَفِيَّانَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كُحِبَّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا (٩) .

(١) الشفا (٢٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٣٩/٢) .

(٢) أى : من بنى دينار ، كما فى رواية ابن إسحاق .

(٣) جلال : بفتح الجيم واللام الأولى ، أى هين ، وجاء فى رواية ابن إسحاق مفسرا تريد صغيرة أى : هيئة حقيرة لاشاقة كبيرة .

شرح الشفا للقارى (٤٠/٢) وانظر : الشفا (٢٢/٢) .

(٤) زيد بن اسلم . مولى عمر بن الخطاب ، أبو اسلمة ، من المتقنين ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة .

له ترجمة فى : طبقات خليفة (٢٦٣) والتاريخ الكبير (٢٨٧/٣) وطبقات الحفاظ (٥٣) والحبلى (٢٢١/٣) .

(٥) تنفس : أى تندف .

(٦) الأبرار : جمع برا وبار . والمراد بالصلاة هنا : تعظيمهم له فى الدنيا بإعلاء ذكره . وإظهار امره ، وفى الآخرة بتضعيف
أجره ، ورفع قدره .

(٧) الشفا (٢٢/٢ ، ٢٣) أى : للاشتياق ، أو للفراق ، أو الافتراق . راجع شرح الشفا للقارى (٤١/٢) .

(٨) الشفا (٢٣/٢) .

(٩) الشفا (٢٣/٢) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَرَّاءُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَتْ الْمَرَأَةُ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَغْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةً بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٢) بَعْدَ قَتْلِهِ . وَقَالَ : « كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَامًا ، قَوَامًا ، تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ » (٣) .

تنبيهات

الاول : قَالَ الْقَاضِي : مِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ ﷺ .
إِيثَارُ حُبِّهِ ، وَإِلَّا كَانَ مُدْعِيًا ، فَالْصَّادِقُ فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ تَظْهَرُ
عَلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وأولها : الاقتداءُ بِهِ ، وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ ،
وَالْتَأَدُّ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ ، وَشَاهِدُ / هَذَا قَوْلُهُ [وَ ٣٦٦]
تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٤) ، وَإِيثَارُ
مَاشَرَعُهُ ، وَحُضُّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَنِيَّ
إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُنْسِيَ وَتُصْبِحَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَأَفْعَلْ » ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا بَنِيَّ » (٦)
وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » (٧) .
فَمَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (٨) ، فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ
هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ (٩) اسْمِهَا .

وَمِنْ عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ ﷺ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (١٠) .
وَمِنْهَا : كَثْرَةُ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ ﷺ فَكُلُّ حَبِيبٍ يَحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَنَسُ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَحِينَ (١١) رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ (١٢) مِنْ حِوَالِي الْقِصْعَةِ :

(١) الشفا (٢٣/٢ ، ٢٤) .

(٢) في (١) « عَنْهُمَا » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ (ب) ، (ز) .

(٣) الشفا (٢٤/٢) وشرح الشفا (٤٢/٢) .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، مِنَ الْآيَةِ (٣١) .

(٥) الشفا (٢٤/٢) .

(٦) مِلِّينِ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) الشفا (٢٥/٢) وَسَنَّ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٨) عَنْ أَنَسٍ .

(٨) فِي النِّسْخِ ، الصِّفَاتُ ، وَالْقُصُوبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) فِي ١ - مِنْ ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ (ب) وَالْمَصْدَرِ .

(١٠) الشفا (٢٥/٢) .

(١١) فِي ١ - إِنَّهُ ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ (ب) .

(١٢) الدَّبَاءُ - بِلَادٌ وَبِالْقَصْرِ - جَمْعُ دَبَاةٍ ، وَهُوَ الْقَرَعُ .

« فَمَازَلْتُ أَحَبُّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمِئِذٍ » (١) .

وقد أتى الحسن بن علي ، وابن عباس ، وابن جعفر إلى سلمى خادمتهم ، ومولاة عمته : صفية ، وسألوها (٢) أن تصنع لهم طعاما ، مما كان يعجب رسول الله ﷺ (٣) . وكان ابن عمر (٤) - رضى الله تعالى عنهما - يلبس النعال السبتية (٥) ، ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي ﷺ يفعل ذلك (٦) .
ومن علامة حبه : بغض من أبغض الله ورسوله ، ومعاداة من عاداه ،
ومجانبة من خالف سنته ، وابتدع في دينه ، « واستثقاله كل أمر يخالف شريعته » (٨) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٩) وهؤلاء الصحابة - رضى الله تعالى عنهم قد قتلوا أحياءهم ، وقتلوا أبناءهم وأبائهم في مرضاته (١٠) .

وزوى البخارى ، عن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول ، قال : يارسول الله « لوشئت لأتيتك برأسه » . يعنى : أباه ، (١١) .

الثانى : حقيقة المحبة : الميل إلى ما يوافق الإنسان إما باستلذاذه بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنة ، والأطعمة ، والأشربة اللذيذة وأشباهاها ، مما كل طبع سليم مائل إليها ، لموافقتها له ، أو لاستلذاذه بإدراك حاسة عقله ، وقلبه ، معانى باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعلماء وأهل المعروف المأثور عنهم السير الجميلة ، والأفعال الحسنة ، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف ، بأمثال هؤلاء حتى يبلغ ذلك ما يؤدى إلى الجلاء عن الأوطان ، وهتك الحرم ، واخترام النفوس ، أو يكون حبه إيّاه ،

(١) الشفاء للقاضى عياض (٢٧/٢) .

(٢) فى ١ ، وسألاها ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٣) فى ١ ، طعاما كان يحبه ﷺ ، والمثبت عن المصدر و (ب) راجع : الشفاء (٢٧/٢) .

(٤) فى ١ ، « ابن عباس » ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) السبتية : السبت - بكسر السين المهملة : جلود البقر المدبوجة بالقرظ ، يتخذ منها النعال ، سميت بذلك ، لأن شعرها قد سبت عنها ، أى : أزيل وحلق . وقيل : لأنها أسبقت بالدباغ ، أى : لانت . وقال ابن قرقول عن الدراوردي : منسوبة إلى

موضع يقال له : سوق السبت « هامش الشفاء (٢٧/٢) » .

(٦) فى ١ ، « إزاره يفعل نحو ذلك » ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٧) ملابن القوسين زيادة من المصدر .

(٨) زيادة من الشفاء (٢٧ / ٢) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشفاء (٢٧ / ٢) .

(١١) الشفاء (٢٨ / ٢٧ / ٢) .

لِمَوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ ، وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ
إِلَيْهَا (١) .

قَالَ الْقَاضِي : فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا ، بِمَا قَدَّمْنَاهُ ،
مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ ؛ لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ عَلَيْنَا ، مِنْ رَأْفَتِهِ بِنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وَهَدَايَتِهِ إِيَّانَا ،
وَشَفَقَتِهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْقَادَنَا / [ظ ٣٦٦] مِنْ وَرَطَةِ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ بِنَا رَعُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ جَمِيعَ اسْتَبَابِ الْمَحَبَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلُهُ بِجَمَالِ
الصُّوَرِ الظَّرِيفَةِ ، وَبِكَمَالِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْبَاطِنِ ، وَبِمَكَارِمِ الْإِحْسَانِ ، وَكَرَائِمِ الْإِنْعَامِ .

قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ (٢) فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا ، أَوْ أَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ النَّأَذَى بِهَا ، قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ ، فَمَنْ مَنَحَهُ
مَالًا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ ، وَوَقَاهُ مَالًا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ أَوَّلَى بِالْحَبِّ ، وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ
بِالطَّبْعِ مَلِكًا ، لِحُسْنِ سِيرَتِهِ ، أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ ، مِنْ قِيَامِ طَرِيقَتِهِ ، أَوْ قَاصًّا بَعِيدُ الدَّارِ
لِمَا يُشَادُّ (٤) مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ كَرَمِ شَيْمَتِهِ (٥) ، فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ
الْكَمَالِ ، أَحَقُّ بِالْحَبِّ ، وَأَوَّلَى بِالْمِلِّ ، وَقَدْ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ
رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةَ أَحِبِّهِ » (٦) .

الثَّالِثُ : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا تَقَدَّمَ »

جَلَّلٌ - بِجِيمٍ ، فَلَامٍ مُفْتَوَحَتَيْنِ ، فَلَامٍ أُخْرَى ، أَيْ : هَيْنَ حَقِيرٌ .
بُكَاءٌ بَضْمٌ الْمُوَحَّدَةِ - قُصِرَ ، لَضَرُورَةِ الْوِزْنِ .

الْأَسْحَارُ - بِهَمْزَةٍ مُفْتَوَحَةٍ ، فَسِينٍ سَاكِنَةٍ ، فَحَاءٍ مُفْتَوَحَةٍ مَهْمَلَتَيْنِ فَالْفِ ، فَرَاءٌ -
خَصَّتْهَا بِالْبُكَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتُ خُلُوةٍ وَأَبْتِهَالٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ لِقَمَانُ لِابْنِهِ : « يَا بَنِي لَا يَكُنِ الدَّيْكَ أَكْبَسَ مِنْكَ يُنَادِي بِالْأَسْحَارِ ، وَأَنْتَ نَائِمٌ »

(١) الشَّظَاءُ (٢) / ٢٩ ، (٣٠) .

(٢) الشَّظَاءُ (٢) / ٣٠ ، (٣١) .

(٣) فِي ١ ، مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَالْمَلْبِتِ مِنْ (ب) .

(٤) لِمَا يُشَادُّ : يَضُمُّ الْمَفْنَةَ التَّحْتِيَّةَ ، وَتَخْفِيفَ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفِي آخِرِهِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ مَخْفِيَّةٌ ، فِي الصَّحَاحِ : أَشَدُّ بِذِكْرِهِ ، أَيْ :
يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ .

(٥) شَيْمَتُهُ : يَكْسِرُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، أَيْ : خَلَقَتَهُ .

(٦) الشَّظَاءُ (٢) / ٣١ .

الْمَنَآيَا - بِمِيمٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَآلِفٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَآلِفٍ - جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتُ مِنْ -
مَنَى اللَّهُ عَلَيْكَ ، بِمَعْنَى قَدَّرَ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِوَقْتٍ مَخْصُوصٍ .
أَطْوَارٌ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوٍ فَآلِفٍ فِرَاءٍ - حَالَاتٌ شَتَّى
مُخْتَلَفَةٌ .
الدُّنْتَةُ - بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمَثَلَتُهُ مَكْسُورَةٌ ، فَنُونٍ مَشْدُودَةٍ مَفْتُوحَةٍ .



الباب السادس

في وجوب مناصحته (١) ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .
قال أهل التفسير معناه : إذا كانوا مُخْلِصِينَ فِي أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ (٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » (٥) .
[قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَتَمُّنَا أَيْ : مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لِلَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »] (٦) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ (٧) أَيْ : حَمَدَ الْخَطَّابِيُّ : النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إِزَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ ، وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْصُرُهَا وَتَجْمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرَهَا ، / [و٣٦٧]
وَمَعْنَاهَا فِي اللَّغَةِ : الْإِخْلَاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْعَسَلَ ، إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ بِنَارٍ لَطِيفَةٍ (٨) .

(١) أَيْ : قَبُولُ نَصَحِهِ ، وَخُلُوصُ النِّصَحِ لَهُ .

(٢) - سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ (٩١) .

(٣) أَيْ : مُتَقَلِّدِينَ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِمْ . رَاجِعٌ : الشِّفَا لِلْقَاضِي عِيَّاضَ (٢ / ٣١) وَشَرْحُ الشِّفَا لِلْفَاضِلِ عَلَى الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢ / ٥٧) .

(٤) تَمِيمُ الدَّارِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الدَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الدِّيَرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دِيرٍ . كَانَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، اسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ : تَمِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو رُقَيْةٍ ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ، وَبِمَارِدِ الْآيَةِ الْوَاحِدَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَكَانَ يَشْتَرِي الرِّدَاءَ ، بِالْأَلْفِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ . تَرَجَمَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي : الثَّقَاتِ (٣ / ٣٩) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٧ / ٤٠٨) وَالْإِصْلَاحِ (١ / ١٨٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١ / ٣١) بَابُ (٢٢) كِتَابُ الْإِيمَانِ ، وَيُشْرَحُ النَّوَوِيُّ (١ / ٤٢٩) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيُّ (١٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشِّفَا (٢ / ٣١ ، ٣٢) وَشَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٧) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ .

(٦) مَبْنِي الْقَوْسَيْنِ الْمُعْلَقَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَاتَّظَرُ : الشِّفَا (٢ / ٣٢) وَشَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) .

(٧) الْبُسْتِيُّ - بَضْمٌ مُوَحَّدَةٌ وَسُكُونٌ سَيْنٌ فُوقِيَّةٌ - بَلَدٌ بِسَجِسْتَانَ ، وَالْمَرَادِبَةُ : الْخَطَّابِيُّ .

• شَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) .

(٨) شَرْحُ الشِّفَا (٢ / ٥٨) .

وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف^(١) - بخاء معجمة ففأين ، أولاهما مُشدَّدة ، بينهما ألف ، النصُّ فعلُ الشيء الذي فيه الصِّلاحُ والملاءمة^(٢) مأخوذٌ من النصَّاح - بنون مكسورة ، وصادٍ مهملة مفتوحة ، والف وحاء مهملة : وهو الثوب الذي يُخاط به الثوب^(٣) .

فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى : الْإِيمَانُ بِهِ ، وَصَحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ^(٤) ، وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ أَفْلَهُ^(٥) بِذَوْنِ الْإِحَادِ فِي صِفَاتِهِ ، وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ^(٦) ، وَلَا يَلِيْقُ بِهِ ، مِمَّا يُوهِمُ نَقْصًا ، وَالْبُعْدَ مِنْ جَمِيعِ مَا يُسَخِّطُهُ وَلَا يَرْضَاهُ ،

وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ ، بِأَنْ تُفْرَدَهُ بِالْقَصْدِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ وَلَا رِيَاءٍ^(٧) .
وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ : الْإِيمَانُ بِهِ ، أَيْ : التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَمْثَالٍ ، وَعُمُومٍ ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْمُتَشَابِهِ ، وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَ تَحْسِينِ تِلَاوَتِهِ ، وَالتَّعْظِيمُ لِلَّهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهِ ، وَالدَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَطَغْنِ الْمَلْحِدِينَ^(٨) .

وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ : التَّصْدِيقُ بِبُيُوتِهِ ، وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ^(٩) .
وَقَالَ الْخَفَافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ ، حَيْلٌ وَمَيْتَةٌ ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا ، وَالدَّبُّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ »^(١٠) .

وَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ : إِسْحَاقُ التَّجَنِّيُّ - بَضَمَ الْمَثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحَهَا ، ثُمَّ جِيمٌ مَفْتُوحَةٌ ، فَمَثَنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَوْحِدَةٌ - نَسْبَةٌ إِلَى تَجَنِّيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ - نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا ، وَالْحُضُّ عَلَيْهَا ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ ، تَعَالَى ، وَإِلَى كِتَابِهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهَا »^(١١) .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ^(١٢) اِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ^(١٣) .

(١) وقيل : المراد به أبو بكر الأجرى « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

(٢) الملاءمة : الموافقة بين الأشياء .

(٣) الشفا (٢ / ٣٢) .

(٤) أى ، فى الألوهية والربوبية .

(٥) أى ، من الصفات الثبوتية من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام ونحوها .

(٦) من النعوت السلبية ، فإنه ليس بجوهر ولا عرض ولا فى مكان وغيرها .

(٧) الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨) .

(٨) الشفا (٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

(٩) المرجع السابق ، وشرح الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .

(١٢) أى : من الواجبات المؤكدة عليها .

(١٣) وهى إرادة الخير لرسول الله ﷺ ، أى : لطريقته ، واهل ملته . « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ (١) - بهمزة محدودة ، فجيم مضمومة ، فراء مشددة :
النُّصْحُ لَهُ ﷺ ، يَفْتَضِي نَصَحِينَ : نَصْحًا فِي حَيَاتِهِ ، وَنَصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فَفِي حَيَاتِهِ نَصْحُ
أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْمَحَامَةِ عَنْهُ ، وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبِذَلِ النَّفْسِ
وَالْأَمْوَالِ ذُوْنَهُ (٢) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴾ (٣) .

وَأَمَّا نَصِيحُهُ (٤) الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ : فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ ، وَالرَّغْبَةُ لَهُ ،
وَالْمُواظَبَةُ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ ، وَمَحَبَّةُ لَالِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمُجَانِبَةُ مَنْ
رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ ، وَانْحَرَفَ عَنْهَا وَبُغِضُهُ ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَالبَحْثُ عَنْ
تَعَرُّفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ ، وَأَذَابِهِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ (٥) .

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ - أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ - رُبِّيَ فِي
الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : / [ظ ٣٦٧]
صَعِدْتُ - بِكسر العين - ذِرْوَةَ جَبَلٍ - بِكسر المعجمة وضميها ، أَغْلَاهُ - فَأَشْرَفْتُ عَلَى
جُنُودِي ، فَأَعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهُمْ ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ ﷺ (٧) ، فَأَعْنَتُهُ وَنَصَرْتُهُ ،
فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي ذَلِكَ ، وَغَفَرَ لِي ، (٨) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ (٩) [فَيَارِشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ، وَمَعُونَتِهِمْ فِي أُمُورِ

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ، أصله من أجرة ، أحد أحياء غرب بغداد ، كان محدثاً ثقة ، وفقهياً شافعيّاً ،
كان يروى الحديث في بغداد حتى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة ، وقد ألف عدداً من الكتب في الحديث والفقه ،
وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م في مكة وقد ناهز الثمانين عاماً .

مصادر ترجمته : الفرسهت لابن النديم (٢١٤ - ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (بولاق) (١ / ٦١٧ - ٦١٨) ومختصر
طبقات الحنابلة للنايلسي (٣٣٢ - ٣٣٣) والوفاء بالوفيات للصفدى (٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤) والبداية والنهاية لابن كثير
(١١ / ٢٧٠) و مرآة الجنان للبيهقي (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلي (٦ / ٣٢٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣)
والمنتظم لابن الجوزي (٧ / ٥٥) . وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٣٦) وطبقات الشافعية للسبكي (٢ / ١٥٠) والنجوم
الزاهرة لابن تغري بردي (٤ / ٦٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٣ / ٣٥) ومعجم المؤلفين لكحالة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ
التراث العربي لفؤاد سيزكين (٢ / ٤٨١) .

(٢) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٣) سورة الحشر ، من الآية (٨) .

(٤) في ج - نصيحته ، .

(٥) الشفا (٢ / ٣٣) .

(٦) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع
أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحدث ببغداد ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة ، وكان يعرف الأصول على مذهب
الاشعري ، والفروع على مذهب الشافعي ، ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي صبيحة الأحد في
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بجانب الأستاذ أبي علي الدقاق .
تبين كذب المفتري لابن عسكرك (٢٧١ - ٢٧٦) وطبقات الصوفية للسلمي (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠)

(٧) أي : في بعض غزواته ، أو سراياه فنصرته على عداه .

(٨) أي : جازأتني بموثوبته وأثنتي علي ، وذكرني عند ملائكته وسامحني فيما وقع مني وصدر عني : لخلوص نيتي ، وصدق
طوبيتي .. انظر : الشفا (٢ / ٣٣ ، ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) .

(٩) أي : من العلماء العاملين ، والأمراء الكاملين .. شرح الشفا (٢ / ٦٠) .

دينهم ودُنْيَاهُمْ] ^(١) وَطَاعَتُهُمْ [فِي الْحَقِّ ، وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهُ ، عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَكُتِمَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ] ^(٢) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِعَامَةِ ^(٣) الْمُسْلِمِينَ ، فَإِشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ^(٤) وَمَعُونَتُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ ، وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ^(٥) ، وَتَنْبِيَهُ غَافِلِهِمْ ، وَتَبْصِيرُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مُخْتَاَجِهِمْ ^(٦) ، وَسِتْرُ عَوْرَاتِهِمْ ^(٧) ، وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ ، وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ ، إِذِ اللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ ، أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ ^(٨) .



-
- (١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ب) . ومعناه : اى بالبغي ولو جاروا ، وتضريب الناس ، اى : وترك إغراء العامة وتحريشهم وإفساد قلوبهم على الأئمة : « شرح الشفا (٦١ / ٢) والشفا (٣٤ / ٢) » .
(٣) اى : لعوامهم .
(٤) الاخروية .
(٥) اى : مما ينفعهم معاشا ومعادا . .
(٦) اى : معاونة فقرائهم في حال بلائهم وعنائهم .
(٧) اى : باللباس او ستر عيوبهم من الناس
(٨) الشفا (٣٤ / ٢) وشرح الشفا (٦١ / ٢) .

الباب السابع

فِي وَجُوبِ تَعْظِيمِ أَمْرِهِ ، وَتَوْقِيرِهِ ، وَبِرِّهِ وَبَعْضِ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقال عز وجل : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ (٤)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ ، وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا » (٧) .

(١) سورة الفتح الايتان (٨ ، ٩) .

(٢) سورة الحجرات ، الآيات (١ ، ٢ ، ٣) .

(٣) سورة النور ، الآية (٦٣) .

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٤) .

(٥) الشفا (٢ / ٣٨) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .

(٧) الشفا (٢ / ٣٨) قال الحلبي : اخذه الترمذي في مناقب ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وقال غيب لا نعرفه إلا من حديث الحاكم ، وقد تكلم بعضهم فيه ، شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٧) .

وَدَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ : أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ شَرِيكٍ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، / عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٣) / وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ [بِنِ] [وَ ٣٦٨]
أَبِي الْعَاصِ [^(٤)] أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُزُورَةَ بِنَ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْقَضِيَّةِ ^(٥) ، وَرَأَى تَعْظِيمَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، [مَا رَأَى] ^(٦) ، وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَكَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْصُقُ بُصَاقًا ، وَلَا يَتَنَحَّمُ نُحَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ ^(٧) مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدِثُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ [تَعْظِيمًا لَهُ] ^(٨) ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيَّ فِي مَلِكِهِمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلَكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ » ^(٩) ،
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنْ رَأَيْتُ مَلَكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظَمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا » ^(١٠) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَلَّاقُ يَحْلِفُهُ ^(١١) وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا أَذِنْتُ لَهُ قُرَيْشٌ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ ﷺ

(١) أسامة بن شريك الثعلبي، العامري، أحد بني ثعلبة بن سعد، سكن الكوفة، روى عنه أهل الكوفة .
له ترجمة في : الثقات (٢ / ٣) والطبقات (٦ / ٢٧) والإصابة (١ / ٣١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (١٣) .

(٢) الشفا (٢ / ٣٨) وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة .

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبد الرحمن بن عوف ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، كان مولده بمكة لستين بعد الهجرة وقدم الى المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وهو ابن ست سنين ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فمكث أياما . ومات سنة أربع وسبعين . وقيل : سنة ثنتين وسبعين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

له ترجمة في : (الثقات) (٣ / ٣٩٤) والإصابة (٣ / ٤١٩) وتاريخ الصحابة (٢٤٠) ت (١٣١٥) .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) يريد العام الذي جرت فيه القضية ، أي : الصلح وهو عام الحديبية ، ولا يريد عام القضاء : لأن عام القضاء في السنة السابعة بعد الحديبية بسنة « هامش الشفا (٢ / ٣٩) » .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) في ١ . ولا يقع . والمثبت من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) الشفا (٢ / ٣٨ / ٣٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٩) .

(١١) في (ب) « يعلقه » تحريف .

[إِيْنَهُمْ] (١) فِي الْقَضِيَّةِ (٢) أَبِي وَقَالَ : [مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٤)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلِ سَلَةَ ﷺ عَنْ قَضَى نَحْبُهُ ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « الشَّمَائِلِ » فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ (٦) - بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ - بِنْتُ مَخْرَمَةَ الْعَنْبَرِيَّةِ ، فَلَمَارَأَتُهُ جَالِسًا الْقَرْفُصَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرْقِ (٩) هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا (١٠) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : (١١) كَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ (١٢) بَابَهُ بِالْأَظْفَارِ (١٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ » (١٥) .

(١) زيادة من (ب) .

(٢) أى : قضية صلح الحديبية ، لأنه إنما أرسله في عام الحديبية .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) الشفا (٣٩ / ٢) .

(٥) الشفا (١ / ٣٩ : ٤٠) .

(٦) قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ بْنِ قُرْطِ التَّمِيمِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ أَزْهَرَ أَخِي بَنِي جَنْبَابٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَوَفَّى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، فَانْتَزَعُ بَنَاتُهَا مِنْهَا عَمَّهُنَّ أَثُوبُ بْنُ أَزْهَرَ فَخَرَجَتْ تَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَرَأَتْ حُرَيْثَ بْنَ حَسَنَانَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَافِدَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَتْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ وَاسْمَعَتْ مِنْهُ وَصَلَتْ مَعَهُ وَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنَانَ الْعَنْبَرِيُّ فِي حَدِيثٍ قَلِيلٍ ، وَكَانَ لَقِيلَةَ ابْنُ يَدْعَى حَزَامًا ذَكَرَتْ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَارُ مِنْ خَبِيرٍ فَاصْلَبَتْهُ حَقَاهَا فَمَاتَ وَخَلَّفَ النِّسَاءَ ، يَعْنِي : الْبَنَاتَ .

انظر : الطبقات الكبرى (٣١٢ / ٨) وتاريخ الصحابة (٢١٧) ت (١١٦٨) والثقات (٣ / ٣٤٩) والإصابة (٤ / ٣٩١) .

(٧) أى : جلسة المحتبى بيديه .

(٨) أرعدت : اضطربت .

(٩) الفرق : الخوف والغزع .

(١٠) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٦٩) .

(١١) المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو عبد الله ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة ، وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، ولحقه لعمر العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفاً بدهائه ، وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ .

انظر : ابن سعد (٤ / ١٨٤) والبخارى الكبير (٧ / ٣١٦) والطبرى (٤ / ٤٠٧) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) .

(١٢) يقرعون : يضربون .

(١٣) أى : ضرباً خفيفاً ، ودقاً لطيفاً : تعظيماً وتكريماً وتشريفاً . راجع : الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للقاظمي (٢ / ٧٠) .

(١٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته : أبو عمارة ، ويقال : أبو عمرو ، استصغره رسول الله ﷺ يَوْمَ بَدْرَ فَدَّهَ ، كَانَ هُوَ وَابْنُ عَمْرٍ لَدَهُ ، مَاتَ فِي وَلايَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْعِرَاقِ ، قَبْلَ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ .

ترجمته في : تاريخ الصحابة (٤٢) ت (١٠٣) والثقات (٣ / ٢٦) والصحابة (٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .

(١٥) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

تنبيهات

الأول : قوله تعالى ﴿ تَعَزَّوْهُ ﴾ بعين مهملة ، فزاي ، فراء ، ائى : تقوؤه بتقوية دينه . وقرىء : بزايين من العز ، وهى الشدة والقوة .

قال القاضى : ونهى عن التقدم بين يديه بأية ﴿ لَا تَقْدُمُوا ﴾ السابقة ^(١) . وقد اختلف فى تفسيرها : فقال ابن عباس ، واختاره ثعلب : ^(٢) نهوا عن التقدم بين يديه ﷺ ، بالقول ، وسوء الأدب بسبقه بالكلام ^(٣) . وقال سهل بن عبد الله التستري : ^(٤) « لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا » ^(٥) .

الثانى : اختلف فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٦) الآيات . وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٧) .

ف قيل : نزلت هى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) فى مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، واختلف جرى بينهما حتى أَرْفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَهُ ﷺ ^(٩) . وقيل : نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس [خطيب النبى ﷺ] ^(١٠) فى مُفَاخَرَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ فى أَدْنَيْهِ صَمَمٌ ، [فكان يرفع صوته] ^(١١) فلما نزلت أقام فى مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، ثُمَّ فَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَ بِشَأْنِهِ فَدَعَاهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا

(١) شرح الشفا للقرارى (٢ / ٦٣) .

(٢) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية ، ابو العباس احمد بن يزيد الشيبانى مولاهم ، البغدادى المقدم فى نحو الكوفيين ، مولده سنة مائتين . « شرح الشفا (٢ / ٦٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ابو محمد سهل بن عبدالله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري رضى الله عنه ، نسبة إلى تستر - بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية - بلدة من كور الأهواز من خوزستان - هو احد ائمة القوم ومن اكابر علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الأفعال ، صاحب خالدا ومحمد بن سوار ، وشاهدذا النون المصرى عند خروجه إلى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وكان يقول : خيار الناس العلماء الخائفون ، وخيار الخائفين المخلصون ، الذين وصلوا إخلاصهم بالموت رضى الله تعالى عنهم .

« الطبقات الكبرى المسماة : بلواحق الأنوار فى طبقات الأخيار للشعرانى (٧٧ - ٧٩) .

(٥) انصتوا ، ائى : استكثوا ، والمعنى : انه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى . كما يجب سماع القرآن ، الذى هو الوحي الجلى ، وفيه : إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ ، انظر : شرح الشفا للقرارى (٢ / ٦٣) .

(٦) سورة الحجرات ، من الآية (١) .

(٧) سورة النور ، من الآية (٦٣) .

(٨) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٩) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٦) .

(١٠) مابن القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

(١١) مابن القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

نَبِيُّ اللَّهِ ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ ، نَهَانَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيْرُ الصَّوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخَلَ الْجَنَّةُ ؟ » فَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَنَةً ثِنْتَى عَشْرَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ ^(١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : ^(٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « وَاللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ^(٣) لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ » ^(٤) .

وَفِي الْبُخَارِيِّ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ [أَيْ] ^(٥) كصَاحِبِ الْمُبَارَزَةِ مَا كَانَ ﷺ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، يُسَمِعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ [عَمَّا سَارَرَهُ بِهِ] ^(٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٧) .

وَقِيلَ : نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ ^(٨) فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٩) .

الثَّالِثُ : اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(١٠) .

قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : كَانَتْ لُغَةً فِي الْأَنْصَارِ فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا [تَعْظِيمًا] ^(١١) لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَبْجِيلًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا : أَرَعْنَا نَرَعَكَ ، مِنَ الْمَرَاعَةِ ، وَهِيَ الْحِفْظُ وَالرَّقْفُ ، فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا ، إِذْ مُقْتَضَاهَا ، كَأَنَّهُمْ لَا يَزْعُمُونَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ لَهُمْ ، بَلْ حَقُّهُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُزْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١٢) .

وَقِيلَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا : انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بِهَا مُرِيدِينَ بِهَا كَلِمَةً يَتَسَابَّوْنَ بِهَا ، لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ مِنَ الرُّعُونَةِ ، وَهِيَ الْحُمْقُ ، فَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا ، قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ، وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهَا ^(١٣) .

(١) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٧) .

(٢) طارق بن شهاب البجلي رأى النبي ﷺ ، وغزا في خلافة أبي بكر الصديق ، كنيته : أبو عبدالله ، وأكثر روايته عن الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٢) والاستيعاب (٧٥٥) واسد الغابة (٣ / ٧٠) والبداية والنهاية (٩ / ٥١) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٦) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) سورة الحجرات : الآية (٣) .

(٨) سورة الحجرات : الآية (٤) .

(٩) الدر المنثور (٦ / ٩٠) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (١٠٤) .

(١١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١ / ١٠٢) .

(١٣) شرح الشفا للقاري (٢ / ٦٦) ومجاء تحت هذا الباب ساقط من (ج) .

الباب الثامن

في كون حُرْمَتِهِ ﷺ بعد موْتِهِ وتوقيره وتعظيمه لَازِمًا ^(١) كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّجِيبِيُّ : « وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى / [٣٦٩] ذَكَرَهُ ^(٢) ﷺ ، أَوْ ذَكَرَ عَنْهُ ^(٣) أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ ^(٤) وَيَتَوَقَّرَ ^(٥) وَيَسْكُنَ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَإِجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَّبَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) ، ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(١٠) . وَلَمَّا نَظَرَ ^(١١) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، ^(١٢) بَنِي عَبَّاسٍ ثَانِي خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكًا فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ^(١٤) وَإِنْ حُرِّمَتْهُ مِثْنًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا ، فَاسْتَكَانَ لَهَا ^(١٥) أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لِمَالِكٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَغْفِرُ الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَغْفِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ ؟ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ ، وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ بَلِ اسْتَغْفِرْهُ وَاسْتَغْفِرْ بِهِ ^(١٦) ، فَيُشَفِّعَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ شَفَاعَتَكَ لِنَفْسِكَ . قَالَ

(١) في ١ . الزم . والمثبت من (ب) .

(٢) أي : بنفسه .

(٣) على لسان غيره .

(٤) يخضع ظاهرا ، ويخضع باطنا .

(٥) أي : يتكلف الوقار والرياسة في هيئته .

(٦) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١) .

(٨) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٩) سورة البقرة . من الآية (١٠٤) .

(١٠) سورة النور . من الآية (٦٣) .

(١١) أي : جادل وباحث .

(١٢) زيادة من شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٣) أي : خصوصا : لأنه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام .

(١٤) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(١٥) أي : خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى . وفيه : تنبيه على أنه يجب التاديب القادب بين يدي العالم : لما روى من أن

الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٦) أي : اطلب شفاعته . وسل وسيلته في قضاء مراداتك . وإداء حاجتك .

الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) ائى : بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاعُوتِ ، وَهُوَ كَعَبُ
ابْنِ الْأَشْرَفِ : سُمِّي طَاعُوتًا : لِغُتُوهِ وَفِرْطِ طُغْيَانِهِ ، وَعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ جَاغُوكَ ﴾
تَائِبِينَ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) التَّفَتُّ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ ﷺ ، وَإِذَانًا بِأَنَّ شَفَاعَةَ مَنْ اسْمُهُ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْقَبُولِ ﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ ^(٤) ائى : لَتَابَ عَلَيْهِمْ وَرَجَمَهُمْ ، فَلَا
يُؤَاخِذُهُمْ بِسُوءِ صَنِيعِهِمْ ^(٥) .

وَقَالَ مَالِكٌ ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ ^(٧) السُّخْتِيَانِيَّ - بَسِينٍ
مَفْتُوحَةٍ ، فَمَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَتَاءٍ مَسْكُورَةٍ - نَسْبَتُهُ لِنَبِيِّ السُّخْتِيَانِ ائى : الْجَلْدِ الْمَدْبُوغِ :
« مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَبُو أَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ » ^(٨)

وَقَالَ : وَحَجَّ أَبُو أَيُّوبَ حَجَّتَيْنِ فَكَتَبْتُ أَرْمُقَهُ ^(٩) وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ [وَاجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) كَتَبْتُ
عَنْهُ ^(١١) .

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ الزُّبَيْرِيِّ : كَانَ مَالِكٌ إِمَامُ دَارِ الْهَجْرَةِ إِذَا
ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعَبَ عَلَى جُلْسَانِهِ لَمَّا يَرَاهُ مِنْ هَيْبَتِهِ ، وَعَظِيمِ
قُدْرِهِ ، وَرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ : ائى لِمَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟

(١) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٢) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٣) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١) .

(٦) مالك بن انس بن مالك بن ابي عمرو بن الحارث الاصبحي ، كان مولده سنة ثلاث ، او اربع وتسعين ، وكنيته : ابو
عبدالله ، من سادات اتباع التابعين ، وجة الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها ، وذنبه عن حريمها
وقمعه من خالفها اورام مباينتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة قللا بها دون الاعتماد على
المقاييس الفاسدة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٤٨٠) والتهذيب (١٠ / ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠ / ٢٩٠) والانتقاء لابن عبد البر (٨ - ٦٣)
والديباج المذهب لابن فرحون (١١ - ٢٩) .

(٧) في النسخ ، ابي ايوب ، والتصويب من الحلية ومشاهير علماء الأمصار . وهو : ايوب السختياني سيد العباد والرهبان ،
المنور باليقين والإيمان ، السختياني ايوب بن كيسان ، كان فقيها محجلا ونسكا حجالا ، عن الخلق ايسا وبالحق انسا ،
كنيته : ابو بكر ، مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات اهل البصرة ، وعباد اتباع التابعين وفقلائهم ممن اشتهر
بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة ، والقع لاهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين
ومائة ، سنة الطاعون ، وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في : حلية الاولياء (٣ / ١٤ - ٣) وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) وتذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥ - ١٤٦) والتاريخ الصغير
(٢ / ٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧) والمشاهير (٢٣٧) .

(٨) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١) .

(٩) ائى : انظر إليه ، واتامل لديه .

(١٠) ملين الحاصرتين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(١١) كتبت الحديث ، ورويت عنه الغلم . راجع : الشفا (٢ / ٤١) وشرح الشفا (٢ / ٧٢) . والحلية لابي نعيم (٣ / ٤) .

فقال : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ مِنِّي ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ التَّيْمِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ وَزَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ ، لَمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْاِحْتِرَاقِ ، بِأَلَمِ الْفِرَاقِ ، (١) وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ الصَّادِقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرَ بْنَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (٢) ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ - بَضْمٍ / [ظ ٣٦٩]
أَوَّلِهِ - أَيْ : الْمَزَاحِ وَالتَّبَسُّمِ - أَيْ : الضَّحِكِ بِلا ضَوْبٍ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَصْفَرَ لَوْنُهُ ، مَهَابَةً مِنْهُ ، وَاجْتِلَالاً لَهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ : تَعْظِيمًا لِحَدِيثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (٣) وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زَمَانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِمَّا مُصَلِّيًا ، وَإِمَّا صَائِمًا ، وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى (٤) .

وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (٥) يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ تُزْفٌ ، أَيْ : سَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ، هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى عَامِرَ (٦) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ (٧) ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ (٨) وَأَقْرَبِهِمْ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ ، وَلَا عَرَفْتُهُ ، (٩) وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ (١٠) -

(١) الشفا (٤٢ / ٢) والحلية (٤ / ٣) .
(٢) له ترجمة في : الجمع (٧٠ / ١) والتهذيب (١٠٣ / ٢) والتقريب (١٣٢ / ١) والكاشف (٣٠ / ١) وتاريخ الثقات (٩٨) والتاريخ الكبير (١٩٨ / ٢ / ١) (١٩٩ - ١٩٨) وتاريخ أسماء الثقات (٥٤) . ومشاهير علماء الامصار (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩٩٧) .
(٣) سورة النجم : الايتان (٤ ، ٣) .
(٤) وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الامل ، الذين يخافون عقوبة الله ، ويهابون عظمته ، انظر : شرح الشفا للقارى (٧٢ ، ٧٣) . والشفا (٤٢ / ٢) .
(٥) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ، ولد زمن عائشة رضى الله تعالى عنها وسمع اياه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، ثقة ورع ، مكثر إمام ، قال ابن عيينة : كان افضل اهل زمانه ، وكذلك ابوه ، وقد توفى بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة .
شرح الشفا للقارى (٧٣ / ٢) .
(٦) في النسخ : عمار تحريف ، والمثبت عن شرح الشفا للقارى (٧٣ / ٢) إذ هو : عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام العابد الكبير القدر ، سمع اياه وجماعة ، وعنه مالك وطائفة ، قال : ابن عيينة : اشترى نفسه من الله ست مرات ، توفى بعد عشرين ومائة .

راجع : شرح الشفا للقارى (٧٣ / ٢) ونسب قريش (٢٤٣) وتاريخ الفسوى (١ / ٦٦٥) .
(٧) الشفا (٤٢ / ٢) وشرح الشفا للقارى (٧٣ / ٢) .
(٨) اى : الطفهم في العشرة ، واقربهم في المودة .
(٩) اى : لتغير حاله ، واختلاف مقاله في مقام جلالة . راجع : شرح الشفا للقارى (٧٣ / ٢) والشفا (٤١ / ٢) .
(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، كنيته ابو عبدالله ، من عباد اهل المدينة وقراهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
له ترجمة في : طبقات خليفة (٢٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعبر (١٧٦ / ١) والجمع (٢٢٣ / ١) وشذرات الذهب (١ / ١٨٩) وتهذيب الكمال (١٠٨) .

أى بضم أوله ، وفتح ثانيه - الزهري مؤلفهم ، وكان من المتعبدين المجتهدين ، فإذا ذكر
النبي ﷺ بكى حتى يقوم الناس عنه ، ويتركوه رحمة به ، وحذرا من رؤيته على تلك الحالة
المُحزنة (١) .

رَوَى عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهُ
الْعَوِيلُ - أى : صوت الصدر بالبكاء - وَالزَّوِيل - أى : القلق - وَالانزعاج بحيث لا يستقر
بمكان ، (٢) وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكِ النَّاسُ ، قِيلَ لَهُ : « لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا (٣) يُسْمِعُهُمْ مَا تُمْلِيهِ
لِكَثْرَتِهِمْ ، وَبُعْدِ بَعْضِهِمْ عَنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ ﴾ (٤) وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدَى (٥) إِذَا قُرِئَ حَدِيثُهُ ﷺ أَمَرَ بِالسَّكُوتِ (٦) وَقَالَ :
﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٧) وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ
حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ (٨) .



(١) الشفا (٢ / ٤٢ ، ٤٣) وشرح الشفاء للقراري (٢ / ٧٣) .

(٢) شرح الشفا (٢ / ٧٣) . والشفا (٢ / ٤٣) .

(٣) أى : مبلغا للناس .

(٤) أى : توقيرا له ، وتكريما وتعظيما ، وحرمة حيا وميتا سواء ، لأن فناءه في الحقيقة بقاء ، فإنه حي يرزق بدار
اللقاء . شرح الشفا للقراري (٢ / ٧٣) والآية من سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٥) عبدالرحمن بن مهدي هو أحد الأعلام في الحديث ، روى عنه أحمد ، قال ابن المديني : أعلم الناس بالحديث هو عبدالرحمن
ابن مهدي ، وقال الزهري : ما رأيت في يده كتابا ، يعنى : كان حافظا . شرح الشفا للقراري (٢ / ٧٤) .

(٦) أمر الناس ، أو أصحابه بالسكوت : رغبة لحرمة ، وعناية لفهم مقولته « المرجع السابق » .

(٧) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٨) شرح الشفا للقراري (٢ / ٧٤) والشفا (٢ / ٤٣) . وما جاء تحت الباب ساقط من جـ .

الباب التاسع

في سيرة السلف رحمهم الله تعالى في تعظيم رواية^(١) حديثه ﷺ

روى الدارمي ، عن عمرو بن ميمون^(٢) قال : اختلفت إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : « إلا أنه حدث يوماً فجرى على لسانه ، قال : قال رسول الله ﷺ ثم علاه كرب ، فرأيت العرق ينحدر عن جبهته ، ثم قال : هكذا إن شاء الله ، أو فوق ذا ، أو قريب من ذا ، أو ماديون ذا^(٣) .. »

وفي رواية : « فتربّد وجهه - بباء موحدة مشددة بعد الزاي - أي : تغير إلى الغبرة - بغين معجمة ، مضمومة ، ثم باء موحدة ساكنة ، فراء - سواد مشرب ببياض ، / [و ٣٧٠] .. وفي رواية : « وقد تغرغرت عيناه ، أو انتفخت أوداجه^(٤) . »

وقال إبراهيم [بن عبدالله]^(٥) بن قريم - مصغر قريم - وهو المقدام في المعرفة ، المجرب في الأمور الأنصاري ، قاضي المدينة ، مر مالك بن أنس على أبي حازم^(٦) رضي الله تعالى عنهم ، وهو يحدث فجازه ، وقال : « إنني لم أجذ موضعاً أجلس فيه فكرهت أن أخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم^(٧) . »

وقال مالك : جاء رجل إلى ابن المسيب رضي الله تعالى عنه ، فسأله عن حديث ، وهو مضطجع فجلس فحدثه ، فقال الرجل : وددت أنك لم تتع^(٨) ، فقال : [إنني]^(٩) كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع^(١٠) .

(١) في ب « رواية ، تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي : أبو عبدالله ، أدرك الجاهلية ، ولاصحبته له ، مات سنة أربع ، أو خمس وسبعين . له ترجمة في : التاريخ الصغير (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتعديل (٢٥٨/٦) والجمع (٣٦٣/١) و التهذيب (١٠٩/٨) وتهذيب الكمال (١٠٥٢) وتذكرة الحفاظ (٦٠/١) والتقريب (٨٠/٢) والتكشاف (٢٩٦/٢) والعقد الثمين (٤١٧/٦) و خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٤) وتاريخ الثقات (٣٧١) و التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) والسير (٣٤٦/٦) وتاريخ خليفة (٤٢٣) وطبقات خليفة (٣٢٠) ومشاهير علماء الأمصار (١٥٩) ت (٧٣٣) .

(٣) الشفا (٤٣/٢ ، ٤٤) وشرح الشفا للقلاري (٧٥/٢) .

(٤) أوداجه : جمع ودج وهو ما احاط بالعنق من عروق الحلق ، التي يقطعها الذبح ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) زيادة من ب والمصدر .

(٦) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج ، أحد الأعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وأبو حمزة ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمانه مثله ، شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٧) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) أي : لم تتعب ولم تتكلف العناء لنفسك بجلوسك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ ، فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشَعَ (١) ..

وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ (٢) : « كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضْوءٍ ، إجلالاً لحديثه ﷺ » (٣) ..

وَحَكَى ذَلِكَ (٤) مَالِكٌ ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٥) ..

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ الرُّبَيْرِيِّ ، كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَ تَوَضَّأَ ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ (٦) ..

قَالَ مُصْعَبُ : فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا أَحَدُهُ إِلَّا عَلَى وَضْوءٍ (٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ (٨) : كَانَ النَّاسُ إِذَا أَتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَّةُ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِي تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسَائِلَ ؟ فَإِنْ

قَالُوا : الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَالُوا : الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِلُهُ فَأَغْتَسَلَ ، وَتَطَيَّبَ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدُّدًا ، وَلَبَسَ سَبَاجَهُ - بَسِينٍ مَهْمَلَةٍ ، فَالْقَفُ فَجِيمٌ ، فَهَاءٌ - أَيْ : طَلِيَّسَانُ أَخْضَرَ (٩) ..

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) : هُوَ الْقَوْرُ الَّذِي يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا - وَتَعَمَّمُ ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءً ، وَتَلَقَّى لَهُ مَنْصَةً - بِكسر الميم - أَيْ : شَيْئًا مَرْتَفِعًا ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ

الْخَشُوعُ ، وَلَا يَزَالُ يُبَخِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ (١١) ..

(١) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٢) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث بن ززارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف : أبو مصعب الأزهرى العوفى ، قاضى المدينة وعالمها . سمع مالكا وطائفة ، وعنه جماعة وهو ثقة حجة ، ولا عبرة بقول أبى خيثمة لابنه أحمد لا تكتب عن أبى مصعب ، واكتب عن شئت - شرح الشفا للقارى (٧٦/٢) .

(٣) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٤) أى : مثل ذلك .

(٥) الشفا (٤٤/٢) .

(٦) الشفا (٤٤/٢) .

(٧) المرجع السابق (٤٥/٢) .

(٨) أبو مصعب اليسارى المدنى مولى ميمونة الهلالية ، وهو ابن اخت الإمام مالك بن أنس ، يروى عن خاله ونافع القارى ، وعنه البخارى وأبو زرعة - شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٩) الشفا (٤٥/٢) وشرح الشفا (٧٧/٢) .

(١٠) الأزهرى : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى ، الإمام المشهور فى اللغة ، كان فقيها ، شافعى المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه ، روى غلام الاعلام ، ودخل بغداد ، وأدرك بها ابن دريد ، وأخذ عن نبطويه ، وقيل : إنه امتحن بالأسر فى أيام القرامطة ، فأقام بالبادية ، واستفاد من محاوراة العرب ، ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمّة ، وتوارد كثيرة ، أوقع أكثرها فى كتبه ، وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة طبع فى ١٦ جزءا يظهر فيها أنه كان جامعاً لشتات اللغة ، مطلعاً على أسرارها ودقائقها ، ولد سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٦م) وتوفى (٣٧٠هـ / ٩٨١م) انظر : فقه اللغة للثعالبى (١٩) بيروت ١٨٨٥م .

(١١) الشفا للقاضى عياض (٤٥/٢) وشرح الشفا للقارى (٧٧/٢) .

قال غيره : ولم يكن يجلس عليها إلا إذا حدث عنه عليه السلام (١) ..
قال ابن أبي أويس : إسماعيل ابن أخت مالك ، فقيل لمالك في ذلك ، فقال : « أحب
أن أعظم حديثه عليه السلام ، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكنا ، وكان يكره أن يحدث في الطريق
أو وهو قائم أو مستعجل » (٢) ..

وقال (٣) : أحب أن أفهم من أحدثه حديثه عليه السلام (٤) ..
وقال ضرار بن مرة ، أبوسنان الشيباني (٥) الكوفي : كانوا أي : من لقيتهم من
التابعين ، كعبدالله بن شداد (٦) ، وأبو الأحوص بن سعيد بن جبير يكرهون أن يحدثوا
عنه عليه السلام على غير وضوء (٧) ..

وكان سليمان بن / مهران الأعمش (٨) إذا حدث ، أي : أراد أن يحدث على [ظ ٣٧٠]
غير وضوء تيمم (٩) .

وكان قتادة بن دعامه لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرؤه إلا على وضوء (١٠) . قال عبدالله
ابن المبارك (١١) : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلذغته عقرب ست عشرة مرة ، ولونه يتغير
ويصفر ، ولا يقطع حديث رسول الله عليه السلام فلما فرغ من المجلس ، وتفرق عنه الناس ، قلت
له : رأيت منك اليوم عجباً ، قال : نعم لدغتنى عقرب ست عشرة مرة [وأنا صابر في جميع
ذلك] (١٢) ، وإنما صبرت إجلالاً لحديثه عليه السلام (١٣) .

(١) شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٢) شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٣) أي : مالك .

(٤) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٥) أبوسنان الشيباني اسمه : ضرار بن مرة ، من عبد أهل الكوفة وقرائهم ، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة .

ترجمته في : الجمع (٢٢٩/١) والتهذيب (٤٥٧/٤) والتقريب (٣٧٤/١) والكاشف (٣٤/٢) والمشاهير (٢٥٩) ت (١٢٩٦) .

(٦) عبدالله بن شداد الليثي ، غرق بذييل ، سنة ثلاث وثمانين في الجمجم .

له ترجمة في : الثقات (٢٠/٥) والتاريخ الكبير (١١٥/٥) وجمهرة أنساب العرب (١٨٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٨) سليمان بن مهران : الأعمش ، مولى بني كامل ، أبو محمد ، كان أبوه من سبي ديباوند ، ومولده السنة التي قتل فيها

الحسين بن علي بن أبي طالب سنة إحدى وستين ، رأى أنس بن مالك ، وسمع منه أحرقا يسيرة ، مات سنة ثمان وأربعين

ومائة ، وكان مدلسا .

ترجمته في : تاريخ بغداد (٣/٩) ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) والحبلى (٤٦/٥ - ٦٠) وتاريخ الإسلام (٧٥/٦) .

(٩) شرح الشفا (٧٨/٢) والشفا (٤٥/٢ ، ٤٦) .

(١٠) الشفا (٤٥/٢ ، ٤٦) .

(١١) عبدالله بن المبارك بن واضح ، الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه ، أبو عبد الرحمن المروزي التركي

الاب ، الخوارزمي الأم ، ولد بمرور سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة وأخذ الحديث والفقه

والقراءات عن شيوخ كثيرين ، وكان رحمه الله تعالى متمسكا بالسنة ، داعيا عليها ومتبعا فيها ، ومتحررا للأسانيد ، ومات

سنة إحدى وثمانين ومائة ودفن بهيت عن ثلاث وستين سنة .

انظر : معجم البلدان (١١٢/٥ - ١١٦) والأنساب (٧٨٥/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٢/٨) ومقدمة مسند الإمام عبدالله بن

المبارك تحقيق صبحي البدرى السامرائي .

(١٢) زيادة من ب .

(١٣) الشفا (٤٦/٢) وشرح الشفا (٧٨/٢) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ (١) ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي : « كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلَ مَنْ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي (٢) .. وَسَأَلَهُ جَرِيرٌ (٣) بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ [عَنْ حَدِيثٍ] (٤) وَهُوَ قَائِمٌ ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَاضٍ ، فَقَالَ : « الْقَاضِي أَحَقُّ مَنْ أُدَبَ » (٥) ..

وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ هِشَامٍ بْنِ الْغَارِي - قِيلَ : صَوَابُهُ : هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ خَطِيبُ جَامِعِ دِمَشْقٍ . وَأَمَّا ابْنُ الْغَارِي فَتَابِعِيُّ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ مَالِكٍ لَمُوتِهِ قَبْلَ مَالِكٍ سَنَةً سِتًّا وَخَمْسِينَ وَمِائَةً - سَأَلَ مَالِكَاً عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضْرِبُهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ، ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ ، فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا ، فَقَالَ هِشَامُ : « وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي سَيَاطًا ، وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا » (٦) .. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْجُهَنِيُّ مَوْلَاهُمْ - كَاتِبُ اللَّيْثِ - كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ (٧) ..

وَكَانَ قَتَادَةُ : « يَسْتَحِبُّ إِلَّا يَقْرَأَ حَدِيثًا إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ ، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ » (٨) .

وَكَانَ الْأَعْمَشُ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ تَيَمَّمَ (٩) .

(١) قَالَ الْحَلَبِيُّ : الْعَقِيقُ وَادٍ عَلَيْهِ مَالٌ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ، وَقِيلَ : مِيلِينَ ، وَقِيلَ : سَبْعَةَ ، قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ وَهُمَا عَقِيقَانِ ، أَحَدُهُمَا عَقِيقُ الْمَدِينَةِ عَنِ حَرَّتِهَا ، أَيْ : قَطَعَ وَهُوَ الْعَقِيقُ الْأَصْغَرُ ، وَفِيهِ بئرُ رُومَةَ ، وَالْعَقِيقُ الْأَخَرُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَفِيهِ بئرٌ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُ وَهُوَ مِنْ بِلَادِ مَرْزَبَةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ ثُمَّ أَقْطَعَهُ عُمَرُ النَّاسَ فَعَلَى هَذَا تَحْمِلُ الْمَسَافَتَانِ لِأَعْلِ الْخَلَّافِ . وَالْعَقِيقُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّكَ بِوَادٍ مُبَارَكٍ هُوَ الَّذِي بِبَطْنِ وَادِي ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ مِنْهَا ، وَالْعَقِيقُ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ قَبْلُهَا بِمَرَجَلَةٍ أَوْ مَرَجَلَتَيْنِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ وَاحِدٌ مِنَ التِّي بِالْمَدِينَةِ ، وَلَعَلَّهُ الْأَوَّلُ ، وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ تَسْمَى : الْعَقِيقُ . . . شَرَحَ الشُّفَا لِلْقَارِي (٧٨/٢) .

(٢) شَرَحَ الشُّفَا (٧٨/٢) .

(٣) الْقَاضِي الضُّبِّي يَرَوِي عَنْهُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَابْنُ مَعِينٍ ، وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ .. شَرَحَ الشُّفَا (٧٩/٢) .

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٥) بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ ، أَيْ : هُوَ أَوَّلِي : لِيَتَأَدَّبَ بِهِ غَيْرُهُ ، أَوْ لِيَتَعَلَّمَ الْأَدَبَ . . . شَرَحَ الشُّفَا (٧٩/٢) .

(٦) شَرَحَ الشُّفَا (٧٩/٢) .

(٧) شَرَحَ الشُّفَا (٧٩/٢) .

(٨) الْمَرْجِعُ السَّالِقُ .

(٩) اعْتِنَاءٌ بِتَعْظِيمِ حَدِيثِهِ ﷺ . . . شَرَحَ الشُّفَا (٧٩/٢ ، ٨٠) وَمَلُورِدٌ تَحْتَ هَذَا الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ (ج) .

الباب العاشر

مَنْ بَرَّهَ وَتَوَقَّرَهُ ﷺ : بَرُّ آلِهِ ، وَذَرِيَّتِهِ ، وَزَوْجَاتِهِ وَمَوَالِيهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ (٥) فِي أَهْلِ بَيْتِي » ، قُلْنَا لَزِيدٍ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : أَلٌ عَلِيٌّ ، وَأَلٌ جَعْفَرٌ ، وَأَلٌ عَقِيلٌ ، وَأَلٌ عَبَّاسٌ (٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي » .

لَنْ تَضِلُّوا ، أَيُّ : إِنْ انْتُمَرْتُمْ بِأَمْرِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَانْتَهَيْتُمْ بِنَوَاهِيهِ ، وَاهْتَدَيْتُمْ بِهِدْيِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسِيرِهِمْ ، فَانظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا (٧) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ / عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٨) رَبِيبِهِ (٩) وَابْنِ أَخِيهِ مِنْ [٣٧١] الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْهُمَا ثَوِيَّةُ أُمُّ أَبِي لَهَبٍ ، لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : الْآيَةُ (٣٣) .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى : الْآيَةُ (٢٣) .

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنْ الْآيَةِ (٦) .

(٤) زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيُّ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍو وَيُقَالُ : أَبُو سَعِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبُو عَامِرٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَبُو أَنْبَسَةَ سَكَنَ الْكُوفَةَ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَقَدْ قِيلَ : ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (١٣٩/٣) وَالطَّبَقَاتِ (١٨/٦) وَالْإِصَابَةِ (٦٥٠/١) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٠٧) ت (٤٧٦) .

(٥) فِي ١ ، أَحْفَظُونِي ، وَالثَّبْتَ مِنَ الْمَصْدَرِ ، وَمِنْ (ب) .

(٦) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٧٣/٤) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَقْمُ (٣٦) ، (٢٤٠٨) مَعَ زِيَادَةٍ فِي اللَّفْظِ . وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (١٤٨/٢ ، ٣١/٧ ، ١١٤/١٠) وَالِدَرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْنُورِ (٧/٦ ، ١٩٩/٥) .

(٧) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٦٦٣/٥) بِرَقْمِ (٣٧٨٨) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ . قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ . أَمَّا عَنْ جَابِرِ (٦٦٢/٥) بِرَقْمِ (٣٧٨٦) قَالَ : وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالِدَارِمِيُّ (٣٤٢/٢) وَالْمُسْنَدُ (١٧/٣) .

(٨) عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومِ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ رُبَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدَ بَارِضِ الْحَبَشَةِ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ادْنُ كُلَّ بَيْعِيْنِكَ وَكُلَّ مَعَا يَلِيْكَ » .

تَوَفَّى فِي إِمَارَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كُنْيَتُهُ عُمَرُ : أَبُو حَفْصٍ ، أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ زَادَ الرَّائِبُ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٢٦٣/٣) وَالطَّبَقَاتِ (٢٣٤/٥) وَالْإِصَابَةِ (٥١٩/٢) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٧٣) ت (٨٨٠) .

(٩) فِي ب « رَبِيبُ النَّبِيِّ » .

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ : دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا ، وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ (٢) كَسَاءً ، وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ [فَجَلَّلَهُ بِكِسَائِهِ] (٣) ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَازْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا » (٤)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي ، يَغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا » (٦) ..

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، أَيْ : وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ « فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي بِهِ : وَلَاءُ الْإِسْلَامِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ » (٨) ..

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَهُ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٩) ..

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١٠) لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ ، حَتَّى يَحِبَّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَأْيِهَا النَّاسُ : مِنْ (١١) أَذَى عَمَى ، يَعْنِي : الْعَبَّاسَ ، فَقَدْ أَذَانِي ، وَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلَ صِنُو (١٢) أَبِيهِ » (١٣) ..

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم : غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والمسند (٢٩٢/٦ ، ١٠٧/٤) .

(٥) صحيح مسلم (١٨٧١/٥) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة ، والمسند للإمام أحمد (١٨٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٩٠٣/٥) برقم (٩٤) عن المسور بن مخرمة مع اختلاف يسير في اللفظ وصحيح البخارى (٣٦ ، ٢٦/٥) والسفن الكبرى للبيهقى (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٢٨١/٧ ، ٢٤٤/٦) وفتح البارى (١٠٥ ، ٧٨/٧) .

(٧) سنن الترمذى (٦٣٣/٥) برقم (٣٧١٣) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والحكم (١١٠/٣) وابن ماجة (١٢١) والحبلى (٢٣/٤) والطبقات لابن سعد (٣٣٥/٥) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٢١٩/١) وسنن ابن ماجة (١١٦) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤١/٥ ، ١٢٢/١٢) والمجمع (١٠٧/٩) .

(٩) سنن الترمذى (٦٣٥/٥) برقم (٣٧١٧) بمعناه وكذا (٦٤٣/٥) برقم (٣٧٣٦) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى (١١٦/٨) والتاريخ للخطيب البغدادى (٤١٧/٨ ، ٤٢٦/١٤) .

(١٠) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى .

(١٢) صنو ابيه : يكسر الصاد الهملة وفتحها وسكون النون بعدها واو : اى : مثل .

(١٣) سنن الترمذى (٦٥٢/٥) برقم (٣٧٥٨) كتاب المناقب / باب مناقب العباس ، قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند أحمد (٣٠٧/١) وكنز العمال (٣٧٦٢٣) والشفاء للقاضى عياض (٤٨/٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : « اغْذُ (١) عَلَيَّ يَاعَمَّ مَعَ وَلَدِكَ ، مِنْ ذَكَورٍ وَإِنَاثٍ ، فَجَمْعُهُمْ وَجَلَّلَهُمْ (٢) بِمَلَائِكَتِهِ » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ ، كَسْتُرِي إِيَّاهُمْ ، فَأَمَنْتُ أَسْكِفَةُ (٣) الْبَابِ ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ ، آمِينَ ، (٤) . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ازْقُبُوا (٥) مُحَمَّدًا » أَيْ : احْفَظُوهُ - « فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » (٦) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » (٧) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا » وَفِي وَرَايَةٍ : « حُسَيْنًا » (٨) .

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ ، وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، « وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) ..

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ » (١٠) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ / عَنْ عَقَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَجَعَلَ الْحَسَنَ [ظ ٣٧١] عَلَى عُنُقِهِ ، وَيَقُولُ : بِأَبِي شَبِيهِه بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (١١) ..

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ ،

[أَوْ اكْتُبْ] (١٢) فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَرَاكَ عَلَى بَابِي » (١٣) ..

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ

-
- (١) أَيْ ائْتَنِي غَدْوَةً ، وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ .
 (٢) أَيْ : مَعْظَاهُمْ .
 (٣) عَتَبَةُ الْبَابِ .
 (٤) الشِّفَا (٤٨/٢) وَشَرَحَ الشِّفَا لِلْقَارِي (٨٣/٢ ، ٨٤) وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٣/٧) .
 (٥) رَاعَوْهُ وَاحْتَرَمُوهُ .
 (٦) الشِّفَا (٤٩/٢) وَشَرَحَ الشِّفَا (٤٨/٢) .
 (٧) شَرَحَ الشِّفَا (٨٤/٢) .
 (٨) سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ (٦٥٨/٥ ، ٦٥٩) بِرَقْمِ (٣٧٧٥) كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَالشِّفَا (٤٩/٢) وَشَرَحَ الشِّفَا (٨٤/٢) .
 (٩) الشِّفَا (٤٩/٢) .
 (١٠) إِتْحَافُ السَّلَاةِ الْمُتَّقِينَ (٣٥٤/٥) وَالشِّفَا (٤٩/٢) .
 (١١) الشِّفَا (٤٩/٢) وَصَحِّحَ الْبُخَارِيُّ (٣٧٥٠) .
 (١٢) زِيَادَةٌ مِنْ ب وَ مِنْ الْمَصْدَرِ .
 (١٣) الشِّفَا (٤٩/٢) .

صلى زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري على أمه ، ثم قرّبت له بغلته ، ليركبها ، فجاء ابن عباس ، فأخذ بركابه ، فقال زيد : خل عنه [يا ابن عم رسول الله] ^(١) ، فقال : هكذا نفعل بالعلماء [بالكبراء] ^(٢) ، فقبل زيد يد ابن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله ^(٣) ..

ورأى ابن عمر محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال : « ليت هذا عبدي » . رواه البيهقي - بفتح العين المهملة ، وسكون الواو -

ورواه الحافظ - بكسر العين ، وسكون النون - فقل له هو محمد بن أسامة ، فطأطأ ابن عمر رأسه ، ونقر بيده الأرض حياءً من رسول الله ﷺ ، وقال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه كحب أبيه أسامة ^(٤) .

وحكى ابن عساکر في « تاريخ دمشق » عن الأوزاعي ^(٥) أنه قال : دخلت بنت أسامة بن زيد ، على عمر بن عبد العزيز حين ولايته على المدينة ، عن ابن عمه ابن عبد الملك ابن مروان ، أو في خلافته ، ومعها مولى لها يمسك بيدها ، فقام إليها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها بين يديها ، ويداه في ثيابه ، ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه ، وما ترك لها حاجة إلا قضاها ^(٦) ..

وروى الترمذي ، وحسنه ، لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه في الديوان لابنه : عبدالله في ثلاثة آلاف ، ولأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقال عبدالله لأبيه : لم فضلت على بما فضلت ، فوالله ماسبقني إلى مشهد ؟ فقال له : لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وأسامة أحب إليه منك ، فآثرت حب رسول الله ﷺ على حبي ^(٧) ..

وروى أن مالك بن أنس لما ضرب جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس يقول بعضهم أنه لا يدرى الإيمان بينكم شيئا ، لأن عين المكروه ، لا يلزم ، فغضب جعفر

(١) زيادة من (ب) . (ن) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) شرح الشفا للقاري (٨٥/٢) والشفا (٥٠/٢) .

(٤) شرح الشفا (٨٥/٢) .

(٥) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة ، والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد ، والمعرفة الشاملة ، وكان بعض العلماء يفضلونه على سفيان الثوري ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محددا كان سلبيا ، ذلك لأن أحاديثه التي رواها مثلا عن الزهرى لم يكن قد سمع مضمونها ، أو قراها على غيره (انظر : التهذيب لابن حجر ٢٤١/٦) وهو من الأوائل الذين ألفوا كتباً ميبوبة في السنن (انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٦/٢) وتوفي في بيروت سنة (١٥٧ هـ / ٧٧٤ م) .

مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (١٨٥/٧) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٢٥١٤/٣) ومروج الذهب للمسعودي (٢١٣/٦) والفهرست لابن النديم (٢٢٧) ومعجم المؤلفين لكحلالة (١٦٣/٥) .

(٦) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢) .

(٧) الشفا (٥١ ، ٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧ ، ٨٨) .

ودعاهُ وجردهُ وضربهُ ، ونالَ مِنْهُ مائالٌ ، وحُمِلَ إلى بيته مغشياً عليه ، دَخَلَ عليه الناسُ فافاقَ ، فقال : أَشْهَدُكُمْ عَلَى أَنِّي جَعَلْتُ ضَا رَبِّي فِي حِلٍّ ، فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ ، فَالْقَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ ، بِسَبَبِي ، وَاللَّهُ مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا صَوْتُ عَنْ جِسْمِي / إِلَّا جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) [٢٧٢] ..

وقال أبو بكر بن عيَّاش - بمثناةٍ تحتيةٍ ، وشين معجمةٍ - ابن سالم المقرئ ، أحدُ الأعلام ، الأسديُّ ، لو أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌو عَلَى لِبْدَاتٍ بِحَاجَةٍ عَلَى قَبْلَهُمَا لِقَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَأنَّ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَقْدَمَهُ عَلَيْهِمَا ، وَلَوْ لَا قَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَا قَدَّمْتُهُ عَلَيْهِمَا ، لِأَفْضَلِيَّتِهِمَا عَلَيْهِ (٢) ..

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ أَنَّهُ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَدَ ، فَقِيلَ لَهُ : « أَتَسْجُدُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ » فَقَالَ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا » وَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، لِفَوَاتِ بَرَكَتِهِنَّ ، لِأَنَّهُنَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (٣) وَقَدْ اتَّقَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌو كَانَا يَزُورَانِ أُمَّ أَيْمَنَ : بَرَكَةُ مَوْلَاتِهِ ﷺ تَبَرُّكًا بِهَا ، وَتَأْسِيًا بِهِ ﷺ ، وَيَقُولَانِ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَزُورُهَا (٥) ..

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرْسَلًا : لَمَّا وَرَدَتْ حَلِيمَةُ السُّعْدِيَّةُ ، وَفِي سِيرَةِ الدَّمِيَّاطِيِّ ابْنَتُهَا الشَّيْمَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا ، فَلَمَّا تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَدَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ (٦) ..

(١) الشفا (٥١/٢) .

(٢) الشفا (٥١/٢ ، ٥٢) .

(٣) سورة الأحزاب ، من الآية (٣٢) .

(٤) الشفا (٥٢/٢) .

(٥) الشفا (٥٢/٢) .

(٦) الشفا (٥٢/٢) وملجاء تحت الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الحادى عشر

مَنْ بَرَّه ، وَتَوَقَّيرِهِ صلى الله عليه وسلم
تَوَقَّيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرِّهِمْ وَمَعْرِفَةِ حُقُوقِهِمْ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالِإِمْسَاكِ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ ^(١) . [وَقَوْلُهُ (فَارَزَهُ) : غَاوَنَهُ]

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَعْلَظَ ﴾ ^(٢) . أَيْ : صَارَ بَعْدَ قُوَّتِهِ غَلِيظًا ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾
أَيْ : قَامَ عَلَى قَضِيْبِهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ^(٦)

وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(٧) .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ / نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ [ظ ٢٧٢]
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ^(٨)

(١) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) سورة الفتح : من الآية (٢٩) .

(٤) سورة الفتح : من الآية السليقة .

(٥) سورة الفتح : الآية (٢٩) .

(٦) سورة التوبة : الآية (١٠٠) .

(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨) .

(٨) سورة الاحزاب : من الآية (٢٣) .

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَغِينٍ وَضَارٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا [راء] (١) مَفْتُوحَاتٍ - بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِئْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهُ ، [وَمَنْ آذَى اللَّهُ] (٢) يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » . (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَ[الْحَارِثُ] (٥) بِنِ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَصْحَابِي » .

وَزَادَ الْبَغَوِيُّ فِي « الْمَصَابِيحِ » وَ « شَرْحِ السُّنَّةِ » [مَثَلُ أَصْحَابِي] (٨) فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ . (٩)

(١) ساقط من (ب ، ز) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) فيض القدير للمعناوي (٩٨/٢) برقم (١٤٤٢) الترمذي . في المنقبات برقم (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغفل . واستغفريه ، قال المصدر المأثور : وفيه عبدالرحمن بن زياده ، قال الذهبي : لا يعرف . وفي الميزان : في الحديث اضطراب . والمسند (٥٧ ، ٥٤/٥) وكنز العمال (٣٢٤٨٣ ، ٣٢٥٣٠) والحلية لأبي نعيم (٢٨٧/٨) وإتحاف السادة المتقين (٤٢/٢ ، ٢٢٣) والبلغوي (٢١٧/٦) والعقيلي (٢٧٢/٢) والميزان (٤٤١٢) .

(٤) صحيح البخاري (١١/١) باب علامة الإيمان حب الأنصار و (٤٠/٥) والمسند لأحمد (١٣٠/٣ ، ٢٤٩) وفتح الباري (٦٢/١) والدر المنثور (٢٧٠/٣ ، ١١٣/٠) وشرح السنة للبلغوي (١٦٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٧١٤) ومشكاة المصابيح (٦٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٦٦٨) وشفاء الغليل (٦٠/٢) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧) عن أبي وائل عن عبدالله . وفيه زيادة : . وإذا ذكرت النجوم فامسكوا . وإذا ذكر القدر فامسكوا ، ورواه ابوطاهر الزبيري في ثلاثة مجالس من الأمالي (١٩١/٢) قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف وكذا الطبراني الكبير (٢٤٣/١٠) برقم (١٠٤٤٨) بنفس الرواية السابقة . قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه مسهر بن عبدالملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف ، وبقي رجال الصحيح ، وسلسلة الصحيحة رقم (٣٤) للالباني حيث انتقد الحافظ الهيثمي في قوله : رجاله رجال الصحيح : لأن شيخ الطبراني ليس من رجال الصحيح ، ولأن رجال سائر السنة ، ورواه ابونعيم (١٠٨/٤) وحكم عليه شيخنا بالصحة للشواهد والمتابعة .

(٧) ميزان الاعتدال (١٥١١) و (٢٢٩٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) وكشف الخفا للعجلوني (١٤٧/١) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٣/٢) وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) والكاف الشاف في تخريج احاديث الكشف (٩٤) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٥١/٥) برقم (٢٧٦٢) برواية « مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح » إسناده ضعيف ، وانظر : الزهد لابن المبارك (٢٠٠) وفيه إسماعيل المكي ، ومجمع الزوائد (١٨/١) رواه ابويعلی واليزان بنحوه وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، وهو في المطالب العلية برقم (٤٢٠٧) والمصابيح للبلغوي (١٤٧/٤) برقم (٤٧٠٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي [فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١) لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدُّ
أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفُهُ (٢) لَعَةً فِي النَّصْفِ .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ، (٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ،
وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا » - أَيْ : تَوْبَةً ، أَوْ نَافِلَةً - « وَلَا عَدْلًا »
أَيْ : فِدْيَةً ، أَوْ فَرِيضَةً » (٤) .

وَرَوَى السُّلَمِيُّ ، وَالْبَزَّازُ عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ
أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً : أَبُوبَكْرٌ ،
وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ
أَبْغَضَنِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ
سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - ابْنِ أَخِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : ابْنُ مَنْدَةَ :

-
- (١) زيادة من (ب) والمصدر .
(٢) مسند أبي يعلى (٣٤٢/٢) برقم (١٠٨٧) إسناده ضعيف ، داود بن الزبير كان متروك ، غير أن الحديث صحيح ، فقد أخرجه
أحمد (١١/٣) والبخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣) باب : قول النبي ﷺ : « ولو كنت متخذا خليلا ، ومسلم في فضائل
الصحابة (٢٥٤١) باب : تحريم سب الصحابة وأبيوداد في السنة (٤٦٥٨) والترمذي في المناقب (٣٨٦٠) وسير اعلام
النبيلاء (٨٣ ، ٨٢/١) فهو حديث متواتر .
والمد : بضم الميم ريع الصاع ، والنصيف بوزن رغيف : النصف .
وقال البيضاوي : معنى الحديث : لا ينال أحدكم بإتفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ، ما يناله أدهم بإتفاق مد طعام أو
نصيفه ، وذلك لأن الإتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما : لشدة الحاجة إليه ، وقلة المعتنى به بخلاف ملوقع بعد ذلك
لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .
(٣) عويم بن ساعدة بن ضلفحة من بني أمية بن زيد بن مالك ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان ممن شهد بدرا وجوامع المشاهد ،
وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب - وله خمس وستون سنة .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣٠/٢/٣) وأسد الغلبة (١٥٨/٤) والإصابة (٤٤/٣ - ٤٥) والتذهيب (١٧٤/٨) والتجريد
(٤٢٩/١) والحلية (١١/٢) .
(٤) فيض القدير (١٤٦/٦) برقم (٨٧٣٤) للطبراني عن ابن عباس ورمز لحسنه قال الهيثمي : فيه عبدالله بن خراس وهو ضعيف
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٧) .
ومعنى الحديث : من شتم صحابة رسول الله ﷺ طرد وأبعد عن مواطن الأبرار ، ومنازل الأخيار والسب والدعاء من الخلق
اجمعين ، وهو شامل لمن لا لبس القتل منهم ، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون ، فسبهم كبيرة ونسبتهم إلى الضلال أو
الكفر كفر .
(٥) سنن البزار (٢٨٨/٣) ومجمع الزوائد (١٦/١٠) وتفسير القرطبي (٣٠٥/١٣) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٣) وكنز
العمال (٣٦٧٠٨) والشفا (٥٤/٢) وميزان الاعتدال (٤٣٨٣) والجروحين (٤١/٢) .
(٦) تهذيب تاريخ ابن عسكرك (٢٨٧/٤) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وابن عدى (١٩١/١) . والشفا (٥٢/٢) .

غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ [لَمْ يَسْؤُنِي قَط] ^(١) . فَاعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ ، وَعَنْ عُثْمَانَ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدٍ ، وَسَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارِ] ^(٢) . فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَّةِ / وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْهَارِي وَأَخْبَابِي | [و٢٧٣] لَا يُطَالِبُ بَنُكُم أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تَوَهَّبُ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا » ^(٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ [يَصِلُ عَلَيْهِ] ^(٤) ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، [فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا] ^(٥) ، وَقَالَ : [إِنَّهُ] كَانَ يُبَغِّضُ عُثْمَانَ ، فَأَنَا أَبْغَضُهُ ^(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ : « اغْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ » ^(٧) .
وَاللُّبَخَارِيُّ : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عِيَاضِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ مَنِيعٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي ، فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ فِي غِيهِ يَتَرَدَّدُ - وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » ^(٨) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مُرْسَلًا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٩) .
[وَقَالَ : « وَمَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ »] ^(١٠) وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ ، لَمْ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) الشفا (٥٤/٢) ، (٥٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) الشفا (٥٥/٢) .

(٧) الشفا (٥٥/٢) .

(٨) الشفا (٥٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (١٧ / ٣٦٩) برقم (١٠١٢) قال في المجمع (١٦/١٠) وفيه ضعف جدا وقد وثقوا .

(٩) الشفا (٥٥/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَمْ يَزْنِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ (٢) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمُعَاوِيَّ بْنِ عِمْرَانَ (٣) أَيْنَ عَمْرُبْنُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ « أَيْ : لِحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ » (٤) مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ ، وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى » (٥) .

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ : « مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ ، فَلَيْسَ لَهُ فِي قِيَّ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ ، وَنَزَعَ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) وَقَالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ (٧) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصَّدْقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » (٨) .

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ » (٩) فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَخَافُ الْإِلَهِ يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا » (١٠) .

(١) مابدين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ابن عدي (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧ ، ١٧/١٠) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٢) برقم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ورواه في الألاسط (٣٧٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (١٧/١٠) بعد أن نسبه للأوسط فقط ، وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب . وكنز العمال (٣٢٥٣٤) .

(٣) المعافي بن عمران الموصلي : أبومسعود ، من العباد المنتقشين ، وأهل الفضل في الدين ، ممن جالس إسماعيل بن أبي خالد وذويه ، مات سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان الثوري يسميه الياقوت .

له ترجمة في : التهذيب (١٩٩/١٠) والتقريب (٢٥٨/٢) والكاشف (١٧٣/٣) وتاريخ الثقات (٤٣٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٣٨) ومعرفة الثقات (٢٨٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخاري (٣٠/٢/٥) عن عمران بن حصين . وكنز العمال (٣٢٤٩٩) وفتح الباري (٣/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٠١) والبداية (٢٨٦/٦) والعلية (٧٨/٢) وصحيح مسلم (٢٧١/٢) باب ٥٢ فضائل الصحابة وبشرح النووي (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٧) سورة الفتح من الآية (٢٩) وانظر : الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) الشفا (٥٥ ، ٥٤/٢) .

الباب الثاني عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام/ جميع أشباهه
[ظ ٣٧٣] . وأسبابه (١) .

وهي ما وصل به ﷺ بالزواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] (٢) إلا نسبي وصهري » ومعاهده وإكرام مشاهده ، وأمكنته ، وما لسه وما عُرف به ﷺ .

ودوى ابن عساكر أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان أن حابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي بصري يشبه رسول الله ﷺ فتوجه إليه معاوية ، فلما دخل عليه قام ، فتلقاه وقبله بين عينيه ، وأقطع المِزغاب - بميم مكسورة ، فراء ساكنة ، فمعجمة - لشبهه برسول الله ﷺ .

ودوى عن صفية بنت نجدة ، قالت : « كان لأبي محذورة (٣) قصة - بقاف مضمومة ، فمهملة مشددة - ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس » .
وقال ابن دُرَيْد (٤) : هي كل خصلة من شعر الرأس .

(١) في (ب) : أصحابه وأشباهه .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) أبو محذورة الجمحي اسمه : سمرة بن معير بن لوزان ، وقد قيل ، سيرة بن معير ، ويقال : أوس بن معير ، ومنهم من زعم : معير بن محيريز ، ويقال : معين بن محيريز ، والأشبه : سمرة بن معير بن لوزان قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فراه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقيم يسخر بالإسلام فراه النبي ﷺ جهورى الصوت في حرونة ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بركة ، وعلمه الإذان والقاه عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو محذورة يؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ، وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها مديدة .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٥٠/٥) وطبقات خليفة ت (١٣٩ ، ٢٥١٢) والتجريد (٢٣٩/١) والسير (١١٧/٣) والمحبر (١٦١) والمعارف (٣٠٦) والكنى (٥٢/١) والإصابة (١٧٦/٤) وجمهرة أنساب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٢١ ، ١٧٥) وأسد الغلبة (١٥٠/١ ، ٢٩٢/٥) والنقات (١٧٤/٣) وتاريخ الإسلام (٣٣٢/٢) والعيبر (٦٣/١) ومراة الجنان (١٣١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة في ٢٢٣ هـ / ٨٣٩م ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو ، وكان من أكبر علماء العربية ، مقدما في اللغة لأنساب العرب وأشعارهم ، وكان شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك مقصورته المشهورة فكان يقال : إن أبلجك بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء وله في الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١ هـ / ٩٣٤م وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبالي .
انظر ترجمته في : مقدمة فقه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقال الجوهري: (١) « هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، إِذَا قَعَدَ وَأَرْسَلَهَا ، أَصَابَتْ الْأَرْضَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ فَقَالَ : « لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلِقُهَا ، وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى : أَنَّهُ كَانَ فِي قَلَنْسُوَةِ (٣) خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهِيَ مَاتَسْمَى الْآنَ تَبَعًا ، شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ (٤) ﷺ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا ، أَيْ : عَلَى الْقَلَنْسُوَةِ شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (٥) ﷺ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ ، بَلْ لِمَ تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ (٦) ﷺ لِئَلَّا أُسْلَبَ بَرَكَتُهَا ، وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : رَأَى ابْنُ عَمْرٍو وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ (٨) ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ (٩) . وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) لَا يَرْكُبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً ، وَكَانَ يَقُولُ : « أَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ [أَطْلَأَ] تُرْبَةً وَطِئَ » (١١) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ ، (١٢) .

وَرَوَى أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كِرَاعًا - بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ ، فَرَاءَ مَخْفَفَةً - أَيْ : خِيَلًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً ، فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ هَذَا الْجَوَابِ (١٣) . وَحَكَى الْإِمَامُ الْجَلِيلُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ (١٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ ،

(١) الجوهري هو : ابونصر إسماعيل بن أحمد الجوهري ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م . مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف وبصحاح الجوهري . وهو من فاراب ببلاد الترك . وكان إماماً في اللغة العربية أديباً فاضلاً أخذ عنه خاله أبي يعقوب الفارابي . وصنف قاموساً للاستاذ أبي منصور البيشكي فحصل سماع إلى منصور منه إلى باب الضاد . ثم اعترى الجوهري وسوسة فصعد إلى سطح الجامع في نيسابور وزعم أنه يطير فالقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م وبقي سواده غير منقح . فبعضه بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فغلط فيه في مواضع كثيرة انظر ترجمته في مقدمة فقه اللغة (٢٠) طبعة الآباء اليسوعيين .

(٢) شرح الشفا للقاري (٩٧/٢) (٩٨) .

(٣) القلنسوة : القبعة أو الكوفية .

(٤) في (ب) « من شعر رسول الله » .

(٥) في ب « رسول الله » .

(٦) في ب « من شعر رسول الله » .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٨) في ب « رسول الله » .

(٩) أي : وتمسح بها تبركا بموضع لمسه : انظر : شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي . ولد سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م في نيسابور وتعلم على الدار قطنى وأبي النصر السراج وغيرهما . ورحل إلى العراق والحجاز . وألف عدداً من الكتب وأشهر كتبه : طبقات الصوفية ، وتوفي سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .

وكان من الغزاة الرماة ، أنه قال : « مَا مَسِسْتُ - بكسر المهملة ، وقد تفتح - القوس بيدي إلا . على طهارة ، منذ بلغني أن النبي ﷺ أخذ القوس بيده (١) .

وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال : تربة المدينة رديئة - بالهمزة ، وقد لا تهمز تخفيفاً - بضربه ثلاثين درةً ، وأمر بحبسهِ ، وكان المضروب له قدر (٢) فقال الإمام : ما أحوجه إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفن فيها رسول الله ﷺ يزعم أنها غير طيبة وفي الصحيحين ، عن عليٍّ وأنسٍ رضي الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :

في المدينة : « مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَيْ مِنْكَرًا مُبْتَدَعًا ، غَيْرَ مَرْضَى وَلَا مَعْرُوفٍ ، أَوْ [و٢٧٤] أَوْى مُحَدَّثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفٌ (٥) وَلَا عَدْلًا ، (٦) .

وروى مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنْبَرِي كَاذِبًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٧) .

وحكى أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة [زائراً ، وقرب من بيوتها] (٨) ترجل ومشى باكياً مُنْشِداً :

ولما رأينا رَسَمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ (١٣) نَمْشِي كِرَامَةً
فَوَإِذَا (١٠) لِعِرْقَانِ (١١) الرُّسُومِ وَلَالِبًا (١٢)
لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنَّ نَلَمَ بِهِ رَكْبًا (١٤)
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

من مصادر ترجمته : الوافي بالوفيات للمصنف ١٣٦/٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ، وتاريخ بغداد (٢/٢٤٨ - ٢٤٩) والمنظوم لابن الجوزي (٦/٨) وشذرات الذهب (٣/١٧٦ - ١٩٧) .
وتاريخ التراث العربي لغزاد سيزكين (٢/٤٩٧) . ومقدمة طبقات الصوفية للسلمي تحقيق الاستاذ الصديق المرحوم نورالدين شريفة طبعة الخانجي .

- (١) شرح الشفا (٢/٩٨ ، ٩٩) .
- (٢) أي : جاء وعظمة امر عنده ومنزلة عند غيره .
- (٣) زيادة من ب والمصدر .
- (٤) شرح الشفا (٢/٩٩) .
- (٥) صرفاً وعدلاً : أي ناطقة وفريضة .
- (٦) شرح الشفا (٢/٩٩) .
- (٧) الشفا (٢/٥٨) .
- (٨) زيادة من ب والمصدر .
- (٩) الرسم : آثار الديار الدارسة والمراد به : آثار المصطفى ﷺ في معاهده ومسكنه .
- (١٠) القلب .
- (١١) العرفان : المعرفة .
- (١٢) اللب : القلب .
- (١٣) والاكوار جمع كور وهو للإبل بمنزلة السرج للفرس .
- (١٤) الشفا للقاضي عياض (٢/٥٨) وديوان المتنبي (١/٥٦) .

قَمَرْتُ قَطْعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
فَظْهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامُ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذَخَامُ (١)

رُفِعَ الْحَجَابُ لَنَا فَلَاخَ لِنَاظِرِ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلَغْنٍ مُحَمَّدًا
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى

وَحَكِي أَنْ بَعْضَ الْمَشَايخِ حَجٌّ مَا شَيْئًا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « الْعَبْدُ الْأَبْقَى لَا يَأْتِي
إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي » (٢) .
قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَدِيرٌ ، أَيْ : حَقِيقٌ لِمَوَاطِنِ عُمُرْتِ بِالْوَحْيِ
وَالْتَنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، وَضَجَّتْ أَيْ :
صَوَّتَتْ عَرَصَاتُهَا (٣) - جَمْعُ عَرَصَةٍ [وَهِيَ (٤)] مَا وَسِعَ مِنَ الْمَكَانِ - بِالتَّقْدِيسِ ،
وَالْتَسْبِيحِ ، وَاشْتَمَلَتْ تُرْبَتُهَا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَدِينِهِ ،
وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ : (٥) مَدَارِسُ آيَاتٍ ، وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ
وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، وَمَنَاسِكُ الدِّينِ ، وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ ،
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَمَتَبَوُّوا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، حَيْثُ انْفَجَرَتِ النَّبُوءَةُ ، وَأَيَّنَ فَاضَ غُبَابُهَا ،
وَمَوَاطِنُ مَهْبِطِ الرِّسَالَةِ ، وَأَوَّلَ مَوْطِنٍ مَسَّ جِلْدَ الْمُصْطَفَى تَرَابُهَا ، أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا ،
وَتُنْتَسَمَ نَقَجَاتُهَا ، وَلُتَقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجَدْرَانُهَا (٦) ..

هُدَى الْأَنَامُ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ
وَتَشَوُّقُ مُتَوَقِّدُ الْجَمَرَاتِ
مِنْ تِلْكَ الْجُدَرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ

يَا دَارَ خَيْرِ (٧) الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ بِهِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ (٨) وَصَبَابَةٌ (٩)
وَعَلَى عَهْدِ (١٠) إِنْ مَلَأْتُ مَخَاجِرِي (١١)

(١) الشفا (٥٨/٢) وهذه الأبيات لأبي نواس يمدح بها أمين الدولة ، انظر : تعليق الشمني على الشفا (٥٨/٢) وانظر : ديوان
أبي نواس (٤٠٨) والمراد من قوله : برقع الحجاب في الشعر : رفع ستائر أبواب الملوك العظام . وهو هنا بمعنى انتضاء
المسافة والقرب من المدينة .

(٢) الشفا (٥٨/٢) .

(٣) هي الأرض والساحة من غير بناء ، و المراد بها هنا : الأرض مطلقا .

(٤) ملبين الحاصرتين ساقط من ب .

(٥) ملبين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .

(٦) الشفا (٥٩/٢) .

(٧) الظاهر أن هذه الأبيات للمصنف : انظر : تعليق الشمني على الشفا (٥٩/٢) وقال الحلبي : الذي ظهر لي أن هذا الشعر من
قول المصنف (شرح الشفا ١٠٢/٢) وانظر : نسيم الرياض (٤٨٨/٣) .

(٨) لوعة : أي : شدة ومحبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حركة في حالة فرقة .

(٩) الصبابة أي : رقة الشوق ، ودقة الذوق .

(١٠) وعد وعقد .

(١١) المحاجر جمع محجر وهو جوانب العين . والمراد : عيني ونواظري .

لَأَعْفِرَنَّ (١) مَصُونٌ شَيْئِي بَيْنَهَا
لَوْلَا الْأَعَادِي وَالْعَوَادِي رَزَتْهَا
لَكُنَّ سَأْفِدِي مِنْ حَفِيلٍ تَحِيَّتِي (٢)
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتُقِ (٥) نَفْحَةً
وَتَخْصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ

مِنْ كَثْرَةِ التَّقْيِيلِ وَالرُّشَفَاتِ
أَبَدًا وَلَوْ سَخَبًا عَلَى الْوَجَنَاتِ (٢)
لِقَطِينِ (٤) تَلَكِ الدَّارِ وَالْحُجَرَاتِ
تَنْشَأُ (٦) بِالْأَصَالِ (٧) وَالْبُكَرَاتِ (٨)
وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ (٩)



(١) لائونن وغيرهين .

(٦) الوجنات : الخدود .

(٣) أى : تحيى الحافلة الكثيرة الكلمة .

(٤) أى : لمقيمها وخادمها .

(٥) المفتق : المشقق وقيل : المستخرج الرائحة .

(٦) أى : تحل بركلته وتغطيه .

(٧) الأصل جمع أصيل من بعد العصر إلى المغرب ، والأولى أن يقال من بعد الزوال .

(٨) أول النهار والمراد بهما الدوام في الأيام والليالي تابعة لها . وفي القاموس : الأصيل : العشى ، والعشاء أول الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، العشى والعشية آخر النهار شرح الشفا (١٠٣/٢) .

(٩) ملعين الحاصرتين زيادة من ب والمصدر : شرح الشفا (١٠٢/٢ ، ١٠٣) .

جُمَاع

أَبْوَابِ الْكَلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ، وَالرُّسُولِ ، وَالْمَلِكِ ، وَعَصَمَتِهِمْ [ظ ٣٧٤]
/ وَبِمَا يَعْرِفُ كَوْنَ النَّبِيِّ نَبِيًّا ﷺ .

الباب الأول

في الكلام على النبي ، والرسول غير ماتقدم .

(١).....

الباب الثاني

فِيمَا يُعَرَفُ بِهِ كَوْنُ النَّبِيِّ نَبِيًّا .

وهو تثبيته بالعصمة ، وتأيدته بالحكمة الآتية بها الملك من الله تعالى ، إلى أحد أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بحيث لا يشك بأنه من رسل الله تعالى إليه بالوحي ، لعدم صحة تصور السلطان من صورة الملك ، بعلم ضروري ، يخلق الله تعالى فيه ، أو بدليل قاطع مظهر لديه ، لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته .

(١) بياض بالنسخ وجاء في الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٩٦،٩٥/٢) مانصه : « فيما يجب للنبي ﷺ وما يستحيل في حقه ، وما يجوز عليه . وما يمتنع ، لو يصح من الأحوال البشرية أن يضاف إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَرَأَيْتَ مَا لَوْ قِيلَ : .. ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَإِلهٌ صَدِيقٌ كُنَّا يَكْلِفَانِ الطَّعَامَ ﴾ وقال (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ﴾ وقال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ الآية . فمحمد ﷺ وسائر الأنبياء من البشر ، أرسلوا إلى البشر ولولا ذلك لما أطلق الناس مقلومتهم ، والقبول عنهم ومخاطبتهم ، قال الله تعالى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) أي : لما كان إلا في صورة البشر الذين تمكنهم مخالطتهم ، إذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته ، إذا كان على صورته ، وقال تعالى ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَّلْنَاهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ أي : لا يمكن في سنة الله إرسال الملك إلا لمن هو من جنسه لو من خصه الله تعالى واصطفاه ، وقواه على مقلومته كالأنبياء والرسل ، فالأنبياء والرسل عليهم السلام وسلطان بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم لأوامره ونواهيه ، ووعده ووعدته ، ويعرفونهم بما لم يعلموه من أمره وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته ، فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفة بأوصاف البشر : طرئ عليها ما يطرا على البشر من الأعراض والاسقام والموت والفناء ، ونعوت الإنسانية ، وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر ، متعلقة بللا الأعلى ، متشبهة بصفات الملائكة سليمة من التغير والأفات ، لا يلحقها غلبا عجز البشرية ، ولا ضعف الإنسانية ، إذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم ، لما أطلقوا الأخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم ومجالتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ، ولو كانت أجسامهم وظواهرهم متصفة بنعوت الملائكة ، وبخلاف صفات البشر ، لما أطلق البشر ومن أرسلوا إليه مخاطبتهم ، كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الأجسام والظواهر مع البشر ، ومن جهة الأرواح والبواطن مع الملائكة ، كما قال ﷺ : « لو كنت متخذًا من أمي خليلا ، لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الإسلام ، لكن صاحبكم خليل الرحمن » . وكما قال : « تنام عيناى ، ولا ينام قلبي » ، إنى لست كهينكم إنى اظلل يطعمنى ربى ويسقينى ، فبواطنهم منزهة عن الآفات ، مطهرة من النقائص والاعتلالات ، وهذه جملة لن يكتفى بمضمونها كل ذى همة ، بل الأكثر محتاج إلى بسط وتفصيل ، على مايتأتى به بعد هذا ، في البابين بعون الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل .

الباب الثالث

في عصمته ﷺ قبل النبوة وبعدها ، كغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال القاضي رحمه الله تعالى : الصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى ، وصفاته ، والتشكيك (١) في شيء من ذلك ، (٢) وقد تعاضدت الأخبار والآثار ، عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتنزيههم عن هذه النقيصة (٣) منذ ولدوا ، (٤) ونشأتهم (٥) على التوحيد والإيمان ، بل على إشراق أنوار المعارف ، (٦) ونفحات ألطاف السعادة ، كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول (٧) قلت : وقد أوردت في باب « الخصال المكتسبة » ، (٨) ما فيه كفاية .

ولم ينقل عن أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبيء ، واضطفي معن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، (٩) ومُستند هذا الباب : النقل . وقد استدل بعضهم : بأن القلوب تنفّر عن كانت هذه سبيلها ، (١٠) .

قال القاضي : وأنا أقول : قد رمت قريش نبينا ﷺ بكل ما افترته ، وعير كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها ، واختلقته (١١) مما نص الله تعالى عليه ، أو نقلته إلينا الرواة ، ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم ، برفضه الهة ، وتقريعه بدمه ، بتزك ما كان قد جامعهم عليه ، ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ويتكلمونه في معبوده محتجين ، ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل أقطع وأقطع ، في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم

(١) التردد .

(٢) أي : من جميع جهاته ، المتعلقة بالأمور الدينية والآخرية .

(٣) منقصة الجهل ، في مرتبة المعرفة .

(٤) فهم معصومون قبل البلوغ أيضا ، عن الكفر والإصرار على المعصية .

(٥) أي : وبخلقتهم وطهرتهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان ، أي : في أعلى مراتب الإيقان ، ومنقلب الإحسان .

(٦) وإطلاع أسرار العوارف ، ورسخت أشراف الزيادة

(٧) في النسخ : الثالث والتصويب من شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) ومن الشفا (٢ / ١٠٩)

(٨) بياض بالنسخ ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) أي : قبل ظهور النبوة ، وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (٢ / ١٠٩) وشرح الشفا للمقري (٢ / ٢٠٠) .

(١١) واخترعت من جميع المثلث ، مما نص الله تعالى عليه ، أي : صرح به من الجنون والسحر والشعر والتعليم والافتراء

ومطلب الجاه ، وأمثال ذلك ، شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) .

أَلِهَتُهُمْ ، وما كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، ففى إِطْبَاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ ، لَنُقِلَ ، وَلَمَّا سَكُنُوا عَنْهُ ، كَمَا لَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَقَالُوا : ﴿ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كما حكاه الله تعالى عنهم . (٢)

وقد استدل القاضى القشيرى (٣) على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) وبقوله : / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ [و ٣٧٥] وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (٥) قال : وطهره الله تعالى فى الميثاق ، وَيَعِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ قَبْلَ خَلْقِهِ ، ثم يأخذ ميثاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَتَنْصُرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهورٍ ، ويجوزُ عَلَيْهِ الشُّرْكُ ، أو غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، هذا مالا يُجْوزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ .

هذا معنى كلامه ..

وكيف يكونُ ذَلِكَ وقد أتاهُ جِبْرِيلُ ، عليه السلام وشقَّ قلبه صغيراً ، واستخرجَ منه عِلْقَةً ، وقال : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثم غَسَلَهُ ، وملاهَ حِكْمَةً وإيماناً ، (٦) [كما تظاهرات به أخبار المبدأ] . (٧)

وكيف يكونُ نبياً وأدمُ بين الرُّوحِ والجسدِ ، ثم يجوزُ عليه شىءٌ مِنَ النُّقَاصِ ، التى نَزَّهَ اللهُ تعالى عنها أنبياءه ؟ وهذا مالايقوله إلا جَاهِلٌ أو مُعَانِدٌ .

فصل

قال القاضى : واختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوة : فَمَنْعَهَا قَوْمٌ ، وَجَوَّزَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ .

(١) سورة البقرة ، من الآية (١٤٢) .
(٢) الشفا للقاضى عياض (١١٠/٢) وشرح الشفا للقلارى (٢٠١/٢) .
(٣) الإمام أبو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، النيسابورى ، انتفع على والده ، وعلى إمام الحرمين ، وتوفى سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور . نقل الرافعى عنه فى البذل : « وكان دائم الذكر ، وكان لا يتكلم إلا بالقرآن » .

انظر : شرح الشفا للقلارى (٢٠١/٢) وشرح تلشمى على الشفا (١١٠/٢) .

(٤) سورة الاحزاب : الآية (٧) .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية (٨١) .

(٦) الشفا (١١٠/٢) وشرح الشفا (٢٠٢/٢) .

(٧) ملابن القوسين زيادة من الشفا .

والصَّحِيحُ : إِنَّ شَاءَ اللَّهِ تَعَالَى تَنْزِيهِهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَعَصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرَّئِبَ ، فَكَيْفَ وَالْمَسْأَلَةُ تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَنَعِ ، فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ وَالنَّوَهِىَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ الشَّرْعِ (١) .

ثم ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي حَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا ؟ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ عِبَادَاتِهِ ﷺ .
ثم قَالَ : هَذَا حَكْمٌ مَا تَكُونُ الْمَخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهُوَ مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكَلَامَ عَلَى عَصْمَتِهِمْ مِنَ السُّهُوِّ وَالنَّسْيَانِ (٣) .

« تَنْبِيْهَات »

الأول : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصَمًا : مَنَعَهُ وَوَقَاهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ﴾ (٤) أَيْ : لَا مَعْصُومَ إِلَّا الْمَرْحُومَ . انْتَهَى .
وَالْمُرَادُ بِالْعَصْمَةِ هُنَا : مَنَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي .

الثاني : قَالَ الْقَاضِي : وَلَا يُشَبَّهُ (٥) عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ ، وَالشَّمْسِ : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ (٦) فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ : كَانَ هَذَا فِي سَنِّ الطُّفُولَةِ ، وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ [وَقَبْلَ لَزُومِ التَّكْلِيفِ] (٧) .

قلت : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : هَذَا الْقَوْلُ خَرَافَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، ظَاهِرَةُ الْاِفْتِعَالِ ، وَمِنْ الْمَحَالِ الْمُمْتَنَعِ ، وَقَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٨) فَكَيْفَ يَدْخُلُ فِي عَقْلِهِ أَنَّ الْكَوْكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَبُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَكْبَرُ قَرَصًا مِنَ الْقَمَرِ ، هَذَا مَا لَا يَظُنُّهُ إِلَّا سَخِيفُ الْعَقْلِ .

الثالث : قَالَ الْقَاضِي : فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قِيلَ : إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي اللَّهُ بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالِ (١٠) .

(١) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقراري (٢٦٤/٢) .

(٢) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقراري (٢٦٤/٢) .

(٣) الشفا (١٤٩/٢) وشرح الشفا للقراري (٢٦٤/٢) .

(٤) سورة هود ، من الآية (٤٣) .

(٥) ولا يلتبس عليك .

(٦) سورة الانعام من الآيات (٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) .

(٧) زيادة من (ب) ومن الشفا (١١١/٢) وشرح الشفا للقراري (٢٠٢/٢) .

(٨) سورة الانبياء : الآية (٥١) .

(٩) سورة الانعام : الآية (٧٧) .

(١٠) الشفا (١١١/٢) .

الرابع : قال القاضي : فما قلت : فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثم قال تعالى بعد عن الرُّسُل ﴿ قَدْ / ظ [٣٧٥] افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ (٢) فلا يُشْكَلُ عَلَيْكَ لفظة العَوْدِ ، وأنها تقتضي أنهم إنما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملَّتِهِمْ ، فقد تأتى هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصَّيرورة ، كما جاء في حديث الجُهَنُمِيِّينَ عادوا حُمَمًا ، ولم يكونوا قبل كذلك . (٣)

ومثله قول الشاعر : (٤)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانِ مِنْ لَبَنِ شَيْيَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

وما كانَ قَبْلُ ذَلِكَ كذلك ، (٥)

وقال أبوحيان

الخامس : الذى يرويه عثمان بن أبى شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه : أن النبى ﷺ : قد كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعدُ] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جدًا ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧) وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضي : اعلم أن الطوارئ من التغيرات والأفات على أحاد البشر ، لا يخلو أن تطرأ على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأمراض ، والأسقام ، أو [يطرأ] (٨) بقصد واختيار ، وكله في الحقيقة : عملٌ وفعلٌ ، ولكن جرى رسمُ المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع :

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .

(٢) سورة الاعراف : الآية (٨٩) .

(٣) الشفا (١١٢/٢) .

(٤) الشاعر : هو أمية بن أبى الصلت ، قاله من جملة أبيات ، انظر : الشعر والشعراء (٤٦٩) والشفا (١١٢/٢) والعقد

الفرید (٢٣/٢) ويقول القارى في شرح الشفا (٢٠٤/٢) إن قاتل البيت غير معروف ، وثبت أن عمر بن عبد العزيز

انشده ، وكأنه تمثل به ، وقيل : إنه لامية بن أبى الصلت في سيف بن ذى يزن . وقيل : لأبى الصلت بن ربيعة الثقفى . وقيل

للنابغة الجعدى ، كما في ديوانه (١١٢)

(٥) الشفا (١١٢/٢) وشرح الشفا (٢٠٤/٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادتمن (ب . ز) ومن الشفا (١١٢/٢) .

(٧) الشفا (١١٤/٢) وفيه : قال الدارقطنى : يقال إن عثمان وهم في إسناده . والحديث بالجملة : منكر غير متفق على إسناده .

فلا يلتفت إليه . والمعروف عن النبى ﷺ خلاله عند أهل العلم من قوله : « بغضت إلى الأصنام » .

(٨) ساقط من (ب) .

الأول : عقدُ بالقلب .
والثاني : قولُ اللسان .
والثالث : عمل بالجوارح .^(١)
وجميع البشر يطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار ، وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها .
والنبي ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جبلة البشر ، فقد قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير من الآفات ، التي تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه - إن شاء الله تعالى - فيما يأتي من التفاصيل .^(٢)
والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



(١) هذه الأنواع وردت في النسخة ب كما يلي : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الأول : عمل بالجوارح ، .
(٢) الشفا (٩٧/٢) .

الفصل الأول

في حكم عقد قلب النبي ﷺ [من وقت نبوته]^(١)

قال القاضي : أعلم أن ماتعلق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعلى غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك ، أو الشك ، أو الرّيب فيه ، والعصمة من كل ما يضاد المعرفة بذلك اليقين . هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون في عقود الأنبياء سواه ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُطْمَئِنُّ قَلْبِي ﴾ .^(٢)

قال القاضي : وذهب معظم الخذاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبكيثا^(٣) لقومه ، ومستدلاً عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهام الوارد مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربى : قال الزّجاج : قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾^(٤) أى : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾^(٥) .

أى : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئا من ذلك ، وَلَا أَشْرِكُ قَطُّ بِاللّٰهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، (٦) قول الله تعالى عنه : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧) ثم ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٩) أى : من الشّرك ، وقوله : ﴿ وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١٠) قال أبوعمد بن حزم : الصّحيح من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال

(١) ملين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢) سورة البقرة . من الآية (٢٦٠) .

(٣) الشفا (١١١/٢) ، لا ميكتا .

(٤) سورة الانعام . من الآية (٧٦) .

(٥) سورة النحل . من الآية (٢٧) .

(٦) الشفا (١١١/٢) .

(٧) سورة الصافات . من الآية (٨٥) .

(٨) سورة الشعراء : الآيات (٧٧، ٧٦، ٧٥) .

(٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .

(١٠) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

ذلك ؛ تَوْبِيخاً لِقَوْمِهِ ، كما قَالَ ذَلِكَ لَكُمْ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، ولا فَرْقَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الصَّابِئِينَ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ، وَيُصَوِّرُونَ الْأَوْثَانَ عَلَى صُورِهَا وَأَسْمَائِهَا فِي هَيَاكِلِهِمْ / وَيُعِيدُونَ لَهَا الْأَعْيَادَ ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ ، وَيَقْرَبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ ، [و ٣٧٦] ويقولون : إِنَّا تُقْبَلُ وَتُدْبَرُ ، وَتَضَرُّ وَتَنْفَعُ ، وَيُقِيمُونَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مُحَدَّدةً فَوَيْحُهُمْ « الْخَلِيلُ » ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَجَرَ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَ يُرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ ؛ لِكَبْرِ جُرْمِهَا ، كما قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (١) فَارَاهُمْ ضَعْفَ عُقُولِهِمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ لِهَذِهِ الْأَجْرَامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مُدْبِرَةٌ تَتَقَلَّبُ فِي الْأَمَاكِينِ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَشْرَكَ قَطُّ ، أَوْ شَكَّ أَنَّ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ غَيْرَ خَلْقٍ ، وَيُؤَيِّدُ قَوْلَنَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَاقِبْهُ عَلَى شَيْءٍ ، رُكُونًا ، وَلَا عَنُفَةً عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ وَافَقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَا فَعَلَ ، قَالَ الطَّوْفِيُّ (٢) .



(١) سورة المطففين : الآية (٣٤) .
(٢) لم يبين هنا بقية الفصول ، حيث ذكر حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته ، وسكت عن : عمل الجوارح ، وقول باللسان مع . العلم ان المؤلف أشار إلى هذا مسبقا .
ولكنه سينكر في الباب الثامن ، في عصمته ﷺ في جوارحه ، وفي الباب السابع : في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية .

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية .

..... (١)

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان



اجمعت (٢) الأمة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان
روى البخاري ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، وقريته من الملائكة » . قالوا :
وإياك يا رسول الله ؟ قال : « وَإِيَّايَ ، ولكنك الله أعانني عليه فأسلم (٣)
وفي رواية : « فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » (٤) .

(١) بياض بالنسخ .

(٢) في ١ ، اجمع ، والمثبت من (ب) .

(٣) فاسلم : برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال معناه : اسلم انا من شره وفتنته ، ومن فتح قال : إن
القرين اسلم ، من الإسلام ، وصار مؤمنا ، لا يامرني إلا بخير .
واختلفوا في الأرجح منهما : فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضي عياض : الفتح ، وهو المختار ، لقوله ﷺ
« فلا إلا بخير » .

واختلفوا على رواية الفتح : قيل : اسلم بمعنى : استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم : فاستسلم . وقيل
معناه : صار مسلما مؤمنا ، وهذا هو الظاهر .

قال القاضي : وأعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان : في جسمه ، وخاطره ، ولسانه . وفي هذا الحديث :
إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ، ووسوسته وإغوائه ، فاعلمنا بأنه معنا ، لنحترز منه بحسب الإمكان ، فواد عبد الباقي
على النووي ٤ / ٢١٦٨ .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٧ ، ٢١٦٨) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، والمسنَد (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١)
ونصب الراية (١ / ٤٣٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٠ / ٢٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقي
(٧ / ١٠٠) والشفاء (٢ / ١١٨) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي » (١) .

زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « فِي صُورَةِ هِرْ فَسَدَ عَلَيَّ ، يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَذَعَّتْهُ » (٢) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ « وَفِي رِوَايَةٍ : « بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٣) فَردَّهُ اللَّهُ خَاسِتًا » (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَنِي بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ ارْزَدْتُ أَنْ أَخُذَهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : وَلَا صَبَحَ مُوثِقًا يَتَلَاَعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، حِينَ لُدَّ فِي مَرَضِهِ ﷺ ، وَقِيلَ لَهُ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ (٦) ، فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَسْلُطَهُ عَلَيَّ » (٧) .

« تنبيهات »

الْأَوَّلُ : لَا يَرِدُ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ / [ط ٣٧٦] نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٨) لِقَوْلِ الْقَاضِي ، قِيلَ : إِنَّهَا رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) أَيْ : مَا سَهَّلَ مِنَ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَمَا يَسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلَا طِفْهَ ، وَلَا تَطْلُبِ الْجَهْدَ ، وَمَا يَشِقُّ عَلَيْهِمْ حَذِرًا مِنْ أَنْ يَنْفِرُوا عَنْكَ .

(١) صحيح البخارى (٢ / ٨١ ، ٤ / ١٥١) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٩) والبدایة (١ / ٦٤) والشفاء (٢ / ١١٨) .
(٢) لذعته : حقيقته ، وفى رواية أخرى (فدعته) بـالدال ، أى : فدفعته دفعا شديدا ، من الدع وهو : الدفع الشديد .
(٣) سورة ص ، من الآية (٣٥) .

(٤) أخرجه البخارى عن محمد بن بشر فى ٦٠ كتاب احاديث الانبياء (٤٠) باب قول الله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ الحديث (٣٤٢٣) وفتح البارى (٦ / ٤٥٧) وأخرجه مسلم عن محمد بن بشر فى ٥ كتاب المسجد ومواضع الصلاة (٨) باب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة ، الحديث (٣٩) مكرر ص (٣٨٤) والشفاء (٢ / ١١٩ ، ١١٨) .

(٥) صحيح مسلم فى ٥ كتاب المسجد (٨) باب جواز لعن الشيطان .. الحديث (٤٠) ص (٣٨٥ / ١) .
ودلائل النبوة للبيهقى (٧ / ٩٨) والشفاء (٢ / ١١٩) .

(٦) ذات الجنب : هى فرجة تصيب الإنسان فى داخل جنبه .. الشفاء (٢ / ١٢٠) .

(٧) الشفاء (٢ / ١٢٠ ، ١١٩) .

(٨) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٩) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

﴿ وَأَمُرَ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) أَيْ : الْمَعْرُوفِ ، وَالْجَمِيلِ مِنَ الْأَفْعَالِ :

﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٢) وَلَا تَجَادِلِ السُّفَهَاءَ بِمِثْلِ سَفَهِهِمْ ، وَلَا تُمَارِهِمْ ، وَاخْلُمْ

عَنْهُمْ ، فَهَذِهِ الْآيَةُ : أَجْمَعُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَقَدْ سُئِلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْهَا

فَقَالَ : « لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ

قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ ﴾ ^(٣) أَيْ :

يَحْمِلُكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرْتُ بِهِ .

وَقِيلَ النَّزْعُ : الْفَسَادُ ، وَقِيلَ أَدْنَى الْوَسْوَاسَةِ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبُ

عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ زَامَ الشَّيْطَانَ مِنْ إِغْرَائِهِ أَنْ يَسْتَعِيزَ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَيَكْفِيهِ أَمْرُهُ ، وَيَكُونُ سَبَبَ

تَمَامِ [عَصْمَتِهِ] ^(٤) إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ ^(٥) ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ ،

فَيَرْجِعُ خَائِبًا ، خَاسِرًا زَائِدًا فِي نَكَالِهِ . انْتَهَى .

الثَّانِي : لَا يَرِيدُ أَيْضًا عَلَى عَصْمَتِهِ [مِنْهُ] ^(٦) قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ

الصَّلَاةِ فِي الْوَادِي : « إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ » كَمَا رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ

أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالًا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يُهْدِي الصَّبِيُّ [حَتَّى نَامَ] ^(٧) [وَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ

فِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي عَرَّسَ بِهِ] ^(٨) .

إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ الْمَوَكَّلُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؛ لِبَيَانِهِ

وَارْتِفَاعِ إِشْكَالِهِ .

وَلَمْ يَقْدِرْ عَدُوُّ اللَّهِ عَلَى إِذَاهِ ۖ بِسَبَبِ التَّسَلُّطِ إِلَى غَيْرِهِ ۖ ، وَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرُهُ

وَعَصْمَتُهُ .

الثَّالِثُ : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسْبُوقٍ

قَوْلُهُ : فَأَسْلَمَ . رُويَ : فَأَسْلَمَ - بفتح الميم - أَيْ : أَمِنَ . وَرُويَ : فَأَسْلَمَ .

(١) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٢) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٣) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) في اد إليه ، والمثبت من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ملبين الحاصرتين زيادة من (ب) والشفا .

الباب السادس

في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

[رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] ^(١) مَكَثَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [سَنَةً] ^(٢) يَسْمَعُ الصَّوْتُ ، وَيَرَى الضُّوءَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانِ سَنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَخَدِيجَةُ : « إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً » .

« تنبيهات »

الأول : قَالَ الْقَاضِي : هَذَا مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ ^(٣) وَقَوْلِ نَبِيِّنَا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [٣٢٧] بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ » ﷺ ، لَيْسَ اعْتِرَافًا مِنْهُ بِالشَّكِّ لِهَمَّا ﷺ بَلْ هُوَ نَفْيٌ لَهُ عَنْهُ لِأَن يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ شَكٌّ ^(٤) وَإِبْعَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَنْظُرَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ : نَحْنُ مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَإِحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشَّكِّ مِنْهُ ^(٥) .
قال القاضي :

(١) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .

(٤) في ١ . سك وشك وتنفير ، والتصويب من ب والشفا (٩٨/٢)

(٥) الشفا (٩٨/٢)

الثاني : فَإِنْ قُلْتَ : فما مَعْنَى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١) الآية . قال القاضي : واخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الآية ، فقليل : المراد : قل يا محمد للشاك .

قالوا ، وفي السُّورَةِ نَفْسِهَا مَادِلٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ائِ : اَهْلَ مَكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ (٢) الآية .
وقيل : الخطاب للعرب وغير ذلك المراد : غير النَّبِيِّ ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لئنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ (٣) الخطاب لَهُ ، والمرادُ غَيْرُهُ ،
ومثْلُهُ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ (٤) ائِ : لَا تَشْكُ فِي أَنَّ عِبَادَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ضَلَالٌ ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ (٥) .

قال بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) وَهُوَ ﷺ كَانَ الْمَكْذُوبُ - بَفَتْحِ الدَّالِ - فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ الْمَكْذُوبُ - بِكسرها - ائِ : فَكَيْفَ يَكْذِبُ نَفْسَهُ الْمَذْكُورُ ؟

وقيل مثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٧) [الْمَأْمُورُ هُنَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، (٨) هُوَ] (٩) الْخَبِيرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخْبِرُ السَّائِلُ (١٠) .

الثالث : فَإِنْ قِيلَ : فما مَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنِ الْأَعْرَزِ الْمُرْنِيِّ (١١) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « وَإِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » (١٢) .

(١) سورة يونس ، من الآية (٩٤) .

(٢) سورة يونس ، من الآية (١٠٤) .

(٣) سورة الزمر ، من الآية (٦٥) .

(٤) سورة هود ، من الآية (١٠٩) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .

(٦) سورة يونس : الآية (٩٥) .

(٧) سورة الفرقان : الآية (٥٩) .

(٨) ملابن القوسين زيادة من الشفا (٩٩/٢) .

(٩) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الشفا للقاضي عياض (٩٩/٢) .

(١١) الأعرز المرني ، له صحبة ، وروى عنه أبو بردة في الاستغفار ، ويقل : الأعرز الجهني ، عداؤه في أهل الكوفة .
له ترجمة في : الثقات (١٥/٣) والطبقات (٤٩/٦) والإصابة (٥٥/١) وحلية الأولياء (٣٤٩/١) وتاريخ الصغابة

(٣٦) ت (٥٩)

(١٢) شرح الشفا للقرني (١٩١/٢) .

وفي رواية للبُخَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » (١) .

قال القاضي : فاحْذَرُ « ان يقع ببالك » (٢) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةً أَوْ رَيْبًا (٣) وَقَعَ فِي قَلْبِهِ ﷺ أَيْ : لِنَزَاهَتِهِ عَنْ قَبُولِ الْوَسْوسَةِ : لِأَنَّ قَابِلَهَا ، وَهِيَ الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ اسْتَخْرَجَهَا جَبْرِيلُ مِنْ قَلْبِهِ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ ، بَلِ الْمَرَادُ : أَصْلُ الْغَيْنِ مَا يُغْشِي الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) .

وقال غيره : والغَيْنُ شَيْءٌ « يُغْشِي » (٥) الْقَلْبَ ، وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالشَّفَافِ . وَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ (٦) الَّذِي لَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، فَيَكُونُ الْمَرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ ، وَفتراتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ ، وَمَشَاهِدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ ﷺ دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ ، وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ ، وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ ، وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ ، وَكُلْفُهُ مِنْ أَعْبَاءٍ ، أَيْ : ثَقُلَ أَدَاءُ الرِّسَالَةِ ، وَحُمِلَ الْأَمَانَةُ ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ أَرْفَعَ الْخَلْقِ مَكَانَةً ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ، وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً ، وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ ، وَخُلُوءِ هِمَّتِهِ وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ ، وَإِقْبَالِهِ بِكَلِّيَّتِهِ (٧) عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَاكَ أَرْفَعَ حَالِهِ رَأَى ﷺ حَالَ فِتْرَتِهِ عَنْهَا ، وَشَغْلِهِ بِسَوَاهَا غَضًا (٨) مِنْ عَلَى حَالِهِ ، وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ ، فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ (٩) / [ظ ٣٧٧] .

(١) الشفا (١٠٦ / ٢) وشرح الشفا (١٩١ / ٢) وفيه : انه لاتنافي الرواية الاولى ، على ان حملهما على إرادة الكثرة هو الاولى . والحاصل : انه كان يعد ما يشغله عن ربه في الصورة ذنباً ، بالنسبة إلى مقامه الأعلى ، المعبر عنه لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ، ولانبي مرسل ، والمحققون على انه اراد بالنبي المرسل ذاته الأكمل في حاله الأفضل ، المعبر عنه بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد ، وبر التفريد ، وبهذا يتبين لك ان حسنات الأبرار ، سيئات المقربين ، وكانت رابعة العدوية في مثل هذه القضية قالت : استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير .

والحاصل : ان هذا سحب غين في الطريقة ، وحجاب عين في الحقيقة ، وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء ، لم تكن الإنورانية لطيفة ، لظلمانية كثيفة . « شرح الشفا للقارى (٢ / ١٩١) .

(٢) ملين القوسين زيادة من الشفا (١٠٦ / ٢) .

(٣) اى : شكا وشبهة . والمعنى : احذر ان تتوهم ان يكون هذا الغين ريبا اى حجباً شينا « شرح الشفا (٢ / ١٩١) .

(٤) ابو عبيد : معمر بن المنفى ، كذا ذكره الدلجى . وقال الحليمى : هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - وهو الظاهر في هذا المقام . شرح الشفا (٢ / ١٩٢) .

(٥) بتشديد الشين وتخفيفها ، اى : يستره ويخفيه .

(٦) السحاب الابيض .

(٧) اى : قلباً وقلبا عليه بتفويض جميع اموره إليه ، وإلقائه نفسه كالميت بين يديه .

(٨) اى : نفصاً وانحطاطاً .

(٩) الشفا للقاضى عياض (٢ / ١٠٦) وشرح الشفا (٢ / ١٩٣) .

واحذر أن تفهم من الحديث أنه يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ ﷺ مائة مرة ، وإنما هو عددٌ للاستغفار ، وقد يكون الغِنُّ هُنَا : هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَتَغَشَّاهُ ، لقوله تعالى : ﴿ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (١) ويكونُ استغفاره ﷺ عِنْدَهَا ، إظهارًا للعبودية والافتقار (٢) .
وقال ابنُ عطاءٍ : استغفاره وفعله هذا تعريفٌ للأمةٍ يحملهم على الاستغفار (٣) .
وقد يَحْتَمِلُ أن تكون هذه الإِغَانَةُ حالةً خَشْيَةٍ وإِعْظَامٍ ، تَغْشَى قَلْبَهُ ، فيطمئنُّ لَهَا ، فيستغفرُ حينئذٍ شُكْرًا لله تعالى ، وملازمةً لعبوديته ، كما قال ﷺ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ » (٤) .

الباب السابع

في عِصْمَتِهِ ﷺ في أَقْوَالِهِ الْبَلَاغِيَةِ .

(٥)

(١) سورة التوبة ، من الآية (٤٠) .

(٢) الشفا (١٠٧ / ٢) .

(٣) الشفا (١٠٧ / ٢) .

(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل ، حتى ثورمت قدماه ، فليل له : افتكلف هذا ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك

وما تأخر ؟ قال : « أفلا أكون عبدا شكورا » ، والحديث رواه الترمذی ، والفاء للعطف على مقدر تقديره : اترك الصلاة اعتمادا

على الغفران أفلا أكون عبدا شكورا للرحمن . « شرح الشفا (٢ / ١٩٥) والشفا (١٠٧ / ٢) .

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضي عياض مانصه : وأما أقواله ﷺ فقد قامت الدلائل الواضحة

بصحة المعجزة على صدقه . واجتمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها ، بخلاف ما هو

به ، لا قصدا ، ولا عمدا ، ولا سهوا ، ولا غلطا .

أما تعدد الخلف في ذلك ، فمختلف بدليل المعجزة القائمة مقام قوله الله ، « صدق عبيدي فيما » ، قال اتفاقا ، وبإطباق أهل الملة إجماعا .

وأما وقوعه على جهة الغلط في ذلك ، فهذه السبيل عند الاستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني ، ومن قال بقوله . ومن جهة

الإجماع فقط ، وورد الشرع بانتفاء ذلك ، وعصمة النبي لأم مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلاني ، ومن

والله لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ، لأن طولُ بذكره ، فنخرج عن غرض الكتاب ، فلنعتد على ما وقع عليه إجماعُ

المسلمين : أنه لا يجوز عليه خُلْفٌ في القول في ابلاغ الشريعة والإعلام بما أخبر به عن ربه ، وما لوحاه إليه من وحيه ، لأعلى

وجه العمد ، ولأعلى غير عمد ، ولأن حال الرضى والسخط ، والصحة والمرض .

وفي حديث عبدالله بن عمرو : قلت : يا رسول الله اكتب كل ما سمع منك ؟ قال : « نعم » ، قلت : في الرضى والغضب ؟ قال :

« نعم » ، فأني لا أقول في ذلك كله إلا حقا .

ولنزد ما أشرنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا ، فنقول :

إذا قلعت المعجزة على صدقه ، وأنه لا يقول إلا حقا ، ولا يُنْبَغُ عن الله إلا صدقا ، وإن المعجزة قائمة مقام قول الله له : صدقت

فيما تذكره عني ، وهو يقول : إني رسول الله إليكم : لأبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأبين لكم ما نزل عليكم : ﴿ وَمَا يُنْطِقُ عَنْ

النُّوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ﴿ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَاجَكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا ﴾ .

فلا يصح أن يؤخذ منه في هذا الباب خبر ، بخلاف مُحْبَرُهُ على أي وجه كان .

فلو جوزنا عليه الغلط والسهو ، لما تميز لنا من غيره . ولا اختلط الحق بالباطل ، فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة

من غير خصوص ، فتنزيه النبي ﷺ عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا ، كما قاله أبو إسحاق .

« الشفا (١٢٣ - ١٢٤) .

الباب الثامن

في عصمته ﷺ في جوارحه .

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الشفا للقاضي عياض مناصه :

« وما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ، ولا يخرج من جملتها القول باللسان ، فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ، ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد ، وما قدمناه من معارفه المختصة به ، فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش ، والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور في ذلك الإجماع ، الذي ذكرنا . وهو مذهب القاضي أبي بكر . ومنعها غيره ، بدليل العقل مع الإجماع ، وهو قول الكافة ، واختاره الاستاذ أبو إسحاق . وكذلك : لأخلاف أنهم معصومون أنهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير في التبليغ : لأن كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور . والجمهور قائلون : بأنهم معصومون من ذلك ، من قبل الله ، معصمون باختيارهم وكسبهم ، إلا حُسِيناً النَجَارَ ، فإنه قال : لا قوة لهم على المعاصي أصلاً .

وأما الصغائر : فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء ، وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره ، من الفقهاء والمحدثين ، والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به .

وذهبت طائفة أخرى : إلى الوقف ، وقالوا : العقل لا يحيل وقوعها منهم ، ولم يأت في الشرع قطع بأحد الوجهين . وذهبت طائفة أخرى من المحققين ، من الفقهاء والمتكلمين : إلى عصمتهم من الصغائر ، كعصمتهم من الكبائر ، قالوا : لأخلاف الناس في الصغائر ، وتعيينها من الكبائر ، وبإشكال ذلك ، وقول ابن عباس وغيره إن كل غصبي الله به ، فهو كبيرة ، وأنه إنما سمي منها الصغير ، بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، ومخالفة الباري في أي أمر كان يجب كونه كبيرة . قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : لا يمكن أن يقال : إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تغتفر باجتناب الكبائر ، ولا يكون لها حكم مع ذلك ، بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها ، فلا يحبطها شيء ، والمشية في العفو عنها إلى الله تعالى ، وهو قول القاضي أبي بكر ، وجماعة أئمة الأشعرية ، وكثير من أئمة الفقهاء .

وقال بعض أئمتنا : ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر ، وكثرتها ، إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولأن صغيرة لذت إلى إزالة الحشمة ، واستلقت المروءة ، وأوجبت الإزراء والخساسة ، فهذا أيضاً مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً : لأن مثل هذا يحط منصب المتسم به . ويزرى بصلابه ، وينفر القلوب عنه ، والأنبياء منزّهون عن ذلك ، بل يلحق بهذا ملكان من قبيل المباح ، فإدى إلى مثله : لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر ، وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقف المكروه قصداً ، وقد استدلل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر ، بالمصير إلى امتثالهم للفعائل ، واتباع آثارهم ، وسيرهم مطلقاً .

وجمهور الفقهاء على ذلك ، من أصحاب مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة من غير التزام قرينة ، بل مطلقاً عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك ، وحكى ابن خُوَيْرٍ مناداً ، وأبو الفرج عن مالك : التزام ذلك وجوباً ، وهو قول الأبهري ، وابن القصار ، وأكثر أصحابنا ، وقول أكثر أهل العراق ، وابن سريج ، والإصطخري وابن خيران من الشافعية ، وأكثر الشافعية على أن ذلك نذب .

وذهبت طائفة إلى الإباحة .

وقيد بعضهم : الاتباع فيما كان من الأمور الدينية ، وعلم به مقصد القرية .

ومن قال بالإباحة في الفعل لم يقيد ، وقال : فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في الفعل ، إذ ليس كل فعل من الفعل يتميز بمقصد من القرية أو الإباحة ، أو الحظر ، أو المعصية ، ولا يصح أن يؤمر المرء بامتثال أمر لعله معصية ، لاسيما على من يرى من الأصوليين تقديم الفعل على القول إذا تعارضاً .

ونزيد هذا حجة بأن نقول : من جوز الصغائر ، ومن نفاها عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا يُقَرُّ على منكر ، من قول أو فعل ، وأنه متى رأى شيئاً فسكت عنه ﷺ دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ، ثم يجوز وقوعه منه في نفسه ، وعلى هذا المأخذ تجب عصمته من مواقف المكروه كما قيل ، وإن الحظر أو النذب على الاقتداء بفعله ينال الزجر والنهي عن فعل المكروه .

وايضاً : فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقتداء بأفعال النبي ﷺ كيف توجهت ، وإن كل من كالأقتداء بالقواله ، فقد نبذوا خواتيمهم حين نبذ خاتمهم ، وخلعوا نعالهم حين خلع ، واحتلجهم برؤية ابن عمر إياه جالساً لقضاء حاجته مستقبلاً بيت المقدس . واحتج غير واحد منهم في غير شيء مما باباه العبادة أو العادة ، بقوله : رأيت رسول الله ﷺ يفعل ، وقال : هلا خبرتها أني أقبل وأنا صائم ، وقالت عائشة محتجة : « كنت أفعله أنا ورسول الله ﷺ » وغضب رسول الله ﷺ على الذي أخبر بمثل هذا عنه ، فقال : « يحل الله لرسوله ما يشاء » . وقال : « إنني لأخشاكم لله ، وأعلمكم بحدوده » . والآثر في هذا اعظم من أن تحيط بها ، لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم أفعاله واقتداؤهم بها ، . وأما المباحات فجازز وقوعها منهم ، إذ ليس فيها قدح ، بل هي مانون فيها ، وأيديهم كأيدى غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم بما خصوا به من رفيع المنزلة ، وشرحت لهم صدورهم من أنوار المعرفة ، واصطفوا به من تعلق الهم بالله ، والدار الآخرة ، لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات بما يتقنون به على سلوك طريقهم ، وصلاح دينهم ، وضرورة دنياهم . وماخذ على هذه السبيل التحق طاعة ، وصار قربة ، . « الشفا ٢ / ١٤٣ - ١٤٧ »



الباب التاسع

في الكلام على السَّهْوِ والنَّسْيَانِ ، هَلْ يَصْدُرُ مِنْهُ أَمْ لَا ؟

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض مايل : « فإن قلت : فما معنى قوله ﷺ في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، حدثنا القاضي أبو الأصمغين بن سهل ، حدثنا حاتم بن محمد حدثنا أبو عبيد الله ابن الفخار ، حدثنا أبو عيسى حدثنا عبيد الله ، أخبرنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين ، عن أبي سليمان مولى ابن أبي أحمد ، أنه قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول صلى ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن » .

وفي الرواية الأخيرة : « ما قصرت الصلاة ونسيت » الحديث بقصته فالحقير بنفي الحالتين بنفي الحالتين ، وإنها لم يكونا ، وقد كان لحد ذلك كما قال ذو اليمين قد كان بعض ذلك يارسول الله . فاعلم - ولقنا الله وإياك - إن للعلماء في ذلك أجوبة ، بعضها بصدد الإنصاف ، ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف ، وما أنا بقول :

أما على القول بتجوز الوهم والغلط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيغناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه .

وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في أفعاله جملة ، ويرى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليس هو صادق في خبره ، لأنه لم ينس ولا قصرت . ولكنه على هذا القول تعدد هذا الفعل في هذه الصورة ليسه لئن اعتراه مثله ، وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه .

وأما على حالة السهو عليه في الأقوال ، وتجوز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره فغيه أجوبة منها : إن النبي ﷺ أخبر عن اعتقاده ، وضميره . وأما إنكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر ﷺ عن اعتقاده ، وأنه لم ينس في ظنه ، فكانه قصد الخير بهذا عن ظنه ، وإن لم ينطق به ، وهذا صدق أيضا . ووجه ثان : أن قوله : « ولم انس » راجع إلى السلام أي : أتى سلمت قصدا ، وسهوت عن العدد ، أي لم أسه في نفس السلام ، وهذا محتمل وفيه بُعد .

ووجه ثالث : وهو أبعد ما ذهب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ من قوله : « كل ذلك لم يكن » أي لم يجتمع القصر والنسيان ، بل كان أحدهما ، ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة ، وهو قوله : « ما قصرت الصلاة ونسيت » .

هذا ما رايت فيه لأثمتنا ، وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بُعد بعضها ، وتعسف الأخرى . قال القاضي أبو الفضل - وفقه الله - والذي أقوله ويظهر له أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله : « لم انس » إنكار للفظ الذي نفاه عن نفسه ، وإنكره على غيره بقوله : « ينس ما لأحدكم أن يقول : نسيت أية كذا وكذا ولكنه نسى » . وللغول في بعض روايات الحديث الآخر : « لست أنسى ولكن أنسى » فلما قال له السائل : « أقصرت الصلاة أم نسيت » إنكر قصرها كما كان ، ونسيانه هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من ذلك فقد نسى حتى سال غيره فتحقق أنه نسى وأجرى عليه ذلك ليسن ، فقله على هذا ، لم انس ولم تقصر ، وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ، ولم ينس حقيقة ولكنه نسى . ووجه آخر استثرت من كلام بعض المشايخ ، وذلك أنه قال : إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى ، ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال : لأن النسيان غفلة ، وافة ، والسهو إنما هو شغل بال ، قال فكان النبي ﷺ يسهو في صلاته ، ولا يغفل عنها ، وكان يشغل عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها ، ولا غفلة عنها ، فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله : « ما قصرت ونسيت » خلل في قول .

وعندي أن قوله : « ما قصرت الصلاة ونسيت » بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد الله أعلم أني لم أسلم من ركعتين تركا لإكمال الصلاة ، ولكنني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي .

والدليل على ذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « إني لأنسى لو أنسى لأشئ » الشفا (١٣٧/٢ ، ١٤٠) .

وفي صفحة (١٥٠) ، ذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو في الصلاة وفرتوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في

= القول ومخالفة ذلك تناقضها، وإما السهو في الأفعال فغير ما قص لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » ، نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه ﷺ سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال ﷺ : « إني لأنسى لو أنسى لأشئ » ، وهذه الحالة زيادة له في التبليغ ، وتعلم عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن فإن الغفلتين بتجويز ذلك يشترطون أن للرسل لا تقترن على السهو الغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انقراضهم على قول الآخرين .

وإما ما ليس طريقه البلاغ ، ولإبليان الأحكام من أفعاله ﷺ وما يختص بعمى أمور دينه ، وإنكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه ، فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحوق الغفلات والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق ، وسياسات الأمة ، ومعاناة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الندور ، (١٥١) ، والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه ﷺ في الصلاة ثلاثة أحاديث .

لؤلها حديث نو اليدين في الاسلام من الثنتين .

الثاني حديث ابن بختيار في القيام من الثنتين .

والثالث حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي ﷺ صلى الظهر خمسا .

وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قرناه ، وحكمة الله فيه ليستن به ، إذ البلاغ بالفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتتمال وشرطة انه لا يفر على السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة كما قدمناه وإن النسيان والسهو في الفعل في حقه ﷺ غير مضار للمعجزة ولا قادح في التصديق ، وقد قال ﷺ : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني » ، وقال : « رحم الله فلانا لقد أنكرني كذا وكذا آية كنت أسقطهن » ، ويرى : « أنسيتهن » ، وقال ﷺ : « إني لأنسى أو أنسى لئس » ، قيل : هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى : « إني لأنسى ولكن أنسى لئس » .

وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار : انه ليس بشك ، وإن معناه التقسيم أى : أنسى أنا أو ينسينى الله ، قال القاضي أبو الوليد البلجى : يحتتمل مقالا ان يريد أنى أنسى في اليقظة وأنسى في النوم ، أو أنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو لو أنسى مع إقبالي عليه وتفرغى له فاستأف أحد . النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ، ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالمضطرب .

وذهبت طائفة من اصحاب المعانى والكلام على الحديث إلى ان النبي ﷺ كان يسهو في الصلاة ولا ينسى : لأن النسيان ذهول وغفلة وإفاهة ، قال والنبي ﷺ منزاه عنها والسهو شغل فكان ﷺ يسهو في صلاته ويُسْغَلُه عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى : « إني لا أنسى » .

وذهبت طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا : إن سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا لئس وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحل منه بطلان : لأنه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم إنه أمر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله : « إني لأنسى لو أنسى » ، وقد اثبت أحد الوصفين ونفى منقضة التعمد والقصد وقال : « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون » ، وقد مال إلى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو أبو المظفر الأسفرائنى ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله : « إني لا أنسى ولكن أنسى » ، إذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفى اللفظة ، وكراهة لقبه كقوله : « بنسما لأحكم ان يقول نسيت آية كذا ولكنه نسي » ، أو نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل : إن الذى ترك يوم الخندق أربع صلوات : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه أصبح من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن وهو مذهب الشافعيين .

والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو نسخ له .

فإن قلت : فما تقول في نومه ﷺ عن الصلاة يوم الوادى وقد قال : إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ، فاعلم أن للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد من هذا حكم قلبه عند نومه عينيه في غالب الاوقات ، وقد يندر منه غير ذلك ، كما يندر من نومه خلاف عاداته .

ويصحح هذا التاويل قوله ﷺ في الحديث نفسه : « إن الله قبض ارواحنا » ، وقول بلال فيه : « ما ليقيت على نومة مثلها شرع كما قال في الحديث الآخر : « لو شاء الله لايقظنا ، ولكن أراد ان يكون لمن بعدكم » .

الثاني : ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان محروسا ، وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلى ولا يتوضأ . وحديث ابن عيسى المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم إذ لعل ذلك للامسة الأهل أو الحدث آخر فكيف وفي آخر الحديث نفسه : ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم اقيمت الصلاة فصل ولم يتوضأ وقيل : لا ينام قلبه من أجل انه يوحى إليه في النوم وليس في قصة الوادى إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ : « إن الله قبض ارواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا » .

فإن قيل : فلو عادته من استغراق في النوم لما قال لبلال اكلا لنا الصبح قليل في الجواب : إنه كان من شأنه ﷺ التغليس بالصبح ومراعاة أول الفجر لاتصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة .

راجع : الشفا للقاضي عياض من (١٥١/٢ - ١٥٤) .

الباب العاشر

في الردِّ على مَنْ أَجَازَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الصَّغَائِرَ .

(١)

(١) يبايض بالنسخ ، وجاء في هذا الموضوع من كتاب الشفا للقاضي عياض (١٥٥/٢ - ١٦٩) مايل : « اعلم أن المجوزين للصغائر على الأنبياء من الفقهاء و المحدثين ، ومن شليعهم .

على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث إن التزموا ظواهرها ، الفضت بهم إلى تجويز الكبائر ، وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم ، فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه ، وتقلب الاحتمالات في مقتضاه ، وجاءت الأقويل فيها للسلف ، بخلاف ما التزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما ، وقامت الأدلة على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، فوجب تركه ، والمصير إلى ماصح ، وهما نحن نأخذ في النظر فيها إن شاء الله .

فمن ذلك قوله تعالى لنبينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

وقوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ﴾ .

وقوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ .

وقوله : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ﴾ .

وقوله : ﴿ عبس وتولى ان جاءه الاعمى ﴾ الآية .

وما قص من قصص غيره من الأنبياء كقوله : ﴿ وعصى ادم ربه فغوى ﴾ وقوله : فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴾ الآية .

وقوله عنه : ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية .

وقوله عن يونس : ﴿ سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ .

وما ذكره من قصة داود ، وقوله : ﴿ وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ماب ﴾ .

وقوله : ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ وما نص من قصته مع إخوته .

وقوله عن موسى : ﴿ فوكزه موسى فلقى عليه قال هذا من عمل الشيطان ﴾ وقول النبي ﷺ في دعائه : « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت ، وما أعلنت ، ونحوه من ادعيته ﷺ وذكر الأنبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة .

وقوله : « إنه ليفان على قلبى فاستغفر الله » . وفي حديث ابي هريرة : « انى لاستغفر الله واتوب إليه في اليوم اكثر من سبعين مرة » .

وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا تغفر لى وترحمنى ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولا تخاطبنى في الذين ظلموا إنهم مغروقون ﴾ .

وقال عن إبراهيم : ﴿ والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ﴾ .

وقوله عن موسى ﴿ تبت إليك ﴾ وقوله : ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ إلى ما شبه هذه الظواهر .

فاما احتجاجهم بقوله : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون .

ف قيل : المراد ملكان قبل النبوة وبعدها .

وقيل : المراد ملوقع لك من ذنب ، وما لم يقع ، اعلمه انه مغفور له .

وقيل : المتقدم ، ملكان قبل النبوة ، والتأخر عصمتك بعدها . حكاه احمد بن نصر وقيل : المراد بذلك امته ﷺ .

وقيل : المراد ملكان عن سهو وغفلة وتاويل ، حكاه الطبرى ، واختاره القشبرى .

وقيل : متقدم لأبيك ادم ، ومتأخر من ذنوب امك ، حكاه السمرقندى والسلمى عن ابن عطاء .

وبمطله ، والذي قبله بتأوله قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

قال مكى : مخاطبته النبي ﷺ ههنا هى مخاطبة لامته .

وقيل : إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول : ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ سُرَّ بذلك القطر فانزل الله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ والآية وبما آل المؤمنين في الآية الأخرى بعدها ، قاله ابن عباس .
 لمقصود الآية : أنك مغفور لك ، غير مؤاخذ بذنب إن لو كان .

قال بعضهم : المغفرة هنا : توبة من العيوب .

وأما قوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك . الذي انتقض ظهرك ﴾ .

فقيل : مسلف من ذنبك قبل النبوة . وهو قول ابن زيد . والحسن ومعنى قول قتادة .

وقيل : معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم . ولولا ذلك لالقت ظهره حكى معناه السمرقندي .

وقيل : المراد بذلك ما لاقى ظهره من أعباء الرسالة حتى بلغها . حكاه الماوردي والسلمي وقيل : حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية ، حكاه مكي .

وقيل : ثقل شغل شرك وحريك ، وطلب شريعته حتى شرعنا ذلك لك . حكى معناه القشيري .

وقيل : معناه خلفنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظنا وحفظ عليك .

ومعنى ﴿ انتقض ظهر ﴾ أي يكاد ينقضه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي ﷺ بأمور فعلها قبل النبوة ، وحرمت عليه بعد النبوة ، فعداها لو زارا ، وثقلت عليه ، واشتغل منها .

لو يكون الوضع عصمة الله له ، وكفيلته من ذنوب لو كانت لانتقضت ظهره .

لو يكون من ثقل الرسالة ، أو ملال عليه ، وشغل قلبه من أمور الجاهلية ، وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه .

وأما قوله : ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾ فأمر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى نهى ، فيعد معصية ، ولأعده الله تعالى عليه معصية ، بل لم يعده أهل العلم معصية ، وغلطوا من ذهب إلى ذلك .

قال نبطويه : وقد حاشاه الله تعالى من ذلك ، بل كان مخيرا في أمرين قلوا :

وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى ، فكيف وقد قال الله تعالى ﴿ فَأَذْنُ لَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع عليه من سرهم ، أنه لو لم يذن لهم لقدوا ، وأنه لا حرج عليه فيما فعل ، وليس ﴿ عفا ﴾ هنا بمعنى غفر ، بل كما قال النبي ﷺ : « عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق » ولم تجب عليهم قط ، أي لم يلزمكم ذلك ، ونحوه القشيري ، قال : وإنما يقول العفو لا يكون إلا عن ذنب : من لم يعرف كلام العرب .

قال : ومعنى ﴿ عفا الله عنك ﴾ أي : لم يلزمك ذنبا .

قال الداودي : روى أنها كانت تكرمة .

قال مكي : هو استفتاح كلام ، مثل : أصلحك الله وأعزك .

وحكى السمرقندي ، أن معناه : عفاك الله .

وأما قوله في أسارى بدر : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ الآية ، فليس فيه إلزام ذنب للنبي ﷺ ، بل فيه بيان ماخص به ، وبفضل من بين سائر الأنبياء ، فكانه قال : ما كان هذا النبي غيرك ، كما قال ﷺ : « أحلت لي الفنائم ، ولم تحل لنبي قبلي » .
 فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ الآية .

قيل : المعنى : بالخطاب لمن أراد ذلك منهم ، وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده ، والاستكثار منها ، وليس المراد بهذا النبي ﷺ ، ولا عليه أصحابه .

بل قد روى عن الضمك : أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر ، واشتغل الناس بالسلب ، وجمع الفنائم عن القتال ، حتى خشي عُرْأُن يعطف عليهم العدو ، ثم قال تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ فاختلف المفسرون في معنى الآية ، فقيل : معناها لولا أنه سبق مني إلا أعذب أحدا إلا بعد النهي لعذبتكم ، فهذا ينفي أن يكون أمر الأسرى معصية .

وقيل المعنى : لولا إيمانكم بالقرآن ، وهو الكتاب السابق فاستوجبت به الصفح لعواقبتكم على الفنائم .

ويزاد هذا القول تفسيراً وبيانا بأن يقال : لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن ، وكنتم ممن أحلت لهم الفنائم ، لعواقبتكم كما عوقب من تعدى .

وقيل : لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعواقبتكم .

فهذا كله ينفي الذنب والمعصية : لأن من فعل ما أحل له لم يعص . قال الله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ .

وقيل : بل كان ﷺ قد خيّر في ذلك ، وقد روى عن علي رضي الله عنه ، قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يوم بدر ، فقال : « خيّر أصحابك في الأسارى إن شاموا القتل ، وإن شاموا الفداء ، على أن يقتل منهم في العام المقبل منهم » .

فقالوا : الفداء ، ويقتل منا .

وهذا دليل على صحة ما قلنا ، وأنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه ، لكن بعضهم مال إلى أضعف الوجهين ، مما كان الأصلح غيره من الإثخان والقتل ، فعوتبوا على ذلك ، وبَيَّن لهم ضَعْف اختيارهم ، وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ، ولا مذنبين وإلى نحو هذا أشار الطبري .

وقوله ﷺ في هذه القضية : « لو نزل من السماء عذاب مانجا منه إلا عمر » . إشارة إلى هذا من تصويب رايه . ورأى من أخذ بما أخذه في إعزاز الدين ، وإظهار كلمته وإبادة عدوه وأن هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ، وعين عمر ، لأنه أول من أشار بقتلهم ، ولكن الله لم يقدّر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق .

وقال الداودي : والخبر بهذا لا يثبت ، ولو ثبت لما جاز أن يُظن أن النبي ﷺ حكم بما لانص فيه ، ولا دليل من نص ، ولا جعل الأمر فيه إليه ، وقد نزهه الله تعالى عن ذلك .

وقال القاضي بكر بن العلاء : أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية : أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الغنائم والهدايا ، وقد كان قبل هذا فازوا في سرية عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه ، فما عتب الله ذلك عليهم ، وذلك قبل بدر بأزيد من عام ، فهذا كله يدل على أن فعل النبي ﷺ في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة ، وعلى ما تقدم قيل مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم ، لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر ، وكثرة أسراها ، والله أعلم بإظهار نعمته ، وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ ، من حل ذلك لهم لأعلى وجه عتاب وإنكار وتذنيب . هذا معنى كلامه .

وأما قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ الآية فليس فيه إثبات ذنب له ﷺ ، بل إعلام الله أن ذلك المتصدى له ممن لا يتركى ، وإن الصواب والأولى كان لو كشف لك حال الرجلين الإقبال على الأعمى ، وفعل النبي ﷺ لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله ، وتبليغا عنه ، واستئلافا له ، كما شرعه الله له ، لامعصية ومخالفة له ، وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين ، وتوهمين أمر الكافر عنده ، والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله : ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ ﴾ .

وقيل : أراد به ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ الكافر الذي كان مع النبي ﷺ قاله أبو تمام .
وأما قصة آدم - عليه السلام - وقوله تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا ﴾ بعد قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله : ﴿ أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾ وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ أى : جهل ، وقيل : خطأ ، فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَنسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ قال ابن زيد : نسي عداوة إبليس له ، وما عهد الله إليه من ذلك بقوله : ﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّكَ وَلِرَجُوكَ ﴾ الآية قيل : نسي ذلك بما أظهر لهما . وقال ابن عباس : إنما سمي الإنسان إنسانا ، لأنه عهد إليه فنسى ، وقيل : لم يقصد المخالفة : استحللا لها ، ولكنهما اغترا بحلف إبليس لهما : ﴿ إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴾ توهمًا أن أحد الا يحلف بالله حائثا ، وقد روى عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار .

وقال ابن جبير : حلف بالله لهما حتى غرهما ، والمؤمن يُخدع .
وقد قيل : نسي ولم ينو المخالفة ، فلذلك قال : ﴿ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ أى : قصدا للمخالفة .
وأكثر المفسرين : على أن العزم هذا : العزم والصبر .
وقيل : كان عند أكله سكران ، وهذا فيه ضعف : لأن الله تعالى وصف خمر الجنة أنها لاتسكر ، فإذا كان ناسيا لم تكن معصية ، وكذلك إن كان مُلْسَأً عليه غالطا .

إن الاتفاق على خروج الناس والسامى عن حكم التكليف .
وقال الشيخ أبو بكر بن فورك وغيره : إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة .
ودليل ذلك قوله : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ثم اجتباؤه رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ فذكر أن الاجتباء والهداية كان بعد العصيان .
وقيل : بل أكلها متأولا ، وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهى عنها : لأنه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لأعلى الجنس : ولهذا قيل : إنما كانت التوبة من ترك التحفظ ، لامن المخالفة .
وقيل : تأول أن الله لم ينه عنها نهى تحريم .

فإن قيل : فعل كل حال فقد قال الله تعالى : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ وقال : ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ .
وقوله في حديث الشفاعة ، ويذكر ذنبه ، وإنى نهيت عن أكل الشجرة فعصيت : فسيأتى الجواب عنه ، وعن أشباهه مجملا آخر الفصل إن شاء الله .

وأما قصة يونس : فقد مضى الكلام على بعضها أنفا ، وليس في قصة يونس نص على ذنب ، وإنما فيها : أبى وذهب مغاضبا ، وقد تكلمنا عليه .

وقيل : إنما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزل العذاب .
وقيل : بل لما وعدهم العذاب ، ثم عفا الله عنهم قال : والله لا ألقاهم بوجه كذاب أبدا .
وقيل : بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك .
وقيل : ضعف عن حمل أعباء الرسالة : وقد تقدم الكلام أنه لم يكن بهم .
وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرغوب عنه .

وقوله : ﴿ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فالظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه ، فإذا ان يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه ، أو لضعفه عما حمله ، أو لدعائه بالعذاب على قومه ، وقد دعا نوع بهلاك قومه فلم يؤاخذ .
وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم ، وأضاف الظلم إلى نفسه : اعترافا واستحقاقا ، ومثل هذا قول آدم وحواء : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ إذ كانا السبب في وضعهما في غير الموضع الذى أنزلنا فيه ، وإخراجهما من الجنة ، وإنزالهما إلى الأرض ، وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ماسطره فيه الإخباريون عن أهل الكتاب ، الذين بدلوا وغيروا . ونقله بعض المفسرين ، ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح ، والذى نص الله عليه قوله : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَخَسَّنَ مَآبَ ﴾ .

= وقوله فيه : ﴿ أَوَّابٌ ﴾ .

فمعنى فتناه : اختبرناه . وأواب : قال قتادة : مطيع . وهذا التفسير أولى .

قال ابن عباس ، وابن مسعود : مازاد دوداد على أن قال للرجل : انزل لي عن امرأتك واكفليها ، فعاتبه الله على ذلك ، ونبيه عليه ، وانكر عليه شغله بالدنيا ، وهو الذي ينبغي أن يعمل عليه من أمره .

وقيل : خطبها على خطبته .

وقيل : بل أحب بقلبه أن يستشهد .

وحكى السمرقندي : أن ذنبه الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ فظلمه بقول خصمه .

وقيل : بل لما حشى على نفسه ، وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا .

ولى نفي ما أضيف في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين .

قال الداودي : ليس في قصة داود وأوديا خبر يثبت ، ولا يُظن بنبي محب قتل مسلم .

وقيل : إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نتاج في نتاج غنم على ظاهر الآية .

وأما قصة يوسف وإخوته ، فليس على يوسف منها تعقب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم ، فيلزم الكلام على أعمالهم ، ونكر الأسباب وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء .

قال المفسرون : يريد من نبي من أبناء الأسباط . وقد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه ، صفار الأسنان ، ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجتمعوا به ، ولهذا قالوا : أرسله معنا غدا فترج وتلعب ، وإن ثبت لهم نبوة ، فيبعد هذا والله أعلم .

وأما قول الله تعالى فيه : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهَ وَهَمَ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهَ ﴾ فلي فعل مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن هم النفس لا يؤخذ به ، وليست سيئة لقوله ﷺ عن ربه : « إذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة » فلا معصية في همه إذا .

وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين : فإن الهم إذا وقعت عليه النفس سيئة ، وأما ما لم توطئن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه .

وهذا هو الحق ، فيكون إن شاء الله هم يوسف من هذا ، ويكون قوله : ﴿ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي ﴾ الآية ، أي : ما أبرئها من هذا الهم ، أو يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكى قبل ويؤري فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن يوسف

لم يهم ، وإن الكلام فيه تقديم وتأخير ، أي : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها . وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة : ﴿ وَلَقَدْ زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّه رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ الآية .

قيل في ﴿ رَبِّي ﴾ : الله تعالى . وقيل : الملك . وقيل : هم بها ، أي بزجرها ووعظها .

وقيل : هم بضربها ودفعها .

وقيل : هذا كله كان قبل نبوته .

وقد ذكر بعضهم : مازال النساء يملن إلى يوسف ميل شهوة ، حتى نبأه الله ، فالتقى عليه هيئة النبوة ، فشغلت هيئته كل من رآه عن حسنه .

وأما خبر موسى ﷺ مع قتيله الذي وكزه ، وقد نصى الله تعالى أنه من عدوه . وقيل : كان من القبط الذين على دين فرعون ، ودليل السورة في هذا كله ، أنه قبل نبوة موسى .

وقال قتادة : وكزه بالعصا ، ولم يعتمد قتله ، فعل هذا لا معصية في ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ وقوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ .

قال ابن جريج ، قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر .

وقال النقاش : لم يقتله عن عمد ، مريدا للقتل ، وإنما وكزه يريد بها دفع ظلمه ، قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، وهو مقتضى التلاوة .

وقوله تعالى في قصته ﴿ وَفُتِنَتْكُمُنَّ فِتْنَانًا ﴾ أي : ابتليكم ابتلاء بعد ابتلاء .

قيل في هذه القصة ، وما جرى له مع فرعون .

وقيل : إلقاءه في التابوت واليم ، وغير ذلك .

وقيل معناه : أخلصناك إخلاصا . قال ابن جبير ، ومجاهد من قولهم : فُتِنَتِ الفضة في النار إذا خلصتها . وأصل الفتنة معنى الاختبار ، وإظهار ما بطن ، إلا أنه استعمل في عرف الشرع : في اختبار أدى إلى مايكره ، وكذلك مازوى في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاءه فطمع ، عينه ففقاها ، الحديث . ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي ، وفعل مالا يجب ، إذ هو ظاهر الأمر بين لوجه جائز الفعل : لأن موسى دافع عن نفسه من آتاه لإتلاها ، وقد تصوّر له في صورة آدمي ، ولا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك الموت ، فدافعه عن نفسه مدافعة أنت إلى ذهاب عين تلك الصورة ، التي تصوّر له فيها الملك امتحانا من الله ، فلما جاءه بعد ، وأعلمه الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم : وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث أجوبة ، هذا أسدها عندي ، وهو تاويل شيخنا الإمام أبي عبد الله المازري ، وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه وإطمه بالمجة وفقه عين حجة ، وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف .

= وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهل التفسير من ذنبه ، وقوله : ﴿ وَاقْتَدَفْتَنَا سُلَيْمَانٌ ﴾ فمعناه : ابتليناه ، وابتلاؤه ما حكى عن النبي ﷺ أنه قال : « لاطوفن الليلة على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين ، كلهم يأتين بفارس ، يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله ، فلم يقل ، فلم تعمل منهن إلا واحدة جاءت يشق رجل .
قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لو قال : إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله ، قال أصحاب المعاني : والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسية حين عرض عليه ، وهي عقوبته ومحتته .

وقيل : بل مات ، فالقلى على كرسية ميتاً .

وقيل : ذنبه ، حرصه على ذلك وتمنيه .

وقيل : لأنه لم يستثن لما استغرقه من الحرص ، وغلب عليه من التمني .

وقيل : عقوبته أن سلب ملكه ، وذنبه أن أحب بقلبه ، أن يكون الحق لاختانه على خصمهم .

وقيل : أخذ بذنب قاربه بعض تسائه ، ولا يصح مانقه الإخباريين من تشبه الشيطان به ، وتسلبه على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه : لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من مثله ، وإن سئل : لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة إن شاء الله ؟

فعنه أجوبة :

أحدها : مروى في الحديث الصحيح ، أنه نسي أن يقولها ، وذلك لينفذ مراد الله .

والثاني : أنه لم يسمع صاحبه ، وشغل عنه .

وقوله : ﴿ وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُتَغَبَّى ﴾ لأخذ من بغدى في لم يفعل هذا سليمان غيره على الدنيا . ولا تنقله بها ، ولكن مقصده في ذلك على ملائكته المفسرون ألا يسلط عليه أحد كما سلط عليه الشيطان الذي سلبه إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك .

وقيل : بل أراد أن يكون له من الله فضيلة ، وخاصة يختص بها ، كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله ، بخواص منه . وقيل : ليكون دليلاً ، وحجة على نبوته كإلانة الحديد لأبيه ، وإحياء الموتى لعيسى ، واختصاص محمد ﷺ بالشفاعة ونحو هذا .

وأما قصة نوع عليه السلام فظاهرة العذر ، وأنه أخذ فيها بالتأويل ، وظاهر اللفظ لقوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ ﴾ فطلب مقتضى هذا اللفظ ، وأراد علم ما طوى عنه من ذلك ، لا أنه شك في وعد الله فينبئ الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم : لكفره وعمله الذي هو غير صالح ، وقد أعلمه الله مغرقي الذين ظلموا ، ونهاه عن مخاطبته فيهم ، فؤخذ بهذا التأويل ، وغُتِبَ عليه ، واشفق هو من إقدامه على ربه ، لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه . وكان نوع فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه .

وقيل : في الآية : غير هذا ، وكل هذا لا يقضى على نوح بمعصية سوى ملائكته من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه

وماروى في الصحيح : من أن نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فأوحى الله إليه : « إِنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ ، احْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ، فليس في هذا الحديث أن هذا الذي أتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤدي جنسه ويمنع المنفعة بما أباح الله ، ألا ترى أن هذا النبي كان نازلاً تحت الشجرة ، فلما أذته النملة تحول برجله عنها : مخالفة تكرار الأذى عليه ، وليس فيما أوحى الله إليه ، ما يوجب عليه معصية بل ذنبه إلى احتمال الصبر ، وترك التشفي ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ صَبِرْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ إذ ظاهر فعله : إنما كان لأجل أنها أذته هو في خاصته ، فكان انتقاماً لنفسه ، وقطع مضره بتوقعها من بغية النمل هناك ، ولم يأت في كل هذا أمراً نهى عنه ، فيعصى به ، ولا نص فيما أوحى الله إليه بذلك ، ولا بالتوبة والاستغفار منه . والله أعلم .

فإن قيل : فما معنى قوله عليه السلام : « ما من أحد إلا أثم بذنب ، لو كاد إلا يحيى بن زكريا » . لو كما قال عليه السلام ؟

فالجواب عنه ما تقدم من ذنوب الأنبياء التي وقعت عن غير قصد ، وعن سهو وغلطة .

والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢ / ١٥٥ - ١٦٩ .

الباب الحادي عشر

في الكلام على الآيات والأحاديث التي تمسك بها من قال : بَعْدَمَ عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيه أنواع (١) :

(٢)

(١) هذا الباب ساقط من النسخ (ب ج ز) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في : الشفا ، للقاضي عياض . . .

فإن قلت : فإذا نفيت عنهم - صلوات الله عليهم - الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المسرين ، وتاويل المحققين ، فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَغَضِبْنَا عَلَيْهِمْ فَأَفْزَى ﴾ ومتكرر في القرآن ، والحديث الصحيح من اعتراف الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكأنهم على مسلك منهم وإسقاطهم ، وهل يُشْفَق ويتاب ويستغفر من لاشيء ؟

فاعلم - ولقدنا الله وإيك - أن درجة الأنبياء في الرفعة ، والعلو ، والمعرفة بالله وسنته في عبادته ، وعظم سلطانه ، وقوة بطشه ، مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله ، والإشفاق من المؤاخذه بما لا يؤاخذ به غيرهم ، وإنهم في تصرفهم بأمور لم يُنْهَوْا عنها ، ولا أمروا بها ، ثم لو أخذوا عليها ، وعوتبوا بسببها ، لو أخذوا من المؤاخذه بها ، ولتوها على وجه التاويل ، أو السهو ، و تزيد من أمور الدنيا المباحة خائفون وجلون ، وهي ذنوب بالإضافة إلى علوم منصبهم ، ومعاصي بالنسبة إلى كمال طاعتهم ، لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم ، فإن الذنب خوذ من الشيء الذي الرذل ، ومنه ذنب كل شيء أي : أخره ، والذنب الناس رذائلهم ، فكان هذه أدنى أفعالهم ، وأسوأ ما يجري من أحوالهم ، لتطهيرهم وتنزيههم ، وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح ، والكلم الطيب ، والذكر الظاهر والخلقي ، والخشية لله ، وإعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من الكبائر والفواحش فتكون بالإضافة إلى هذه الهنات في حقه كالحسنات ، كما قيل : « حسنات الأبرار سيئات المقربين ، أي : يرونها بالإضافة إلى غل أحوالهم كالحسنات ، وكذلك العصيئ الترك والمخالفة ، فعلى مقتضى اللفظة كيفما كانت من سهو أو تاويل ، فهي مخالفة وترك . وقوله : غوى أي : جهل لأن تلك الشجرة هي التي نهى عنها ، والغى : الجهل . وقيل : أخطأ ما طلب من الخلود إذ أكلها وخلبت أميئته .

وهذا يوسف - عليه والسلام - قد وُؤخذ بقوله لأحد صالحي السجن : ﴿ انْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاءَ الشَّيْطَانُ يُكْزِرُ رَبَّهُ فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بَضِيعَ سَيِّئِينَ ﴾ .

قيل : أنسى يوسف ذكر الله . وقيل : أنسى صاحبه أن يذكره لسيده الملك ، قال النبي ﷺ : « لو لأكلمة يوسف ملبث في السجن ملبث .

قال ابن دينار : لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذت من دوني وكيلاً لا طيلئ حبسك ، فقال : يارب أنسى قلبي كثرة البلوى ، وقال بعضهم : يؤاخذ الأنبياء بمناقب الذر ، لمكتبتهم عنده ، ويجوز عن سائر الخلق ، لقلة مبالاة بهم ، في إضعاف مالتوا به من سوء الأدب ، وقد قال المحتج للفرقة الأولى على سبيل ما قلناه : إذا كان الأنبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ به غيرهم من السهو والنسيان ، ومناكرته وحالهم أرفع ، فحلقهم إذا في هذا أسوا حالا من غيرهم .

فاعلم - أكرمك الله - أننا لا نثبت لك المؤاخذه في هذا على حد مؤاخذه غيرهم ، بل نقول : إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ، ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويثبتون بذلك : ليكون استشعارهم له سبباً لجماعة ربيهم ، كما قال : ﴿ ثم إجتباه ربه فلتب عليه وهدي ﴾ وقال لداود : ﴿ فسخرنا له الريح ﴾ الآية ، وقال بعد قول موسى : ثببت إليك ﴿ إني اضطفتك على الناس ﴾ . وقال بعد ذكر فتنة سليمان وإنبيته : ﴿ فسخرنا له الريح ﴾ إلى ﴿ وحسن مآب ﴾ وقال بعض المتكلمين : زلات الأنبياء في الظاهر : زلات ، وفي الحقيقة : كرامات وأزلفت ، وأشار إلى نحو مما قدمناه ، وإيضاً : فلينبئة غيرهم من البشر منهم ، لو ممن ليس في =

= مرجعهم بمؤاخذاتهم بذلك فيستشعروا الحذر ، ويعتقدوا المحاسبة : ليلتزموا الشكر على النعم ، ويُعْثُوا الصبر على المحن بملاحقة ملوقع باهل هذا النصب الرضيع المعصوم ، فكيف بمن سواهم ؟ ولهذا قال صالح المُرِّي ذِكْرُ داود بسطة للتوابين . قال ابن عطاء : « لم يكن مَنَصُّ الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ، ولكن استزادة من نبينا ﷺ .. »
 وايضا فيقال لهم : فإنكم ومن والفكم تقولون بفقران الصغائر بالجنب الكيثر ..

ولاخلاف في عصمة الانبياء من الكيثر ، لما جَوَزْتُم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا ، لما معنى المؤاخذة بها إذا عندكم ، وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت ؟

لما اجلبوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو والتاويل .

وقد قيل : إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية ، والاعتراف بالتقصير ، شكراً لله على نعمه كما قال ﷺ ، وقد آمن من المؤاخذة بما تقدم وماتوا : « افلا تكون عبدا شكورا ، وقال : « إني اخشاكم لله واعلمكم بما أنقلى . »

قال الحارث بن اسد : « خوف الملائكة والانبياء خوفٌ إعظام وتعبُد لله : لأنهم امنون . »

وقيل : فعلوا ذلك ليقنطروا بهم ، وتستتر بهم امهم كما قال ﷺ : « لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا ، وايضا : فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشتر إليه بعض العلماء ، وهو استدعاء محبة الله ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

فأحداث الرسل والانبياء والاستغفار والتوبة والإنابة والارابة في كل حين استدعاء لمحبة الله ، والاستغفار فيه معنى التوبة ، وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه متأخر : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

فصل : قد استبين لك ايها الناظر مما قررناه ماهو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله وصفاته ، او كونه على حلة تنازل العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سماعا ونقلًا ، ولايشيء مما قررناه من امور الشرع ، ولاده عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب ، وخلف القول منذ نُبِّأَهُ الله وأرسله قصدا او غير قصد ، وإستحالة ذلك عليه شرعا وإجماعا ، ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا ، وتنزيهه عن الكيثر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيقا ، وعن استدامة الشهو والغفلة ، واستمرار الغلط والنسيان عليه ، فيما شرعه للامة ، وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح ، فيجب عليك ان تتلقاه باليمين ، وتشد عليه يد الضنين ، وتقدر هذه الفصول حق قدرها ، وتعلم عظيم فائدتها وخطورها ، فإن من يجهل مايجب للنبي ﷺ او يجوز له يستحيل عليه ، ولاتعرف صور احكامه لايمان ان يعتقد في بعضها خلاف ماهي عليه ولايفتره ، عما يجب ان يضاهى إليه ، فيهلك من حيث لا يدري ، ويسقط في هوة الدرك الأسفل من النار إذ ظن الباطل به و اعتقد مالا يجوز عليه يُعَلِّ بِصاحبه دار البوار ، ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين راياه ليلا وهو معتك في المسجد مع صفيه فقال لهما : إنها صفيه ، ثم قال لهما : إن الشيطان يجري من ابن آدم ، مجرى الدم وإني خشيت ان يلقا في قلوبكما شيئا فتهلكا .

هذه اكرمك الله إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ، ولعل جاهلا لايعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فصول العلم ، وان السكوت اولى . وقد استبين لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها . وفائدة ثانية يُضطر إليها في اصول الفقه ، وينبنى عليها مسائل لاتنفذ من الفقه ، ويُخَلَّصُ بها من تشعب مختلفي الفقهاء في عدة منها ، وهي الحكم في اقوال النبي ﷺ وافعاله ، وهو باب عظيم واصل كبير ، من اصول الفقه ، ولابد من بنبأه على صدق النبي ﷺ في اخباره وبلغه ، وانه لايجوز عليه السهو فيه ، وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا ، وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به ، وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحاكم والمفتي فيمن اضاف إلى النبي ﷺ شيئا من هذه الامور ، ووصفه بها ، فمن لم يعرف مايجوز ومايمنع عليه في ملوقع الإجماع فيه ، والخلاف ، كيف يصنم في الفتيا في ذلك ، ومن اين يدري ؟ هل ماقاله فيه نقص او مدح ؟ فإما ان يجترىء على سفك دم مسلم حرام ، او يسقط حقا ، ويُضَيِّعُ حرمة للنبي ﷺ ؟ وبسبيل هذا مآخذ اختلف اربابُ الاصول ، وائمة العلماء والمحققين ، في عصمة الملائكة .

د الشفا للقاضي عياض (١٦٩ - ١٧٤) ط دار الفكر ١٤٠٩ هـ

الباب الثاني عشر

في الكلام على الملائكة ﷺ . وفيه انواع :

الأول : في اشتقاق لفظ الملك ، وكيفية تصريفه .
ف قيل : هو مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، وكذلك الملائكة ، ومنه قولهم : أكنى
إليه (١) .

قال الشاعر : (٢)

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حبي وانتظاري (٣)
أي : رسالة ، ويقال فيها ألوك أيضا .

قال لبيد : (٤)

وغلام أرسلته أمه بألوك فبدلنا ماسأل (٥)

وقيل في الملك : إنه جمع مائكة ، ولما كانت الملائكة رسلا سُميت بذلك . قال الخليل

(١) اللسان مادة : الك وقال ابن جرير : « فمن قال ملاكا فهو مفعول ، من لاك إليك يلاك ، إذا أرسل إليه رسالة ملاكة ، ومن قال :
مائكا فهو مفعول ، من أكت إليه الك ، إذا أرسلت إليه مائة وألوكا .. فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة ، لأنها رسل الله بينه
وبين أنبيائه ، ومن أرسلت إليه من عباده » تفسير الطبري ١ / تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ وانظر :
الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدى ، تحقيق محمد حسن الزمخشري ١ / ٧٣ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بمصر . والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل (١ / ٣٧) وشرح القرطبي على الشفا (٢ / ٣١٧) .

(٢) الشاعر هو عدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما في اللسان مادة (الك) . والاعاني (٢ / ٩٤) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢)
(٤) لبيد بن ربيعة بن عامر بن ملك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصحلي رضى الله عنه ، قدم على النبي
ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريين من المؤلفين لقوانينهم ،
وهو معدود في فحول الشعراء المجودين . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : كنيته أبو عقيل ، وكان من شعراء الجاهلية
وفرسانهم ، ومات بالكوفة في خلافة عثمان .

انظر : خزائن الأدب للبغدادى (٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) . تحقيق عبدالسلام هارون طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٣٨٧ هـ /
١٩٦٧ م .

(٥) ديوان لبيد (١٧٨) والخصائص (٣ / ٢٧٥) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

ابن^(١) أحمد رحمه الله تعالى ، إنما سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ مَالِكًا ، لأنها تُلَوِّكُ في / [٣٧٨] الفم ، من قولهم فَرَسَ مَالِكُ اللَّجَامِ أَيْ : يَغْلُكُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَصْلُهُ مَالِكٌ ، لكنهم قَالُوا في جمع مَالِكٍ : مَلَائِكَةٌ فَأَتَوْنَا بِالْهَمْزَةِ في مَوْضِعِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَيَكُونُ وَاحِدُهُ مَالِكًا ، وقد جاء ذلك في الشعر أَشَدَّ ابْجُوزَةً :

فَلَسَبْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَالِكٍ يُنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ (٢)
وَجْهُ اسْتِقْطَاقِهِ مِنَ الْأَلْوَكَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا قَلْبَتْ فَأَوَّهَ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ ، وَوَزَنُ مَالِكٍ مَعْفَلٌ ، وَإِنَّمَا قَلْبَتْ لِيَخْفَفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهِ ، فَلَمَّا نَقَلْتُ حَرَكَةَ هَمْزَتِهِ إِلَى السَّائِكِينَ قَبْلَهَا حَذَفْتُ تَخْفِيفًا لَهَا ، فَقِيلَ : مَلَكٌ ، وَلِهَذَا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي جَمْعِهِ ، فَقِيلَ مَلَائِكَةٌ ، وَوَزَنُهُ ، مَعَاظِلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ (٣) : هُوَ الْمَلَأَكُ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَأَصْلُهُ مَلَأَكٌ أَيْضًا ؛ لَوُرُودِ الْهَمْزَةِ فِي الْجَمْعِ ، لَكِنْ لَا قَلْبَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .
وقال أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) : أَصْلُهُ مَلَأَكٌ أَيْضًا ، لَكِنْ مِنْ لَأَكْ ، إِذَا أُزْسِلَ (٥) ..

وقال أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الْوَجْهُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ارْتِكَابُ الْقَلْبِ ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِرَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي مُفْرَدِهِ ؛ لَوُرُودِهَا فِي جَمْعِهِ .

(١) الخليل بن أحمد هو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي ، الأزدي ، سيد أهل الأدب قاطبة ، في علمه وزهده ، والغاية في تصحيح القيلس ، واستخراج مسائل النحو وتعليله ، ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه ، وأخذ عنه النضر بن شميل ، وغيرهما ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة ، وكان أول من حصر اشعار الفاظ العرب ، تولى سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .. انظر : ترجمته في : تاريخ الأدباء النحاة لابن الانباري (٣٢/٢٩)

(٢) البيت اختلفوا في نسبته ، قال ابن بري : البيت لرجل من عبد القيس ، يمدح النعمان ، وقيل : هو لعلمقة بن عبدة (اللسان ملحة : لك ، صوب) وانشده سيبويه ٢ / ٤٢٠ من غير عزو ، ونسبه الأعلام (٢ / ٣٧٩) إلى علمقة ، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة (١ / ٣٣ ، ٣٥) والاشتقاق (١٧) وابن الشجري (٢ / ٢٠) وانظر : تفسير الطبري في تفسير الآية (٣٠) من سورة البقرة ، وإملاء العكبري (١ / ٢٨) وتفسير القرطبي (١ / ٢٦٣) دار الكتب العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(٣) ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، كان أحد المشهورين بالعلم ، والمعروفين بالفهم ، أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي العباس ثعلب ، وكان قريبا بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لأبيه كذلك ، وكان له مصنفات كثيرة منها : المذهب في النحو ، وشرح السبع الطوال ، وتولى سنة تسع وتسعين ومائتين ، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المنصور بالله تعالى بن المعتضد .

له ترجمة في : تاريخ الأدباء لابن الانباري (١٦١ - ١٦٢) .

(٤) أبو عبيدة : معمر بن المنثري التميمي النحوي العلامة ، قيل : لم يكن في زمانه أعلم منه ، وكان علما بالشعر والفهم ، واللفظ والأخبار ، والنسب ، وإيام العرب ، وكان كثير الهجو للناس ، لم يكن يسلم من لسانه أحد ، لاشريف ولا غيره ، وكان الفخ ، مدحول الدين ، يميل إلى مذهب الخوارج ، ولد سنة ١١٤ هـ / ٧٧٣ وتضانيقه تقارب مائتي مصنف ، وتولى سنة ٨٢٦ هـ / ٨٢٦ م .

له ترجمة في : مقدمة فقه اللغة للثعالبي (١٧ ، ١٨) طبعة الآباء اليسوعيين ، وتاريخ الأدباء النحاة لابن الانباري (٧٠ - ٧٥) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : إِنَّهُ فَعَالَ بَعِيدٌ لِأَنَّ مَثَلَ ذَلِكَ نَادِرٌ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَحَمَلُهُ عَلَى الْكَثِيرِ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لِأَسِيْمًا مَعَ مَنَاسِبَتِهِ لِلرَّسَالَةِ بِخِلَافِ الْمَلِكِ ..
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ لَأَكْ إِذَا أُرْسِلَ فَبَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرْسَلًا لَا مُرْشِدًا ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَكَةِ كَانَ مُرْسَلًا فَتَرْجِعُ الْأَوَّلُ .

الثاني : في حقيقة معناه :

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ (١) ، مَسْكُنُهَا السَّمَوَاتُ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الدَّلَالَةُ .

وَقَدْ دَلَّتِ الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَاثْبَتَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَجُودِهَا [الْمَلَائِكَةُ] (٢) الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَلَأُ كُلُّهَا مَجْتَمِعَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرْجِعُ وَالْاعْتِمَادُ فِي إِثْبَاتِهَا وَوُجُودِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَمَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبُ الْمَصِيرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهِمْ إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ ..

الثالث : في وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي : « شُعَبُ الْإِيمَانِ » وَالْإِيمَانُ (٥) بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِي :

أَحَدُهَا : التَّصَدِيقُ بِوُجُودِهِمْ ..

(١) الْكَوْكَبُ الْأَحْوَجُ لِلْسَيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ . (١٥٢)

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٨٥) .

(٤) الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَيْخُ السَّنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيْهَقٍ قَرَى مَجْتَمِعَةً بِنَاحِيَةِ نَيْسَابُورٍ ، الشَّافِعِيُّ وَلِدَسَتْهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةً ، فِي شُعْبَانِ ، الْمُنَوَّلِ بِنَيْسَابُورٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَارْبَعِمِائَةٍ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، عَاشَ ٧٤ سَنَةً وَحَمَلَ تَلْبُوتَهُ إِلَى بَيْهَقٍ ، وَبُغِيَ بِهَا ، بِخَسَرٍ وَجَرَدٍ ، وَهِيَ مِنْ قَرَاهَا ، مِنْ مَصْنُفَاتِهِ : السَّنَنُ الصَّغِيرَى ، وَهِيَ فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَالْكَبِيرَى وَيُقَالُ لَهَا : السَّنَنُ الْكَبِيرَى وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُخْتَصَرٍ الْمَزْنَى .

الرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ لِلْكَتَاتِنِيِّ (٣٣) .

(٥) رَاجِعُ : الْمُنْهَاجُ لِلْحَلِيمِيِّ (١/ ٣٠٢) .

والثاني : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، وأنهم مأمورون مكلفون لا يقدرُونَ إلا على ما قدرَهُم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه ، ولا يوصفون بشيء يؤدّي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل .

والثالث : الاعتراف بأنّ منهم رسلا يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر .

وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض ، ويتبع ذلك الاعتراف بأنّ منهم / [ظ ٣٧٨] حملة العرش ، ومنهم الصّافون ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال (١) ومنهم الذين يسوقون السحاب ، فقد ورد القرآن بذلك كلّ أو بأكثره (٢) .

وروينا عن ابن عمر ، عن عمر رضى الله تعالى عنهما ، عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان ، فقال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » (٣) .

وقال الإمام كمال الدين بن الزمكاني (٤) رحمه الله تعالى ، وبهذا الترتيب المذكور في الآية سر لطيف ، وذلك لأنّ الفوز والكمال والرحمة والخير كلّ مضاف إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ، والوسائط في ذلك : الملائكة ، والقابل لتلك الرحمة هم الأنبياء والرسل ، فلا بدّ أولاً : من أصل . وثانياً : من وسائط . وثالثاً : من حصول تلك الرحمة ، ورابعاً : من وصولها إلى القابل لها بالأصل المفيض للخيرات والرحمة من الله تعالى ، ومن أعظم رحمة رجم بها عباده : إنزال كتبه إليهم ، والموصل لها ، هم الملائكة ، والقابل لها ، المنزل عليهم هم الأنبياء ، فجاء الترتيب كذلك بحسب الواقع .

الرابع : في مبدأ خلقهم والدلالة على أنّهم أجسام خلافاً للفلاسفة :

روى مسلم ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : خلقت

(١) ملعين القوسين زيادة من الشعب ، وساقط من (١) .

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالعلي حامد / دار السلفية / بومباي / الهند .

(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .

(٤) ابن الزمكاني : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بالشام وغيرها ، انتقلت إليه رئاسة المذهب ، تدريساً وإفتاءً ومناظرة ، سمع ابن كثير دروسه في دمشق ، وقال عنه : وأما دروسه في المحافل فلم اسمع أحداً من الناس درس أحسن منها ، ولا أحلى من عبارته ، وحسن تقريره ، وجودة احترازاته ، وصحة ذهنه ، وقوة قريحته ، وحسن نظمه ، توفي سنة ٧٢٧ هـ . انظر : البداية والنهاية (١٤/ ١٣١ - ١٣٢) .

الملائكة من نور ، « وخلق الجان من مارج (١) من نار » (٢) ، وخلق آدم ممّا وُصف
لنكم ، (٣)

وروى أبو الشَّيخ في « كتاب العظمة » عن ابن عمرو (٤) رضى الله تعالى عنهما ، قال :
« خلق الله تعالى الملائكة من نور العزة » (٥) ..
وروى أبو الشَّيخ ، عن يزيد بن رومان (٦) ، أنه بلغه : « أن الملائكة خلقت من روح
الله تعالى » (٧) ..

الخامس : في فضليهم وشرفهم :

لأنزاع بين العقلاء المثبتين للملائكة في فضليهم ، وشرفهم ، وعلو مرتبتهم وطهارتهم ،
منهم الكرام البررة المطهرون ، العباد المكرمون ، وقد اشتمل القرآن الكريم من فضائلهم ،
وذكر شرفهم ، وعز مقامهم على ما لا يخفى ، وجعل الله تعالى الإيمان بهم تاليا للإيمان به ،
كما تقدّم تقريره ..

ومن شرفهم أن الله سبحانه وتعالى جعل شرفهم شهادتهم ، بالقسط تلو شهادته فقد
قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..
ومن شرفهم قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فخصهم
بالتعبدية المقتضية لقرب التكريم والتشريف ..
وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

(١) مارج : المارج الذهب المختلط بسواد النار .

(٢) زيادة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم (٢٢٩٤ / ٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرقائق ، والمسنَد (١٥٣ / ٦) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٩/

٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٣٤ / ٨) والدر المنثور (١٤٣ / ٦) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والقرطبي (٢٤ / ١٠) وتاريخ

جرجان (١٠٣) والشعب للبيهقي (٤١٣ / ١) برقم (١٤١) ومصنف عبدالرزاق (١١ / ٤٢٥) . والأسماء والصفات للبيهقي

(٤٨٩) وقال الألباني : صحيح (الصحيحة (٤٥٩) .

(٤) في النسخ « ابن عمر » والمثبت من المصدر

(٥) العظمة لأبي الشَّيخ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، في سننه أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، كما في

التقريب (٩٣ / ١) وقد رواه ههنا بالنعنة . وأيضاً روى في (١٥١) برقم (٣١١) عن عبدالله بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع

زيادة ، وفيه من لم أجده ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٢ - ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سننه

ضعيف وانظر : مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤) ففيه فائدة في الموضوع لأن الأثر من الإسرائيليات .

(٦) يزيد بن رومان ، مولى آل الزبير بن العوام ، من قراء أهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وكنيته أبو روح . له ترجمة في :

الجمع (٢ / ٥٧٣) والتهذيب (١١ / ٣٢٥) والتقريب (٢ / ٣٦٤) والكنش (٣ / ٢٤٢) وتاريخ أسماء النقات (٢٥٩) ومشاهير

علماء الأمصار (٢١٦) ت (١٠٦٧) .

(٧) كتاب العظمة (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، وفي سننه أبو حفص مولى غفرة ، من الضعفاء ، كما في

الميزان (٣ / ٢١٠) والتهذيب (٧ / ٤٧١) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٨)

(٩) سورة الأنبياء : الآية (١٩) .

(١٠) سورة الأنبياء : الآية (٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ .. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (٢) ..

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من

الآيات .

السادس : في كثرتهم :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..

روى البرزاري ، وأبو الشيخ ، وابن مَنْدَةَ في كتاب : « الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ » ، وينفخ في ذلك ، ثم يقول : « لِيَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفُ أَلْفَانِ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا أَصْغَرَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » (٥) ..

وروى البيهقي في « الشَّعَبِ » عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : « إِنَّ (٦) فِي السَّمَوَاتِ لِسَمَاءٍ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شَبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبْهَةٌ مَلَكٌ ، أَوْ قَدَمَاءُ » ثم قرأ : [٣٧٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٧) ..

قال : روى أبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير (٨) قال : « مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ ، إِمَّا سَاجِدٌ ، وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٩) ..

وروى أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ » (١٠) .

(١) سورة الصافات : الآيتان (١٦٥ ، ١٦٦) .

(٢) سورة عبس : الآيتان (١٥ ، ١٦) .

(٣) سورة الانفطار : الآيتان (١٠ ، ١١) .

(٤) سورة المدثر : الآية (٣١) .

(٥) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٣) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف ، في سنده محمد بن إسحاق : إمام المغازي ، وهو في نفسه صدوق ، لكنه يدلس ، وقد رواه يلعنونه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤ - ١٣٥) وقال : رواه البرزاري ، ورجله رجال الصحيح ، وأخرجه عبد الله بن أحمد بنحوه في كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .

(٦) في النسخ : إن من ، والمثبت من المصدر .

(٧) سورة الصافات : الآية (١٦٥) والحديث رواه البيهقي في الشعب (١ / ٤٣٤ ، ٤٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٩ / ٢٤٢ - ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) ومجمع الزوائد (٧ / ٩٨) والطبري في تفسيره (٢٣ / ١١٢) والدر المنثور (٧ / ١٣٥) .

(٨) سعيد بن جبير بن هشام ، مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد ، كنيته : أبو عبدالله ، من عباد الحكيين ، وفقيه التابعين ، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا ، وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٧٦) والحلية (٤ / ٢٧٢) ووفيات الأعيان (٢ / ٣٧١) .

(٩) العظمة لأبي الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف ، وأورده ابن كثير في تفسير (٤ / ٢٣) والدر المنثور (٥ / ٢٩٢) والحبائك للسيوطي ، باب كثرة الملائكة حديث رقم (٧) والتقريب (٢ / ٢١) .

(١٠) زيادة من الترمذي .

« أَطَّتِ السَّمَاءُ » ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ ، [ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وماتلذذتم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، لو ددت أنى كنت شجرة تعضد] (٢) ..

وروى أبو الشيخ ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَائِمٌ » .. فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٣)

وروى ابن أبي حاتم ، والطبراني ، والضياء في « المختارة » وأبو الشيخ ، عن حكيم ابن حزام (٤) رضي الله تعالى عنه ، قال : بينا رسول الله ﷺ مع أصحابه ، فقال لهم : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قالوا : مانسمع من شيء ، قال : « إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ ، وَمَا تَلَامُ أَنْ تَنْطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ » [أو ملك راكم] (٥) ..

وروى الطبراني ، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، مَوْضِعٌ قَدِمَ ، وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ » (٦) أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا » (٧) ..

(١) اطت السماء : الاطيط : صوت الاقتاب ، واطيط الإبل : اصواتها وحنينها : أي : إن كثرة الملائكة في السماء قد انقلها حتى اطت ، وهذا كناية عن كثرة الملائكة : أريد بها تقرير عظمة الله تعالى .
(٢) ملين الحاصرتين زيادة من الترمذي (٥٥٦ / ٤) برقم (٢٣١٢) وانظر : المسند (١٧٣ / ٥) وابن ملجة (٤١٩٠) والحاكم (٢ / ٥١٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٧٩) والبيهقي (٣٧٠ / ١٤) والحلية (٢٣٦ / ٢) وابن أبي شيبة (٣٤١ / ١٣) والعظمة (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة الصافات : الآيتان (١٦٤ ، ١٦٥) والحديث في العظمة لأبي الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣ / ١١ - ١١٢) وابن نصر في قيام الليل ، كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٥) والسلسلة الصحيحة (١٠٥٩) والجرح والتعديل (٧ / ٦١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، واهمه حكيمة بنت زهير بن الحرث بن أمية ، كنيته : أبو خالد الأسدي القرشي ، عداؤه في أهل الحجاز عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، ومات سنة خمسين ، وقد قيل : سنة ستين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، قد قيل : مات سنة أربع وخمسين وهو الصحيح ، وكان مولده قبل الغيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت أمه الكعبة فمضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وله أولاد ثلاثة : هشام وخالد وعبد الله بنو حكيم له ترجمة في : النقات (٣ / ٧٠) والإصابة (٤٣٩ / ١) وتاريخ الصحابة (٦٧) ت (٢٣٤) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكنز العمال (٢٩٨٤٢ ، ٢٩٨٦٥ ، ٢٩٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحلية (٢ / ٢١٧) والطبري (١٠ / ١٧) .

(٦) زيادة من المصدر .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال في المجموع (١ / ٥٢) وفيه عروة بن مروان .

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ ^(١) فِي « الْمَجَالِسَةِ » ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ :
« لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَيْسَ مِنْ بَنَى آدَمَ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ ، سَائِقُ
يَسُوقُهُ ، وَشَاهِدُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَهَذَا ضَعْفُ بَنَى آدَمَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
مَكْبُوسَاتٌ ، وَمِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ بَعْدَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ » ..

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ
فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا ^(٣) يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ « عَلَيْهِ السَّلَام » ^(٤) مَنْ دَخَلَهُ فَيَخْرُجُ فَيَتَنَفَّضُ إِلَّا خَلَقَ
اللَّهُ « عَزَّ وَجَلَّ » ^(٥) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكًا » ^(٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ ^(٧) أَنَّ اللَّهَ نَهْرًا فِي الْهَوَاءِ سَعَةُ الْأَرْضِينَ كُلِّهَا
سَبْعَ مَرَّاتٍ يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّهْرِ مَلَكٌ فِي ^(٨) السَّمَاءِ فَيَمْلَأُهُ وَيُسَدُّ مَا بَيْنَ أَطْرَافِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ
مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتٌ مِنْ نُورٍ فَيَخْلُقُ ^(٩) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ
تَعَالَى بِجَمِيعِ تَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ » ^(١٠)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ^(١١) قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا رَبِّ
مَنْ مَعَكَ فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : « مَلَائِكَتِي » قَالَ : وَكَمْ هُمْ يَا رَبِّ ؟ ، قَالَ : اثْنَا عَشَرَ

(١) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ، نسبة إلى دينور ، بلد بين الموصل واذربيجان ، القاضي المالكي ، نزيل مصر ،
المتوفى بها ، سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وله أربع وثلاثون سنة . « الرسالة المستطرفة للكتاني » (٥٣) .
(٢) المجالسة وجواهر العلم ، وقد جمع فيه الدينوري علوما كثيرة من التفسير وعظمة الله والاحاديث والآثار ، وغير ذلك ، في
سنة وعشرين جزء في مجلد .

« الرسالة المستطرفة » (٥٣ ، ٥٤) .

(٣) في الأصل « نهرا » ، والتصويب من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) العظمة لأبي الشيخ (١٥٤) حديث رقم (٣١٩) إسناده : موضوع ، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلا عن
المصنف ، في سنده زياد بن المنذر ، أبو الجارود الأعمى ، كذبه ابن معين ، وقال الدارقطني : متروك ، انظر : الميزان (٢ /
٩٣) والتذهيب (٣ / ٢٨٦) ، وفي سنده عطية العوفي من الضعفاء .

(٧) وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن سحسار من أبناء فارس ، كنيته أبو عبيد الله ، كان ينزل دملر على مرحلتين من صنعاء ، كان
ممن قرأ الكتب ، ولزم العبادة ، وواظب على العلم ، وتجرد للزهد ، صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة ،
ومات في المحرم ثلاث عشرة ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٥ / ٤٨٧) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤١) وشذرات الذهب (١ / ١٥٠) ومعجم الأدباء (١٩ / ٢٥٩)
والبداية (٩ / ٢٧٦) .

(٨) في النسخ « من » ، والتصويب من المصدر .

(٩) في النسخ « فيخرج » ، والتصويب من المصدر .

(١٠) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٤) و برقم (٣٢٠) فيه من لم أجده . وأورده السيوطي في الحبالك / باب كثرة الملائكة ، حديث
رقم (١٤) وهذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه .

(١١) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح
وقتادة والزهري وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد والمعرفة الشاملة ، وهو من الأوائل الذين ألغوا كتباً موبوءة في السنن ،
وتوفى ببيروت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م .

من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (٧ / ١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٣ / ٢٥١٤) ومروج الذهب
للمسعودي (٦ / ٢١٣) والأعلام للزركلي (٤ / ٩٤) وتاريخ التراث العربي لسيزكين (٢ / ٢٢٠) .

سِبْطًا» ^(١) قَالَ : وَكَمْ عَدَدُ كُلِّ سِبْطٍ ؟ قَالَ : عَدَدُ التُّرَابِ « ^(٢) .
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلِكٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا ، يَطِيرُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ لَجَبْرِيلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةٌ فِي
الْكَوْثَرِ ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ فَكُلُّ قَطْرَةٍ يُخْلَقُ مِنْهَا مَلَكٌ « . ^(٤)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَكَمِ [بْنِ عَتِيْبَةٍ] ^(٥) ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ مَنْ وَلَدَ آدَمَ ، وَوَلَدَ إِبْلِيسَ ، يُحْصَوْنَ ، كُلُّ قَطْرَةٍ ، وَأَيْنَ تَقَعُ ؟ / [٣٧٩] وَمَنْ
يَزْنُقُ ذَلِكَ النَّبَاتَ « . ^(٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَحْشُوءَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
لَوْ قِيسَتْ شَعْرَةً مَا انْقَاسَتْ ، مِنْهُمْ الذَّاكِرُ ، وَالرَّاكِعُ ، وَالسَّاجِدُ تُرْعِدُ فَرَائِصُهُمْ ، وَتَضْطَرِبُ
أَجْنِحَتُهُمْ ؛ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ
أَحَدِهِمْ إِلَى مُحِ مَسِيرَةٍ خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ » . ^(٧)

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ : الْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ
أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءَ : الْكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَقَدْ وُكِّلُوا
بِخَزَانَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، وَأَنَّ
الْحَرَمَ بِحِيَالِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ لِبَحَائِلِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي
فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ « ^(٨) .

(١) السببط : الشجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد ، والسببط : ولد الولد ، جمعه اسباط ، والاسباط : القبائل ، وكل قبيلة
من نسل رجل .

(٢) كتاب العقلمة لأبي الشيخ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٣٣٠) في إسناده من لم أجده ، والأثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطي في
الحبائك ، باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٦) وعزاه للمصنف مختصراً .

(٤) كتاب العقلمة لأبي الشيخ (١٥٨) حديث رقم (٣٣١) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، والعلاء بن هارون راوى الأثر ، لئنه
الأزدى كما في الميزان (١٠٥ / ٣) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلاً عن المصنف ، كما ذكره في الدر المنثور
(٩٣ / ١) وعزاه للمصنف ، وذكره في كتاب الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف أيضاً .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العقلمة (٢٢٤ - ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده منقطع ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩ / ١٤) وأورده السيوطي في
الدر المنثور (٩٥ / ٤) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والمصنف .

(٧) كتاب العقلمة (٢٢٣) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع ، وأورده السيوطي في الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم
(٢٠) وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبدالمعزم بن إدريس ووالده .

(٨) الكوكب الأجوج في احكام الملائكة والجن والشياطين وياجوج وماجوج ، للسيد علوى بن احمد السقاف (١٥٤)

وَدَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُمَرَ الْيُكَلِّيِّ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، وَمِنْهُمْ أَيْضاً : الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، قَالَ : « وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسَالَاتِ اللَّهِ » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ : أَنَّ أَبَا الْأَعْيَسِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَلِلْإِنْسِ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْجِنُّ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْجِنُّ جُزْءٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْمَلَائِكَةُ جُزْءٌ ، وَالرُّوحُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ وَالْكَرُوبِيُّونَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْكَرُوبِيُّونَ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ » (٢) .

وَدَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَبَّادٍ عَنْ ابْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، سَمَاهُ ، قَالَ عَبَّادٌ : فَتَسَيَّتُ اسْمَهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُزَعَّدُ فَرَايِصُهُمْ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقَطَّرُ مِنْ عَيْنِيَّةِ دَمْعَةٍ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ ، وَمَلَائِكَةُ سَجُودًا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [وَمَلَائِكَةُ رُكُوعًا ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (٣) وَصَفُوفًا لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِهِمْ ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] (٤) ، تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عَبْدَنَّاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ » (٥) .

السابع : فِي رُؤُسَائِهِمُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعَظْمَةِ » ، وَابِيهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : جَبْرِيْلُ ، وَمِيكَائِيْلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ؛ وَإِسْرَافِيْلُ ، فَأَمَّا جَبْرِيْلُ : فَوَكَّلَ بِالرِّيَّاحِ وَالْجَنُودِ ، وَأَمَّا مِيكَائِيْلُ فَوَكَّلَ بِالْقَطَرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَوَكَّلَ

(١) فِي النسخ : حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ أَبِي الْأَعْيَسِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .
(٢) كِتَابُ الْعَظْمَةِ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٩٧) حَدِيثٌ رَقْمُ (٤٢٢) فِيهِ مِنْ لَمْ أَجِدْهُ ، وَابْنُ السَّيَوْتِي فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ (٢٠٠ / ٤) وَالْحَبِيبُكَ حَدِيثٌ رَقْمُ (٢٢٦) وَعَزَاهُ إِلَى الْمَصْنُفِ ، وَالْإِسْنَادُ مَقْطُوعٌ ، فَمَثَلُ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تَعْلَمُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ .

(٣) مَلَكَيْنِ الْحَصْرَتَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب) وَمِنْ الْكُوكَبِ الْأَجُوجِ لِلْمُسْقَافِ (١٥٤) .

(٤) مَلَكَيْنِ الْقَوْسَيْنِ الْمُعْطُوفَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب) .

(٥) فِي (ب) : « حَقَّ عَبْدُكَ ، وَرَاجِعَ : الْكُوكَبِ الْأَجُوجِ (١٥٤ - ١٥٥) .

بقبض الأزواح ، وأما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم (١)

وروى أبو الشيخ ، عن ابن سابط قال : في أم الكتاب كل شيء ، هو كائن إلى يوم القيامة ، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه ، ووكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل ، ووكله أيضا بالهلكات ، إذا أراد الله أن يهلك [قوماً] (٢) ، ووكله « أيضا » (٣) بالنصر عند القتال « هذا جبريل عليه السلام » (٤) ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر (٥) ، / [٣٨٠] ونبات الأرض ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس ، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم ، وما في أم الكتاب فيجدونه سواء (٦)

وروى البيهقي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ ومعه جبريل « عليه » سلام (٧) يتاجيه إذ أنشق أفق السماء فأقبل جبريل يتضاعل ويدخل بعضه في بعض ، ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويخيرك بين أن تكون نبياً ملكاً ، أو نبياً عبداً ، قال رسول الله ﷺ فأشار إلى جبريل بيده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصح ، فقلت له : نبياً عبداً ، فعرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرائيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه ، لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعة نوراً ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه ، فإن كان من عمل امرئ به ، وإذا كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، فقلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤٣٣ / ١) حديث رقم (١٥٦) عن عبد الرحمن بن سابط ، وذكره الشيخ في كتاب العظمة (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مقطوع . في سنده أبو حذيفة ، صدوق سوء الحفظ ، وذكره الشيخ أيضاً برقم (٣٧٨) عن ابن سابط . إسناده منقطع ، رجاله كلهم ثقات ماعدا عبد الجبار بن العلاء لأباس به ، وعزاه السيوطي إلى عبيد بن حميد ، وابن اطندر ، وابن أبي حاتم في الدر المنثور (٣١١ / ٦) كما ذكره في الحبالك باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين ، يديرون امر الدنيا حديث رقم (٢٧) بلفظ ، أما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) في النسخ ، بالحفظ وبالقطر ، والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب العظمة لأبي الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده منقطع ، رجاله ثقات ، واخرجه عبيد بن حميد ، وابن

أبي شيبة ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٣ / ٦) .

(٧) زيادة من شعب الإيمان .

الأنفس ، وماظننتُ أنه هَبَطَ إِلَّا بقيامِ السَّاعَةِ ، وما ذاكَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنِّي إِلَّا خوفاً مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ » (١) .

• وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعَظْمَةِ » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْ اللَّهِ (٢) تَعَالَى جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَإِنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَسِيرَةِ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ الْآخَرَى ، وَإِسْرَافِيلُ بَيْنَهُمَا » (٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ « عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ أَمْلَأكُ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلْقِ ، وَآخِرُ مَنْ يُمِيتُهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ ، هُمْ الْمَدْبَرَاتُ أَمْرًا ، وَالْمَقْسَمَاتُ أَمْرًا » .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : « جَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ ، وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ ، وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « لَا أَدْرِي » فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ : أَيُّ الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَعَرَجَ جَبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ ، فَصَاحِبُ الْحَرْبِ ، وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ / [ظ ٣٨٠]

قِطْرَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلُّ حَيَّةٍ ذَبْتَتْ وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ

(١) الشعب للبيهقي (١ / ٤٣١ - ٤٣٣) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف ، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١١ / ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبدالله الحضرمي . وانظر : مجمع الزوائد (٩ / ١٩) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٢١٦) إلى أبي الشيخ في العظمة والمؤلف ، وقال : إسناده حسن .

(٢) في الأصل : إلى الله ، والمثبت من المصدر .
(٣) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف ، ولورده الذهبي في العلو (ص ٧٢) وعزاه إلى ابن منده في الصفات ، والسيوطي في الدر المنثور (١ / ٩٤) وعزاه إلى المصنف ، وكذا في اللآلئ المصنوعة (١ / ١٧) وفي الحبايك / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٠) .

في سنده : الأحوص بن حكيم ، من الضعفاء : انظر : الميزان (١ / ١٦٧) والتهذيب (١٩٢ / ١) .
(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٤٣) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف ، ولورده السيوطي (١٠ / ٩٤) في الدر المنثور ، وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبد القاهر ، من المجهولين ، انظر : الميزان (٢ / ٦٤٢) والتهذيب (٦ / ٣٦٨) ولورده السيوطي في الحبايك / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف فقط .
ورواه أبو الشيخ كذلك في صفحة (١٧٥) حديث رقم (٣٨١) برواية : « جبريل أمين الله إلى رسله ، يتلقى الكتب ... الخ إسناده ضعيف .

عبدٍ في برٍّ أو بحرٍ ، وأما إسرائييلُ فأمينُ الله بينهُ وبينهُم » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، والحاكم ، عن أَبِي المَلِيحِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَصَلَّى قَرِيباً مِنْهُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٣) .

وَرَوَى أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنْغِمَى عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِهَا ، فَجَعَلَتْ تَمْسُحُ وَجْهَهُ ، وَتَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : لَا ، بَلْ أَسْأَلِي اللَّهَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



(١) كِتَابُ الْعِظْمَةِ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٧٥) بِرَقْمِ (٣٨٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَأَوْرَدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ (١/ ٩٣) وَعِزَّاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ ، فِي سَنَدِهِ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ ، مِنَ الضَّعَفَاءِ ، وَفِيهِ إِسْرَافِيلُ بْنُ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ تَابِعِي .
(٢) أَبُو المَلِيحِ الْهَذَلِيُّ عَامِرُ بْنُ أَسْلَمَةَ بْنِ عَمِيرٍ ، كَانَ عَامِلَ الْحِجَاجِ عَلَى الْإِبِلَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : التَّهْذِيبِ (١٢/ ٢٤٦) .

(٣) الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١/ ١٩٥) بِرَقْمِ (٥٢٠) وَرَوَاهُ ابْنُ السَّنِيِّ (١٠١) وَالْحَكَمُ (٣/ ٦٢٢) وَفِي سَنَدِهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا الْفَسْلَانِيُّ ، قَالَ ابْنُ حَبَلَانَ فِي كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ (٣/ ١٢٦) كَانَ مِمَّنْ يَرَوْنَ عَنْ الثَّقَلَاتِ الْمُقْلُوبَاتِ ، حَتَّى إِذَا سَمِعَهَا - مِنَ الْحَدِيثِ صِنَاعَتِهِ ، لَمْ يَشْكُ أَنَّهَا مُقْلُوبَةٌ ، لَا يَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَمَّا أَكْثَرَ مِنْ مَخَالَفَةِ الثَّقَلَاتِ فِيمَا يَرَوْنَ عَنِ الْإِثْبَاتِ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِإِقْوَى ، وَقَالَ ابْنُ عَدَى : عَامَّةٌ مَعْرُوبَةٌ مِمَّا لَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ يَثْنِي عَلَيْهِ وَعَبَادُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمَغْنِيِّ (١/ ٣٢٥) لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَمُبَشِّرُ بْنُ أَبِي المَلِيحِ أَتَمَّهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِحَدِيثٍ مُنْكَرٍ ، فَهَذَا إِسْنَادٌ ظَلَمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، كَمَا . تَرَى أَنْظُرُ : اللِّسَانُ (٣/ ٢٢٩) إِمَّا الْحَافِظُ الْهَيْثُمِيُّ فَقَدْ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (١٠/ ١١٠) رَوَاهُ الْبِزْزَارُ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ .
وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢/ ٢١٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَفِيهِ عَبَادُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُبَشَّرٍ لَأَشْيَاءٍ ، قُلْتُ : قَدْ رَكَاهُ ابْنُ حَبَلَانَ فِي الثَّقَلَاتِ .

[الثامن : في معرفة أسماء من سمى منهم ، في الكتاب والسنة ، وكلام السلف .
وفيه فرعان :

الأول : أن جميع أسمائهم غير عربية : رضوان ، ومالك ، ومنكر ، ونكير ، ولا ينصرف من أسمائهم إلا مالك ومن بعده (١) .

الفرع (٢) الثاني : ورد في القرآن العظيم (٢) ذكر جبريل وميكائيل ، وفي اسمهما

لغات تقدمت في أبواب المعراج (٤) .

التاسع : قال الشيخ في « الحبايك » سئلت قديماً : أيهما أفضل جبريل أو (٥) إسرافيل ؟ والجواب : لم أقف على نقل في ذلك لأحد من العلماء ، والآثار المتقدمة متعارضة ، فحديث الطبراني مرفوعاً : « ألا أخبركم بأفضل الملائكة : جبريل (٦) » .
وأثر وهب : « إن أدنى الملائكة من الله جبريل ، ثم ميكائيل » يدل على تفضيل جبريل (٧) .

وحديث ابن مسعود مرفوعاً : إن أقرب الخلق من (٨) الله إسرافيل (٩) .
وحديث أبي هريرة مرفوعاً : « إن الملك الذي يليه إسرافيل ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت » .

وحديث ابن مسعود مرفوعاً : « إسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره » (١٠) .

وحديث عائشة مرفوعاً : « إسرافيل ملك الله ليس دونه شيء » (١١) .
وأثر كعب : « إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل إلى آخره (١٢) » .

(١) ملين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٢) في (ب) « الثامن » .

(٣) في (ب) « الكريم » .

(٤) سبل الهدى والرشاد (١٧٣/٣ - ١٤٢) تحقيق استاذنا عبدالعزيز عبدالحق حلمي رحمه الله رحمة واسعة .

(٥) في النسخ « ام » ، والتصويب من المصدر .

(٦) الحبايك في اخبار الملائكة للسيوطي (٢٧٤) برقم (٨٠١) .

(٧) المرجع السابق حديث رقم (٨٠٢) .

(٨) في النسخ « إلى » ، والمثبت من المصدر .

(٩) المرجع السابق حديث (٨٠٣) .

(١٠) المرجع السابق صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٤) .

(١١) المرجع السابق برقم (٨٠٥) .

(١٢) المرجع السابق برقم (٨٠٦) .

وَأَثَرُ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِسْرَافِيلَ » إِلَى آخِرِهِ .
 وحديثُ ابنِ أَبِي جَبَلَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ » إِلَى آخِرِهِ (١) .
 وأثرُ ابنِ سَابِطٍ : « يُدَبَّرُ أَمْرُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ،
 وَإِسْرَافِيلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَهُوَ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

وحديثُ عكرمةَ بنِ خالدٍ مرفوعاً : « وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ » أَيْ : بَيْنَ
 اللَّهِ ، وَبَيْنَ جَبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ . (٣) .

وَأَثَرُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ : (٤) « وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ (٥) » .
 وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ إِسْرَافِيلَ (٦) .

العاشر : ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ (٧) فِي « شُعْبِهِ » وَتَبَعُهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ،
 وَالْقُوتُوبِيُّ : « أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَغَيْرَ رُسُلٍ ، وَأَطْلَقَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 رُسُلُ اللَّهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٨) وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [٢٨١]

وَاجَابَ : بِأَنَّ « مِنْ » لِلتَّبْيِينِ ، أَوْ لِلتَّبْعِيضِ ، وَأَطْلَقَ ذَكَرَ الْخِلَافِ فِي عِصْمَتِهِمْ ،
 وَالْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ عَلَى عِصْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ .

وَمِنَ الْحَشَوِيَّةِ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِ ، نَظَرَ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْقَاضِي
 عِيَاضُ وَغَيْرُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ ، وَجَعَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ
 الْخِلَافَ مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ كَلَامِهِ بِحُرُوفِهِ .

(١) الْحَبْلُكَ فِي أَخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ لِلْسَيُوطِيِّ صَفْحَةُ (٢٧٥) بِرَقْمِ (٨٠٨) .

(٢) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨٠٩) .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨١٠) .

(٤) خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، مِنَ الْأَثْبَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ ، وَجِلَّةُ الْمَصْرِينَ مِنَ النُّقَاتِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .

تَرْجُمَتُهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧٦/١) وَالْمَشَاهِيرُ (٢٩٩) ت (١٥٠٦) .

(٥) الْحَبْلُكَ بِرَقْمِ (٨١١) .

(٦) الْحَبْلُكَ رَقْمِ (٢٧٥) .

(٧) الْحَلِيمِيُّ : الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، فَقِيهٌ ، قَاضٍ ، مُحَدِّثٌ ، كَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِيمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٣٨ هـ بِجَرْحَانَ .

أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَقَالَ الشَّافِعِيِّ ، وَالْأَوْدَنِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٣ هـ لَهُ الْمُنْهَاجُ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ .

انْظُرْ : طَبَقَاتِ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ (١٢٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٦٧/٣) وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (٣٣٣/٤) .

(٨) سُورَةُ فَاطِرٍ : آيَةُ (١) .

(٩) سُورَةُ الْحَجِّ : آيَةُ (٥٥) .

الحادى عشر : فى عصمتهم : (١)

قال القاضى رحمه الله تعالى : اتَّفَقَ ائِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حُكْمَ النَّبِيِّينَ سِوَاءٍ فِى الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ ، وَأَنَّهُمْ فِى حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِيغِ إِلَيْهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ أَمَمِهِمْ .

واختلفوا فى غير المرسلين منهم ، فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قال الإمام الرَّاڤِى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : هَذِهِ الْآيَةُ تَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ فِى فِعْلِ جَمِيعِ الْمَأْمُورَاتِ ، وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمَنْهِيَّاتِ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا أَمَرَ بِفِعْلِهِ فَقَدْ نَهَى عَنْ ضِدِّهِ . والدليل على العموم : صَحَّةُ الْأِسْتِثْنَاءِ ، وَيَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٣) وَمِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا يَتَّصَرُّ مِنْهُ صُدُورُ الذَّنْبِ ، إِذْ لَوْ صَدَرَ مِنْهُ الذَّنْبُ لَفَتَرَ عَنِ التَّسْبِيحِ ، وَلِلْمَنْعِ فِى هَذَا الْوَجْهِ ، وَالَّذِى قَبْلَهُ مَجَالٌ وَاضِحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤) وَهَذَا يَقْتَضِى تَوْفُقَهُمْ فِى كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ الذَّنْبُ وَقَرَّرَهُ الْأَمْدُ بِأَن قَالَ : الْمَعْصِيَةُ إِمَّا بِمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ أَوِ النَّهْيِ ، لِأَجَائِزِ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ الْأَمْرِ ، إِذْ هُوَ خِلَافُ الْآيَةِ ، وَلَا جَائِزَ أَنْ يَقَعَ مُخَالَفَةُ النَّهْيِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِأَحَدِ أَضْدَادِهِ ، وَمُخَالَفَةُ النَّهْيِ إِنَّمَا تَكُونُ بَارْتِكَابِ الْمَنْهَى عَنْهُ ، وَارْتِكَابِ الْمَنْهَى يَقْتَضِى عَدَمَ التَّلَبُّسِ ، وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ مَشْهُورَةٌ .

واحْتِجَّ الْإِمَامُ مَعَ مَنْ ذَكَرَ بِوَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ طَعَنُوا فِى الْبَشَرِ بِالْعِصْمَةِ ، فَلَوْ كَانُوا عَصَاةً لَمَا حَسُنَ مِنْهُمْ هَذَا الطَّعْنُ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ .

الثَّانِى : أَنَّهُمْ رَسَلُوا اللَّهَ تَعَالَى ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) وَالرَّسُولَ مَعْصُومٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ رَسُلٌ ،

(١) فى داء العاشر والمثبت من (ب) .

(٢) سورة التحريم : الآية (٦) وراجع الشفا للقاضى عياض (١٧٤/٢ ، ١٧٥) .

(٣) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

(٤) سورة الانبياء : الايتان (٢٦ ، ٢٧) .

(٥) سورة فاطر : الآية (١) .

(٦) سورة الانعام : الآية (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلام فيه ، وعلى أن قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من أدلة العصمة في غير الأنبياء ، ولما منع أن يمنع ذلك .

قال القاضي رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوصُ المرسلين منهم ، والمقربين ، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) - إن شاء الله تعالى .. بعد ، ونبين الوجه فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيه نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحط من رتبهم (٤) ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (٥) / [ظ ٢٨١]
واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم بأمر .

أحدهما : قصة هاروت وماروت ، وهى قصة مشهورة ، وخلاصتها : أن هاروت وماروت كانا ملكين ، وعَجِبَا من عصيانِ بنى آدم ، وقالا : لو رُكِبَتْ فينا شهوةُ بنى آدم لما عصيْنَا ، فأنزلهما الله تعالى إلى الأرض ، وركبَ فيهما الشهوة ، وقِيضَ الله لهما الزهرة ، وكانت من أجمل نساء وقتها ، واعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم ، وقتل النفس ، وشرب الخمر ، وتعلمتُ منهما الاسمَ الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكثا في بيوتهما ببابل ، بينهما وبين الماء أربعة أصابع ، ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .
قال الشيخ كما الدين : وأئمة النقل لم يصحّحوا هذه القصة ، ولا أثبتوا روايتها ، عن على ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال القاضي رحمه الله تعالى : إن هذه الأخبار لم يرو منها شيء ، لاصحیح ولا سقیم ، عن النبى ﷺ ، قال : وهذه الأخبار من كتب اليهود واقترائهم (٦) .

فان قيل : ففى كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

(١) سورة الانعام : الآية (١٢٤) .

(٢) فى (ب) « ونحن نذكرها » .

(٣) فى النسخ « جانبهم » ، والتصويب من الشفا (١٧٥/٢) .

(٤) فى ١ « مرتبتهم » ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) الشفا للقاضى عياض (١٧٥/٢) .

(٦) الشفا (١٧٥/٢) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

قلت : للناس في ذلك أقوال كثيرة ، والمحققون : ذهبوا في معناها إلى غير ما ذكر أولاً في قصة هاروت وماروت ، وقالوا في الآية : قراءتان في (مَلَكَيْنِ) إحداهما - بكسر اللام - وهي شاذة ، والمشهور - بفتح اللام ، ولكن ذكروا في تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحنَ الناسَ بالملكين ، فإن السحر كان قد ظهر ، وظهر قولُ أهله ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلمان الناسَ حقيقةَ السحر ، ويوضحان أمره : ليعلم الناس ذلك ، ويميزوا بينه وبين المعجزة ، والكرامة ، فمن جاء يطلبُ ذلك منهما ابتدراه وعلماهُ : إنا إنما أنزلنا فتنةً لتعليم السحر ، فمن تعلمه لميجتنبه ويعلم الفرقَ بينه وبين المعجزات والكرامات ، وما يُظهره الله تعالى على أيدي عباده المؤمنين ، فذلك هو المرضي ، ومن تعلمه لغير ذلك أدى به إلى الكفر ، فلهذا كان الملكان يقدمان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إن فعلَ الساحر كذا فَرَّقَ بين المرءِ وزوجهِ فلا تَحْتَلِ بهذه الحيلة ، ولا تقل هذا القول فإنه من قول السحرة ، ويؤدي إلى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعةً لأمر الله تعالى ، (١) ومن الناس من ذكر وجهاً آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بين أن الكفار واليهود ادَّعَوْا على سليمان أنه ساحرٌ ، وقالوا : إن الجنَّ دفنتْ كتبَ السحر تحتَ مصلاةٍ ثم أظهرتها بعد موته ليقولَ الناسُ كان ساحراً ، وأن سليمان قد جمع كتب السحر ودفنها لتضييع على الناس ، وأخرجها الجنُّ واليهودُ بعد [٣٨٢] موته ، وصارت في أيديهم ، وفشا السحرُ فيما بينهم ، ولهذا كثُرَ ما يؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يعزُّون ذلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهود ادَّعت بعد ذلك أن السحر الذي في أيديهم من ميراث سليمان ، وأن جبريل وميكائيل نزلا به ، فأكذبهم الله تعالى في الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفاً على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ بَبَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ ﴾ وعلى هذا فقل هاروت وماروت رجلان تعلمان السحر .

وروى الحسن أنه قال : « هاروت وماروت علجان من أهل بابل » ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسر اللام ، لكن ما على هذه القراءة اسمية ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوز أن تكون نافية .

وقرأ كذلك عبد الرحمن بن أبي رزى ، وفسر الملكين بداود وسليمان ، ولا تكون ما على هذا القول إلا نافية (٤) .

(١) الشفا (١٧٥/٢ ، ١٧٦) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازي : ويدل على بطلان هذه القصة التي تُروى في حديث هاروت وماروت أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما : لو ابْتُلِيْتُمَا بما ابْتُلِيَ به بنو آدم لعصيتُمَانِي « فقالا : « لو فعلت ذلك يارب ما عصيناك » ، وهذا لا يجوز نسبته إلى ملكين ، فإنه ردٌّ على الله تعالى .

ويدل على بطلانها أيضاً : أن التخيير وقع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والله تعالى خَيْرُ العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب ، ولذلك رَوَّاهُمَا ﴿ يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ ﴾ (١) حال كونهما معذَّبين ، وهذا من أعجب العَجَب ، ثم إنهم يَزَوونَ أَنَّ المرأة التي فَجَرَتْ صَعِدَتْ إلى السَّمَاءِ وَمُسِخَتْ كوكباً مضيئاً من السَّبعةِ السيارةِ وهذا مخالفٌ للإقسامِ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ

قال الشيخ في « الحباثك » وقال الصَّفَوِيُّ الْأُمَوِيُّ في « رسالته » بعد أن ذكر عصمتهم ، واستدلَّ عليها ، واحتجَّ المخالف بقصة هاروت وماروت ، وبقصة إبليس مع آدم ، وباعتراضهم على الله تعالى بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٢) وجوابه على سبيل الإجمال : إن جميع ما ذكرتم محتملٌ احتمالاً بعيداً أو قريباً ، وعلى التقديرين لا يعارضُ مادلً على عصمتهم زمنَ الصرائح والظواهر .

قال الشيخ : وهذا الجواب في قصة هاروت وماروت أعقد من الجواب الذي قبله ، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (٣) .

وقال القَرَّائِيُّ من أئمة المالكية : ومن اعتقد في هاروت وماروت انهما (٤) يُعَذَّبَانِ بأرض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافرٌ ، بل هم رسلُ الله وخاصته يجب تَعْظِيمُهُمْ [وتوقيرهم] (٥) وتنزيههم عن كل ما يُخِلُّ بعظيم قدرهم ، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقته دمه .

وقال البُلْقِينِيُّ في « منهج الأصليين » (٦) العصمة واجبة لصفة النبوة والمالكية (٧) وجائزة لغيرهما ، ومن وجبت له العصمة فلا يَقَعُ منه كبيرة ولا . / [ظ٢٨٢]

(١) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) انظر : الحباثك في أخبار الملائك للسيوطي من (٦٩) حديث رقم (٢٤٨) ملجاء في هاروت وماروت .

(٤) في ب . إنما . .

(٥) ملين الخصرتين زيادة من (ب) .

(٦) في ب . الأصليين . .

(٧) ف ب . والملائكية . .

صغيرةً ، ولذلك نعتقدُ عصمةَ الملائكةِ المرسلينَ منهم ، وغير المرسلينَ ، وإبليسُ لم يكنْ من الملائكةِ ، وإنما كانَ من الجنِّ ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) ، وأما هاروتُ وماروتُ [فلا يصحُّ فيهما خبرٌ . وفي كتاب « الجامعِ مِنَ المحلِّ » لابنِ حزمٍ : إنَّ هاروتَ وماروتَ] (٢) مِنَ الجنِّ ، وليسَ مَلَكَينِ .

قال الشيخُ : قلتُ : فإن صحَّ هذا لم يحتجْ إلى الجوابِ عَنْ قِصَّتِهِمَا ، كما أنَّ إبليسَ لم يكنْ مِنَ الملائكةِ ، وإنما كانَ بينهمُ وهو مِنَ الجنِّ .

وقال الإمامُ أبو منصورٍ الماتريديُّ (٣) ، إمامُ الحنفيةِ في « العقائد » (٤) كما أنَّ الشيخَ أبا الحسنِ الأشعريَّ (٥) إمامُ الشافعيةِ [في ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إنَّ الملائكةَ كُلَّهُمْ معصومونَ خُلِقُوا للطاعةِ إلَّا هاروتَ وماروتَ » .

وقالَ القَرَّافُ : اعلمْ أنَّه يجبُ على كُلِّ مكلفٍ تعظيمُ الأنبياءِ بأسرهمُ ، وكذلك الملائكةُ ومن قال (٧) في أعراضهمُ شيئاً فقد كَفَرَ ، سواء كانَ بالتعريضِ ، أو بالتصريحِ ، فمن قال في رجلٍ يراهُ شديدَ البطشِ هذا أقسى قلباً من مالكِ خازنِ النارِ ، وقال في رجلٍ يراهُ مشوِّهَ الخلقِ هذا أوحشُ من منكرٍ ونكيرٍ فهو كافرٌ » إذ قالَ ذلك في معرضِ النقصِ بِالوَحَاشَةِ أو الْقَسَاوَةِ .

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الماتريدي : هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، أصله من ماتريد (اوملترت) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التي سميت باسمه وهي والمدرسة الأشعرية تملكان مذهب أهل السنة . وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافاً عريضاً ، وذلك في ثلاث عشرة مسألة ، ولقد اعترفت المدرسة الماتريدية بحرية الإرادة (عند الإنسان) وذلك وفقاً للقاعدة التي وضعها أبو حنيفة في حين دافع الأشعري على الأخص عن القول بعدم تقيد إرادة الله ، ولانعرف شيئاً يذكر عن حياة الماتريدي وتوفي سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م .

مصادر ترجمته : الجواهر للقرشي (١٣٠/٢ - ١٣١) وتاج التراجم لابن قطلوبغا (٤٣ - ٤٤) والاعلام للزركلي (٢٤٢/٧) ومعجم المؤلفين لכהنالك (٣٠٠/١١) وتاريخ الفرائد العربي لفؤاد سيزكين (٣٧٨/٢) .

(٤) في ب « الاعتقادات » .

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ونحن لانعرف الكثير عن حياته لكن تلميذاً للجبائي المعتزلي ، يقال : إنه عندما بلغ أربعين علماً تحول إلى مذهب أهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . ولقد استطاع التغلب على اعتراض علماء المسلمين القدامى عن الجدل حول العقيدة ، ورد على المعتزلة ، وطوائف الغلاة الأخرى ، وهذا هو جهده الذي نال به مكانته ، وكان الأشعري في الحقيقة حلقة اتصال بين المعتزلة وأحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينطبق هذا بالضرورة على كل تعاليمه ، وقد كانت في مركز وسيط في عدد من القضايا : حرية الإرادة (أفعال العباد) وطبيعة القرآن ، ويعد الأشعري بحق مؤسس علم الكلام عند أهل السنة ، وقد وجدت تعاليمه عند الشافعية تفهماً أكثر من غيرهم ، وأخذ أتباعه : البقالاني ، وابن فورك ، وإمام الحرمين الجويني ، وعلى الأخص الغزالي آراءه وعلموها غيرهم ونشروها في كل مكان ، وتوفي الأشعري سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) (تختلف المصادر في تاريخ وفاته) .

مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ - ٣٠١) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في ب « نال من » .

الثانى : من الأدلة التى استدَلَّ بها مَنْ قَالَ بَعْدِمَ عَصَمَتِهِمْ فِي قِصَّةِ آدَمَ ، وَأَمْرِهِمْ

بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَمَا قَالُوهُ عِنْدَ خَلْقِهِ ، وَالاحتِجَاجِ بِهَا مِنْ وَجْهِ :

أَحَدَهَا : اعْتِرَاضُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (١) .

وَالثَّانِي : غِيْبَتُهُمْ لِبَنَى آدَمَ بِذَلِكَ .

وَالثَّالِثُ : إعْجَابُهُمْ وَافْتِخَارُهُمْ عَلَى بَنَى آدَمَ بِقَوْلِهِمْ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ

لَكَ ﴾ (٢) .

وَالرَّابِعُ : مَخَالَفَةُ إِبْلِيسَ فِي الْأَمْرِ بِالسُّجُودِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ أَشْبَهُ مَا احتِجَّ بِهِ الْمُخَالَفُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا وَجُوهُ
أُخَرُ مِنَ الْاحتِجَاجِ ، لَكُنْ أَعْرَضْنَا عَنْهَا ، لَضَعْفِهَا ، وَوُضُوحِ الْجَوَابِ عَنْهَا .

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ :

أَمَّا الْأَوَّلُ : وَهُوَ أَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِوُجُوهِ

ثَلَاثَةٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِرَاضِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ

تَعَالَى ،

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ لِيُظْهِرُوا عَظَمَةَ حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْ

هَذِهِ صَنْعَتُهُ ، وَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ مِنْ حَالِهِ بِحِكْمَةٍ عِلْمُهَا (٣) ، وَمُصْلَحَةٌ قَدَرُهَا ، هُوَ أَعْلَمُ

بِهَا ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ، وَتَعَالَيْتَ ، مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ وَحِكْمَتُكَ ، فَعَلِمَكَ بِخَفَايَا

الْأُمُورِ ، حَيْثُ تَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِ

الْمُصْلَحَةِ فِي ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

(٣) فِي ب ' بِحِكْمَةٍ عَلَيْهَا ، .

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكأنه (٢) تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفى حكمة الله تعالى وعلمه .

والثانى : أنهم لشدة محبتهم لله تعالى ، وجزصهم على الطاعة ، كرهوا المعصية ، فسألوا أعلامهم ، بما خفى من الحكمة فى ذلك : ليطمئنتوا ، ويسكنوا إليه ، وهو قول الأخفش (٣) .

والثالث : وهو الذى اختاره القفال : أن ذلك على سبيل الإثبات والإيجاب ، فهو استفهام تقرير وإيجاب ، وليس المراد به : الاستعلاء ولا الإنكار ، فكأنهم قالوا : يفعل ذلك ، وهو كقول الشاعر :

أَسْتَنْمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْزَى الْعَالِيْنَ بَطُونٌ رَاحَ (٤) / [٢٨٢]

أى : أنتم كذلك ، وقد قيل غير هذه الأجوبة ، لكن هذه أقواها .
فإن قيل : فكيف علم الملائكة أن بنى آدم يسفكون الدماء ، ويفسدون فى الأرض ؟ وكيف أضافوا ذلك إلى جميعهم ، مع أنه مضاف إلى البعض ؟

قلنا : لعلمهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ ، وأن الله تعالى أعلمهم بذلك ، أو علموه من جهة أنهم رأوا خلقه مركباً على الغضب والشهوة ، ومن كان كذلك فالظاهر أنه يفسد ويسفك ، أو علموه لأنهم لما رأوا ما خلق للإنسان من العذاب فى النار ، أو لتسمية الله تعالى آدم خليفة ، فإنه قيم بفصل الخصومات ، فعلموا أحواله من جهة خلافته ، وكل هذه الوجوه منقولة .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) فى ب ، فإنه .

(٣) ابوالخطاب الأخفش كان من اكبر علماء العربية ومتقدميهم ، واخذ عنه ابو عبيدة معمر بن المننى ، قال ابو عبيدة : سألنى ابوالخطاب الأخفش ، وكان مؤدبا لآبى عبيدة : هل تجمع اليد الجارحة على ايدي ؟ فقال : نعم ، ثم سألت ابا عمرو بن العلاء فانكر ذلك ، فقلت لآبى الخطاب : إن ابا عمرو قد انكر ما أثبتته ، فقال : او لمسمع قول عدى :

ساءها ماتاملت فى ايديـ نا واشفلقها إلى الاعنقـ

ثم قال : هى فى علم الشيخ ، لكننى قد انسيته ، وهو كما قال ابوالخطاب قال الشاعر :

فمن ليد تطولها الايدى

وإن كان الاغلب ان يراد بها النعمة .

انظر : تاريخ الادباء : المسمى : نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانبارى (٢٩) .

(٤) المقتضب لآبى العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٩٢/٣) تحقيق استاذنا محمد عبد الخالق عضية ، والبيت من قصيدة لجبرير فى مدح عبد الملك بن مروان ، وهى فى الديوان ص (٩٦ - ٩٩) وانظر : المغنى (١٦/١) .

وَأَمَّا إِضَافَتُهُمْ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي آدَمَ ، فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ صَرِيحٌ إِضَافَةٌ إِلَى الْجَمِيعِ ، وَلَوْ صَدَرَ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ صَحَّ أَنْ يُقَالَ : جَعَلَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ؛ لِأَنَّ مَنْ تَقَعَّ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْوَجْهِ الثَّانِي : وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : أَنَّ هَذِهِ غَيْبَةٌ لِبَنِي آدَمَ ، أَنَّ الْغَيْبَةَ قَدْ تَبَاحٌ لِلْمَصْلَحَةِ فِي مَوَاضِعَ : مِنْهَا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِ فِي عَيْدِ يَشْتَرِيهِ ، أَوْ زَوْجَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، أَوْ مَا نَاسَبَ ذَلِكَ ، لِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ^(١) لَمَّا خَطَبَهَا مَعَاوِيَةُ وَأَبُوجْهَمُ ، وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا : أَمَّا مَعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكَ ، وَأَمَّا أَبُوجْهَمُ فَلَا يَضَعُ الْعَصَى عَنْ عَاتِقِهِ ، وَمِنْهَا : إِعْلَامُهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ لِيَتَجَنَّبَهُ ، وَمِنْهَا : الْإِعْلَامُ بِحَالِ مَنْ لَا يَصْلُحُ لَأَمْرِهِمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ وَلِيِّ أَمْرٍ ، يَرِيدُ أَنْ يُؤَلِّيَ رَجُلًا عَلَى مَا لَا يَصْلُحُ لَهُ ، وَمِثْلَ رَجُلٍ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَفْتِيَ فَاسِقًا ، أَوْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِلتَّعْرِيفِ كَالْأَلْقَابِ . وَمِنْهَا مَا يَقَعُ فِي الْفَتَوَى وَالتَّعْلِيمِ ، فَيَجُوزُ لِلْمَتَعَلِّمِ وَالْمُسْتَفْتِي أَنْ يَوْضَحَ الْحَالُ فِيمَا أُرِيدَ السُّؤَالُ عَنْهُ كَقَوْلِ الْمَرَأَةِ لِلْمَفْتَى زَوْجِي كَذَّاءٌ ، فَمَا أَفْعَلُ ؟ وَقَدْ صَحَّ فِي هَذَا حَدِيثُ هِنْدٍ امْرَأَةِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ أَبَاسُفِيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِحَاجَتِهَا إِلَى عِلْمٍ مَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَ مِنْ مَالِهِ . وَقِصَّةُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ قَصْدَهُمْ إِنَّمَا كَانَ لِمَعْرِفَةِ الْحُكْمِ ، وَإِزَالَةِ الْإِشْكَالِ فِي ذَلِكَ ، وَالتَّعَلُّمُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْغَيْبَةِ الْجَائِزَةِ . (٢)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْوَجْهِ الثَّالِثِ : وَهُوَ : أَنَّ قَوْلَهُمْ ﴿ وَخُنْ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ (٣) إِلَى آخِرِهِ جَارٍ مَجْرَى الْإِعْجَابِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدِهِمَا : أَنَّا لَا نَسْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ مَدْحِ النَّفْسِ بَلْ هُوَ مِنَ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَالتَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ شُكْرٌ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٤) .

وَالثَّانِي : أَنَّ ذَلِكَ جَارٍ مَجْرَى الْإِعْظَامِ عَمَّا ذَكَرُوهُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٥) فِي صُورَةِ الْإِعْظَامِ ، فَأَرَادَ الْمَلَائِكَةُ نَفْيَ تَوْهَمِ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، فَأَتَّبَعُوا سُؤَالَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ

(١) فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ بِنْتُ وَهَبٍ بِنْتُ شَيْبَانَ بِنْتُ مُحَارِبٍ بِنْتُ فَهْرٍ ، الْفَهْرِيَّةُ ، أُخْتُ الضَّحَّاكِ بِنْتُ قَيْسٍ ، قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « لَا سَكُنِي لَكَ وَلَا نَفَقَةٌ » .

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : النَّقَاتِ (٣٣٦/٣) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٢٧٣/٨) وَالْإِصْلَابَةِ (٣٨٤/٤) وَالْمَشَاهِيرِ (٢٠٩) ت (١١١٤) .

(٢) هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ بِنْتُ رَبِيعَةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ، امْرَأَةُ أَبِي سَفْيَانَ بِنْتُ حَرْبٍ أُمِّ مَعَاوِيَةَ .

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي : النَّقَاتِ (٤٣٩/٣) وَالتَّطَبُّقَاتِ (٢٣٥/٨) وَالْإِصْلَابَةِ (٤٢٥/٤) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٥٩) ت (١٤٣٧) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

(٤) سُورَةُ الضَّحَى ، الْآيَةُ (١١) .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَغْنُتُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَعْلَمَ ، أَنَّا لَسْنَا نَعْتَرِضُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ
فَإِنَّا عِبِيدُكَ الْمُسَبِّحُونَ الْمُقَدِّسُونَ .

والجواب عن الرابع : وهو أَنَّ إبليسَ كَانَ مِنَ الملائكةِ وَعَصَى إِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا / [٣٨٣]

فيه :

قال الإمام النُّوويُّ : رَوَى عَنْ طَاوُوسٍ (٢) ، ومجاهدٍ (٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ مِنَ الملائكةِ ، واسمُهُ عَزَازِيلُ ، فَلَمَّا عَصَى اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَهُ ، وجعلَهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا (٤) .
وسمَّاهُ : إبليسَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ابْتَلَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، أَيْ : أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْمَيْلِيسَ :
المَكْتَنُّبُ الْحَزِينُ .

قال الْوَاحِدِيُّ : والاختيارُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ ؛ لِإِجْمَاعِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ مُنْعٍ مِنَ الصَّرْفِ
لِلْعَجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وبهذا أَيْ بِالْقَوْلِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الملائكةِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ
الْمُسَيَّبِ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَاخْتَارَهُ الرَّازِيُّ ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ ، قَالُوا : وهذا
مُسْتَثْنَى مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ قَالُوا : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ أَيْ : طَائِفَةٌ مِنَ الملائكةِ يَقَالُ
لَهُمُ الْجِنُّ (٥) .

وقال الحسنُ ، وعبدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، وشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : مَا كَانَ مِنَ الملائكةِ قَطُّ ،
وَالْأَسْتِثْنَاءُ ، مَنْقَطَعٌ ، وَالْمَعْنَى عَنْهُمْ : أَنَّ الملائكةَ وَإِبليسَ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَتِ الملائكةُ
حُكْمَهُمْ ، وَعَصَى إبليسُ (٦) .

والصَّحِيحُ : أَنَّهُ مِنَ الملائكةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّ غَيْرَ الملائكةِ أُمِرَ بِالسُّجُودِ . وَالْأَصْلُ فِي
الْأَسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَأَمَّا إِنْظَارُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَرِيزَادَةٌ فِي عَقُوبَتِهِ ، وَتَكْفِيرُ مَعَاصِيهِ وَغَوَايَتِهِ . انْتَهَى .

وقال الْقَاضِي : الْأَكْثَرُونَ يَنْفَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الملائكةِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَنَّ أَدَمَ

أَبُو الْإِنْسِ .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) طَلُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْهَمْدَانِيُّ الْخَوْلَانِيُّ ، أُمُّهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ ، أَبُوهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَلْبِطٍ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ فُقَهَاءِ
أَهْلِ الْيَمَنِ وَعِبَادِهِمْ وَخِيَارِ الْقَاتِبِينَ وَزُهَادِهِمْ ، فَمَرَضَ بِمَعْنَى ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْجَمْعِ (٢٣٥/١) وَالتَّهْذِيبِ (٨/٥) وَالتَّقْرِيبِ (٣٧٧/١) وَالكَشْفِ (٣٧/٢) وَالْمَشَاهِيرِ (١٩٨) ت (٩٥٥) .
(٣) مجاهد بن جبر . وقد قيل : ابن حبير مولى عبدالله بن السائب القاري . كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَجَّاجِ ، كَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ
وَكُلَّ مِنْ الْعِبَادِ وَالْمُتَجَرِّدِينَ فِي الزُّهَادِ مَعَ الْفَقْهِ وَالْوَرَعِ . مَاتَ بِمَكَّةَ وَهُوَ سَلَاجِدٌ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَمِائَةٍ .
تَرْجُمَتُهُ فِي : الْحَلِيَّةِ (٢٧٩/٣) وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَظِ (٨٦/١) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤٦٦/٥) وَالْإِصْلَاحِ ت (٨٣٦٣) .

(٤) الْجَمْعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٥/١) .

(٥) الْجَمْعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٤/١) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّالِقُ .

جُمَاعُ

أَبْوَابُ مَا يَخْصُهُ ﷺ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ
الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ [^(١)] عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ [^(٢)]

(١) مابين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج) .

الباب الأول

في حاله في جسمه ﷺ

(٢)

(١) في ا ج ز ، الباب الثالث عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الشفا للقاضي عياض (١٧٨/٢) ومابعدها فيما يخصهم في الامور الدنيوية ، وما يطرا عليهم من العوارض البشرية ، قد قدمنا انه ﷺ وسلتر الانبياء والرسل من البشر ، وان جسمه وظاهره خالص للبشر ، يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاسقام ، وتجزع كاس الجمل ، ما يجوز على البشر ، وهذا كله ليس بنقيصة فيه ، لان الشيء إنما يسمى ناقصا بالإضافة إلى ما هو اتم منه ، واكمل من نوعه ، وقد كتب الله تعالى على اهل هذه الدار ، فيها يحيون وفيها يموتون ، ومنها يخرجون ، وخلق جميع البشر بدرجة الغير فقد مرض ﷺ ، واشتكى ، واصابه الحر والقر ، وادركه الجوع والعطش ، ولحقه الغضب والضجر ، وناله الإعياء والتعب ، ومسه الضعف والكبر ، وسقط فحش شقه وشجه الكفار ، وكسروا رباعيته ، وسقى السم وسحر وتداوى ، واحتجم وتنشر وتعوذ ، ثم قضى نحبه ، فتوفي ﷺ ، ولحق بالرقيق الاعلى ، وتخلص من دار الامتحان والبلوى ، وهذه سمات البشر التي لامحيص عنها ، واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منه ، فقتلوا قتلا ، ورموا في النار ، ونشروا بالنشير ، ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ، ومنهم من عصمه ، كما عصم بعد نبينا من الناس ، فلئن لم يكف نبينا ربنا يدابن قمئة يوم احد ، ولا حجب عن عيون عداة عند دعوته اهل الطائف ، فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور ، وامسك عنه سيف غورث ، وحجر ابي جهل ، وفرس سراقه ، ولئن لم يقه من سحر ابن الأعصم ، فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية ، وهكذا سلتر انبيائه مبتلى ومعاى ، وذلك من تمام حكمته ، ليظهر شرفهم في هذه المقامات ، ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم ، وليحقق بامتحانهم بشريتهم ، ويرتفع الالتباس ، عن اهل الضعف فيهم ، لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم ، وليكون في محنتهم تسلية "لامهم ، ووفور" لأجورهم عند ربهم ، تماما على الذى احسن إليهم .
قال بعض المحققين : وهذه الطوارئ والتغيرات المذكورة إنما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ، ومعاناة بني ادم ، لمشكلة الجنس ، واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك ، معصومة منه ، متعلقة باللا الاعلى ، والملائكة لاخذها عنهم ، وتلقيها الوحي منهم .

قال : وقد قال ﷺ : «إِنْ عَيْنِي تَنَاقَلَن ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» .

قال : «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يَطْعَمُنِي رَبِّي وَيَشْفِينِي» .

وقال : «لَسْتُ أَنْسَى ، وَلَكِنْ أَنَسَى ، لِيَسْتَنْ بِي» .

فاخبر : ان سره ، وباطنه ، وروحه ، بخلاف جسمه وظاهره ، وان الافات التي تحل ظاهره ، من ضعف ، وجوع ، وسهر ونوم ، لا يحل منها شيء ، وباطنه ، بخلاف غيره من البشر ، في حكم الباطن ، لان غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقليه ، وهو ﷺ في نومه حاضر القلب ، كما هو في يقظته ، حتى قد جاء في بعض الآثار : انه كان محروسا من الحدث في نومه ، لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه ، وخارت قوته ، فبطلت بالكلية جملة ، وهو ﷺ قد اخبر انه لا يعتريه ذلك ، وانه بخلافهم ، لقوله : «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يَطْعَمُنِي رَبِّي ، وَيَشْفِينِي» وكذلك اقول : انه في هذه الاحوال كلها ، من وصب ، ومرض وسحر وغضب ، لم يجر على باطنه ما يخل به ، ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ، مالا يليق به ، كما يعتري غيره من البشر ، مما نأخذ بعد في بيانه .

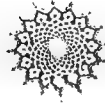
فإن قلت : فقد جاءت الاخبار الصحيحة ، انه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراعتي عليه ، قال : حدثنا حاتم بن محمد ، حدثنا ابو الحسن علي بن خلف ، حدثنا محمد بن احمد ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا البخاري ، حدثنا عبيد بن إسماعيل ، حدثنا ابو اسامة ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : «سَجَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخِيلُ إِلَيْهِ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ» ، وفي رواية اخرى : «حَتَّى كَانَ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ ، الْحَدِيثُ» .

وإذا كان هذا من التلبس الأمر على المسحور، فكيف حال النبي ﷺ في ذلك؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم؟
 فاعلم وفقنا الله وإياك: أن هذا الحديث صحيح متفق عليه، وقد طعنت فيه الملحدة، وتدعت به، لسخف عقولها،
 وتلبسها على أمثالها، إلى التشكيك في الشرع، وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره لبسا، وإنما السحر مرض من
 الأمراض، وغرض من العلل، يجوز عليه كأنواع الأمراض، مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته.
 وأما ورد: أنه كان يخیل إليه أنه فعل الشيء، ولا يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه، أو
 شريعته، أو يقدح في صدقه، لقيام الدليل، والاجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طروء عليه في أمر دنياه،
 التي لم يبعث بسببها، ولا فضل من أجلها، وهو فيها عرضة، للأفلات، كسائر البشر، فغير بعيد أن يخیل إليه من أمور ما
 لاحقية له، ثم ينجلي عنه كما كان.

وأيضا، فقد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله: «حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ».
 وقد قال سفيان: «هذا أشد ما يكون من السحر، ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول، بخلاف ما كان أخبر أنه
 فعله ولم يفعله، وإنما كانت خواطر وتخيلات».
 وقد قيل: إن المراد بالحديث: أنه كان يتخیل الشيء أنه فعله وما فعله، لكنه تخيل، ولا يعتد صحته، فتكون اعتقاداته كلها على
 السداد، وأقواله على الصحة.

هذا ما وقف عليه لأمتنا من الأجوبة، عن هذا الحديث، مع ما أوضحنا من معنى كلامهم، وزدناه بيانا من
 تلويحاتهم، وكل وجه منها مقنع، لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل أجلى وأبعد من مطاعن ذوى الأضاليل، يستفاد من
 نفس الحديث، وهو أن عبدالرزاق قد روى هذا الحديث، عن ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وقال فيه عنهما: سحريهود
 بنى زريق رسول الله ﷺ، فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله ﷺ أن ينكر بصره، ثم دله الله على ما صنعوا، فاستخرجه من
 البئر. وروى نحوه عن الواقدي، وعن عبد الرحمن بن كعب، وعمر بن الحكم، وذكر عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن
 يعمر حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة، فبينما هو نائم أتاه ملكان، ففقد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله،
 الحديث، قال عبد الرزاق: «حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة حتى أنكر بصره».
 وروى محمد بن سعد، عن ابن عباس: مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء، والطعام، والشراب، فهبط عليه
 ملكان، وذكر القصة.

فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات: أن السحر إنما تسلط على ظاهره، وجوارحه، لا على قلبه واعتقاده وعقله،
 وأنه إنما أثر في بصره، وحبسه عن وطعنائه وطعمه، وأضعف جسمه وأمراضه. ويكون معنى قوله: «يخیل إليه أنه
 يأتي أهله ولا ياتيهم، أي: يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته أخذة السحر، فلم
 يقدر على إتيانهم، كما يعترى من أخذ واعتراض. ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله: وهذا أشد ما يكون من السحر،
 ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى: إنه ليخیل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره، كما ذكر في
 الحديث، فيظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد فعلا من غيره، ولم يكن على ما يخیل إليه لما أصابه في بصره،
 وضعف نظره، لأشياء طرأ عليه في ميّزه، وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له، وتأثيره فيه ما يدخل لبسا،
 ولا يجد به الملحد المعترض أنسا». الشفا (١٧٨/٢ - ١٨٣).



(١) الباب الثاني

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية .

(٢)

(١) في اجزء الباب الرابع عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض (١٨٣/٢ - ١٨٥) قوله : اما العقد منها ، فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ، او يكون منه على شك او ظن ، بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر : سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة ، قالوا : حدثنا ابو العباس : احمد بن عمر ، قال : حدثنا ابو العباس الرازي ، حدثنا ابو احمد بن عمرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبدالله بن الرومي ، وعباس العنبري ، واحمد المعمرى ، قالوا : حدثنا النضر بن محمد ، قال : حدثني عكرمة ، حدثنا ابو النجاشي ، قال : حدثنا رافع بن خديج ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يابزون النخل فقال : «ما تصنعون ؟» قالوا : كنا نصنعه ، قال : «لعلكم لولم تفعلوا كان خيرا» فتركوه ، فنفضت ، فذكروا ذلك له فقال : «إنما أنا بشر إذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا امرتكم بشيء من رأي ، فإنما أنا بشر» .
وفي رواية انس : «انتم اعلم بامر دينكم» .
وفي حديث آخر : «إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن» .
وفي حديث بن عباس في قصة الخرص ، فقال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشر فما حد فتكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسي ، فإنما أنا بشر أخطيء وأصيب» .
وهذا على ما قررناه : فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من أحوالها ، لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه ، وستة سنه .
وكما حكى ابن إسحق : انه ﷺ لما نزل بادنئ مياه بدر ، قال له الحباب بن المنذر : «أهذا منزل أنزلك الله ، ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : «لا ، بل هو الرأي والحرب والمكيدة» .
قال : فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى تأتي ادنى ماء من القوم فننزله ، ثم نغور ما وراءه من القلب ، فنشرب ولا يشربون ، فقال : «أشرت بالرأي» ، وفعل ما قاله ، وقد قال الله تعالى له ﷺ : «وَسَلِّوْهُمْ فِي الْأَمْرِ» وأراد مصلحة بعض عدوه على ثلاث تمر المدينة ، فاستشار الانصار ، فلما اخبروه برأيهم رجع عنه .
فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا ، التي لا مدخل فيها لعلم دينه ، ولا اعتقادها ولا تعميمها ، يجوز عليه فيها ما ذكرناه ، إذ ليس في هذا كله تقيصة ولا محطة ، وإنما هي امور اعتيادية ، يعرفها من جربها ، وجعلها همه ، وشغل نفسه بها . والنبى ﷺ مشحون القلب بمعرفة الربوبية ، ملآن الجوانح بعلوم الشريعة ، مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ، ولكن هذا إنما يكون في بعض الامور ، ويجوز في النادر ، وفيما سبيلة التدقيق في حراسة الدنيا ، واستثمارها ، لاني الكثير المؤذن بالغبلة والغفلة ، وقد تواتر بالنقل عنه ﷺ من المعرفة بامور الدنيا ، ودقائق مصالحها ، وسياسة فرق اهلها ، ما هو معجز في البشر ، مما قد نهينا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب .

الباب الثالث (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ، ومعرفة المحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد .

(٢)

(١) في أجزء الباب الخامس عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في كتاب الشفا للقاضي عياض (١٨٥/٢ - ١٨٧) ما نصه : «وإلماما يعتقده في أمور احكام البشرية الجارية على يديه وقضائهم ، ومعرفة المحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد ، فهذه السبيل ، لقوله ﷺ : «إنما أنا بشرٌ ، وإنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضى له على نحو مما اسمعُ ، فمَنْ قضيتُ له مِنْ حق أخيه بشيء ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطعُ له قطعة من النار» .
حدثنا الفقيه : أبو الوليد - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ، حدثنا أبو عمر ، حدثنا أبو محمد ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ ، الحديث .
وفي رواية الزهري ، عن عروة : «فلعل بعضكم أن يكون ألحن من بعض ، فاحسب أنه صادق ، فأقضى له ، .
ويُجرى احكامه ﷺ على الظاهر ، وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ، ويمين الحالف ، ومراعاة الاشبه ، ومعرفة العفص والوكاء ، مع مقتضى حكمة الله في ذلك ، فإنه تعالى لو شاء لأطلع على سرائر عباده ، ومخبرات ضمائر أمته ، فتولى ، الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بيعة ، أو يمين أو شبهة . ولكن لما أمر الله أمته بالتباعد والافتداء به في أفعاله وأحواله ، وقضائهم وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ، ويؤثره الله به ، لم يكن لآمة سبيل إلى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قلعت حجة بقضية من قضائهم لأحد في شريعته ، لانا لا نعلم ما أطلع عليه هو في تلك القضية بحكمه هو إذا في ذلك بالمكنون من إعلام الله له بما أطلع عليه من سرائرهم . وهذا ما لاتعلمه الآمة ، فأجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر ، ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضائهم ، وتنزيل احكامه ، ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته ، إذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول ، وأرفع لاحتمال اللفظ ، وتاويل المتناول ، وكان حكمه على الظاهر أجلى في البيان ، وأوضح في وجوه الاحكام ، وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام . وليقتدى بذلك كله حكم أمته ، ويستوفى بما يؤثر عنه ، وينفذ قانون شريعته ، وطى ذلك عنه ، من علم الغيب ، الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ، ويستأثر بما شاء ، ولا يقدح هذا في نبوته ، ولا يلصم عروة من عصمته .

الباب الرابع (١)

في حكم أقواله الدنيوية من أخباره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعلُه أو فعله ﷺ .

..... (٢)

(١) في النسخ (أجن) «الباب السادس عشر» والمثبت من ب .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من الشفا للقاضي عياض (١٨٧/٢ - ١٩١) قوله : وأما أقواله الدنيوية من إخباره عن أحواله ، وأحوال غيره ، وما يفعله ، لو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال ، وعلم أي وجه من عمد ، أو سهو أو صحة ، أو مرض ، أو رضى ، أو غضب ، وأنه معصوم منه ﷺ .
هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكتب ، فاما المعارض الموهوم ظاهرا خلاف باطنها فجائز ، ورودها منه ، في الأمور الدنيوية ، لاسيما : لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغايزه ، لئلا يأخذ العدوى حذره .
وكما روى من معازحته ودعابته ليسط أمته ، وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته ، وتأكيد في تحبيبهم ، ومسرة نفوسهم ، كقوله : «لا حملتك على ابن الناقة» وقوله : للمرأة التي سألته عن زوجها : «أهو الذي بعينه بياض ؟» وهذا كله صدق ، لأن كل جمل ابن ناقة ، وكل إنسان بعينه بياض .
وقد قال ﷺ : «إني لأمرؤ ولا أقول إلا حقا» هذا كله فيما يلبه الخير ، فاما ما يلبه غير الخير مما صورته صورة الامر والنهي في الأمور الدنيوية ، فلا يصح منه أيضا ، ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء ، أو ينهى أحدا عن شيء ، وهو يبطن خلافه ، وقد قال ﷺ : «ما كل نبي أن تكون له خلقة الأغنياء» فكيف أن تكون له خلقة قلب ؟
فإن قلت : فما معنى قوله تعالى في قصة زيد : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ الآية ؟ .
فاعلم - أكرمك الله - ولا تسترِب في تنزيه النبي ﷺ عن هذا الظاهر ، وإن يأمر زيدا بإمسكها ، وهو يحب تطبيقه إياها ، كما ذكر عن جماعة من المفسرين ، وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين : أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه ، فلما شكها إليه زيد قال له : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ وأخفى منه في نفسه ما أعلمه الله به من أنه سيتزوجها بما الله مبدية ومظهره بتملم التزويج ، وطلاق زيد لها .
وروى نحوه عمرو بن فلان ، عن الزهري ، قال : نزل جبريل على النبي ﷺ يعلمه أن الله يزوجه زينب بنت جحش ، فذلك الذي أخفى في نفسه ، ويصح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا : ﴿وَكُنْ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ أي : لا بد لك أن تتزوجها . ويوضح هذا : أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها ، فدل أنه الذي أخفاه ﷺ مما كان أعلمه به تعالى . وقوله تعالى في القصة : ﴿ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله﴾ الآية . فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر . قال الطبري : ما كان الله ليؤتم نبيه فيما أحل له مثل فعله لمن قبله من الرسل .
قال الله تعالى : ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبلك﴾ أي . من النبيين فيما أحل لهم ، ولو كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي ﷺ عندما أعجبته ومحبتة طلاق زيد لها ، لكان فيه أعظم الع ، وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ، ولكن هذا نفس الحسد المذموم ، الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء ، فكيف سيد الأنبياء ؟ .
قال القشيري : وهذا إقدام عظيم من قلته ، وقلة معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله وكيف ، : «أما فاعجبته وهي بنت عمته ، ولم يزل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ ، وهو زوجها لزيد ؟ وإنما جعل الله طلاق زيد لها ، وتزويج النبي ﷺ إياها ، لإزالة حرمة التبني ، وإبطال سنته ، كما قال : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ وقال : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ . ونحوه لابن هورك .
وقال أبو الليث السمرقندي : فإن قيل : فما الفائدة في أمر النبي ﷺ لزيد بإمسكها ؟ فهو أن الله أعلم نبيه أنها زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما آفة ، وأخفى في نفسه ما أعلمه الله به ، فلما طلقها زيد خشي قول الناس : يتزوج امرأة ابنه ، فأمره الله بزواجها ، ليباح مثل ذلك لامته ، كما قال تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ . وقد قيل : كان أمره لزيد بإمسكها قعلا للشبهة ، وردا للنفس عن هواها ، وهذا إذا جوزنا عليه أنه راقا فحاة واستحسنها .

ومثل هذا لأنكره فيه ، لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن ، ونظرة الفجأة مغلوة عنها ، ثم قمع نفسه عنها . وأمر زيدا بإمسكها ، وإنما تنكر تلك الزيادات التي في القصة ، والتعويل والأولى مذكراته عن علي بن حسين ، وحكاة السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي القشيري . وعليه غول أبو بكر بن فورك وقال : إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير ، قال والنبي ﷺ منزّه عن استعمال النفاق في ذلك ، وإظهار خلاف ما في نفسه ، وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ قال : ومن ظن ذلك بالنبي ﷺ فقد أخطأ ، قال : وليس معنى الخشية هنا الخوف ، وإنما معناه : الاستحياء ، أي : يستحيى منهم أن يقولوا : تزوج زوجة ابنه . وإن خشيته ﷺ من الناس كانت من إرجاف المنافقين واليهود ، وتشغيبيهم على المسلمين بقولهم : تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الأبناء ، كما كان فعّبه الله على هذا ، ونزهه عن الالتفات إليهم فيما أحله له .

كما عتبه على مراعاة رضى أزواجه ، في سورة التحريم بقوله : ﴿ لِمَ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية . كذلك قوله : له ههنا : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ .

وقد روى عن الحسن ، وعائشة : لو كنتم رسول الله ﷺ شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من غتبه ، وإبداء ما أخفاه .



الباب الخامس (١)

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ

(٢)

- (١) في النسخ (١ ج ن) « الباب السابع عشر ، والمثبت من (ب) .
- (٢) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان مقالته القاضي عياض في الشفا (١٩٩/٢ - ٢٠٤) ملخصه : « واما أفعاله ﷺ فحكمه فيها من توفي المعصي والمكروهات ماقدمناه ، ومن جواز السهو والغلط في بعضها ماذكرنا . وكله غير قلاح في النبوة ، بل إن هذا فيها على الذنور ، إذ عامة أفعاله على السداد والصواب ، بل أكثرها أوكلها جارية مجرى العبادات والقرب على مابيننا ، إذ كان ﷺ لايلخذ منها لنفسه إلا ضرورته ، ومليقيم رفق جسمه ، وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ، ويقيم شريعته ، ويسوس أمته ، وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك ، فبين معروف يصنعه ، أو بر يوسعه ، أو كلام حسن يقوله ، أو يسمعه ، أو تالف شارد ، أو قهر معاند ، أو مداراة حاسد ، وكل هذا لاحق لصالح أعماله منتظم في زاكى وظللف عباداته ، وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال ، ويعد للأمور أشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار ، وفي أسفاره الراحلة ، ويركب البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ، ويركب الخيل ، ويُعْذها ليوم الغزاع ، وإجلبة الصلرخ . وكذلك في لباسه ، وسائر أحواله ، بحسب اعتبار مصالحه ، ومصالح أمته .
- وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا ، مساعدة لأمته ، وسياسة وكراهية لخلأها ، وإن كان قد يرى غيره خيرا منه ، كما يترك الفعل لهذا ، وقد يرى فعله خيرا منه ، وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهيه كخروجه من المدينة لأخذ . وكان مذهبه التحصن بها ، وتركه قتل المخالفين ، وهو على يقين من أمرهم مؤالفة لغيرهم ، ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لأن يقول الناس : إن محمدا يقتل اصحابه ، كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، مراعاة لقلوب قريش ، وتعظيمهم لتغيرها ، وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك ، وتحريك متقدم عداوتهم للدين وأهله ، فقال لعائشة في الحديث الصحيح : « لَوْ لَا جَذَلْتُ قَوْمِي بِالْكَفَرِ لَأَتَمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » .
- ويفعل الفعل ثم يتركه ، لكون غيره خيرا منه ، كاستنقاله من ادنى مياه بدر إلى أقربها للعدو من قريش . وكقوله : « لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ، مُسْقِطُ الْهَذَى » .
- ويبسط وجهه للكافر والعدو ، رجاء استنلاله ، ويصبر للجاهل ويقول : « إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاةَ النَّاسِ لِيُشْرَهُ ، وَيُبْدِلَ لَهُ الرِّغَائِبَ ، لِيَجِبَ إِلَيْهِ شَرِيعَتُهُ وَدِينُ رَبِّهِ » .
- ويتولى في منزله مايتولى الخادم من مهنته ، ويتسمت في ملأته حتى لايبعد منه شيء من أطرافه ، وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير .
- ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويضحك مما يضحكون منه ، وقد -وسع الناس- بشره وعدله ، لايستغفزه الغضب ، ولايقصر عن الحق ، ولايبطن على جلسائه يقول : « ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين » .
- فإن قلت : فما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الداخل عليه : « بنس ابن العشيرة » فلما دخل الآن له القول ، وضحك معه ، فلما خرج سألته عن ذلك قال : « إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاةَ النَّاسِ لِيُشْرَهُ » .
- وكيف جاز أن يظهر له خلاف مايبطن ويقول في ظهره مائل ؟
- فالجواب : أن فعله ﷺ كان استنلالا للثقة ، وتطبيبا لنفسه ، ليتمكن إيمانه ، ويدخل في الإسلام بسببه أتباعه ، ويراه مثله فينجذب بذلك إلى الإسلام .
- ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية ، وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة ، فكيف بالكلمة اللينة ؟
- قال صفوان : لقد أعطاني وهو ابغض الخلق إني ، فلما زال يعطيني حتى صار أحب الخلق إني .
- قوله فيه : « بنس ابن العشيرة » هو غير غيبة ، بل هو تعريف ماعلمه منه ، لمن لم يعلم ، ليحذر حاله ، ويحترز منه ، ولايوثق بجانبه كل الثقة ، لاسيما وكان مطاعا متبوعا ، ومثل هذا إذا كان لضرورة ، ودفع مضرة لم يكن بغيبة ، بل كان جازلا ، بل واجبا في بعض الأحيان ، كعادة المحدثين في تجريح الرواة ، والمزكين في الشهود .

فإن قيل : فما معنى المعضل الوارد في حديث بريدة من قوله ﷺ لعائشة وقد أخبرته أن موالى بريدة ابتؤا ببيعها إلا أن يكون لهم الولاء ، فقال لها ﷺ : « اشتريها واشترطى لهم الولاء » ، ففعلت ، ثم قام خطيبا فقال : « مايل اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ » ، كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل . .

والنبي ﷺ قد امرها بالشرط لهم ، وعليه باعوا ، ولولاه - والله اعلم - لما باعوها من عائشة ، كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ، ثم ابطله ﷺ ، وهو قد حرم الغش والخديعة ؟

فاعلم - اكرمك الله - ان النبي ﷺ منزّه عما يقع في بل الجاهل من هذا ، ولتنزيه النبي ﷺ عن ذلك ماقد انكر قوم هذه الزيادة قوله : « اشترطى لهم الولاء » ، إذ ليس في أكثر طرق الحديث ، ومع ثباتها فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أولئك لهم اللعنة ﴾ وقال : ﴿ وإن اسأمت فلها ﴾ فعلى هذا اشترطى عليهم الولاء لك ، ويكون قيام النبي ﷺ ووعظه ، لما سلف لهم من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك .

ووجه ثان : أن قوله ﷺ : « اشترطى لهم الولاء » ، ليس على معنى الأمر ، لكن على معنى التسوية والإعلام بأن شرطه لهم لاينفعهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبل أن الولاء لمن اعتق ، فكانه قال : « اشترطى أو لا تشترطى فإنه شرط غير نافع » .

وإلى هذا ذهب الداودي وغيره ، وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتقرّيعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا .

الوجه الثالث : أن معنى قوله : « اشترطى لهم الولاء » ، أى : أظهرى لهم حكمه ، وبيّنى عندهم سنته أن الولاء إنما هو لمن اعتق ، ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبينا ذلك ، وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه .

فإن قيل : فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه ، إذ جعل السفلية في رحله ، وأخذ به بلسم سرقته ، وملجأ على إخوته في ذلك ، وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم - اكرمك الله - أن الآية تدل على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف ملكا لياخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك ، فلا اعتراض به ، كان فيه ما فيه . وإيضاً : فإن يوسف كان أعلم بأخيه باني أنا أخوك فلا تبتئس ، فكان ملجأ على بعد هذا من وفقه ورغبته ، وعلى يقين من عقبى الخير له به ، وإزاحة سوء والمضرة عنه بذلك .

وأما قوله : ﴿ آتيتها العير إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف ، فيلزم عليه جواب يحل شبهه ، ولعل قائله أن حسن له التأويل كلنا من كان ظن على صورة الحال ذلك ، وقد قيل : قال ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له ، وقيل غير هذا ، ولا يلزم أن نقول الأنبياء ما لم يات أنهم قالوه ، حتى يطلب الخلاص منه ، ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم . .



الباب السادس (١)

في الحكمة في إجزاء الأمراض وشِدَّتِها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

(٢)

(١) في النسخ (١ ج - ز) « الباب الثامن عشر » والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان ماقاله القاضي عياض في الشفا (٢٠٤/٢ - ٢١٠) مانصه : « فإن قيل : فما الحكمة في إجزاء الأمراض ، وشِدَّتِها عليه وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام ؟ وما الوجه فيما ابتلاههم الله به من البلاء ، وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ، ودانيال ، ويحيى ، وزكريا ، وعيسى ، وإبراهيم ، ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم ، وهم خيرته من خلقه ، وأحباؤه وأصفياؤه ؟

فأعلم - وفقنا الله وإياك - أن أفعال الله تعالى كلها عدل ، وكلماته جميعها صدق ، لا مبدل لكلماته ، يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . ﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ .

فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ، ورفعة في درجاتهم ، وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم ، والتوكل والتقويض والدعاء والتضرع منهم ، وتأكيد لبصائرهم في رحمة المتحنيين والشفقة على المسلمين ، وتذكيرة لغيرهم ، وموعظة لسواهم ، ليتأسوا في البلاء بهم ، ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ، ويقفدوا بهم في الصبر ، ومحو لهنات فرطت منهم ، أو غفلات سلفت لهم ، ليلقوا الله طيبين مهذبين ، وليكون اجرهم أكمل ، وثوابهم أوفر وأجزل .

حدثنا القاضي أبو علي الحافظ ، حدثنا أبو الحسين الصيرفي ، وأبو الفضل بن خيزون ، قال : حدثنا أبو يعلى البغدادي ، حدثنا أبو علي السنجي ، حدثنا محمد بن محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : قلت يارسول الله : أتى الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء » ، ثم الأمل فالأمل ، يُبتلى الرجل على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة ، وكما قال تعالى : ﴿ وَكَأَيُّ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيَ كَثِيرًا ﴾ الآيات الثلاث .

وعن أبي هريرة : « ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله ، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة » .
وعن أنس عنه ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبد شرا أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة » .

وفي حديث آخر : « إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح تضرعه » . وحكى السمرقندي : أن كل من كان أكرم - على الله تعالى كان بلاؤه أشد ، كي يتبين فضله ، ويستوجب الثواب . كما روى عن لقمان أنه قال : « يابني الذهب والفضة يختبران بالنار ، والمؤمن يختبر بالبلاء » .

وقد حكى : أن ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلاته إليه ، ويوسف قائم محبة له . وقيل : بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوى ، وهما يضحكان ، وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتواه ، وبكى وبكت له جدة له عجوز ، ليكانه ، وبينهما جدار ، ولا علم عند يعقوب وابنه ، فعوقب يعقوب بالكاء أسفا على يوسف ، إلى أن سألت حديقته ، وأبيضت عيناه من الحزن ، فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه إلا من كان مفطرا فليفتد عند آل يعقوب ، وعوقب يوسف بالحنة التي نص الله عليها .

وروى عن الليث : أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل قريته على ملكهم ، فكموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب ، فإنه رفق به مخافة على زرع ، فعاقبه الله ببلائه ، ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه أصهاره ، أو للعمل بالمعصية في داره ، ولا علم

عنده ، وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي ﷺ ، قالت عائشة : « ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ » وعن عبد الله : « رأيت النبي ﷺ في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت : إنك لتوَعك وعكا شديدا ، قال : « أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم » قلت : ذلك أن لك الأجر مرتين ، قال : « أجل ذلك كذلك » .

وفي حديث أبي سعيد : أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ فقال : « والله ما أطيق أضع يدي عليك من شدة حُمَاك » فقال النبي ﷺ : « إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء ، إن كان النبي لِيُتَلَّى بالقلم حتى يقتله ، وإن كان النبي ليبتلى بالفقر ، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء » .

وعن انس عنه ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يجزيه ﴾ أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا ، فتكون له كفارة . وروى هذا عن عائشة ، وأبي ، ومجاهد ، وقال أبو هريرة عنه ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصيب منه » وقال في رواية عائشة : « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يُكَفِّرَ الله بها عنه » ، حتى الشوكة يُشَاكُهَا » .

وقال في رواية أبي سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها » وفي حديث ابن مسعود : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاث الله عنه خطاياها ، كما يُحِثُّ ورق الشجر » . وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم ، وتعاقب الأوجاع وشدها عند مماتهم ، لتضعف قوى نفوسهم ، فيسهل خروجها عند قبضهم ، وتخف عليهم موتة النزع ، وشدة السكرات بتقدم المرض ، وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة ، وأخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة ، وقد قال ﷺ : « مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا » .

وفي رواية أبي هريرة : « من حيث انتها | الريح تكفوها ، فإذا سكنت اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ، ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمه الله » .

معناه : أن المؤمن مُزَوِّجٌ مصاب بالبلاء والأمراض ، راض بتصرفه بين أقدار الله تعالى ، منطاع لذلك ، لين الجانب برصاه ، وقلة سخطه ، كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح ، وتمايلها لهبوبها ، وترنحها من حيث ما انتها ، فإذا أزاز الله عن المؤمن رياح البلايا ، واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجو رجع إلى شكر ربه ، ومعرفة نعمته عليه .

برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه ، فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ، ولا نزوله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعة لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الأجر ، وتوطئته نفسه على المصائب ، وريقتها وضعفها بتوالي المرض أو شدته ، والكافر بخلاف هذا معال في غالب حاله ، مُتَمَتِّعٌ بصحة جسمه كالأرزة الصماء ، حتى إذا أراد الله هلاكه قصصه حينئذ على غرة ، وأخذه بغتة من غير لطف ولا رفق ، فكان موته أشد عليه حسرة ، ومقاساة نزع من قوة نفسه ، بصحة جسمه أشد ألما وعذابا ، ولعذاب الآخرة أشد كانجعا للأرزة ، وكما قال تعالى ﴿ فَاخْذُنَا هُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ وكذلك عادة الله تعالى في أعدائه ، كما قال الله تعالى ﴿ فَكَلَّا أَخْذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْ الصَّبِيحَةُ ﴾ الآية ، فجاء جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة ، وصيحبهم به على غير استعداد بغتة ، ولهذا ذكر عن السلف أنهم كانوا يكرهون موت الفجأة ، ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف أي : الغضب يريد موت الفجأة .

وحكمة ثالثة : أن الأمراض نذير الممات ، وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعاودها له للقاء ربه ، ويُعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ، ويكون قلبه معلقا بالمعاد ، فيتصل من كل ما يخشى تبعاته من قبل الله ، وقيل العباد ، ويؤدى الحقوق إلى أهلها ، وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيمن يُخَلِّقُهُ ، أو أَمَرَ يَعْبُدَهُ .

وهذا نبينا ﷺ المغفور له ماتقدم وما تأخر ، قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال ، أو حق في بدن ، وأقاد من نفسه وماله ، وأمكن من القصاص منه على ماورد في حديث الفضل ، وحديث الوفاة ، وأوصى بالثقلين بعده : كتاب الله وعترته ، وبالأوصياء عيبته . ودعا إلى كتب كتاب ، لئلا تضل أمته بعده إما في النص على الخلافة ، أو الله أعلم بمراده ، ثم رأى الإمساك عنه أفضل وخيرا ، وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين ، وأوليائه المتقين ، وهذا كله يُخْتَرُهُ غالبا الكفار لإملاء الله لهم ، ليزدادوا إثما ، وليس تدرجهم من حيث لا يعلمون ، قال الله تعالى ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ . فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ إِهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

ولذلك قال ﷺ في رجل مات فجأة : « سبحان الله كأنه على غضب ، المحروم من حُرْمِ وصيته » . وقال : « موت الفجأة راحة للمؤمن ، وأخذة أسف للكافر أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتي المؤمن مُعَلِّقا مستعدا له ، منتظرا لحلوله ، فهنا أمره عليه كيفما جاء ، وأقضى إلى راحته من نصب الدنيا وأذاها ، كما قال ﷺ : « مستريح ومستراح منه » وتأتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا أهية ، ولأمقدمات مُنْذَرَةٌ مزجة : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ فكان الموت أشد شيء عليه ، وفراق الدنيا أظلم أمر صدمه ، وأكبر شيء له . وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثاني عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب



● الفهارس
● المراجع
● الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(١)

- (١) - إتحاف السادة المتقين للزبيدي . تصوير بيروت .
- (٢) - الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبدالله الشبراوى مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر .
- (٣) - الإنفان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة المصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٤) - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين علي بن بليان الفارسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- (٥) - أحسن القصص لعل فكرى - الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م عيسى البابى الحلبي بمصر .
- (٦) - أخبار القضاة لابن وكيع بيروت (بلا تاريخ) .
- (٧) - أخلاق النبي ﷺ وأدابه للحافظ أبي محمد عبدالله المعروف بأبي الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢ م .
- (٨) - الأدب المفرد للإمام البخارى / مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩) - الأذكار للإمام النووي طبعة عيسى البابى الحلبي .
- (١٠) - أزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوى - دار مكتبة التربية / بيروت .
- (١١) - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لعبدالله بن قدامة المقدسى / تحقيق علي نويهض / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- (١٢) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسي / تحقيق علي البجاوى / القاهرة / ط حيدر آباد .
- (١٣) - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الشعب ١٩٧٠ م .
- (١٤) - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- (١٥) - الأسماء والصفات للبيهقي الطبعة الأولى .
- (١٦) - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ / دار السعادة ١٣٢٨ هـ / دار إحياء التراث العربى / بيروت .
- (١٧) - الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لحمد نيهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامى / قطر - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (١٨) - الأعلام لخير الدين الزركلى / دار العلم للملايين - بيروت السادسة ١٩٨٤ / القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- (١٩) - الإفصاح عن معانى الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة - تحقيق د فؤاد عبدالمنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢٠) - الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني تقديم د/ أميل بديع يعقوب / الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٢١) - أمالى الشجرى طبعة بيروت .
- (٢٢) - إنباء الرواة على إنباء النحاة لجمال الدين القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م .
- (٢٣) - إنباء الفهر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور حسن حبشى - المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٢٤) - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعى وأبى حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٥) - انساب الأشراف للبلاذرى تحقيق د/ محمد حميد الله طبعة دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٦) - الأنساب للسمعاني - أمين دمج - بيروت - وليدن / لندن ١٩١٢ م .

- (٢٧) - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (بلا تاريخ) .
 (٢٨) - أيام العرب في الإسلام تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م عيسى البابي الحلبي بمصر .

(ب)

- (٢٩) - بدائع المنن للساعاتي دار الأنوار .
 (٣٠) - البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي - نشر كلمان هواز - بغداد ١٨٩٩ م .
 (٣١) - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد أبوملجم وآخرين - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧ م - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
 (٣٢) - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
 (٣٣) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٤ م .
 (٣٤) - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

- (٣٥) - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
 (٣٦) - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف - دار الفكر ١٩٨١ م .
 (٣٧) - تاريخ الأدب العربي لفؤاد سيزكين نقله للعربية د. محمود فهمي حجازي ود. فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
 (٣٨) - تاريخ الأدباء النحاة المسمى : نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تقديم علي يوسف - جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
 (٣٩) - تاريخ الإسحاقى الطبعة الأولى بالمطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
 (٤٠) - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د. بشار عواد عوف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
 (٤١) - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبدالمعطي قلجى - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 (٤٢) - تاريخ أصبهان لأبى نعيم أوروبا .
 (٤٣) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العربية - بيروت - القاهرة ١٩٣١ م .
 (٤٤) - تاريخ الثقات للعجلي تحقيق د. عبدالمعطي قلجى بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
 (٤٥) - تاريخ جرجان للسهمي تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
 (٤٦) - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان - بيروت ١٣٨٩ هـ .
 (٤٧) - تاريخ الخميس في أصول أنفاس نفيس للديار بكرى - القاهرة ١٣١٢ هـ .
 (٤٨) - تاريخ الرسل والملوك للطبرى القاهرة ١٩٣٦ م .
 (٤٩) - تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار للبستى تحقيق بوران الفتاوى / دار الكتب العلمية / بيروت .
 (٥٠) - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد - حلب ١٩٧٧ م .
 - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٨٠ هـ .

- (٥٢) - التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م .
- (٥٣) - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- (٥٤) - تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة ١٩٦٩ .
- (٥٥) - التاريخ لخليفة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى - الرياض ١٩٨٢ م .
- (٥٦) - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تعليق أسامة الرفاعى - مكتبة السلام العالمية بالفلكى - مصر .
- (٥٧) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق سكيته الشهابى وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- (٥٨) - تاريخ واسط المعارف / بغداد .
- (٥٩) - تاريخ اليعقوبى .
- (٦٠) - تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعري لابن عساكر - طبعة دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ .
- (٦١) - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٦٢) - تحرير التنبيه للإمام النووى .
- (٦٣) - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- (٦٤) - تخريج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- (٦٥) - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٧ هـ .
- (٦٦) - تذكرة الموضوعات لابن القيسرانى . السلفية .
- (٦٧) - تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠ هـ .
- (٦٨) - تفسير ابن كثير ط الشعب .
- (٦٩) - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- (٧٠) - تلخيص الحبير لابن حجر . الفنية المتحدة .
- (٧١) - التمهيد لابن عبدالبر المغرب .
- (٧٢) - تهذيب الأسماء واللغات للنووى المنيرية / القاهرة (بلا تاريخ) .
- (٧٣) - تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
- (٧٤) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
- (٧٥) - تهذيب خصائص على للنسلى .

(ث)

- (٧٦) - الثقات لابن حبان البستى تحقيق محمد عبدالمعيد خان - حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٧٣ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(جـ)

- (٧٧) - جامع التحصيل للعلاني .
(٧٨) - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق د. عبدالحل حامد / الدار السلفية / بومباي - الهند .
(٧٩) - الجامع الصغير للسيوطي .
(٨٠) - الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبدالله القيرواني تحقيق محمد أبوالأجفان وعثمان بطيخ - مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة - تونس .
(٨١) - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني .
(٨٢) - جامع مسانيد أبي حنيفة .
(٨٣) - جذوة المقتبس لأبي عبدالله الحميدي تحقيق الأستاذ ابن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥٢ م .
(٨٤) - الجمع والتعديل للرازي - الهند ١٣٧١ هـ .
(٨٥) - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني - حيدر آباد ١٣٢٣ هـ .
(٨٦) - جمع الجوامع للسيوطي مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
(٨٧) - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان - بنك فيصل الإسلامي - قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٨٨) - جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
(٨٩) - جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .
(٩٠) - الجواهر الماضية في تراجم الحنفية لعبدالقاهر بن محمد القرشي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

(حـ)

- (٩١) - الحاوي للفتاوى للسيوطي - طبعة دار السعارة - دار الكتاب العربي - بيروت .
(٩٢) - الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٣) - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
(٩٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني - المكتبة السلفية القاهرة ١٩٣٨ م ودار الكتب العلمية بيروت .

(خـ)

- (٩٥) - خاتم النبيين ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة - الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربي بمصر .
(٩٦) - خزائن الأدب لعبدالقادر البغدادي القاهرة ١٢٩٩ هـ .
(٩٧) - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنسائي تقديم عبدالرحمن محمود - مكتبة الآداب بمصر .
(٩٨) - الخصائص الكبرى للسيوطي دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٩) - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي تحقيق الشيخ محمود فايد - مكتبة القاهرة - بولاق ١٣٠١ هـ - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .
(١٠٠) - الخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار .

(د)

- (١٠١) - دائرة المعارف الإسلامية .
(١٠٢) - در السحابة في مناقب القراة والصحابه لمحمد بن علي الشوكاني تحقيق د. حسين بن عبدالله العمرى .
(١٠٣) - الدر المنثور في التفسير الماثور للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

- (١٠٤) - الدرر في اختصار المغازي والسير لأبن عبد البر تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (١٠٥) - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (١٠٦) - دلائل النبوة لأبي نعيم تحقيق الدكتور محمد قلجى وعبد البر عباس - دار النفائس .
- (١٠٧) - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي تحقيق د/ عبد المعطى قلجى - دار الريان للتراث/ مصر .
- (١٠٨) - دول الاسلام للذهبي تحقيق الأستاذ فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م .
- (١٠٩) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لأبن فرحون - مصر ١٣٥١ هـ .
- (١١٠) - ديوان حسان بن ثابت الانصارى الخزرجى - شرح محمد العنانى - مطبعة السعادة - مصر .
- (١١١) - ديوان المتنبي المركز العربى للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨٠ م .

(د)

- (١١٢) - ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي - نشرة القدسي - مطبعة التوفيق/ دمشق ١٣٤٧ هـ .
- (١١٣) - ذيل الروضتين لأبي شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ر)

- (١١٤) الرسالة للإمام الشافعى طبعه الحلبي
- (١١٥) - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتانى تحقيق محمد المنتصر الكتانى . دمشق - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- (١١٦) - روضة الطالبين .
- (١١٧) - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لأبن قيم الجوزية مكتبة دار التراث - القاهرة .
- (١١٨) - الروض الأنف للسيهيلي .
- (١١٩) - الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبرى تحقيق الشيخ محمد أبو العلا - مكتبة الجندي .

(ز)

- (١٢٠) - الزهد للإمام أحمد بن حنبل بيروت (بلا تاريخ) .
- (١٢١) - زاد المعاد في هدى خير العباد لأبن قيم الجوزية - المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر/ وهامش المواهب .
- (١٢٢) - زعماء الإسلام للدكتور/ حسن إبراهيم حسن - النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م .

(س)

- (١٢٣) - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
- (١٢٤) - السلسلة الصحيحة للألبانى المكتب الإسلامى .
- (١٢٥) - السمط الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى - تحقيق وتعليق / محمد على قطب - دار الحديث بمصر .
- (١٢٦) - السنة لأبن أبى عاصم المكتب الإسلامى .
- (١٢٧) - سنن أبى داود تعليق الشيخ/ محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة .
- (١٢٨) - سنن أبى ماجه تحقيق الأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي دار أحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

- (١٢٩) - سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابى الحلبي - الطبعة الثانية ١٩٧٥ م .
- (١٣٠) - سنن الدار قطنى الطباعة الفنية المتحدة .
- (١٣١) - سنن الدارمى بيروت .
- (١٣٢) - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
- (١٣٣) - سنن النسائى المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- (١٣٤) - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط بيروت ١٤٠١ هـ .
- (١٣٥) - السيرة لابن كثير دار الوحي الحمدي - مصر .
- (١٣٦) - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٩٥ .
- (١٣٧) - السيرة الحلبية لعل برهان الحلبي - نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
- (١٣٨) - السير والمغازي لابن إسحاق .

(ش)

- (١٣٩) - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥٠ هـ / بيروت بلا تاريخ .
- (١٤٠) - شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت لبنان .
- (١٤١) - شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط - المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (١٤٢) - شرح الشفا للفاضل على القارى دار السعادة ١٣١٦ هـ .
- (١٤٣) - شرح البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية عيسى الحلبي ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٤) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى أبى الفضل عياض اليحصبي دار الفكر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- (١٤٥) - الشمائى للترمذى .

(ص)

- (١٤٦) - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق احمد عبدالغفار عطا - القاهرة .
- (١٤٧) - صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكر - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- (١٤٨) - صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الاسلامى بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ .
- (١٤٩) - صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر - دار الفكر .
- (١٥٠) - صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق فاخور وقلعجي بيروت ١٩٧٩ م .
- (١٥١) - صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقى دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٤ .
- (١٥٢) - الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ملورد في فضائل الخلفاء للشيخ السيد مصطفى البكرى الصديقي - الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ مصطفى البابى الحلبي مصر .
- (١٥٣) - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة للمحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي تخرىج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(ض)

- (١٥٤) - الضعفاء للعقيل تحقيق الدكتور/ عبدالمعطي قلجى بيروت ١٩٨٤ م .

(ط)

- (١٥٥) - الطالع السعيد للأدقوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٦ م .
 (١٥٦) - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى ١٣٩٣ هـ / ١٨٧٣ م .
 (١٥٧) - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٩٦ م / الرياض ١٩٨٢ .
 (١٥٨) - طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب .
 (١٥٩) - طبقات الشافعية للأسنوى تحقيق عبدالله الجبورى بغداد ١٣٩١ هـ .
 (١٦٠) - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ - بغداد ١٣٥٦ هـ .
 (١٦١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلوم ومحمود الطناحى - القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسينية .
 (١٦٢) - طبقات الصوفية لأبى عبدالرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريبه طبعة الخانجى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
 (١٦٣) - طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق د/ احسان عباس - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٨١ م .
 (١٦٤) - طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٩٣٥ م .
 (١٦٥) - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر - دار التحرير بمصر ١٩٦٨ م .
 (١٦٦) - الطبقات الكبرى للشعرانى ط القاهرة ١٣٥٥ هـ - ومصطفى الحلبي ط الاول ١٩٧٣ م .
 (١٦٧) - طبقات المفسرين للدوادى تحقيق على محمد عمر - طبعة وهبة بالقاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
 (١٦٨) - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهابه تحقيق الدكتور محسن غياض - بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .

(ع)

- (١٦٩) - العبر فى خبر من غبر للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
 (١٧٠) - للعشرة المبشرون بالجنة المسمى : جزيل المنة فى سيرة المبشرين بالجنة ، للشيخ قرنى بدوى مكتبة محمد على صبيح بمصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
 (١٧١) - العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين للفاسى تحقيق السيد الطناحى بالقاهرة وتحقيق الأستاذ فؤاد سيد السنة المحمدية ١٩٦٢ م .
 (١٧٢) - العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسى - المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ .
 (١٧٣) - علل الحديث لابن أبى حاتم .
 (١٧٤) - العلل المتناهية لابن الجوزى .
 (١٧٥) - على بن أبى طالب للأستاذ عبدالسلام محمد العشرى مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .
 (١٧٦) - عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن سيد الناس - مكتبة القدسى بالقاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(غ)

- (١٧٧) - غاية النهاية فى طبقات القراءه لابن الجزرى تحقيق المستشرق برجستراسر القاهرة ١٩٣٢ .

(ف)

- (١٧٨) - فتح البارى : شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى - القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٣٩٠ هـ .
 (١٧٩) - الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى / مصطفى الحلبي - مصر .
 (١٨٠) - فتوح البلدان للبلاذرى / ليدن ١٨٦٦ م وتحقيق د/ صلاح الدين المنجد - طبعة النهضة المصرية .
 (١٨١) - فتوح مصر لابن عبدالحكم .
 (١٨٢) - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للدليمى / دار الريان للتراث بمصر .

- (١٨٣) - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطراوى ومحيى الدين مستور - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
- (١٨٤) - فقه اللغة لأبى منصور إسماعيل الثعالبي النيسابورى طبعة الآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٨٨٥ م .
- (١٨٥) - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدائى .
- (١٨٦) - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران .
- (١٨٧) - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥١ م .
- (١٨٨) - فيض القدير : شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى - دار الفكر للطباعة .

(ك)

- (١٨٩) - الكاشف للذهبي - تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م .
- (١٩٠) - الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر - دار المعرفة .
- (١٩١) - الكامل في التاريخ لابن الأثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ - وطبعة بيروت ١٩٦٥ م .
- (١٩٢) - الكامل في الضعفاء لابن عدى - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٩٣) - كشف الخفا للعجلونى مكتبة دار التراث .
- (١٩٤) - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندي - بيروت ١٩٧٩ م وطبعة التراث الإسلامى .
- (١٩٥) - الكنى والأسماء للدولابى - تصوير دار الكتب العلمية .
- (١٩٦) - الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج للسيّد علي السقاف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (١٩٧) - اللباب في تهذيب الأنساب الأثير - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- (١٩٨) - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى - الأعلمى - دار الفكر - بيروت وحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٩ هـ .

(م)

- (١٩٩) - المبرد : حياته وأثاره للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة - القاهرة ١٣٨٥ هـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (٢٠٠) - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان . تحقيق محمود زايد - دار الوعى - حلب ١٣٩٦ هـ .
- (٢٠١) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريه الحافظين الهيثمى والعراقى - طبعة القاهرة ١٣٥٢ هـ ودار الكتاب العربى - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٢٠٢) - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٩ م .
- (٢٠٣) - محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للأستاذ الشيخ محمد أبوزهرة - مطبعة مخيم بمصر عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- (٢٠٤) - المحبر لابن حبيب البغدائى / الدكتوراة ايلزة ليختن شتير بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٠٥) - المحلى لابن حزم - طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- (٢٠٦) - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور .
- (٢٠٧) - مختصر صفوة الصفوة لابن الجوزى تحقيق عصام الدين الصبايطى - دار الحديث - الطبعة الثانية .
- (٢٠٨) - مختصر طبقات الحنابلة للنايسى .
- (٢٠٩) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان للبيافى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .
- (٢١٠) - مروج الذهب ومعادن الجواهر للمسعودى باريس ١٨٦١ / ١٩٣٠ م .
- (٢١١) - مزيل الخفا عن ألقاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمنى - دار الفكر .
- (٢١٢) - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤١ هـ ودار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

(٢١٣) - مسند أبى يعلى الموصلى للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت .

(٢١٤) - مسند أحمد بن حنبل - طبعة دار صادر - بيروت .

(٢١٥) - مسند الحميدى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢١٦) - مسند الطيالسى .

(٢١٧) - مسند عبدالله بن المبارك - تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض .

(٢١٨) - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى - نشر مزروق على إبراهيم - القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

(٢١٩) - مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .

(٢٢٠) - مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام - الهند .

(٢٢١) - مصنف ابن أبى شيبة - تحقيق سعيد اللحام - دار الفكر .

(٢٢٢) - مصنف عبدالرزاق طبعة المكتب الإسلامى .

(٢٢٣) - المطالب العالى بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٣ م .

(٢٢٤) - المعازى للواقدى تحقيق الدكتور / مارسدن جونز - عالم الكتب .

(٢٢٥) - المغنى عن حمل الاسفار للعراقى طبعة عيسى البابى الطبى - مصر .

(٢٢٦) - معجم الادباء لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ هـ .

(٢٢٧) - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض - طبعة أولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٢٨) - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م - وبيروت (بلا تاريخ) .

(٢٢٩) - المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان - المكتبة السلفية للكتبة / المدينة المنورة .

(٢٣٠) - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمى السلفى - العراق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

(٢٣١) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دمشق ١٩٥٧ .

(٢٣٢) - معجم ما استعجم لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى .

(٢٣٣) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقي .

(٢٣٤) - المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

(٢٣٥) - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية - طبعة مصرية .

(٢٣٦) - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .

(٢٣٧) - معرفة الثقات للعجلى - المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢٣٨) - معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد جادالحق - القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٣٩) - المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

(٢٤٠) - المنتخب من كتاب أزواج النبی ﷺ للزبير بن بكار .

(٢٤١) - من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عبدالله العفيفى طبعة دار الاعتصام .

(٢٤٢) - موارد الظمان للهيثمى .

(٢٤٣) - الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الأولى .

(٢٤٤) - المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ .

(٢٤٥) - منحة المعبود للساعاتى طبعة النيرة .

(٢٤٦) - موطأ الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة .

(٢٤٧) - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- (٢٤٨) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .
(٢٤٩) - نسب قریش لأبى عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيرى - نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) - نصب الراية للزيلعى المكتبة الاسلامية .
(٢٥١) - نفح الطيب للمقرى طبع فريد الرفاعى - دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) - نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - الجمالية - مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) - نهاية الارب للنويرى .
(٢٤٥) - النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٢٥٥) - نور الابصار في مناقب آل بيت النبى المختار للشبلنجى - مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م .

(و)

- (٢٥٦) - الوافى بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٣م .
(٢٥٧) - الورع للعالم الربانى والصدىق الثانى للإمام أبى عبدالله أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
(٢٥٨) - وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عباس/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) - الولاة والقضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



الجزء الثانى عشر من سبيل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضوع	الصفحة
تقديم اللجنة	٣
مقدمة المحقق	٥

جُمَاع

١٢	ابواب ذكر ازواجه ﷺ
	الباب الاول
١٥	في الكلام على ازواجه ﷺ اللانى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب تزويجهن رضى الله تعالى عنهن وفيه أنواع :
١٥	الاول : في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من اهل الجنة وعدتهن
٢١	الثانى : في ذكر الآيات التى نزلت في شأن ازواج النبی ﷺ
٢٢	الثالث : في حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته ﷺ لهن ، وحته على برهن ، والصبر عليهن ، رضى الله تعالى عنهن
٢٨	الرابع : في محادثته ﷺ لهن ، وسمره معهن
٢٣	الخامس : في اعتزاله ﷺ نساءه رضى الله تعالى عنهن لما سأله النفقة مما ليس عنده

الباب الثانى

٣٧	في بعض فضائل ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
٣٧	الاول : في نسبها
٣٨	الثانى : فيمن تزوجها قبل النبی ﷺ
٤٠	الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها
٤٢	الرابع : في أنها اول من أسلم
	الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضى الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ
٤٣	السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ماتت ، وإطعامه إياها من عنب الجنة
٤٣	السابع : تبشير النبی ﷺ إياها ببيت في الجنة
٤٤	الثامن : في كثرة ثناء النبی ﷺ عليها رضى الله تعالى عنها
٤٤	التاسع : في بره ﷺ صدائق خديجة رضى الله تعالى عنها بعد موتها
٤٥	العاشر : في أنها رضى الله تعالى عنها من أفضل نساء اهل الجنة

- ٤٦ الحادى عشر : في انها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن
 ٤٦ الثانى عشر : في ذكرها ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ
 ٤٧ الثالث عشر : في وفاتها رضى الله تعالى عنها

الباب الثالث

- ٥٤ في بعض مناقب ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنها
 وفيه انواع :
 ٥٤ الاول : في نسبها ومولدها
 ٥٤ الثانى : في كنيته
 ٥٥ الثالث : في تسميتها رضى الله تعالى عنها
 ٥٥ الرابع : في هجرتها رضى الله تعالى عنها
 ٥٥ الخامس : في إتيان جبريل النبي ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل
 بانها زوجته
 ٥٦ السادس : في خطبتها ، وتزويج النبي ﷺ بها
 ٦١ السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ
 ٦١ الثامن : في انها زوجته في الدنيا والآخرة وانها تحشر معه
 ٦٢ التاسع : في انها أحب نساءه إليه ﷺ
 ٦٢ العاشر : في انها أحب الناس إليه ﷺ
 الحادى عشر : في أمره ﷺ أن تسترقى من العين
 ٦٤ الثانى عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين
 ٦٤ ولسائر نساءه ليلة ، ليلة
 ٦٤ الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نساءه ، ويختم بعائشة
 ٦٤ الرابع عشر : في حته ﷺ على حُبها رضى الله تعالى عنها
 الخامس عشر : في حته ﷺ إياها على انتصارها لنفسها
 ٦٦ السادس عشر : في تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضاهما ،
 ٦٧ وأنه لم ينزل قرآن على النبي ﷺ إلا في بيتها
 ٦٧ السابع عشر : في دعائه ﷺ لها
 الثامن عشر : في نفسه ﷺ إياها وهو صائم
 التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها ،
 في بعض الاحوال ، والعلامة التي كان رسول الله ﷺ
 يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها
 ٦٧ وأرضاهما ، ومتابعته ﷺ لهواها
 العشرون : في مسابقته ﷺ لها رضى الله تعالى عنها في سفر ، وتخصيصه إياها
 ٦٨ بالمسيرة في السفر ، وانتظاره إياها حتى انقضت عمرتها ، وقوله ﷺ

- ٦٨ الحادي والعشرون : في إقراره إياها ﷺ في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقيامه
لها حتى تنظر إلى لعب الحبشة
- ٦٩ الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزلت آية التخيير بها ، وحسن جوابها .
- ٧٠ الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ واجتماع ريقه
وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته
- ٧٠ الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معنى
- الخامس و العشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء ، وشهادة
أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن
- ٧١ السادس والعشرون : في رؤيتها رضي الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها
- ٧٢ السابع والعشرون : فيما ظهر من بركتها بتوسعة الله عز وجل على الأمة برخصة التيمم
- ٧٢ الثامن والعشرون : في نزول براءتها رضي الله تعالى عنها من السماء
- ٧٣ التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه ﷺ
- ٧٤ الثلاثون : في سعة علمها رضي الله تعالى عنها ، وكونها أفضل النساء مطلقا
- ٧٧ الحادي والثلاثون : في إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها
- الثاني والثلاثون : في زهدا وكرمها ، وصديقها وعقها بريرة وثبوت أحكام بذلك
- ٧٨ العتق رضي الله تعالى عنها
- ٧٨ الثالث والثلاثون : في خوفها وورعها ، وتعبدتها ، وحيائها رضي الله عنها
- ٧٩ الرابع والثلاثون : في غيرتها
- ٧٩ الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟
- الباب الرابع
- ٨٤ في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ،
وفيه أنواع :
- ٨٤ الأول : في مولدها ، ونسبها
- ٨٤ الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزويج النبي ﷺ إياها رضي الله تعالى عنها
- ٨٥ الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها ، وقال : إنها زوجتك في الجنة
- ٨٦ الرابع : في استرضائها بتحريم ما رية
- ٨٦ الخامس : في قول عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ابنة أبيها ، تنبيها على فضلها
- ٨٧ السادس : فيمن شهد بدرا من أهلها .
- ٨٧ السابع : في وفاتها رضي الله تعالى عنها
- الباب الخامس
- ٨٨ في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها .
- وفيه أنواع :
- ٨٨ الأول : في نسبها واسمها

- الثاني : في هجرتها مع زوجها أبي سلمة بن عبدالاسد رضى الله تعالى عنهما إلى
 ٨٨ الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة
 ٨٨ الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها .
 ٩٢ الرابع : في دخولها فيما سألها ﷺ لامل بيته .
 الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في
 ٩٣ بعض الاحوال رضى الله تعالى عنهن .
 ٩٣ السادس : في مبايعتها ، وحفظها على دينها وبرها رضى الله تعالى عنها .
 ٩٤ السابع : في جزالة رأيها في قصة الحديدية .
 ٩٤ الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .
 ٩٥ التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها .

الباب السادس

- في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - بنت أبي سفيان بن مخزوم حرب القرشية الاموية
 ٩٧ رضى الله تعالى عنها .
 وفيه أنواع :
 ٩٧ الاول : في نسبها .
 ٩٧ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه .
 ١٠٠ الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضى الله تعالى عنها من القرآن .
 ١٠٠ الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .
 ١٠١

الباب السابع

- في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها .
 ١٠٢ وفيه أنواع :
 ١٠٢ الاول : في نسبها .
 ١٠٢ الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في هبتها يومها لعائشة رضى الله تعالى عنها تلتمس رضا رسول الله ﷺ .
 ١٠٥ الرابع : في أمره ﷺ سودة بالانتصار من عائشة لما لطخت وجهها .
 ١٠٥ الخامس : في إذنه ﷺ لها في الدفع قبل الناس .
 ١٠٦ السادس : في شدة اتباعها لأمره ﷺ .
 ١٠٦ السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .
 ١٠٦

الباب الثامن

- ١٠٨ في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١٠٨ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١٠٨ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١٠٨ الثالث : في فخرها على نساء النبى ﷺ بتزويج الله تبارك وتعالى إياها برسوله ﷺ .
- ١٠٩ الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب رضى الله تعالى عنها .
- ١٠٩ الخامس : في وليمته ﷺ عليها وهديّة أم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله على زينب .
- السادس : في مسامات زينب عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما وثناء عائشة عليها بالدين والصدق والصدقة وصلّة الرحم .
- ١١٠ السابع : في وصف زينب رضى الله تعالى عنها بطول اليد ، كناية عن الصدقة .
- ١١١ الثامن : في وصفه ﷺ زينب بأنها أواة وزهدا ورعها رضى الله تعالى عنها .
- ١١٢ التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب التاسع

- ١١٤ في بعض فضائل أم المؤمنين : زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٤ الأول : في نسبها
- ١١٤ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١١٥ الثالث : في تكتيها بأمر المساكين .
- ١١٥ الرابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب العاشر

- ١١٧ في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٧ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١١٨ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١٢٠ الثالث : في وفاتها .

الباب الحادى عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : جويرية رضى الله تعالى عنها بنت الحارث الخزاعية ، ثم المصطلقية .
- ١٢٢ وفيه أنواع :

- الاول : في اسمها ونسبها .
 الثاني : في زواج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 ١٢٢
 ١٢٢
 ١٢٥

الباب الثاني عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : صفية بنت حيى رضي الله تعالى عنها .
 وفيه أنواع :
 الاول : في نسبها .
 الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في رؤاها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ .
 الرابع : في اعتذاره ﷺ إليها .
 الخامس : في قوله ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن عمك نبي ، وإنك تحت نبي » .
 السادس : في رفقته ﷺ ، ولطفه بها .
 السابع : في إرادة احتباسه ﷺ ، وحمله الحجر ، مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 الثامن : في خروجه ﷺ من معتكفه ، تكرمة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها .
 العاشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 تنبيهان :
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٤

الباب الثالث عشر

- في ذكر سراريه ﷺ .
 تنبيهان :
 ١٣٦
 ١٣٨

الباب الرابع عشر

- في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ﷺ
 الاولى : خولة بنت الهذيل .
 الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون .
 الثالثة : أسماء بنت الصلت .
 الرابعة : أسماء بنت كعب الجونية .
 الخامسة : أسماء بنت النعمان بن الجون .
 السادسة : أمية ويقال لها : فاطمة بنت الضحاک بن سفيان .
 السابعة : أمية بنت شراحيل .
 الثامنة : أم حرام .
 ١٤٠
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٧

١٤٧	التاسعة : سلمى بنت نجدة .
١٤٧	العشرة : سبا بنت سفيان بن عوف .
١٤٨	الحادية عشرة : سنا بنت أسماء بنت الصلت .
١٥٠	الثانية عشرة : الشاة .
١٥٠	الثالثة عشر : شراف بنت خليفة الكلبية .
١٥٠	الرابعة عشر : الشنبا .
١٥٠	الخامسة عشر : العالية بنت ظبيان .
١٥٢	السادسة عشر : عمرة بنت معاوية الكندية .
١٥٢	السابعة عشر : عمرة بنت يزيد إحدى بنات بكر بن كلاب .
١٥٢	الثامنة عشر : عمرة بنت يزيد الغفارية .
١٥٣	التاسعة عشر : غزيرة : هي أم شريك .
١٥٣	العشرون : فاطمة بنت الضحاک بن سفيان الكلابية .
١٥٣	الحادية والعشرون : قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية .
١٥٦	الثانية والعشرون : ليل بنت الخطيم الانصارية الاوسية .
١٥٦	الثالث والعشرون : ليل بنت حكيم الانصارية الاوسية .
	الرابعة والعشرون : مليكة بنت داود .
	الخامسة والعشرون : مليكة بنت كعب الكنانية .
	السادسة والعشرون : هند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء .
	تنبيهان :

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ، ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .

١٥٧	● جمرة بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان
١٥٧	● جمرة بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية
١٥٧	● حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
١٥٨	● خولة بنت حكيم السلمية
١٥٨	● سودة القرشية
١٥٨	● صفية بنت بشامة
١٥٩	● ضباعة بنت عامر بن قرط
١٥٩	● نعام
١٥٩	● أم شريك بنت جابر الغفارية
١٥٩	● أم شريك الانصارية
١٦٠	● أم شريك الدوسية

- ١٦١ ① أم شريك القرشية العامرية من بنى عامر بن لؤى
 ١٦١ ② أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب
 ١٦٢ ③ امرأة لم تسم
 ١٦٢ ④ أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب
 ١٦٢ ⑤ عزة بنت أبي سفيان بن حرب

جُمَاعُ

- ١٦٢ ابواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، وبعض فضائلهم

الباب الاول

- ١٦٤ في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك
 وفيه انواع :
 ١٦٤ الاول : في ذكر انسابهم
 ١٦٨ الثاني : في بعض فضائلهم

الباب الثاني

- ١٧١ في بعض فضائل بعضهم

الباب الثالث

- ١٧٤ في بعض فضائل الخلفاء الاربعة على سبيل الاشتراك
 وفيه انواع :
 ١٧٤ الاول : فيما امره الله تعالى به من شأنهم
 ١٧٥ الثاني : في انه لايجبهم إلا مؤمن ، ولايبيضهم إلا منافق
 ١٧٥ الثالث : في انهم رضى الله تعالى عنهم نظير جمع من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
 ١٧٥ الرابع : في تبشيرهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم

الباب الرابع

- ١٧٧ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى على سبيل الاشتراك

الباب الخامس

- ١٨٢ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

الباب السادس

- ١٨٧ في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم

الباب السابع

- في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفيه أنواع : ١٩٠
- الأول : في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه ١٩٠
- الثاني : في أمر الله تعالى له أن يستشيريه ، وقوله ﷺ : « إن الله قَدَامُهُ » ١٩١
- الثالث : في قول رسول الله ﷺ : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » ١٩٢
- الرابع : في تسميته رضي الله تعالى عنه بالصديق وقوله ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ، وأنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ » ١٩٥
- الخامس : في أنه خير من طلعت عليه الشمس وغربت ، وأنه أول من يدخل الجنة من هذه الأمة ، وغير ذلك من بعض فضائله ١٩٧
- السادس : في قدر عُمره ، ومن صلى عليه ، ودفنه ٢٠٣
- السابع : في مرضه ، ووفاته ، وذكر بعض مارئي به من مناقبه ٢٠٤

الباب الثامن

- في بعض فضائل أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وفيه أنواع : ٢٠٨
- الأول : في مولده . ٢٠٨
- الثاني : فيما وجد في الكتب السالفة من صفته ٢٠٨
- الثالث : في قوله ﷺ : « يا أخی اشرکنا فی دُعائک » وقوله : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » ٢١٠
- الرابع : في موافقاته وهي : ٢١٠
- آية الحجاب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ و﴿ عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَعَتْ ﴾ و﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ والاستئذان ، وإسارى بدر : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ ٢١٩
- روحيته ، وكراماته ، ووفاته ، وثناء الصحابة عليه ، وإن موته نُكِّمَ في الإسلام من كراماته : قصة سارية الجبل ٢٢٠
- من مناقبه : ٢٢٠
- ما أثر عنه من كلماته . ٢٢١
- الخامس : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد ٢٢٥
- تنبيهات ٢٢٨

الباب التاسع

- ٢٢٩ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع :
- ٢٢٩ الأول : في مولده رضى الله تعالى عنه ..
- ٢٢٩ الثاني : في استحياء النبي ﷺ منه .
- ٢٣١ الثالث : في دعائه ﷺ له ، وتجهيزه جيش العسرة وغير ذلك .
- ٢٣٧ الرابع : في أنه أحد العشرة المبشرون بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى .
- ٢٣٩ الخامس : في وفاته ، ومن قتله ؟ وشيء من آثاره ، ومافتح في زمنه .
- ٢٤٣ ومن مناقبه الكبار : جمع المصحف وحرق ماسواه

الباب العاشر

- ٢٤٥ في بعض فضائل أمير المؤمنين : أبى الحسن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
- ٢٤٥ النوع الأول : في نسبه ، وكنيته .
- ٢٤٧ النوع الثاني : في ولده رضى الله تعالى عنه .
- ٢٤٧ النوع الثالث : في فضائله رضى الله تعالى عنه ، وغزارة علمه ، ودعائه له
- ٢٦٣ النوع الرابع : فيما أثر عنه من حكمه وكلماته ، وأشعاره رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٢ النوع الخامس : فيما حصل له من المشاق ، ووصيته ، وسبب وفاته رضى الله تعالى عنه .
- ٢٧٦ النوع السادس : فيما رثى به رضى الله تعالى عنه

الباب الحادى عشر

- ٢٧٧ في بعض فضائل طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه .
وفيه أنواع :
- ٢٧٧ الأول : في نسبه ، وأولاده رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٨ الثاني : في جمل من فضائله
- ٢٨٢ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه

الباب الثاني عشر

- ٢٨٣ في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
- ٢٨٣ الأول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
- ٢٨٣ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٣ الثالث : في وصيته ، وى كرمه ، ووفاته ، وعمره
- ٢٨٥

الباب الثالث عشر

في بعض فضائل سعيد بن مالك رضى الله تعالى عنه

٢٨٧

وفيه أنواع :

الاول : في اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

٢٨٧

الثاني : في فضائله رضى الله تعالى عنه .

٢٨٧

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

٢٨٨

الباب الرابع عشر

في بعض فضائل سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه

٢٩٠

وفيه أنواع :

الاول : في نسبه .

٢٩٠

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه

٢٩٠

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

٢٩٢

الباب الخامس عشر

في بعض فضائل عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه

٢٩٣

وفيه أنواع :

الاول : في نسبه رضى الله تعالى عنه .

٢٩٣

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .

٢٩٣

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

٢٩٧

الباب السادس عشر

في بعض فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه .

٢٩٨

وفيه أنواع :

الاول : في نسبه ، وصفته رضى الله تعالى عنه .

٢٩٨

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .

٢٩٨

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

٣٠١

جَمَاعُ

ابواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، في

٣٠٢

ايامه - ﷺ - وذكر وزرائه ، وامرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر

الباب الاول

٣٠٤

في ذكر قضاته ﷺ

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ ٣٠٨

الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ ٣١١

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ﷺ ٣٢١

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة ٣٢١

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ٣٢٤

الباب السابع

في تأميره ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأخماس باليمن ، والقضاء بها ٣٢٤

الباب الثامن

في تأميره ﷺ بإذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه ٣٢٥

الباب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن باذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء وأعمالها ٣٢٥

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعاء وأعمالها بعد قتل شهر ٣٢٦

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله تعالى عنه على كندة ، والصدق ٣٢٦

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن ليلى الأنصاري رضي الله تعالى عنه على حضرموت ٣٢٦

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد ، وعدن ، وزمعة ، والساحل ٣٢٧

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند ٣٢٧

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران ٣٢٨

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يزيد بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما على تيماء ٣٢٨

الباب السابع عشر

٣٢٩ في تأميره ﷺ عَتَابُ بن أُسَيْدٍ على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان

الباب الثامن عشر

٣٢٩ في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عَمَانَ

الباب التاسع عشر

٣٢٩ في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر

الباب العشرون

٣٣٠ في بعض تراجم امرائه على السرايا

جُمَاعُ

٣٣٥ ابواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات

الباب الأول

٣٣٦ في أى وقت فعل ذلك النبي ﷺ

الباب الثاني

٣٤٠ في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميرى رضى الله تعالى عنه الى ذى مَرَّان

الباب الثالث

٣٤٠ في إرساله ﷺ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ رضى الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

الباب الرابع

٣٤١ في إرساله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه إلى ذى الكَّلَاعِ بن باكورا بن حبيب بن

مسالك بن حسان بن ثُبَعٍ وإلى ذى عمرو يدعوها إلى الإسلام

الباب الخامس

٣٤٢ في إرساله ﷺ حاطب بن أبى بلتعة رضى الله تعالى عنه إلى المقوقس

الباب السادس

٣٤٤ في إرساله ﷺ حسان بن سلمة رضى الله تعالى عنه إلى قيصر مع دحية

الباب السابع

٣٤٤ في إرساله ﷺ الحارث بن عُمَيْرِ الأزدي أحد بنى لَهَبٍ رضى الله تعالى عنه إلى ملك الروم ، وقيل : إلى صاحب بُصْرَى

الباب الثامن

٣٤٥ في إرساله ﷺ حريث بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّةِ بن رُوَيْبَةَ الأَيْلِ

الباب التاسع

٣٤٦ في إرساله ﷺ حرملة بن حَرِيْثٍ رضى الله تعالى عنه مع حَرِيْثٍ إلى يُحَنَّةِ

الباب العاشر

٣٤٦ في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه إلى نجران وغيرها

الباب الحادى عشر

في إرساله **رحمة** بن خليفة الكلبى رضى الله تعالى عنه إلى قيصر ٣٤٧

الباب الثانى عشر

في إرساله **رحمة** بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُؤبة الأيلي ٣٥٥

الباب الثالث عشر

في إرساله **رحمة** بن حنظلة رضى الله تعالى عنه إلى قيس بن عاصم والزُّبَرْقَان بن بدر ٣٥٥

الباب الرابع عشر

في إرساله **رحمة** بن عمرو رضى الله تعالى عنه إلى هُوذة ، وثُمامة بن أثال ٣٥٦

الباب الخامس عشر

في إرساله **رحمة** بن السائب بن القوام رضى الله تعالى عنه إلى مسيلمة الكذاب ٣٥٧

الباب السادس عشر

في إرساله **رحمة** بن شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقاء ٣٥٨

الباب السابع عشر

في إرساله **رحمة** بن عجلان إلى جبلة بن الأيهم ٣٦٠

الباب الثامن عشر

في إرساله **رحمة** بن شُرحبيل رضى الله تعالى عنه إلى صفوان بن أمية ٣٦٠

الباب التاسع عشر

في إرساله **رحمة** بن الأزد رضى الله تعالى عنه إلى الأسود وطلحة ٣٦١

الباب العشرون

في إرساله **رحمة** بن مَرثد رضى الله تعالى عنه إلى بنى بكر بن وائل ٣٦١

الباب الحادى والعشرون

في إرساله **رحمة** بن عبد الله بن حذافة رضى الله تعالى عنه إلى كسرى واسمه : أبرويز ٣٦٢

الباب الثانى والعشرون

في إرساله **رحمة** بن عبد الله بن بديل رضى الله تعالى عنه إلى اليمن ٣٦٤

الباب الثالث والعشرون

في إرساله **رحمة** بن عبيد الله بن عبد الخالق رضى الله تعالى عنه إلى الروم ٣٦٤

الباب الرابع والعشرون

في إرساله **رحمة** بن عبد الله بن عوسجة رضى الله تعالى عنه إلى سمعان ٣٦٥

الباب الخامس والعشرون

في إرساله **رحمة** بن العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين ٣٦٥

الباب السادس والعشرون

في إرساله **رحمة** بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى ملكى عُمان ٣٦٧

الباب السابع والعشرون

٢٦٨ في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي

الباب الثامن والعشرون

٢٧١ في إرساله ﷺ عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

الباب التاسع والعشرون

٢٧١ في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي

الباب الثلاثون

٢٧١ في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن

الباب الحادي والثلاثون

٢٧٢ في إرساله ﷺ عقبة بن نمر رضى الله تعالى عنه إلى صنعاء

الباب الثاني والثلاثون

٢٧٢ في إرساله ﷺ عياش بن أبي ربيعة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

الباب الثالث والثلاثون

٢٧٢ في إرساله ﷺ فرات بن حيان رضى الله تعالى عنه إلى شامة بن أثال

الباب الرابع والثلاثون

٢٧٢ في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى

الباب الخامس والثلاثون

٢٧٤ في إرساله ﷺ قيس بن نمط رضى الله تعالى عنه إلى أبي زيد قيس بن عمرو

الباب السادس والثلاثون

٢٧٥ في إرساله ﷺ معاذ بن جبل ، وأبا موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن

الباب السابع والثلاثون

٢٧٦ في إرساله ﷺ مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما

الباب الثامن والثلاثون

٢٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عبادة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

الباب التاسع والثلاثون

٢٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عقبة ، أو عقبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن

الباب الأربعون

٢٧٨ في إرساله ﷺ المهاجر بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه إلى الجارث بن عبد كلال الحميري

الباب الحادي والأربعون

٢٧٩ في إرساله ﷺ ثُمير بن خرشة رضى الله تعالى عنه إلى ثقيف

الباب الثاني والأربعون

٢٧٩ في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعي رضى الله تعالى عنه إلى ابن ذى اللحية

الباب الثالث والأربعون

٢٨٠ في إرساله ﷺ واثلة بن الأسقع مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما إلى أكيدر

الباب الرابع والأربعون

٢٨٠ في إرساله ﷺ وبيرة ، وقيل : وبر بن يحسن إلى داذوية

الباب الخامس والأربعون

٢٨١ في إرساله ﷺ الوليد بن بحر الجرهمي رضى الله تعالى عنه إلى إقيال اليمن

الباب السادس والأربعون

٢٨١ في إرساله ﷺ أبا أمامة صدق بن عجلان رضى الله تعالى عنه إلى قومه بأهله

جَمَاع

٢٨٢ أبواب ذكر كتابه ﷺ وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وتقدمت تراجمهم في تراجم العشرة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضى الله عنهم أجمعين .

الباب الأول

٢٨٢ في استنكابه ﷺ أبان بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه

الباب الثاني

٢٨٤ في استنكابه ﷺ أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه

الباب الثالث

٢٨٦ في استنكابه ﷺ الأرقم بن أبى الأرقم رضى الله تعالى عنه

الباب الرابع

٢٨٧ في استنكابه ﷺ بريدة بن الحُصيب رضى الله تعالى عنه

الباب الخامس

٢٨٨ في استنكابه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه

الباب السادس

٢٨٩ في استنكابه ﷺ جُهيم بن الصلت رضى الله تعالى عنه

الباب السابع

٢٨٩ في استنكابه ﷺ جهم بن سعد رضى الله تعالى عنه

الباب الثامن

٢٨٩ في استنكابه ﷺ حنظلة بن الربيع رضى الله تعالى عنه

الباب التاسع

٢٩٠ في استنكابه ﷺ حويطب بن عبد العزى رضى الله تعالى عنه

الباب العاشر

٢٩١ في استنكابه ﷺ الحصين بن نمير رضى الله تعالى عنه

الباب الحادى عشر

٢٩١ في استنكابه ﷺ حاطب بن عمرو رضى الله تعالى عنه

- الباب الثاني عشر
في است كتابه ڤ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
٣٩٢
- الباب الثالث عشر
في است كتابه ڤ خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٣
- الباب الرابع عشر
في است كتابه ڤ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٤
- الباب الخامس عشر
في است كتابه ڤ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
٣٩٥
- الباب السادس عشر
في است كتابه ڤ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه
٣٩٦
- الباب السابع عشر
في است كتابه ڤ سعيد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه
٣٩٧
- الباب الثامن عشر
في است كتابه ڤ السجل رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب التاسع عشر
في است كتابه ڤ شرحبيل بن حسنة رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب العشرون
في است كتابه ڤ عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه
٣٩٩
- الباب الحادى والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن الارقم رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثانى والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن عبدالله بن ابي بن سلول رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثالث والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن رواحه رضى الله تعالى عنه
٤٠١
- الباب الرابع والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن زيد رضى الله تعالى عنه
٤٠٢
- الباب الخامس والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن سعد بن ابي سرح رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السادس والعشرون
في است كتابه ڤ عبدالله بن عبدالاسد رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السابع والعشرون
في است كتابه ڤ العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه
٤٠٤
- الباب الثامن والعشرون
في است كتابه ڤ العلاء بن عقبة رضى الله تعالى عنه

الباب التاسع والعشرون

٤٠٤ في است كتابه ﷺ عبد العزيز بن خطل قبل ارتداده

الباب الثلاثون

٤٠٥ في است كتابه ﷺ محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه

الباب الحادى والثلاثون

٤٠٦ في است كتابه ﷺ معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما

الباب الثانى والثلاثون

٤١٠ است كتابه ﷺ معيقب بن أبى فاطمة الدوسى رضى الله تعالى عنه

الباب الثالث والثلاثون

في است كتابه ﷺ المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه

الباب الرابع والثلاثون

٤١٢ في است كتابه ﷺ رجلا من بنى النجار فهلك فآلقته الأرض ولم تقبله

جُمَاع

٤١٣ أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحَدَاتِهِ ، وحُرَّاسِهِ ، وسَيَّافِهِ ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يل نفقاته ، وخَاتِمَهُ وسِوَاكَه ، ونَقْلَهُ وتَرْجُلَهُ ، ومن كان يقودُ به في الأسفار ، ورعاة إبله وشيابه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ .

الباب الأول

٤١٤ في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه

الباب الثانى

٤١٦ في ذكر شعرائه ﷺ

الباب الثالث

٤١٨ في ذكر حداته ﷺ

الباب الرابع

٤٢٠ في ذكر حراسة ﷺ

الباب الخامس

٤٢٤ في ذكر سيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ

الباب السادس

٤٢٦ في ذكر من كان على نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونقله ، والأذن عليه ﷺ

الباب السابع

٤٢٢ في ذكر رعاة إبله ، وشيابه ﷺ

الباب الثامن

٤٢٤ في ذكر من كان على ثقله ، ورحله ، ومن يقود به في الأسفار ، زاده الله فضلا وشرقا لديه

٤٣٥	جُمَاع	ابواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمة من غير مواليه ﷺ
٤٣٦	الباب الاول	في ذكر عبيده ﷺ
٤٧٧	الباب الثاني	في ذكر إمائه ﷺ
٤٥٠	الباب الثالث	في ذكر مَنْ خَدَمَهُ ﷺ من غير مَوَالِيهِ
٤٥٦	جُمَاع	ابواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٤٥٧	الباب الاول	في فرض الإيمان به ﷺ
٤٥٩	الباب الثاني	في وجوب طاعته ﷺ
٤٦٢	الباب الثالث	في وجوب اتباعه ، وامتنال سنته ، والافتداء بهديه ﷺ
٤٦٧	الباب الرابع	في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ
٤٧٠	الباب الخامس	في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ
٤٧٧	الباب السادس	في وجوب مناصحته ﷺ
٤٨١	الباب السابع	في وجوب تعظيم أمره ، وتوقيره ، ووبره ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك
٤٨٦	الباب الثامن	في كون حرمة ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازما كما كان في حياته
٤٩٠	الباب التاسع	في سيرة السلف - رحمهم الله تعالى - في تعظيم رواية حديثه ﷺ

الباب العاشر

٤٩٤

من بره وتوقيره - ﷺ - برأله ، وذريته ، وزوجاته ، ومواليه

الباب الحادى عشر

٤٩٩

من بره ، وتوقيره - ﷺ - توقير أصحابه وبرهم ، ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإمسك عما شجر بينهم

الباب الثانى عشر

٥٠٤

من إعظامه ومجلاله ﷺ إعظام جميع أشباهه وأسباب

جُمَاع

٥٠٩

أبواب الكلام على النبى والرسول ، والملك ، وعصمتهم ، وبما يعرف كون النبى نبيا ﷺ

الباب الاول

٥١٠

فى الكلام على النبى والرسول غير ما تقدم

الباب الثانى

٥١٠

فيما يعرف به كون النبى نبيا

الباب الثالث

٥١١

فى عصمته - ﷺ - قبل النبوه وبعدها ، كفره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الباب الرابع

٥١٨

فى فوائد كالمقدمه للأبواب الآتية

الباب الخامس

٥١٨

فى عصمته ﷺ من الشيطان

الباب السادس

٥٢١

فى حكم عقد قلب النبى ﷺ من وقت نبوته كفره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

الباب السابع

٥٢٤

فى عصمته ﷺ فى أقواله البلاغية

- ٥٢٥ الباب الثامن
في عصمته ﷺ في جوارحه
- ٥٢٧ الباب التاسع
في الكلام على الهو والنسيان ، هل يصدر منه أم لا ؟
- ٥٢٩ الباب العاشر
في الرد على من أجاز على الانبياء ﷺ الصفات
- ٥٣٤ الباب الحادي عشر
في الكلام على الآيات والأحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله عليهم وسلم
- ٥٣٦ الباب الثاني عشر
في الكلام على الملائكة ﷺ
- جُفَاغُ
- ٥٦٠ ابواب ما يخصه ﷺ من الامور الدنيوية ، وما يطرا عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
- ٥٦١ الباب الاول
في حاله في جسمة ﷺ
- ٥٦٢ الباب الثاني
في حكم عقد قلبه ﷺ في الامور الدنيوية
- ٥٦٤ الباب الثالث
في حكم عقد قلبه ﷺ في امور البشر الجارية على يديه ومعرفة الحق من المبطل ، وعلم المصلح من المفسد
- ٥٦٥ الباب الرابع
في حكم اقواله الدنيوية من يخبره ، عن احواله واحوال غيره ومايفعله اوفعله ﷺ .

الباب الخامس

٥٦٧

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ

الباب السادس

في الحكمة في إجراء الأمراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٥٦٩

٥٧٤

● المراجع .

٥٨٤

● الفهرس .